

صحيح مسلم

للامام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قريش بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آبا دظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

كتاب كمال المعلم

للامام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشافي الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

مكتب كمال الأكمال

للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

تنبيه : جعلنا متن صحيح الامام مسلم بصدر الصحيفة وبنزيلها شرح السنوسي مفصلاً من اجملها مجرداً الى كتاب الإيجاز
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامس شرح الأبي بصدر الصحيفة وبنزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة القديرة المصرية التزاماً بمقابلة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها اعتباراً وطراً نبتة للبال .

الجزء السابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

* حدثنا قتيبة بن سعيد
ابن جليل بن طريف
الثقفي وزهير بن حرب
قالا ثنا جرير عن عمارة
ابن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال
جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
من أحق الناس بحسن
صحابتي قال أمك قال ثم من
قال ثم أمك قال ثم من قال
ثم أمك قال ثم من قال ثم
أبوك وفي حديث قتيبة
من أحق بحسن صحابتي
ولم يذكر الناس * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
الهمداني ثنا ابن فضيل عن
أبيه عن عمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي
هريرة قال قال رجل
يا رسول الله من أحق الناس
بحسن الصحبة قال أمك
ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم
أدناك أدناك * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
شريك عن عمارة وابن
شبرمة عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر بمثل حديث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب البر والصلة ﴾

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي) (ط) معنى أحق أولى والصحابة مصدر بمعنى الصحبة يقال صحبه صحبة وصحابة والمراد بحسن الصحبة حسن العشرة والبر والتكرمة (قوله أمك) (ع) ذكر في هذه الطريق الاب في الثالثة وذكره في الطريق الثانية في الرابعة فاذا ردت الطريق الأولى الى الثانية كان للام ثلاثة أرباع البر وقد احتج به من جعل لها ثلاثة أرباع البر * قلت * هذا اذا لم يكن الحديث خرج مخرج التأكيد (ع) ووجه افاقتها في المبرة على الاب كثرة ما تلتق من ألم الحمل ومشقة الوضع ومقاساة الرضاع والتربية (م) واختلف فشهور وقول مالك انها والاب في البر سواء وقال الليث حق الأم كدها ثلثا البر وذكر المحاسبي أن تفضيل الام مجمع عليه (قوله في الآخر ثم أدناك أدناك) (ع) يعني أن بعد القيام ببر الابوين ينبغي صلة الرحم الاقرب فالاقرب وهذا عند التزاحم وأما

﴿ كتاب البر والصلة ﴾

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي) (ط) معنى أحق أولى والصحابة مصدر بمعنى الصحبة والمراد بحسن الصحبة حسن العشرة والبر والتكرمة (قوله أمك) (ط) ذكر في هذه الطريق الاب في الثالثة وذكره في الطريق الثانية في الرابعة فاذا ردت الطريق الأولى الى الثانية كان للام ثلاثة أرباع وقد احتج به من جعلها ثلاثة أرباع البر (ب) هذان المخرجان مخرج التأكيد * واختلف فشهور وقول مالك انها والاب في البر سواء * وقال الليث حق الام كدها ثلثا البر * وذكر المحاسبي أن تفضيل الام مجمع عليه (قوله ثم أدناك أدناك) (ط) يعني أن بعد القيام ببر الابوين ينبغي

جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتبأن * حدثني محمد بن حاتم ثنا شعبة ثنا محمد بن طلحة ح وثني احمد بن خراش ثنا حبان
ثنا وهيب كلاهما عن ابن شعبة بهذا الاسناد في (٣) حديث وهيب من ابروفى حديث محمد بن طلحة اى

الناس احق مني بحسن
الصحة ثم ذكر بمثل
حديث جرير * حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة وزهير
ابن حرب قالنا ثنا وكيع
عن سفيان عن حبيب ح
وثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى
يعنى ابن سعيد القطن عن
سفيان وشعبة قالنا ثنا
حبيب عن ابي العباس
عن عبد الله بن عمر وقال
جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأذنه في
الجهاد فقال احى والدالك
قال نعم قال ففهيما
لجاهد * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ ثنا ابي ثناء شعبة
عن حبيب سمعت ابا
العباس سمعت عبد الله بن
عمر بن العاص يقول
جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم قد كرمتمه
قال مسلم ابو العباس اسمه
السائب بن فروخ المكي
* حدثنا ابو كريب ثنا
ابن بشر عن مسعر ح
وثني محمد بن حاتم ثنا
معاوية بن عمرو عن ابي
اسحق ح وثني القاسم
ابن زكريا ثنا حسين
ابن علي الجعفي عن زائدة
كلاهما عن الاعمش جميعا
عن حبيب بهذا الاسناد

عند القدرة على الجميع فيرا الجميع (م) لاخلاف في تقديم الابوين على غيرهما وتردد بعضهم فيما بين
الاجداد والاخوة وقال الطرطوشي لم أجد نصا للعلماء والذي عندي انهم أحفض من الابوين لانهم
ليسوا اباة حقيقة ولقوله تعالى أحدهما أو كلاهما ولو كانوا كالأبأء لقاله بلغظ الجمع ولحديث أمك
وأباك وأختك وأخاك ومولاك ثم أدناك فادناك فرتب الاخوة بعد الآباء (ع) والذي عندي وهو
المعروف من قول مالك ومن وافقه من أصحابه وغيرهم لزوم البر في الاجداد وقربه من الآباء فقد
قال مالك وأصحابه لا يقتص من الجد الأأن يفعل بحفيده ما يدل على قصده قسله كالأبأء ولا يخرج
للجهاد بغير اذنها كالأب وكذلك اخته وفي تغليظ الدية عليه في قتل عمد وفي قطعه في السرقة من
ماله وحديث أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي احتج به حجة عليه لانه لما ذكر الموالى
ولم يذكر الاجداد دل على دخولهم في الآباء (د) قال أصحابنا يستحب تقديم الام ثم الاب ثم الولد ثم
الجد والجدة ثم الاخوة ثم المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعلمات والاخوال والخالات ثم بالمهر
ثم بالمولى من أعلى أو من أسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذلك لو كان الاقرب
في بلد آخر ويلحق الزوج والزوجة بالمحارم (قوله نعم وأبيك لتبأن) (ط) أى لتخبرن والهاء للسكت
ويحتمل انها ضمير المصدر الذي دل عليه لتبرن وتقدم انه ليس بقسم حقيقة اذ لا يقسم بغير الله تعالى
بل هي كلمة تجرى على اللسان دعامة للكلام (قوله في الآحراحي والدالك) (د) فيه ان المعنى اذا خاف
على السائل الغلط أو عدم الفهم أن يبين وان الواجبات والمنسوبات اذا اجتمعت قدمت الواجبات
وان أجزا القيام على الابوين يزيد على أجزا الجهاد (قوله ففهيما لجاهد) (ط) أى في برهما جاهد نفسك
(ع) يحتمل أن هذا كان بعد الفتح وسقوط فرض الهجرة والجهاد أو كان هذا الرجل من الاعراب
الذين لم تجب عليهم الهجرة فرجع له الجهاد في برهما لان الجهاد حينئذ فرض كفاية والبر فرض عين
ولم ير أهل العلم خروج الولد للجهاد الا باذنها الا أن يتعين فيخرج دون اذن (ط) هذا ان كانا في كفاية
وان لم يكنوا في كفاية بدأهما (ع) واختلف في الابوين الكافرين فقال الثوري هما كالمسلمين وقال
الشافعي له الغزو دون اذنها قال مالك وأما الحج فله أن يؤخر السنة والستين ابتغاء رضاهما ولو قيل
انه على الفور مراعاة لمن يقول انه على التراخي (قوله في الآخراين بشر عن مسعر) (ع) كذا لهم
وعند العذري ابن يونس وهو وهم وابن بشر هذا هو محمد بن بشر من الفرافصة أبو عبد الله العبيدي

صلة الرحم الاقرب فالاقرب وهذا عند النزاح وأما القدرة على الجميع فيرا الجميع (قوله نعم وأبيك
لتبأن) (ط) أى لتخبرن والهاء للسكت ويحتمل أنها ضمير المصدر (ح) وتقدم أنه ليس بقسم
حقيقة اذ لا يقسم بغير الله تعالى (قوله احى والدالك) فيه أن القيام على الابوين يزيد على أجزا الجهاد
(قوله ففهيما لجاهد) (ط) أى في برهما جاهد نفسك (ع) يحتمل أن هذا كان بعد الفتح وسقوط
فرض الهجرة والجهاد أو كان هذا الرجل من الاعراب الذين لم تجب عليهم الهجرة فرجع له الجهاد في
برهما لان الجهاد حينئذ فرض كفاية والبر فرض عين ولم ير أهل العلم خروج الولد للجهاد الا باذنها
الا أن يتعين فيخرج دون اذن (ط) هذا ان كانا في كفاية وان لم يكونا في كفاية بدأهما (قوله

مثله * حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعما مولى أم
سامة حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الاجر
من الله قال فهل من والديك أحد حتى قال نعم بل كلاهما قال فبنتي الاجر من الله

من عبد القيس كوفي (قوله) فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما) (ط) قيل الهجرة انما تجب على
أهل مكة وقيل على كل مسلم وعلى القولين فقد أسقطها عنه لان بر الوالدين أولى لانه ان كانت واجبة
فقد عارضها ما هو واجب وان كانت غير واجبة فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخف على
دينه وان خاف وجبت عليه العزلة من موضعه وترك أبو به وأولاده كما فعل المهاجرون

﴿ حديث جريج ﴾

(قوله) صفة أبي هريرة (ع) فيه جواز حكاية الأحوال اذا لم تسكن على وجه السخرية والمجون وكانت
ليسان علم أو زيادة فائدة (قوله) اللهم أمي وصلاتي) فاختار صلاته ولم يقطع وانها فعلت ذلك ثلاثة أيام
فدعت عليه (م) هذا مما يتأمل لانه ان كان التماذي هو الاولي فهو غير عاص ولا ظالم فكيف تدعو
عليه ويستجاب لها وان كان قطع الصلاة هو الواجب فهو مالم يقطع على أن قوله اللهم أمي وصلاتي
يؤذن بانه ليس عنده في ذلك شرع بين يقال أمادها عليه فان كان عاصيا في التماذي فلا يحتاج الى
اعتذار وان كان غير عاص فلهما تأولت أنه عاق فدعت عليه فوافق ذلك قدر الله تعالى وكذلك قوله ولو
دعت أن يعقن اقتن بمعنى انه لو كان سبق في علم الله تعالى أن يعقن بدعائها اقتن (ع) ليس في الحديث
انه كان في صلاة فرض ولعل شرعه حرمة قطع النافلة فهو من تعارض فرضين البر وجوب التماذي
ولكن يمكنه أن يخفف ويحبها ولعله خشى انها تنزله من صومعته وتذهب به ليكون معها أو خشى ان
مكاتها أنس بها من غير من انقطع اليه وتحل عزيمته فيها التزمه ولعل شرعه كان يوافق ذلك هذا في
عدم قطع الصلاة ولكن يبقى شيء آخر وهو ان البر فرض والعزلة وصلاة النافلة طول النهار ليست
فرضا والفرض مقدم فلعله غلط في اشارة العزلة والصلاة ولذلك أجاب الله سبحانه دعاءها عقابا له (ط)
جريج كان عابدا ولم يكن عالما اذ بادني نظر ترجح الاجابة لان البر واجب وصلاة النفل ندب فلا
تعارض يوجب الاشكال فكان يخفف ويقطع ويحب لاسيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها
الى مكالتها وهذا كله يعين اجابته الا ترى أنه أغضبها باعراضها واقباله على صلاته ويعد اختلاف
الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاءها تأديبا له واطهارا لكرامتها

فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما) (ط) قيل الهجرة انما تجب على أهل مكة وقيل على كل مسلم وعلى
القولين فقد أسقطها عنه لان بر الوالدين أولى لانها ان كانت واجبة فقد عارضها ما هو واجب وان
كانت غير واجبة فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخف على دينه وان خاف وجبت عليه العزلة
من موضعه وترك أبو به وأولاده كما فعل المهاجرون رضي الله تعالى عنهم (قوله) اللهم أمي وصلاتي
(ط) جريج كان عابدا ولم يكن عالما اذ بادني نظر ترجح الاجابة لان البر واجب وصلاة النفل ندب
فلا تعارض يوجب الاشكال فكان يخفف ويقطع ويحب لاسيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها
الى مكالتها وهذا كله يعين اجابته الا ترى أنه أغضبها باعراضها واقباله على صلاته ويعد
اختلاف الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاءها تأديبا له واطهارا
لكرامتها والظاهر أنها كانت فاضلة عالمة الا تراها حين تحزرت في دعائها حين قالت حتى تربه وجوه
المومسات ولم تقبل غير ذلك (ب) ليس هو من تعارض واجب ومنه دواب بل من تعارض واجبين
كما ذكر القاضي وكذا أيضا لا يلزم أن يخفف ويقطع لاحتمال أنه خشى انها تنزله من صومعته
وتذهب به ليكون معها أو خشى أن مكالتها يأنس بها وتحل عزيمته فيها التزمه ولعل شرعه كان
يوافق ذلك وهي قضية في عين وهو أعلم بالحال فلعله علم أنه لا ضرر على أمه في عدم القطع فأنزح

قال نعم قال فارجع الى
والديك فاحسن صحبتها
* حدثنا شيبان بن فروخ
ثنا سليمان بن المغيرة ثنا
حميد بن هلال عن أبي رافع
عن أبي هريرة انه قال كان
جريج يتعبد في صومعة
فجاءت أمه قال حميد فوصف
لنا أبو رافع صفة أبي هريرة
لصفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمه حين دعت
كيف جعلت كفها فوق
حاجبها ثم رفعت رأسها اليه
تدعوه فقالت يا جريج أنا
أمك كلني فصادفته يصلي
فقال اللهم أمي وصلاتي
فاختار صلاته فرجعت ثم
عادت في الثانية فقالت
يا جريج أنا أمك فكلمني

والظاهر انها كانت فاضلة عالمه ألا تراها حين تحررت في دعائها قالت حتى تربه وجوه المومسات ولم
تقل غير ذلك ﴿ قلت ﴾ ليس هو من تعارض واجب ومندوب بل من تعارض واجبين كما ذكر
القاضي وكذلك لا يلزم أن يخفف ويقطع لاحتمال انه خشى ما ذكره القاضي وهي قضية في عين وهو
أعلم بالحال فعمله علم أنه لا ضرر على أمه في عدم القطع فآثر حق الله تعالى على ما لا ضرر على أمه فيه
(قوله حتى تربه المومسات) (د) تريد كيد المومسات وهن المجاهرات بالزنا وهو بضم الميم الاولى
وكسر الثانية واحدها ومسته ويجمع أيضا على ميايس (قوله ولو دعت عليه أن يفتن لفتن) تقدم
وجه قبول دعائها (قوله يأوي الى ديره) (ع) المدير كنيسة منقطعة عن العمارة ينقطع فيها رهبان
النصارى للعبادة وهو نظير الصومعة (قوله من أبوك) (ط) يحتج به لرأية ابن القاسم في المدونة أن
الزنا يحرم الحلال فلا تحل أم الزنى بها للزنى وفي الموطأ لا يحرم الزنا حلالا وكذلك لا تحل للزنى
المحلوقة من مائه وهو المشهور وقال ابن الماجشون تحل ووجه التمسك بالحديث في المسئلتين ان
جرى بحسب الولد لأبيه من الزنا وصدق الله تعالى في ذلك لما خرق له العادة في نطق الصبي وأخبر بها
الذي صلى الله عليه وسلم عن جرير في معرض المدح والثناء عليه ﴿ فان قيل ﴾ يلزم أحكام البنوة
من الارث والولاية وهو خلاف الاجماع ﴿ قيل ﴾ أحكام البنوة ثابتة لما ذكرنا لا ما خرج بالاجماع
كالارث والولاية ألا ترى أن أحكام الامومة ثابتة بينه وبين الام وفي المسئلة تبحث يستوفى في غير
هذا الموضوع ﴿ قلت ﴾ ليس الزانى باب شرعى وإنما كان وقع النظر والتردد وأظنه في درس الشيخ
ابن عبد السلام هل يسمى أباً أم لا * قال الشيخ ابن عرفة واحتججت على أنه يسمى أباً بهذا الحديث
وكما يقال في بعض الافراس ان أباه الفرس الفلانى ﴿ قلت ﴾ ويشهد له ما رسم الحكماء به الاب أنه
حيوان يتولد منه حيوان آخر من نوعه (قوله ولكن أعيدوه ترابا كما كان) (ع) يحتج به من
يقول يقضى في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعى والكوفيين ومالك في العتبية مثله والمشهور
عنه وعن أصحابنا انه إنما يقضى بالمثل في المكيلات والموزونات وأما في غيرهما فإما يقضى فيه

الله تعالى على ما لا ضرر لاه فيه (قوله حتى تربه المومسات) (ح) تريد كيد المومسات وهن المجاهرات
بالزنا وهو بضم الميم الاولى وكسر الثانية واحدها ومسته ويجمع أيضا على ميايس (قوله يأوي
الى ديره) هي كنيسة منقطعة عن العمارة ينقطع فيها رهبان النصارى للعبادة وهو نظير الصومعة
(قوله من أبوك) (ط) يحتج به لرأية ابن القاسم في المدونة ان الزنا يحرم الحلال لان جرى بحسب
الولد لأبيه من الزنا وصدق الله تعالى في ذلك لما خرق له العادة في نطق الصبي وأخبر بها النبي صلى
الله عليه وسلم عن جرير في معرض المدح والثناء عليه ﴿ فان قيل ﴾ يلزم أن تثبت أحكام البنوة من
الارث والولاية وهو خلاف الاجماع ﴿ قيل ﴾ أحكام البنوة ثابتة لما ذكرنا لا ما خرج بالاجماع كالارث
والولاية ألا ترى أن أحكام الامومة ثابتة بينه وبين الام (ب) ليس الزانى باب شرعى وإنما كان
التردد وأظنه في درس الشيخ ابن عبد السلام هل يسمى أباً أم لا قال الشيخ ابن عرفة واحتججت على
أنه يسمى أباً بهذا الحديث كما يقال في بعض الافراس ان أباه الفرس الفلانى (ب) ويشهد له ما رسم
الحكماء به الاب بانه حيوان يتولد منه حيوان آخر من نوعه (قوله ولكن أعيدوه ترابا كما كان) يحتج
به من يقول يقضى في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعى والكوفيين ومالك في العتبية مثله
والمشهور عنه وعن أصحابه القيمة في غير المكيل والموزون والمعدود ولا حجة فيه للدولين لانه غير

قال اللهم أمى وصلانى
فاختار صلواته فقالت اللهم
ان هذا جرير وهو ابى
وانى كلمته فأبى أن يكلمنى
اللهم فلا تمته حتى تربه
المومسات قال ولو دعت
عليه أن يفتن لفتن قال
وكان راعى ضأن يأوى
الى ديره قال فخرجت
امرأة من القرية فوقع
عليها الراعى فحملت
فوضعت غلاما فمئيل لها
ما هذا قالت من صاحب
هذا المدير قال جأؤا بنؤوسهم
ومساحيم فنادوه فصادفوه
يصلى فلم يكلمهم قال
فأخذوا مهدمون ديره فلما
رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له
سل هذه قال فتبسم ثم مسح
رأس الصبي فقال من أبوك
قال أبى راعى الضأن فلما
سمعوا ذلك منه قالوا بنى
ماهدمنا من دبرك بالذهب
والفضة قال لا ولكن أعيدوه
ترابا كما كان ثم علاه

وكانت امرأه بنى يمثل بحسنا فقالت ان ستم لاقتنه لكم قال فعرضت له فلم يلتفت اليها فانت راعيا كان يأوى الى صومعته فامكنته
من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج (٧) فأنوه فاستزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال

ماشأنكم قالوا زينت بهذه
البنى فولدت منك فقال
ابن الصبي فجاؤا به فقال
دعوني حتى أصلي فصلى
فلما انصرف أتى الصبي
فقطعن في بطنه وقال يا غلام
من أبوك قال فلان الراعي
قال فاقبلوا على جريج
يقبلونه ويتسعون به
وقالوا بنى لك صومعتك
من ذهب قال لا أعيدوها
من طين كما كانت ففعلوا
وبيناصي بوضع من أمه
فر رجل راكب على دابة
فارها وشارة حسنة فقالت
أمه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي وأقبل
اليه فظفر اليه فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم أقبل على
ثديه فجعل يرضع قال
فكأنني أنظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
يضحى ارتضاعه باصبعه
السبابة في فمه فجعل يصها
قال ومروا بجارية وهم
يضربونها ويقولون
زينت سرقنا وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل
فقالت أمه اللهم لا تجعل
ابني مثلها فترك الرضاع
ونظر اليها فقال اللهم
اجعلني مثلها فماتك تراجم
الحديث فقالت حلقى من
رجل حسن الهيئة فقلت
اللهم اجعل ابني مثله فقلت

أن الله تعالى خلق فيهم عقلا كما خلقه في الكبار ويحتمل أن الله تعالى أجرى ذلك الكلام وهو
لا يعقل كما خلقه في الذراع والخصى مع بقائهما على جماديهما (قوله يمثل بحسنا) (د) أى يضرب
بها المثل لانفرادها (قوله فصلي) (ع) وفي البخارى فتوضأ وصلى ففيه أن الوضوء كان في غير هذه
الامة وانما اختصت بالفرة والتججيل (قوله وبيناصي بوضع من أمه فز به رجل راكب على دابة فارها
وشارة حسنة) (م) الفارها النشيطة القوية والشارة الهيئة واللباس يقال ما أحسن شواره الرجل
وشارته أى هيئته ولباسه * ابن العربى السوار بضم الشين الجال وبالفتح المحمل والشوار هنا بالضم
والشورة الجال بالضم والكسر وشوار البيت متاعه بالفتح وشوار الرجل بالفتح هذا كبره (قوله في
الجارية اللهم اجعلني مثلها) (د) أى سالما من المعاصى كماهى سالما وليس المراد مثلها فى النسبة الى
باطل أكون بريامنه (قوله فهناك تراجم الحديث) (د) أى أقبلت على الرضيع تحذره وكانت
أولا لاتراه أهلا للكلام فلما تكر رمنه الكلام علمت انه أهل للكلام فسألته وراجعه (قوله
حلقى) (ط) هو غير مصروف لان ألفه للتأنيث مثل كسرى وهى كلمة جرت فى كلامهم مجرى
المثل وأصله فمين أصيب حلقة بوجع وهى وعقرى من الكلمات التى جرت على ألسنتهم فى معرض
الدعاء غير المقصود وأم هذا الصبي الصغير الرضيع نظرت الى الصورة الظاهرة فاستحسنت صورة
الرجل وهيئته فدعت لابنها مثل ذلك واستعجبت صورة الامة فدعت أن لا يجعل ابنا كذلك فأراد
الله سبحانه بطبعه تنبيهها بأن أنطق ابنا الرضيع لما تجب من اعانه من الاحوال الباطنة وهذا كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم على من أدرك أبويه ولم يفر له ﴾

(قوله رغم أنف) (ع) فى العين الفتح والكسر ومعناه ذل وقال أبو عمر رغم معناه لصق بالرغام

العلم وكال الفهم ما للحيوان العاقل (قوله يمثل بحسنا) أى يضرب بها المثل لانفرادها به (قوله فصلي)
وفى البخارى فتوضأ وصلى فيه ان الوضوء كان فى غير هذه الامة وانما اختصت بالفرة والتججيل (قوله
على دابة فارها وشارة حسنة) الفارها النشيطة الحادة القوية وقد فرحت بضم الراء فرأه وفرأه
والشارة الهيئة واللباس (قوله فجعل يصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها (قوله
فهناك تراجم الحديث) (ح) أى أقبلت على الرضيع تحذره وكانت أولا لاتراه أهلا للكلام فلما تكر
منه الكلام علمت انه أهل له فسألته وراجعه (قوله حلقى) (ط) هو غير مصروف لان ألفه للتأنيث
مثل كسرى وهى كلمة جرت فى كلامهم مجرى المثل وأصله فمين أصيب حلقة بوجع وهى وعقرى
من الكلمات التى جرت على ألسنتهم فى معرض الدعاء غير المقصود وفيه تنبيه على أنه لا عبرة بالصورة
الظاهرة (قوله رغم أنف) فى العين الفتح والكسر أى ذل لان من لصق أشرف وجهه الذى هو
الانف بالتراب الذى هو موطن الاقدام فقد بلغ الغاية فى الذل ويحتمل أن معناه جده الله لانفه
فأهلكه (ط) ووالدين هو طاعنهما فإمرأه فيجب مالم يكن معصية وقيل ان أمر اجماع صار

اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زينت سرقنا فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها
قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثلها * وحدنا شيان ابن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم أنف ثم

وهو تراب مختلط بزبل * ابن الاعرابي وأما الرغم بالحركات الثلاث في الرء فهو كل ما أصاب الانف مما يؤذيه (ط) هو دعاء مؤكده على من قصر في برّ أبويه ثم يحتمل ان معناه صرعه الله لانفه فاهلكه وهذا انما هو في من لم يقيم واجب برهما ويحتمل ان معناه أذله الله تعالى لان من اصدق أشرف وجهه الذي هو الانف بالتراب الذي هو موطن الأقدام فقد بلغ في الذل الغاية وكذا يصح أن يدعى على كل من فرط فيما تكلم من المندوب ولم ينصح في الواجب وهو الظاهر وبر الوالدين طاعتهم ما فيها أمر به فيجب ما لم يكن معصية وقيل ان أمر اجماع صار مندوبا وان أمر بالمندوب تأكد الندب والصحيح الاول في الوجوب لان الله تعالى قرن طاعتهم بتوحيده فقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه الآية وجاءت الأحاديث بوجوب طاعتهم في الترمذي عن ابن عمر كانت لي زوجة أحبها وكان أبي يكرهها فامرني بطلاقها فأبيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ابعدها الله طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح وكان برهما ماتا تقدم فمقوقهما لدى هو كبيرة مخالفتها في أغراضهما الجائزة ويدل على حرمة عقوقهما القرآن وصحيح السنة في النسائي والبخاري ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة الماتق والديوث والمرأة المترجلة أي المتشبهة بالرجال وفي طريق ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق والمنان عطاءه ومد من الخمر ﴿قلت﴾ يدخل بالمعنى في لزوم الدم من أمكنه عبادة فلم يفعلها ﴿قولم﴾ فلم يدخل الجنة (ط) فيه عظيم أجر البر وأنه يدخل الجنة فن فانه خيره كثير وظاهره أن برهما يكفر كثيرا من السيئات ويرجع بها وأنه لا يمنع من دخول الجنة الا التقصير في حقهما والتكثير من الكبائر التي يرجع بها في ميزانه لاسيما اذا أدركهما عند الكبر وحاجتهما الى القيام بهما (ط) معنى لم يدخل الجنة دخل النار لانه ليس بعد الموت الاجنة أو نار ﴿قولم﴾ أحدهما أو كليهما (ط) رواية فيهما بالنصب على

مندوبا وان أمر اجماع تأكد المندوب والصحيح الاول وهو الوجوب لان الله تعالى قرن طاعتهم بتوحيده فقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وجاءت أحاديث بوجوب طاعتهم في الترمذي عن ابن عمر كانت لي زوجة أحبها وكان أبي يكرهها فامرني بطلاقها فأبيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عبد الله ابعدها الله طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح وكان برهما ماتا تقدم فمقوقهما الذي هو كبيرة مخالفتها في أغراضهما الجائزة ﴿قولم﴾ فلم يدخل الجنة (ع) فيه عظيم أجر البر وأنه يدخل الجنة فن فانه خيره كثير وظاهره أن برهما يكفر كثيرا من السيئات وأنه لا يمنع من الجنة الا التقصير في حقهما أو التكثير من الكبائر التي يرجع بها ميزانه لاسيما اذا أدركهما عند الكبر وحاجتهما الى القيام بهما ﴿قولم﴾ أحدهما أو كليهما (ط) الرواية فيهما بالنصب على البدل من والديه وفي بعض النسخ بالرفع وتكلف اضمار الخبر واوالمذكورة هي للتقسيم ﴿قلت﴾ ويجوز أن يكون أحدهما خبرا مبتدأ محذوف أي مدركه أحدهما أو كلاهما فان من أدرك شيئا فقد أدركه ذلك الشيء والضمير في مدركه المقدر يعود على الولد ويجوز أن يكون أحدهما مرفوعا بالظرف وكلاهما معطوف عليه لأن قوله عند الكبر ظرف في موضع الحال والظرف اذا كان في موضع الحال يصح أن يرفع ما بعده ﴿قولم﴾ ثم لم يدخل الجنة ﴿قلت﴾ قال الطيبي ثم استبعادية يعني ذل وخاب وخسر من أدرك تلك الفرصة التي هي موجبة للفوز بالجنة ثم ينتهزها وانتهزها هو بما اشتمل عليه قوله تعالى وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر الى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فانه دل على اجتناب جميع الاقوال المحرمة والاثمان بجميع كرائم الاقوال والأفعال من التواضع والخدمة والانفاق عليهما ثم الدعاء لهما في العاقبة ﴿فان قلت﴾ بين لي الفرق بين قوله صلى الله عليه وسلم

رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يارسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه قيل من يارسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال ثنا سهيل بن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنفه ثلاثا ثم ذكر مثله * حدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو ابن سرح اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني سعيد بن ابي أيوب عن الوليد بن ابي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم

البدل من والديه وهم في بعض النسخ بالرفع على الابتداء وتكلف اضمار الخبر واوالمذ كورة هي
 للتقسيم على المبالغة في ان برأحدهما عند عدم الآخر كاف في دخول الجنة كبرهما معا
﴿ أحاديث اكرام الرجل أهل ودأبيه ﴾
(قوله ودالعمر) (ع) أي صديقاه وهو بضم الواو وكسرها يقال هو ودك بالكسر وودأيك
 بالكسر أي ذو ودك مثل حبك وحبيبك فالود بالحر كات الثلاث في الواو مصدر وودو مثله وودة
 وودادة ووداد **(قوله ان أبا البرصلة الولد أهل ودأبيه)** **﴿ قلت ﴾** يعني ان أبا كد البر وأفضله ايتار
 أهل ود الاب على غيرهم لا على الاب لانه إنما كان من قبل الأب وبدل على ذلك قوله في الطريق
 الآخر ان من أبا البر يزيد من (ط) والصلة واللطف والتعني أحدهما عن البر وهو من نحو مات تقدم
 في حديث خلائل خديجة حسن العهد من الايمان **(قوله يتروح عليه)** (م) أي يسير ترويح القوم
 أي سار وأي وقت كان والحديث من راح الى الجمعة أي خف اليها لان من راح النهار وتقدم الكلام
 على قوله من راح الى الجمعة واختلاف المذهب فيه (ع) الاشبه في هذا الموضوع انه من الاستراحة
 الأتراه كيف قال اذا مل ركوب الراحة وانه يستريح بتبديل ما ركب والراحة والروح **﴿ قلت ﴾**
(قوله بعد أن بولي) **﴿ قلت ﴾** هو بضم الياء وفتح الواو وشد اللام المكسورة قال بعض الشافعية
 هذه الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي أعرف انها مستندة الى ضمير الاب أي بعد ان يغيب أبوه أو
 يموت (ط) وقد يتعين لهما أنواع من البر بعد موتها كما فعل ابن عمر مع هذا الاعرابي بما وصله من
 العمامة والجار وفي أبي داود عن أبي أسيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رجل
 من بني سامة فقل له يا رسول الله هل بقي من برأبوي شيء أبرمه به بعد موتها قال نعم الصلاة عليهما
 والاعانة تغفر لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصله الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام ضيفهما
﴿ قلت ﴾ قال بعض أصحاب الشيخ أبي اسحق الجيني اني دخلت عليه في مرضه فرأيت بين يديه حبة
 اجاص موضوعة على الرمل فرأيت في أنظر اليها فقال لي لو أهدى لك طبق من هذا ما كنت تصنع به
 قلت آكل وأطعم والدي قال فابوك قلت مات قال فاذ مات انقطع بره ما كنت تتخفه به في حياته
 عند الكبر وبين قوله تعالى عندك الكبر **﴿ قلت ﴾** معنى عندك الكبر أن يكبر أو يجزأ أو يكونا
 كلا عليك ولا كافل لهما غيرك فهما عندك وفي بيتك وكشفك والى من تكلمها ومعنى عند الكبر
 في حال حضوره ومكان حصوله أي يدركهما والحال أنهما عاجزان والضعف متمكن فيهما ولا لهما لم
 على وضم فتزاول انفاذ عهدهما من تلك الورطة بالاحسان قولاً وخفض الجراح بالذل فعلا وطلب الرحمة
 لهما من الله تعالى فانه يدل على الاعتراف بالجزر والعصور في أداء حقهما والاحالة على الله تعالى
 ورجته لانه هو الكافي والحسيد واليه الاشارة بقوله تعالى كياريباني صغيرا وهذا كما يقال أدركته
 وهو في ورطة المهلاك فانقذته منها **(قوله ودالعمر)** أي صديقاً بضم الواو وكسرها **(قوله أهل ود)**
 أيه) الود هنا بضم الواو **(قوله يتروح عليه)** أي يسير عليه ويستريح اذا سجد من ركوب البعير
(قوله بعد أن بولي) (ب) هو بضم الياء وفتح الواو وشد اللام المكسورة قال بعض الشافعية هذه
 الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي أعرف الى حين الاب أي بعد ان يغيب أبوه أو يموت

أصلحك الله انهم الاعراب
 وانهم رضون بالسير فقال
 عبد الله ان أباهذا كان
 ودالعمر بن الخطاب واني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان أبا البر
 صلة الولد أهل ودأبيه
**﴿ حدثني أبو الطاهر أخبرنا
 عبد الله بن وهب أخبرني
 حيوة بن شريح عن ابن
 الهاد عن عبد الله بن دينار
 عن عبد الله بن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أبا البر أن يصل الرجل
 ودأبيه ﴾** حدثنا حسن
 ابن علي الحلواني أخبرنا
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد
 ثنا أبي والليث بن سعد جميعا
 عن يزيد بن عبد الله بن
 أسامة بن الهاد عن عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر أنه
 كان اذا خرج الى مكة كان
 له حمار يتروح عليه اذا مل
 ركوب الراحة وعمامة
 يشدها رأسه فيبناها يوما
 على ذلك الحمار اذا مر به
 اعرابي فقال ألتست ابن
 فلان بن فلان قال بلي
 فأعطاه الحمار وقال اركب
 هذا والعمامة قال أشددها
 رأسك فقال له بعض
 أصحابه غفر الله لك أعطيت
 هذا الاعرابي حمارا
 كنت تروح عليه وعمامة
 كنت تشدها رأسك فقال

تصدق به عنه يصل اليه بركته في قبره

﴿ حديث معرفة البر والاثم ﴾

(قوله في السند الأنصاري) (م) كذا في كل النسخ وجاء في غير هذا الموضع الكلابي قال الجبائي وهو الصواب والاول وهم الا أن يكون حليف للانصار وهو النواس بن سميان بن خالد بن عامر بن قريظ بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب كذا نسبه ابن معين (قوله فقال البر حسن الخلق) (ع) البر مشترك بين الصلة والصدق واللفظ والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق ﴿ قلت ﴾ يعني يستلزمها (قوله والاثم ما حاك في صدرك) (ع) قيل معنى حاك رسخ وقيل تحرك وقال الحرابي هو ما وقع في القلب ولم ينسرح له الصدر ويخاف فيه الاثم وقال أبو عبيد ما حاك في الصدر هو الاثم ويقال حاك يحك ويحك ويحك واحتك يحكك واحاك ربا عيال الغمة حكاها صاحب العين وأنكرها ابن دريد قال الليث وهو من الحك والحيك أخذ القول فيك يقال ما حاك كلامك في فلان أي ما عمل ولا أنزل قال شمر والكلام الحائك هو الرايح في القاب (ط) معنى الاثم ما حاك في صدرك أي أثار في نفسك نفرة وحرارة من قولهم حاك الشيء إذا رسخ فيه ولم يحك في قلبه إذا لم يثبت ولم يستقر وإنما أحاله في الجواب على هذا الإدراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتنوير قلبه كما قال في الحديث الآخر الاثم حرارة القلوب يعني القلوب المنشرحة للاسلام المستضيئة بنور العلم الذي قال فيها مالك العلم نور يضعه الله حيث شاء وهذا الجواب لا يحسن لغليظ الطبع البعيد الفهم وإنما يحسن أن يجاب بان يفسر له لأوامر والنواهي وأحكام الشرع ﴿ قلت ﴾ ويتضح لك أنه أحاله على ذلك لعلمه بجودة فهمه بتمقرر ما أراد من اختصر له الحديث وذلك بان يعلم أن الاثم منه ظاهر وهو ما يكتب بالجوارح الظاهرة ومنه باطن وهو ما في النفس والذي في النفس ثلاث خطرات لاتندفع وهم دون تصحيح وهذا غير مؤاخذ بهما لحديث إذا هم عبدي بسئته فلا تكتبوها فإذا لم يكتب لهم فكيف بالخطرات والثالث العزم وهو التصحيح على أن يفعل وهذا مؤاخذ به عند الأكثر وهو دليل هذا الحديث وقد تقدم ذلك في كتاب

عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس ابن سميان الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس ﴿ حدثني هرون ابن سعيد الأيلي ثنا عبد الله بن وهب نبي معاوية يعني ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن

﴿ باب معرفة البر والاثم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله عن النواس بن سميان) يفتح السين وكسرهما (قوله فقال البر حسن الخلق) (ع) البر مشترك بين الصلة والصدق واللفظ والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق (ب) يعني يستلزمها ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي مراعاة المطابقة يقتضي أن يفسر حسن الخلق بما يقابل ما حاك في الصدر وهو قوله ما أطمأنت اليه النفس والقلب كما في حديث وابصة فوضع موضع حسن الخلق يؤذن أن حسن الخلق هو ما أطمأنت اليه النفوس الشريفة الطاهرة من أوطار الذنوب ومساوي الاخلاق المخلية بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال واللفظ في الاحوال والافعال وحسن معاملته مع الرحمن ومعاشرته مع الاخوان وصلوة الرحم والسخاء والشجاعة (قوله ما حاك في صدرك) (ط) أي أثار في نفسك نفرة وحرارة من قولهم حاك الشيء في قلبه إذا رسخ فيه ولم يحك في قلبه لم يثبت ولم يستقر وإنما أحاله في الجواب على هذا الإدراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتنوير قلبه كما قال في الحديث الآخر الاثم حرارة القلوب يعني القلوب المنشرحة للاسلام المستضيئة بنور العلم التي قال فيها مالك رحمه الله تعالى العلم نور يضعه الله حيث يشاء وهذا الجواب لا يحسن لغليظ الطبع البعيد الفهم وإنما يحسن أن يجاب بان يفسر له الاوامر والنواهي وأحكام الشرع (ب) ويتضح لك أنه أحاله على ذلك لجودة

الايان وهذا القسم هو أصل الاثم الظاهر فين صلى الله عليه وسلم بقوله الاثم ما حاك في صدرك ان هذا القسم الثالث اثم واذا كان اثماً فأحرى الاثم الظاهر فهو من بديع فصاحته صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله أو تبت جوامع الكلم واختصر لي الحديث لانه لو فسر الاثم بالأفعال الظاهرة لم يستلزم كون الباطنة اثماً (قوله أقت بالمدينة سنة) (م) معناه عندي انه أقام سنة بحكم الزائر الذي يرجع الى وطنه لا بحكم المهاجر المنتقل من وطنه لاستيطانه وما يمنعه من الهجرة الا الرغبة والحرص على سؤاله صلى الله عليه وسلم فانه سمح بذلك للقادمين من الاعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وقد جاء هذا فسر في حديث أنس من كتاب الايمان قال أنس وكان يجيبنا أن يجيب الرجل العاقل من أهل البادية يسئله ﴿ قلت ﴾ وقد ذكر هناك في كتاب الايمان ان مثله اتفق لأصحاب مالك (ط) فيه ان الهجرة تجب على كل الناس وتقدم ما في ذلك من الخلاف ومعنى الاثم ما حاك في صدرك كما تقدم

﴿ أحاديث صلة الرحم ﴾

(قوله فرغ منهم) (ط) معناه كل خلقهم ليس انه اشتغل بهم ثم فرغ من شغله لان فعله تعالى ليس بمباشرة ولا بآلة ولا بمحاولة وانما هو بان يقول كن فيكون ﴿ قلت ﴾ والمعنى انه أكل أنواع الموجودات والعائد المستعيد المشتكى (قوله قامت الرحم فقالت) (ع) الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين بجمعها رحم واحدة (ط) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من قبل طرفيه آبائه وان علوا وأبناؤه وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوال والحالات والاخوة

فهمه بتقدير ما أراد من اختصر له الحديث وذلك بان يعلم أن الاثم منه ظاهر وهو ما يكتسب بالجوارج الظاهرة ومنه باطن وهو ما في النفس والذي في النفس ثلاث خطرات لاتدفع وهم دون وتصميم وهذا غير مؤاخذ بهم الحديث اذاهم عبدى بسيئة فلا تكتبوها له فاذا لم يكتب المم فكيف بالخطرات والثالث العزم والتصميم على أن يفعل وهذا مؤاخذ به عند الاكثر وهو دليل هذا الحديث وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان وهذا القسم هو أصل الاثم الظاهر فين صلى الله عليه وسلم بقوله الاثم ما حاك في صدرك ان هذا القسم الثالث اثم واذا كان اثماً فأحرى الاثم الظاهر فهو من فصاحته صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله أو تبت جوامع الكلم واختصر لي الحديث لانه لو فسر الاثم بالأفعال الظاهرة لم يستلزم كون الباطنة اثماً (قوله أقت بالمدينة سنة) (م) معناه عندي انه أقام سنة بحكم الزائر الذي يرجع الى وطنه لا بحكم المهاجر المنتقل الى المدينة مستوطناً لها وما يمنعه من الهجرة الا الحرص على سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يسمح بذلك للقادمين من الاعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وكان القاطنون يفرحون بقدم الغرباء وسؤالهم لانهم يحفلون بلقاء الاعراب ويستفيد القاطنون

﴿ باب صلة الرحم ﴾

﴿ش﴾ (قوله فرغ منهم) (ط) معناه كل خلقهم ليس انه اشتغل بهم ثم فرغ من شغله لان فعله تعالى ليس بمباشرة ولا بآلة ولا بمحاولة وانما هو بان يقول كن فيكون (ب) والمعنى انه أكل أنواع الموجودات والعائد المستعيد المشتكى (قوله قامت الرحم) (ط) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه آبائه وان علوا وأبناؤه وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات

سمعان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يعنى من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألته عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ابن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عباد قالنا ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن معاوية وهو ابن أبي مزرد مولى بني هاشم ثنى عمى أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائد بك من القطيعة قال نعم أماترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك ثم قال رسول الله

والاخوات وما يتصل بذلك من أولادهم ﴿قلت﴾ الرحم هذا التفسير أمر معنوي والمعاني لا تقوم ولا تتكلم فكلام الرحم وقوامها وقطعها وصلها استعارة لتعظيم حقها وصلتها واصحابها واثم قاطعها ولذلك سمي قطعها عقوقا وأصل العقوق الشق فكأنه قطع ذلك السبب الذي يصلهم ويحتمل ان الذي قام وتثبت بالعرش ملك من ملائكة الله تعالى وتكلم بذلك عنها من أمر الله سبحانه (ط) والاستعارة على انه استعارة هي على جهة التمثيل والاغناء وشدة الاعتناء وكانه يقول لو كانت الرحم ممن يتكلم لقاتل ذلك وعلى الوجه الآخر فاقام الله سبحانه ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصحابها واثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الاعمال وعلى الوجهين فقصد الكلام الاخبار عن تأكد صلة الرحم وانه سبحانه نزلها منزلة من استجار به فجاره وجار الله تعالى غير مخذول ولذلك قال لها أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك وهذا كحديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم من ذمة الله بشئ فانه من يطلبه من ذمة الله بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه في النار (ع) ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة على الجملة وان قطعها كبيرة والصلة درجات بعضها فوق بعض وأدناها ترك المهاجرة والكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة عليها والحاجة اليها فن الصلة ما يجب ومنها ما يستحب ولا يسعى من وصل بمض الصلة ولم يبلغ أقصاها قاطعا ولا من قصر عما ينبغي أو قصر عما يقدر عليه قاطعا * واختلف في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل هي كل رحم بين اثنين لو كان أحدهما ذكرا لم يتنا كما فعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام ولا أولاد الاخوال * واحتج قائله بتعريم الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها وخالتها ويجوز ذلك في بنات الاعمام والأخوال وقيل هو عام في كل

والاخوال والخالات والاخوة والاخوات وما يتصل بذلك من أولادهم (ع) والرحم نسبة واتصال بين المنتسبين تجتمعها رحم واحد وهي بهذا التفسير أمر معنوي لا تقوم ولا تتكلم فهو استعارة لتعظيم حقها وصلتها واصحابها واثم قاطعها ويحتمل ان الذي قام وتثبت بالعرش ملك من ملائكة الله تعالى وتكلم بذلك عنها من أمر الله سبحانه (ط) والاستعارة على انها استعارة هي على جهة التمثيل والاغناء وشدة الاعتناء وكانه يقول لو كانت الرحم ممن تكلم لقاتل ذلك وعلى الوجه الآخر فاقام الله سبحانه ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصحابها واثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الاعمال وعلى الوجهين فقصد الكلام الاخبار عن تأكد صلة الرحم وانه سبحانه نزلها منزلة من استجار به فجاره وجار الله غير مخذول ولذلك قال لها أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك ﴿قلت﴾ في البخاري أخذت الرحم بحقوقه فقال له فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة والحقوق مشد الازار والماء في مههاء السكت وصلت بما الاستفهامية لحذف الفيا يقال له فلان أي مات قول على الزجر أو الاستفهام وها هنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستسلام وقيل هو في الحقيقة ضرب مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو اتصال القرابي بين أهل النسب ووجه هذه الاستعارة انه لما كان من عادة المستجير ان يأخذ بذييل المستجار به أو طرف ازاره ور بما يأخذ بحقوقه تعظيما للامر وبالعفة في الاستجارة فكأنه يشير الى أن مطلوبه أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه وانه لا يصق به لا يبعثك عنه فاستعير ذلك للرحم واستأذنها بالله جل وعز من القطيعة واليه أشار بقوله هذا مقام العائذ بك وقال محيي الدين الرحم التي توصل وتقطع أمهاى معنى من المعاني والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصحابها وعظم اثم قاطعها * قال الطيبي القول الأول مبنى على الاستعارة

رحم من ذوى الارحام في المواريث محرّمات أو غير محرّمات ويدل عليه حديث أدناك ثم أدناك (د)
 هذا القول الصواب ويدل عليه الحديث السابق في أهل مصر ان لهم ذمة ورحموا حديث ان من أبر
 البرا كرام الرجل أهل ودايمه مع انه لا رحم بينهم (ط) قصره على رحم الميراث يخرج رحم الام الذي
 لا يقع به ميراث فلا تجب صلته ولا تحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم (قوله) اقرؤا ان شئتم
 فهل عسيتم ان توليتم الآية (ط) عسى من أفعال المقاربة وتكون رجاء وتحققا قال الجوهري وهي
 من الله سبحانه واجبة الا في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن الآية ﴿ قلت ﴾ وقيل انها في الآية
 واجبة لان التبديل الذي لم يقع انما هو على شرط الطلاق فلو وقع الطلاق وقع التبديل (ط) وظاهر
 الآية انه خطاب لكل الكفار قال قتادة معنى الآية لعلكم أي يخاف عليكم ان أعرضتم عن الايمان الى
 الفساد في الارض بسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم الايمان المدلول عليها بقوله تعالى انما
 المؤمنون اخوة وقال الثراء أنزلت في بني هاشم وبنى أمية وعلى هذا فالرحم القرابة فالرحم رحمان
 عامة وخاصة (قوله) في الآخر من وصلني وصله الله (ع) الصلة العطف والحنان وصله الله تعالى عباده
 رحمة لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم أو صلته لهم بأهل الكون والرفيق الاعلى وقربه منهم وشرح

صلى الله عليه وسلم
 اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
 ان توليتم ان تفسدوا في
 الارض وتقطعوا أرحامكم
 أولئك الذين لعنهم الله
 فأصمهم وأعمى أبصارهم
 أفلا يتدبرون القرآن أم
 على قلوب أفعالها ﴿ حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
 ابن حرب واللفظ لابي بكر
 قالنا ثنا وكيع عن معاوية
 ابن أبي مزرد عن يزيد بن
 رومان عن عروة عن
 عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الرحم
 معاقبة بالعرش تقول من
 وصلني وصله الله ومن
 قطعني قطعه الله ﴿ حدثنا
 زهير بن حرب وابن أبي عمير
 قالنا ثنا سفيان عن الزهري
 عن محمد بن جبير بن مطعم
 عن أبيه عن النبي صلى الله

التميلية التي الوجه فيها منزع من أمور متوهمة للشبه المعقول مما كانت ثابتة للشبه بالمحسوس وذلك
 انه شبهت حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ بتبديل
 المستجير به وحقوا زاره ثم أدخلت صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال المشبه
 ما كان مستعملا في حال المشبه به من الالفاظ ويجوز أن تكون مكنته بان شبه الرحم بانسان مستجير
 بمن يحميه ويجرسه ويدب عنه ما يؤذيه ثم أستد على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به
 من القيام ثم رخصت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بهدى الرحمن استعارة أخرى مثلها والقول
 الثاني مبنى على الكناية الايمائية وهي أخذ الزبدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر الى
 مفردات التركيب حقيقة تارة ومجازها واعلم أنه ورد في الرحم ثلاثة أحاديث حديث تعلقها بحجة والرحم
 والثاني حديث الرحم شجنة من الرحمن أي مشتبكة باسده ومشتقة منه والثالث تعلقها بالعرش في هذه
 الاحاديث بيان مراتب الرحم بعضها من بعض كبيان مراتب اللباز فالاولى لمن هو أخص الارحام
 بواسطة الولادة لان الأخذ بحقو الرحم أبلغ في القرب والثانية دونها لان الاشتقاق اللفظي مستدع
 للتناسب بين معنيها والثالثة دونها لان التعلق بالعرش دون التعلق بالرحم وبحقوه (ع) واختلاف في
 حد الرحم التي يجب صلته ف قيل هي كل رحم بين اثنين لو كان أحدهما ذكر ألميتنا كما قيل هذا
 لا تدخل أولاد الاعمام ولا أولاد الاخوال واتج قائله بتحريم الجمع بين الاختين وبين المرأة
 وعمتها وخالتها ويجوز ذلك في بنات الاعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في
 المواريث محرّمات أو غير محرّمات ويدل عليه حديث أدناك ثم أدناك (ح) هذا القول الصواب ويدل
 عليه الحديث في أهل مصر ان لهم ذمة ورحموا (ط) قصره على رحم الميراث يخرج رحم الام الذي
 لا يقع به ميراث فلا تجب صلته ولا تحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم (قوله) فهل عسيتم
 عسى من الله واجبة (ط) وظاهر الآية أنه خطاب لكل الكفار وقال قتادة معنى الآية لعلكم أي يخاف
 عليكم ان أعرضتم عن الايمان الى الفساد في الارض بسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم
 الايمان المدلول عليها بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال الثراء أنزلت في بني هاشم وبنى أمية وعلى
 هذا فالرحم القرابة فالرحم رحمان عامة وخاصة (قوله) وصله الله (ع) الصلة العطف والحنان وصله

صدورهم لمعرفة (قوله لا يدخل الجنة قاطع قال سفیان یعنی قاطع رحم) (ط) هو تفسير صحيح لان أكثر محي قاطع مضاف فاذا أطلق حل على ذلك وتقدم في كتاب الايمان اننا لا نكفر بالذنوب فلا بد من التأويل والتأويل اما بان يفعل ذلك مستحلاً أو يكون من باب المعاصي يريد الكفر أو لانه لا يدخل الجنة ابتداء حتى ينفذ فيه الوعيد ﴿قلت﴾ تأويله بالمستحل لا يحسن لان الحديث خرج مخرج التنفير وحله على المستحيل لا يفيد ذلك (قوله من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه) (ع) بسط الرزق سمته قيل بتكثيره وقيل بالبركة فيه والاول أظهر والنسأ التأخير والآخر الاجل سمي بذلك لانه تابع للحياة والتأخير في الاجل هو بقاء الذكرا الجليل بعده فكانه لم يموت والا فلاجل لايزيد ولا ينقص وقيل قديكون سبق في أم الكتاب انه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا مثل ماتقدم من كتب شقياً أو سعيداً ومع ذلك فقد كلف العمل (د) وقيل معنى الزيادة في عمره انه بالبركة فيه بتوفيقه الى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف ﴿قلت﴾ قال الطيبي بل هو أظهر فان أثر الشئ هو حصول ما يدل على وجوده فغنى يؤخر في أثره أي يؤخر في ذكره الجيد بعده أو يجري له ثواب عمله الصالح بعده مونه قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين ولما أنشد أبو تمام ماري به محمد بن حميد

توفت الآمال بعد موت محمد * وأصبح في شغل عن السفر السفر

بكي أبو دلف وقال وددت ان لو قيلت في فقال أبو تمام بل يطيل الله بقاء الأمير فقال أبو دلف لم يموت

الله تعالى عباده رحمة لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم أو صلته لهم باهل ملكوته والرفيق الاعلى وقربه منهم وشرح صدورهم لمعرفة ﴿قلت﴾ صلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوى النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاجلهم وقطع الرحم ضد ذلك والماء في صلة عوض من الواو المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر (قوله لا يدخل الجنة قاطع) لا بد من التأويل والتأويل اما بان يفعل ذلك مستحلاً أو لا يدخل ابتداء حتى ينفذ فيه الوعيد (ب) تأويله بالمستحل لا يحسن لان الحديث خرج مخرج التنفير وحله على المستحل لا يفيد ذلك (قوله من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه) بسط الرزق سمته قيل بتكثيره وقيل بالبركة فيه والاول أظهر والنسأ التأخير والآخر الاجل سمي بذلك لانه تابع للحياة ﴿قلت﴾ وفي معنى ذلك أنشد زهير

يسعى الفتى لأمر ليس يدركها * والنفس واحدة والمهم منتشر

والمرء ما عاش ممدوده لأجل * لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأثر

وأصل الأثر من أثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له أثر أي لا يرى لاقدامه في الأرض أثر فمن غاب استعمال انقطاع الأثر في انقراض الأجل والتأخير في الأجل هو بقاء الذكرا الجليل بعده فكانه لم يموت والا فلاجل لايزيد ولا ينقص وقيل قديكون سبق في أم الكتاب أنه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا (ح) وقيل معنى الزيادة أنه بالبركة فيه بتوفيقه الى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف (ب) قال الطيبي بل هو أظهر فان أثر الشئ هو حصول ما يدل على وجوده فغنى يؤخر في أثره أي يؤخر في ذكره الجيد بعده مونه أو يجري له ثواب عمله الصالح بعد مونه قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم ومنه قول الخليل عليه

عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمير قال سفیان یعنی قاطع رحم * حدثني عبد الله بن محمد ابن أساء الضبي ثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم * حدثنا محمد ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني حرملة بن يحيى الجببي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه * وحدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل ابن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه * حدثني

من قيل فيه هذا (قوله في الآخرة فكأنما تسفهم المل) (د) تسفهم هو بضم التاء وكسر السين وشدة الفاء
 أي كما تطعمهم الرماد الحار لما يلحقهم من الألم كما يلحق آكل الرماد وقيل المعنى أنك بلا حسان اليهم
 تحزبهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقيح فعلهم (قوله ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت
 على ذلك) (ط) الظهير المعين والمعنى ان الله سبحانه يؤيدك بالصبر على جفاهم ويعليك عليهم في الدنيا
 والآخرة (قلت) قال بعضهم من ظننت أنه لا يرد عليك اذا سامت عليه لا تسلم عليه لانك تدخله في
 حرام وهذا ليس بشئ بل تسلم عليه اذ لعله تاب عن ذلك فلا تترك سنة لاهر مظنون والحديث يرد عليه
 فانه أرشدهم الى البقاء والدوام على ذلك مع أنهم يقابلون الاحسان بالاساءة (قوله لاتباغضوا) (ع)
 قال بعض أصحاب المعاني هو إشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض والتجانب (قوله ولا
 تدابروا) (ع) التدابر المعادة دابرت فلانا عاديته وقيل معناه لاتهاجر والان المهاجرين اذا لوى
 أحدهما عن صاحبه فقد ولده دبره وقيل معناه لاتخاذ لوابل تعار نواعلى البر والتقوى (ط) هذه أمور
 غير مكتسبة فلا يصح التكليف بها فيصرف النهي الى أسبابها أى لاتفعلوا ما يوجب ذلك (قوله
 وكونوا عباد الله اخوانا) أى كاخوان النسب في الشفقة والترحم

محمد بن المنفى ومحمد بن
 بشار واللفظ لابن منفى
 قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا
 شعبة سمعت العلاء بن عبد
 الرحمن يحدث عن أبيه عن
 أي هريرة أن رجلا قال
 يا رسول الله ان لي قرابة
 أصلهم ويقطعونى وأحسن
 اليهم ويسئونى الى وأحلم
 عنهم ويجهلون على فقال
 لئن كنت كما قلت
 فكأنما تسفهم المل ولا
 يزال معك من الله ظهير
 عليهم ما دمت على ذلك
 * حدثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 ابن شهاب عن أنس بن
 مالك أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لاتباغضوا
 ولا تحاسدوا ولا تدابروا
 وكونوا عباد الله اخوانا

السلام واجعل لى لسان صدق فى الآخريـن (قوله وأحلم عنهم ويجهلون) أحلم بضم اللام والجهل هنا
 القبيح من القول (قوله فكأنما تسفهم المل) (قلت) هو من قولهم سففت الدواء بالكسر أسفه
 بالضم وأسففته غيرى وهو السفوف بالفتح (ح) هو بضم التاء وكسر السين وشدة الفاء والمل
 بفتح الميم الرماد الحار (قلت) وقال غيره المل والملة الرماد الذى يحمى ليدفن فيه الخبز لئلا يفسخ
 (ح) أى كأنما تطعمهم الرماد الحار لما يلحقهم من الألم كما يلحق آكل الرماد الألم وقيل المعنى
 أنك بالاحسان اليهم تحزبهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقيح فعلهم وقيل ذلك الذى
 يأ كونه من احسانك كالملى يحرق أجسادهم (قلت) قال غيره أراد انما تجعل الملة لهم سفوفاً يسهونه
 يعنى اذا لم يشكروا فان عطاءك اياهم حرام عليهم ونار فى بطونهم وقال التور بشئى أى احسانك اليهم
 اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعودو بالا عليهم حتى كأنك فى احسانك اليهم مع اساءتهم اياك أطعمتهم
 النار (قال الطيبي قوله وكانما كذا فى المصابيح ولمسلم وكتاب الحميدى وجامع الأصول بالفاء والظاهر
 اللام لأن اللام فى قوله لان كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الآن
 يعكس ويجعل جزاء الشرط ساد مسد جواب القسم وقد ورد فى شرح السنن كما عاب اللام (قوله
 ولا يزال معك من الله ظهير مادمت على ذلك) (الظهير المعين والمعنى أن الله يؤيدك بالصبر على جفاهم
 ويعينك عليهم فى الدنيا والآخرة (ب) قال بعضهم من ظننت أنه لا يرد عليك اذا سامت عليه لا تسلم
 عليه لانك تدخله فى حرام وهذا ليس بشئ بل تسلم عليه اذ لعله تاب عن ذلك فلا تترك السنة لأمر
 مظنون والحديث يرد عليه فانه أرشده الى البقاء والدوام على ذلك مع أنهم يقابلون الاحسان بالاساءة

باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير

(ش) (قوله لاتباغضوا) أى تجنبوا أسباب التباغض من الاذابة بقول أو فعل (قوله ولا تدابروا)
 التدابر المعادة وقيل التباغض والمهاجرة لان كل واحد يولى صاحبه دبره (قوله وكونوا عباد الله
 اخوانا) (ط) أى كاخوان النسب فى الشفقة والترحم (قلت) قال الطيبي قوله اخوانا يجوز أن
 يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا أو هو خبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا

ولا يجعل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث * حدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري
 أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني حولة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
 شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث مالك * وحدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمير والناسد جميعا عن ابن
 عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن عيينة ولا تقاطعوا * حدثنا أبو كامل ثنا يزيد يعني ابن زريع ح وثنا محمد بن
 رافع وعبد بن حيد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن (١٦) معمر عن الزهري بهذا الاسناد وأما رواية يزيد عنه

فذكر رواه سفيان عن
 الزهري يذكر الخصال
 الاربعة جميعا وأما حديث
 عبد الرزاق ولا تقاطعوا
 ولا تقاطعوا ولا تدابروا
 * حدثنا محمد بن سفيان ثنا
 أبو داود ثنا شعبة عن
 قتادة عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا
 تقاطعوا وكونوا عبدا لله
 اخوانا * حدثني علي بن
 نصر الجهضمي ثنا وهب
 ابن جرير ثنا شعبة بهذا
 الاسناد مثله وزاد كما أمركم
 الله * حدثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 ابن شهاب عن عطاء بن
 يزيد الليثي عن أبي أيوب
 الانصاري أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يجعل لمسلم أن يهجر أخاه
 فوق ثلاث ليال يلتقيان
 فيعرض هذا ويعرض
 هذا وخيرهما الذي يبدأ
 بالسلام * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد وأبو بكر بن أبي

(قوله ولا يجعل لمسلم أن يهجر أخاه) * قلت * المراد بالاخوة اخوة الاسلام فمن لم يكن كذلك جاز
 هجرة فوق الثلاث والمراد بالهجر فيما يقع بين الناس من عيب أو مودة أو تقصير في حقوق
 العشرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين فان هجرة أهل البدع دائمة مالم تظهر التوبة فانه صلى
 الله عليه وسلم لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه الفراق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمر بهجرهم
 فهجر واخسئ يوموا وهجر نساءه صلى الله عليه وسلم شهر او هجرت عائشة ابن الزبير مدة ومات
 جماعة من الصحابة مهاجرين لآخرين منهم (قوله فوق ثلاث) (ع) فهو مه أن المهجر في الثلاث معفو
 عنه وبه أن البشر لا بد له من غضب وسوء خلق فسوح في ذلك تلك المدة وقيل يحتمل السكوت
 عن حكمها لتطلب في الشرع والنص على ما وراءها وهذا على رأي من لا يقول بالفهوم من
 الاصوليين (قوله فيعرض هذا ويعرض هذا) (م) أصله أن يولى كل واحد منهما الآخر عرضه أي
 جانب (قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أي أفضلهما رأ أكثرهما توابا (ع) ويخرج به من يرى السلام
 يخرج من المهجر وهو قول مالك وغيره وقال أحد وابن القاسم ان كان يؤذيه فلا يرفع السلام هجره
 وعندنا اذا اعتزل كلامه لم تجز شهادته عليه وان سلم عليه

الوجه اوقع يعني أنهم مستوون في كونهم عبيد الله والتباغض والتقاطع مناف لحاكم فالواجب
 عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 ونظيره قوله تعالى ان هذه أمتكم أمة واحدة الآية (قوله ولا يجعل لمسلم أن يهجر أخاه) أي أخو الاسلام
 (ب) والمراد بالهجر فيما يقع بين الناس من عيب أو مودة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة
 دون ما كان في جانب الدين فان هجرة أهل البدع دائمة مالم تظهر التوبة فانه صلى الله عليه وسلم لما
 خاف على كعب بن مالك وأصحابه الفراق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمر بهجرهم خمسين ليلة
 وهجر صلى الله عليه وسلم نساءه شهر او هجرت عائشة ابن الزبير مدة ومات جماعة من الصحابة
 مهاجرين لآخرين منهم (قوله فوق ثلاث) فهو مه أن الثلاث يسمح فيها (قوله وخيرهما الذي يبدأ
 بالسلام) أي أكثرهما توابا (ع) يخرج به من يرى أن السلام يخرج من المهجر وهو قول مالك وغيره
 وقال أحد وابن القاسم ان كان يؤذيه فلا يرفع السلام هجره وعندنا اذا اعتزل كلامه لم تجز شهادته
 عليه وان سلم عليه * قلت * والوجه الثاني من قوله يلتقيان وقوله وخيرهما الذي يخرج من الأولي
 استثنائية ببيان لكيفية المهجر والثانية عطف عليهما من حيث المعنى لما يفهم منهما أن ذلك الفعل ليس

شبهة وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان ح وثني حولة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد
 ابن حرب عن الزبيدي ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم
 عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الاقوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصدها
 ويصدها * حدثنا محمد بن رافع ثنا محمد بن أبي فديك أخبرنا الضحاك وهو ابن عثمان عن رافع عن عبد الله بن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجعل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن
 محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث * حدثنا يحيى بن يحيى قال

(قوله في الآخراياكم والظن) (ع) قيل يعني الظن السوء بالمسلم * قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطر فانها لا يقدر على رفعها وقال الثوري انما يأتى في ظن السوء اذا تكلم بما ظن وان لم يتكلم به فلا يأتى وقيل يعني الحكم في دين الله تعالى بالظن (ط) الظن هنا التهمة والنهي انما هو عن تهمة لا بسبب يوجبها كمن يتهم بالفاحشة أو بانجر ولم يظهر عليه ما يدل على ذلك وأما الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو بمعنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدل به على انكار الظن الشرعي * قلت * وليس بمعارض لحديث الحزم سوء الظن لان معناه الامر بالتعقظ والاحتياط فلا منافاة بينه وبين هذا (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) (ط) التجسس والتجسس قيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاحوال الغائبة والأشهر أنهما بمعنىين فمقيل هو بالجيم البحث عن باطن الأمور وأكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب سر الشر وهو بالخاء البحث عما يدرك بالحس والعين والأذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لغيرك وبالحاء طلبه لنفسك قال ثعلب والاول أعرف * قلت * وقيل هو بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء طلب الشيء بحجاسة كاستراق السمع وابدصار الشيء خفية وقيل الاول البحث عن عورات الناس وباطن أمرهم بنفسه أو غيره والثاني أن يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشر والثاني بعم الشر والخير (قوله ولا تنافسوا) المنافسة هي بمعنى المحاسدة (ط) أي لا تنافسوا حراصا على الدنيا انما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة هي الغبطة وقد أبعدهم من فسرهابا بالحسد لانه عطف أحد هما على الآخر (قوله لانهجر وا) (م) كذا ابن ماهان وللجودى ولا تهجر وا (ع) وضبطناه عن أبي جحر تهجر وا بكسر التاء والهاء ومعنى الكلمة ولا تهجر وا وتفتعلوا من الهجر

بغير ويجوز أن تكون الاولى حال من فاعل يهجر ومفعوله معا وعليه فتكون الثانية معطوفة على قوله لا يجعل (قوله اياكم والظن) (ع) يعني الظن السوء بالمسلم قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطر بالقلب فانه لا يقدر على دفعها وقال الثوري انما يأتى في الظن السوء اذا تكلم بما ظن وقيل يعني الحكم في دين الله بالظن (ط) الظن هنا التهمة والنهي انما هو عن تهمة لا بسبب لها وأما الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو بمعنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدل به على انكار الظن الشرعي (ب) وليس بمعارض لحديث الحزم سوء الظن لان معناه الامر بالتعقظ والاحتياط فلا منافاة بينه وبين هذا (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) قيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والأحوال الغائبة والأشهر أنهما بمعنىين فمقيل هو بالجيم البحث عن باطن الأمور وأكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب سر الشر وهو بالخاء البحث عما يدرك بالحس كالعين والأذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لغيرك وبالحاء طلبه لنفسك قال ثعلب والاول أعرف (ب) وقيل هو بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء طلب الشيء بحجاسة كاستراق السمع وابدصار الشيء خفية وقيل الاول البحث عن عورات الناس وباطن أمرهم بنفسه أو غيره والثاني أن يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشر والثاني بعم الشر والخير (قوله ولا تنافسوا) المنافسة في معنى المحاسدة (ط) أي لا تنافسوا حراصا على الدنيا انما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة هي الغبطة وقد أبعدهم من فسرهابا بالحسد لانه عطف أحد هما على الآخر (قوله لانهجر وا) (ح) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها لانهجر وا وهما بمعنى والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لانهجر وا بالهجر بضم الهاء وهو

قراءت على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن الكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداروا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانهجر وا ولا تداروا ولا تجسسوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا جابر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تجسسوا

بمعنى تهاجروا وهو من هجر الكلام وهو الفحش منه أى لا تتسابوا وكذا جاء بعده فى رواية قتيبة
 الامتهجر بن وعند الهوزنى الامتهجر بن وفى رواية غير قتيبة الامتهاجر بن **(قوله)** ولا تناجشوا
 (ع) النجش المنهى عنه فى البيع أن يزيد فى السلعة من لا يريد شراءها وليس المراد هنا وإنما المراد
 النهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير بنجشت الصيد أن نجسه بنجشانه ونه النجش أيضا
 الاطراء فمعنى لا تناجشوا لا ينافر بعضهم بعضا أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد
 يسكنه ويرجع لمعنى لا تقاطعوا ولا تدابروا ولكن فى الطريق الآخر ولا يبيع بعضكم على بيع بعض
 وهذا باوفاق معنى المناجشة فى البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير عن سلعة غيره باطراء سلعة (ط)
 جعله من النجش فى البيع بعيد لان صيغة تناجشوا تقاطعوا وأصله أن يكون من اثنين والنجش
 فى البيع يكون من واحد فاقترقا **(قوله)** فى سند الآخر على بن نصر الجهمي (م) كذا اللجلودى
 وابن ماهان نصر بن على عكس الاول وقال بعده ابا حادىث عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى
 هريرة ثم أرفه حديثى على بن نصر لم تختلف النسخ هكذا فى هذا الموضع وهو على بن نصر بن على
 ابن نصر الجهمي ومات على بن نصر بعد أربعين سنة وحسين ومائتين (ط) أما الحديث الآخر
 الذى لم تختلف عنده فيه النسخ فقيدهناه من طريق العذرى والطبرى نصر بن على كما ذكر عن ابن
 ماهان فى الاول وهم يخطئون من يقول فى هذين الحديثين نصر بن على وان كان مسلم يروى عن
 نصر بن على والد على بن نصر كثيرا ولم يرفع عن ابنه على بن نصر الا قليلا **(قوله)** المسلم أخو المسلم
 لا يظلمه ولا يخذله (ع) أى لا يترك نصره ومعونته اذا احتاج اليه فى الحق **(قوله)** ولا يحقره (ع) كذا
 هو بالقاف للسجزي والسمرقندى أى لا يتكبر عليه ويستصغره ورواه العذرى يحقره بضم الياء
 وبالهاء والفاء أخت القاف ومعناه يقدره خفرت الرجل ثلاثا اذا أمنتها وأخفرت باعيا اذا لم تف
 بذمتها وغدرته وبجسب ذلك اختلفوا فى قوله فى آخر الحديث بسبب امرئ من الشران يحقر
 أخاه والصواب يكون بالقاف وكذا وقع فى مسلم من غير خلاف **(قوله)** التقوى ههنا ويشير الى صدره
 ثلاث مرات (د) يعنى أن الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع فى القلب من
 الكلام القبيح **(قوله)** ولا تناجشوا (ع) النجش المنهى عنه فى البيع أن يزيد فى السلعة لا يريد
 شراءها وليس المراد هنا وإنما المراد النهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير بنجشت الصيد
 نفرته أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد يؤنسه ويسكنه ولكن فى الطريق الآخر
 ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وهذا باوفاق معنى المناجشة فى البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير
 عن سلعة غيره باطراء سلعة (ط) جعله من النجش فى البيع بعيد لان صيغة تناجشوا تقاطعوا وأصله
 أن يكون من اثنين والنجش فى البيع يكون من واحد فاقترقا **(قوله)** عن عامر بن كرز (بضم
 الكاف) لا يظلمه ولا يخذله (ع) أى لا يترك نصره ومعونته اذا احتاج اليه فى الحق والخذلان ترك
 الاعانة والنصرة **(قوله)** لا يظلمه (ع) استئناف اما بيان للوجوب واما لوجه التشبيه **(قوله)** ولا يحقره
 بالقاف أى لا يتكبر عليه ويستصغره ورواه العذرى لا يحقره بضم الياء وبالهاء والفاء أخت القاف أى
 لا يقدره **(قوله)** التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات (ح) يعنى أن الاعمال الظاهرة لا تحصل
 بها التقوى وإنما تحصل بما يقع فى القلب من عظمة الله ومراقبته (ط) المتقى شرعاهو الذى يجعل بينه
 وبين عذاب الله تعالى وقاية من الطاعة فاذا أصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال
 الله تعالى وعظيم سطوته وعقابه والخوف والمعرفة محلها القلب والقلب محل الصدر فلذلك أشار الى

ولا تناجشوا وكونوا عباد
 الله اخوانا * حدثنا الحسن
 ابن على الحلواني وعلى بن
 نصر الجهمي قالا ثنا
 وهب بن جرير ثنا شعبة
 عن الاعمش بهذا الاسناد
 لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا
 تباغضوا ولا تتحاسدوا
 وكونوا اخوانا كما أمركم
 الله * وحديثى أحمد بن
 سعيد الدارى ثنا حبان
 ثنا وهيب ثنا سهيل عن
 أبيه عن أبى هريرة عن
 النبى صلى الله عليه وسلم
 قال لا تباغضوا ولا تدابروا
 ولا تنافسوا وكونوا عباد
 الله اخوانا * حدثنا عبد
 الله بن مسلمة بن قنصل ثنا
 داود يعنى ابن قيس عن
 أبى سعيد مولى عامر بن
 كرز عن أبى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تتحاسدوا ولا
 تناجشوا ولا تباغضوا ولا
 تدابروا ولا يبيع بعضكم
 على بيع بعض وكونوا
 عباد الله اخوانا المسلم أخو
 المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
 يحقره التقوى ههنا ويشير
 الى صدره ثلاث مرات

عظمة الله تعالى ومرأته (ط) التقوى مصدر اتقى والمتقى هو الذي يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية تقيه منه ومنه اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة والمتقى شرعاً هو الذي يجعل بينه وبين عذاب الله تعالى وقاية من الطاعة فاذا أصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال الله تعالى وعظيم سطوته وعقابه والخوف والمعرفة محلها القلب والقلب محل الصدر فلذلك أشار الى صدره فقال التقوى هاهنا (قول) بحسب امرئ من الشران يحقر أخاه المسلم (ط) الباء في بحسب زائدة وهو باسكان السين وهو خبر مقدم والمبتدأ أن يحقر والتقدير بحسب امرئ احتقاره أخاه أي يكفيه من الشر ذلك (قول) في الآخر أن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم (ع) نظر الله تعالى الذي هو

صدره ﴿قلت﴾ ووجه مناسبة هذه الجملة لما قبلها ولما بعدها أنه يقول إن التقوى محلها القلب وما كان محلها القلب يكون مخفياً عن أعين الناس وإذا كان مخفياً فلا يجوز لأحد أن يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يحقره أعني أن يحكم بذلك من غير دليل واضح قال بعضهم ويحتمل أن يكون معناه محل التقوى هو القلب فن كان في قلبه التقوى فلا يحقر مساملاً إن المتقى لا يحقر مساملاً قال الطيبي وهذا الثاني أوجه وأنظم له وادعى لأنه صلى الله عليه وسلم أعاشبه المسلم بالأخ لئنه على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه على أحد من المساميين فضلاً ومزية ويجب له ما يجب لنفسه وتحقيره أياه مما ينافي هذه الحالة وينشأ منه قطع وصلة الاخوة التي أمر الله تعالى بها أن توصل ومرعاة الشريعة أمر صعب لأنه ينبغى أن يسوى بين السلطان وأدنى العوام وبين الغني والفقير والضعيف والكبير والصغير ولا يتكبر من هذه الحصلة إلا من امتحن الله قلبه وأخلصه من الكبر والنفس والحق ودنواها خلاص الذهب الأبريز من خبثه ونقاها منها فيؤثر لذلك أمر الله تعالى على متابعة الهوى ولذلك جاء قوله صلى الله عليه وسلم التقوى هاهنا معترضين قوله ولا يحقره وقوله بحسب امرئ من الشران يحقر أخاه المسلم فان كلا منهما متضمن للنهي عن الاحتقار وأنت عرفت أن موقع الاعتراض بين الكلام موقع التأكيد والتكبر (قول) بحسب امرئ من الشران يحقر أخاه المسلم (ط) الباء في بحسب زائدة وهي باسكان السين وهو خبر مقدم والمبتدأ أن يحقر أي حسب امرئ من الشر احتقاره أخاه أي يكفيه من الشر ذلك (قول) كل المسلم على المسلم إلى آخره هو الغرض الأعلى والمقصود الأولى والسابق كالتهديد والمقدمة له وجعل مال المسلم وعرضه جزأ منه ولو بحال معنى ما روى حرمة مال المسلم كحرمة دمه وإذا كان ذلك في المال فاحرى العرض لان المال يبذل للعرض قال

أصون عرضي بما لي لأدنته * لبارك الله بعد العرض في المال

ولاجل أن التقوى تشد من عقد هذه الاخوة وتستوثق من عراها قال الله تعالى إنما المؤمنون اخوة فاصحابوهم وأخويكم واتقوا الله يعني انكم ان تقيمتم لم تحمكم التقوى الاعلى التواصل والاتلاف والمسارة الى امامة ما بعد عنه وان مستقر التقوى ومكانه المضغعة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت قال تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولذلك كرر صلوات الله وسلامه عليه هذه الكلم وأشار بيده الى صدره ثلاثاً وانما عدل الراوي عن الماضي الى المضارع فقال يشير الى صدره ولم يقل أشار استحضار تلك الحالة في مشاهدة التابع واهتماماً بشأنها ونحوه فتشربها ومن ثم أشار صلى الله عليه وسلم الى صدره ولم يقل التقوى في القلب وهذا الحديث من الجوامع وفضل الخطاب الذي خص به هذا النبي المكرم صلوات الله وسلامه عليه (قول) جعفر بن برقان بضم الموحدة واسكان الراء (قول) ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم (ع) النظر هنا بمعنى المجازاة والاثابة فالمعنى

بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح ثنا ابن وهب عن اسامة وهو ابن زيد انه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كر نحو حديث داود وزاد ونقص ومما زاد فيه ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وأشار بأصابعه الى صدره * حدثنا عمر والناسد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر ابن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فباقرئ عليه عن سهيل عن أبيه عن أبي

بمعنى الرؤية متعلق بكل موجود وهذا النظر هو معنى المجازاة والاثابة ويتعلق هذا بمن شاء الله ذلك له فالعنى ان الله لا يجازيك ولا يشييك على صوركم وأموالكم وانما يشييك على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته وانما كان ذلك لان أعمال القلب مصححة لأعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الامن مؤمن عالم بمن كلفه * ولما كانت القلوب هي المصححة للأعمال الظاهرة والأعمال الظاهرة انما هي أمارات ظنية لادلالة عقلية ترتب على ذلك عدم الغلوفى تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفامذموما لا يصح معه تلك الأفعال وترتب أيضا عليه عدم احتقار مسلم ساءت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفامحمودا يغفر له بسببه * قلت * كما تقدم في حديث الذى أتى به وقد تكرر شره الخرفه فقدمه بعض الصحابة الحاضر بن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله (م) ويحج به من يقول ان محل العقل القلب وقد تقدم الكلام على ذلك

﴿ أحاديث عرض الاعمال ﴾

(قوله تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) (م) قال الباجي يحتمل الفتح انه كناية عن المغفرة ورفع الدرجات ويحتمل انه حقيقة ويكون دليلا على المغفرة (ط) الفتح حقيقة ولا ضرورته تتجوج الى التأويل ويكون فتحها تأهبا من الخزنة لمن يموت في ذلك اليوم ممن غفر له أو يكون علامة للأئمة عليهم السلام على ان الله تعالى يغفر في ذينك اليومين (قوله فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) (ط) المغفور فيهما انما هي الصغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهما اذا اجتنبت الكبائر * قلت * تقدم الكلام على ذلك الحديث وان من مات ولم يتب من الكبائر في المشيئة ان شاء الله سبحانه غفر له وان شاء عذبه (قوله شحناه) (ع) هي العداوة ان الله تعالى لا يجازيك ولا يشييك على صوركم وأموالكم وانما يشييك على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته وانما كان ذلك لان أعمال القلب مصححة لأعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الامن مؤمن عالم بمن كلفه ولما كانت القلوب هي المصححة للأعمال الظاهرة ترتب على ذلك عدم الغلوفى تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفامذموما لا تصح معه تلك الأفعال وترتب عليه أيضا عدم احتقار مسلم ساءت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفامحمودا يغفر له بسببه

﴿ باب النهى عن الشحناء ﴾

* (قوله تفتح أبواب الجنة) (م) قال الباجي يحتمل الفتح انه كناية عن المغفرة ورفع الدرجات ويحتمل انه حقيقة ويكون دليلا على المغفرة (ط) الفتح حقيقة ولا ضرورته تتجوج الى التأويل ويكون فتحها تأهبا من الخزنة لمن يموت في ذلك اليوم ممن غفر له أو يكون علامة للأئمة عليهم السلام على ان الله تعالى يغفر في ذينك اليومين (قوله فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) (ط) المغفور فيهما انما هو الصغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفارات ما بينهما ما اجتنبت الكبائر * قلت * قوله لا يشرك بالله شيئا في موضع الصفة لعبد وقوله الرجل يروى بالرفع وحقه النصب لانه استثناء من كلام موجب * وأجيب * بانه محمول على المعنى أى لا يبقى ذنب أحد الا ذنب رجل ونحوه قوله تعالى فشر بوا منه الا قليل منهم أى فلم يطعموه الا قليل وجوزا بن الحاجب في قوله تعالى ولا يلفت منكم أحد الا امرأتك على قراءة الرفع أن يكون مستثنى من قوله تعالى فامر بأهلك مثل قوله تعالى ما فعاوه الا قليل قال ولا بعد أن يكون أقل القراء على الوجه الاقوى وأكثرهم على الوجه الذى دونه (قوله شحناه) هي العداوة والبغضاء كانه شحنا بغضاى الى (قوله

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظر وا

حرب ثنا جرير ح وثنا
قتيبة بن سعيد وأحمد بن
عبد الوهيد عن عبد العزيز
الدروري كلاهما عن
سهيل بن أبيه باسناد مالك
نحو حديثه غير أن في
حديث الدروري إلا
المهاجرين من رواية ابن
عبد الوهيد وقال قتيبة إلا المهاجرين
* حدثنا ابن أبي عمير ثنا
سفيان بن عيينة عن مسلم بن أبي
مريم عن أبي صالح سمع
أبا هريرة رفته مرة قال
تعرض الأعمال في كل يوم
خمس واثنتين فيغفر الله
عز وجل في ذلك اليوم لكل
امرئ لا يشرك بالله شياً
الامرأ كانت بينه وبين
أخيه شحنة فيقال أركوا
هذين حتى بصطلحا أركوا
هذين حتى بصطلحا حدثنا
أبو الطاهر وعمرو بن سواد
قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني
مالك بن أنس عن مسلم بن
أبي مريم عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
تعرض أعمال الناس في
كل جمعة مرتين يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل
عبده ومن الأعبدا بينه
وبين أخيه شحنة فيقال
انركوا وأركوا هذين حتى
يفياً * حدثنا قتيبة بن

والبغضاء (قوله انظر وا) أي آخر واهذين حتى بصطلحا (ط) المقصود من الحديث التحذير من الاصرار
على العداوة وادامة الهجر (قوله في الآخر تعرض الأعمال في كل يوم خمس واثنتين) (د) هذا العرض
قديم يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظ عليهم السلام إلى محل آخر ولعله اللوح المحفوظ كما قال
تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال الحسن الخزني تستنسخ من الحفظ عليهم السلام وقد
يكون العرض في هذين اليومين ليهي الله سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة عليهم السلام كما
يباهيم بأهل عرفة وقد يكون العرض لتعليم الملائكة عليهم السلام المقبول من الأعمال من المردود كما
جاء ان الملائكة تصعد بصحائف الأعمال لتعرضها على الله فيقول ضعوا هذا واقبلوا هذا فتقول
الملائكة وعزتك ما علمنا الا خيراً فيقول ان هذا كان لغيري ولا أقبل من العمل الا ما اتيتني به وجهي
(قوله فيقال أركوا هذين) (م) أي آخر وهما * ابن الاعرابي ركاه بر كوه إذا أخره (ع) يؤيده قوله
في الآخر انظر واهذين أي آخر وهما

* أحاديث المتحايين في الله تعالى *

(قوله ان الله يقول) (د) فيه جواز أن يقال يقول الله خلافاً لمن كرهه من السلف وقال انما يقال
قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الأحاديث وقوله تعالى والله يقول الحق (قوله أين المتحايون
بجلاى) (ع) أي بسبب تعظيم حتى وطاعتي لا تعرض دنيا (ط) وهو نداء تنويه واكرام (قوله

أنظر واهذين) بكسر الظاء وقطع الهمزة أي آخر وا (قلت) * وأتى باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد
تعيينها وتمييزها بتلك الصلة القبيحة بين المسلمين ففيه إشارة لتعظيم قبحها وشنعانها حتى اشتهر صاحبها
وصار كالحاضر المحسوس التي تستعمل في حقه الإشارة الحسية (قوله تعرض الأعمال في يوم كل
خمس واثنتين) (ح) هذا العرض قديم يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظ ولعله اللوح المحفوظ
كما قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال الحسن الخزني تستنسخ من الحفظ عليهم السلام
وقد يكون العرض في هذين اليومين ليهي الله سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة كما يباهيم
بأهل عرفة وقد يكون لتعليم الملائكة المقبول من الأعمال من المردود كما جاء ان الملائكة تصعد بصحائف
الأعمال لتعرضها على الله تعالى فيقول ضعوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما علمنا الا خيراً
فيقول ان هذا كان لغيري ولا أقبل من العمل الا ما اتيتني به وجهي (قوله أركوا هذين) (ح) هو
بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي آخر ويقال ركاه بر كوه إذا أخره
قال صاحب التحرير ويجوز أن يروى بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركيت الامر إذا أخرته
وذ كغيره أنه روى بقطعها ووصلها

* باب فضل الحب في الله تعالى *

(قوله ان الله يقول) (ح) فيه جواز أن يقال يقول الله خلافاً لمن كرهه من السلف وقال انما
يقال قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الأحاديث وقوله تعالى والله يقول الحق (قوله أين
المتحايون بجلاى) أي بسبب تعظيم حتى وطاعتي لا تعرض دنيا

سعيد بن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الخطاب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحايون بجلاى

اليوم أظلمهم في ظلي (ع) هي إضافة خالق وتشریف لان الظلال كلها خلق لله تعالى وجاء مفسرا في ظل عرشى وظاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو تأويل الاكثر وقال عيسى بن دينار هو كناية عن كنهم من المكاره ووجه الميم في كنهه ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقولهم فلان في ظل فلان أى في كنهه وعزته وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتنعم من قولهم عيش ظليل (قوله يوم لا ظل الاظلي) (ط) هو ظل العرش كما تقدم وليس غير الله سبحانه هناك ظل يقدر * (فان قيل) المرء في ظل صدقته حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلمهم الله يدلان على أن القيامة ظلا غير ظل العرش * (قيل) يحتمل أن في القيامة ظلالا بحسب الاعمال تبقى أصحابها حر الشمس والنار وانفاس الخلائق ولكن ظل العرش أعظمها وأشر فيها يخص الله تعالى به من يشاء من عباده الصالحين ومن جنهم المتحابون في الله ويحتمل أنه ليس هناك الا ظل العرش يستظل به المؤمنون أجمع ولما كان ذلك الظلال لا ينال الا بالأعمال وكانت الاعمال تختلف فحصل لكل واحد ظل يظله من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله وهذا كله على أن الاستقلال حقيقة وتقدم ما لابن دينار (قوله ترها) (ع) أى تقوم عليها وتسمى في صلاحها عنده وتنض بسببها (قوله بان الله قد أحبك) (ع) أصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فحبه سبحانه للعبد رحمة ورضاه عنه وارا دته الخير وفعله له فعل المحب

(قوله أظلمهم في ظلي) (ع) هي إضافة خالق وتشریف لان الظلال كلها خلق لله تعالى وجاء مفسرا في ظل عرشى وظاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو تأويل الاكثر * وقال عيسى بن دينار هو كناية عن كنهم من المكاره وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتنعم من قولهم عيش ظليل (قوله يوم لا ظل الاظلي) (ط) هو ظل العرش كما تقدم فان قيل حديث المرء في ظل صدقته حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلمهم الله يدلان ان في القيامة ظلالا غير ظل العرش قيل يحتمل ان في القيامة ظلالا بحسب الاعمال لكن ظل العرش أعظمها وأشر فيها يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده الصالحين ومن جنهم المتحابين في الله ويحتمل أنه ليس هناك الا ظل العرش ولما كان لا ينال الا بالأعمال وهي مختلفة فجعل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله (قوله فارصده الله له على مدرجته) أى وكله بحفظ الدرجة يقال رصده اذا قعدت له على طريقه ترتقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سمي بذلك لان الناس يدرجون عليها أى يمضون ويمشون (قوله أريد أخلى) * (قلت) قال الطيبي * فان قلت كيف طابق هذا سؤاله بقوله أين تريد اذا هو سؤال عن المكان ولم يجبه به * قلت من حيث ان السؤال متضمن لعوله أين توجهه ومن تفصيلا كان قصده الاول الزيادة ذكرها وترك مالا بهم ونظيره قوله تعالى وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم اولاء على أترى ومجالت اليك رب لترضى لما كان الغرض من السؤال في استجالة انكار ترك النوم وراه وتقدمه عليهم قدمه في الجواب وأخر ما وقع السؤال عنه (قوله هل لك عليه من نعمة) أى هل أوجبت عليه حقا من النعم الدنياوية لترها أى تملكها منه وتستوفىها ومنه قول صفوان لأبي سفيان لان ربي رجل من قر يش أحب الى من أن ربي رجل من هوازن أى يملكنى تقول ربه ربه فهو رب هذا اذا جعل الرب على المال كية واذا حصل على التريسة والاصلاح فعنى برها يقوم بها ويسعى في تنفيذها واصلاحها (قوله بان الله قد أحبك) (ع) أى رحمتك ورضى عنك * (قلت) فيه فضل المحبة في الله تعالى

اليوم أظلمهم في ظلي
يوم لا ظل الاظلي * حدثنا
عبد الاعلى بن حماد ثنا
ابن سلمة عن ثابت عن أبي
رافع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا زار أخاه في قرية
أخرى فارصد الله له على
مدرجته ملكا فلما أتى عليه
قال أين تريد قال أريد أن
أبى في هذه القرية قال هل
للك عليه من نعمة ترها قال
لا غيرانى أحبته في الله عز
وجل قال فانى رسول الله
اليك بان الله قد أحبك كما
أحبته فيه قال أبو أحمد
أخبرنى أبو بكر محمد بن
زنجويه القشيري ثنا
عبد الاعلى بن حماد ثنا
حماد بن سلمة بهذا الاسناد
نحوه * حدثنا سعيد بن
منصور وأبو الربيع الزهراني
قالا ثنا حماد يعنيان ابن
زيد عن أيوب عن أبي قلابة

﴿ قلت ﴾ لما كان أصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال أولها المتكلمون بردها إلى صفة معناها الإرادة أو إلى صفة فعل هي اتصال الخبر إليه والقاضي هنا سر دما تری ولم يبين وقد تقدم في كتاب الإيمان الكلام على هذا المعنى واستيفاء البحث فيه واختراجهما على الميل حقيقة لکن قد فسرناه هناك

﴿ أحاديث عيادة المريض ﴾

(قول في مخرفة الجنة) (م) المخرفة بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء قال شعره في السكة بين صفين من نخل يجتني من أيها ماشاء وقال غيره هي الطريق ومنه قول عمر تر كتم على مثل مخرفة الدم أي على مثل طرفها (ع) وقيل هي البستان الذي فيه الفا كته تحترف وقيل الفا كته وقيل القطعة من النخل ﴿ وقال الخطابي المخرفة بفتح الميم الفا كته نفسها وأما بكسر الميم فالوعاء الذي يجتني فيه ومنهم من يفتح الميم ويجعله كالمسجد والمسجد موضع السجود (ط) ومعنى الحديث أن عائد المريض لما نال من أجر العيادة الموصل إلى الجنة كأنه يجتني ثمرات الجنة أو كأنه في مخرفة الجنة أي في طريقها الموصل إلى الاحتراف وسمى الخريف خريفاً لأنه فصل تحترف فيه الثمار (ع) عيادة المريض عظيمة الأجر وهي فرض كفاية لأن المريض لا يقدر أن يتصرف ولولم يعد لصاع حاله وهلاك لاسيما الغريب أو الضعيف وهو من اغائة الملهوف وانقاذ الغريق (ط) ولغظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله ﴿ قلت ﴾ والمحكم في المرض الذي يدام منه العرف ولا ينبغي أن يجعل الرجوع إلا لمن يعلم أنه لا يكره ذلك ولا يعاد من يعلم أنه يكره ذلك ولا يعاد أن يكون من آداب العيادة أن يضع العائده على يد المريض لما أتى من حديث عبد الله بن مسعود من قوله فوضعت يدي عليه وقلت يارسول الله انك توعك وعكاشديدا ولا ينبغي أن يذكرك عنده ما يؤلمه من حال مرضه ﴿ دخل رجل على عمر بن عبدالعزيز يعودده فذكر له من حال مرضه ما ساء به فقال لا يدخل هذا على بعد اليوم ويأني الجواب على قول عبد الله يارسول الله انك توعك وعكاشديدا ﴿ قلت ﴾ في سند الطريق أبو قلابة عن أبي الأشعث عن أبي أسماء وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن أبي أسماء وانها سبب لحب الله تعالى وفضيلة زيارة الصالحين وان الانسان قد يرى الملائكة وان كان غير نبى

﴿ باب فضل عيادة المريض ﴾

﴿ ش ﴾ (قول في مخرفة الجنة) هو بفتح الميم والراء قال شعره في السكة بين صفين من نخل يجتني من أيها ماشاء وقال غيره هي الطريق (ع) وقيل هو البستان الذي فيه الفا كته تحترف وقيل القطعة من النخل وقال الخطابي المخرفة بفتح الميم الفا كته نفسها وأما بكسر الميم فالوعاء الذي يجتني فيه ومنهم من يفتح الميم ويجعله كالمسجد والمسجد موضع السجود (ط) ومعنى الحديث أن عائد المريض لما نال من أجر العيادة الموصل إلى الجنة كأنه يجتني ثمرات الجنة أو كأنه في مخرفة الجنة أو في طريقها الموصل إلى الاحتراف وسمى الخريف خريفاً لأنه فصل تحترف فيه الثمار (ع) عيادة المريض عظيمة الأجر وهو فرض كفاية لأنه لو لم يعد لصاع حاله وهلاك لاسيما الغريب والضعيف (ط) وأما من له أهل فيجب تريضه على من تجب عليه نذوقه (ع) ولغظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله (ب) والمحكم في المرض الذي يدام منه العرف ولا ينبغي أن يجعل الرجوع إلا لمن يعلم أنه لا يكره ذلك ولا يعاد من يعلم أنه يكره ذلك ولا ينبغي أن يذكرك عند المريض ما يؤلمه من حال مرضه ﴿ دخل رجل على عمر بن عبدالعزيز يعودده فذكر له من حال مرضه ما ساء به فقال لا يدخل على هذا

عن أبي أسماء عن ثوبان قال أبو الزبيع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدة المريض في مخرفة الجنة حتى يرجع ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضل في مخرفة الجنة حتى يرجع ﴿ حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي

أسماء الرجبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم ينزل في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن يزيد واللفظ لزهير ثنا يزيد بن هرورن أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرجبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم ينزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها * حدثني سويد بن سعيد ثنا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (٢٤) يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب

(م) قال الترمذي سألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث الا في سند هذا الحديث

﴿ أحاديث عتب الله تعالى عباده المؤمنين على ما يبخلون به ﴾

(قوله مرضت فلم تعدني) (م) قد فسر معنى المرض وان المراد به مرض العبد و اضافته الى نفسه تشرى يقال للعبد والعرب اذا شرفت أحداً أحلتها ومحلها وعبرت عنه كما تعبر عن نفسها (قوله لوجدت ذلك عندى) (م) هو استعارة أى لوجدت ثوابي وكرامتي وعليه يعمل و وجد الله عنده أى مجازاته (ط) هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب ومقتضاه التعريف بعظيم ثواب تلك الاشياء ففيه ان الاحسان بالعبيد احسان بالسادة فينبغي للسادة أن يمرضوا ذلك ويقوموا بحقه

﴿ حديث وعك رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مارأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعني بالوجع المرض والعرب تسمى كل مرض وجعاً وهذا تفسير قوله في الآخر ذلك بأنك أجريه قال أجل (قوله في الآخر فسسته بيدي) ﴿ قلت ﴾ لا يبعد أن يكون من آداب العيادة الاخذ بيد المريض حتى لو كان الآخذ ليس من أهل الطب (قوله لتوعك وعكاشديدا) (د) الوعك بسكون العين هو الحصى وقيل ألمها (ط) هو تمر يخ الحصى وعكته تعكك فهو وعوك وأوعكت الكلاب الصيدر بأعيا فهو

بعد اليوم ويأتي الجواب على قول عبد الله يارسول الله انك توعك وعكاشديدا (قوله مرضت فلم تعدني) أراد مرض عبدى وأضافته الى نفسه تشرى يقال للعبد والعرب اذا شرفت أحداً أحلتها محلها (قوله لوجدت ذلك عندى) أى وجدت ثوابي وكرامتي ومنه و وجد الله عنده أى مجازاته (ط) هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب ومقتضاه التعريف بعظيم ثواب تلك الأشياء ففيه ان الاحسان بالعبيد احسان بالسادة

﴿ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لتوعك وعكاشديدا) (ح) الوعك بسكون العين قيل هو الحصى وقيل ألمها (ب) قد

كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلان مريض فلم يعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة مارأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعاً * حدثنا عبيد الله بن معاذ أخبرني أبي ح وثنا ابن المشني وابن بشار قال ثنا ابن أبي عدى ح وثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلهم عن شعبة عن الاعمش ح وثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد الرحمن ح وثنا ابن نمير ثنا مصعب بن المقدم كلاًهما عن سفیان عن الاعمش باسناد جرير مثل حديثه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك كما يوعك رجلان منك قال فقالت ذلك أن لك أجريه لتوعك وعكاشديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منك قال فقالت ذلك أن لك أجريه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فأسواه الا حظ الله به
سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وليس في حديث زهير ففسسته بيدي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح
وثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ويحيى بن عبد الملك بن أبي
غنية كلهم عن الاعمش باسناد جرير نحو حديثه وزاد في حديث أبي معاوية قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم * حدثنا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شباب من قرش
على عائشة وهي بمي وهم بضحكون فقالت ما يضحككم (٢٥) قالوا فلان خر على طناب فسقط فكادت عنقه
أو عينه أن تذهب فقالت

مواك مرغته في التراب والوعك أيضا السقطة الشديدة في الجرى والوعك أيضا معركة الابطال
في الحرب * قلت * قد قدمنا انه لا ينبغي أن يخبر المرريض بما يسوءه ومن حال مرضه وكان هذا
خلافه وليس بخلافه لان ذلك في حق من يتأثر ويتألم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك لا تراه
كيف أخبر عن ثواب ذلك بقوله أجل ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الاجر كما ذكر وكما قال
في الآخر نحن الانبياء أشد الناس بلاء ثم الاولياء ثم الامثل فالأمثل (قوله لا تضحكوا) (ع) الضحك
من مثل هذا غير مباح الآن يكون غلبة وأما قصد افضيه الشماتة بالمسلم والسخرية بمصابه والمؤمنون
انما وصغوا بالتراحم بينهم (د) والطنب بضم النون وسكونها حبال الفسطاط الذي يشدها ويقال
فيه فسطاط وفسطاط بالناء بدل الطاء وفساط بشد السين وضم الفاء وكسرها في الجميع فجيست
لغات (قوله ما من مسلم يشاك بشوكة فافوقها الا كتبت له بهادرجة ومحيت عنه بها خطيئة) (ع)
الشوكة أدنى الاذى ففيه تكفير الخطايا بمصائب الدينيمان الامراض وغيرها ورفع الدرجات وكتب
الحسنات لذلك خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود قال لو جع لا يكتب به الأجر
وانما يكفر الخطايا واحتج بالأحاديث التي ذكر فيها تكفير الخطايا فقط ولعله لم يبلغه هذا الحديث
الذي فيه الا كتب الله له بها حسنة ودرجة (قوله الاقص الله بهامن خطيئته) (ع) وفي رواية

قدمنا أنه لا ينبغي أن يخبر المرريض بما يسوءه ومن حال مرضه وكان هذا خلافا وليس بخلاف لان ذلك
في حق من يتأثر ويتألم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك الا تراه كيف أخبر عن ثواب ذلك
بقوله أجل ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الأجر كما ذكر وكما قال في الآخر نحن الانبياء أشد
الناس بلاء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل (قوله يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية) بالغين المجمة والنون
(قوله لا تضحكوا) (ع) الضحك من مثل هذا غير مباح الا أن يكون غلبة وأما قصد افضيه الشماتة
بالمسلم والسخرية بمصابه والمؤمنون انما وصغوا بالتراحم بينهم (ح) والطنب بضم النون وسكونها حبال
الفسطاط الذي يشده (قوله الا كتبت له بهادرجة ومحيت عنه بها خطيئة) فيه رفعة الدرجات وزيادة
الحسنات بالامراض خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود ولعله لم يبلغه هذا الحديث
الذي فيه الا كتب الله له بها حسنة ودرجة (قوله الاقص الله بهامن خطيئته) وروى نقص وهما

لا تضحكوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يشاك
بشوكة فافوقها الا كتبت
له بهادرجة ومحيت عنه بها
خطيئته * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لهما ح وثنا اسحق
الحنظلي قال اسحق أخبرنا
وقال الآخران ثنا أبو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يصيب
المؤمن من شوكة فافوقها
الارفعه الله بهادرجة وخط
عنه بها خطيئة * حدثنا
محمد بن عبد الله بن سير ثنا
محمد بن بشر ثنا هشام عن
أبيه عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصيب المؤمن شوكة
فاوقها الاقص الله بهامن
خطيئته * حدثنا أبو

* ٤ - شرح الأبي والنوسى - سابع * كريب ثنا أبو معاوية ثنا هشام بهذا الاسناد * حدثني أبو الطاهر
أخبرنا بن وهب أخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن يزيد بن خصيفة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الاقص بهامن خطايا ولا يدري يز بدأيتها قال عروة * حدثني حملة
ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حميدة بن ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله

السمرقندي نقص وهما متقار بالمعنى وأصل القصد الاخذ ومنه القصاص أخذ حق المقتص له
(قوله في الآخر ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن) (م) الوصب لزوم الوجع
 ومنه وله عذاب واصب أي لازم والنصب التعب (ع) الاشبه النصب بمعنى الوصب * قال الخليل
 النصب الداء بسكون الصاد وفتح على الاتباع لوصب (ط) والسقم المرض الشديد والهم الحزن
 أهني أحزني وألقني والهم الامر الشديد وسوى أهل اللغة بين الهم والحزن فيكون الهم والحزن
 المذكوران في الحديث مترادفين وليس ذلك مقصود الحديث بل مقصوده التسوية بين الحزن
 الشديد الذي يكون عند فقد المحبوب والهم الذي يعلق الانسان ويشغل فكره من شيء يخافه أو
 يكرهه في أن كل واحد منهما يكفر به كما جمع في الحديث نفسه بين الوصب وهو المرض وبين السقم
 لكن أطلق الوصب على الخفيف منه والسقم على الشديد فيرتفع الترادف بهذا القدر **(قوله حتى**
الهم) (ط) يجوز في الهم الخفض على العطف على لفظ ما قبله والرفع على موضعه فان من زائدة وما
 بعدها فاعل **(قوله بهم)** (د) هو بضم الياء وفتح الهاء مبنيا للفعول كذا وجدته مضبوطا بخط شيخنا
 أيوب والذي أذكر أني قرأته على من أتق بفهمه بفتح الياء وضم الهاء مبنيا للفاعل ووجهه أن معناه
 حتى الهم يطرأ عليه **(قوله في سندا الآخر سفيان)** (ع) يعني ابن عيينة عن ابن محيصن شيخ من
 قريش كذا هو بنون بعد الصاد وعند العنزي بغير نون في آخره **(قوله بلغت من المسامين مبلغا**
شديدا) (ع) قيل في معنى الآية ما دل عليه الحديث من أن المسلم يجزي عن سيئاته بمصائب الدنيا
 وعليه جعلها الاكثر * **قلت** * يحتمل أن موجب شدتها عليهم اقتضاؤها العموم في كل ما يعمل
 الانسان ويحتمل انه لاقتضاها نفوذ الوعيد **(قوله قاروا وسددوا)** * **قلت** * انظر كيف
 يكون ذلك جوابا وتيسيرا عليهم والاطهر انه لما اقتضت الآية المواخذة بكل شيء كان الثواب على
 كل شيء بصير لذلك **(قوله في كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة**
يشا كها) (ط) يجوز فيها الوجهان السابقان في الهم وكذا قيدهما المحققون غير أن رفع النكبة
 والشوكة لا يجوز الا على الابتداء خاصة لان ما قبلها لا موضع له **(قوله قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن**
ابن محيصن من أهل مكة) (ع) كذا رواه السمرقندي وللعنزي وكافة شيوخنا محيصن ورواه
 ابن عيسى ابن محيصن بزيادة النون وصوابه ابن محيصن بحذفها كذا ذكره البخاري وقال ابن محيصن

متقاربان وأصل القصد الاخذ **(قوله ما يصاب به المسلم من وصب ولا نصب)** الوصب لزوم الوجع
 ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم والنصب التعب (ط) والسقم المرض الشديد والهم
 الحزن وسوى أهل اللغة بين الهم والحزن فيكونان في الحديث مترادفين وليس ذلك مقصود
 الحديث بل مقصوده التسوية بين الحزن الشديد الذي يكون عند فقد المحبوب والهم الذي يعلق
 الانسان ويشغل فكره من شيء يخافه أو يكرهه في أن كل واحد منهما يكفر به كما جمع في الحديث
 نفسه بين الوصب والسقم لكن أطلق الوصب على الخفيف منه والسقم على الشديد فيرتفع الترادف
 بهذا القدر **(قوله حتى الهم)** (ط) يجوز فيه الخفض على اللفظ والرفع على موضعه فان
 من زائدة وما بعده خبره **(قوله بهم)** (ح) بضم الياء وفتح الهاء مبنيا للفعول كذا
 وجدته مضبوطا بخط شيخنا أيوب والذي أذكر أني قرأته على من أتق بفهمه بفتح الياء وضم
 الهاء مبنيا للفاعل أي يغمه ووجهه أن معناه حتى الهم يطرأ عليه **(قوله حتى النكبة ينكبها)** (ح) هي مثل العثرة يعثرها

صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من شيء يصيب المؤمن
 حتى الشوكة تصيبه الا
 كتب الله له بها حسنة أو حطت
 عنه بها خطيئة * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
 كريب قالنا ثنا أبو اسامة
 عن الوليد بن كثير عن محمد
 ابن عمرو بن عطاء عن
 عطاء بن يسار عن أبي سعيد
 وأبي هريرة انهما سمعا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما يصيب المؤمن
 من وصب ولا نصب ولا سقم
 ولا حزن حتى الهم بهم
 الا كفر به من سيئاته
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 وأبو بكر بن أبي شيبة
 كلاهما عن ابن عيينة واللفظ
 لقتيبة ثنا سفيان عن ابن
 محيصن شيخ من قريش
 سمع محمد بن قيس بن مخزوم
 يحدث عن أبي هريرة قال
 لما نزلت من يعمل سوا
 يجز به بلغت من المسامين
 مبلغا شديدا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قاروا وسددوا في كل
 ما يصاب به المسلم كفارة
 حتى النكبة ينكبها
 والشوكة يشا كها * قال
 مسلم * هو عمر بن عبد
 الرحمن بن محيصن من أهل
 مكة * حدثني عبد الله

السهمى القرشى روى عنه سفیان بن عیینة وعبدالله بن مؤمل (قوله في الآخر مالك تزفرين)
 (ع) رواه نافع بن عمار عن الجيع بالزاي والغاء وفي التاء الضم والقح ورواه بعضهم بالقاف والراء قال
 ابن سريج القاف والغاء بمعنى واحد أي ترعدن وهي بالزاي والغاء صوت خفيف الريح زفرقت
 الريح الحشيش أي حركته وزفر في النعام في طيرانه حرك جناحه (م) قال أبو عبيد في حديث أن
 الشمس تفرق معناه تدور تذهب وتجيء ورفقت الثريد بالسمن كثرته (ع) كأنه يفهم الحديث
 بهذا على رواية القاف ولعله لم ير والأخرى ومنه رفرق السحاب ما اضطرب منه ورفرق الحجر بالماء
 مزجه به فهو من الاضطراب (ط) رواية الغاء أوضح معنى لان الحى تكون معها حركة ضعيفة
 وخفق صوت يشبه الزفرة التي هي حركة الريح وصورها في الشجر وأما الرقرة بالراء والقاف
 فهي التلاؤ واللعمان ومنه رفرق السراب والماء أي لمعانه غير أنه لا يظهر لمعانه الا اذا تحرك وجاء
 وذهب فلها حسن أن يقال مكان الزفرة لكن تفارق الزفرة الرقرة بان الزفرة معها صوت
 وليس ذلك مع الأخرى (قوله الحى لبارك الله فيها) قلت هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعاء
 بكشف الألم أي لآزاد الله في ألمها وقد يخرج مخرج الدم وهو الذى فهم صلى الله عليه وسلم عنها حتى قال
 لها أنسى الحى (قوله لأنسى الحى) (ع) لم تسبها وانما دعيت عليها ولكن هذا لما كان يتضمن
 تحقير المدعو عليه وذمه صار ذلك كالتصريح بالسب ففيه ان التعريض والتضمن كالتصريح
 في الدلالة فيحد كل من فهم عنه القذف وان لم يصرح وهو قول مالك (قوله فانها تذهب خطايا بني
 آدم) (ط) هذا تعليل لمنع سبها لما يكون عليهما من الثواب ويتعدى ذلك لكل مشقة عليها ثواب فلا
 يذم شيء من ذلك وحكمة ذلك أن السب انما يصدر في الغالب عن التضجر وضعف الصبر وقد يفضى
 الى التسخط قلت وذكر الغزالي حديث قوله حى يوم كفارة سنة واختلف في وجه تكفيرها
 سنة فقيل لانها تنهك قوة سنة وقيل لان للانسان ثلاثمائة وستين مفعلا يجرى ألم الحى في الجميع
 فيكون كل ألم كفارة ليوم قال ولما ذكر صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحى سأل زيد بن ثابت
 ربه أن لا يزال محموا فكانت الحى لا تفارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الأنصار فكانت
 الحى لا تفارقه هم قال ولطلب أجر المرض ترك جماعة من السلف التداوى ولما قال صلى الله عليه وسلم
 من أذهب الله كرميتم لم يرض له ثواب دون الجنة كان في الأنصار من تمنى العمى

﴿ أحاديث المرأة التي كانت تصرع وسألته أن يدعو لها ﴾

وربما جرحت أصبعه وأصل النكب القلب والكب (ط) يجوز فيهما الوجهان السابقان في الهم
 وكذا قيد هما المحققون غير أن رفع الشركة لا يجوز الا على الابتداء (قوله تزفرين) براء من مجمة بين
 وغابن والتاء مضمومة ويجوز فتحها والزفرة حركة الريح وصورها في الشجر (قوله الحى لبارك الله فيها)
 (ب) هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعاء بكشف الألم أي لآزاد الله في ألمها وقد يخرج مخرج الدم
 وهو الذى فهم صلى الله عليه وسلم عنها حتى قال لها أنسى الحى فانها تذهب بخطايا بني آدم (ب) ذكر
 الغزالي حديث حى يوم كفارة سنة فقال واختلف في وجه تكفيرها سنة فقيل لانها تنهك قوة سنة
 وقيل لأن للانسان ثلاثمائة وستين مفعلا يجرى ألم الحى في جميعها فيكون كل ألم كفارة ليوم قال
 ولما ذكر صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحى سأل زيد بن ثابت ربه أن لا يزال محموا فكانت
 الحى لا تفارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الأنصار فكانت لا تفارقه هم قال ولطلب أجر المرض

ابن عمر القوارىرى ثنا
 يزيد بن زريع ثنا الحجاج
 الصواف ثنا أبو الزبير
 ثنا جابر بن عبد الله أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل على أم السائب
 أو أم المسيب فقال مالك
 يأم السائب أو يأم المسيب
 تزفرين قالت الحى لبارك
 الله فيها فقال لأنسى الحى
 فانها تذهب خطايا بني
 كما يذهب الكبر خيم
 الحديد * حدثنا عبد الله
 ابن عمر القوارىرى ثنا
 يحيى بن سعيد وبشر بن
 المفضل قال ثنا عمران أبو
 بكر ثنا عطاء بن أبي
 رباح قال قال لي ابن عباس
 ألا أريك امرأة من أهل
 الجنة قلت بلى قال هذه
 المرأة السوداء أتت النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت

(قوله ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله) (ع) فيه ان الاجر في الامراض والمصائب انما يكون لمن صبر (ع) وفيه ان الصرع يناب عليه أكثر الثواب ﴿ قلت ﴾ ودعاؤه لها بان لا تنكشف لا ينافي صبرها ولها الجنة

﴿ أحاديث تحريم الظلم ﴾

(قوله فبار وى عن الله) ﴿ قلت ﴾ لفظ روى يحتمل انه من تغيير أبي ذر رضى الله عنه أو من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال أروى عن الله (قوله حرمت الظلم على نفسي) (م) أى تقدست عنه لانه انما يظلم من يتعدى الحدود التي حدث وليس فوق الله سبحانه أحد يجعله أو يرسم فيتجاوز ما يرسم له فيكون ظالماً (ط) اتفق العقلاء على استحالة تعالي قالت المعزلة لان الظلم قبيح وهذا على أصلهم في قاعدة الحسنين والتعبيح وقال غيرهم لاستحالة تصوره في حقه تعالى كما تقدم ولما كان تحريم الشيء يقتضى المنع منه سمي تعالي تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريماً (قوله كلكم ضال الامن هديته) (ع) يدل أن فطرة الناس كانت على الضلال فيعارض حديث كل مولود يولد على الفطرة * ويوجب بأن المراد بهذا الضلال الضلال الذي كانوا عليه قبل بعثة الرسل وبعدها الفطرة كما قال تعالي كان الناس أمة واحدة أى على الضلال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين أو يعنى بالضلال انهم لو تركوا وما تميل اليه طباعهم من الراحة واهمال النظر ضلوا الامن هدى الله سبحانه وهذا يوافق مذهب الاشعرية في أن المهدي من شاء الله هدايته والمعزلة تقول أراد الله هداية الجميع ولكن منهم من استجب العمى على الهدى ﴿ قلت ﴾ هوم من استثناء الاقل لانه خطاب للثقلين وان كان خطاباً حتى لللائكة عليهم السلام فهو من استثناء الاكثر (قوله كلكم جائع الامن اطعمته) ﴿ قلت ﴾ ان أريد بالجائع من مات جوعاً فهو من استثناء الاكثر (قوله تخطئون) (د) مشهور الرواية ضم التاء وروى فتحها وفتح الطاء يقال خطي بخطاً اذا فعل ما ياتم به ومنه انا كنا خاطئين ويقال في الائم أيضاً أخطأ وهما صحبان (قوله الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر) (م) معناه انه لا ينقص شيئاً كافي الآخر لا تغنيها

ترك جماعة من السلف التداوى (قوله ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله) (ع) فيه ان الاجر في الأمراض والمصائب انما يكون لمن صبر (ح) وفيه أن الصرع يناب عليه أكثر الثواب

﴿ باب تحريم الظلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فبار وى عن الله) (ب) لفظ روى يحتمل أنه من تغيير أبي ذر أو من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال أروى عن الله (قوله حرمت الظلم على نفسي) أى تقدست عنه لانه انما يظلم من يتعدى الحدود التي حدث له وليس فوق الله سبحانه أحد يجعله (ط) لما كان تحريم الشيء يقتضى المنع منه سمي سبحانه تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريماً (قوله كلكم ضال الامن هديته) (ع) يدل أن فطرة الناس كانت على الضلال فيعارض حديث كل مولود يولد على الفطرة * ويوجب بأن المراد بهذا الضلال الذي كانوا عليه قبل بعثة الرسل وبعدها الفطرة كما قال تعالي كان الناس أمة واحدة أى على الضلال أو يعنى بالضلال انهم لو تركوا وما تميل اليه طباعهم من الراحة واهمال النظر ضلوا الامن هدى الله سبحانه (قوله تخطئون) (ح) مشهور الرواية ضم التاء وروى فتحها وفتح الطاء ويقال أخطأ وخطي اذا فعل ما ياتم به ومنه انا كنا خاطئين (قوله الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر) (م) معناه أنه

قالت فاني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها حينما عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي ثنا مروان بن يحيى بن محمد الدمشقي ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيبار وى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الامن هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادى كلكم جائع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسبوني اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم ورجلكم وانسى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئاً يا عبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم ورجلكم وانسى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم ورجلكم فاموا في صعيدوا سد فسألوني فأعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر

بعبادي انما هي اعمالكم اخصها لكم ثم اوفيكم اياها فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثي (٢٩) على ركبتيه قال أبو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن

والحسين ابنا بشر ومحمد ان يحيى قالوا ثنا أبو مسهر قد ذكر والحديث بطوله حدثني أبو بكر بن اسحق ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير ان مر وان أتمها حديثا * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن منفي كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام ثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فباي روى عن ربه عز وجل أي حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبي ادريس الذي ذكرناه أتم من هذا * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * حدثني محمد بن حاتم ثنا شبابة ثنا عبد العزيز الماجشون عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال

نقطة أي تنقصها او انما تنقصها لان مقدورات الله تعالى غير متناهية وانما يظهر النقص في المتناهي فهو تمثيل على سبيل التقريب للافهام * قلت * الخيط الابرة والخائط الخياط وهو تمثيل للتقريب كما ذكر والا فالخيط ينقص ما تعلق به من الببل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه لا يظهر فيه النقص (قوله في الآخر الظلم ظلمات يوم القيامة) (ط) ظاهره أنه على ظاهره وان الظالم يعاقب بان يكون في ظلمات متوالية حين يكون المؤمنون في نور يسعى بين أيديهم ويايمانهم ويقول المنافقون والمافتات للذين آمنوا انظروا انظروا وانقبس من نوركم الآية وقيل يعني بالظلمات الشدائد والأهوال التي يكون فيها ومنه قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما وقد تكون الظلمات هنا الانكسار والعقوبات (قوله واتقوا الشح) (ط) الشح الحرص على تحصيل ما ليس عندك والبخل الامتناع من اخراج ما عندك قال تعالى أشحط عليكم قيل يا تون الحزب معكم لاجل الغنيمة (ع) وقيل الشح البخل مع الحرص (قوله أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) (ع) يحتمل أنه تفسير المهلاك المذكور وأنه هلاك الدنيا ويحتمل أنه أراد هلاك الآخرة (قوله في الآخر من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) (د) أي كان الله سبحانه في اعانتة عليها * قلت * يعني باعانتة المعبرة بترعادون المكر وهوة والظاهر ان المباح يدخل فيا تندب الاعانة فيه (قوله من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) (د) يدخل فيه من فرجها بماله أو بجاهه أو باعانتة والظاهر أو بشارته (قوله ومن ستر مساماستره الله يوم القيامة) (ع) هذا الستر المندوب اليه هو في ذوى الهيئات وفيمن لم يعرف باذابة ولا فساد وأما المعروفون بذلك المشتهرون الذين تقدم اليهم وستر واغير مرمة فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر من ينسب الى ستره انما هو في معصية مضت وأما معصية هو متلبس بها فيجب المبادرة

لا ينقص شيأ لان مقدورات الله تعالى غير متناهية وانما يظهر النقص في المتناهي فهو تمثيل على سبيل التقريب للافهام (ب) الخيط الابرة والخائط الخياط وهو تمثيل للتقريب كما ذكر والا فالخيط ينقص ما تعلق به من الببل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه لا يظهر فيه النقص (قوله الظلم ظلمات يوم القيامة) (ط) ظاهره أنه على ظاهره وان الظالم يعاقب بان يكون في ظلمات متوالية وقيل يعني بالظلمات الشدائد والأهوال التي يكون فيها ومنه قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي من شدائدهما وقد تكون الظلمات هنا الانكسار والعقوبات (قوله واتقوا الشح) (ع) الشح الحرص على تحصيل ما ليس عندك والبخل الامتناع من اخراج ما عندك (ط) وقيل الشح البخل مع الحرص (قوله كان الله في حاجته) أي كان سبحانه في اعانتة عليها (قوله من ستر مساماستره الله يوم القيامة) هذا في ذوى الهيئات وفيمن لم يعرف باذابة ولا فساد (ع) وأما المعروفون بذلك المشتهرون الذين تقدم اليهم وستر واغير مرمة فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر ما ينسب الى ستره انما هو في معصية مضت وأما معصية هو متلبس بها فيجب المبادرة الى الانكار والمنع منها لمن قدر عليه فان لم يقدر رفعه الى أولى الأمر (ح) مالم يؤدي الى مفسدة أشد وليس تجرير اليهود والرواة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مساماستره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن

الى انكارها والامتنع منها على من قدر عليه فان لم يقدر رفع الى اولى الامر ما لم يؤد الى مفسدة أشد وأما
 جرح الشهود والرواة والامناء على الاوقاف والصدقات والايام فيجب جرحهم عند الحاجة اليها
 وليس من الغيبة ولورفع الى الامام ما يندب اليه الاستر فيه لم يأنم اذا كان نيته من أجل معصية الله
 تعالى لا لكشف ستره وتجريح الشاهد انما هو عند طلب ذلك منه أو يرى حاكما يقطع بشهادته وقد
 علم منه ما يبطلها فيجب رفعها (قوله في الآخر أندرون ما للفلس) (ط) كذا الرواية بما وأصلها
 لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل * قلت * حكى بعضهم أن مذهب سيويوه جواز وقوعها على من
 يعقل وأخذ ابن الحاج من قوله في الكتاب لما فرغ من الكلام على من قال ومثلها ما مهمة تقع على
 كل شيء وقوله أندرون ما للفلس يحتمل انه استطاق ليرتب عليه ما ذكر ويحتمل أنه استفهام حقيقة
 (قوله من لادرم له ولا متاع) * قلت * بينوه بمدلوله لغو واستعمالا (ط) لانه اسم فاعل من أفلس
 اذا افتقر حتى صارت دراهمه كلها فلوسا كقولهم أقطف الرجل اذا صارت دابته قطوفا ويجوز انه
 صار الى حال يقال فيه ليس بيده فليس كما يقال أذل الرجل اذا صار الى حال يدل فيها (قوله ان المفلس
 من أمي) (ع) يعني أن ذلك ليس بمفلس لان فلسه ينقطع بموته أو يبسار يحدث له في الحياة وانما
 المفلس الدائم العدم الذي تؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت أخدم من سيئاتهم ووضع عليه ثم
 يلقى في النار فيتم خسارته ويأس من فلاحه وانجباره الا ما يكون من فضل الله تعالى من اخراج
 المذنبين من النار وادخالهم الجنة بعد الامر الذي قدر الله تعالى (قوله فيعطى هذامن حسناته)
 * قلت * يدل على عدم الاحباط (ط) لانه ان ثبت له حسنات مع اقترافه الكبائر (قوله أخذ من
 خطاياهم فطرحت عليه) (م) وزعم بعض المبتدعة انه معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
 أخرى وهو غلط وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله و وزر ذلك لما ذهب حسناته باخذها لخصوم
 بقيت عليه بقية فهو يلت بقدرها من سيئات الخصوم وزيادت عليه فأخذ الحسنات وطرح السيئات
 نوع من العقوبة للظالمين وزيادة في ثواب المظلومين ليس انه أخذ بذنب لم يعمله من ذنوب غيره هذا

والامناء على الاوقاف والصدقات والايام من هذا بل يجب جرحهم عند الحاجة الى ذلك (قوله
 أندرون من المفلس) (ط) كذا الرواية وأصلها لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل (ب) حكى بعضهم أن
 مذهب سيويوه جواز وقوعها على من يعقل وأخذ ابن الحاج من قوله في الكتاب لما فرغ من
 الكلام على من قال ومثلها ما مهمة تقع على كل شيء * قلت * لقائل أن يقول السؤال هنا بما انما هو
 على الحقيقة والحقيقة من حيث هي حقيقة لا تعقل وهذا كما لو قلت ما للانسان أو ما ز بدأ ونحو ذلك
 ومنه قال فرعون وما رب العالمين ولم يعقل ومن فاذن واقعة في محلها (قوله ان المفلس من أمي) (ع)
 يعني أن ذلك ليس بمفلس لان فلسه ينقطع بموته أو يبسار يحدث له في الحياة وانما المفلس الدائم
 العدم الذي تؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت أخدم من سيئاتهم ووضع عليه ثم يلقى في النار (قوله
 فيعطى هذامن حسناته) (ب) يدل على عدم الاحباط لانه ان ثبت له حسنات مع اقترافه الكبائر (قوله
 أخذ من خطاياهم فطرحت عليه) (م) زعم بعض المبتدعة انه معارض لقوله ولا تزر وازرة وزر
 أخرى وهو غلط وجهالة بينة لانه انما عوقب بنعمه و وزره ولا يحبط عمله كما احتجت به المعتزلة
 وانما عقت حسناته لما قوبلت بسيئاته وزادت عليها ولا احباط الابحكام الموازنة فاخذ الحسنات
 وطرح السيئات نوع من العقوبات للظالمين وزيادة في ثواب المظلومين ليس انه أخذ بذنب لم يعمله من

سعيد وعلي بن حجر قال
 ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر
 عن العلاء عن أبيه عن
 أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 أندرون من المفلس قالوا
 المفلس فينا من لادرم له
 ولا متاع فقال ان المفلس
 من أمي يأتي يوم القيامة
 بصلاة وصيام وزكاة
 ويأتي قد شتم هذا وقذف
 هذا وأكل مال هذا وسفك
 دم هذا وضرب هذا فيعطى
 هذا من حسناته وهذا من
 حسناته فان فنيت حسناته
 قبل أن يقضى ما عليه أخذ
 من خطاياهم فطرحت
 عليه ثم طرح في النار
 * حدثنا يحيى بن أيوب
 وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
 اسمعيل يعنون ابن جعفر
 عن العلاء عن أبيه عن

مذهب أهل السنة وعليه دل الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع (قوله لتؤدن الحقوق الى أهلها) (ط) هو جواب قسم أي والله وهو عام في الحقوق المالية والبدنية والاعراض وغير ذلك (قوله حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) (م) الجلحاء التي لا قرن لها والقرنية الجلحاء التي لاحصون لها والاجلح من الناس الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ووسطه أجلح لم يجب كذلك ومنه حديث أبي أيوب من بات على سطح أجلح فلا ذم له وهو دج أجلح لأرأس له والقرناء التي لها قرن واضطرب العلماء في بعث البهائم وأقوى ما تعلق به من يقول ببعثها قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت وأجاب الآخر بأن معنى حشرت ماتت قال والأحاديث الواردة في بعثها آحاد تفيده الظن والمطلوب في المسئلة القطع وحمل بعض شيوخنا القود المذكور على أنه ليس حقيقة وإنما هو ضرب مثل اعلام اللخاق بانها دار جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد ويصح عندي أن يخلق الله تعالى هذه الحركة للبهائم يوم القيامة ليشعر أهل المحشر بهم صائر ون اليه من العدل وسمى ذلك قصاصا لا لأنه قصاص تكليف ولكن على معنى قصاص المقابلة والمجازاة ومن توقف في بعثها إنما توقف في القطع بذلك كما يقطع ببعث المكلفين والأحاديث الواردة في ذلك ليست نصوصا ولا متواترة وليست المسئلة علمية حتى يكتب في فيها بالظن والظاهر حشر المخلوقات كلها بمجموع ظواهر الآي والأحاديث وليس من شرط الاعادة المجازاة بعقاب أو ثواب للاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة ولا مجازاة على الأطفال واختلف في أولاد من سواهم اختلافا كثيرا (ط) حمل أبو هريرة الحديث على ظاهره لأنه قال يؤتى يوم القيامة بالبهائم فيقال لها كوني ترابا وذلك بعد ما يقاد للجلحاء من القرناء وحينئذ يقول الكافر يا ليتي كنت ترابا يدل على أنه ضرب مثل ما جاء في بعض روايات هذا الحديث من الزيادة قال حتى يقاد للجلحاء من القرناء وللحجر لم ركب على حجر وللعود لم خدش العود لان الجمادات لا تعقل كلاما فلا ثواب ولا عقاب لها وهو في التمثيل مثل قوله تعالى ولو أن قرأنا الآية وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن الآية ﴿ قلت ﴾ قد قدمنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بالأحاديث كرواياتنا المتفق للسازري وشيخه عبد الحميد في ذلك والاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع الى التواتر المعنوي والاختلاف فيما سوى أولاد الانبياء عليهم السلام

ذنوب غيره هذا مذهب أهل السنة وعليه دل الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع (قوله لتؤدن الحقوق) هو جواب قسم محذوف (قوله حتى يقاد للشاة الجلحاء) هي التي لا قرن لها (ع) اضطرب العلماء في بعث البهائم وأقوى ما تعلق به من يقول ببعثها قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت * وأجاب الآخر بان معنى حشرت ماتت قال والأحاديث الواردة في بعثها آحاد تفيده الظن والمطلوب في المسئلة القطع وحمل بعض شيوخنا القود المذكور على أنه ليس حقيقة وإنما هو ضرب مثل اعلام اللخاق بانها دار جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد والظاهر حشر المخلوقات كلها بمجموع ظواهر الآي والأحاديث وليس من شرط الاعادة المجازاة بعقاب أو ثواب للاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم السلام في الجنة ولا مجازاة عليهم * واختلف في أولاد من سواهم اختلافا كثيرا (ب) قد قدمنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بالأحاديث والاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع الى التواتر المعنوي والاختلاف فيما سوى أولاد الانبياء إنما هو في محملهم بعد البعث لا في بعثهم كما أظنه (م) توقف الأشعري في بعث المجانين ومن لم تبلغه الدعوة فجوز أن يبعثوا وجوز أن لا ولم يرد عنده قاطع في ذلك (ب) لا معنى لتوقفه لان ظاهر الآي والأحاديث بعث الجميع

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا أبو معاوية ثنا يزيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل يلى للظالم فاذا اخذهم لم يغلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك (٣٢) اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذهم شديدا * حدثنا

أحمد بن عبد الله بن يونس
ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن
جابر قال اقتتل غلامان
غلام من المهاجرين وغلام
من الانصار فنادى المهاجر
أول المهاجرين بالمهاجرين
ونادى الانصارى بالانصار
فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا
دعوى أهل الجاهلية قالوا
لا يا رسول الله الان غلامين
اقتتلا فكسع أحدهما
الاخر قال فلا بأس ولينصر
الرجل أخاه ظلما أو مظلوما
ان كان ظالما فلينه فانه له
نصر وان كان مظلوما
فلينصره * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن
حرب وأحمد بن عتبة الضبي
وابن أبي عمير واللفظ لابن
أبي شيبة قال ابن عبدة
أخبرنا وقال الآخرون ثنا
سفيان بن عيينة قال سمع
عمرو وجابر بن عبد الله يقول
كساع النبي صلى الله عليه
وسلم فى غزاة فكسع رجل
من المهاجرين رجلا من
الانصار فقال الانصارى
يا لله انصار وقال المهاجرى
يا لله انصار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بال
دعوى الجاهلية قالوا
يا رسول الله كسع رجل
من المهاجرين رجلا من
الانصار فقال دعوا فانها

انما هو فى محلمهم بعد البعث لافى بهم كذا اظنه (م) وتوقف الاشعرى فى بعث المجانين ومن لم تبلغه
الدعوة فجوز ان يبعثوا وجوز ان لا يولدوا عند قاطع فى ذلك * قلت * لا معنى لتوقفه لان ظاهر
الآى والا حادىث بعث الجميع والمسئلة علمية لا ترجع للذات وللصفات فيصح التمسك فيها بالآحاد كما
تقدم أو يقال مجموع الآى والا حادىث يفيد التواتر المعنوى كما تقدم (قوله فى الآخرا ان الله يلى للظالم)
(ط) أى يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليمكث ظلمه قال تعالى انما على لهم الآية وقال ابن الانبارى اشتقاق
الاملاء من الملوثة بضم الميم وفتحها وكسرها وهى المسدة (قوله فاذا اخذهم لم يغلته) (د) قيل المعنى لم
يطلقه منه وقيل لم يتخلص منه يقال اغلت الرجل وأفلت وأفلته أنا (قوله بالمهاجرين) (ع) هو فى معظم
النسخ يال مفصولة فى الموضوعين وفى بعضها يال للمهاجرين موصولة فيها وفى بعضها يال للمهاجرين بهمزة ثم
لام موصولة واللام فى الجميع مفتوحة وهى لام الاستغاثة والصحيح ان يال للمهاجرين بلام موصولة
(قوله ما هذا دعوى أهل الجاهلية) (د) قاله انكار الهال انهم من دعوى الجاهلية بالتعاضد بالقبائل فى
أمر الدنيا فجاء الاسلام بابطال ذلك وجعل القضاء بالحكم الشرعى (قوله فكسع) (ع) أى ضرب
دبره أو عجزه كسعه فانه كسع أى ضربت مؤخره واكتسع أى سقط على قفاه (قوله فلا بأس) (د)
أى لم يقع ما تخوفته فانه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فسادا وقتنة (قوله ولينصر الرجل
أخاه ظلما أو مظلوما) (ع) قيل هذا من فصيح الكلام ووجيزه ومن تسمية الشيء بما يؤل اليه لانه لو لم ينه
فعل ما يوجب القصاص فتره له كمنعه أن يقتص منه وليس ذلك عندى بين والكلام أبين من أن
يحتاج الى هذا التكلف والكلام على وجهه فان كفه عن الظلم نصره فى الحقيقة على الشيطان
وهو النفس (ط) وهو من الكلام الوجيز البليغ الذى قل من بأى بمثله وأوفيه للتنويح (قوله
دعوا فانها منتنة) (خ) راجع الى دعوى الجاهلية * قلت * يعارض قوله فى الطريق الاول فلا
بأس ويجاب بان المعنى لا بأس مما خاف أن يقع من فتنة أو فساد والدعوى لم تزل منكرا وان قوله منتنة
راجع الى القولة (قوله لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) (ع) فيه ترك التغير اذا خاف أن
(قوله ان الله تعالى يلى للظالم) (ط) أى يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليمكث ظلمه قال تعالى انما على لهم
الآية قال ابن الانبارى اشتقاقه من الملوثة بضم الميم وفتحها وكسرها وهى المدة (قوله بالمهاجرين) (ح)
هو فى معظم النسخ يال مفصولة فى الموضوعين وفى بعضها يال للمهاجرين موصولة فيها وفى بعضها يال للمهاجرين
بهمزة ثم لام موصولة واللام فى الجميع مفتوحة وهى لام الاستغاثة والصحيح أنها يال للمهاجرين موصولة
(قوله دعوى أهل الجاهلية) أى فى التعاضد بالقبائل فى أمر الدنيا فجاء الاسلام بابطال ذلك وجعل
القضاء بالحكم الشرعى (قوله فكسع) أى ضرب دبره أو عجزه (قوله فلا بأس) (ح) أى لم يقع ما تخوفته
فانه خاف أن يكون حدث أمر يوجب فسادا وقتنة (قوله ولينصر الرجل أخاه ظلما أو مظلوما)
قيل لانه لو لم ينه فعل ما يوجب القصاص فتره له كمنعه أن يقتص منه وأبين منه أن يكفه عن الظلم
نصره على الشيطان وهوى النفس (قوله دعوا فانها منتنة) راجع الى دعوى الجاهلية (ب) ولا
يعارض قوله فى الطريق الاول فلا بأس * ويجاب بان معنى لا بأس أى مما خاف أن يقع من فتنة أو فساد
والدعوى لم تزل منكرا وان قوله منتنة راجع الى القولة (قوله لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)

منتنة فسمعها عبد الله بن أبى قتال قد فعلها والله أن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاغرمنا الاذل قال عمر دعنى أضرب عنق
هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع

يؤدى الى مفسدة أشد لان العرب كانت من الانفة وابابة الضيم حيث كانوا فـ كان صلى الله عليه وسلم يستألفهم بطلاقة الوجه ولين الكلمة وبذل المال والاغضاء حتى يتمكن الايمان من قلوبهم وليراهم غيرهم فيدخل في الاسلام ويتبعهم غيرهم من اتباعهم ولذالم يقتل المنافقين وكل أمرهم الى ظواهرهم مع علمه ببواطن كثير منهم وكانوا في الظاهر معدودين في جملة أصحابه وأنصاره وقاتلوا معه حمية أو طلب غنيمة أو عصبية لمن معه من عشائريهم فلو قتلهم لارتاب في الدخول في الاسلام من يريد الدخول فيه ونفر * واختلف هل بقي جواز ترك قتلهم والاغضاء عنهم أو نسخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم الى انه انما يجوز العفو عنهم مالم يظهر وانفاقهم فان أظهر وه قتلوا * واحتج بقوله تعالى ان من ينه المنافقون الآية وهو يدل أن المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما يتقى من قتلهم من غضب عشائريهم فتمتور الفتنة ويمتنع من الدخول في الاسلام وهو خلاف المقصود وأقام صلى الله عليه وسلم مستصحباً لذلك حتى توفاه الله سبحانه فذهب النفاق وحكمه وارتفع اسمه وسمي بالحديث رد على من يقول انما لم يقتلهم لانه لم تقم بيعة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب أخف الضررين ومن قال من الأئمة انهم اذا أظهر والنفاق يقتلون برده عليه انه في عهده صلى الله عليه وسلم لم منهم من أظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴾

(ع) هو تمثيل وتقرير للفقهم يريد الخوض على التعارن فيجب امتثال ما حض عليه ﴿ قلت ﴾ وهو خبر في معنى الامر أى ليكن المؤمنون كالبنيان في التعاون والتناصر وظاهره في الأشياء الواجبة والمندوبة والمباحة (قوله في الآخر مثل الجسد) ﴿ قلت ﴾ مثل الأول في أنه خبر في معنى الامر أى ليراحم المؤمنون حتى يكونوا بذلك كالجسد والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالوا فعلى البادى ﴾

(ط) تشبيه مستتب وهو مرفوع على الابتداء وما وصلها مبتدأ ثان ودخلت الفاء في خبره لما تضمنه من معنى الشرط وما أخبره في موضع خبر المبتدأ الاول والمعنى اثم سباب المستبين فهو على البادى

(ع) فيه ترك التغيير اذا خاف أن يؤدى الى مفسدة أشد * واختلف هل بقي جواز ترك قتل المنافقين والاغضاء عنهم أو نسخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم الى أنه انما يجوز العفو عنهم مالم يظهر وانفاقهم فان أظهر وه قتلوا واحتج بقوله تعالى ان من ينه المنافقون الآية وهو يدل أن المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما يتقى من قتلهم من غضب عشائريهم فتمتور الفتنة ويمتنع من الدخول في الدين وهو خلاف المقصود والحديث رد على من يقول انما لم يقتلهم لانه لم تقم بيعة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب أخف الضررين ومن قال من الأئمة انهم اذا أظهر والنفاق يقتلون برده عليه انه في عهده صلى الله عليه وسلم لم منهم من أظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم (قوله المؤمن للمؤمن كالبنيان) (ب) هو خبر في معنى الامر أى ليكن المؤمنون كالبنيان في التعاون والتناصر (قوله في الآخر مثل الجسد) هو مثل الاول في أنه خبر في معنى الامر أى ليراحم المؤمنون حتى يكونوا بذلك كالجسد (قوله تدعى له سائر الجسد) أى دعا بعضه بعضا

قال ابن رافع ثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتهى قال ابن منصور في روايته عمر وقال سمعت جابراً * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو عاصم الأشعري قالنا ثنا عبد الله بن ادريس وأبو اسامة ح وثنا محمد بن الملاء وأبو كريب ثنا ابن المبارك وابن ادريس وأبو اسامة كلهم عن بر بن عبد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * حدثنا محمد بن عبد الله بن سير ثنا أبي ثناز كريات عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى * حدثنا اسحق الخنظلي أخبرنا جرير

عن مطرف عن الشعبي
عن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشجعي قالنا وكيع عن
الاعمش عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمنون كرجل
واحد ان اشتكى رأسه
تداعى له سائر الجسد بالحى
والسهر * حدثني محمد
ابن عبد الله بن غير ثنا جريد
ابن عبد الرحمن عن الاعمش
عن خيثمة عن النعمان
ابن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المسالمون كرجل واحد
ان اشتكى عينه اشتكى
كله وان اشتكى رأسه
اشتكى كله * حدثنا ابن
غير ثنا جريد بن عبد الرحمن
عن الاعمش عن الشعبي
عن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثنا يحيى بن
أيوب وقتيبة وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل يعنون
ابن جعفر عن العلاء عن
أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المستبان ما قال
فعلى البادىء ما لم يعتد
المظالم * حدثنا يحيى بن

أما ثم ابتدائه فلأن السب حرام وفسق الحديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأما ثم سب الراد
فلأن البادىء هو الحامل له عليه والراد وان كان منتصرا فلا يتم على المنتصر لقوله تعالى ولن انتصر
بعد ظلمه الآية لكن الصادر منه هو سب مرتب عليه الأثم لكن الشرع أسقط عنه المؤاخذه وجعلها
على البادىء للعلمة المتقدمة وإنما أسقط عنه المؤاخذه ما لم يتعد أى يتجاوز فلأنه إنما أوجب له أن يرد مثل
ما قيل له لقوله تعالى وان عاقبتم الآية وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة والعداء في الرديكون بالتمكرا
مثل أن يقول البادىء يا كلب فيرد عليه مرتين وبان يرد بالخش كالوقيل له يا كلب فقال له أنت
خنزير وكما لوسبه البادىء فسب الراد آباء البادىء وكان ذلك عداً لأنه سب من لم يجن عليه وكانت هذه
المدكورات عداً لان الانتصار انما هو من باب القصاص والقصاص انما يكون بالمثل للآيتين
السابقتين وان ردا المنتصر بمثل ما قيل له سقط حقه على البادىء ويبقى على البادىء حق الله تعالى
لقدومه على ذلك * قلت * حكم السباب الادب قال مالك في كتاب القذف وان آذى مساماً أدب
(ع) وانما يباح الانتصار اذا لم يكن الرد كذباً أو يكون الاول قدفا فان كان قدفا فلا يردّه وان رده
فهو قاذف * قلت * وكان الشجعي يقول يرد ولو كان الرد كذباً كما لو قال البادىء ياسارق فانه يجوز
أن يقول بل أنت السارق وان كان البادىء غير سارق قال وهو ظاهر الحديث (ع) قال بعض
الأئمة وانما يجوز الانتصار اذا كان السب مما يجوز سب المرء به عند التأديب كالأحقق والجاهل
والظالم لان أحدا لا ينكف عن بعض هذه الصفات الا الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء
فهذا الذى اذارد به لا حرج ويبقى الأثم على البادىء لا ابتداءً وظاهر قوله تعالى ولن انتصر بعد ظلمه
الآية أن الانتصار مباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون

الى المشاركة في ذلك ومنه تداعت الحيطان أى تساقطت أو قربت من التساقط

باب النهي عن السباب

(ش) (قوله) المستبان ما قال فعلى البادىء (ط) تشية مستتب وهو مرفوع على الابتداء وما وصلها مبتدأ
ثان ودخلت الغاء في خبره لما تضمنته من معنى الشرط وما وخبرها في موضع خبر المبتدأ الاول والمعنى
إثم سباب المستتبين هو على البادىء أما ثم ابتدائه فلأن السب حرام وفسق وأما ثم سب الراد فلأن
البادىء هو الحامل له عليه والراد منتصر ولا يتم على المنتصر لقوله تعالى ولن انتصر الآية لكن الصادر
منه هو سب مرتب عليه الأثم جعله الشرع على البادىء لانه لا أن يتعدى والعداء في الرديكون
بالتمكرا كان يقول البادىء يا كلب فيرد عليه مرتين وبان يرد عليه بالخش كالوقيل له يا كلب فقال
أنت خنزير وكما لوسبه البادىء فسب هو آباء كان ذلك عداً لأنه سب من لم يجز عليه واذا ردا المنتصر
بمثل ما قيل له سقط حقه على البادىء ويبقى على البادىء حق الله تعالى لقدومه على ذلك (ع) وانما
يباح الانتصار اذا لم يكن الرد كذباً أو يكون الاول قدفا فان كان قدفا فلا يردّه فهو قاذف (ب)
وكان الشجعي يقول يرد وان كان الرد كذباً كما لو قال البادىء ياسارق فانه يجوز للراد أن يقول بل أنت
السارق وان كان البادىء غير سارق (ع) قال بعض الأئمة وانما يجوز الانتصار اذا كان السب مما
يجوز سب المرء به عند التأديب كالأحقق والجاهل والظالم لان أحدا لا ينكف عن بعض هذه الصفات
الا الانبياء عليهم السلام والاولياء فهذا الذى اذارد به فلا حرج ويبقى الأثم على البادىء ثم ظاهر قوله
تعالى ولن انتصر بعد ظلمه الآية أن الانتصار مباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا
أصابهم البغي هم ينتصرون ان الانتصار راجح لانه لا يمدح على مباح وقيل نمخنها آية السيف وأبعد

أن الانتصار راجح لانه لا يمدح على مباح وقيل نستختها آية السيف وأبعد بعضهم فيها النسخ لانه خبر ولا يبعد فيها النسخ لانه وان كان خبرا فقد تضمن مدحا وحضا على العمل وانما الخبر الذي لا يدخله النسخ ما كان خبرا عن ماض وقع ومع هذا فالعفو والصفح أرجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر الآية ﴿قلت﴾ ما ذكر من أنه خبر يتضمن المدح هو ما ذكره التلمساني من أن الخبر اذا تضمن الثواب والعقاب صح أن يدخله النسخ (ط) واختلف العلماء فيما اقتضت الآية الاولى من اباحة الانتصار والثانية من أرجحيته فقال السدي انما مدح من بغي عليه وانتصر من حيث انه اتقى الله تعالى ولم يزد كما كانت الجاهلية تزيده وقيل انما مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لان الانتقام منه أفضل والانتصار عليه أولى والله أعلم

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال﴾

(ع) فيه وجهان أحدهما انه بقدر ما نقص منه يزيد الله فيه والثاني انه وان نقص فله في الآخرة من الأجر ما يجبر بذلك النقص (قوله) وما زاد الله عبدا بعفو الاعزا (ع) فيه وجهان أحدهما أن من عرف بالصفح ساد وعظم في القلوب فيزيد عزة والثاني أن أجره على ذلك يعزه في الآخرة (قوله) وما تواضع أحد لله الا رفعه (ع) وفيه أيضا وجهان أحدهما ان الله تعالى يعوضه على ذلك رفعة في الدنيا بان يثبت له في القلوب المحبة والمكانة والثاني ان ذلك ينيله رفعة في الآخرة لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد أن يجمع له الأمرين وقد ظهر صدقة صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك فان هذه الوجوه كلها موجودة في الدنيا وهذا كله تنبيه على رد قول من يقول الصبر والحلم الذل ومن قاله من الجلبة فانه انما أراد أن يشبهه في الاحتمال وعدم الانتصار (ط) التواضع انكسار والتدلل ضد التكبر فالتواضع ان كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللحاكم أو العالم فهذا الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والآخرة وأما التواضع لسائر الخلق فان قصده وجهه الله تعالى فان الله سبحانه

بعضهم فيها النسخ لانها خبر ولا يبعد فيها النسخ لانه وان كان خبرا فقد تضمن مدحا وحضا على العمل ومع هذا فالعفو والصفح أرجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر الآية (ب) ما ذكر من أنه خبر تضمن المدح هو ما ذكره ابن التلمساني من أن الخبر اذا تضمن الثواب والعقاب صح أن يدخله النسخ (ط) واختلف العلماء فيما اقتضت الآية الاولى من اباحة الانتصار والثانية من أرجحيته فقال السدي انما مدح من بغي عليه وانتصر من حيث انه اتقى الله تعالى ولم يزد كما كانت الجاهلية تزيده وقيل انه مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لان الانتقام منه أفضل والانتصار عليه أولى (قوله) ما نقصت صدقة من مال (ع) فيه وجهان أحدهما انه بقدر ما نقص منه يزيد الله سبحانه فيه والثاني أنه وان نقص فله في الآخرة ما يجبر بذلك النقص (قوله) وما زاد الله عبدا بعفو الاعزا (ع) فيه أيضا وجهان أحدهما أن من عرف بالصفح والعفو ساد وعظم في القلوب فيزيد عزة والثاني أن أجره على ذلك يعزه في الآخرة (قوله) وما تواضع أحد لله الا رفعه الله) فيه أيضا وجهان أحدهما ان الله تعالى يعوضه على ذلك رفعة في الدنيا بان يثبت له في القلوب المحبة والمكانة والثاني أن ذلك ينيله رفعة في الآخرة لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد أن يجمع له الأمرين وقد ظهر صدقة صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك (ط) التواضع انكسار والتدلل ضد التكبر فالتواضع ان كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللحاكم أو العالم فهو الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والآخرة * وأما التواضع لسائر الخلق فان قصده وجهه الله تعالى فان الله سبحانه يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب ذكره في الأفواه

أبواب وقتيبة وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن
جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نقصت صدقة من مال
وما زاد الله عبدا بعفو الاعزا
وما تواضع أحد لله الا رفعه
الله * حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسمعيل عن العلاء عن

يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب ذكروه في الافواه ويرفع قدره في الآخرة وان كان ذلك لأهل الدنيا فذلك الذل لا عزمه

﴿ أحاديث الغيبة ﴾

(قوله أندرون ما الغيبة) ﴿قلت﴾ هو استفهام حقيقة لانه قد بين حقيقة (قوله أخاك) ﴿قلت﴾ يخرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرانيين الذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم لولا الغيبة أخبرتكم أيهما أطب فظاهره منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بأن يكون أخاك مخرج مخرج الغالب أو مخرج للكافر لانه لا غيبة فيه بكفره ولا بغيره (ط) الغيبة حرام وكبيرة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ولما في أي داود من حديث ان من الكبار استطالة الرجل في عرض رجل مسلم وحديث مررت ليلة أسرى بقوم لهم أطعمار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ويستني من حرمتها أنها قد تجب وتندب وتجوز فتجب في تجريح الشاهد والمحدث اذا خيف أن يمضي الحكم بشهادته أو يعمل بحديثه أو يروي عنه وفي باب النصيحة فيجب أن يفصح بعيب من استصحه في مصاهرته أو معاملته لحديث أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وإنما تجب اذا لم يجد بدا من التصريح فان أغنى التعريض حرم التصريح لانها إنما وجبت للضرورة والضرورة تقدر بقدر الحاجة وتندب كفعل المحدثين عند تعريضهم بالمحدثين الضعفاء خوفا للاغترار برأيهم وكتعريف من لم يسئل اذا خاف معاملته من يجهل حاله ويجوز في الفاسق المعلن بنفسه بد كرفسقه لا بغيره من معائبه لحديث لا غيبة في فاسق وحديث لى الواحد يجعل عرضه وعقبته (د) وفي المتظلم يقول للوالى أولان

ويرفع قدره في الآخرة وان كان لاهل الدنيا فذلك الذل الذى لا عزمه

﴿ باب تحريم الغيبة ﴾

(ش) (قوله أخاك) (ب) يخرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرانيين الذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم لولا الغيبة أخبرتكم أيهما أطب فظاهره منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بأن يكون أخاك مخرج مخرج الغالب أو يخرج بانه لا غيبة فيه بكفره ولا بغيره (ط) والغيبة كبيرة وقد تجب وتندب وتجوز فتجب في تجريح الشاهد والمحدث اذا خيف العمل بقوله ما وفي باب النصيحة في مصاهرة أو معاملة وإنما تجب اذا لم يجد بدا من التصريح فان أغنى التعريض حرم التصريح وتندب كفعل المحدثين عند تعريضهم بالمحدثين الضعفاء خوفا للاغترار برأيهم وكتعريف من لم يسئل اذا خاف معاملة من يجهل حاله وتجوز في الفاسق المعلن بنفسه بد كرفسقه لا بغيره من معائبه لحديث لا غيبة في فاسق (ح) وفي المتظلم يقول للوالى ظمى فلان وفي الاستعانة على تغيير المنكر يقول لمن يرجو قدرته فلان فعلى كل اذا وفى الاستفتاء يقول للفتى ظمى فلان وفي التعريف كما اذا عرف بلقب كالاعمش والقصير والأعمى فيذكر ذلك للتعريف ويحرم بقصد التنقيص (ب) ومن معنى ما يذكروا في تعريف الرواة بالاعرج ونحوه ما يقع كثيرا في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله قصر في كلامه أو في كلامه قصور أو ضعف وشيخنا رحمه الله تعالى كثيرا ما يقع له ذلك ويستخفه ويراه من نحو تعريف الرواة قال لان المعول فيه ذلك نصب نفسه لبيان أمر فلم يف به وكان يحكى أن الشيخ الفقيه الصالح أبا على القرورى ذكر رجلا بمحضته رجلا آخر فقال فلان الخياط فقال له الشيخ اغتبتبه فقال له الرجل انه لا يكره ذلك وكان هذا الرجل القائل نجارا فسكت الشيخ ساعة وقال له يا فلان

أيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتبه

يقدر على انصافه ظلمي فلان أو فعل بي كذا وفي الاستعانة على تغيير المنكر يقول لمن بر جو قدرته
فلان فعل كذا فازجره ونحو ذلك وفي الاستفتاء يقول للفتى ظلمي فلان فهل يباح ذلك وما طريق
دفع ظلمه عنى لحديث هند وقولها بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا-غيمان رجل شجع
وفي التعريف كما اذا كان معروفاً بلقب كالاعشى والقصير والاعمى فيذكر ذلك للتعريف ويحرم
بقصد التوقيص وان أمكن تعريفه بغير اللقب المذكور فهو أولى قال ومن النصيحة الواجبة بأن يرى
من يشتري شيئاً معيباً ولا يعلم عيبه فيجب أن يماهه أو يرى فقهاً يتردد الى فاسق أو مبتدع لا خذ العلم عنه
أو يرى في ولايته من لا يقوم بها على وجهها أو لعدم أهليته فيذكره لمن له عليه ولاية ليستبدل به أو
ليعرف حاله فلا يفتريه أو يلزمه الاستقامة ﴿ قلت ﴾ ومن معنى ما يذكر في تعريف الرواة بالاعرج
ونحوه ما يقع كثيراً في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله قصر في كلامه أو في كلامه
قصوراً وضعف وشيخنا رضی الله عنه كثيراً ما يقع له ذلك ويستخفه و يراه من نحو تعريف الرواة قال
لان المقول في كلامه ذلك نصب نفسه لبيان أمر لم يف به * وكان يحكى أن الفقيه الشيخ الصالح ابا
على القروي ذكر رجل بمحضرة رجلا آخر فقال فلان الخياط فقال له الشيخ اغتبتك فقال الرجل
انه لا يذكره ذلك وكان هذا الرجل القائل نجار فسكت الشيخ ساعة فقال يا فلان النجار قال نعم فقال له
الشيخ رضي الله عنه آله ما كرهت ندائى لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان من أصحابنا الطلبة
الحاضر بن معنا بدرس الشيخ من يحفظ من الغيبة فقلت له يوماً ان فلانا خرج قاضياً لجرية فدعا
وقال اللهم لاتجعل لى في القضاء نصيباً ثم قال لى بعد ساعة غررت بى أراى قد اغتبتك فخرج حتى استحله
من نحو مسافة ميلين وكان الشيخ رضي الله عنه يقول هدامن باب الورع وليس بغيبة حقيقة (قول)
وان لم يكن فيه فقد بهته (ط) كذا هو فيه بفتح الهاء خفيفة (م) وشرد التاء لا دغام تاء الخطاب في تاء لام
الكلمة (ع) الغيبة ذكر الرجل بما سوؤه في غيبته والبهت ذكر ذلك في وجهه (م) بهت فلان فلانا
كذب عليه فهت أى فكسير وبهت الذى كفر معناه قطعت حجة قصير والبهتان الباطل الذى يصير
فيه (ع) والاولى في تفسير الحديث أنه من البهتان لقوله في الآخر وان قلت باطلاً فذلك بهتان وقيل
بهته وأبهته بما لم يفعل وهو قريب من الاول * قال صاحب الافعال بهت مبنياً للفعول معناه دهش
وهى لغة القرآن الفصيحة وبهت بضم الهاء جائز وبهته بهتاناً فدفته والغيبة ذكر الانسان بما سوؤه
في غيبته والبهته في وجهه وكلاهما مذموم بحق أو باطل الآن يكون البهت في الوجه على
طريق الوعظ والنصيحة واستحب فيمن كانت منه زلة التعريض دون التصريح لان التصريح
يهتك حجاب الهيبة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ما بال أقوام (قول) في الآخر لا يستر الله
على عبد في الدنيا الا استره الله يوم القيامة (ع) استره يوم القيامة يكون بستر عيوبه على أهل المحشر
وقد يكون بترك المحاسبة عليها والاول أظهر لحديث يقره بذنوبه فيقول سترتها عليك في الدنيا

النجار قال نعم قال له الشيخ آله ما كرهت ندائى لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان من أصحابنا
الطلبة الحاضر بن معنا بدرس الشيخ من يحفظ من الغيبة فقلت له يوماً ان فلانا خرج قاضياً لجرية فدعا
وقال اللهم لاتجعل لى في القضاء نصيباً ثم قال لى بعد ساعة غررت بى أراى قد اغتبتك فخرج حتى
استحله على نحو مسافة ميلين وكان الشيخ رضي الله عنه يقول هدامن باب الورع وليس بغيبة حقيقة (قول) وان لم
يكن فيه فقد بهته (ط) كذا هو فيه بفتح الهاء خفيفة (ع) الغيبة ذكر الرجل بما سوؤه في غيبته والبهت ذكر ذلك في
وجهه وكلاهما مذموم بحق أو باطل الآن يكون البهت في الوجه على طريق الوعظ والنصيحة (م)

وان لم يكن فيه فقد بهته
* حدثني أمية بن بسطام
العيشي ثنا يزيد بن
زريع ثنا روح عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يستر الله
على عبد في الدنيا الا استره
الله يوم القيامة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عفان ثنا وهيب ثنا سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة

فأنا أغفرها لك اليوم (قوله في الآخر لا يستر عبد عبد الله في الدنيا إلا يستره الله يوم القيامة) ﴿قلت﴾
 قد تقدم أن هذا في غير المجاهر وأما ما يرجع لمن وقع منه في الجناب العالی فكان الشيخ رضی الله عنه
 يقول لا يستره في ذلك ويرفع ولو كان المطلع واحدا فان رفع الواحد يوجب أدب القائل (قوله في
 الآخر فلبئس ابن العشيبة) (ع) هذا ذم له في الغيبة والرجل هو عيينة بن حصين الفزاري ولم يكن
 والله أعلم أسلم حينئذ ففقيه أنه لا غيبة في فاسق ولا مبتدع وإن كان قد أسلم فيكون عليه السلام أراد أن
 يبين حاله وفي قوله بئس ابن العشيبة علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فإنه ارتد ورجى به أسيرا
 إلى أبي بكر رضي الله عنه وله مع عمر رضي الله عنه خبر (ط) قيل أسلم قبل الفتح وقيل بعده ولكن
 الحديث دل على أنه أشمر الناس منزلة عند الله تعالى ولا يكون كذلك حتى يحتم له بالكفر والله سبحانه
 أعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وجفأة الأعراب قال النخعي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 بغيراذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأين الأذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر وكانت
 عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه الجبراء قال أم المؤمنين قال أنزل لك
 عن أجل منها فقالت عائشة رضي الله عنها من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وهو على
 ماتر بن سيد قومه وخبره مع عمر رضي الله عنه هو أنه كان له ابن أخ يجالس عمر فقال لابن أخيه
 ألا تدخلني على هذا فقال أخاف أن تتكلم بما لا ينبغي فقال لأفعل فادخله فقال يا ابن الخطاب
 مائة سم بالعدل ولا تعطى الجزل فغضب عمر رضي الله عنه غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به
 فقال ابن أخيه يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول خذ العفو والآية وهذا من الجاهلین فخلني عنه
 وكان عمر رضي الله عنه وقاف مع كتاب الله تعالى ﴿قلت﴾ قد نص القاضي هنا على أنه لا غيبة
 في كافر وتقدم أنه مفهوم قوله في الآخر أحاك في الحديث السابق وإن ذلك يعارض حديث
 النصرانيين الذين قال فيهم ما لولا الغيبة لأخبرتكم أيها أطب وتقدم وجه الجمع (ع) والآن
 القول له من المداراة وهي مباحة وتسحب في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرمة والفرق
 بينهما أن المداراة بدل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا والمداهنة بدل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى
 الله عليه وسلم بدل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه ولم ير وأنه مدحه حتى يكون ذلك
 خلاف قوله لما أشبهه رضي الله عنها ولا من ذى الوجهين وهو صلى الله عليه وسلم منزلة عن ذلك

عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يستر عبد عبد
 الله في الدنيا إلا يستره الله يوم
 القيامة * حدثنا قتيبة بن
 سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة
 وعمر والناقد وزهير بن
 حرب وابن غير كلهم عن ابن
 عيينة واللفظ زهير قال ثنا
 سفيان وهو ابن عيينة عن
 ابن المنكدر سمع عروة
 ابن الزبير يقول حدثني
 عائشة أن رجلا استاذن
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال انذوا له فلبئس
 ابن العشيبة أو بئس رجل

بهمت فلان فلانا كذب عليه فهبت أي فتخبر (قوله لا يستر عبد عبد الله في الدنيا إلا يستره الله يوم القيامة)
 (ب) تقدم أن هذا في غير المجاهر وأما ما يرجع لمن وقع منه في الجناب العالی فكان الشيخ يقول لا يستر
 في ذلك ويرفع ولو كان المطلع واحدا فان رفع الواحد يوجب أدب القائل (قوله فلبئس ابن العشيبة)
 الرجل هو عيينة بن حصن الفزاري (ع) ولم يكن والله أعلم أسلم حينئذ ففقيه أنه لا غيبة في فاسق ولا
 مبتدع وإن كان قد أسلم فيكون أراد أن يبين حاله وفي قوله بئس ابن العشيبة علم من أعلام نبوته صلى
 الله عليه وسلم فإنه ارتد ورجى به أسيرا إلى أبي بكر وله مع عمر خبر (ح) والمراد بالعشيبة قبيلته (ط) قيل أسلم
 قبل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث دل أنه أشمر الناس منزلة عند الله ولا يكون كذلك حتى يحتم له بالكفر
 والله سبحانه أعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وجفأة الأعراب * قال النخعي دخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم بغيراذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأين الأذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر وكانت
 عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الجبراء فقال أم المؤمنين قال أنزل لك عن أجل منها
 فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وهو على ماتر بن سيد قومه * وخبره مع عمر هو

العشيرة فمادخل عليه لأن له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم أنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس (٣٩) اتقاء فحشه * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق

أخبرنا معمر عن ابن المنكر في هذا الاسناد مثل معناه غير أنه قال بسبب أخو القوم وابن العشيرة هذا * حدثنا محمد بن المنثري ثنا يحيى بن سعيد عن سفیان ثنا منصور عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا أبو بكر بن أنس بن شيبه وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عبد الله بن سير قالوا ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص بن غياث كلهم عن الأعمش ح وثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم واللفظ لهما قال زهير ثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت جرير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى بن سعيد بن زياد عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال

وحدثه هذا أصل في جواز المداراة وغيبة أهل الفسق والبسوع ومعنى العشيرة القبيلة والعرب تقول ابن العشيرة وأخو العشيرة ويعنوز قومه (قوله ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس) (د) قال شمر زعمت النخوية ان العرب أمانت مصدر ودع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وقت تكلم بالماضي في هذا الحديث وبالمصدر في حديث ليينتين أقوام عن ودعهم الجماعات لم يقل النخوية ان التكلم بذلك لا يجوز وإنما قالوا أمانت العرب ومعنى أمانت أنه لم يكسر في كلامها كثرة مرادفها من ترك والترك ألا ترى أن هذين اللفظين من الفعل والمصدر لا يكاد يوجدان عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذين الحديثين (قوله اتقاء فحشه) (ع) ان قبج كلامه لانه كان من جفاة العرب وحقاها وساداتها وكان يسمى الاحق المطاع * قلت * وهذا منه صلى الله عليه وسلم تعليما لغيره لانه صلى الله عليه وسلم ارفع من أن يتقى فحش كلامه

* أحاديث الرفق *

(قوله من يحرم الرفق يحرم الخير) (ع) يدل أن الرفق خير كله وسبب كل خير وجالب كل نفع ضد الخرق والعنف قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب (ط) معنى من يحرم الرفق يفضي به الى أن يحرم خير الدنيا والآخرة (قوله في الآخرة ان الله رفيق) (ع) مذهب الأشعرية ان أسماء الله تعالى توقيفية لا يسمى سبحانه الا بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انعقدت على التسمية به اجماع واختلف فيما لم يرد فيه اذن فقيل يبقى على حكم الوقف لا يوصف بتحليل ولا تحريم

انه كان له ابن اخ يجالس عمر فقال لابن أخيه ألا تدخلى على هذا فقال أخاف ان تتكلم بما لا ينبغي فقال لا أفعل فادخله فقال يا ابن الخطاب ما تقسم بالعدل ولا تعطى الجزل فغضب عمر غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به فقال ابن أخيه يا أبا عبد المؤمن ان الله يقول خذ العفو والآية وهذا من الجاهلين فغلى عنه وكان عمر رضى الله عنه وقاف مع كتاب الله تعالى (ع) والآية القول له من المداراة وهى مباحة وتستحب في بعض الاحوال بخلاف المداهنة المحرمة والفرق بينهما ما أن المداراة تبدل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا والمداهنة تبدل الدين لصالح الدنيا (قوله اتقاء فحشه) أى قبج كلامه

* باب فضل الرفق *

(قوله من يحرم الرفق يحرم الخير) (ط) معنى من يحرم الرفق يفضي به الى أن يحرم خير الدنيا والآخرة (قوله ان الله رفيق) (ع) مذهب الأشعرية ان أسماء الله توقيفية واختلف فيما لم يرد فيه اذن فقيل يبقى على حكم العقل لا يوصف بتحليل ولا تحريم وقيل يمنع لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ولا حسن الامور وربه الشمرع وعلى انها توقيفية فاختلف متأخرو الاصوليين فقال بعضهم خذاقهم يكفى في ثبوتها الآحاد لان التسمية أمر عملي وذهب آخرون الى أنه يكفى في ثبوتها خبر الواحد كانه رأى انه لم يفهم عن الصحابة استعمالهم له في مثل هذا والقائلون انه يكفى فيها الآحاد قالوا لا تثبت بالقياس وان ثبتت الاحكام الفقهية العملية به (ب) معنى بقوله لا يوصف بتحليل ولا تحريم والوقف والقول يمنع

قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير أو من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثني حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة بنى ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق

وقيل يمنع لقوله تعالى والله الأسماء الحسنى ولا حسن الامور به الشرع وعلى انها توقيفية فاختلف متأخر الأصوليين فقال بعض حذاقهم يكفي في نبوتها الآحاد لان التسمية أمر عامي والأمر العامية يكفي فيها خبر الواحد وأيضا فان العمل بخبر الواحد ثابت باجماع الصحابة ولم يرد عنهم فيه تخصيص بقوله في بعض دون بعض. وذهب آخرون الى أنه لا يكفي في نبوتها خبر الواحد وكأنهم رأوا أنه لم يرفعهم عن الصحابة استعمالهم في مثل هذا ولا ثبت الاجماع عندهم على قبول خبر الواحد فلحق بالمقيم عليه دليل والقائلون بأنه يكفي فيها الآحاد قالوا لا تثبت بالقياس وان ثبتت الاحكام النهيية العملية به ﴿ قلت ﴾ يعني بقوله لا يوصف بتعريم ولا تحليل الوقف والقول بمنع الاطلاق رده المقترح بان المنع حكم شرعي مدركه الشرع والفرض انه لم يرد فيه شيء قال فان قيل لم يرد فيه اذن ان أوهم معنى محال منع وان لم يوجهه جاز و رده بان ما يوجهه دليل منعه الاجماع والاجماع مدرك سمعي ومالم يوجهه لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالاقوال ثلاثة (ع) وان لم يرد اطلاق رقيق الا في هذا الحديث جرى على ما أصلت لك من الخلاف (ط) واختلاف هل يكفي في كون الكلمة اسما و ردها مرة واحدة أو حتى تتكرر (ع) و رقيق يحتمل أن يرجع الى صفة الفعل أي ما يخالفه الله تعالى من الرفق بعباده كأحد التأويلين في لطيف واليه مال بعض أصحابنا ويحتمل أن يريدانه ليس بجول وهذا يقارب معنى حليم (ط) الرفيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعب وبجيء الرفق بمعنى الارفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وكلا الوجهين صحيح ونسبته الى الله تعالى لانه سبحانه المسهل والمعالي وقد يجيء الرفق بمعنى التأني وعلى هذا يكون في حقه تعالى بمعنى الحليم لانه سبحانه لا يجمل بعقوبة العاصي (قوله يحب الرفق) (ط) أي يأمر به ويحض عليه (قوله) يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف (ط) أي يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الآخرة من الثواب ما لا يعطى على العنف فاذا كان أمر يسوغ الشرع أن يوصل اليه بالرفق والعنف فسلوك طريق الرفق أولى لما يحصل من الثناء على فاعله بحسن الخلق

الاطلاق رده المقترح بان المنع حكم شرعي مدركه الشرع والفرض انه لم يرد فيه شيء قال وقيل مالم يرد فيه اذن ان أوهم معنى محال منع وان لم يوجهه جاز و رده بان ما يوجهه دليل منعه الاجماع والاجماع مدرك سمعي ومالم يوجهه لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالاقوال ثلاثة (ع) وان لم يرد اطلاق رقيق الا في هذا الحديث جرى على ما أصلت لك من الاختلاف (ط) اختلف هل يكفي في كون الكلمة اسما و ردها مرة واحدة أو حتى تتكرر (ع) و رقيق يحتمل أن يرجع الى صفة الفعل أي الى ما يخالفه الله تعالى من الرفق بعباده كأحد التأويلين في لطيف واليه مال بعض أصحابنا ويحتمل أن يريدانه ليس بجول وهذا يقارب معنى حليم (ط) الرفيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعب وبجيء الرفق بمعنى الارفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وكلا الوجهين صحيح ونسبته الى الله تعالى لانه سبحانه المسهل والمعطى وقد يجيء الرفق بمعنى التأني وعلى هذا يكون في حقه تعالى بمعنى الحليم لانه سبحانه لا يجمل بعقوبة العاصي (قوله يحب الرفق) أي يأمر به ويحض عليه (قوله) يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف (ط) أي يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الآخرة من الثواب ما لا يعطى على العنف فاذا كان أمر يسوغ الشرع أن يوصل اليه بالرفق والعنف فسلوك طريق الرفق أولى لما يحصل من الثناء على فاعله بحسن الخلق وحسن الافعال ولذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما كان الرفق في شيء الا زانه ضدا لخرق والاستجمال

يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن المقدم وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه * حدثناه محمد بن المنثري وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر

صعوبة فجمعت تردده
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليك بالرفق
ثم ذكر بمثله * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب جميعا عن ابن عميرة
قال زهير ثنا اسمعيل بن
ابراهيم ثنا أبو يوب عن أبي
قلاية عن أبي المهلب عن
عمران بن حصين قال ثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره
وامرأة من الانصار على
ناقة فضجرت فلغنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوا
ماعليها ودعوها فانها ملعونة
قال عمران فكانتني أراها
الآن تمشي في الناس
ما يعرض لها أحد * حدثنا
قتيبة بن سعيد وأبو الربيع
قالا ثنا حماد وهو ابن زيد
ح وثنا ابن أبي عمير ثنا
الثقفى كلاهما عن أبي يوب
باسناد اسمعيل بن حصين
الآن في حديث حماد قال
عمران فكانتني أنظر إليها
ناقة ورقاء وفي حديث
الثقفى فقال خذوا ماعليها
وأعروها فانها ملعونة
* حدثنا أبو كامل
البحري فضيل بن حسين
ثنا يزيد يعني ابن زريع
ثنا التيمي عن أبي عثمان
عن أبي برزة الاسلمي قال

وحسن الافعال ولذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما كان الرفق في شئ الا ازانه ضد الخرق
والاستحجال لانه مفسد للاعمال وموجب لهذه الاحدوثه وهو المعبر عنه بقوله ولا ينزع من شئ الا
شانه فالعنف مفوت لمصالح الدنيا وقد يفوت مصالح الآخرة ولذا قال من يحرم الرفق يحرم الخير كله
﴿ أحاديث كراهية لعن الحيوان ﴾

(قوله) خذوا ماعليها ودعوها فانها ملعونة (د) انما قاله زجر لانه كان سبق منه النهي عن اللعن
فوقبت بارسال الناقه والمراد النهي عن مصاحبته في الطريق وأما ميعها ونحرها وركوبها في غير
مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فباقية (ط) حمل بعضهم
هذه اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على انه أجاب دعاء صاحبها فان أراد
هذا القائل أن الله تعالى لعن هذه الناقة كما لعن المكلفين فذلك باطل لانها ليست مكلفة ولا عملت
ما يوجب لعنها وان أراد أن هذه اللعنة بعبادها عن مالكها فذلك اللعنة انما رجعت لصاحبها لقطع
منفعتهم منها لالناقة لانها قد استراحت من حمل الثقل وكذا السير (فان قيل) لعل لعنة الله لها أن تترك ولا
يتعرض لها أحد ﴿ أجيب ﴾ بأنه ان كان معنى ترك الناس أن لا يأوبها أحد ولا تستعمل فان تركوها
في غير مرمى حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع في الامر بالرفق
بالحيوان والنهي عن تعذيبها وانما كان هذا منه تأديبا لصاحبها في دعائها عليها بما دعت ويؤخذ منه
العقوبة بالمال (قوله) فكانتني أنظر إليها ناقة ورقاء (ع) الورقاء من النوق التي يخالط بياضها سواد
والذ كرا ورق (د) وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله) فقالت حل حل هي كلمة تزجر بها

لانه مفسد للاعمال

﴿ باب كراهة لعن الحيوان ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) خذوا ماعليها ودعوها ملعونة (ح) انما قاله زجر لانه كان سبق منه النهي عن اللعن
فوقبت بارسال الناقه والمراد النهي عن مصاحبته في الطريق وأما ميعها ونحرها وركوبها في غير
مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فباقية (ط) حمل
بعضهم هذه اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على انه أجاب دعاء صاحبها
فان أراد هذا القائل أن الله تعالى لعن هذه الناقة كما لعن المكلفين فذلك باطل لانها ليست مكلفة
ولا عملت ما يوجب لعنها وان أراد أن هذه اللعنة بعبادها عن مالكها فذلك اللعنة انما رجعت لصاحبها
لقطع منفعتهم منها لالناقة لانها قد استراحت من حمل الثقل وكذا السير (فان قيل) لعل لعنة الله تعالى
لها أن تترك ولا يتعرض لها أحد ﴿ أجيب ﴾ بأنه ان كان معنى ترك الناس أن لا تؤوبها ولا تستعمل فان
تركوها في غير مرمى حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع في الامر
بالرفق بالحيوان والنهي عن تعذيبه وانما كان هذا منه تأديبا لصاحبها في دعائها عليها بما دعت ويؤخذ
منه العقوبة بالمال (قوله) ناقة ورقاء (ع) هي التي يخالط بياضها سواد والذ كرا ورق (ح)
وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله) خذوا ماعليها وأعروها) بقطع الهمزة وضم الراء يقال أعريته
وعريته أعرا وعريته (ح) والمراد هنا القاء ماعليها من المتاع ورحلها وآلتها (قوله) فقالت حل حل

* ٦ - شرح الأبى والسنوسى - سابع * بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العننا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة * حدثنا محمد بن عبد

الابل باسكان اللام في الكلمتين وبكسر هاء في ما بالتنوين وعدمه (قوله لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا) (ع) هو تعظيم لآثم اللعن وتجنبه وانه ليس من أخلاق المؤمنين ولا الشهداء ولا الشفعاء لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى وليس ذلك من خلق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالتراحم بينهم وانهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه ببعض وكالجسد وان المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فن دعا على أخيه باللعنة وهي الابعاد عن رحمة الله فهو في غاية المقاطعة والمدابرة وهذا غاية ما يود المسلم للكافر (ط) الصديق من كثر صدقه وتصديقه كأبي بكر رضي الله عنه ولا يلحق به غيره في الصديقية لانه أفضل الناس من بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم وانما نافت كثرة اللعن منصب الصديقية لان من أوصافها الرحمة بالخلق خصوصا المؤمنين الذين هم كالبنيان وكالجسد الواحد واذ كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التي هي الهلاك والخلود في النار ﴿قلت﴾ حمل الصديق المذكور على انه الاخص من مطلق المؤمن ويحتمل أن يراد به مطلق المؤمن وقوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون وذكر أن الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان مع شيخه الفقيه الولي أبي علي حسن الزبيدي بسانية الشيخ التي بكرمانة خارج تونس وبيد الشيخ الأحكام للأمدى ينظر فيه قال المنتصر فقلت في نفسي ياترى ما منزلة هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدي أبو الطاهر الركري نحن معاشر الصديقين آخر من ينصرف من المحشر (قوله في الآخر بانجاد) (ع) كذا للجلودى وهو بفتح الهمزة بعد هانون ثم جيم جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذي زين به من فراش وغمارق وستور وغير ذلك (د) ذكره الجوهري باسكان الجيم قال وجمعه نجود ووقع في رواية ابن ماهان بجاء معجمة والمشهور الاول (قوله لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) (ط) كأن كثرة اللعن تسلب منصب الصديقية كذلك تسلب منصب الشفاعة في

هي كلمة تزجرها الابل باسكان اللام في الكلمتين وبكسر هاء في ما بالتنوين وعدمه (قوله لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا) (ع) هو تعظيم لآثم اللعن وتجنبه وانه ليس من أخلاق المؤمنين ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى فهو في غاية المقاطعة والمدابرة وهذا غاية ما يود المسلم للكافر (ط) الصديق من كثر صدقه وتصديقه كأبي بكر ولا يلحق به غيره وانما نافت كثرة اللعن منصب الصديقية لان من أوصافها الرحمة بالحيوان خصوصا المؤمنين الذين هم كالبنيان وكالجسد الواحد واذ كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التي هي الهلاك والخلود في النار (ب) حمل الصديق المذكور على أنه الاخص من مطلق المؤمن ويحتمل أن يراد بها مطلق المؤمن من قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون وذكر أن الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان مع شيخه الفقيه الولي أبي علي حسن الزبيدي بسانية الشيخ التي بكرمانة خارج تونس وبيد الشيخ الأحكام للأمدى ينظر فيه قال المنتصر فقلت في نفسي ياترى ما منزلة هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدي أبو الطاهر الركري نحن معاشر الصديقين آخر من ينصرف من المحشر (قوله بانجاد) بفتح الهمزة بعد هانون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذي زين به من فرش وغمارق وستور وغير ذلك وذكره الجوهري باسكان الجيم قال وجمعه نجود ووقع في رواية ابن ماهان بجاء معجمة والمشهور الاول (قوله لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء) (ح) أي لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ رسلمهم بهم

الاعلى ثنا المعترض وثني
عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى
يعنى ابن سعيد جميعا عن
سليمان التيمي بهذا الاسناد
وزاد في حديث المعترض
لا أيم الله لاتصاحبنا راحة
عليها لعنة من الله أو كما قال
* حدثنا هرور بن سعيد
الايلى ثنا ابن وهب أخبرني
سليمان وهو ابن بلال عن
العلاء بن عبد الرحمن حدثه
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغي لصديق
أن يكون لعانا * حدثني أبو
كريب ثنا خالد بن مخلد
عن محمد بن جعفر عن العلاء
ابن عبد الرحمن بهذا
الاسناد مثله * حدثني
سويد بن سعيد ثنا حفص
ابن ميسرة عن زيد بن أسلم
ان عبد الملك بن مروان
بعث أم الدرداء بانجاد من
عنده فلما ان كان ذات ليلة
قام عبد الملك من الليل فدعا
خادمه فكانت أباطأ عليه
فلعنه فلما أصبح قالت له
أم الدرداء سمعتك الليلة
لعنت خادمك حين دعوته
فقلت سمعت أبا الدرداء
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيامة * حدثنا أبو بكر

الآخرة يوم القيامة (د) وفي سلب الشهادة عندهم ثلاثة أقوال أحكمها وهو المشهور أنهم لا يشهدون على الأمم في أن الرسل بلغتهم وقيل المعنى لا تقبل شهادتهم في الدنيا لفسقهم وقيل لا ينالون الشهادة أي لا يقتلون في سبيل الله وهذا أيضا من العام المخصوص كما تقدم في الحديث قبله (قول في الآخر لم أبعث لعانا) (ط) كان هذا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان الذين قتلوا أصحاب بئر معونة وأقام يدعو عليهم ويلعنهم شهراني آخر كل صلاة فرض يقنت بذلك حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال إن الله لم يبعثك لعانا ولا سبابا إنما بعثك رحمة مثل قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي في النصح والحرص على إيمان الجميع والصبر على جفائهم وترك الدعاء عليهم اذ لو دعاهم لهلكوا والله أعلم

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أو سبه ﴾

(قول فلعنهما وسبهما) (ط) * ان قيل كيف يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي الرضا والغضب * فن ذلك أجوبة أسدها أنه صلى الله عليه وسلم إنما يغضب لمخالفة الشرع فغضبه هو لله سبحانه وتعالى وله أن يؤدب على ذلك بما يرى من سب أولع أو جلد أو دعاء (قول لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان) (ط) هذا الكلام من السهل الممتنع ومعناه أن هذين الرجلين ما أصابا منك خيرا وان كان غيرهما قد أصابه لكن في تنزيله على هذا المعنى صعوبة ويتضح بمعرفة الاعراب

الرسالات والثالث لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة أي القتل في سبيل الله وهذا الذم لمن كثرت له اللعن للإمرة ونحوها لقوله لعانا ولم يقل لعنا ويخرج أيضا منه اللعن المباح كلعن الظالمين واليهود والنصارى والواصله والواشمه وشارب الخمر وآكل الربا وموكله وشاهده والمصورين ومن انتمى لقبير أبيه أو تولى غير مواليه أو غير منار الارض (قول لم أبعث لعانا) (ط) كان هذا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان الذين قتلوا أصحاب بئر معونة فأقام يدعو عليهم ويلعنهم شهراني آخر كل صلاة فرض يقنت بذلك حتى نزل جبريل عليه السلام فقال إن الله لم يبعثك لعانا ولا سبابا إنما بعثك رحمة مثل قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي في النصح والحرص على إيمانهم والصبر على جفائهم والترك للدعاء عليهم اذ لو دعا عليهم لهلكوا

﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أو سبه ﴾

﴿ش﴾ (قول فلعنهما وسبهما) (ط) ان قلت كيف يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي الرضا والغضب * فن ذلك أجوبة أسدها أنه صلى الله عليه وسلم إنما يغضب لمخالفة الشرع فغضبه إنما هو لله تعالى وله أن يؤدب على ذلك بما يراه من سب أولع أو جلد أو دعاء (قول لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان) (ط) هذا الكلام من السهل الممتنع ومعناه أن هذين ما أصابا منك خيرا وان غيرهما قد أصابا لكن في تنزيله على هذا المعنى صعوبة ويتضح بمعرفة الاعراب فاللام في لمن هي لام الابتداء وفيها معنى القسم ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء وأصاب صلتها والرابط مضمرة في أصاب وخبرها محذوف والتقدير والله لرجل أصاب منك الخير لفاثر ثم نفتت عن الرجلين أن يكونا أصاباه بقولها ما أصابه هذان الرجلان ولا يصح أن يكون ما أصاب خبرا عن من خلوا عن ضمير الرابط بين المبتدأ والخبر ﴿قلت﴾ ان تكون من شرطية وخبرها شرطها والجملة المنفية جوابها محذوف

ابن أبي شيبه وأبو غسان المسمعي وعاصم بن النضر التيمي قالوا ثنا معمر بن سليمان ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد بمثل معنى حديث حفص بن ميسرة * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبه ثنا معاوية ابن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعانيين لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالوا ثنا مروان يعقوبان الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال أي لم أبعث لعانا وإنما بعثت

رحمة * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما به بشيء لأدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قالت يا رسول الله لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان قال وما ذاك

قال قلت لعنتهما وسببهما قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم انما أنا بشر فأرى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله لك آية وأجراً * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعاً عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى بن خثاباه فسيهما ولعنتهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأرى من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعله لك آية ورحمة * وحدثنا ابن نعيم ثنا أبي ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أن فيه آية وأجراً * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق

(٤٤)

قال للام في لمن هي لام الابتداء وفيها معنى القسم ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء وأصاب ضلها والرابط مظهر في أصاب وخبرها محذوف والتقدير والله لرجل أصاب منك الخير لغايز ثم نفتت عن الرجلين أن يكونا أصاباه بقوله ما أصابها ما أصابها خبر اعمن لخبرها عن الضهير الرابط بين المبتدأ والخبر (قوله أو ما علمت ما شارطت عليه ربى) (ط) كأنه صلى الله عليه وسلم خاف أن يصدر عنه شيء مما حال غضبه من تلك الأمور فدعا رباه أن يقع منه شيء لغير مستحقه أن يعوضه مغفرة أو رفع درجة فاجابه لذلك ووعده الصدق وعن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله شارطت ربى وبقوله في الآخر شرطى على ربى وبقوله في الآخر واتخذت عند الله عهداً والافليس لاحد أن

الغاء وتكون هذه الشرطية اتفاقية لازمة وفائدتها تحقيق وقوع الجملة المنفية لانه جعلها لازماً لما هو محقق الثبوت وهو اصابه أحد الخبير وهذا على حد تقديرهم الشرط في أما زيد فقامم مثلاً بهما يكن من شيء فزيد قائم فانه يفيد تحقيق القيام لانه لا بد لاجل ما هو محقق وهو وجود شيء في الدنيا اذ معلوم وجود أشياء كثيرة في الدنيا (قوله أو ما علمت ما شارطت عليه ربى) (ط) كأن صلى الله عليه وسلم خاف أن يصدر عنه شيء في حال غضبه من تلك الأمور فدعا رباه أن يقع منه شيء لغير مستحقه أن يعوضه مغفرة ورفع درجة فاجابه تعالى لذلك ووعده الصدق وعن هذا عبر صلى الله عليه وسلم بقوله شارطت ربى وبقوله شرطى على ربى والافليس لاحد أن يشترط على الله شيئاً ولا يجب عليه سبحانه لاحد حق ويدخل في قوله أياً أحدد دعوت عليه الدعوات الجارية على اللسان من غير قصد للوقوع كترت يمينك وعقرى حلقى ومنه قوله لليته الآتى لا كبرت سنك قلت يعنى بقوله لغير مستحقه أى باعتبار ما فى نفس الامر اذ لا بد عو صلى الله عليه وسلم الاعلى مستحق بحسب الظاهر لعصمته فى حالتي رضاه وغضبه (قوله جلده) قال وهى لعنة أبى هريرة وانما هى جلده بالناء ولغته أبى هريرة جلده بتشديد الدال على ادغام المثلين (قوله سالم مولى النصرين) بالنون والصاد المهملة

الاعمش باسناد عبد الله ابن نعيم مثل حديثه غير أن فى حديث عيسى جعل وأجراً فى حديث أبى هريرة وجعل ورحمة فى حديث جابر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى اتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأرى المؤمنين آذيتهم شقته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تقر به بها اليك يوم القيامة * حدثناه ابن أبى عمير ثنا سفيان ثنا أبو الزناد بهذا الاسناد نحوه إلا أنه قال أو جلده قال أبو الزناد وهى لعنة أبى هريرة وانما

هى جلده * حدثنى سليمان بن معبد ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن سالم مولى النصرين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما أنا بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأما مؤمن آذيتهم أو سببتهم أو جلدته فاجعلها له كفارة وقرية تقر به بها اليك يوم القيامة * حدثنى حملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأما عبده مؤمن سببته فاجعل ذلك له قرية اليك يوم القيامة * حدثنى زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه نسي سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأما مؤمن آذيتهم أو سببتهم أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم

القيامه * حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالانا حجاج بن محمد قال قال ابن جرير أخرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا بشر وإنى اشتربت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجر (٤٥) حدثني ابن أبي خلف ثنا روح وثناه عبد بن

حميد ثنا أبو عاصم جميعا عن ابن جرير هذا الإسناد مثله * حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقائبي واللفظ زهير قالانا عمر

ابن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا اسحق بن أبي طلحة نفي أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال أنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم مالك يا بنية قالت الجارية دعا علي نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سنني فالان لا يكبر سنني أبدا أو قالت قرني فخرجت أم سليم مستحجة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم سليم فقالت يا بنية الله أدعوت علي يتيمة قال وما ذاك يا أم سليم قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنني ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أمانتكم من ان

يشترط على الله سبحانه وتعالى ولا يجب عليه سبحانه لا حد حق ويدخل في قوله أي ما عبد دعوت عليه الدعوات الجارية على اللسان من غير قصد للوقوف كترت يمينك وتقرى حلق ومنه قوله لليتيمة الآتي لا كبرت سنك

﴿ أحاديث اليتيمة ﴾

(قوله وهي أم أنس) يعني أم سليم هي أم أنس (قوله أنت هيه) (ط) الهاء في هيه للوقوف وتسقط في الدرج وهو استفهام على معنى التعجب وكأنه رآها صغيرة ثم غابت عنه مدة فرآها قد طالت وعبت فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجبا وصل كلامه بلا كبرت سنك على ما قلناه من الدعاء الجاري على غير قصد قال ويحتمل أنه دعا عليها أن لا تكبر كبراً يعود بها إلى أرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذلة والاول أظهر من سياق باقي الحديث في اعتذاره من ذلك (قوله أن لا يكبر سنني أو قالت قرني) (ع) السن والقرن بفتح القاف واحديقال سنه وقرنه مماثلة فكانه قال لها طال عمرك لأنه اذا طال عمرها طال أصل قرنها (ط) والحديث يدل على ان دعاءه صلى الله عليه وسلم كان معلوما للصغار والكبار منهم ومعنى تلوث تلوي والمراد بالطهارة النقاء من الذنوب (قوله فضحك) (ع) فضحك من خوف أم سليم من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم على يتيمة قيل لم يقصد الدعاء عليها وإنما هو من الكلام الجاري على اللسان حسبما تقدم (قوله ليس لها بهل) (م) فان قيل كيف

(قوله ثنا اسحق بن أبي طلحة) نسبه إلى جده (قوله وهي أم أنس) يعني أم سليم رضى الله عنهما (قوله أنت هيه) (ط) الهاء للوقوف وتسقط في الدرج وهو استفهام على معنى التعجب وكأنه رآها صغيرة ثم غابت عنه فرآها قد طالت وعبت فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجبا وصل كلامه بلا كبرت سنك على ما قلناه من الدعاء الجاري على غير قصد ويحتمل أنه دعا عليها أن لا تكبر كبراً يعود بها إلى أرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذلة والاول أظهر من سياق باقي الحديث في اعتذاره من ذلك (قوله أن لا يكبر سنني أو قالت قرني) (ع) السن والقرن بفتح القاف واحديقال سنه وقرنه مماثلة في العمر فكانه قال لها طال عمرك لأنه اذا طال عمرها طال أصل قرنها (ح) وفيه نظر لأنه لا يازم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحداً أو يموت أحدهما قبل الآخر (ط) والحديث يدل على أن قبول دعائه صلى الله عليه وسلم كان معلوما للصغار والكبار (قوله تلوث خمارها) هو بالثلثة في آخره أي تديره على رأسها (قوله فضحك) (ع) فضحك من خوف أم سليم من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم على يتيمة (قوله ليس لها بهل) (ح) ان قيل كيف يدعو على من لم يستحق ﴿ قيل ﴾ معنى ليس لها بهل أي في باطن الامر وهو عندي من أهلها لأنى إنما أحكم بالظاهر ﴿ فان قيل ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر يدل أن الحامل له على الدعاء إنما هو سورة الغضب فالسؤال باق قيل يحتمل ان الله تعالى خيره في عقوبة الجاني بين أمرين

شرطى على ربي أنى اشتربت على ربي فقلت إنما أنا بشر أَرْضَى كإرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقرية يقر به ما منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث * حدثنا محمد بن معن العنزي ح وثننا ابن بشار واللفظ لابن معن قالانا أمية بن خالد ثنا شعبة

يدعو على من لا يستحق * قيل ليس لها أهل أى فى باطن الامر عندك وهو عندى من أهلها لاني انما
 أحكم بالظاهر فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر يدل ان الحامل له على الدعاء
 انما هو سورة الغضب فالسؤال باق * قيل يحتمل ان الله سبحانه خبيره فى عقوبة الجانى بين أمرين
 أحدهما الذى فعل والثانى تركه و زجره بغير ذلك فعمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين وهو سبه
 أولعنه أو جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل أن يكون هذا خرج مخرج التعليم لامة
 فى الخوف من تعدى الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب بعمله على
 زيادة يسيرة فى عقوبة الجانى لولا الغضب ما زادها أو يكون هذا من الصغائر على القول بجواز وقوعها
 من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو انه اشفاق وان لم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه
 فلا يكون نازلا منزلة المقصود الاجابة (ع) ويحتمل أن يكون ما ذكر من السب والدعاء
 غير مقصود بل على ما جرت به عادة العرب فى تدعيم كلامها أو ايراد بعض ألفاظها وجرحها وتأكيدها
 وعتها ليس على نية اجابة ذلك كقولهم تربت يمينك وعقرى حلقى ومنه قوله فى البيهقي لا كبرت
 سنك وفى الآتى لا أشبع الله بطنك فاشفق عليه السلام من موافقة القدر بذلك فدعا به ورغب الله
 أن يجعل ذلك القول رحمة ولم تكن صفته الفحش ولا بعت سبابا ولا لعانا وقد سئل أن يدعو على
 دوس لانها كفرت فقال اللهم اهد دوسا وقال للذى جرحه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون
 وقد يكون دعاؤه اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له خوف أن يلحقه من الخوف من قبول دعائه عليه
 ما يجعله على القنوط وقد يكون دعاء به فحين جلده بحق فيكون ذلك كفارة له فى الدنيا والآخرة كما
 جاء فى الآخر من أنى شأف عوقب عليه فهو كفارة له (قوله فى الآخر العيب مع الصبيان) (ع) فيه ترك
 الصبي واللعب (ط) لتنشط نفسه وتتقوى أعضاؤه وتشتد رجلاه (قوله فتواريت) (ط) أى
 استخفيت استحياء وهيبة (قوله فخطأى حطأة) (م) ذكر شعرانه بالخاء المهملة والهمز وسكون

عن أبي حمزة القصاب عن
 ابن عباس قال كنت ألعب
 مع الصبيان فجاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فتواريت خلف باب قال
 فيجاء فخطأى حطأة وقال

أحدهما الذى فعل والثانى تركه و زجره بغير ذلك فعمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين وهو سبه
 أولعنه أو جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل أن يكون هذا خرج مخرج التعليم لامة
 فى الخوف من تعدى الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب بعمله
 على زيادة يسيرة فى عقوبة الجانى لولا الغضب ما زادها أو يكون هذا من الصغائر على القول بجواز
 وقوعها من الانبياء عليهم السلام أو انه اشفاق ولم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه فلا
 يكون نازلا منزلة المقصود الاجابة فيه (ع) ويحتمل أن ما ذكر من السب والدعاء غير مقصود بل
 على ما جرت به عادة العرب فى تدعيم كلامها فاشفق صلى الله عليه وسلم من موافقة القدر * قلت *
 فى هذا الاحتمال نظر مع قوله أغضب كما يغضب البشر (قوله عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس)
 (ح) أبو حمزة هذا بالخاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدى الواسطى القصاب يباع القصب
 قالوا وليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وكل ما فى الصحيحين أبو
 حمزة عن ابن عباس بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبجى الا هذا القصاب فله فى مسلم هذا الحديث
 وحده ولا ذكر له فى البخارى (قوله العيب مع الصبيان) فيه ترك الصبي واللعب (ط) لتنشط نفسه
 وتتقوى أعضاؤه وتتصلب رجلاه (قوله فتواريت) أى استخفيت منه استحياء وهيبة (قوله
 فخطأى حطأة) أى حطأتى فجاء ثم طأه مهملتين بعد هما همزة وقد نى بقافى ثم فاء ثم دال مهملة وأما
 حطاء ففتح الحاء واسكان الطاء بهما همزة وهو الضرب باليد بسوطة بين الکتفين * قلت * نقل

الطاء في المصدر وجاء به الهروي من غير هز فقد كره في باب الحاء والطاء والواو (قوله) وادعى معاوية (ط) فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال (د) ولا يقال انه تصرف في صبي للغير لان هذا امر يسير جاء الشرع بالمساحة فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين (قوله) لا أشبع الله بطنه (م) يحمل على أنه من القول السابق الى اللسان من غير قصد الى وقوعه ولا رغبة في اجابته (ط) وهو دعاء حقيقة فاعله تراخيه في الاجابة واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل انه معذور في تراخيه لجوع كان به أو خوف فساد الطعام ولهذا المعنى أدخله بعضهم في فضائل معاوية من حيث انه ليس من أهل الدعاء عليه فيقال ما تقدم من قوله اللهم من دعوت عليه من أمي وليس بأهل لها فاجعلها له طهورا وزكاة وقرية تقر به بها يوم القيام (قوله) قفدني (ع) الحطاة قيل لا تكون الا بالضرب باليد بمسبوطة وتفسير أمية لها بالفتح قد قرب منه لان القفد صفع الفقا وقيل صفع الرأس (م) وقال ابن الاعرابي الحطاة تحريك الشئ مزرع عاله * وقال غيره لا تكون الحطاة الا بالضرب باليد بين الكفتين (ع) وفعل ذلك ابن عباس ليس على طريق التأديب اذ ليس في الحديث ما يوجبه بل على طريق ما يفعل بالصغار من الملاعبة والتأنيس كما فعل أذن ابن عباس في الصلاة ويحتمل انه أدب لاشتماله باللعب عن أمر بعث فيه (ط) هو أدب للتخفية منه وكان حقه أن يجيىء ويبادر ويحتمل لانه لم يؤكده في أمر معاوية الا ترى قوله في المرتين هو يأكل كل وكان حقه في الثانية أن لا يفارقه حتى يأتي به فيه تأديب الصبيان وأما الحطاة فهي أن تضرب بيدك بمسبوطة وأما القفد فالمرءى وعند اللغويين أنه المشى على صدور القدمين من قبل الاصابع ولا يبلغ عقبه الارض يقال رجل أقفد وامرأة قفدا وهو القفد بتحرى الكافي والفاء ولم أجد قفدني بمعنى حطاني الا في تفسير أمية هذا

﴿ أحاديث ذى الوجهين ﴾

(قوله) الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (ع) ويفعل ذلك على غير الاصلاح بل في الباطل والافساد بالكذب يزين لكل فعله وبنم فعل الآخر بخلاف المداراة والاصلاح المرغوب فيه يأتي لكل بكلام فيه صلاح ويعتذر لكل واحد عن الآخر وينقل له الجميل منه (ط) ذو الوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذبا لقوله صلى الله عليه وسلم في الآتي ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس

بعضهم عن ابن القوطية حطأت الرأس ضربته برأحتك خطأ ذكره في المهموز (ح) وانما فعل هذا ابن عباس ملاطفة وتأنيسا (قوله) وادعى معاوية (ط) فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال (ح) ولا يقال انه تصرف في صبي الغير لان هذا امر يسير جاء الشرع بالمساحة فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين (قوله) لا أشبع الله بطنه (ي) يحتمل أنه من القول السابق الى اللسان من غير قصد (ط) وهو دعاء حقيقة فاعله تراخيه في الاجابة واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل انه معذور في تراخيه لجوع كان به أو خوف فساد الطعام ولهذا المعنى أدخله بعضهم في فضائل معاوية من حيث انه ليس من أهل الدعاء عليه فيقال ما تقدم من قوله فاجعلها له طهورا أى من الذنوب وزكاة وقرية تقر به بها يوم القيامة (قوله) قفدني (ع) قيل صفع الفقا وقيل صفع الرأس وقد تقدم أنه للتأنيس ويحتمل أنه أدب لاشتماله باللعب عن أمر بعث له

﴿ باب ذم ذى الوجهين ﴾

﴿ش﴾ (قوله) الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (ع) أى ويفعل ذلك على غير الاصلاح (ط)

اذهب وادعى معاوية قال جئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال جئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قات لامية ما حطاني قال قفدني قعدة * حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل ثنا شعبة أخبرنا أبو حمزة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت منه فدكر بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن ابن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذوا الوجهين

الذي يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه * حدثني حملة بن يحيى أخبرني بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨) قال ح وثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة عن أبي

يقول خيرا ويبنى خيرا

﴿ أحاديث أين يجوز الكذب ﴾

(قوله ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث) (ط) أي في شيء مما يكذب الناس فيه وجاء هذا أيضا في حديث الترمذي لا يحل الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضاها والكذب في الحرب والكذب في الاصلاح بين الناس (ع) لاختلاف في جوازها في الثلاث وانما اختلف في صورة ما يجوز منه فيها فأجاز قوم فيها تصریح بالكذب وأن يقول ما لم يكن لما فيه من المصالح ويندفع فيه الفساد واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقال منادى يوسف أيتها الميراثكم لسا رقون قالوا واذا كان الكذب يجب لنجاة مسلم من القتل جاز في هذه وقال الطبري وغيره لا يجوز فيها التصريح بالكذب وانما يجوز فيها التورية بالمعاريض وتأول هذه الاحاديث على ذلك قال مثل أن يعدز وجهه أن يفعل لها ويحسن لها وينتبه ان قدر الله تعالى ويأتيها في هذا بلطف محتمل وكلمة مشتركة تفهم من ذلك ما يطيب قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس ينقل هؤلاء عن هؤلاء الكلام المحتمل والعدرا المحتمل وكذلك في الحرب مثل أن يقول لعدوه انحل حزام سرجك ويريد فيها مضى ويقول لجيش عدوه مات امامكم ليدعرو قلوبهم ويعنى النوم أو يقول لهم غدا يا بني امدد وقد أعد قومنا من عسكره لياتوا في صورة الممدد أو يعنى بالمدد الطعام فهنا من الخدع الجائر والمعاريض المباحة (ط) استند الطبري في منعه التصريح لعدا عدا حمة الكذب وتأويله الاحاديث بحملها على المعاريض وتأويل ما يعضده دليل وأما الكذب ليعم مظلوما من الظلم فلم يختلف فيه أحد من الأمم لاعر بيا ولا عجميا (قوله وحديث الرجل امرأته الخ) (ع) يحتمل انه فيما يخبر به كل منهما بما فيه من المحبة والاعتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة وأما خدعة العدو ومخادعة الزوجة بالايان وأخذ عوض من مال الزوجة على ما وعدناه به فلا يحل شيء من ذلك عند الجميع وهو كذب مأثوم فيما ليف به من ذلك (قوله ألا أنبئكم ما لعضه هي النخمة القالة بين الناس) (ع) روينا عن الاكثر بضم العين وفتح الضاد مثل العدة وعن الجياني العضه مثل الوجه وفسرها في الحديث

ذوالوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذبا

﴿ باب أين يجوز الكذب ﴾

﴿ ش ﴾ (ع) لاختلاف في جوازها في الثلاث وانما اختلف في صورة ما يجوز منه فجاز قوم فيه صريح الكذب واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وقال الطبري وغيره لا يجوز فيه التصريح بالكذب (قوله وحديث الرجل امرأته الخ) (ع) يحتمل أن يكون فيما يخبر به كل منهما لما فيه من المحبة والاعتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة (قوله ما لعضه) الاكثر بضم العين وفتح الضاد المعجمة مثل العدة وعند الجياني العضه بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه (ح) كونه على وزن العدة المشهور في كتب الحديث والغريب وكونه على وزن

زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها * حدثنا عمر والناقد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح ثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يمثل ما جعله

يونس من قول ابن شهاب * وحدثنا عمر والناقد ثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا عمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله وثني خيرا ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن المني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت ابا اسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما لعضه هي النخمة القالة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم

قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الاخران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر والبر الى البرهـدى الى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السمرى قال ثنا أبو الاحوص عن منصور عن أبي وائل عن (٤٩) عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الصدق بر وان البر يهدي الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب فجور وان الفجور يهدي الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال ابن أبي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن سير ثنا أبو معاوية وكيع قال ثنا الاعمش ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى

بالنخبة ثم فسرهابالقاله بين الناس أى نقل القول بينهم (م) وقيل في قوله تعالى جعلوا القرآن عضين هو جمع عضه من عضيت الشيء أى فرقته قال ابن عباس آمنوا ببعض وكفروا ببعض فلعل تسمية النخبة عضه منه لانها تفرق بين الناس فسرهبما لا يحتاج الى غيره وقيل في تفسير العضة السحر وقيل التهاون (د) كونه على وزن عدة المشهور في كتب الحديث والغريب وكونه على وزن الوجه المشهور في رواية بلادنا (ط) الاول أصوب لان العضة اسم والنخبة اسم ويحسن تفسير الاسم بالاسم وأما العضة مثل الوجه فصدر ولا يحسن تفسير الاسم بالمصدر (قوله) وان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا) فيه الخوض على تحرى الصدق وتزك التساهل في الكذب فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتب لمبا لفته صديقا ان اعتماد الصدق وكذا ان اعتماد الكذب ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للخالقين اما أن يشتهر باحد الوصفين في الملا الأعلى واما أن يلقى ذلك في قلوب الناس كما يوضع له القبول والبغضاء في الارض والا فالقضاء سبق بما كان ويكون وهنات الحديث في جميع النسخ الواصلة اليه من مسلم والبخارى * ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وهي ان شر الروايات وايا الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يمد الرجل صبيه ثم يخلفه ذكر الدمشقي ان مسلمانا رأى هذه الزيادة في كتابه وذكروها أيضا الزرقاني في الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم والروايات هنا جمع روية وهو ما يترى فيه الانسان ويده أمام عمله وقوله وقيل هو جمع روية أى حامل وناقل له وقيل يكون عنده استعارة من روية الماء ومنه سمي روية العلم والحديث بحمله ذلك كما يحتمل الماء وقيل لحامل العلم وعاء علم وكنيف علم (قوله) ان الصدق يهدي الى البر الحديث (ع) البر اسم جامع للعمل الصالح والخير كله وقيل البر الجنة وقيل ذلك في قوله تعالى لن تنالوا البر الا بالبرية فالبر يوصل الى الجنة ويرشد اليها والكذب يوصل الى الفجور وأصل

الوجه المشهور برواية بلادنا (ط) الاول أصوب لان العضة اسم والنخبة اسم ويحسن تفسير الاسم بالاسم وأما العضة على وزن الوجه فصدر ولا يحسن تفسير الاسم بالمصدر (قوله) حتى يكتب صديقا أى يحكم له ويستحق أن يوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم والمراد به اظهار ذلك للخالقين اما أن يشتهر باحد المصفتين في الملا الأعلى واما أن يلقى ذلك في قلوب الخلق كما يوضع له القبول والبغضاء في الارض والا فالقضاء قد سبق بما كان أو يكون (قوله) ان الصدق يهدي الى البر أى العمل الصالح والكذب يهدي الى الفجور أى الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث

* ٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع * يكتب عند الله كذابا * حدثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قال ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التميمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماتعدون الرقوب فيكم
 قال قلنا الذي لا يولد له
 قال ليس ذلك بالرقوب
 ولكنه الرجل الذي لم
 يقدم من ولده شيئاً قال فما
 تعدون الصرعة فيكم قال
 قلنا الذي لا يصرعه الرجال
 قال ليس بذلك ولكنه
 الذي يملك نفسه عند
 الغضب * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو كريب
 قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا
 اسحق بن ابراهيم أخبرنا
 عيسى بن يونس كلاهما
 عن الاعمش بهذا الاسناد
 مثل معناه * حدثنا يحيى
 ابن يحيى وعبد الاعلى بن
 حماد قال كلاهما قرأت
 على مالك عن ابن شهاب
 عن سعيد بن المسيب عن
 أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 ليس الشديد بالصرعة
 إنما الشديد الذي يملك
 نفسه عند الغضب * حدثنا
 حاجب بن الوليد ثنا محمد
 ابن حرب عن الزبيدي
 عن الزهري أخبرني حميد
 ابن عبد الرحمن أن أباه روى
 قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ليس الشديد بالصرعة
 قالوا فالشديد أيم هو

الفجور الميسل عن القصد وقيل الانبعاث في المعاصي (قوله في الآخر قلنا الذي لا يولد له) قال
 ليس ذلك ولكنه الذي لم يمت له في حياته من يحتسبه فكانه حول الموضوع الى غيره ومعنى الحديث أنهم كانوا
 يعتقدون أن الرقوب المصاب بموت الاولاد في الدنيا وليس كذلك شرعاً بل هو من لم يمت له في حياته
 من يحتسب به ويكتب له ثواب مصيبته لانه هو المصاب حقيقة لما فاته من أجر ذلك * قلت * وما ذكر
 أبو عبيد ههنا بناء على ان الشرع ينقل اللفظ عن محله لغة ويضعه لشيء آخر كما فعل في الصلاة وأخواتها
 وقد تقدم الكلام على ذلك وكذلك فعل ههنا نقل الرقوب عن مسماء لغة وهو على ما ذكر الصحابة
 انه الذي لا يولد له أى العقيم وهو على ما ذكر أبو عبيد انه الذي لا يعيش له ولد وجمعه اسماء لمن لم يقدم
 من ولده شيئاً بحسبه (ع) والقياس يقتضى ما فسرت به الصحابة لان الذي لا يولد له بعد فقده أولاده
 من الكبر وصبر ربه الى حال لا يولد له فيجتمع عليه مصيبة الفقد ومصيبة اليأس يدل عليه سياق الحديث
 الأتري قوله ليس ذلك الرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئاً أى هذا أحق باسم الرقوب من ذلك
 لان هذا الذي أصيب بفقد الاولاد في الدنيا ينجر في الآخرة بالعوض عن ذلك بما يتل من ثواب الله
 تعالى وأما الذي لم يمت له ولد فيفقد في الآخرة ثواب فقد الولد فهو أحق أن يسمى رقوباً * قلت *
 وعلى هذا المجل يتفق تفسير الصحابة وأهل اللغة على أن مسمى الرقوب من لا يعيش له ولد (قوله إنما
 الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) (ع) وكذلك كانوا يعتقدون أن الصرعة للمجود القوي الذي
 لا تصرعه الرجال فقال ليس هو ذلك شرعاً إنما هو الذي يملك نفسه عند الغضب هذا هو المجود الذي
 قل من يتخلق بخلقه وفي الحديث فضل الصبر على موت الاولاد وفيه فضل كظم الغيظ * قلت * ومعنى

في المعاصي

باب فضل من يملك نفسه عند الغضب

(ش) (قوله قلنا الذي لا يولد له) قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً الرقوب
 بفتح الراء وتخفيف القاف قال أبو عبيد هو في اللغة الذي لا يعيش له ولد وجمعه في الحديث الذي لم
 يمت له في حياته من يحتسبه فكانه حول الموضوع الى غيره ومعنى الحديث أنهم كانوا يعتقدون ان
 الرقوب المصاب بموت الاولاد في الدنيا وليس كذلك شرعاً بل هو الذي لم يمت له في حياته من يحتسب
 به ويكتب له ثواب مصيبته فانه هو المصاب حقيقة لما فاته من أجر ذلك (ب) وما ذكر أبو عبيد هو
 بناء على أن الشرع ينقل اللفظ عن موضعه لغة ويضعه لشيء آخر كما فعل في الصلاة وأخواتها فعمل
 هاهنا نقل الرقوب عن مسماء لغة وجمعه اسماء ما ذكر ومسماء لغة عند ما ذكر وعند الصحابة الذي
 لا يولد له أى العقيم (ط) والقياس يقتضى ما فسرت به الصحابة لان الذي لا يولد له يكثر ارتقابه للولد
 وانتظاره ويطمع فيه ان كان ممن يرتجى ذلك ويحتمل أن يعمم على تفسيرهم بانه الذي لا يولد له أى
 بعد فقده أولاده لما وصله من الكبر فيجتمع عليه مصيبة الفقد ومصيبة اليأس ويدل عليه سياق الحديث
 الأتري قوله ليس ذلك الرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئاً أى هذا أحق باسم الرقوب من ذلك
 لان هذا الذي أصيب بفقد الولد في الدنيا ينجر في الآخرة بالعوض عن ذلك بما يتل من ثواب الله
 تعالى وأما الذي لم يمت له ولد فيفقد في الآخرة ثواب فقد الولد فهو أحق أن يسمى رقوباً (ب) وعلى
 هذا المجل يتفق تفسير الصحابة وأهل اللغة على أن مسمى الرقوب من لا يعيش له ولد (قوله إنما
 الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) بضم الصاد وفتح الراء وهو الذي يصرع الناس كثيراً (ح)

يارسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب * وحدثناه محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا
عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا يحيى بن (٥١) يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال ابن العلاء ثنا

أبو معاوية عن الأعمش
عن عدي بن ثابت عن
سليمان بن صرد قال استب
رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل أحدهما
تعمر عيناه وتتفخخ أو داحه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لأعرف كلمة
لوقالها لذهب عنه الذي
يجد أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال الرجل وهل
ترى بي من جنون قال ابن
العلاء فقال وهل ترى ولم
يذكر الرجل * حدثنا
نصر بن علي الجهضمي
ثنا أبو أسامة سمعت الأعمش

يقول سمعت عدي بن
ثابت يقول ثنا سليمان بن
صرد قال استب رجلان
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل أحدهما يغضب
ويحمر وجهه فنظر اليه
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني لأعلم كلمة لو قالها
لذهب ذاعنه أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقام الى
الرجل رجل ممن سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أندري ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنفا
قال اني لأعلم كلمة لو قالها

يملك نفسه عند الغضب يحبسها عن الانبعاث عند وجود سببه وهو أرحم ممن لا يغضب رأسا لان الاجر
على قدر المشقة وقيل ان عدم الغضب رأسا مروجوع وعن بعض السلف من استغضب فلم يغضب فهو
حمار ويدل على أن مالك النفس عند الغضب أرحم منه من باب جهاد النفس وهو أشد من جهاد
العدو وفي الحديث رجعت من الجهاد الا كبرالى الجهاد الأصغر ويدل على انه أيضا أشد الحديث لانه
صلى الله عليه وسلم جعل غلبته لنفسه أشد من غلبته لمعاديه قال تعالى والذين جاهدوا فينا لم يدينهم
سبلنا (ع) والصرة بضم الصاد وفتح الراء الذى يصرع الرجال كثير وكذا كل من يكثر منه لشيئ
يقال فيه فعلة بضم الفاء وفتح الهمزة مثل ضحكة وخذعة فان سكنت الهمزة فعلى العكس الذى يفعل
به ذلك كثيرا كضحكة بسكون الهمزة الذى يضحك منه (قول) فى الآخر أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم (ع) فيه أن الغضب لغير الله تعالى من نزع الشيطان وان من استعاذ بالله كفاه وسكن غضبه
(ط) وذلك ان صح قصده فى الاجاء الى الله تعالى والله سبحانه وتعالى أكرم أن يتخذ من استجار به
(قول) وهل ترى بي من جنون (ط) كلام من لم يتفقه فى الدين وظن أنه لا يستعاذ الا من المس ولم يعلم أن
الغضب من أوائل مسه ولهذا يخرج به عن اعتداله حتى يزين له افساد ماله فيحرق ثيابه ويقتل منازعه
أو يحلف أو ينذر ولعله كان من جفأة الاعراب أو من المنافقين * قلت * جوابه بذلك بعد سماع ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على انه منافق أو ممن لم يتمكن الاسلام فى قلبه

* أحاديث خلق آدم عليه السلام *

(قول) لما صور الله آدم (ط) يعنى لما شكّل الله طينته على شكلها الخاص على ما سبق فى علمه تعالى (قول)

وكذلك كانوا يمتقدون أن الصرعة المحمود القوى الذى لا تصرعه الرجال فقال ليس هو ذلك ثم رعا
انما هو الذى يملك نفسه عند الغضب هذا هو المحمود الذى قل من يتخلق بخلقه وفى الحديث فضل
الصبر على موت الاولاد وفيه فضل كظم الغيظ (قول) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ع) فيه ان
الغضب لغير الله تعالى من نزع الشيطان وان من استعاذ بالله منه كفاه وسكن غضبه (ط) وذلك اذا صح
قصده فى الاجاء الى الله تعالى والله أكرم أن يتخذ من استجار به (قول) وهل ترى بي من جنون (ع)
(ع) كلام من لم يتفقه فى الدين وظن أنه لا يستعاذ الا من المس ولم يعلم أن الغضب من أوائل مسه ولهذا
يخرج به عن اعتداله حتى يزين له افساد ماله فيحرق ثيابه ويقتل منازعه أو يحلف أو ينذر ولعله
كان من جفأة الاعراب أو من المنافقين (ب) جوابه بذلك بعد سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدل أنه منافق أو ممن لم يتمكن الاسلام من قلبه

* باب خلق آدم عليه السلام *

* (ش) (قول) لما صور الله آدم (ط) يعنى لما شكّل الله طينته على شكلها الخاص على ما سبق فى علمه

لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أجنونا ترى * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث
عن الأعمش بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سامة عن ثابت عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم فى الجنة تر كه ماشاء الله أن يتر كه

فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلهما آه أجوف عرف انه خلق خلقا لا يتالك * حدثنا أبو بكر بن نافع ثنا بهزنا هذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبل ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه * حدثناه عمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا الاسناد وقال اذا ضرب أحدكم * حدثنا (٥٢) شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليمتق الوجه * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلمن الوجه * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا المثني ح وثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه * فان الله خلق آدم على صورته * حدثنا محمد بن المثني ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن يحيى ابن مالك المراني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه

فجعل ابليس يطيف به (د) طاف بالشئ يطوف طوفا أو أطاف يطيف أى دار حوله (قوله أجوف) (د) أى ذا جوف وقد يكون خالى الداخل وبه سمي الجوف فكل مقعر أجوف وجوف كل شئ قعره ومعنى لا يتالك لا يجس نفسه عن الشهوات وعلم ذلك من حيث انه وقع له أنه يفتقر الى ما يسدها

﴿ أحاديث النهي عن ضرب الوجه ﴾

(قوله اذا قاتل أحدكم أخاه) (ط) معنى قاتل ضرب كما صرح به في الآخر والمراد بالاخوة الآدمية ويدل عليه قوله في آخر الحديث فان الله تعالى خلق آدم على صورته أى صورة المصروب فكأن الضارب ضرب وجه أبيه آدم عليه السلام اذ لو أراد بذلك اخوة الدين لم يكن للتعليل بذلك فائدة وعلى هذا يمتنع ضرب وجه الكافر ولو في القتال فان قيل القصد اتلاف الكافر وضر به في أى عضو كان قيل مسلم ولكن ان أمكن اجتناب الوجه اجتناب لان الشرع نزل هذا العضو منزلة أينا ويخرج اطم الرجل وجهه يشبهه وجه أبي اللاطم وليس كذلك سائر الاعضاء لانها تابعة للوجه (قوله فليجتنب الوجه) (ع) خص النهي بالوجه تنزيها وتشميرها يقاله أن يشان لان الضرب يظهر فيه الشين سر يعالان فيه المحاسن وأعضاء نفيسة وأكثر الادراك فقدي يطمها ولانه الجارحة الظاهرة التي يمتاز بها عن أمثاله ويمتاز بها الانسان عن غيره وفضل بها على كثير ممن خلق تفضيلا ﴿ قلت ﴾ هذه توجيهات مستنبطة والعلة المنصوصة في آخر الحديث من قوله فان الله خلق آدم على صورته وبيان كونها علة اذا دعت عندك شغب المشبهة ان الضمير في صورته عائد على المصروب فن لطمه فكأنما لطم وجه آدم عليه السلام أو وجهه يشبهه وجه آدم وليس في الحديث ما يشكك على هذا وشغبت المشبهة وأعدت الضمير على الله سبحانه وتعالى عن ذلك والتزهوا القول بالتجسيم (م) الصورة تشعر بالتركيب والتركيب يشعر بالحدوث وهو سبحانه ليس بمحدث ولنا عماد بوجه الحديث أجوبة فمقتل الضمير عائد على المصروب ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق سمعه وهو يقول فح الله وجهك ووجه

عز وجل (قوله فجعل ابليس يطيف به) (ح) طاف بالشئ يطوف طوفا وطوفا أو أطاف يطيف أى دار حوله (قوله أجوف) أى ذا جوف وقيل هو الذى داخله خال وكل مقعر أجوف ومعنى لا يتالك لا يجس نفسه عن الشهوات (ط) وعلم ذلك من حيث انه وقع له أنه يفتقر الى ما يسدها (ح) وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب

﴿ باب النهي عن ضرب الوجه ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله اذا قاتل أحدكم أخاه) أى ضرب به (ط) والمراد اخوة الآدمية ويدل عليه قوله في آخر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على اناس وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج قال أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم ابن حزام على اناس

من أشبهك فقال له صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا شتم من أشبهه فكما شتمت آدم وغيره من الانبياء
وانما ذكر آدم تبيها عليه وعلى بنيه وقيل ان الضمير عائدة على آدم عليه السلام وورد بانه يصير
الكلام غثا وريحا غير مفيد لانه معلوم انه خلق على صورته وأجاب قائل ذلك بان فائدة الرد على أهل
الطبيعة القائلين بان آدم عليه السلام حدث عن تأثير النجوم والاعناصر أو غير ذلك مما يهدون به
وأكد بهم صلى الله عليه وسلم بان أسند خلقه لله تعالى أو انه أ كذب الدهرية القائلين بقدم العالم وانه
ليس ثم انسان أول وانما هو انسان من نطفة ونطفة من انسان لاني أول فاخبر صلى الله عليه وسلم أن
الله سبحانه اخترع آدم عليه السلام لاعتقاب أوانه أ كذب المبتدعة في قولهم ان كثيرا من أعراض
آدم خلق لآدم فاكذبهم وأخبر انه خلق آدم بمجملته وتأويل هو لا بيان الضمير عائدة على آدم انما يحسن
على ما في مسلم من عدم ذكر السبب وأما مع ذكر السبب وانه سمعه يشتم فلا يحسن لانه لا يلتزم أول
الكلام وآخره ﴿قلت﴾ يعني بأعراض آدم مركانه وسلاطانه وأفعاله (ع) وعلى تسليم أن الضمير
عائدة على الله تعالى فعنه أجوبة فقيهل ان الاضافة لتشريف آدم كقوله تعالى ناقة الله وسقياها وبيت
الله وان كان كل بيت لله تعالى وقد اختلف آدم عليه السلام بان خلقه بيده ولم يقبله في الارحام ولم
يدرسه من حال الى حال ﴿فان قيل﴾ يجنب ماسوى الوجه من الاعضاء لانها تشبه أعضاء آدم
﴿قيل﴾ قد اختلف الوجه بما ليس في غيره ففيه السمع والبصر الذي يدرك به العالم وما فيه من
المجائب الدالة على عظم قدرة الله تعالى وفيه السمع الذي يسمع به أمر الله تعالى ونهيه ويتعلم به العلوم
التي منها معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه النطق الذي شرف به الانسان على
غيره من سائر الحيوان وقيل المراد بالصورة المصفة كقولهم صورة فلان عند الامير أى صفته ولما
كان آدم عليه السلام قد اختلف بصفات من الكمال عن غيره من الحيوان شرف بالعقل وبالطق
وبالنبوة على سائر بنيه سوى الانبياء عليهم السلام وله فضائل اختلف بها فكأنه يشبه من هذه الجهات
اختصاص الله تعالى بالجلال لاسما وقد أمرت الملائكة بالسجود له والسجود لا يكون الا لله تعالى وان
كانوا انما سجدوا وطاعة لله تعالى هذا ذكره بعض أصحابنا وفي التشبيه نظر * وأجاب ابن قتيبة بابقاء
الحديث على ظاهره وقال لله سبحانه صورة لا كالصور وقد غلط وهل قوله الا كقول المبتدعة انه
سبحانه وتعالى جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة قالوا هو شئ لا كالأشياء طردوا ذلك فقالوا
جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظة شئ لا تشعر بالحدوث والصورة تشعر به لان الصورة تشعر
بالتركيب والتركيب خاص بالأجساد والاجساد حادثة والمجرب منه فان لآدم عليه السلام صورة
وقد أبقى الحديث على ظاهره في ان لله سبحانه صورة كصورة آدم عليه السلام فكيف يقول لا
كالصور ان هذا المتناقض ثم قال له ان أردت بقولك لا كالصور انه ليس بمركب فليس بصورة ولم تعط
اللفظ حقه ولم تجر على ظاهره نقد وافقه اعلى التأويل فان قيل روى بعضهم الحديث بان الله تعالى
خلق آدم عليه السلام على صورة الرحمن وعلى هذا لا يصح أن يجعل الضمير عائدة على المضر وب أو
على آدم قيل هذه الرواية لا تثبت عند أهل النقل ولعل راووها توهم أن الضمير في الرواية الصحيحة

الحديث فان الله خلق آدم على صورته أى صورة المضر وب فكان الضارب ضرب وجهه بآدم
عليه السلام اذ لو أراد به اخوة الدين لم يكن للتعليل بذلك فائدة وعلى هذا يمنع ضرب وجه الكافر
ولو في القتال فان قيل القصد اتلاف الكافر وضربه في أى عضو كان قيل مسلم ولكن اذا أمكن
اجتناب الوجه اجتناب لان الشرع نزل هذا لعضو منزلة آيينا ويقع لطم الرجل وجهه شبهه وجهه أبى

عائد على الله سبحانه وتعالى فابدل اسم الله بالرحمن من النقل بالمعنى وقد اختلف أصحابنا في رده هذه الرواية من ناحية اللسان فقال بعضهم لا يحسن هذا في الكلام لان الاسم الظاهر اذا ذكر ثم أعيد فاما بعد ضميره لالغظة تعول زيد بضم ربه ولا تقول زيد بضم ربت زيد او قال غيره بل ذلك جائز ومنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اولم يقل سبحانه اليانا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا * ومنه قول عدى بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيئا * نغص الموت ذا الغنى والفقير

﴿ قلت ﴾ وذكري في الحديث نفسه ما يرفع الاشكال وهو قوله اذا ضرب أحدكم أخاه فالضمير عائذ على الاخ ولا اشكال فيه وانما الاشكال على ما في البخاري في باب السلام قال تعالى لما خلق آدم على صورته قال اذهب فسلم على أولئك لفر من الملائكة وخرجه مسلم بعد هذا في باب خلق آدم عليه السلام وفيه من التأويلات ما تقدم فاذا نزه الله تعالى عن الصورة الجسمانية فلا تبال تركت التأويل وصرفت علم ذلك الى الله تعالى وهذه طريقة أكثر السلف أو توولت على مقتضى كلام العرب ومجازاتها واستعاراتها وتعميلاتها التي خوطبنا بها وجاء القرآن والشرع بها ﴿ قلت ﴾ القاعدة التي يجب اعتبارها أن ما يستعمل نسبة للذات والمفاتيح يستحيل أن يرد متواترا في نص لا يحتمل التأويل وغاية المتواتر ان يرد في ما دلالة على المحال دلالة ظاهرة والظاهر يقبل التأويل فان ورد فيجب صرف اللفظ عن ظاهره المستحيل ثم اختلف فوقف أكثر السلف عن التأويل وقولوا تؤمن به على ما هو عند الله سبحانه في نفس الأمر ونسكل علم ذلك الى الله سبحانه وقال قوم بل الاولى التأويل واختاره الامام في الارشاد لان الامتناع من التأويل يجري الى اللبس واستزال العوام وتطرق الشبهات الى أصول الدين وتعريض بعض كتاب الله لرحم الظنون وورده عليه المقترح وقال اذا صرف اللفظ عن ظاهره المحال فأى لبس يحصل في الاعتقاد أو زلة تقع للعامة وان ورد خبر واحد نصا في محال قطع بكتب راويه وان كان محتملا للتأويل يتصرف فيه كما سبق (قوله من الانبساط) (د) الانبساط فلاحو العجم (ط) الانبساط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين العراقين سمو الانبساط لانهم ينبطون الماء أي يحفرون عليه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا أهل ذمة ولذلك عذبوا لأجل الجزية وكانوا امتنعوا من الأداء مع التمكن منه فعوقبوا لذلك وأما مع تبين العجز فلا تحل عقوبتهم (قوله في الآخرة ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) (ط) يعني يعذبونهم بغير حق اما في أصل التعذيب أو بالزيادة على ما شرع في العمد أو في الصفة وأما التعذيب بحق فلا يتناوله ﴿ قلت ﴾ كان سخنون أيام قضائه سخن ابن أبي الجواد في دين ترتب عليه وضرر به بالسوط

من الانبساط بالشام قد أقيموا في الشمس فقال ماشأئهم قالوا حسبوا في الجزية فقال هشام أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا

اللاطم وليس كذلك سائر الاعضاء لانها تابعة للوجه (قوله من الانبساط) (ح) هم فلاحو العجم (ط) الانبساط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين العراقين سمو الانبساط لانهم كانوا ينبطون الماء أي يحفرون عليه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا أهل ذمة ولذلك عذبوا لأجل الجزية وكانهم امتنعوا من الأداء مع التمكن منه فعوقبوا لذلك وأما مع تبين عجزهم فلا تحل عقوبتهم (قوله ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) (ط) يعني يعذبونهم بغير حق اما في أصل التعذيب أو بالزيادة على ما شرع في العمد أو في الصفة وأما التعذيب بحق فلا يتناوله (ب) كان سخنون أيام قضائه سخن ابن أبي الجواد في دين ترتب عليه وضرر به بالسوط مرة بعد مرة واتفق ان مات ابن أبي الجواد من الضرب فسكان سخنون اذا نام يرى في منامه ابن أبي الجواد بما يسوءه فاذا استيقظ يقول مالي

مرة بعد مرة وانفق ان مات ابن أبي الجواد من الضرب فسكان سخنون يرى في منامه ابن أبي الجواد بما يسوؤه فاذا استيقظ يقول مالي ولابن أبي الجواد فظاهر هذا أن سخنون قاله بسبب تعذيبه مع أنه إنما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر له الحق قتله * وأجاب بعضهم وأظنه الشيخ ابن عبد السلام بان هذا إنما هو من حكاية ابن الرقيق المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شارب خمر متخلفا فلا يقبل خبره والحكاية وان ذكرها بعض مؤرخي الأندلس فلعلمه نقلها من ابن الرقيق (قوله وأمرهم يومئذ عمير بن سعد) (ع) كذا اللاء كثر بالتصغير وسعد باسكان العين وهو عمير بن سعد الانصاري الاوسي وفي بعض النسخ ابن سعيد بكسر العين والاول الصواب ولاء عمر حص وكان يقال له نسج وحده ويكنى أبا زيد وهو أحد من جمع القرآن على متقدم وهو الذي قال فيه أنس أحد عمومي (قوله فلسطين) (د) هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها * قلت * هذا موافق لقوله في الام على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي نزولوا البطائح بين العراقين الآن يكون البطائح مسكنهم في الاصل وهؤلاء الذين عذبوا بالشام منتقلون من هناك (قوله فخلوا) (د) ضبطناه بالمجمة والمهملة والمجمة أحسن ولا يدل تخليتهم على أنهم عذبوا بغير حق والله أعلم

﴿ احاديث النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الا أن يمكك بنصالحها ﴾

* حدثنا أبو كريب ثنا وكيع وأبو معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريكلهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد في حديث جريقال وأمرهم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فخذته فأمرهم فخلوا * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن هشام بن حكيم وجد رجل وهو على حصن شمس ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يذبون الناس في الدنيا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل في المسجد دبسهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالحها

(قوله أمسك بنصالحها) (ع) النصل حديدة السهم وقدين العلة بقوله خشية أن يجذش مسلها فهو من رحمته صلى الله عليه وسلم بالامة وقول ابي موسى ما متنا حتى سدناها بعضها في وجوه بعض أي قومنا الرمي بها وقد ناد ذلك والسداد القصد في الشيء يشير بذلك الى ما وقع بين الفتنين من الفتن بعده صلى الله عليه وسلم على التأويل في الخليفة وانه صلى الله عليه وسلم خشى عليهم موافقة ما يصيب بعضهم من بعض فوقع بعده ما أخبر به أبو موسى من القصد الى ذلك على الامرين * قلت * أمره صلى الله عليه وسلم بذلك رحمة بالامة ولذا قال أبو موسى رضي الله عنه ما قال أي انلم رحم بعضنا بعضا كما أمر به صلى الله عليه وسلم ولما تمسك به في سد الذرائع لانه إنما أمر بذلك خشية الخدش كما ذكر ويتمسك به أيضا في منع الرش المؤذى في الاسواق والجواز بالخطب في محل الضيق وكثرة الناس وانفق أن زلق جل زكينة كتان في رش سقطت عليه فسات ولفضان في ذلك إنما هو على السقاة لاعلى الأمر ويقوم

ولابن أبي الجواد فظاهره ان سخنون قاله بسبب تعذيبه مع أنه إنما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر له الحق قتله وأجاب بعضهم وأظنه الشيخ ابن عبد السلام بان هذا إنما هو من حكاية ابن الرقيق المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شارب خمر فلا يقبل خبره والحكاية وان ذكرها بعض مؤرخي الأندلس فلعلمه نقلها من ابن الرقيق (قوله فلسطين) (ح) هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس (ب) هذا موافق لقوله في الأم على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي نزولوا البطائح بين العراقين الآن يكون البطائح مسكنهم في الاصل وهؤلاء الذين عذبوا بالشام منتقلون من هناك (قوله فأمرهم فخلوا) (ح) ضبطوه بالخاء المجمة والمهملة والمجمة أحسن (ب) ولا يدل تخليتهم على أنهم عذبوا بغير حق

﴿ باب النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الا أن يمكك بنصالحها ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله أمسك بنصالحها) النصل حديدة السهم وهو من رحمته صلى الله عليه وسلم بالامة

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع ثنا وقال يحيى واللفظ له أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن رجلا مر بأسمهم في المسجد قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها كي لا يجرد مشمسها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن روح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجلا أن يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها الا هو أخذ بنصولها وقال ابن روح (٥٦) كان يصدق بالنبل * حدثنا هادب بن خالد ثنا حماد بن

سامة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق ويده نبل فليأخذ بنصالحا ثم ليأخذ بنصالحا ثم ليأخذ بنصالحا فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سد دناها بعضنا في وجوه بعض * حدثنا عبد الله ابن براد الأشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالا ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليأخذ على نصلها بكفه أن يسبب أحدنا من المسلمين منها بشئ أو قال ليقبض على نصلها * حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمير قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بجديدة فان الملائكة تلأمه حتى وان

ذلك من كتاب الدييات فممن أمر رجلا بقتل أخرافه يقتل به المباشرا الأمر ويقوم أيضا من كتاب الجمل فممن استوجر على قتل

﴿ أحاديث النهي عن الإشارة بالسلاح ﴾

(قوله من أشار إلى أخيه بجديدة) (ط) ظاهره كانت الإشارة جدا أو هزلا فان كانت جدا فقد قتل أخيه أو جرحه وذلك كبيرة وان كان هزلا فقد قصد إلى ترويعه وترويع المسلم حرام (د) ودليل دخول الهزل قوله وان كان أخاه لانه لا يتهم في أخيه (قوله فان الملائكة تلأمه حتى) (ط) كذا صحت الرواية بالاقصصار على حتى دون ذكر حجر ورها استغناء لدلالة الكلام عليه أي حتى يدع ويقع في بعض الروايات حتى يعني وان كان أخاه فيكون ما بعد حتى ليس من كلامه وسقط لبعضهم لفظ يعني فيكون ما بعد حتى من كلامه صلى الله عليه وسلم ولعن الملائكة عليهم السلام دليل حرمة (قوله في الآخر لا يشير) (ط) كذا هو في كل النسخ بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو خبر في معنى النهي كقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن وهو أبلغ من لفظ النهي (قوله لعن الشيطان ينزع في يده) (ع) ينزع روينا بالعين المهملة ومعناه يرمى من يده أي يدفع في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمججمة فمن الاغراء ونزع الشيطان أن يجعله على تحقيق الضرب ويزينه له لاسماعه عند ما يحدث من غضب وتغير حال والهزل قدي يضي إلى الجد * قلت * التعليل بنزع الشيطان في يده يقتضي منع الإشارة حتى لتعلم لكن حديث عائشة في لعب الحبشة بالحرايب في المسجد يخص ذلك وانظر لو أشار بالجد يد فإت المشار إليه خوفا فكان الشئ يقول ان قصد قتله قتل والام يقتل

(قوله سد دناها بعضنا في وجوه بعض) أي قومناها إلى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة

﴿ باب النهي عن الإشارة بالسلاح ﴾

(ش) (قوله من أشار إلى أخيه بجديدة) (ط) ظاهره كانت الإشارة جدا أو هزلا فان كانت جدا فقد قصد إلى قتل أخيه أو جرحه وذلك كبيرة وان كانت هزلا فقد قصد ترويعه وترويع المسلم حرام (ح) ودليل دخول الهزل قوله وان كان أخاه لانه لا يتهم في أخيه (قوله فان الملائكة تلأمه حتى) (ط) كذا صحت الرواية بالاقصصار على حتى دون ذكر حجر ورها استغناء عنه لدلالة الكلام عليه أي حتى يدع ولعن الملائكة إياه دليل حرمة (قوله لعن الشيطان ينزع في يده) (ع) ينزع روينا بالعين المهملة ومعنى يرمى في يده أي يدفع في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمججمة فمن الاغراء ونزع

كان أخاه لا ييه وأمه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هررون عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي

﴿ أحاديث اماطة الاذى عن الطريق ﴾

(قوله فسكر الله) (ط) معنى شكر الله أظهر الملائكة أولن شاءن خلقه الثناء عليه بما فعل من الاحسان بعبيده وأصل السكر الظهور أو يكون معنى شكره جازاه جزاء الشاكرين فسمى الجزاء شكرا كما قال في الرواية الأخرى فأدخله الجنة وكل هذا مع حسن النية ألا ترى قوله في الآخر لأتبعن هذا عن المسلمين (د) وهو من اماطة الأذى عن الطريق وتقدم انه من شعب الإيمان ويلحق بالشوك كل مؤذن حجر يعثر به أو جيفة أو قدرا وغير ذلك ويدخل فيه كل من أدخل نفعا على المسلمين أو أزال عنهم ضررا لان ذلك من النصيحة الواجبة للمسلمين بعضهم على بعض التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على النصح لكل مسلم في حضرته أو غيبته فيما يرجع لدينه أو دنياه (قوله يتقلب في الجنة) أي ينال من نعمها (قوله في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس) ﴿ قلت ﴾ الاظهر انها كانت غير مملوكة وأما الشجرة المملوكة المدة إلى أفرعها على الطريق التمدى المؤذى فلا يرى أن يقطعها الا اذا ظهرت اذيتها بل يرفع أمرها إلى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في أكل ثمرها وكما يزال الأذى عن الطريق فكذلك يمنع من احداثه ومن أعظم المساقى المحدثه في طرق الاجنسة وتجربتها على سطح الطريق واذا كان الطريق واسعا جدا واتخذ المساقى في فناء حائط جاز لقوله في المدونة من حفر في فناء حفرة فأت فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه فعل ما يجوز له وكان الشيخ رضى الله عنه وصف له حائط بالحسن فامر فاشترى له قال فخرجت لاراه فوجدت أعظم حسنة في المساقى التي تدخل اليه قال فامرت ببيعه قيل له قد بعته المساقى مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لا عليه وعلى المساقى وعلى الجلة فالحديث أصل

الشیطان أن يجعله على تحقيق الضرب به وتزبينه له لاسماعه عند ما يحدث من غضب وتغير حال والهزل قد يفضى الى جد (ب) التعليل بنزع الشيطان في يده يفتضى منع الإشارة حتى للتعليم لكن حديث عائشة في لعب الحبشة بالحراب في المسجد يخص ذلك وانظر لو أشار بالحديد فأت المشار اليه خوفا فكان الشيخ يقول ان قصد قتله قتل به

﴿ باب فضل اماطة الاذى عن الطريق ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فسكر الله) (ط) أي أظهر الملائكة أولن شاءن خلقه الثناء عليه بما فعل من الاحسان بعبيده أو يكون شكر بمعنى جازاه جزاء الشاكرين (قوله في شجرة قطعها من ظهر الطريق) في سببية أي يتنعم في الجنة بسبب قطعها الشجرة (ب) الاظهر انها كانت غير مملوكة وأما الشجرة المملوكة التمدى أفرعها على الطريق التمدى المؤذى فللمار أن يقطعها اذا ظهرت اذيتها أو يرفع أمرها إلى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في أكل ثمرها وكما يزال الأذى عن الطريق فكذلك يمنع من احداثه ومن أعظم المساقى المحدثه في طرق الاجنسة وتجربتها على سطح الطريق وان كان الطريق واسعا جدا واتخذ المساقى في فناء حائطه جاز لقوله في المدونة فممن حفر في فناء حفرة فأت فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه فعل ما يجوز له وكان الشيخ وصف له حائط بالحسن فامر فاشترى له قال فخرجت لاراه فوجدت معظم حسنة في المساقى التي تدخل اليه قال فامرت ببيعه فقيل له قد بعته المساقى مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لا عليه وعلى

صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فسكر الله له فغفر له * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأتبعن هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله ثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس * حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي

في دفع الضرر (قول وأمر الاذى عن الطريق) (ع) رويناه بالراء المشددة أى نحصن من المرور وعند الطبرى وأمره بالزاي من الميزميت الشئ عن الشئ أبنته وهو قريب من الاول وعند ابن ماهان أخره

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة ﴾

(ع) تقدم الكلام عليه وان عذابها ما أنه مناقشة الحساب على ذلك كما جاء في حديث العصفور وقوله سل هذا لقتلى أو يكون هذا من العتب بالحيوان لا لنفع أولدفع ضرر أو تكون هذه المرأة كافرة فيز يد في عذابها لذلك (ط) فيه أن الواجب على مالك الهرة ما أن يطعمها أو يدعها تاكل ما تجد من الخساش ﴿ قلت ﴾ والحديث أصل في منع تعذيب الحيوان وان من وجوه تعذيبه منه الاكل والموجب للعقوبة المذكورة فيه مجموع الامر من الحبس والمنع من الاكل ولو حبستها وغفلت أن تطعمها حتى ماتت فهومن القتل خطأ ولذلك كان بعض الناس يتخذ في داره شيئاً من الطير فا فقد أهله امتنع من اتخاذها لان أهله كانوا يكفونه أمره فلما ذهبوا خاف أن يغفل عن اطعامه وأما اتخاذ الطير في الاقفاص فكان بعض الشيوخ يقول هي ألقت الاقفاص ولو سرحت ذهبت ولا فرق بين سجن آدمى أو طير فكان جماعة من الشيوخ يتخذونه ﴿ حكى ابن عبد السلام ان ابن زيتون كان يتخذ العصافير في الاقفاص اسماع نغماتها فاذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها ولا يكون ذلك من اضاءة المال لانه قصده الخير وما قصده الخير ليس من اضاءة المال ولا يبعد أن يكون له في اطلاقها أجر والاعمال بالنيات والاطهر المنع كما قدمناه ولا يمتنع للجواز بحديث النخري ويقال ان لعب الصبيان أشد من اتخاذهم في الاقفاص لان حديث النخري قضية في عين لاسيما وقد كان بمحضرة صلى الله عليه وسلم

المساقى وعلى الجملة فالحديث أصل في رفع الضرر (قول عن أبان بن صهمة) أبان تقدم أنه يجوز فيه الصرف وتركه والصرف أجود وصهمة بصاد مهملة مفتوحة ثم يم سا كثة ثم عين مهملة (ح) قيل ان أباناً هذا والدعابة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمر والراسي بكسر السين المهملة بعدها باء واحدة وهى نسبة الى بنى راسب قبيلة معروفة نزلت بالبصرة (قول وأمر الاذى عن الطريق) (ح) كذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن معظم الرواة بتشديد الراء معناه وأزله وفي بعضها وأمر بزاي مخففة وهى بمعنى الاول

﴿ باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي ﴾

﴿ ش ﴾ (قول عذبت امرأة في هرة) تقدم الكلام عليه (ب) والحديث أصل في منع تعذيب الحيوان وان من وجوه تعذيبه منه الاكل والموجب للعقوبة المذكورة فيه مجموع الامر من الحبس والمنع من الاكل ولو حبستها وغفلت أن تطعمها حتى ماتت فهومن القتل خطأ ولذا كان بعض شيوخنا يتخذ في داره شيئاً من الطير فلما فقد أهل داره امتنع من اتخاذها لان أهله كانوا يكفونه أمره فلما ذهبوا خاف أن يغفل عن اطعامه وأما اتخاذ الطير في الاقفاص ولو سرحت ذهبت فمنوع لانه سجن ولا فرق بين سجن آدمى أو طير وكان جماعة من الشيوخ يتخذونه ﴿ حكى ابن عبد السلام ان ابن زيتون كان يتخذ العصافير في الاقفاص اسماع نغماتها فاذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها ولا يكون ذلك من اضاءة المال لانه قصده الخير كالصدقة ولا يبعد أن يكون له في اطلاقها أجر والاعمال بالنيات والاطهر المنع كما قدمناه ولا يمتنع للجواز بحديث النخري ويقال ان

هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شجرة كانت تؤذى المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة ﴿ حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابان بن صهمة نى أبو الوازع نى أبو برزة قال قلت لى الله علمنى شيئاً أنتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو بكر بن شعيب بن الحجاب عن أبي الوازع الراسي عن أبي برزة الاساسي ان أبا برزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى لا أدري لعمى أن تمضى وأبقى بعدك فزودنى شيئاً ينفعنى الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا أبو بكر نسيه وأمر الاذى عن الطريق ﴿ حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبي ثنا جويرية بنى عن ابن أسماء عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهى

أطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض * حدثني هر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يعقوب بن خالد جميعا عن مع بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع (٥٩) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث

جويرية * وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة وأرقتها أو ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرر ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترم من خشاش الارض حتى ماتت هزلا * حدثنا احمد بن يوسف الأزدي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا ابواسحق عن ابي مسلم الأغرانه حدثه عن ابي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزازار

الذي تتنفي معه الموانع كلها وكذا لا يخرج بقول مالك في المدونة ان حل باب قفص ففر ما فيه من الطير ضمن لانه خرج في جواب السائل ولم ينتصب لبيان الحكم في الاتخاذ * فان قلت * لو منع سيد عبده من الخروج وأجرى عليه النفقة جاز فكذلك اتخاذ الطير في الاقفاص * قلت * ليس مثله وانما مثله لو سجن السيد عبده لالوجه لان اتخاذ الطير في الاقفاص انما هو لوجوه لم يشهد الشرع باعتبارها (قوله من خشاش الارض) (ع) خشاش الارض هو امها وقال الطبري هي الحية ونحوها مما في الأرض وفي الخاء الفتح والكسر وحتى أبو علي القائل الضم وقيل هي صغار الطير لكن لا يقال فيها الابفتح الخاء فقط وقيل خشاش الارض نباتها والمعروف في هذا أن نباتها حبشيشها (ط) وأما الخشاش الذي يدخل في أنف البعير من خشب لينقاده في الكسر لا غير (ط) وأما الخشاش الذي هو الماضي من الرجال فبالفتح لا غير قال الجوهرى وقد يضم (قوله ومن جراء هرة) (ع) جراء يمد ويقصر بمعنى من أجل وكذا وقع في رواية الهوزني مفسرا (قوله ترم) (ع) كذا رويناه للعدري بفتح التاء والميم المشددة وعن بعضهم بضم التاء وكسر الميم وللسمرقندي بضم التاء وكسر الميم مخففة ويصح فتحها أيضا وهما بمعنى (م) قال صاحب الافعال رمت الامرأ أصلحته ورم العظم صار رميا ورم الجبل انقطع ورمت الشاة تناولت النبات بشفتها ومنه سميت المرمتان (ع) ويقال رمم باظهار التضعيف في الرء من الرمرام وهو الخشيش أي أكلته واشتق لها فعلا منه وكذا تراجع الى الاول والله أعلم

أحاديث تحريم الكبر

(قوله الغزازاره والكبرياء رداؤه فن ينازعني عن ذنبه) (ط) كذا جاء اللفظ باسناد العز والكبر الى ضمير الغائب واسناد المنازعة الى ضمير التكلم والحضور ومنه - حتى اذا كنتم في الفلك وجريين

لعب الصبيان أشد من اتخاذها في الاقفاص لان حديث النعير قضية في عين لاسما وقد كان بمحضرة صلى الله عليه وسلم الذي تتنفي معه الموانع كلها وكذا لا يخرج بقول مالك في المدونة ان انحل باب قفص ففر ما فيه من الطير ضمن لان هذا من الكلام خرج في جواب السائل ولم ينتصب لبيان الحكم في الاتخاذ * فان قلت * لو منع سيد عبده من الخروج وأجرى عليه النفقة جاز فكذلك اتخاذ الطير في الاقفاص * قلت * ليس مثله وانما مثله لو سجن السيد عبده لالوجه لان اتخاذ الطير في الاقفاص انما هو لوجوه لم يشهد الشرع باعتبارها (قوله من خشاش الارض) أي هو امها وفي الخاء الفتح والكسر والضم (قوله من جراء هرة) أي من أجل وجراء يمد ويقصر (قوله ترمم) (ح) كذا هو في أكثر النسخ بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترم بضم التاء وكسر الميم الاولى وراء واحدة وفي بعضها ترم بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشفتها

باب تحريم الكبر

(قوله الغزازاره والكبرياء رداؤه فن ينازعني عن ذنبه) (ط) كذا جاء هذا اللفظ في مسلم باسناد العز والكبرياء الى ضمير الغائب واسناد المنازعة الى ضمير المتكلم والحضور (ب)

والكبرياء رداؤه فن ينازعني عن ذنبه * حدثنا سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان عن أبيه ثنا أبو عمران الجوني عن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال

هم وهي طريقة معرفة للعرب وجاء في غير مسلم باسناد الجميع الى ضمير المشكك العظيمة ازارى
والكبر ياء ردائي فن نازعني فيما عذبت به ﴿قلت﴾ الانتقال من الغيبة الى التكلم أو العكس هو
المسمى في علم المعاني بالالتفات والازار الثوب الذي يشد على الوسط والرداء الذي يمد على الكتفين
(د) وهما اللباس واللباس من خواص الأجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة أي العظيمة
صفتي التي لا تنبغي الا في نيازعني أي يتصف ويتخلق بهما في معنى المشاركة عذبت به ووجه الاستعارة
أن هذين الثوبين لما كانا مختصين باللباس ولا يستغني عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال عبر سبحانه
عن العز بالازار وعن الكبر ياء بالرداء على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقولون فلان
شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يربدون الثوب الذي هو شـمار أو دنار بل الصفة أي صفة الزهد كما
يقولون فلان غمر الرداء أي واسع العظيمة فاستعاروا اللفظ الرداء للعظيمة ﴿قلت﴾ العزة الامتناع من أن ينال
فن قدر أنه ينال فقد نازع والكبر ياء العظيمة وهي على ذلك التقدير ﴿فان قلت﴾ هل يظهر التعبير
عن العزة بالازار وعن الكبر ياء بالرداء- وجه ﴿قلت﴾ كان الشيخ وجهه بان العزة الامتناع وهو
من الأمور النفسية وهي أخفى من الصفات الظاهرة والازار خفي لانه مما يستتر بغيره والكبر ياء
العظيمة وهي من الأمور الظاهرة والرداء من اللبوسات الظاهرة والله أعلم (قوله) والله لا يغفر الله
لفلان (ط) قطعه بذلك حكم على الله سبحانه وتعالى وذلك جهل بأحكام الربوبية وادلال منه بما
اعتقد أن له عند الله سبحانه من المنزلة ولذلك المندوب من الخسة والاهانة (قوله من ذالماتلى) (ع)
أي الخائف والالية الخلف (ع) وهو استفهام على وجه الانكار ويستفاد منه تعريم الادلال على
الله تعالى ووجوب التأدب في الاقوال والأفعال (قوله غفرت لفلان) (ع) حجة لأهل السنة في ان الله

والله لا يغفر الله لفلان وان
الله تعالى قال من ذا الذي
يتألى على ان لا اغفر لفلان
فاني قد غفرت لفلان

الانتقال من الغيبة الى التكلم أو العكس هو المسمى في علم المعاني بالالتفات ﴿قلت﴾ لا يختص
الالتفات بالانتقال من الغيبة الى التكلم وعكسه بل الانتقال من كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة
الى ما يخالفه منها يسمى التفاتاً وهل بعد أن سبق التعبير بالمنتقل عنه وهو مذهب الجمهور وأولم
يسبق التعبير به اذا كان المقام يقتضيه وهو مذهب السكاكي واستيفاء الكلام في ذلك محله فن علم
المعاني (ب) والازار الذي يشد على الوسط والرداء الذي يمد على الكتفين (ح) وهما اللباس واللباس
من خواص الأجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة أي العظيمة صفتي التي لا تنبغي
الا في نيازعني أي يتصف ويتخلق بهما في معنى المشاركة عذبت به ووجه الاستعارة ان هذين
الثوبين لما كانا مختصان باللباس ولا يستغني عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال غير الله عن
العز بالازار وعن الكبر ياء بالرداء على وجه الاستعارة كما يقولون فلان شعاره الزهد ودثاره
التقوى (ب) العزة الامتناع من أن ينال فن قدر انه ينال فقد نازع والكبر ياء العظيمة وهي على ذلك
التقدير ﴿فان قلت﴾ هل يظهر للتعبير عن العزة بالازار وعن الكبر ياء بالرداء وجه ﴿قلت﴾
كان الشيخ وجهه بان العزة الامتناع والامتناع من الأمور النفسية وهي أخفى من الصفات الظاهرة
والازار خفي لانه مما يستتر بغيره والكبر ياء العظيمة وهي من الأمور الظاهرة والرداء من اللبوسات
الظاهرة والله تعالى أعلم (قوله) والله لا يغفر الله لفلان (ط) قطعه بذلك حجة على الله تعالى وحكم
عليه وذلك جهل بأحكام الألوهية وادلال منه بما اعتقد أن له عند الله سبحانه من المنزلة ولذلك المندوب
من الخسة والاهانة (قوله من ذالماتلى) أي الخائف والالية الخلف والاستفهام للانكار (ط) ويستفاد منه
تعريم الادلال على الله تعالى ووجوب التأدب في الاقوال والأفعال (قوله غفرت لفلان) حجة لأهل

سبحانه يغفر الكبائر دون توبة (قوله واحبطت عملك) (ع) احتجت به المعتزلة في ان الذنوب تحبط الأعمال ولا حجة فيه لان هذا المتألى ان كان قانظان من رحمة الله سبحانه ومكذبا بها فهو كافر والكفر محبط وان لم يكن كذلك وانما مذهبه تنفيذ الوعيد في العصاة فيكون احبطت عملك مجازا في رجحان معصيته بما قاله واعتقاده بطاعته حتى كانه لا حسنة له ﴿قلت﴾ يعني برجحان معصيته انه من احباط الموازنة ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لا افتراق السيئات فالمعتزلة تثبته وأهل السنة ينفونه (قوله في الآخر أشعث) (ع) الأشعث هو الملبد شعور رأسه غير مصلحه ومعنى دفعه بالأبواب انه لا قدر له عند الناس فهم يحجبونه ويدفعونه عن أبوابهم (قوله لو أقسم على الله لأبره) (ع) قيل القسم هنا الدعاء أى لودعا لله سبحانه بغيره في شئ لأجابه وقيل هو قسم حقيقة أى لو حلف على وقوع شئ أو وقع الله سبحانه كراماله وصيانته من الخنث (ط) ومنه ما تنفق للبراء انه لما التقى بالكفار وطال القتال وعظم النزال قال أقسمت عليك يارب لتمنأا كتأفهم وتلحقني بنبيك فأبر الله سبحانه قسمه وكان كذلك وقد أبعده من قال القسم هنا الدعاء ﴿قلت﴾ وينظر لهذا الحديث وحديث ان الله أخفى ثلاثا في ثلاث فذكر منهم وليه في خلقه وجزئيات وقوعه لا تخصي كثره ومنها في عصرنا ما حدث به الشيخ المقرئ الصالح المتبرك به أبو الحسن المتصم قال قلت في يوم عرفة هذا يوم يحلوفيه الجامع من الناس فذهبت اليه فوجدت به رجالا رث الهيئة يتألم من شدة البرد فوقع في نفسي أن أعطيه بعض ما على فديده الى ملائى دراهم وقال أولاترى ما عندى والله سبحانه أعلم

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس ﴾

﴿ قلت ﴾ سياق الحديث يدل على ذم قائل ذلك (م) وذلك اذا قاله احتقار للناس واعجابا بنفسه وأما قوله ذلك تعجبا على ذهاب الصالحين ونقصهم عن مضى من الأولين فليس من ذلك لان الاول عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق وتعظيم السلف والتقصير بالنفس (ع) وقيل انه في المبتدعة الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بما صيرهم ويقنطون الناس من رحمة الله تعالى (قوله قال أبو اسحق لأدرى أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع) (م) أبو اسحق

السنة في أن الله سبحانه يغفر الكبائر دون توبة (قوله واحبطت عملك) (ع) احتجت به المعتزلة في ان الذنوب تحبط الأعمال ولا حجة فيه لان هذا المتألى ان كان قانظان من رحمة الله ومكذبا بها فهو كافر والكفر يحبط وان لم يكن كذلك وانما مذهبه تنفيذ الوعيد في العصاة فيكون احبطت عملك مجازا في رجحان معصيته بما قاله واعتقاده بطاعته حتى كانه لا حسنة له (ب) يعني برجحان معصيته انه من احباط الموازنة ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لا افتراق السيئات فالمعتزلة تثبته وأهل السنة ينفونه (قوله أشعث) هو الملبد الشعر غير مدهونه ومعنى دفعه بالأبواب أنه لا قدر له عند الناس فهم يحجبونه ويدفعونه عن أبوابهم (قوله لو أقسم على الله لأبره) (ع) أى لودعا لله سبحانه في شئ بغيره لا جابه وقيل هو قسم حقيقة لو حلف على وقوع شئ أو وقع الله تعالى اكراماله وصيانته عن الخنث (قوله اذا قال الرجل هلك الناس) سياق الحديث يدل على ذم قائل ذلك (ح) وذلك اذا قاله احتقار للناس واعجابا بنفسه وأما قوله تعجبا على ذهاب الصالحين ونقصهم عن مضى من الأولين فليس من ذلك لان الاول عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق والتقصير بالنفس (ع) وقيل انه في المبتدعة الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بما صيرهم ويقنطون الناس من رحمة الله تعالى (قوله أو أهلكهم) (ح) روى بالوجهين فتح الكاف ورفعها

واحبطت عملك او كما قال
 * حدثني سويد بن سعيد
 نني حفص بن يسيرة عن
 العلاء بن عبد الرحمن عن
 ابيه عن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال رب أشعث مدفوع
 بالأبواب لو أقسم على الله
 لأبره * حدثنا عبد الله
 ابن مسleme بن قعنب ثنا
 حاد بن سلمة عن سهيل بن
 ابي صالح عن ابيه عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ح وثنا
 يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك عن سهيل بن ابي
 صالح عن ابيه عن ابي
 هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اذا قال
 الرجل هلك الناس فهو
 أهلكهم قال أبو اسحق
 لا ادرى أهلكهم بالنصب
 أو أهلكهم بالرفع * حدثنا
 يحيى بن يحيى اخبرنا يزيد
 ابن زريع عن روح بن
 القاسم ح وثني أحمد بن

عمران بن حكيم ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جيعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس
ح وثنا قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا (٦٢) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبدة وبزيد بن هرون

كلهم عن يحيى بن سعيد ح
وثنا محمد بن مثنى واللفظ
له ثنا عبد الوهاب يعني
الثقفي سمعت يحيى بن
سعيد أخبرني أبو بدر وهو
ابن محمد بن عمرو بن حزم
أن عمرة حدثته أنها سمعت
عائشة تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت
انه ليورثه * حدثني
عمر والناقد ثنا عبد العزيز
ابن أبي حازم ثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن
عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله * حدثني
عبيد الله بن عمر القواريري
ثنا يزيد بن زريع عن
عمر بن محمد عن أبيه قال
سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه
سيورثه * حدثنا أبو
كامل الجحدري واسحق
ابن ابراهيم واللفظ لاسحق
قال أبو كامل ثنا وقال
اسحق أخبرنا عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمري ثنا
أبو عمران الجوني عن عبد
الله بن الصامت عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى

هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى كتاب مسلم عنه (د) روى بالوجهين قال الجمهور والرفع أشهر
ومعناه أشدهم هلا كما يلحقه من الأثم في ذلك ومعنى النصب هو الذى جعلهم هالكين ليس انهم
هلكوا حقيقة * قلت * وأما قول ذلك عند نزول القحط وما في معناه فلا بأس به لحديث هلكت
المواشى المذكور في باب الاستقاء

﴿ أحاديث الوصية بالجار ﴾

(قوله ما زال جبريل يوصيني بالجار) (ع) تقدم الكلام عليه أول الديوان (ط) ويدخل في الجار جار
المهداكين بخبره قوله ظننت أنه يورثه لان جار المهداكين في صدر الاسلام يرث ثم نسخ فان كان
هذا قبل نسخه فهو يرث فكيف يقال فيه حتى ظننت انه سيورثه وان كان بعد نسخه فكيف يقال
أيضاً يرث * قلت * الجار من كان بينك وبينه اتصال في المسكن ويدخل فيه الجار في الحائط
والحائوت وسواء كان ملكاً أو كراء ولا يدخل الذى لان قوله يورثه يخرج وقدر الاتصال في المسكن
حده بعضهم بأربعين داراً (قوله حتى ظننت انه سيورثه) (ط) لما أكثر جبريل عليه السلام من
الوصية عليه غلب على ظنه أن الله سبحانه سيحكم بالارث بين الجارين * قلت * لو غلب ذلك على ظنه
لوقع لان ظنونه صادقة واقع متعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغة والتأكيد وما ذكر
ابن الحاجب في باب الاجتهاد من كتابه الاصلى من اجتهاده ليس هو بمصوم فيه لم يزل الشيوخ
ينكرونه وعليه قديما وحديثا والحديث يدل على انه لا شفعة للجار لانه خرج مخرج بيان أخص
أوصاف الاتصال وأخص أوصاف الارث فلو كان بغير ذلك بينه (قوله في الآخر فأكثر ماها) (ط)
هو تنبيه لطيف على تيسير الامر على التحيل اذ الزيادة انما هي شئ لا تمن له اذ لم يقل أكثر لها اذ
لا يتيسر ذلك على كل أحد * قلت * ويعنى بالاكثر غير المفسد (قوله وتعاهد جيرانك)
(ط) هو أمر ندى وارشاد الى مكارم الاخلاق لما فيه من حسن العشرة وجلب المحبة والألفة ودفع
الحاجة المفسدة اذ قد يكون الجار لاضفه وعياله وصغار ولده لا يقدر على تحصيل ذلك وقد يكون يتبا
أو أرمله * قلت * جيرانك جمع جار ولكن يخصه قوله في الآخر ثم انظر أهل بيت من جيرانك

والرفع أشهر أى أشدهم هلا كما يلحقه من الأثم في قول ذلك ومعنى النصب هو الذى جعلهم
هالكين وليس انهم هلكوا حقيقة (قوله حتى ظننت انه سيورثه) (ط) لما أكثر جبريل عليه السلام
من الوصية به غلب على ظنه ان الله سيحكم بالارث بين الجارين (ب) لو غلب ذلك على ظنه لوقع لان
ظنونه صلى الله عليه وسلم صادقة واقع متعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغة والتأكيد
وما ذكر ابن الحاجب في باب الاجتهاد من كتابه الاصلى من ان اجتهاده ليس هو بمصوم فيه لم يزل
الشيوخ ينكرونه وعليه قديما وحديثا (قوله فأكثر ماها) (ط) هو تنبيه لطيف على تيسير الامر
على التحيل (ب) ويعنى بالاكثر غير المفسد (قوله وتعاهد جيرانك) أمر ندى وارشاد الى مكارم
الاخلاق (ب) جيرانك جمع جار لكن يخصه قوله في الآخر ثم انظر أهل بيت من جيرانك

الله عليه وسلم يا أبا ذر اذا طبخت مرقاة فأكثر ماها وتعاهد جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن ادريس
أخبرنا شيبة وثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس أخبرنا شيبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خليلي
صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا طبخت مرقاة فأكثر ماها ثم انظر أهل بيت من جيرانك

فباليت الواحد يخرج من العهدة وذلك بحسب حاجة الجار والى ذلك أشار بقوله فانظر أهل بيت
 وهذا والله أعلم أغلب ما يكون في دور البادية (قولهم فأصعبهم منها بمعروف) (ط) أى بشئ يهدى
 مثله عرفاً فالأقليل المحقر فان لم يتيسر إلا القليل المحقر فلهده لقوله في الآتى ولا تحقرن من المعروف
 شيئاً والمهدى له مأمور بقبول ذلك المحقر والمكافأة عليه ولو بالشكر لانه وان كان محقراً فهو دليل
 على تعلق المهدي بجاره ﴿ قلت ﴾ وان لم يكن مع المرق لحم هو بحسب الحال من كثرة اللحم وقتله
 (قولهم في الآخر لا تحقرن من المعروف شيئاً) (ع) فيه الحذف على فعل الخير وان قال كما قال تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه مبالغة وحض في فعل المعروف ويحتمل انه
 حقيقة وأن يفعل الخير وان قل وهو دليل قوله ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (ع) معنى طلق
 منطلق منبسط سهل ويقال طلق بسكون اللام وطلق بكسرها والياء بعدها وفيه أن طلاقة الوجه
 للمسلمين يناب عليها بخلاف الانقباض عنهم وكفى بخلقه صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد وصفه تعالى
 بقوله سبحانه ولو كنت فظاً غليظ القلب الآية

﴿ أحاديث الامر بالشفاعة ﴾

(قولهم اشفعوا توجروا) (ط) كذا وقع هذا اللفظ بغير فاء ولا لام مجزوماً في جواب الامر وروى
 بالفاء واللام فلتتوجروا وينبغي أن تكون اللام مكسورة لانها لام كي والفاء زائدة كما زيدت في قوله
 قوموا فاصلى لكم وقد تقدم أن الفاء تكون زائدة والمعنى اشفعوا السكى توجروا ويحتمل انها لام
 الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة وانه قال تعرضوا للاجر بالشفاعة ويكون كسر اللام
 على الأصل في كسر لام الامر (قولهم وليقض الله على لسان نبيه) (ط) كذا الرواية باللام وليست
 لام كي لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر لان الله تعالى لا يؤمر بالصيغة صيغة أمر وقعت موقع
 الخبر كما في رواية ويقضى الله (ع) الشفاعة لاصحاب الخواتم لسلطان أو غيره مثاب عليها لهذا الحديث
 ولقوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة الآية على أحد التأويلين وفيه ان الاعانة بقول أو فعل مثاب عليها
 وللشفوع عنده القبول ان رآه وهذا فمن كانت منه الرثة قلته وفي أهل السستر والعتاف وفيمن يرجى
 ان الصفح عنه توبته وأما المصير المستهزى في باطله فلاتتجوز الشفاعة فيه ولا تترك عقوبته ليزجر

فأصعبهم منها بمعروف
 * حدثني أبو غسان
 المسمعي ثنا عثمان بن عمر
 ثنا أبو عامر يعني الخزاز
 عن أبي هرمان الجوني عن
 عبد الله بن الصامت عن
 أبي ذر قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
 من المعروف شيئاً ولو أن
 تلقى أخاك بوجه طلق
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ثنا علي بن مسهر
 وحفص بن غياث عن ربه
 ابن عبد الله عن أبي بردة
 عن أبي موسى قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا أتاه طالب حاجة أقبل
 على جلسائه فقال اشفعوا
 فلتتوجروا وليقض الله
 على لسان نبيه ما أحب
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ثنا سفيان بن عيينة
 عن ربه بن عبد الله عن
 جده عن أبي موسى عن

الواحد يخرج من العهدة (قولهم فأصعبهم منها بمعروف) (ط) أى بشئ يهدى مثله عرفاً فالأقليل
 المحقر فان لم يتيسر إلا القليل المحقر فلهده لقوله في الآتى لا تحقرن من المعروف شيئاً والمهدى له
 مأمور بقبول ذلك المحقر والمكافأة عليه ولو بالشكر لانه وان كان محقراً فهو دليل على تعلق
 قلب المهدي بجاره (قولهم ثنا أبو عامر) يعني الخزاز بخاء وزاءين مجعنين بعدها فعال زنة مبالغة من
 الخبز (قولهم ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) أى سهل منبسط وروى على ثلاثة أوجه اسكان اللام
 وكسرها وطلق بز زيادة ياء

﴿ باب الامر بالشفاعة فيما ليس بحرام ﴾

﴿ ش ﴾ (قولهم اشفعوا توجروا) (ط) وروى فلتتوجروا وبالفاء واللام وينبغي أن تكون اللام مكسورة
 لانها لام كي والفاء زائدة ويحتمل أنها لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة (قولهم وليقض
 الله على لسان نبيه) (ط) كذا الرواية باللام وليست لام كي لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر
 لان الله تعالى لا يؤمر بالصيغة صيغة أمر وقعت موقع الخبر كما في رواية ويقضى الله (ب) الشفاعة

ويرتدع مثله وقد جاء الوعيد على الشفاعة في الحدود (د) لا تجوز الشفاعة في الحدود ولا في تقيم باطل
وتجوز في ترك التعزير بأحد وجوه الأدب والأدب مصروف الى اجتهاد الخ كما تجوز الشفاعة فيه
والشفاعة قد تكون في حق من لم يصل الى المشفوع عنده وقد تكون في حق من وصل اليه الا ان
المشفوع عنده بصدد أن يمنع السائل وهذا من منفيان في النازلة أما الأول فان الطالب هتأ وصل الى
النبي صلى الله عليه وسلم وأما الثاني فلانه ليس بصدد أن يمنع فيتعين في قوله اشفعوا انه ارشاد
للحاضر ين أن يشفعوا في غير هذه النازلة أو لغير هذا الطالب

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم أنما مثل جليس الصالح وجليس السوء ﴾

كذا وقع في بعض النسخ بالاضافة وهي من اضافة الشيء الى صفة و وقع في بعضها مثل الجليس الصالح
على الصفة وهو الأفضح (قوله كخامل المسك) (ط) في هذا التمثيل حض على صحبة العلماء وأهل
الدين ومجانبة خسلان السوء (قوله كخامل المسك اما أن يحذيك) أي يعطيك (م) الجمهور على طهارة
المسك وقال قوم بنجاسته ويرد عليهم قوله في هذا الحديث أو يتباع منه اذا نجس لا يتباع وقد استعمله
صلى الله عليه وسلم ولم ينكر استعماله أحد من الماضين (ع) حكى بعضهم الاجماع على طهارته
وطهارة فارتد وهي الجلدة التي يوجد فيها وهي قطعة ميتة وصيد غير المسلم له حكم الميتة ولولا الاجماع كانتا
نجستين أما الفأرة فانها قطعة ميتة أو صيد غير مسلم وصيد غير المسلم ميتة ولو قطعت من الغزال وهو
حي وما أبين من الحي ميتة أن أمكن قطعها منه في حال الحياة وأما نجاسة المسك فلانه دم مجتمع في الفأرة
ويتعفن ويجمع من مواد حكمها حكم الدم والدم وتلك المواد نجس في الأصل فلما عمل للعقواء في
طهارتها الا الاجماع والاقداء باستعماله صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه وعلى ربه وعلى بائعه ومبتاعه
ومستعمله وقال بعض أصحابنا هو نجس لكنه يصلح به يعني انه مما خص وعفي عنه شرعا والافالقياس
بنجاسته وما روى عن العمرين من كراهته لم يصح بل قدمه عمر بالمدينة على النساء والمعروف عن
ابن عمر استعماله وقاس بعض شيوخنا طهارته على طهارة البيض بجماع انه متولد في الحيوان يؤخذ
منه في الحياة وهو قياس فاسد فان البيض ينفصل بنفسه في حال الحياة غير متصل بجسد الحيوان فهو
كالولد ينفصل وأما الفأرة فقطعة من جلده ولا يعول على قول من قال هو جاف فلا يضره المحل النجس
فان أصله رطب وانما يبس بالمكث في وعائه ولو كان جافا بجلدة رطبة فيتنجس كطاهر جعل في وعاء
نجس ولا يعول على قول من قال ان عين الدم انقلبت كالخمر ينقلب خلافا وان سلمنا الانقلاب
فيتنجس بنجاسة طرفه الرطب بخلاف دن الخمر فان الدن يتنجس بالخمر الذي حل فيه أو لا فاذا انقلب
خلافا انقلبت سائر الأجزاء التي داخلته فزال حكم النجاسة ولو ان الدن تنجس بنجاسة أخرى لم يظهر الخمر

النبي صلى الله عليه وسلم
ح وثنا محمد بن العلاء
الهمداني والفظ له ثنا أبو
أسامة عن يزيد عن أبي
بردة عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل الجليس الصالح
والجليس السوء كخامل
المسك ونافخ الكبر فخامل
المسك اما أن يحذيك واما

قد تكون في حق من لم يصل الى المشفوع عنده وقد تكون في حق من وصل اليه الا أن المشفوع
عنده بصدد أن يمنع السائل (ع) هذا من منفيان في هذه النازلة أما الأول فلان الطالب وصل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وأما الثاني فلانه عليه الصلاة والسلام ليس بصدد أن يمنع فيتعين في قوله اشفعوا انه
ارشاد للحاضر ين أن يشفعوا في غير هذه النازلة ولغير هذا الطالب

﴿ باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ﴾

﴿ش﴾ (قوله مثل جليس الصالح) كذا وقع في بعض النسخ بالاضافة وهو من اضافة الشيء الى
صفته و وقع في بعضها مثل الجليس الصالح على الصفة وهو الأفضح (قوله اما أن يحذيك) بالذال

اذ تحللت فيه ولا الدن فلم يبق في طهارة المسك والفأرة الاتباع الاجماع والسنة والرخصة (ط)
استفاضت الأخبار ان المسك دم مجتمع في غدو حيوان هو الغزال فيتعفن في تلك الغدد حتى يبيس
ويسقط وتوجد تلك الغديبات كالجديدات المحسوة وتلك الجليدة هي المساء فأرة المسك ﴿قلت﴾ انما
هو من الغزال ومنه قول المتنبى

فان تعف الأنام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

(قوله) أن تجد منه ربحاطية) ﴿قلت﴾ ظاهره ان الانتفاع برائحة المشموم لا يقتصر فيها لاذن مالسكه
خلاف ما ندل عليه قضية عمر بن عبد العزيز قسم بين يديه وهو خليفة مسك من الغنيمة فسد أفه
فقبل له في ذلك فقال وهل ينتفع منه الا بربحه الا أن يجعل هذا على انه ورع ومنه ما اتفق لاخت بشر
ابن عبد الواحد أنت ابن حنبل وقالت يا ابا عبد الله اني امرأة أعزل ورأس مالي دانقان أشترى بهما
قطنا وأردنه ونفقات من ثمنه بدانق من الجمعة الى الجمعة فر البارحة ابن طارق الطائف ووقف يكلم
أصحابه فاغتنمت ضوء مشاعيله فنزلت طاقات فلما غاب عنى علمت ان الله على في ذلك تباعة لخلصني
خلصك الله قال تصديق بالذائقين وتبقى بلارأس مال حتى يعوضك الله خير امرانه فلما خرجت قال له
ابن عبد الله لم تقل لها تخرج المغزل الذي فيه تلك الطاقات قال يا بني ان سؤالا لا يحتمل التأويل وأما
التصرف في ملك الغير بما لا يضر ربه المالك فانه لا يجوز وقد كره مالك في كتاب الصرف
الاستقلال بجدار الصبر في وانما كرهه لان الفناء أخف من الغنى المملوك ولما كره مالك في كتاب
الصرف كان الشيخ يقول لا يجلس في ظل جدار الغير الا باذنه فان ربه الجدار تلك الانتفاع بالفناء
وقد تقدم الكلام على ذلك في غير هذا الموضع (قوله) ونافخ الكبير) ﴿قلت﴾ حصر التقسيم في
الجليسين ليس هو بمانع الخلو لان المراد بالصلاح الصلاح المتعدى نفعه للغير وبالسوء السوء المتعدى
ضرره للغير لقوله امان يجديك أو يحرق ثيابك واذا كان كذلك فقد يوجد جليس لا يضر ولا ينفع

﴿أحاديث الاحسان الى البنات﴾

(قوله) من ابتلى من البنات (ع) معنى ابتلى امتحن (د) سهاهن بلية لان الناس بكرهونهن كما قال تعالى
واذا بشر أحدكم بالأنتى الآية ﴿قلت﴾ البلية المؤلمة ﴿فان قلت﴾ يلزم أن لا يكن ستر الامن أحسن
اليهن على تكبره حتى يتقرر كونهن بلية لان من أحسن اليهن وهو يحبهن فهن له نعمة لا بلية
﴿قلت﴾ الحديث خرج مخرج الغالب لا مفهوم له لان الغالب كونهن بلية وتجهيز البنات من المتناهي
فيه من الاحسان اليهن ما لم يخرج الى حد الصرف كصنع آلات الفضة (قوله) بشئ (ط) يصدق

المجمعة أى يعطيك (قوله) ونافخ الكبير (ب) حصر التقسيم في الجليس ليس هو بمانع الخلو لان
المراد بالصلاح الصلاح المتعدى نفعه للغير وبالسوء السوء المتعدى ضرره للغير لقوله امان يجديك
أو يحرق ثيابك واذا كان كذلك فقد يوجد جليس لا يضر ولا ينفع

﴿باب فضل الاحسان الى البنات﴾

(ش) (قوله) ابن هيرام) بفتح الباء وكسرها (قوله) من ابتلى من البنات (أى امتحن (ح) سهاهن بلية لان
الناس بكرهونهن (ب) البلية المؤلمة ﴿فان قلت﴾ يلزم أن لا يكن ستر الامن أحسن اليهن على تكبره حتى
يتقرر كونهن بلية ﴿قلت﴾ الحديث خرج مخرج الغالب فهو لا مفهوم له لان الغالب كونهن بلية وتجهيز
البنات من المتناهي فيه من الاحسان اليهن ما لم يخرج الى حد الصرف كصنع آلات الفضة (قوله) بشئ

ان يتباع منه واما ان تجد
منه ربحاطية ونافخ
الكبير امان يحرق ثيابك
واما ان تجد ربحا خبيثة
* حدثنا محمد بن عبد الله
ابن قهزاد ثنا سلمة بن
سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا
معمر عن ابن شهاب ثنى
عبد الله بن أبي بكر بن حزم
عن عروة عن عائشة ح
وثنى عبد الله بن عبد
الرحمن بن بهرام وأبو بكر
ابن اسحق واللفظ لها قال
ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري ثنى عبد الله
ابن أبي بكر أن عروة بن
الزبير أخبره ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت جاءتني امرأة
ومعها ابنتان لها فداثنى
فلم تجد عندي شيأ غير تمر
واحدة فأعطيتها اياها
فأخذتها فقصتها بين ابنتها
ولم تأكل منها شيأ ثم قامت
فخرجت وابنتها فدخل
على النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته حديثها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
من ابتلى من البنات بشئ
فأحسن اليهن كن له سترأ
من النار * حدثنا قتيبة

بالواحدة ومعنى كونهن سترأنهن يبعدهن عن النار ولاشك ان من لم يدخل النار دخل الجنة ومعنى الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحدة حصلت له زيادة عن المبادعة عن النار وهى السابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة المذكور في قوله من عال جاريتين الحديث (قوله في الآخر من عال جاريتين) (م) عال لفظ مشترك عال الحاكم جار وعال السهم على الهدف وعال الميزان مال وعالت الغريضة زادت وعلت الرجل قمت بمؤنته وعال الشيء عليك عول لا ثقل وعال الرجل عيلة افتقر وعال الشيء عليك عيلا أعجزك وعالت الضالة عيلا وعيلا ناذم تدرأين تطلبها وعيل الصبر غاب والذي يصح هنا من هذه المعاني قام بماؤنة فعنى عال جاريتين كفلهما وقام بمؤنتهما مأخوذا من العول وهو العوت قال تعالى ذلك أدنى أن لا تعولوا وفي الحديث ابدأين تعول (قوله حتى تبلغا) (ط) أى الى أن يستقلا بانفسهما وذلك أن يدخل بهن ولا يعنى بلوغ الحيض اذ قد تزوج قبل ذلك وقد تبلغ غير مستقلة بحال نفسها ولو تركت لضاعف ولذا لا يسقط نفقتها عن الاب بالبلوغ بل بالدخول بها (قوله جاء يوم القيامة انا وهو وضم أصابعه) (ع) يعنى رفاقته معه فى الجنة أو دخوله معه فى أول الامر ويكفى به فضلا وهذا الفضل لمن قام بالبنات كن له أولغيره وجاء فى الحديث الثانى فى غير الأم من عال يتيا

﴿ أحاديث فضل الصبر على موت الاولاد ﴾

(قوله لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) (ط) الولد يعنى الذكر والابن الذكر والابنة الانثى ويقيد مطلق هذه ال اية بما فى الآخر من قوله لم يبلغوا الخنت أى التكليف والخنت الائم ويقوله فى الآخر فيحتمسهم أما التقييد بالاول فلأن حب الصغير أشد والشفقة عليه أعظم وأما التقييد بالثانى فان الأجر على المصيبة لا يحصل الا بالصبر والاحتساب ومعنى الاحتساب ادخار الأجر عند الله سبحانه وتعالى وخص الحكم بالثلاثة لانها أول مراتب الذرة والأجر يكثر بكثرة المصائب واذا زاد على الثلاث فقد تخف المصيبة لانها صارت عادة قال المتنبى

يصدق على الواحدة (ط) ومعنى كونهن سترأنهن يبعدهن عن النار ولاشك ان من لم يدخل النار دخل الجنة ومعنى الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحدة حصلت له زيادة عن المبادعة عن النار وهى السابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة المذكور فى قوله من عال جاريتين أى كفلهما وقام بمؤنتهما (قوله حتى تبلغا) (ط) أى الى أن يستقلا بانفسهما وذلك أن يدخل بهما (قوله جاء يوم القيامة انا وهو وضم أصابعه) (ع) يعنى رفاقته معه فى الجنة أو دخولها معه فى أول الامر ويكفى به فضلا وهذا الفضل لمن قام بالبنات كن له أولغيره وجاء فى الحديث الثانى فى غير الام من عال يتيا

﴿ باب فضل الصبر على موت الاولاد ﴾

﴿ش﴾ (قوله ثلاثة من الولد) (ط) الولد يعنى الذكر والابن الذكر والابنة الانثى ويقيد مطلق هذه ال اية بما فى الآخر من قوله لم يبلغوا الخنت أى التكليف ويقوله فى الآخر فيحتمسهم أما التقييد بالاول فلان حب الصغير أشد والشفقة عليه أعظم وأما التقييد بالثانى فلان الأجر على المصيبة لا يحصل الا بالصبر والاحتساب ومعنى الاحتساب ادخار الأجر عند الله تعالى وخص الحكم بالثلاثة لانها أول مراتب الذرة والأجر يكثر بكثرة المصائب واذا زادت على الثلاث فقد تخف أمر المصيبة لانها صارت عادة قال المتنبى

ابن سعيد ثنا بكر يعنى ابن مضر عن ابن الهادان زياد بن أبى زياد مولى ابن هياش حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عمر ابن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمره وورفت الى فيها تمره لتأكلها فاستطعمتها بنتها فاشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لهاها الجنة وأعتقها بهما من النار * حدثني عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد

أنكرت طارفة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت دينا

وقال آخر

روعت بالبين حتى لأراع به * وبالصائب في أهلي وجيراني

ويحتمل أنه لم يدكر ما زاد على الثلاثة لأنه من باب أخرى * قلت * كان من حلقة الشيخ وأصحابنا الطلبة رجل يسمى عرفة وكان متعلما وناسكا وهو حينئذ كهل وأنا في سن ما بعد البلوغ يسيرسا كن في مدرسة التوفيق فاستأذن علي فاذنت له فدخل فقال لي قال صلى الله عليه وسلم لا تخبر برؤياك الا من تحب وأنا لي فيك محبة وقد رأيت الآن رؤيا جئت أخبرك بها فشكرت له ذلك فقال لي دخلت الساعة المسجد لأصلي الضحى فلم أجد في نفسي نشاطا للصلاة فجلست مستندا أقرأ القرآن ففتت فرأيت في نومي تلك الباري تبارك وتعالى ورأيت الجنة على ما وصفها به فقال لي يا عرفة مدبصرك وانظر فظننت ثم قلت يارب هل لي في هذا الذي أرى نصيب قال نعم مدبصرك وانظر قلت يارب لم أعطيتني هذا وأنا على ما تعلم من مخالفتي قال بصرك على ولدك حين مات ثم بعد مدة لقينا صاحبنا عرفة المذكور فقال لي ان الرؤيا تكررت علي فقلت ألي في هذا نصيب قال أليس قد قلنا لك بعد ومن معنى هذا ما ذكر عن منصور بن عمار رضي الله عنه قال نمت في الحرم فرأيت في منامي امرأة تمشي في الحرم متبخترت فقلت يا هذه أمتتقين الله في حرم الله تمشي هذه المشية من أنت قالت أنا زبيدة قالت زبيدة بنت الخلائف وزوجة الرشيد قالت نعم الخلائف يا منصور والله لقد وددت أن أكون كذا قلت ولم وقد كنت تصنعين كثيرا من المعروف والصدقة قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزاني الى ميزان صاحبها لولا أن الله تعالى نفعني بخصلتين قلت وما هما قالت ذبح

أنكرت طارفة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت دينا

وقال الآخر

روعت بالبين حتى لأراع به * وبالصائب في أهلي وجيراني

ويحتمل أنه لم يدكر ما زاد على الثلاثة لأنه من باب أخرى (ب) كان من أهل حلقة الشيخ وأصحابنا الطلبة رجل يسمى عرفة وكان متعلما وناسكا وهو حينئذ كهل وأنا في سن ما بعد البلوغ يسيرسا كن بمدرسة التوفيق فاستأذن علي فاذنت له فدخل فقال لي قال صلى الله عليه وسلم لا تخبر برؤياك الا من تحب وأنا لي فيك محبة وقد رأيت الآن رؤيا جئت أخبرك بها فقال لي دخلت الساعة المسجد لأصلي الضحى فلم أجد في نفسي نشاطا للصلاة فجلست مستندا أقرأ القرآن ففتت فرأيت في نومي تلك الباري تعالى ورأيت الجنة على ما وصفها به فقال لي يا عرفة مدبصرك وانظر فظننت ثم قلت يارب هل لي في هذا الذي أرى نصيب قال لي نعم مدبصرك وانظر قلت يارب لم أعطيتني هذا وأنا على ما تعلم من مخالفتي قال لي بصرك على ولدك حين مات ثم بعد مدة لقينا صاحبنا عرفة المذكور فقال لي ان الرؤيا تكررت علي ولما قلت هل لي في هذا الذي أرى نصيب قال لي أليس قد قلنا لك بعد * ومن معنى هذا ما ذكر عن منصور بن عمار قال نمت بالحرم فرأيت في منامي امرأة تمشي متبخترت فقلت يا هذه أمتتقين الله في حرم الله تمشي هذه المشية من أنت قالت زبيدة بنت الخلائف وزوجة الرشيد قالت نعم الخلائف يا منصور والله لقد وددت أن أكون كذا قلت ولم وقد كنت تصنعين كثيرا من المعروف والصدقة قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزاني الى ميزان صاحبها لولا أن الله نفعني بخصلتين قلت وما هما قالت ذبح فاصبرت فانابني

فتمسه النار لا تحل القسم
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وعمر والنقاد وزهير
 ابن حرب قالوا ثنا سفيان
 ابن عيينة ح وثنا عبد بن
 حميد وابن رافع عن عبد
 الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
 عن الزهري باسناد مالك
 وبمعنى حديثه الآن في
 حديث سفيان فيلج النار
 الاتحالة القسم * حدثنا
 قتيبة بن سعيد ثنا عبد
 العزيز يعني ابن محمد عن
 سهيل عن أبيه عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لنسوة
 من الانصار لا يموت
 لاحدا كن ثلاثة من الولد
 فتحسبه الادخلت الجنة
 فقالت امرأة منهن أو اثنين
 يا رسول الله قال أو اثنين
 * حدثنا أبو كامل الجحدري
 فضيل بن حسين ثنا أبو
 عوانة عن عبد الرحمن بن
 الاصبهاني عن أبي صالح
 فكونان عن أبي سعيد
 الجحدري قال جاءت امرأة
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله ذهب
 الرجال بحمدنيك فاجعل لنا
 من نفسك يوما تأتيك فيك
 تعلمنا بمعاملتك الله قال
 اجتمعن يوم كذا وكذا
 فاجتمعن فأتاهن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

الأمين ولدى في حجرى فصبرت فأتاني الله وكنتم يوماً أطوف وبدي في يد الرشيد و امرأة تسمى
 على أيتام لها فنزعت خاتمي من أصبعي وكان ميراني من آبائي وكان فيه أر بعون ألقا فصدقت به على
 أولئك الأيتام فأتاني الله فلم أر يا منصور انفع عند الله من الصبر على موت الأولاد والصدقة على الأيتام
 وفي الترمذي ان الملائكة اذا قبضت روح الولد صدعت بها فيسئلهم الله وهو أعلم بقول أقبضتم ثمرة
 فؤاد عبدي فيقولون ياربنا وأنت أعلم أجل فيقول فاذا قال أبوه فيقولون حمدك واسترجع
 فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الجد وذكر وأظنه الغزالي أن داود عليه السلام مات له ولد
 فأوحى الله اليه مقدار ما كنت تحبه قال يارب ملء الدنيا قال لك من الأجر مثل ذلك قال الغزالي وما
 يتسلى به في الصبر على موت الأولاد أن يقدر الذي مات له ولداً أنه أراد النقلة الى بلد يسكنها فبعث
 ولده برئاده المسكن أترام يجزن (قوله الاتحالة القسم) (ع) أي الامتحال به اليمين واختلف في هذا
 القسم فقيل هو قوله تعالى فور بك لعشرتهم والآية وقيل قوله تعالى وان منكم الا
 واردها وقيل قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا أي قضاء واجبا وقال ابن قتيبة ليس بقسم وانما هو
 تعليل لمدة الور ودون تحلة القسم قد تستعمل في كلامهم في مثل هذا وقد يحمل على أن المعنى والاتحالة
 القسم أي لآتسه النار قليلا ولا كتحلة القسم كما قيل في قوله الا الفرقدان أي ولا الفرقدان واختلف
 في الور ود فقيل هو الوقوف عليها يمر ون عليها وهي خامدة وقيل الجواز على الصراط وقيل هو
 ما يصيبهم في الدين من الحى لحديث الحى من فجع جهنم وجعله أبو عبيد أصلا فممن حلف انه يفعل
 انه يبر بالقليل وهو خلاف قول مالك (قوله في الآخر اجتمعن يوم كذا) (ط) يدل أن الامام
 ينبغي له أن يعلم النساء ما يحتجن اليه من أمر دينهن ويجعلهن يوماً في موضع تنتفي عنه التهمة
 كالمسجد ونحوه ان أمكنه أن يفعل ذلك بنفسه فعل والاستتاب شيئا يوق بعلمه ودينه

الله وكنتم يوماً أطوف وبدي في يد الرشيد و امرأة تسمى على أيتام لها فنزعت خاتمي من أصبعي وكان
 ميراني من آبائي وفيه أر بعون ألقا فصدقت به على أولئك الأيتام فأتاني الله فلم أر يا منصور انفع
 عند الله من الصبر على موت الأولاد ومن الصدقة على الأيتام * وفي الترمذي ان الملائكة اذا قبضت
 روح الولد صدعت بها فيسألهم الله تعالى وهو أعلم بقول أقبضتم ثمرة فؤاد عبدي فيقولون
 ياربنا وأنت أعلم أجل فيقول ما قال أبوه فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة
 وسموه بيت الجد * وذكر وأظنه الغزالي أن داود عليه السلام مات له ولداً فأوحى الله اليه مقدار
 ما كنت تحبه قال يارب ملء الدنيا قال لك من الأجر مثل ذلك قال الغزالي وما يتسلى به في الصبر على
 موت الأولاد أن يقدر الذي مات له ولداً أنه أراد النقلة الى بلد يسكنها فبعث ولده برئاده المسكن أترام
 يجزن (قوله الاتحالة القسم) أي الامتحال به اليمين واختلف في هذا القسم فقيل هو قوله تعالى
 فور بك لعشرتهم والآية وقيل وان منكم الا واردها وقيل قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا
 أي قسما واجبا وقال ابن قتيبة ليس بقسم وانما هو تعليل لمدة الور ودون تحلة القسم قد تستعمل في كلامهم
 في مثل هذا وقد يحمل على أن المعنى والاتحالة القسم أي لآتسه النار قليلا ولا تحلة القسم كما قيل في
 قوله لا الفرقدان أي ولا الفرقدان * واختلف في الور ود فقيل هو الوقوف عليها يمر ون عليها
 وهي خامدة وقيل الجواز على الصراط وقيل هو ما يصيبهم في الدين من الحى لحديث الحى من فجع
 جهنم (قوله اجتمعن يوم كذا) (ط) يدل أن الامام ينبغي أن يعلم النساء ما يحتجن اليه من أمر دينهن
 ويجعلهن يوماً في موضع تنتفي عنه التهمة كالمسجد ونحوه ان أمكنه أن يفعل ذلك بنفسه فعل والا

فعلمهن مما عمله الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأه واثنتين واثنتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنتين واثنتين واثنتين * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالانا ثنا محمد بن جعفر ح وثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الرحمن (٦٩) ابن الاصمباني في هذا الاسناد بمثل معناه وزادا

جميعا عن شعبة عن عبد
الرحمن بن الاصمباني سمعت
أبا حازم يحدث عن أبي
هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا
الحنث * حدثنا سويد بن
سعيد ومحمد بن عبد الاعلى
وتقاربا في اللفظ قالانا
المعمر عن أبيه عن أبي
السليل عن أبي حسان
قال قلت لابي هريرة انه قد

مات لي ابنان فأتيت محذرى
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث تطيب
به أنفسنا عن مونا قال
قال نعم صغارهم دعاميص
الجنة يتاقى أحدهم أباه
أر قال أبو به فيأخذ بثوبه
أوقال بيده كما أخذ أنا
بصنفة ثوبك هذا فلا
يتناهى أوقال فلا يتنهي
حتى يدخله الله ويايه الجنة
وفي رواية سويد قال ثنا
أبو السليل * وحدثنى
عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى
ابن سعيد عن التيمي بهذا
الاسناد وقال فهل سمعت
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا تطيب به
أنفسنا عن مونا قال
نعم * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن نمير وأبو سعيد

الاشج واللفظ لابي بكر قالوا ثنا حفص يعنون ابن غياث ح وثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن جدي طلق بن معاوية عن أبي
زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا بني الله ادع الله له فلقد دفنت
ثلاثة قال دفنت ثلاثة قالت نعم

**(قوله فقالت امرأة واثنتين) (ط) استشكل بانه اذا كان حكم الاثنتين حكم الثلاثة فلا فائدة لذكر
الثلاث أولا وهذا انما يقوله من يقول ان للعدد مفهوما واختلف القائلون بالمفهوم هل للعدد
مفهوم ففهم من يقول لا مفهوم له كالقالب وعلى تسامح ان له مفهوما فيرفع الاشكال بان ثواب
العمل انما هو بالوحى فيقتل أن الله تعالى أوحى اليه حكم الثلاث ثم لما سئل عن الاثنتين أوحى اليه ففهما
بمثل ما أوحى في الثلاثة ولو سئل عن الواحد لأجاب بمثل ذلك ويحتمل أن ذلك بحسب شدة
وجد المرأة وقوة صبرها فقد لا يبعد أن يكون من فقدت واحدا واثنتين أشد ممن تفقد ثلاثا أو مساوية
لها فيلحق بها في درجاتها**

﴿ حكم الاولاد الصغار ﴾

**(قوله صغارهم دعاميص الجنة) (م) الدعاميص من دواب الماء واحدها دموص بضم الدال
وأصل الدموص دويبة صغيرة تغوص في الماء (ط) بهذا التعبير وجدته في كتب اللغة
والغريب ولا يليق هذا المعنى بالدعاميص الذي في الحديث الاعلى تشبيه الدعاميص بتلك الدويبة
أو غوصهم في نعيم الجنة وفيه بعد وسمعت من بعض من لقيت أن الدموص الآذن على الملك
والمصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث (قوله كما أخذنا بصنفة ثوبك) (ع) صنفة
الثوب وصنفته طرفه (ط) قال الجوهرى صنفة الثوب بكسر النون طرفه أى جانبه الذي لا هذب
فيه وقيل حاشية الثوب أى جانب كان (قوله فلا يتناهى أو قال فلا يتنهي) أى يترك يقال تنهى وانتهى
وانهى والجميع بمعنى ترك (قوله حتى يدخله الله ويايه الجنة) (ط) الرواية المشهورة أبو به بالتثنية وعند**

استناب شيخنا يوثق بعلمه ودينه (قوله فقالت امرأة واثنتين) قال واثنتان (ط) استشكل بانه اذا كان
حكم الاثنتين حكم الثلاثة فلا فائدة لذكر الثلاثة أولا وهذا انما يقوله من يقول بان للعدد مفهوما
ويرتفع الاشكال بان ثواب العمل انما هو بالوحى فيحتمل أن الله تعالى أوحى اليه حكم الثلاثة ثم لما
سئل عن الاثنتين أوحى فيهما بمثل ما أوحى في الثلاثة ولو سئل عن الواحد لأجاب بمثل ذلك ويحتمل
أن ذلك بحسب شدة وجد المرأة وقوة صبرها فقد لا يبعد أن يكون من فقدت واحدا واثنتين أشد ممن
فقد ثلاثا أو مساوية لها فيلحق بها في درجاتها (قوله صغارهم دعاميص الجنة) (م) الدعاميص من
دواب الماء واحدها دموص بضم الدال وأصل الدموص دويبة صغيرة تغوص في الماء (ط) بهذا
التفسير وجدته في كتب اللغة والغريب ولا يليق هذا المعنى بالدعاميص الذي في الحديث الاعلى
تشبيه الدعاميص بتلك الدويبة أو غوصهم في نعيم الجنة وفيه بعد وسمعت من بعض من لقيت ان
الدموص الآذن على الملك والمصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث (قوله كما أخذنا بصنفة
ثوبك) هى بفتح الصاد وكسر النون وهى طرفه أى جانبه الذي لا هذب فيه وقيل حاشية الثوب أى
جانب كان (قوله فلا يتناهى أو قال فلا يتنهي) أى يترك (قوله حتى يدخله الله ويايه الجنة) (ط) الرواية

ابن ماهان أباه بالافراد وعند عبد الغافر وياه بالياء المثناة من تحت وكل له وجه وفي هذا الحديث ان اولاد المؤمنين في الجنة (م) أجمعوا على ذلك في اولاد الانبياء عليهم السلام وكذا اولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم ينكر وجود الخلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاخبار قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنه قاطع ولم يثبت عنده الاجماع فيقول به (ط) يأتي الكلام على ذلك باشبع من هذا والخلاف في اولاد المشركين والمسئلة ليست من العمليات ولا يتكفي فيها بالاحاد ولا غلبة الظنون والقطع فيها معتذر ولا يبعد عقلا على مذهب أهل السنة أن يشمل الخلاف مؤمنهم وكافرهم وانما يمنع ذلك على مذهب المعتزلة وتعويلهم على التحسين والتقيح والتعديل والتجريح والصلاح والاصلاح فتحكم على الله سبحانه في سلطانه ﴿قلت﴾ الصواب انكار الخلاف في ذلك وصحة الاكتفاء في ذلك بالاحاد لما قدمنا غير مرة ان المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات يصح التمسك فيها بالاحاد ثم الناطع في ذلك التواتر المعنوي فان من استقر اجمع ظواهر القرآن والسنة بمحصل له التواتر المذكور (قوله) احتظرت بحظار (ع) أي امتنعت منها والحظار كالحائط حول البستان من عيدان أو قضبان تضفرو ويحظر بها عليه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا ﴾

(ع) المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فحبة الله سبحانه العبد ارادته الخيره أو اصال الخير اليه ﴿قلت﴾ فيرجع على الاول الى صفة معنى هي الارادة وعلى الثاني الى صفة فعل هي اصال فعل الخير اليه والموجب لتأويلها بما ذكر من أن أصلها الميل وقد قدمنا في كتاب الايمان ما في ذلك واختراناه لا مانع من جعلها على الحقيقة وانه ليس المراد بالميل حسا الذي هو محال فلينظر هناك (قوله) اني أحب فلانا فأحبه (م) اعلام الله سبحانه وأمره الملائكة بذلك تنويه به وتشر يفاله في ذلك الملاءم الكريم وهو من نحو قوله تعالى أنا مع عبدي اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

المشهوره أبو به بالتننية وعند ابن ماهان أباه بالافراد وفي هذا الحديث ان اولاد المؤمنين في الجنة (ح) أجمعوا على ذلك في اولاد الانبياء عليهم السلام وكذا اولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم ينكر وجود الخلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاختصار قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الآية وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنه قاطع ولم يثبت عنده الاجماع فيقول به (ط) يأتي الكلام في ذلك باشبع من هذا والخلاف في اولاد المشركين والمسئلة ليست من العمليات ولا تكفي فيها بالاحاد ولا غلبة الظنون والقطع فيها معتذر ولا يبعد عقلا على مذهب أهل السنة أن تشمل رحمة الله تعالى الجميع مؤمنهم وكافرهم (ب) الصواب انكار الخلاف في ذلك وصحة الاكتفاء في ذلك بالاحاد لما قدمنا غير مرة ان المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات يصح التمسك فيها بالاحاد ثم القاطع في ذلك التواتر المعنوي فان من استقر اجمع ظواهر القرآن والسنة بمحصل له التواتر المذكور (قوله) احتظرت بحظار (ع) أي امتنعت منها بامانغ والحظار بكسر الحاء كالحائط حول البستان من عيدان أو قضبان تضفر

﴿ باب اذا أحب الله عبدا حبه الى عبادته ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) اني أحب فلانا) محبة الله للعبد ارادة اصال الخير اليه أو نفس اصال الخير اليه فتكون

قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر بن مينا عن جده وقال الباقر عن عن طلق لم يذ كر والجد * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالنا ثنا جرير عن طلق بن معاوية النخعي أبي غياث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بان لها فقلت يا رسول الله انه يشتكي واني أخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير عن طلق ولم يذ كر السنية * حدثنا زهير ابن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا عا جبريل فقال اني أحب فلانا فأحبه

قال فبعبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا
أبغض عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا (٧١) فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء

ان الله يبغض فلانا فابغضوه
قال فيبغضونه ثم يوضع
له البغضاء في الارض
* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن القاري وقال قتيبة
ثنا عبد العزيز يعني
الدرارودي ح وثناه
سعيد بن عمر والاشعبي
أخبرنا عن ابن العلاء بن
المسيب ح وثني هرون
ابن سعيد الايلي ثنا ابن
وهب ثني مالك وهو ابن
أنس كلهم عن سهيل بهذا
الاسناد غير ان حديث
العلاء بن المسيب ليس
فيه ذكر البغض * حدثني
عمر والناقد ثنا يزيد بن
هرون أخبرنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن أبي سلمة
المجاهشون عن سهيل بن
أبي صالح قال كتابه سرقه
فرعمر بن عبد العزيز وهو
على الموسم فقام الناس
ينظرون اليه فقلت لابي
يا أبت اني أرى الله يحب
عمر بن عبد العزيز قال
وماذا قلت لماله من
الحب في قلوب الناس فقال
بأييك أنت سمعت أبا
هريرة يتحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر بمثل حديث جبريل

وان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير منهم (قوله فبعبه جبريل) (ع) أما محبة جبريل عليه
السلام فقصم على حقيقتها من الميل ويجوز أن يريد بها ثناءه عليه واستغفاره له (قوله ثم يوضع
له القبول) (ع) أي الحب في قلوب الناس والرضاه قال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال أبو عمرو
هو مصدر ولم أسمع غيره بالفتح في المصدر وجاء في رواية فيوضع له المحبة والقول في البغض على
التعويض من القبول في المحبة * فان قلت * في الحديث اذا في قوله اذا أحب الله عبدا وضع له
القبول فالشرطية اذا التصديق كلية لان كثيرا من يحبه لا يعرف فضلا عن وضع القبول له بدليل
حديث رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب * قلت * لم ندع انها كلية وانما هي مهملة في قوة
الجزئية فالمعنى قديكون اذا أحب الله عبدا وضع له القبول وانما كانت مهملة لان اذا وان افعال في
الشرطيات على ما تقرر في المنطق (قوله فرعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو على الموسم) (ع)
أي أميراً على الحج بالناس سمي بذلك من الوسم وهي العلامة ومنه مواسم الاسواق أي علاماتها التي
يجتمع اليها الناس كانه ير يدعلامات الامير أو رايانه التي يجتمع اليها الناس أو تكون إشارة الى الالهلال
الذي هو علامة الحج (قوله لماله من الحب في قلوب الناس) * قلت * هذا الاستدلال انما يتم على
ان الشرطية المذكورة كلية وان الكلية تنعكس كنعفسها مع ان الأمر ليس كذلك لما سبق انه قد
يكون محبوباً خلافا لاصواب انها قضية مهملة وانما تنعكس جزئية اذ قديكون بمض من يوضع له
القبول لا يحبه الله وحينئذ لا يتم الاستدلال وهو كذلك لان كثيرا من له القبول في الارض تدل أفعاله
انه غير محبوب لله سبحانه وتعالى الآن يكون باعتبار العاقبة (قوله في الآخر الناس معادن)

على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وأما المحبة بمعنى الميل ففعال على الله جل وعز (قوله ثم يوضع
له القبول في الارض) أي الحب في قلوب الناس والرضاه (ب) الحديث في قوة اذا أحب الله عبدا
وضع له القبول في الارض (فان قلت) فالشرطية اذن لا تصدق كلية لان كثيرا من يحبه لا يعرف فضلا
عن القبول له بدليل حديث رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب (قلت) لم ندع انها كلية وانما هي مهملة
والمهملة في قوة الجزئية فالمعنى قديكون اذا أحب الله عبدا وضع له القبول وانما كانت مهملة لان اذا
وان افعال في الشرطيات على ما تقرر في المنطق (قوله وهو على الموسم) أي أميراً على الحاج (قوله لما
له من الحب في قلوب الناس) (ب) هذا الاستدلال انما يتم على أن الشرطية المذكورة كلية
وان الكلية تنعكس كنعفسها وانما تنعكس جزئية أي قديكون بعض من يوضع له القبول يحبه الله
وحينئذ لا يتم الاستدلال وهو كذلك لان كثيرا من له القبول في الارض تدل أفعاله انه غير محبوب لله
تعالى الآن يكون باعتبار العاقبة (قلت) اذا سلم ان الشرطية كلية من جهة ان مقدمها جعل سبباً لتاليها
والسبب يلزم اقتضاؤه على العموم فقد يقال انما تنعكس هنا كلية كنعفسها عكسا اتفاقيا الى قولنا
كلما وضع لعبد القبول في الارض فان الله يحبه لانه لو لم يحبه لكان مغضبا له والتالي باطل والا لوضع له
البغضاء في الارض بدليل الشرطية الثانية وندي أيضا فيها انها كلية فالقدم مثله (قوله الناس معادن)

عن سهيل * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الارواح جنود مجنونة فاعترف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثني زهير بن حرب ثنا كثير بن هشام ثنا
جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة يتحدث يرفعه قال الناس معادن كعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية

خيارهم في الاسلام اذا
 فقهوا والارواح جنود
 مجنودة فاتعارف منها اختلف
 وما تناكر منها اختلف
 * حدثنا عبد الله بن مسleme
 ابن قعنب ثنا مالك عن
 اسحق بن عبد الله بن ابي
 طلحة عن انس بن مالك
 ان اعرابيا قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم متى
 الساعة قال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ما اعدت لها قال حب الله
 ورسوله قال أنت مع من
 احببت * حدثنا ابو بكر
 ابن ابي شيبة وعمر والنقاد
 وزهير بن حرب ومحمد بن
 عبد الله بن نمير وابن ابي
 عمير واللفظ زهير قالوا ثنا
 سفيان عن الزهري عن
 انس قال قال رجل لرسول
 الله متى الساعة قال وما
 اعدت لها فم يذكر كبيرا
 قال ولكني احب الله
 ورسوله قال فانت مع من
 احببت * حدثني محمد بن
 رافع وعبد بن حميد قال
 عبد اخبرنا وقال ابن رافع
 ثنا عبد الرزاق اخبرنا
 معمر عن الزهري ثني
 انس بن مالك ان رجلا
 من الاعراب اتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمثله
 خير انه قال ما اعدت لها
 من كبير اجد عليه نفسي

قلت * تقدم الكلام على هذا الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب (قوله والارواح جنود
 مجنودة فاتعارف منها اختلف وماتنا كرمها اختلف) (م) معنى جنود مجنودة جوع مجمعة وقيل
 اجناس مختلفة واما تعارفها فاشبه ما فيه انه توافق صفها التي خلفها الله سبحانه عليها وتناسبها في شيتها
 التي خلقت بهار قيل الامر الذي جبلها الله سبحانه عليه وقيل معنى ذلك ما تعرف الله سبحانه به اليه من
 صفاتها وادلهما عليه من لفظه وافعاله وكل روح عرف من الاخر انه تعرف الى الله سبحانه بمثل
 ما تعرف هو به اليه وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجساد فن وافق جسمه الفه ومن باعده
 نافره وقال الخطابي تألفها ما خلفها الله سبحانه عليه من السعادة والشقاوة في المبتدأ وفي تقدمها على
 الاجساد كما قال في الحديث واخبر انه قسمها قسمين مؤتلفة ومختلفة كالجنود التي يقابل بعضها بعضا
 (ط) المعنى ان الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا فانها تختلف وتتوعد باحوال تدخل تحت
 كل نوع اشخاص تتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعاني المختصة واشخاص كل نوع تتألف بينها
 وبعضها يتنافر وذلك بحسب امور تتشاكل فيها وامور تتنافر فيها كالارواح المجبولة على الخير
 والرحمة فتجد من جبل على ذلك يميل بطبعه الى من فيه ذلك وينفر عن اصف بصد ذلك ولذلك
 يقال المناسبة تولف بين الاشكال فيميل المثل الى مثله وهذا المعنى احد ما حمل عليه قوله فاتعارف
 منها اختلف وماتنا كرمها اختلف يعني ما تعارف بالتناسب والله اعلم

أحاديث المرء مع من أحب *

(قوله حب الله ورسوله قال أنت مع من احببت) (م) حب الله سبحانه أرفع الطاعات وأعلا
 درجات الاصفياء ومن عمل القلب الذي اجر عليه اعظم من عمل الجوارح ولذلك رقى من اصف
 به الى منزلة من احبه فيه (د) ولا يلزم من كونه معهم ان يكون مثلهم في الجزاء وفيه فضل حب الله
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وحب الصالحين وأهل الخير (قوله ما اعدت لها من كبير) ضبطوا
 كثيرا في المواضع الثلاثة بالثناء المثنى وبالباء الموحدة وكل صحيح (ع) ويعني بكبير صلاة زائدة على
 الغرض أي كبير نافلة وفيه ان محبة الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم الاستقامة على الطاعة

(ب) تقدم الكلام على هذا الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب (قوله والارواح جنود
 مجنودة) أي جوع مجمعة وقيل اجناس مختلفة (ط) المعنى ان الارواح وان اتفقت في كونها
 ارواحا فانها تختلف وتتوعد باحوال يدخل تحت كل نوع اشخاص تتناسب بسبب ما اجتمعت فيه
 من المعنى الخاص واشخاص كل نوع تتألف بينها وبعضها يتنافر وذلك بحسب امور تتشاكل فيها
 وامور تتنافر فيها كالارواح المجبولة على الخير والرحمة فتجد من جبل على ذلك يميل بطبعه الى من فيه
 ذلك وينفر عن اصف بصد ذلك ولذلك يقال المناسبة تولف بين الاشكال فيميل المثل الى مثله وهذا
 المعنى احد ما حمل عليه قوله فاتعارف منها اختلف وماتنا كرمها اختلف يعني ما تعارف منها
 فالمتناسب والله اعلم (ع) وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجساد فن وافق جسمه الفه ومن
 باعده نافره وقال الخطابي تألفها ما خلفها الله سبحانه عليه من السعادة والشقاوة في المبتدأ

باب المرء مع من أحب *

(ش) (قوله ما اعدت لها من كبير) ضبط في المواضع الثلاثة بالثناء المثنى وبالباء الموحدة وكل صحيح
 (ع) ويعني بكبير صلاة زائدة على الغرض أي كبير نافلة وفيه ان محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه

* حدثني أبو الريح العتيكي ثنا جاد يعني ابن زيد ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت للساعة قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فافر حنا بده الاسلام فرحا أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فانما أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وان لم أحمل بأعمالهم * حدثنا محمد بن عبيد القبري ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فانما أحب وما بعده * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ثنا (٧٣) أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه

وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكان الرجل استسكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت * حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري ثنا عبد الله بن عثمان بن حبان أخبرني أبي عن شعبة عن عمر بن مرة عن سالم بن

وزك مخالفتها واذا أحبه تأدب بآداب شريعتيه * قلت * ليس فيه ما يدل على أن المحبة ترك المخالفة ولأنه لا يتم المحبة ويدل على ذلك ما تقدم من حديث الذي تكرر شره به الخمر وأتى به فلعنه بعض الحاضر بن فرج ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعنه يحب الله ورسوله وكان الشيخ يقول المحبة غير المصاحبة للطاعة كذب فعارضته بحديث شارب الخمر هذا وبأنه اذا كان كذلك فالطاعة كافية في دخول الجنة فلم يبق للمحبة أثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل أهلها متفاوتة (قوله عند سدة المسجد) (م) قال الهر وى السدة هي الظلال التي عند الباب ومنه سمي اسمعيل السدي لانه كان يبيع عند سدة المسجد ومنه قول أم سلمة رضي الله عنها العائشة رضي الله عنها أنت سدة أي أنت باب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمة فتي أصيب ذلك الباب فقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرمة ومنه الحديث في الذين يأتون الحوض لا تنفتح لهم السد أي لا تنفتح لهم الابواب (ط) والسدة أيضا ما يسد به الابواب (قوله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة) (ع) يعني من النوافل اذ لا بد من الفرائض ثم يحتمل أنه لم يأت من ذلك بالكثير الذي يعتد عليه لدخول الجنة وهو الاظهر ويحتمل انه وان أتى بالكثير من ذلك فهو صغير بالنسبة لما عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فكانه ظهر له أن يجعل الله ذلك أفضل القرب (قوله في الآخر أحب قوما ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب) (د) لما نفي الماضي المتصل بزمان الحال أي لم يلحق بهم في الماضي

وسلم الاستقامة على الطاعة وترك مخالفتها واذا أحبه تأدب بآداب الشريعة (ب) ليس فيه ما يدل على أن المحبة ترك المخالفة ولأنه لا يتم المحبة وكان الشيخ يقول المحبة غير المصاحبة للطاعة كذب وعارضته بحديث شارب الخمر الذي تكرر شره به وأتى به فلعنه بعض الحاضر بن فرج ربه صلى الله عليه وسلم وقال لعنه يحب الله ورسوله وبأنه اذا كان كذلك فالطاعة كافية في دخول الجنة فلم يبق للمحبة أثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل أهلها متفاوتة (قوله عند سدة المسجد) قال الهر وى السدة هي الظلال التي عند الباب (ط) والسدة أيضا ما يسد به الباب (قوله أحب قوما ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب) (د) لما نفي الماضي المتصل بزمن الحال أي لم يلحق بهم في الماضي ولا في الحال فففيه فضل حب الصالحين وأهل الخير ولا يشترط في محبتهم أن يعمل عملهم اذ لو كان كذلك لكان

* ١٠ - شرح الابي والسنوسي - سابع * ابن المثني قال ثنا معاذ يعني ابن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي وحديثه بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وثنا ابن عمير ثنا أبو الجواب

ثنا سليمان بن قمر جميعا عن سليمان بن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية ح وثنا بن نمير ثنا أبو معاوية ومحمد بن (٧٤) عبيد عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال

أبي النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثله حديث جرير عن الأعمش * حدثنا يحيى بن يحيى النخعي وأبو الربيع وأبو كامل فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذريقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن وكيع ح وثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد ح وثنا اسحق أخبرنا النضر كلهم عن شعبة عن أبي عمران الجوني باسناد حماد بن زيد بمثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحمد الناس عليه وفي حديث عبد الصمد ويحمد الناس كما قال حماد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له ثنا أبي وأبو معاوية وكيع

ولا في الحال ففيه فضل حب الصالحين وأهل الخير ولا يشترط في محبتهم أن يعمل بعملهم اذ لو كان كذلك كان منهم (قوله) تلك عاجل بشرى المؤمن (ع) أي البشرية المجله له في الدنيا ونبه على المؤخرة في الآخرة بقوله سبحانه بشرى كم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار وجعلت بشرى من حيث ان ذلك عنوان الخير ودليل رضا الله عنه وحببه له بدليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول في الارض وهذا اذا كان حمد الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء * قلت * وفي العتبية مثل مالك رضى الله عنه ممن يحب أن يراه الناس في طريق المسجد ويكره أن يرى بطريق السوق قال اذا كان حمد الله فلا بأس به وكرهه ربيعة

﴿ كتاب القدر ﴾

(قوله وهو الصادق) أي فيما يخبر به والمصدوق أي فيما يوحى به اليه (قوله) ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما (ط) اذا دفعت القوة الشهوانية النطفة في الرحم تقع متفرقة فيه فيجمعها الله سبحانه الى محل الولد من الرحم في هذه المدة وجاء تفسير هذا الجمع في بعض الحديث عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله سبحانه أن يخلق منها بشر اطارت في بشر المرأة تحت كل ظفر وشعره ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو وقت كونها علقة والعلقه الدم (قوله) ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك (ط) ذلك الاول اشارة الى المحل الذي اجتمعت فيه النطفة وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعون وكذلك القول في قوله ثم تكون مضغة في مثل ذلك والمضغة هو ما يوضع من لحم أو غيره (قوله) ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح (ط) يعني بالملك الملك الموكل بالرحم كما يأتي في حديث أنس رضى الله عنه ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا

منهم (قوله) حدثنا سليمان بن قمر (بفتح القاف وسكون الراء ح) وهو ضعيف لكن لم يخرج به مسلم بل ذكره متابعه (قوله) تلك عاجل بشرى المؤمن (ع) أي وهي دليل البشرية المؤخرة في الآخرة بقوله تعالى بشرى كم اليوم جنات (ع) وجعلت بشرى من حيث ان ذلك عنوان الخير ودليل رضا الله سبحانه عنه وحببه له بدليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول في الارض وهذا اذا كان حمد الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء

﴿ كتاب القدر ﴾

﴿ش﴾ (قوله) وهو الصادق) أي فيما يخبر به والمصدوق أي فيما يوحى به اليه (قوله) ان أحدكم يجمع خلقه هو بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (ط) اذا دفعت القوة الشهوانية النطفة في الرحم تقع متفرقة فيه فيجمعها الله سبحانه الى محل الولد في الرحم في هذه المدة وجاء تفسير هذا الجمع في بعض الحديث عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله سبحانه أن يخلق منها بشر اطارت في بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو وقت كونها علقة والعلق الدم (قوله) ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك (ط) ذلك الاول اشارة الى المحل الذي اجتمعت فيه النطفة وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعون وكذلك القول في قوله

قالوا ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح

وظاهر السياق أن الملك عند مجيئه ينفخ الروح في المضغة قبل التصوير وليس كذلك إنما النفخ بعد التصوير وشق السمع والبصر والجلد والعظم واللحم وكونه ذكرا أو أنثى والتصوير بذلك إنما هو في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة كما قال تعالى ثم خلقنا المضغة عظاما وكما قال تعالى في الآية الأخرى من مضغة مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة المصورة وغير المخلقة بالسقط (ط) وهذا الترتيب وان خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقته وهو أنه كذلك سبق في غامض علمه سبحانه والافالله قادر على أن يوجد الانسان بل كل الخلق في أقل من لحظة (ع) ولم يختلف في أن التصوير إنما هو في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة ولا في أن النفخ بعد هالتام أربعة أشهر والدخول في الخامس وذلك موجودا للمشاهدة وعليه يعول فيما يحتاج اليه الاحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقة على حمل المطلقة وذلك لثبته بحركة الجنين وقد قيل انه الحكمة في كون عدة الوفاة أربعة أشهر وعشر وهو الدخول في الخامس لتحقق براءة الرحم ببلوغ هذه المدة (ط) اذ لو كان حمل لظهر (ع) وما يأتي في الرواية اذا مضى للمنطقة ثلاثة وأربعون يوما بعث الملك للتصوير يأتي الجواب عنه لان التصوير اثر المنطقة وفي أول العلقة في الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وإنما التصوير في الأربعين الثالثة (ط) ونفخ الملك في الصورة سبب يخلق الله الروح عنده لان النفخ إنما هو ربح يخرج من النافخ ويتصل بالنفوخ فيه لا تأثير له فان قدر حدوث شيء عند ذلك النفخ فهو باحداث الله عز وجل لا بالنفخ وغاية النفخ انه سبب عادي لاعقلي وكذلك القول في سائر الاسباب عند أهل الحق فتمسك بهذا فيه النجاة من مذهب أهل الضلالة من الطبائعين وغيرهم (قول) ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله

ويؤمر بأربع كلمات
بكتب رزقه وأجله وعمله
وشقى أو سعيد

ثم تكون مضغة والمضغة قدر ما ينفخ من لحم أو غيره ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح (ط) يعني بالملك الملك الموكل بالرحم كما يأتي في حديث أنس ان الله وكل بالرحم ملكا وظاهر السياق ان الملك ينفخ الروح عند مجيئه في المضغة قبل التصوير وليس كذلك إنما النفخ بعد التصوير وشق السمع والبصر والجلد والعظم واللحم وكونه ذكرا أو أنثى والتصوير بذلك إنما هو في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة كما قال تعالى ثم خلقنا المضغة عظاما والآية وكما قال في الآية الأخرى من مضغة مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة المصورة وغير المخلقة بالسقط وهذا الترتيب وان خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقته وهو انه كذلك سبق في غامض علمه سبحانه والافالله تعالى قادر على أن يوجد الانسان بل كل الخلق في أقل من لحظة (ع) ولم يختلف في التصوير في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة ولا في أن النفخ بعدها تمام أربعة أشهر والدخول في الخامس وذلك موجودا للمشاهدة وعليه يعول فيما يحتاج اليه من الاحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقة على حمل المطلقة وذلك لثبته بحركة الجنين وقد قيل انه الحكمة في كون عدة الوفاة أربعة أشهر وعشر وهو الدخول في الخامس لتحقق براءة الرحم ببلوغ هذه المدة (ط) اذ لو كان حمل لظهر ونفخ الملك في الصورة سبب يخلق الله الروح عنده لان النفخ إنما هو ربح يخرج من النافخ ويتصل بالنفوخ فيه لا تأثير له فان قدر حدوث شيء عند ذلك النفخ فهو باحداث الله تعالى لا بالنفخ وغاية النفخ انه سبب عادي لاعقلي وكذا القول في سائر الاسباب عند أهل الحق فتمسك بهذا فيه النجاة من مذهب أهل الضلالات من الطبائعين وغيرهم (قول) ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد (ط) ظاهره ان الملك يؤمر بكتبها ابتداء وليس كذلك وأن يؤمر بكتبها بعد أن يسئل فيقول يارب مال الرزق مال الاجل

كذلك وانما يؤمر بكتبتها بعد ان يسأل فيقول يارب مال الرزق ما لأجل ما العمل وهل شقي أو سعيد حسب ادلت عليه الاحاديث الآتية (ع) ومقتضاه ان سؤاله عن ذلك بعد نفخ الروح فيه وهو مشكل لانه في الاحاديث الآتية انما يسئل ذلك في ابتداء الامر في حديث حذيفة رضي الله عنه ان اتيان الملك اليه أو سؤاله بعد ان تستقر النطفة في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين وفي طريق أخرى من حديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا امر للنطفة ثلاث وأربعين يوماً وما في هذه الرواية ليس بخلاف لذلك لان العطف فيها بالواو وانما أخبر عن أمر مضى (د) وقع في البخاري عطفه ثم قال فيه ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقته ثم يكون مضغة ثم يبعث الله اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه ففطفه ثم يقتضى تأخير الكتب الى ما بعد الاربعين الثالثة والجواب ان قوله ثم يبعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على يجمع في بطن أمه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقته ثم يكون مضغة معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه (قول وشقي أو سعيد) قلت قد فسر السعيد بأنه الذي يدخل الجنة فمن بلغ مطيقا سعيدا لانه يدخلها وكذلك السقط بعد نفخ الروح فيه على القول ببعثه وكذلك اولاد المؤمنين (قول فوالذي لا اله الا هو ان أحدكم ليعمل الخ) (ع) هذا يرجع الى الخواتم وان كل أحد يموت على ما سبق له وان من مات على شيء حكم به من خيرا أو شرا الا ما يفتوا الله سبحانه عنه من أهل الذنوب وفيه أن التوبة تكفر الذنوب (د) المراد بالذراع التمثيل بقرب ما بين موته ووصوله الى تلك الدار أي لم يبق بينه وبين أن يصلها الا كما بقي بينه وبين موضع الارض ذراع وليس هذا بغالب في الناس انما هو نادى ثم الانتقال من الشر الى الخير كثير وأما من الخير الى الشر فهو في غاية الندور وهو من باب سبقت رحمتي غضبي ثم الشر المنتقل اليه هو أعم من كونه كفرا أو شرا

ما العمل وهل شقي أو سعيد حسب ادلت عليه الاحاديث الآتية (ع) ومقتضاه أن سؤاله عن ذلك بعد نفخ الروح فيه وهو مشكل لانه في الاحاديث الآتية انما يسئل ذلك في ابتداء الامر في حديث حذيفة أن اتيان الملك اليه وسؤاله بعد ان تستقر النطفة في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين وفي طريق أخرى من حديث ابن مسعود اذا امر للنطفة ثلاث وأربعين يوماً وما في هذه الرواية ليس بخلاف ذلك لان العطف فيها بالواو وانما أخبر عن أمر مضى (ح) وقع في البخاري عطفه ثم قال فيه ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقته ثم يكون مضغة ثم يبعث الله اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه ففطفه ثم يقتضى تأخير الكتب الى ما بعد الاربعين الثالثة والجواب ان قوله ثم يبعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على يجمع في بطن أمه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقته ثم يكون مضغة معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه (قول ان أحدكم ليعمل الخ) (ع) هذا يرجع الى الخواتم وان كل أحد يموت على ما سبق له (ح) المراد بالذراع التمثيل بقرب ما بين موته ووصوله الى تلك الدار لم يبق بينه وبين أن يصلها الا كما بينه وبين موضع من الارض ذراع وليس هذا بغالب في الناس انما هو نادى ثم الانتقال من الشر الى الخير كثير وأما من الخير الى الشر فهو في غاية الندور وهو من باب سبقت رحمتي غضبي ثم الشر المنتقل اليه هو أعم من كونه شرا أو كفرا مخالفة (ب) ما ذكر ان ذلك في غاية الندور * ذكر الغزالي أن تسعين صديقا انحطت من درجة الصديقية الى درجة الرنديقية بانخاذ النساء والحديث هذا من رواية الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود كما ذكر في الام

فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ابن عبد الحميد ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وثني أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ح وثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبه بن الحجاج كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال في حديث وكيع ان خلق أحدكم يجمع في بطن امه أربعين ليلة وقال في حديث معاذ عن شعبه بدل أربعين ليلة أربعين يوما واما في حديث جرير وعيسى

مخالفة **قلت** وأثر يموت المرء على ما عاش عليه ان ثبت انه حديث فليس بمعارض لهذا اذا بعد في تخلف ذلك في بعض الناس بسبب ما دل عليه هذا الحديث وما ذكر من ان ذلك في غاية السند و ذكر الغزالي رضي الله عنه ان تسعين صديقا انحطت من درجة الصديقة الى درجة الزندقة بانحاذ النساء وهذا الحديث من رواية الاعمش عن زيد بن وهب كما ذكر في الام و ذكر الخطيب البغدادي باسناد صحيح الى عمرو بن عبيد راس المعتزلة انه لما سمع الحديث قال لو سمعته من الاعمش كذبه ولو سمعته من زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طرحته ولو سمعته من رب العزة لقلت له ما على هذا أخذنا وما وثقنا وهذا كفر لاشك فيه فاذا كان الثواب فضلا والعقاب عدلا جازان ينقطع ذلك و جازان يعاقب المطيع ويثيب العاصي لان الملك الله لا يعترض عليه فيه ومن هنا زلت أقدام المعتزلة **قوله** في الطريق الآخر يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى أو سعيد فيكتبان (ح) (ط) يعني بهذا الاستقرار أن تصير النطفة علقة لانها في الاربعين الاولى دم وانما تصير علقة باول الاربعين الثانية ويستفاد منه أن وضع المرأة النطفة في الاربعين الأول ليس بوضع حمل لان الرحم قد يدفع النطفة قبل أن تصير علقة وانما الماحكم الحبل ويرأبها الرحم وتنقض بها العدة وتكون الأمة هامأ ولد اذا وضعتا علقة فافوقها هذا مذهب مالك وأصحابه وقال الشافعي لا عبرة باسقاط العلقة وانما العبرة بظهور الصورة والتخطيط وان خفي التخطيط وكان الحافق ولان بالنقل والتجريح وعمدة أصحابنا الحديث المتقدم (ط) زيادة من زاد ان الملك يأتيها بعد الزيادة على أربعين كما قال بعد ثلاث أو خمس أو بضع على اختلاف في ذلك يشير الى انه لا يأتيها رأس الأربعين وانما يأتيها اذا انقلبت علقة وهي انما تنقلب علقة بعد الأربعين ولكل انتقال أربعين وانتقالها علقة بعد الأربعين أصل في انه لا يحكم بالسقط

وذكر الخطيب البغدادي باسناد صحيح الى عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة انه لما سمع الحديث قال لو سمعته من الاعمش كذبه ولو سمعته من زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طرحته ولو سمعته من رب العزة لقلت له ما على هذا أخذنا وما وثقنا وهذا كفر لاشك فيه واذا كان الثواب فضلا والعقاب عدلا جازان ينقطع و جازان يعاقب المطيع ويثيب العاصي لان الملك الله سبحانه لا يعترض عليه فيه ومن هنا زلت أقدام المعتزلة **قوله** عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة **قوله** يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى أو سعيد فيكتبان الى آخره (ح) يكتبان في الموضعين بضم أوله أي يكتب أحدهما (ط) يعني بهذا الاستقرار أن تصير النطفة علقة لانها في الاربعين الاولى ماء وانما تصير علقة باول الاربعين الثانية ويستفاد منه أن وضع المرأة النطفة في الاربعين الاولى ليس بوضع حمل لان الرحم قد يدفع النطفة قبل أن تصير علقة فافوقها هذا مذهب مالك وأصحابه وقال الشافعي لا عبرة باسقاط العلقة وانما العبرة بظهور الصورة والتخطيط وان خفي التخطيط وكان الحافق ولان بالنقل والتجريح وعمدة أصحابنا الحديث المتقدم (ط) زيادة من زاد ان الملك يأتيها بعد الزيادة على أربعين كما قال بعد ثلاث أو خمس أو بضع على اختلاف في ذلك يشير الى انه لا يأتيها رأس الاربعين وانما يأتيها اذا انقلبت علقة وهي انما تنقلب علقة بعد الاربعين ولكل انتقال أربعين وانتقالها علقة بعد الاربعين أصل في انه لا يحكم بالسقط الا اذا كان علقة فتتقضى به العدة وتكون به الأمة أم ولد ولا يحكم بذلك للدم المجتمع وهو قول ابن القاسم وأشهب يرى أن ما يشهد النساء انه

أربعين يوما * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمير وزهير بن حرب واللفظ لابن عمير قالوا ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى أو سعيد فيكتبان أي يكتب أحدهما أو أثنى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص * حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحمرث عن أبي الزبير المسكي ان عامر بن وائلة حدثه انه سمع عبد الله بن مسعود يقول

الا اذا كان علقته فتنقضى به العدة وتسكون به الأمة أم ولد ولا يحكم بذلك في الدم المجمع وهو قول ابن القاسم وقال أشهب ان ما يشهد النساء انه سقط من دم أو علقته أو غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يعلمه النساء الا بعد تخلفه من العلقه وفيه رد على أهل التشريح والطب والطبيعة ان الولد انما يتخلق من دم الحيض وانه لا حظ للثني فيه الا العقد كما تقدمت الانفحة اللبن (قوله فيكتبان) أى يكتب أحدهما والله أعلم (قوله في الآخر الشقي من شقي في بطن أمه) (ط) يعنى ان أول خلق الانسان فيها يظهر الله للملائكة عليهم الصلاة والسلام ما سبق به علمه وتعلمت به ارادته في الأزل من سعادة أو شقاوة ويكتب الملك على ماتقدم (قوله اذا امر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الى قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) (ع) حمل هذا الحديث على ظاهره لا يصح لان التصوير بأثر النطفة وأول العلقه في الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما التصوير في الأربعين الثالثة كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله سبحانه ثم أنشأناه خلقا آخر فهذه الآية تفسر بما جاء في هذه الأحاديث من اختلاف ألفاظها ويكون معنى صورها وخلق سمعها وبصرها كتب ذلك وما قضى الله سبحانه له من الذكورية والانوثة وكون الأعضاء سوية وغير ذلك الأتراه كيف قال ويقضى ربك ما شاء ويكتب الملك يدل انهم يوجد بعد وانما كتب وقوله في الآخر فيكتبان وتطوى الصحيفة ثم يكون للملك فيه تصور آخر وهو وقت نفخ الروح فيه وله فيه تصرف بحسب الأقوال وأمثال هذه الأفعال (د) ونسبة التصوير الى الملك مجاز وانما ذلك بقدره الله سبحانه وتعالى وخلقها وتصويره اذ لا فاعل الا الله سبحانه قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال تعالى وهو الذى يصوركم الآية (قوله فيقضى ربك ما شاء) (ط) ليس المراد بهذا القضاء الانشاء وانما المراد به اظهاره للملائكة عليهم السلام ما سبق به علمه سبحانه وتعلمت به ارادته في الأزل (قوله ويكتب الملك) (ط) يعنى من اللوح المحفوظ على ماتقدم فى حديث ابن أبي زائدة من طريق علقمة عن ابن مسعود

سقط من دم أو علقته أو غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يعلمه النساء الا بعد تخلفه الى العلقه وفيه رد على أهل التشريح والطبيعة ان الولد انما يتخلق من دم الحيض وانه لا حظ للثني فيه الا العقد كما تقدمت الانفحة اللبن (قوله اذا امر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها الحديث) (ع) حمل هذا الحديث على ظاهره لا يصح لان التصوير بأثر النطفة وأول العلقه في الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما التصوير في الاربعين الثالثة كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فهذه الآية تفسر بما جاء في هذا الحديث من اختلاف ألفاظه ويكون معنى صورها وخلق سمعها كتب ذلك وما قضى الله سبحانه له من الذكورية والانوثة وكون الأعضاء سوية وغير ذلك الأتراه كيف قال فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك يدل انهم يوجد بعد وانما كتب وقوله في الآخر فيكتبان وتطوى الصحيفة ثم يكون للملك فيه تصور آخر وهو وقت نفخ الروح فيه وله فيه تصرف بحسب الاقوال وأمثال هذه الأفعال (ح) ونسبة التصوير الى الملك مجاز وانما ذلك بقدره الله تعالى وخلقها وتصويره اذ لا فاعل الا هو سبحانه قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقال تعالى هو الذى يصوركم فى الارحام (قوله فيقضى ربك ما شاء) (ط) ليس المراد بهذا القضاء الانشاء وانما المراد به اظهاره للملائكة ما سبق به علمه سبحانه وتعلمت به ارادته في الأزل (قوله ويكتب الملك) (ط) يعنى من اللوح المحفوظ على ماتقدم فى حديث ابن أبي زائدة من طريق

الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة بن أسيد الغفارى فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل أنتجب من ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذ كرام أنسى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك

ثم يقول يارب رزقه فيقضى ربه ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزال يدعى على أمر ولا ينقص * حدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحرث * حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا يحيى بن أبي بكر ثنا زهير أبو خيممة ثنا عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال (٧٩) دخلت على أبي سريجة حذيفة بن أسيد الغفاري

فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال الذي يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يارب أسوي أو غير سوى فيجعله الله سويا أو غير سوى ثم يقول يارب ما رزقه ما أحله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي ثنا ربيعة بن كلثوم ثنا أبي كلثوم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكل بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيئا يذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا حماد بن زيد ثنا عبد الله بن أبي بكر عن انس بن مالك

وابن عمر إلى النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فيقول أي رب أذكر أم أنثى شق أم سعيد ما الأجل ما الأثر باي أرض تموت فيقال انطلق إلى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفت في المكان الذي قدر لها (قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) (ط) أي يخرجها من حال الغيبة عن هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى بسبب تلك الصحيفة من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله على ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسبما سطر في صحيفته (قوله في الآخر يتصور عليها الملك) (ع) هو بالسين وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت من أعلاها ولا يكون التسور الا من فوق (د) هو في جميع نسخ بلادنا بالصاد فيحتمل أنه بدل من السين (قوله في الآخر ان الله قد وكل بالرحم ملكا) (ع) اختلف الرواة في هذا الحديث ويظهر من مجموعها أن الله تعالى وكل بالرحم ملكا فله مراعاة النطفة وماتتقل إليه فيقول أي رب هذه نطفة هذه علقته هذه مضغة يقول ذلك في أوقات متفرقة يقول في كل وقت ما ينتقل إليه يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه أعلم ولكنه أمر بذلك وأول انتقالها أن تصير علقة بعد الأربعين الأولى وبانتقالها علقة يعرف انها ولدت ولذا رأى بعض العلماء أنه ليس لها في الأربعين الأولى حكم السقط لان الرحم قد يدفع النطفة وانما اختلفوا هل لها حرمة فلا يباح افسادها ولا يتسبب

علمة عن ابن مسعود وابن عمر ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب أذكر أم أنثى شق أم سعيد ما الأجل ما الأثر باي أرض تموت فيقال له انطلق إلى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفت بالمكان الذي قدر لها (قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) أي يخرجها من حال الغيبة عن حال هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى بسبب تلك الصحيفة من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله على ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسبما سطر في صحيفته (قوله دخلت على أبي سريجة) هو بفتح المهملة وكسر الراء وبالهاء المهملة (قوله يتصور عليها الملك) (ع) هو بالسين وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت من أعلاها ولا يكون التسور الا من فوق (ح) هو في جميع نسخ بلادنا بالصاد فيحتمل أنها بدل من السين (قوله ان الله قد وكل بالرحم ملكا) (ع) اختلف الرواة في هذا الحديث ويظهر من مجموعها أن الله تعالى وكل بالرحم ملكا فله مراعات النطفة وماتتقل إليه فيقول أي رب هذه نطفة هذه علقته هذه مضغة يقول ذلك في أوقات متفرقة يقول في كل وقت ما تنتقل إليه يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه أعلم ولكنه أمر بذلك وأول انتقالها أن تصير علقة بعد الأربعين الأولى حكم السقط لان الرحم قد يدفع النطفة وانما اختلفوا هل لها حرمة فلا يباح افسادها ولا يتسبب

ورفع الحديث أنه قال ان الله عز وجل قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضى خلقا قال الملك أي رب ذكرا أو أنثى شق أو سعيدا الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في

في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيه فرأى ذلك بعضهم وقال بعضهم لآحرمه لها ﴿ قلت ﴾ انتقلها
 علقه هو بأول الاربعين الثانية وعلى أن لها حرمة فلا يباح افسادها ولا يتسبب في اخراجها فذلك لا
 ينبغي للمرأة أن تتعاطى من الادوية أو غيرها ما يمنعها من الحمل لان كلامهما له حق في الولد ولأن ذلك
 أشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صورة العزل (ع) وفي الاربعين الثانية وهي أر بعون
 العلقه يسئل الملك به عن صفة خلقه وعن رزقه وأجله وشقي أم سعيد الأ ترى كيف قال في الحديث
 السابق أذكر أم أنثى في كتبنا رطوى الصحف وقال في الرواية ويقضى ربك ما يشاء ويكتب وما
 تقدم في حديث ابن مسعود من أن ذلك بعد نفخ الروح فيه ليس بمخالف لهذا ما تقدم من الجواب
 عنه لان كتب ذلك في أربعين العلقه هو الاصل وانتقالها الثالث أن تصير مضغته هو بعد الاربعين
 الثانية وفي هذه الأربعين الثالثة وهي مدة المضغته يعث الله تعالى الملك فيصورها ويخلق سمعها وبصرها
 وجلدها ولحمها وعظمها وكونه ذكر أم أنثى وما تقدم من أن الملك يعث في الاربعين الثانية تقدم
 الجواب عنه والكلام عليه ثم للملك تصرف آخر وهو نفخ الروح فيه وذلك عقب الاربعين الثالثة
 حين تكمل الاربعين أشهر ويدخل الخامس وذلك مما اتفق العلماء عليه أعني أن النفخ بعد الاربعين
 وتقدم ما فيه

﴿ أحاديث كل ميسر لما خلق له ﴾

(قوله ببيع الفرقد) (م) هو مدفن المدينة (قوله) ومعها مخصرة) هو بكسر الميم (ط) قال أبو عبيد
 هو ما اختصره الرجل فيمسه يسهه من عصا وغيرها القتي هي واحدة الخاصر والخصر أن
 يمسك لرجل القضيبيده كانت الملوكة تفعله تشير به وتصل به كلامها في حديث اذا تخلص وأنها
 سجد لهم وخاصرت فلانا أخذت بيده وتماشينا وحديث المختصر ون علي وجوههم النور يوم القيامة
 قال ثعلب هم الذين يصلون بالليل فاذا تعبوا جعلوا أيديهم على خواصرهم من التعب وقيل معناه انهم
 يأتون يوم القيامة ومعهم أعمال يتكثرون عليها مأخوذ من المخصرة أخبرني بذلك الثقة عن ابن عمر وفي
 حديث أبي هريرة رضى الله عنه نهى أن يصلى الرجل مختصرا قيل هو أن يتسكى المصلي على عصا

ببيع الفرقد أنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففعد
 وقعدنا حوله ومعها مخصرة

في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيها بخلاف العزل الذي هو قبل حصولها فيه فرأى ذلك بعضهم
 وقال غيره لآحرمه لها (ب) انتقالها علقه هو بأول الاربعين الثانية وعلى أن لها حرمة فلا يباح
 افسادها ولا يتسبب في اخراجها فذلك لا ينبغي للمرأة أن تتعاطى من الادوية أو غيرها ما يمنعها من
 الحمل لان لكل منهما حق في الولد ولان ذلك أشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صورة
 العزل (ع) وفي الأربعين الثانية وهي أر بعون العلقه يسئل الملك به عن صفة خلقه وعن رزقه
 وأجله وشقي أم سعيد الأ ترى كيف قال في الحديث السابق أذكر أم أنثى في كتبنا رطوى الصحف
 وقال في الرواية ويقضى ربك ما يشاء ويكتب ما تقدم في حديث ابن مسعود من أن ذلك بعد نفخ
 الروح ليس بمخالف لهذا ما تقدم من الجواب عنه لان كتب ذلك في أربعين العلقه هو الاصل
 وانتقالها أن تصير مضغته هو بعد الاربعين الثانية وفي هذه الاربعين الثالثة وهي مدة المضغته يعث
 الله تعالى الملك فيصورها ويخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وكونه ذكر أم أنثى وما تقدم من
 أن الملك يعث في الاربعين الثانية تقدم الجواب عنه والكلام عليه ثم للملك تصرف آخر وهو
 نفخ الروح فيه وذلك عقب الاربعين الثالثة حين تكمل الاربعين أشهر ويدخل الخامس وذلك مما
 اتفق العلماء عليه أعني أن النفخ بعد الاربعين أشهر وتقدم ما فيه (قوله) ومعها مخصرة) بكسر الميم وهي

وقيل أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة كلها في فرضه واه عنه ابن سيرين
 ورواه غيره مختصراً ومعناه أن يصلح واضعاً يده على خاصرته ومنه حديث الاختصار راحة أهل
 النار وحديث نهى عن اختصار السجدة فسر بوجهين أن يختصر فيقرأ الآية التي فيها السجدة فقط
 أو يقرأ السورة فإذا بلغ السجدة خطر فآنها ولا يسجد (قول فنكس) أي خفض رأسه إلى
 الأرض (د) هو بتخفيف الكاف وتشديد هاء نكس ينكس فهو ناكس كقتله يقتله ونكس
 ينكس تنكيساً فهو منكس أي خفض رأسه وطأه إلى الأرض على هيئة المهموم (قول ينكت
 بمخصرته) (د) أي يخط بها خطأ يسير مرة بعد أخرى فعل المهموم المفكر وينكت هو بفتح الياء
 وسكون النون وضم الكاف (قول مامن نفس منقوسة الاوقد كتب الله مكانها من الجنة أو من النار
 والاوقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل أفلا نمكث على كتابنا ونذع العمل) (ع) يعني إذا
 سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه فأى فائدة في العمل
 فندعه (م) هذا الذي انقدح في نفس الرجل من عدم فائدة العمل هو الذي لاحظته المعنزة في
 التشنيع علينا في مسألة خلق الاعمال قالوا إذا كانت المعصية من قبل الله وقضائه فكيف يعذب العبد
 بقضائه عليها وإذا كانت الطاعة بفعل الله تعالى فكيف تطلب من العبد أى فائدة في التكليف بفعل
 الخير وقد يكون هذا الرجل أراد بقوله هذا تاركاً ما عندك من النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب بان
 دفع اعتراضه ولم يقل له أن ذلك صحيح بل أمره بخلاف ما عنده فأمره بالعمل وأخبره بأن الله تعالى
 يسر أهل السعادة لعمل أهلها ويسر أهل الشقاء لعمل أهلها ويسهل عليهم طريقه ويبعثهم على
 اكتساب المعاصي والانسان عندنا مكتسب لفعله غير مجبور عليه وتحقيق القول في الكسب
 موضعه علم الكلام ولا يبعد في العقل أن يجعل الله سبحانه الاعمال دليل استحقاق الجنة والنار ويسهل

ما أخذه الانسان بيده من عصا وغيرها (قول فنكس) أي خفض رأسه وطأه إلى الأرض
 على هيئة المهموم (ح) هو بتخفيف الكاف وتشديد هاء نكس ينكسه فهو ناكس كقتله
 يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيساً فهو منكس (قول ينكت بمخصرته) أي يخط بها خطأ يسيراً
 مرة بعد أخرى فعل المهموم المفكر وينكت هو بفتح الياء وسكون النون وضم الكاف (قول أفلا
 نتكل على كتابنا ونذع العمل) (ط) هذا الذي انقدح في نفس الرجل هي شبهة النافين القدر
 وأجاب صلى الله عليه وسلم بالم يبق معه أشكال وتقرر بجوابه أن الله سبحانه غيب عنا المقادير وجعل
 الاعمال أدلة على ما سبقت به مشيئته من ذلك فأمرنا بالعمل فلا بد لنا من امتثال أمره (ح) الله سبحانه
 وتعالى ملك ولا يستل الملك عما يفعل وأيضا فان أفعاله تعالى غير معللة وقال السمعاني سبيل معرفة هذا
 الباب التوقيف لا القياس والنظر من عدل فيه عن التوقيف ضل ولم يصل إلى ما تطمئن به القلوب فان
 القدر سر من أسرار الله تعالى ضربت دونه الحجب واختص الله سبحانه بعلمه وحجب قلوب الخلق
 عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب فالواجب أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه قيل ان سر القدر
 ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها (ب) جوابه صلى الله عليه وسلم بما ذكر
 بما قاله ليزيل ما انقدح في نفس الرجل ولم يقرر على وجهه بزياله فالمعاني نزاع إلى التوقيف
 وجواب غيره السؤال معه باق وانما تقرره على الوجه الذي بزياله أن يقال هب ان القضاء سبق بما
 كان من الدارين لكن استحقاقه ذلك ليس لذاته بل موقوف على سبب وهو العمل وإذا كان
 موقوفاً عليه فقال صلى الله عليه وسلم اعلموا بكل ميسر لعل سبب ما يكون له من الجنة أو نار وقد

فنكس فجعل ينكت
 بمخصرته ثم قال مامنكم
 من أحد مامن نفس
 منقوسة الاوقد كتب الله
 مكانها من الجنة والنار والا
 وقد كتبت شقية أو سعيدة
 قال فقال رجل يا رسول الله
 افلا نمكث على كتابنا
 ونذع العمل فقال من كان
 من أهل السعادة فسيصير
 إلى عمل أهل السعادة ومن
 كان من أهل الشقاوة
 فسيصير إلى عمل أهل
 الشقاوة فقال اعلموا بكل
 ميسر أما أهل السعادة
 فييسرون لعمل أهل
 السعادة وأما أهل الشقاوة
 فييسرون لعمل أهل
 الشقاوة ثم قرأ مامن

اعطى واتق وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه وهناد بن السمرى قالانا ابوالاحوص عن منصور بهذا الاسناد في معناه وقال فاخذ عودا ولم يقل مختصرة وقال ابن ابي شيبه في حديثه عن ابى الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه وزهير بن حرب وابوسعيد الاشج قالوا ثنا وكيع ح وثنا ابن عمير ثنا ابى ثنا الاعمش (٨٢) ح وثنا أبو كريب واللفظه ثنا أبو معاوية ثنا

الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السامى عن على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عودين كتبه فرفع راسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتسكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ ما من اعطى واتق وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد ابن عبيدة يحدثه عن ابى عبد الرحمن السامى عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا ابو الزبير ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبى الزبير عن جابر قال جاء سراقه بن مالك بن جشم قال يا رسول الله بين لنا

لكل عبد ما قضى له أو عليه من ذلك (م) هذا الذى انقذح في نفس الرجل هي شبهة النافين للمقدر وأجاب صلى الله عليه وسلم بما يبق معه اشكال وتقرر بجوابه أن الله سبحانه غيب عنا المقادير وجعل الاعمال أدلة على ما سبقت به مشيئته من ذلك فأمرنا بالعمل فلا بد من امتثال أمره (د) الله سبحانه ملك ولا يستل الملك عما يفعل كما قال تعالى لا يستل عما يفعل وهم يستلون وأيضا فان أفعاله تعالى غير معللة وقال السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف لا القياس والنظر ومن عدل فيه عن التوقيف ضل وحر ولم يصل الى ما تطمن به القلوب فان القدر سر من أسرار الله سبحانه ضربت دونه الحجب واختص الله سبحانه به ما لم يعلمه واخفيت قلوب الخلق عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب فالواجب الوقف حيث حدثنا ولا نتجاوزه وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها **قلت** * جوابه صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا ما قاله ليزيل به ما انقذح في نفس الرجل ولم يقرره على وجهه بل قاله السمعاني نزاع الى التوقيف وجواب غيره السؤال معه باق وانما تقرر به على الوجه الذى يزيله أن يقال هب أن القضاء سبق بمكان كل من الدارين لكن استحقاقه ذلك ليس لذاته بل موقوف على سبب هو العمل واذا كان موقفا على سبب هو العمل فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لفعله سبب ما يكون له من جنة أو نار وقدين صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله أما أهل السعادة فييسرون الكلام الخ وبما تلا من الآية **قول** وصدق بالحسنى (ط) أى بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد وقيل ما وعد الله سبحانه وقيل الصلاة والزكاة والصوم **قول** فسنيسره لليسرى (ط) أى للحالة اليسرى من الاعمال الصالحة وقيل الجنة **قول** وأما من بخل (ط) أى بماله وقيل بحق الله سبحانه وتعالى واستغنى أى بماله **قول** وكذب بالحسنى (ط) أى بالجنة والعسرى نقيض ما تقدم في اليسرى ومعنى تزدى هلك بالجهل والكفر وفي الآخرة بالعذاب **قول** في الآخر بين لنا ديننا (ط) أى بين لنا أصل ديننا أى ما نعتقد من حال أعمالنا هل سبق لنا قدر أم لا **قول** كأننا خلقنا الآن (ط) أى نحن غير عالمين بهذه المسئلة فكانهم انما خلقوا الآن بالنسبة الى علمها **قول** فيم العمل الآن أفيا جفت به الأقلام (ط) هذه الرواية الصحيحة فيم العمل بغير ألف الاستفهام بين صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله أما أهل السعادة فييسرون الكلام الى آخره وبما تلا من الآية **قول** وصدق بالحسنى (ط) أى بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد وقيل ما وعد الله سبحانه وقيل الصلاة والزكاة والصوم **قول** فسنيسره لليسرى (ط) أى للحالة اليسرى من الاعمال الصالحة وقيل الجنة **قول** بين لنا ديننا (ط) أى أصل ديننا أى ما نعتقد من حال أعمالنا هل سبق لها قدر أم لا **قول** كأننا خلقنا الآن (ط) أى بالنسبة الى علم هذه المسئلة **قول** عن يزيد الضبجى (بضم الصاد وفتح الباء ويحيى

ديننا كأننا خلقنا الآن فيم العمل الآن أفيا جفت به الأقلام و جرت به المقادير أم فيما يستقبل قال لابل فيما جفت به الأقلام و جرت به المقادير قال فقيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عادل ميسر لعمله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أحمد بن زيد عن يزيد الضبجى ثنا مطرف عن عمران بن حصين

قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له * حدثنا
شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث ح وثنا أبو بكر (٨٣) بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن

يبر عن بن علية ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر ابن سلمان ح وثنا ابن المنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يا رسول الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ثنا عثمان بن عمر ثنا عزرة ابن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدثلي قال قال لي عمران بن الحصين رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أثنى قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ماسبق أو فيما يستقبلون به مما أنأهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضي عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظلما قال ففرغت من ذلك فرعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملك يده فلا يستل عما يفعل وهم يستلون فقال لي برحمتك الله اني لم أرد بما أسألتك الا لآخر عقلك ان رجلاين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله رأيت ما يعمل الناس

لان ما استغفامية والثانية بغير ألف الاستغفام لانها خيرية ووقع في بعض النسخ بالمعكس والأول الصواب ومقتضى سؤالهم أن أعمالنا وما يترتب عليها من الثواب والعقاب أسبق علم الله بوقوعه ونفذت به ارادته وأوليس كذلك وانما أفعالنا بقدرتنا وارادتنا والثواب والعقاب مرتب عليها بما حسنها وقبصها وهذا الثاني مذهب القدرية وأبطله رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله بل بما جفت به الأقدام أي ليس الأمر مستأنفا أي علم الله بذلك ليس مستأنفا بل سبق به علمه و ارادته وجفت به أقدام الكتبة في اللوح المحفوظ وقديين هذا ونص عليه في حديث عمران الآتي وأخص منه ما في الترمذي من حديث عبد الله بن عمر و بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبدا وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص أبدا ثم مررهما وقال فرغ ربك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال هذا حديث صحيح وأحاديث الباب كثيرة يفيد مجموعها القطع بفساد مذهب القدرية لكنهم كابر وفي ذلك كلام رده وتاولوه تأويلات فاسدة وموهوه بالأصول التي ارتكبوها من التعسيف والتعجيب والتعديل والتجوز والقول بتأثير القدر الحادثة وهي كلها أصول فاسدة (قوله في الآخر رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أثنى قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ماسبق أو فيما يستقبلون) (ط) الكدح السعي في العمل للدين أو الدنيا * قلت * تقدم الكلام على حديث جبريل عليه السلام في أول الكتاب ان القدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى و ارادته أن لا بالكائنات قبل وجودها وأهل السنة تثبته ولا حادث عندهم الا وسبق به علمه سبحانه وتعالى وتعلقت به ارادته والقدرية معبد الجهني وشيعته تنفيه ويقولون ان الأمر أنف أي ان الواقعات لم يسبق بها قضاء ولا تعلق بها علم وانما يعاينها الله تعالى بعد الوقوع تعالى الله وتزه عما يقولون وسؤال عمران هذا وعلى هذين المذهبين (قوله أفلا يكون ظلما) (ط) الرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستغفام والمعنى على الاستغفام لان به يصح فرع أبي الاسود وجوابه بقوله كل شئ خلق الله وملك يده اذ لو لم يكن الاستغفام لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا فرع و بيان ما أورد عمران انه اذا ثبت ان

ابن عقيل بضم العين وفتح القاف (قوله ويكدحون فيه) الكدح السعي في العمل للدين أو الدنيا (قوله أفلا يكون ظلما) (ط) الرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستغفام والمعنى على الاستغفام لان به يصح فرع أبي الاسود وجوابه بقوله كل شئ خلقه وملك يده اذ لو لم يكن الاستغفام لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا فرع و بيان ما أورد عمران انه اذا ثبت أن ما في الناس من الاعمال سبق به القضاء وما قضى الله سبحانه به لا بد أن يقع فهمه ليجتنبون اليه فكيف يعذبون وتعذيبهم عليه ظلم وهذه هي شبهة القدرية المبنية على التحسين * وأجاب عن ذلك أبو الاسود فاحسن وتقرر جوابه أن الظالم هو التصرف في ملك الغير والجميع خلقه وملكه لا حجر عليه ولا حكم فلا يتصور في خلقه

اليوم ويكدحون فيه أثنى قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أنأهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لابل شئ قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل

ما في الناس من الأعمال سبق به القضاء الله سبحانه به لا بد ان يقع فهم ملحجون اليه فكيف يعذبون وتعذيبهم عليه ظلم وهذه هي شبهة القدرة المبينة على التحسين * وأجاب عن ذلك أبو الأسود فأحسن وتقريره ان الظلم هو التصرف في ملك الغير والجميع خلقه وملاكه لا حصر عليه ولا حكم فلا يتصور في حكمه سبحانه الظلم لاستحالة شرطه وعرض ذلك بقوله تعالى لا يسئلك عما يفعل الآية ولما سمع عمران جوابه تحقق انه قد وفق للحق واستحسن ذلك منه وأخبر انه انما امتحنه بذلك السؤال ليختبر عقله ثم افادة الحديث المذكور وتقدم الكلام عليه ثم قال وتصدق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها الآية (ط) أقسم الله سبحانه بنفس الانسان وهي واحدة بالنوع وبالذي سواها أو تسويتها على الوجهين فالهمها جورها وتقواها أي جعلها على ما أراد من ذلك فبها ما خلقه للخير وأعان عليه ومنها ما خلقه للشر ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالآية (قوله في الآخرون الرجل يعمل الزمن الطويل الخ) * قلت * خوف سوء العاقبة هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع من سوئها جزئيات كثيرة ذكر عبد الحق في العاقبة بعضها وكذلك ذكره غيره وذكر الغزالي انه دخل على الثوري في مرضه الذي توفي فيه فبقي فأخذ بعض الحاضرين برجسه ويذكر بعض ما أثره الدينية فقال والله لو اني علمت أني أموت على الاسلام ما بكيت ومن أمثال هذا كثير وكان الشيخ رضي الله عنه شديد الخوف من ذلك وكان كثيرا ما يطلب الدعاء له بالموت على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا وكان عندي ولد سباعي السن فأعطاني يوما شيئا مما يتطرف به الأولاد وقال اعطه اياه واجعله يدع على بالموت على الاسلام فلحققتني من ذلك عبرة وشغقة وفهمت منه رجاء ان يكون دعاء الصغير مقبولا

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم موسى ﴾

﴿ قلت ﴾ معنى احتج تعاج ومعنى التعاج ذكر كل من المتناظرين حجته (م) قال القاسبي التقت

سبحانه الظلم لاستحالة شرطه وعرض ذلك بقوله تعالى لا يسئلك عما يفعل الآية ولما سمع عمران جوابه تحقق انه قد وفق للحق واستحسن ذلك منه وأخبر انه انما امتحنه بذلك السؤال ليختبر عقله ثم افاده الحديث المذكور وتقدم الكلام عليه ثم قال وتصدق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها الآية أقسم سبحانه بنفس الانسان وهي واحدة بالنوع وبالذي سواها أو بتسويتها على الوجهين فالهمها فجورها وتقواها أي جعلها على ما أراد من ذلك فبها ما خلقه للخير وأعان عليه ومنها ما خلقه للشر ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالآية (قوله وان الرجل يعمل الزمن الطويل الى آخره) (ب) خوف سوء العاقبة هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع من سوئها جزئيات كثيرة ذكر عبد الحق في العاقبة بعضها وكذلك ذكره غيره وذكر الغزالي انه دخل على الثوري في مرضه الذي توفي منه فبقي فأخذ بعض الحاضرين برجسه ويذكر بعض ما أثره الدينية فقال والله لو علمت أني أموت على الاسلام ما بكيت ومن أمثال هذا كثير وكان الشيخ رحمه الله تعالى شديد الخوف من ذلك وكان كثيرا ما يطلب الدعاء له بالموت على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا وكان عندي ولد سباعي السن فأعطاني يوما شيئا مما يتطرف به الأولاد وقال اعطه اياه واجعله يدع على بالموت على الاسلام فلحققتني من ذلك عبرة وشغقة وفهمت منه رجاء ان يكون دعاء الصغير مقبولا (قوله احتج آدم موسى) أي تعاجا ومعنى التعاج ذكر كل من المتناظرين حجته (م) قال القاسبي التقت أرواحهم افتحاجا (ع) ويعتدل أن الله تعالى أحياهما

بعمل أهل الجنة ثم يحتم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يحتم له بعمل أهل الجنة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثني يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يبذل للناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يبذل للناس وهو من أهل الجنة * حدثني محمد بن حاتم و ابراهيم بن دينار وابن أبي عمير المكي وأحمد ابن عبدة الضبي جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالانا ثنا سفيان ابن عيينة عن عمر وعن طاوس سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما فقال موسى

أرواحهما فاجابا (ع) ويحتمل ان الله سبحانه وتعالى أحياهما فاجتمعا فاجابا ثم خاصهما كما جاء في الاسراء وقيل ان هذا كان في حياة موسى عليه السلام وانه سأل الله تعالى أن ير به آدم عليه السلام فاجابه وذكر الطبري أثر في ذلك وان موسى عليه السلام قال رب أبونا آدم الذي أخرجنا وأخرج نفسه من الجنة أرنيه فأراه اياه فقال أنت آدم فقال نعم فذكر الكلام الخ (قوله يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة) (ط) هو استفهام تقرير (ع) ومعنى أخرجتنا من الجنة كنت السبب في ذلك وفيه أن الجنة التي أهبط منها آدم عليه السلام هي الفردوس وهي التي يسكنها الناس في الآخرة وقالت المبتدعة غيرها ﴿ قلت ﴾ وقول موسى عليه السلام أنت الذي أخرجتنا كأنه جوز الولادة في الجنة مع أنها مشقة ولكن انما هي مشقة في الدنيا وقد قيل في هاييل انه من حمل الجنة وذكر الغزالي حديثا من طريق أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله رفصه وشابه في ساعة واحدة (قوله فقال له آدم أنت موسى الخ ما ذكر) (ع) معنى خصك بكلامه آثر لك وخصك به وهو معنى قوله في الآخر قر بك نجيا أي تكلمه وأنت وحدك (قوله وخط لك بيده) (ع) معنى خط كتب واختلف في اليد وما في معناها من الجوارح التي وردت ويستحيل نسبتها الى الله سبحانه وتعالى فذهب كثير من السلف الى انه يجب صرفها عن ظاهرها المحال ولا تتأول ويصرف علمها الى الله سبحانه وتعالى وهي من المتشابهة وتأولها الاشعري وناس من أصحابه وحملوها على انها صفات لانعامها وتأولها قوم على ما تقتضيه اللغة واليد في اللغة تطلق على القدرة والنعمة فكذلك ههنا وهذا من آدم عليه الصلاة والسلام تقرر بالحجة على موسى عليه الصلاة والسلام بما عهد من لومه كما بينه في الآخر من قوله فكم وجدت الله كتب التوراة الخ (قوله أتولوني على أمر قدره الله تعالى عليّ قبل أن يخلفني باربعين سنة) (ع) الاربعين قبل خلقه تاريخ محدود وقضاء الله سبحانه وتعالى الكائنات وارانته لها أنزل فيجب حمل الاربعين على انه أظهر قضاء بذلك للملائكة عليهم السلام أو فعل فعلا أضاف اليه هذا التاريخ والظاهر أن المراد بقدر كتبه في التوراة الاتراة في الطريق الآخر كيف قال فكم وجدت الله تعالى كتب في التوراة من قبل أن أخلق قال بأربعين (قوله فخرج آدم موسى عليهما لسلام) (ع) أي غلبه وظهر عليه بالحجة ﴿ قلت ﴾ الحاج ذكر كل واحد من المتناظرين حجة ولا بد من بيان ما يقع الحاج عليه وهو هنا اللوم على المخالفة

فاجتمعا فاجابا ثم خاصهما كما جاء في الاسراء وقيل ان هذا كان في حياة موسى عليه السلام دعاه الله أن ير به آدم عليه السلام فاجابه وذكر الطبري أثر في ذلك وان موسى قال رب أبونا آدم الذي أخرجنا من الجنة وأخرج نفسه أرنيه فأراه اياه فقال أنت آدم قال نعم فذكر الكلام الخ (قوله خيبتنا) أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان (قوله وخط لك بيده) معنى خط كتب واليد حملها الشيخ الاشعري على صفة لانعامها وحملها غيره على القدرة أو النعمة ووقف قوم بعد القطع بالتزويه عن الظاهر المحال (قوله قبل أن يخلفني باربعين سنة) (م) الاربعون قبل خلقه تاريخ محدود وقضاء الله سبحانه وتعالى الكائنات وارانته لها أنزل فيجب حمل الاربعين على انه أظهر قضاء بذلك للملائكة عليهم السلام أو فعل فعلا أضاف اليه هذا التاريخ والظاهر أن المراد بقدر كتبه في التوراة ألا تراة في الطريق الآخر كيف قال فكم وجدت الله كتب في التوراة من قبل أن أخلق قال بأربعين (قوله فخرج آدم موسى) أي غلبه وظهر عليه بالحجة (ب) الحاج ذكر كل من المتناظرين حجة ولا بد من

يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتولوني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلفني بأربعين سنة فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمير وابن عبادة قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصحاح آدم وموسى فخرج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي

فوسى عليه الصلاة والسلام أئبته وأدم عليه السلام نغاه ﴿فان قلت﴾ إذا كان التحاج ما ذكرت فلاشك أن آدم عليه الصلاة والسلام احتج بانه شئ سبق به القضاء وأما موسى عليه الصلاة والسلام فقد يقال بانه انما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة ﴿ويجاب بان قوله في هذا الطريق أنت أبو ناهو حجة لان الأب هو محل الشفقة والشفقة تمنع من وقوع ما يكون ضررا بالابن وينضاف الى ذلك ما يأتي ذكره في الطريق الآخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى آخر ما ذكر وذكر صلى الله عليه وسلم أن آدم حجج موسى عليه السلام وقد يستشكل بان يقال سبقية القضاء بالمخالفة لا تمنع من ترتب اللوم عليها على مذهب الأشعري أن للعبد كسبا وأيضا فإنه يلزم أن يتحجج به العصاة وتظهر حججهم على الله تعالى ويعذرون ومالا أحد على الله سبحانه من حجة بل لله الحجة البالغة ولاشك انه احتج الى تأويل كونه حجة (م) فقبل انما غلبه لان آدم أبو لموسى ولم يشرع للابن لوم الاب وهذا بعيد عن سياق الحديث وقيل انما غلبه لان موسى عليه السلام كان قد علم من التوراة أن الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكثة سببا لهبوطه الى الارض وسكنها بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليرتب عليهم الثواب والعقاب واذا علم أن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك سببا وأراد ما أراد لا بد منه فلا بد من الخروج منها وقد فعل سببه فاذا كان قد علم ذلك من التوراة فقيم اللوم وقيل انما غلبه لان ترتب اللوم على الذم ليس امر اعتقدي الا ينكف وانما هو امر شرعي لجواز أن يرتفع فاذا تاب الله على آدم عليه السلام وغفر له فقد رفع عنه فخر لام فيه عجوج مغلوب بالشرع وقيل ان الله تعالى لما تاب على آدم عليه السلام لم يحجب لومه على المخالفة فصار ذلك كذا له انما القصد به مباحثة عن السبب الذي دعاه الى آدم فاخبر آدم أن السبب قضاء الله وحيث كانت مباحثتهما انما هي على السبب الذي دعاه الى ذلك ولم يكن عند آدم سبب الاقضاء الله وقدره حسن الجواب بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى ولذا قال آدم أيضا أنت موسى الذي اصطفاك الله الى آخر كلامه وذكر فضائله أي كما قضى الله تعالى لك بذلك ونفذه فيك كذا قضى الله على قبا فعلت ونفذه في (ط) الجواب بانه علم من التوراة أن الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكثة سببا لهبوطه هو ابداء حكمة لتلك الاكثة لاجواب عن الزام تلك الحجة فالسؤال الباقي وأسدا لاجوبة علم موسى عليه الصلاة والسلام بتوبة الله سبحانه عليه والعلم بالتوبة يرفع اللوم وهو شبه قياس الضمير وهو حذف احدي مقدمتي القياس للعلم بها فالعنى أن لومى

بيان ما يقع الحجاج عليه وهو هنا اللوم على المخالفة فوسى عليه السلام أئبته وأدم عليه السلام نغاه ﴿فان قلت﴾ فاذا كان التحاج ما ذكرت فلاشك بان آدم عليه السلام احتج بانه شئ سبق به القضاء وأما موسى عليه السلام فقد يقال انه انما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة ويجاب بان قوله في هذا الطريق أنت أبو ناهو حجة لان الاب هو محل الشفقة والشفقة تمنع من وقوع ما يكون ضررا بالابن وينضاف الى ذلك ما يأتي ذكره في الطريق الآخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى آخر ما ذكر وذكر صلى الله عليه وسلم أن آدم حجج موسى ﴿وقد يستشكل بان يقال سبقية القضاء بالمخالفة لا تمنع من ترتب اللوم عليها والافيلزم أن يتحجج به العصاة وتظهر حججهم على الله تعالى ومالا أحد على الله حجة بل لله الحجة البالغة ولاشك انه احتج الى تأويل كونه حجة (ح) فقبل انه غلبه لان آدم أبو لموسى ولم يشرع للابن لوم الاب وهذا بعيد من سياق الحديث وقيل انما غلبه لان موسى عليه السلام كان قد علم من التوراة ان الله سبحانه جعل تلك الاكثة سببا لهبوطه الى الارض وسكنها بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليرتب عليهم الثواب والعقاب وقيل انما غلبه لان اللوم انما هو شرعي وقد ارتفع

أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قدر عليّ قبل أن أخلق * حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري ثنا أنس بن عياض نبي الحرب بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عند ربهما فخرج آدم موسى أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في الجنة ثم اهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم أنت (٨٧) موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأعطاك الألواح

فيها تبيان كل شيء وقربك نجيابكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها ودعى آدم ربه فنوى قال نعم قال أقتلوني على أن علمت عملا كتبه الله على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى * حدثني زهير ابن حرب وابن حاتم قالانا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتكم من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر عليّ قبل أن أخلق فخرج آدم موسى * حدثني عمر والناسد ثنا أيوب بن

علي أمر قد سبق وقبلت التوبة منه (قوله في الآخر أغويت الناس) (ع) أي أنت السبب في إخراجهم وتعرضهم لاغواء الشيطان ويحتمل أنه لما غوى هو بمعصيته بقوله تعالى وعصى آدم ربه وهم ذريته سمو اغاوين وأما في مثال آدم عليه السلام فقيل معناه جهل وقيل أخطأ (قوله علم كل شيء) (ع) عام يراد به الخصوص أي مما علمك الله وقيل يحتمل معاملة البشر (قوله في الآخر عند ربهما) (ط) هي عندي مكانت لا عندي مكان لان المكان على الله سبحانه محال (قوله ونفخ فيك من روحه) (ط) معنى نفخ خلق ومن زائدة على مذهب الكوفيين أي خلق فيك روحه وهي إضافة خلق ونشر يف وقر بك نجياب أي كلك وأنت وحدك

حديث قوله صلى الله عليه وسلم

كتب الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة *

قلت * المقادير بمعنى القدر والقدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وإرادته أن لا يبال كائنات قبل وجودها وهو سبحانه وتعالى بجميع صفاته أزلي لا يتقيد وجوده بزمان (ع) الخمسون ألف سنة حدثك كتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فيما شاء الله للمقادير والخمسون ألف سنة يحتمل أنها حقيقة ويحتمل أنها كناية عن الكثرة كما في قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (ط) السنون

باصطفاء الله تعالى لآدم وقبوله منه التوبة (ط) الجواب بأنه علم من التوراة أن الله سبحانه جعل تلك الأكلة سببا لهبوطه هو ابتداء حكمة لتلك الأكلة لأجواب الزام عن تلك الحجة والسؤال باق * وأسد الأوجه علم موسى عليه السلام بتوبة الله تعالى عليه والعلم بالتوبة يرفع اللوم وهو شبه قياس الضمير وهو حذف إحدى مقدمات القياس للعلم بها المعنى أتلو في علي أمر سبق وقبلت التوبة منه (قوله أغويت الناس) أي أنت السبب في إخراجهم وتعرضهم لاغواء الشيطان (قوله علم كل شيء) عام مخصوص (قوله عند ربهما) هي عندي مكانة لا عندي مكان لانه على الله تعالى محال (قوله ونفخ فيك من روحه) (ط) معنى نفخ خلق ومن زائدة على مذهب الكوفيين أي خلق فيك روحه وهي إضافة خلق ونشر يف (قوله وقر بك نجياب) أي كلك وأنت وحدك (قوله أيوب بن الجار الجباري) بفتح الياء منسوب للجبارية (قوله عن أبي عبد الرحمن الحبلي) بضم الحاء والياء وقد تفتح الباء (قوله كتب الله تعالى مقادير إلى آخره) (ب) المقادير بمعنى القدر

الجار الجباري ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديثهم * وحدثنا محمد بن مهنا الضري بن يزيد بن زريع ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض

يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق الله تعالى السموات لانه عبارة عن حركات الأفلاك وسير الشمس
 قبل خلق الزمان فلا سموات فالخمسون ألف سنة سنون تقديرية أي لمدة في علم الله تعالى لو كانت
 السموات موجودة فيها العدت بذلك العدد ﴿ قلت ﴾ فلا يتقرر ركوز الخمسين ألهما حقيقة بوجه
(قوله) وعرشه على الماء (ط) أي قبل خلق السموات ﴿ حتى كعب الاحبار ان أول ما خلق
 الله سبحانه ياقوته خضراء ونظر إليها بالهيبه فصارت ماء فوضع عرشه على الماء قال ابن عباس رضي الله
 عنهم وكان عرشه على الماء أي فوق الماء فأقوال المفسرين كثيرة والمسند المرفوع فيها قليل والله
 أعلم بحقيقة ذلك والمقطوع به انه سبحانه وتعالى قديم بصفاته لا أول لوجوده كان الله تعالى ولا شيء معه
(قوله) في الآخر ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن (ط) الأصبع الجارحة وهي
 على الله سبحانه وتعالى محال إذ لو كانت له جارحة وأعضاء لكان كل جزء منه مفتقرا إلى الآخر فتكون
 جلته محتاجة وذلك يناقض الأوهية (م) فهي استعارة لكمال قدرته تعالى كما يقال فلان في قبضتي
 وبين أصبعي لا يراد أنه حال في قبضته ولا بين أصبعه وإنما المراد أن قهره سهل على العمل فيه ما شئت
 فكذلك هذا فالعنى أن قلوب بني آدم تحت قدرته يتصرف فيها بما يشاء لا يعتاص عليه شيء مما أراده
 فيها كما لا يعتاص على أحدكم ماني كفه وبين أصبعيه فهو وتمثيل للقرب بالاشياء المحسوسة تقرير باللفهم
 ﴿ فان قيل ﴾ إذا أراد بالأصبع القدرة فالأصبعان تشبیه قيل قد قلنا انه استعارة على ما تفهم العرب
 فوقع الكلام أيضا على حسب ما اعتادوه في الخطاب في قولهم فلان بين أصبعي لا يريدون به التثنية
 حقيقة ويحتمل أن يراد بالأصبع النعمة لقولهم فلان عندي أصبع حسنة أي بدجيلة ﴿ فان قيل ﴾
 لم تثبت ونعم الله لا تحصى قيل المراد بالنعمة تين نعمة النفع ونعمة الدفع المذكور تين في قوله تعالى
 وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة نعمة النفع والباطنة نعمة الدفع (ط) حمل الأصبع
 على النعمة لا يتم الا اذا أريد بني آدم الصالحون لانهم الذين يتولى الله سبحانه حفظ قلوبهم وأما
 الكفار والفساق فقد أوصل الله سبحانه إلى قلوبهم ما شاء بهم من ختم وطبع وعند ذلك يخرج

بجسمين ألف سنة قال
 وعرشه على الماء ﴿ حدثنا
 ابن أبي عمير ثنا المقرئ ثنا
 حيوة ح وثني محمد بن
 سهل التميمي ثنا ابن أبي
 مريرم أخبرنا نافع يعني ابن
 يزيد كلاهما عن أبي هاني
 بهذا الاسناد مثله غير أنهما
 لم يذكرنا وعرشه على
 الماء ﴿ حدثني زهير بن
 حرب وابن بكير كلاهما عن
 المقرئ قال زهير ثنا عبد
 الله بن يزيد المقرئ ثنا
 حيوة أخبرني أبو هاني أنه
 سمع أبا عبد الرحمن الحبلي
 أنه سمع عبد الله بن عمرو
 ابن العاص يقول انه سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان قلوب بني
 آدم كلها بين أصبعين من
 أصابع الرحمن كقلب
 واحد يصرفه حيث يشاء

والقدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وادانته أن لا بالكائنات قبل وجودها وهو سبحانه بجميع
 صفاته أزلي لا يتقيد وجوده بزمان (ع) الخمسون ألف سنة حد لكاتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فيما
 شاء الله تعالى لا للتقدير والخمسون ألف سنة يحتمل انها حقيقة ويحتمل انها كناية عن الكثرة (ط)
 السنون يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عبارة عن حركات الافلاك وسير الشمس
 فالخمسون ألف سنة سنون تقديرية أي لمدة في علم الله تعالى ان لو كانت السموات موجودة فيها العدت
 بذلك العدد (ب) فلا يتقرر ركوز الخمسين ألهما حقيقة بوجه **(قوله)** وعرشه على الماء (ط) أي
 قبل خلق السموات ﴿ حتى كعب الاحبار ان أول ما خلق الله ياقوته خضراء ونظر إليها بالهيبه فصارت
 ماء فوضع عرشه على الماء قال ابن عباس وكان عرشه على الماء أي فوق الماء وأقوال المفسرين كثيرة
 والمسند المرفوع منها قليل والله أعلم بحقيقة ذلك والمقطوع به انه سبحانه قديم بصفاته لا أول لوجوده
 كان تعالى ولا شيء معه **(قوله)** بين أصبعين من أصابع الرحمن هو استعارة لكمال قدرته تعالى كما يقال
 فلان في قبضتي وبين أصبعي لا يراد انه حال في قبضته ولا بين أصبعيه وإنما المراد ان قهره سهل على
 العمل فيه ما شئت فكذلك هنا فالعنى ان قلوب بني آدم تحت قدرته يتصرف فيها بما يشاء لا يعتاص عليه شيء
 مما أراده فيها فهو وتمثيل للعرف بالاشياء المحسوسة تقرير باللفهم ويحتمل أن يراد بالأصبعين نعمتا النفع
 والدفع (ط) لا يتم هذا الا اذا أريد بني آدم الصالحون لانهم الذين يتولى الله تعالى حفظ قلوبهم وأما

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك * حدثني عبد الاعلى بن حماد قال قرأت على مالك بن أنس ح وثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن قتيبة بن سعيد عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس انه قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسعد بن عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالنا ثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد ابن جعفر الخزاز عن ابى هريرة قال جاء مشركو قريش بخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فزلت يوم يمسحون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قالنا اخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر بن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللم بما قال ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

الحديث عن ظاهره ومقصوده فالتأويل الأول هو أولى (قوله اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) (ط) هذا الكلام يعضد التأويل الاول * والحاصل أن القلوب متقلبة غير ثابتة فليحذر العاقل بقلبه وليفرغ الى ربه في حفظه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ﴾

(ع) روينا العجز بكسر الزاي عطفا على شيء وبضمها عطفا على كل وقد تكون حتى على الخفض جارة وهو أحد معانيها والعجز يحتمل أنه على ظاهره وهو عدم القدرة * قلت * تفسير العجز بعدم القدرة يصبره عدما وهو عند المتكلمين صفة نبوتية يتمتع معها وقوع الفعل الممكن (ع) وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية فيه حتى يخرج وقته قيل ويحتمل أن يراد به العجز عن عمل الطاعات ويحتمل عن أمر الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط في تحصيل المطلوب (ط) ومعنى الحديث ما من شيء يقع في الوجود الا وسبق به علمه وتعلقت به ارادته ولذلك أتى بكل التي هي للعموم وعقبها حتى التي هي للغايبه وانما غيا بالعجز والكيس ليعين ان أفعالنا وان كانت مرادة لنا فهي لاتقع الا بإرادة الله تعالى كما قال تعالى وماذا شؤون الا ان يشاء الله (ع) وادخل مالك وأهل الصحيح في كتاب القدر هذا الحديث يدل أن المراد بالقدر ههنا ما قدره الله سبحانه وقضى به وأراد من خلقه (قوله في الآخر إنا كل شيء خلقناه بقدر) (ط) ظاهره أن المراد بقدر ما سبق به علمه وارانته وهو دليل سياق القصة التي نزلت بسببها الآية * وقال الباجي يحتمل أن يراد بالقدر التقدير لا يزداد فيه ولا ينقص من باب قد جعل الله لكل شيء قدرا ويحتمل أن يراد به القدرة كما قال تعالى بلى قادرين ووجه ثالث وهو أن يكون بقدر أي وقت خلقه فيه (قوله في الآخر ما رأيت شيئا أشبه باللم) (ط) هو من ابن عباس رضى الله عنهم ما تفسير لقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش والكبائر معلومة والفواحش ما يستفحش من الكبائر كالزنا بالمحارم واللواط واللم مادونهما وهي الصغائر وفي

الكفار والفاسق فقد أوصل الله سبحانه الى قلوبهم ما شاء بهم من ختم وطبع وعند ذلك يخرج الحديث عن مقصوده فالتأويل الأول هو أولى (قوله اللهم مصرف القلوب الى آخره) (ط) هذا الكلام يعضد التأويل الاول والحاصل ان القلوب متقلبة غير ثابتة فليحذر العاقل بقلبه ويفرغ الى ربه في حفظه (قوله حتى العجز والكيس) روي برفعهما عطفا على كل ويجرهما عطفا على شيء أو على أن حتى جارة (ع) والعجز يحتمل انه على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية حتى يخرج وقته قيل ويحتمل أن يراد به العجز عن عمل الطاعات ويحتمل عن أمر الدنيا والآخرة والكيس ضد النشاط في تحصيل المطلوب فتفسيره العجز بعدم القدرة يصبره عدما وهو عند المتكلمين صفة نبوتية يتمتع معها وقوع الفعل الممكن (ط) ومعنى الحديث ما من شيء يقع في الوجود الا وسبق به علمه وتعلقت به ارادته ولذلك أتى بكل التي للعموم وعقبها حتى التي هي للغايبه وانما غيا بالعجز والكيس ليعين ان أفعالنا وان كانت مرادة لنا فهي لاتقع الا بإرادة الله تعالى كما قال تعالى وماذا شؤون الا ان يشاء الله (قوله انا كل شيء خلقناه بقدر) (ط) ظاهره ان المراد بقدر ما سبق به علمه وارانته وهو دليل سياق القصة التي نزلت بسببها الآية وقال الباجي يحتمل ان المراد بالقدر التقدير لا يزداد فيه ولا ينقص من باب قد جعل الله لكل شيء قدرا ويحتمل أن يراد به القدرة كما قال تعالى بلى قادرين ووجه ثالث أن يكون بقدر وقت خلقه فيه (قوله ما رأيت شيئا أشبه باللم) (ع) أصل الللم الميل الى الشيء وطلبه من غير مداومة عليه * واختلف في الللم ما هو وقيل هو أن يأتي الرجل الذئب ولا

تفسيره أقوال هذا اشبهها وهو معصود الآية وعليه يدل حديث الصلوات الخمس مكفرات لما بين
ما اجتنبت الكبائر (ع) وأصل اللثم الميل الى الشيء وطلبه من غير مداومة عليه واختلف في اللثم ما هو
ف قيل هو أن يأتي الرجل الذنب ولا يعاوده وقيل هو ما سلف منه في جاهلية وقيل الصغائر وقيل أن يلم
بالشيء ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصبر عليه وقيل هو ما دون الشرك مما يشرع فيه حديث
الدينيا ولا نص على عقابه في الآخرة وتكفره الصلوات الخمس كالوطء بين الفخذين (قوله في الآخر
ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا) (ط) معنى كتب قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرية
(قوله مدرك ذلك لا محالة) (ط) وهو مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدرك ومعنى
لا محالة لا بد أن يقع (قوله قرنا العينين النظر الخ) (ط) يعني أن ذلك هو زناها وانما أطلق على هذه
الامور انها زنا لانها مقدمات لا يحصل الزنا الحقيقي في لغالب الا بعد استعمال هذه الاعضاء في
تحصيله (قوله والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) (ع) يعني أن الزنا الحقيقي الموجب للحد والعقوبة
في الآخرة هو الفرج وغيره له حظ (ط) هو ابلاج الفرج في محرم فاذا حصل تم زنا تلك الاعضاء وتم
ائم عليها واذا لم يحصل واجتنبت كفر زنا تلك الاعضاء كما قال تعالى ان تجتنبوا كثائر الآية (ط) معنى
الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيبه من الزنا ففهم من بزنى حقيقة باذخال الفرج في الفرج ومنهم من
يزنى مجازا بالنظر أو بالاستماع الى الزاني أو بالحديث مع أجنبية أو يلمس أجنبية باليد أو بالمشى الى الزنا
أو بالتفكر بالقلب وكل هذه أنواع من الزنا مجازي

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة ﴾

(م) قيل المراد بالفطرة في الحديث ما أخذ عليهم من العهد وهم في ظهور آباءهم فالولادة تقع على ذلك
حتى يقع التغيير من الابوين وقيل هي ما سبق من سعادة أو شقاوة فمن علم الله سبحانه سعادته ولد على
فطرة الاسلام ومن علم شقاوته ولد على فطرة الكفر وهذا انما يحسن على هذه الرواية التي أطلق فيها
لعظ الفطرة ولم يقيدها بآشارة تعينها كما قيدها في الآخر بقوله على هذه الفطرة أو على هذه الملة
يعاوده وقيل هو ما سلف من الجاهلية وقيل الصغائر وقيل أن يلم بالشيء ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب
ولا يصبر عليه (قوله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا) أي قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرية
(قوله مدرك ذلك لا محالة) (ط) وهو مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدرك ومعنى لا محالة
لا بد وأن يقع (ح) معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا ففهم من بزنى حقيقة باذخال
الفرج في الفرج ومنهم من يزنى مجازا بالنظر أو بالاستماع الى الزنا والحديث مع أجنبية أو يلمس
أجنبية بالليل أو بالمشى الى الزنا أو بالتفكر في القلب وكل هذا أنواع من الزنا المجازي

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة ﴾

﴿ ش ﴾ قيل المراد بالفطرة في الحديث العهد الذي أخذ عليهم وهم في ظهور آباءهم فالولادة تقع على
ذلك حتى يقع التغيير في الابوين وقيل هو ما سبق من سعادة أو شقاء فمن علم الله سعادته ولد على فطرة
الاسلام ومن علم الله شقاوته ولد على فطرة الكفر وهذا انما يحسن هذه الرواية التي أطلق فيها لفظ
الفطرة ولم يقيدها بآشارة تعينها كما قيدها في الآخر بقوله على هذه الفطرة أو على هذه الملة والتعيين
يمنع من الانقسام ويتعين هؤلاء بحديث العالم الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا فانه
يمنع من كونه يولد على الفطرة ويوجب الآخر وان المراد بالطبع حالة ثانية طرأت هي التنبؤ

ان الله كتب على ابن آدم
حفظه من الزنا ادرك ذلك
لا محالة فزنا العينين النظر
وزنا اللسان النطق والنفس
تمنى وتشتهى والفرج
يصدق ذلك أو يكذبه قال
عبد بن رايته ابن طاوس
عن ابيه سمعت ابن عباس
* حدثني اسحق بن منصور
أخبرنا أبو هشام المخزومي
ثنا وهيب ثنا سهل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب على
ابن آدم نصيبه من الزنا
مدرك ذلك لا محالة فالعينان
زناها والنظر والاذنان
زناها الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها
البطش والرجل زناها
الخطا والقلب هوى ويتمنى
ويصدق ذلك الفرج
ويكذبه * حدثنا حاجب
ابن الوليد ثنا محمد بن حرب
عن الزبيدي عن الزهري
أخبرني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة أنه كان

يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود
الايولد على الفطرة أبواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه
كأنتمج البهيمة بهيمة جماع هل
تحسون فيهما من جدعاء ثم
يقول أبو هريرة واقروا
ان شتمت فطرت الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله الآتية * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عبد الأعلى ح وثنا عبد
بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
كلاهما عن معمر عن
الزهري بهذا الاسناد وقال
كأنتمج البهيمة بهيمة ولم
يدكر جماع * حدثني
أبو الطاهر وأحمد بن عيسى
قالا ثنا ابن وهب نني
يونس بن يزيد عن ابن
شهاب ان أبا سلمة بن عبد
الرحمن أخبره ان أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود
الايولد على الفطرة ثم يقول
اقروا فطرت الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم
* حدثنا زهير بن حرب
ثنا جرير عن الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود
الايولد على الفطرة فأبواه
يهودانه وينصرانه
ويشركانه فقال رجل
يا رسول الله أرأيت لومات
قبل ذلك قال الله أعلم بما
كانوا عاملين * حدثنا أبو

والتعين يمنع من الانقسام ويتعلق هؤلاء بتحديث الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع يوم
طبع كافر فانه يمنع من كونه يولد على الفطرة ويحبب الآخر ون بان المراد بالطبع حالة ثانية طرات
هي التهيؤ للكفر غير الفطرة التي ولد عليها وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلاً للهداية ومنها لها
وفطرة الاسلام صوابها موضوع في العقول وانما يدفع العقل عن ادراكها تغيير الابوين أو غيرهما
كأفة (قول أبو هريرة) أي يجزيه على حكمهما وحالهما (قول كأنتمج البهيمة بهيمة جماع هل
تحسون فيهما من جدعاء) (ط) يشهد لتأويل ان المراد بالفطرة العاقبية والتهيؤ لان معناها ان البهيمة تولد
بهيمة مجتمعة سالمة من النقص والتغيير ولا يلحقها الجذع وهو قطع الاذن ولا غيره الا بعد الولادة
فكذلك الولد قابلاً للميل للولادة سالماً من ضد ذلك حتى يدخل عليه من الوالد ما يغيره عن ذلك ويحمله
على ما سبق عليه في الكتاب من شقاء ومعنى تحسون تجدون يقال حسست الشيء وأحسسته أي
وجدته كذلك (قول يقول أبو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شتمت فطرة الله التي فطر الناس عليها)
(ع) احتجاجه بالآية يدل ان مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة أو شقاء * قلت * انما يدل على
ذلك لان الفطرة التي في القرآن لا تقبل التغيير لقوله تعالى لا تبديل لخلق الله واذا فسرت التي في
الحديث بانها ما سبق من سعادة أو شقاء فهي أيضاً لا تقبل التغيير كأنتمج (د) قال أبو عبيد سأل محمد
ابن الحسن عن هذا الحديث فقال كان ذلك أول الاسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يفرض
الجهاد كانه يعني انه لو ولد على الفطرة لم يرناه لانه مسلم وهما كافرين ولم يرهما ولما جاز أن يسمى كافراً
فلما فرضت الفرائض على خلاف ذلك جاز أن يسمى كافر او علم انه يولد على دينهما (قول فقال رجل
يا رسول الله أرأيت لومات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) هذا السؤال انما كان عن
أولاد المشركين كما صرح به في الطريق الآخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال فقيل هم في الجنة
للكفر غير الفطرة التي ولد عليها وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلاً للهداية ومنها لها لان فطرة
الاسلام صوابها موضوع في العقول وانما يدفع العقل عن ادراكها تغيير الابوين أو غيرهما
(قول في حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يولد على الفطرة) (ح) هكذا هو في جميع النسخ
بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب وكذا حكاه القاضي عن رواية السمرقندي قال
وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضمامها (قول أبو هريرة) أي يجزيه على حكمهما وحالهما
(قول يقول أبو هريرة اقرؤا ان شتمت فطرة الله التي فطر الناس عليها) (ع) احتجاجه يدل ان
مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة وشقاوة (ب) انما يدل على ذلك لان الفطرة التي في القرآن
قيل فيها لا تبديل لخلق الله فدل انها لا تقبل التغيير واذا فسرت التي في الحديث بانها ما سبق من
سعادة أو شقاء فهي أيضاً لا تقبل التغيير بخلاف التفسيرين الآخرين فانها ما يطرأ عليها كأنتمج
(قول كأنتمج البهيمة بهيمة) بضم الباء الأولى وفتح الثانية مبنيا للمعول ورفع البهيمة ونصب
بهيمة وجماع بالمدى مجتمعة الأعضاء سليمة من النقص لا توجد فيها جدعاء بالدهي مقطوعة الاذن
أو غيرهما من الاعضاء (ع) هذا يشهد لتأويل ان المراد بالفطرة العاقبية والتهيؤ لان معناها ان
البهيمة تولد بهيمة جماع أي مجتمعة سالمة من النقص والتغيير ولا يلحقها الجذع وهو قطع الاذن
وغيره الا بعد الولادة فكذلك الولد قابلاً للميل للهداية سالم من ضد ذلك حتى يؤخذ عليه من الوالد
ما يغيره عن ذلك ويحمله على ما سبق عليه في الكتاب من شقاء ومعنى تحسون تجدون يقال
حسست الشيء وأحسسته ووجدته كذلك (قول الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) هذا السؤال انما

وقيل في النار وقيل توجب لهم نار فيقال لهم ادخلوها فن أطاع منهم دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الآثاري ذلك ومخالفة بعضها الظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على أصول الحق أنهم لا يعذبون لأن التعذيب فرع التكليف والصبي غير مكلف وأيضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الآية المذكورة والصبي لا يفهم فهو كالبهيمة فلا يخاطب فلا تبعث إليه الرسل ولا يعذب* وحجة من قال أنهم في النار حديثهم من آباءهم ولا حجة فيه لأنه خبر واحد وليس نصافي المسئلة سامناه لكنه في أحكام الدنيا وعلى ذلك خرج قالوا يا رسول الله انانيت النار من المشركين وفيها الذراري قال لهم من آباءهم يعني في جواز قتلهم في التبييت وفي غير ذلك من أحكام الدنيا (قوله على هذه الملة) * قلت * الملة الانتهاء الى شريعة ومنه قول الفخر وغيره قال المليون أي المنتقون الى الشرائع (قوله الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) أي أعلم بما جعلهم وطبعهم عليه فن خلقه على جبله المطيع دخل الجنة ومن خلقه على جبله لكفر من الفسق والمخالفة دخل النار وهذا الثواب والعقاب ليس مرتب على التكليف وانما هو بحكم علمه ومشيئته * قلت * لا يحسن تفسير الله أعلم بما كانوا عاملين بهذا وان نوابهم وعقابهم مرتب على ما علم الله سبحانه منهم لو بلغوا سن التكليف لان الكلام انما هو فيمن مات قبل بلوغه وكيف يمدب غير المكلف على تقدير أن لو بلغ لكفر وما كان الشيخ يجيب عن هذا الابانه يفعل ما يشاء أو بانه توجب لهم نار على ما يأتي من قول القاضي وتفسيره اياه بانه أشار الى ماوردانه توجب لهم نار ثم هذا التفسير يعارض ما ذكر من ان الصحيح والجاري على مذهب أهل الحق أنهم في الجنة (ع) وسبب اختلاف العلماء فيهم اختلاف ظواهر الآثار فيها حديث الله أعلم بما كانوا عاملين هذا وما حديثهم من آباءهم ومنها حديث لوشئت أسعمتك تضاعفهم في النار وحديث توجب لهم نار ويقال لهم ادخلوها وقد جمع بعضهم بين هذه الاحاديث بان جعل الاصل حديث توجب لهم نار ويقال لهم اقمعوهها فن عصي دخل النار وهو المراد في حديث لوشئت أسعمتك تضاعفهم في النار وحديثهم من آباءهم وحديث

كان عن أولاد المشركين كما صرح به في الطريق الآخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال فقيل هم في الجنة وقيل في النار وقيل توجب لهم نار قال ثم يقال لهم ادخلوها فن أطاع منهم دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الآثار ومخالفة بعضها الظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على أصول الحق أنهم لا يعذبون لأن التعذيب فرع التكليف والصبي غير مكلف وأيضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الآية والصبي لا يفهم فهو كالبهيمة فلا يخاطب فلا تبعث إليه الرسل فلا يعذب وحجة من قال هم في النارهم من آباءهم ولا حجة فيه لأنه خبر واحد وليس نصافي الغرض سامناه لكنه في أحكام الدنيا (قوله على هذه الملة) (ب) الملة الانتهاء الى شريعة ومنه قول الفخر وغيره قال المليون أي المنتقون الى الشرائع (قوله الله أعلم بما كانوا عاملين) أي أعلم بما جعلهم وطبعهم عليه فن جبله على جبله المطيع دخل الجنة ومن جبله على جبله الكفر من القسوة والمخالفة دخل النار وهو الثواب والعقاب وليس مرتب على التكليف وانما هو بحكم علمه ومشيئته (ب) لا يحسن تفسيره بهذا وكيف يعذب غير المكلف على تقدير ان لو بلغ لكفر وما كان الشيخ يجيب عن هذا الابانه يفعل ما يشاء أو بانه توجب لهم نار على ما يأتي من قول القاضي وتفسيره اياه ثم هذا التفسير يعارض ما ذكر من أن الصحيح والجاري على مذهب أهل الحق أنهم في الجنة (ح) أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المؤمنين في الجنة وتوقف في ذلك بعض لا يعتد

بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا أنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبي كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد في حديث ابن نمير مامن مولود يولد الا هو على الملة وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية الاعلى هذه الملة حتى بين عنه لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية ليس من مولود يولد الاعلى هذه الفطرة حتى يهرع عنه لسانه * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرأ حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد عليه وسلم من يولد يولد على هذه الفطرة قابواه يهودانه وينصرانه كما تنجون الابل فهل تجدون فيها جعاء حتى تكونوا أنتم تجدونها قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا فضيلة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجسانه فان كانا مسالمين فسلم كل انسان تلده أمه
يلكز الشيطان في حوضيه الامريم وابنها * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين
* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو الجمان أخبرنا
شعيب ح وثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن الزهري باسناد يونس وابن أبي
ذئب مثل حديثهما غير ان في حديث شعيب ومعقل (٩٣) سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن أبي عمير ثنا

سفيان عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أطفال
المشركين من يموت منهم
صغيرا فقال الله أعلم بما
كانوا عاملين * وحدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن أطفال المشركين قال
الله أعلم بما كانوا عاملين
اذ خلقهم * حدثنا عبد الله
ابن مسامة بن قنبل ثنا
معتز بن سليمان عن أبيه
عن ربيعة بن مسقلة عن
أبي اسحق عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن
أبي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغلام الذي قتله
الخصر طبع كافرا ولو عاش
لارهق أبو به طغيانا وكفرا

الله أعلم بما كانوا عاملين يشير الى عملهم هذا العمل من الاقحام والاجام والصحيح ومذهب
المحققين أنهم في الجنة لحديث البخاري انه عليه السلام رأى ابراهيم عليه السلام ليلة الاسراء في الجنة
وحوله أولاد المسالمين قالوا أولاد المشركين يا رسول الله قال وأولاد المشركين ولقوله تعالى وما كنا
معذبين الآية وقد قدمنا الاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم السلام في الجنة وكذلك أولاد المسالمين
عند الجمهور وتوقف في ذلك بعض العلماء لان قوله في حديث عائشة رضى الله عنها حين قالت
عصفور من عصافير الجنة أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم بما قدح في القطع (د) أجمع من بعد اجماعه انهم
في الجنة وتوقف فيهم من لا يعتمد بتوقفه وموجب توقفه حديث عائشة هذا * وأجاب العلماء عنه بأنه لعله
انماهاها عن المسارعة الى القطع فيما ليس عندها فيه دليل قاطع أو كان ذلك قبل أن يعلم أنهم في الجنة
فلم أعلم ذلك في قوله ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخل الجنة بفضل رحمته
اياهم وغير ذلك من الاحاديث (قوله في الآخر كل انسان تلده أمه يلكز الشيطان في حوضيه الامريم
وابنها) (ع) حوضيه بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المججمة ثنية حوض وهو الحجز وقيل الخاصرة
وعند ابن ماهان خصييه بالخاء المججمة والصاد المهملة وهما الأثنيان وأظنه تصحيفا بدليل قوله الا
مردوم وتقدم الكلام على هذا الحديث وعلى الغلام الذي قتله الخصر (ط) اللكز المذكور
هو من الامراض الحسية فلا يمتنع عرضه لغيرهما وظاهر مقام تكريمة النبي صلى الله عليه وسلم
خروجه من العموم والخاصة به يسى في ذلك (قوله في الآخر طوبى له عصفور من عصافير الجنة) (ط)

به حديث عائشة هذا * وأجاب العلماء عنه انه لعله انماهاها عن المسارعة الى القطع فيما ليس عندها فيه
دليل قاطع أو كان ذلك قبل أن يعلم أنهم في الجنة (قوله يلكز الشيطان في حوضيه) بكسر الحاء المهملة
مضاد مججمة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ياء ثنية حوض وهو الحنث وقيل الخاصرة (ع) وعند ابن
ماهان خصييه بالخاء المججمة والصاد المهملة وهما الأثنيان وأظنه تصحيفا بدليل الامر بم (ط) الوكز
المذكور هو من الامراض الحسية فلا يمتنع عرضه لغيرهما وظاهر مقام تكريمة النبي
صلى الله عليه وسلم خروجه من العموم والخاصة به يسى عليه السلام (قوله سلمة ابن شبيب)

* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت
توفى صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد الذين ان الله خلق الجنة وخلق النار
نخلق لهذه أهلا وهذه أهلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقالت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير
الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة

أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم * حدثنا محمد بن الصباح ثنا سمعيل ابن زكريا عن طلحة بن يحيى ح وثنا سليمان بن معبد ثنا الحسين بن حفص ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفیان الثوري عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالنا ثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعمر بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعني بزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة أن يجعل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيرا وأفضل قال وذكرت عنده القرذة قال مسعر

قالت ذلك لانهابت على أنه يولد على فطرة الاسلام وعلى أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب حتى يبعث رسولا فاجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر (ع) والذي ذكره صلى الله عليه وسلم كلام مجمل يحتمل أنهم مع آبائهم في ذلك وان لم يعملوا ما يستوجبون به ذلك لانهم خلقوا له وكتب عليهم ويحتمل أنهم بهذه الحال وان خالفوا حال آبائهم (قوله وهم في أصلاب آبائهم) (ع) ايس بعارض لما تقدم من انه يكتب سعيدا أو شقيا وهو في بطن أمه لان هذا راجع الى ما سبق من علم قضاء الله تعالى وقدره وهو أزل ذلك راجع الى اظهار الله تعالى للملك ليكتب في كتب (قوله في الآخر قالت أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعني بزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأخي معاوية) (ع) معناه أطل أعمارهم حتى أمتع بهم زمانا طويلا (قوله سألت الله لآجال مضروبة) (م) واحدا لآجال أجل وهو الوقت الذي قدر موت الميت فيه (قوله قبل حله) (ع) أي قبل وجوبه حل الشيء وجب ور وبناه بفتح الحاء من غير خلاف عن شيه وخنا وذكره الامام أبو عبد الله قبل أجله وبعده أجله (د) يعني من غير خلاف عند رواية بلادهم وأما عند رواية بلادنا فلا شهر فيه الكسر وهما الغتان (قوله أو يؤخر شيئا) عن (م) الحديث نص في أن الارزاق والآجال لا تزيد ولا تنقص فمن علم الله أنه يموت سنة خمسمائة يستعمل أن يموت قبلها أو بعدها لان العلم معرفة المعلوم على ما هو به فلو مات قبلها أو بعدها لم يكن الله علم ذلك الاجل على ما هو به وانقلب العلم جهلا والجهل على الله تعالى محال فاذا كان نصا في أن الآجال لا تزيد ولا تنقص عارض حديث صلاة الرحم تزيد في العمر ويحجب بان الأجل الذي علم عند الله سبحانه وتعالى وفي علمه لا يتغير بزياة ولا تنقص لما تقدم وأما علم الملك فانه حادث والحادث يقبل التغيير بازياة والنقص ويجوز أن يأمر الله تعالى باجل أو يكتب له في اللوح المحفوظ ثم يزيد فيه بسبب الصلاة حتى يقع الموت على ما علم الله سبحانه في الازل * قلت * الجواب بهذا لارتفاع السؤال لان المراد بالزيادة في العمر حقيقة وعلى هذا فليست بحقيقة وانما الجواب والله أعلم أن يكون كتب أجله ان لم يصل رحمه كذا وان وصل فاجله كذا فاذا وصل رحمه بلغ الاجل الاكثر والله سبحانه أعلم أي ذلك يفعل (قوله ولو كنت سألت الله تعالى أن يعينك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل) (م) ان قيل صرفها عن الدعاء بالزيادة في العمر لانه قد فرغ منه وتدرع بها الى الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهذا أيضا مفر وغمته قيل قد أمر الله سبحانه باعمال الطاعات كالصلاة والصوم ووعدها بتنجي من النار والدعاء بالنجاة من النار من جملة تلك العبادات فكما لا يحسن ترك الصلاة اتكالا على ما سبق من القدر فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة وهذا الاعتراض من نحو ما تقدم من قول من قال أفلا ندع العمل حين أخبرهم أن الله سبحانه وتعالى قضى بالمعافاة

بفتح الشين المحجمة (قوله عن المغيرة بن عبد الله اليشكري) بفتح الياء وسكون الشين المحجمة وضم الكاف والمعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة (قوله اللهم أمتعني بزوجه الى آخره) معناه أطل أعمارهم حتى أمتع بهم زمانا طويلا (قوله قبل حله) بفتح الحاء وكسرها أي قبل وجوبه (قوله ولو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل) ان قيل صرفها عن الدعاء بالزيادة في العمر لانه قد فرغ منه وتدرع بها الى الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهو أيضا مفر وغمته قيل الدعاء فلهذا من الطاعات الأمور بها فلا يحسن تركها اتكالا على ما سبق من القدر مع أنه صلى الله عليه وسلم إنما أرشدها الى الافضل فالخاص من الجواب أنه إنما أمرها بالدعاء

وأراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل مسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القرودة والخنازير قبل ذلك * حدثناه أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن (٩٥) في حديثه عن ابن بشر وكيع جميعا من عذاب

في النار وعذاب في القبر * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وحجاج بن الشاعر والفظ لحجاج قال اسحق أخبرنا وقال حجاج ثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري

عن معمر بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم تعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يجمل شيئا منها قبل حله ولا يؤخر شيئا منها بعد حله ولو سألت الله ان يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك قال فقال رجل يارسول الله القرودة والخنازير هي

مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القرودة والخنازير كانوا قبل ذلك * حدثني أبو داود سليمان بن معد ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بهذا

والشقاء مع أنه صلى الله عليه وسلم إنما أرشدها الى الأفضل (ط) ولا شك ان الدعاء بالمعافاة من النار أفضل من الدعاء بالزيادة في العمر * قلت * الحاصل من الجواب انه إنما أمرها بالدعاء بالمعافاة من حيث كونها عبادة لا من حيث كونها دعاء ترضى اجابته وحاصل جوابه الثاني انه لم ينهها عن الدعاء بالزيادة في العمر حتى يكون مناقضا لارشادها الى الدعاء بالمعافاة وإنما أرشدها الى الأفضل وبيان انه أفضل ان الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر وعذاب النار شيء تعبدنا به ولم نتعبد بالدعاء في الزيادة في العمر * قلت * وهذا الجواب هو الجواب عن سؤال يرد وهو أن يقال أم حبيبة رضيت الله عنها ان كانت عنده صلى الله عليه وسلم مأمونة من العذابين فقد أمرها بتحصيل الجاصل وان لم تكن عنده مؤمنة فقد عرضها للعذاب القبر * والجواب اننا نختار انها مأمونة وإنما أمرها بالدعاء من حيث انه عبادة لا لتحصيل الأمن ويصح أن نختار الثاني * ويوجب بانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم الا ما علم به ولم يكن حينئذ أعلم بذلك (قوله في الآخر المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) (ع) يحتمل أن يعنى بالقوة شدة البدن التي يكون بها أكثر عبادة ويحتمل انها قوة النفس التي يكون بها أقدم على العدو وأشد عزيمته في التغيير للمنكر وأصبر على الأذى والمشاق في ذات الله تعالى ويحتمل انها قوة المال التي يكون بها أكثر انفاقا في سبيل الله تعالى * قلت * كون القوي أحب انما هو باعتبار ما ذكر من كونه أكثر عبادة ولو كان قوي ضعيف العمل وآخر ضعيف الجسم لكنه أكثر عملا انعكس الحكم ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة والحالة هذه تساويا (قوله وفي كل خير) (ع) اشتركا في الايمان ولكنه قد فاته الحظ الاكثر والله سبحانه قديان الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله احرص على ما ينفعك واستمع بالله ولا تعجز) (ط) معناه اجتهد في تحصيل ما تنتفع به في أمر دنياك الذي تصون به دينك وعيالك ومروءتك ولا تعجز في تحصيل ذلك وتتكل على

بالمعافاة من حيث كونه عبادة لا من حيث كونه دعاء ترضى اجابته * وحاصل جوابه الثاني انه لم ينهها عن الدعاء بالزيادة في العمر حتى يكون مناقضا لارشادها الى الدعاء بالمعافاة وإنما أرشدها الى الأفضل (قوله وان القرودة والخنازير كانوا قبل ذلك) أي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على أهمالها لئلا ينسحق من المسخ وجاء كانوا بضمير العلقاء مجازا لكونه جرى في الكلام مائة مقضى مشاركتها للعلقاء مثل قوله تعالى رأيتهم لى ساجدين وكل في فلك يسبحون (قوله المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) (ع) يحتمل أن يعنى بالقوة قوة البدن التي يكون بها أكثر عبادة ويحتمل انها قوة النفس التي يكون بها أقوى على العدو وأكثر عزيمته في تغيير المنكر وأصبر على الأذى والمشاق في ذات الله تعالى ويحتمل انها قوة المال التي يكون بها أكثر انفاقا في سبيل الخير (ب) كون القوي أحب انما هو باعتبار ما ذكر من كونه أكثر عبادة ولو كان قوي ضعيف العمل وآخر ضعيف الجسم لكنه أكثر عملا انعكس الحكم ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة والحالة هذه تساويا (قوله وفي كل خير) لانها اشتركا في الايمان لكنه الضعيف قد فاته الحظ الاكثر لانه سبحانه قديان بين الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله احرص على ما ينفعك واستمع بالله ولا تعجز) (ط) معناه اجتهد في تحصيل

الاسناد غير انه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حله أي نزوله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نير قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستمع بالله ولا تعجز

القدر فتسبب الى التعريط شرعا وعادة ومع الاجتهاد فلا بد من الاستعانة بالله سبحانه وتعالى واللجأ اليه وبسؤالك هاتين الطريقتين يحصل خير الدارين (قول) وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لم يصبني كذا) يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور التسليم والرضا بقضاء الله وترك أن يقول لو أني فعلت كذا لم يصبني كذا فانها تنجر الى وسوسة الشيطان وان التدبير يسبق القدر وهذا من عمل الشيطان وهذا الذي عنى بقوله عليه الصلاة والسلام فان لو توقع عمل الشيطان (ع) قال بعض العلماء النبي إنما هو أن يقول لم يصبني جاز ما بذلك وأما لو رد الأمر الى الله تعالى والى مشيئته لم ينه واحج يقول أبو بكر رضي الله عنه في قضية الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لراى ناولا حجة فيه لان النبي إنما هو عن دعوى رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وإنما فيه انه أخبر عن مستقبل وكذلك في جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز زمن لو وحديث قوله لولا حدثان قومك بالكفر لآتمت البيت على قواعدا إبراهيم وحديث لو كنت رجلا أحدنا لغير بينة لرجت هذه وحديث لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وكما مستقبل لاعتراض فيه على قدر مضى وإنما أخبر في جميعها أنه كان يفعل ما هو في قدرته لولا المانع وأما ما مضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عندي أن النبي على ظاهر عموميه ولكنه نهى تنزيهه ويدل عليه قوله فان لو توقع عمل الشيطان أي يوسوس في القلب بمعارضة القدر (د) وجاء من استعمال لوفي الماضي قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر أن النبي إنما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فهي نهى تنزيهه وأما من يقوله تأسفا على فعل طاعة فلا بأس به وعليه يحمل أكثر ما جاء من استعمال ذلك في الأحاديث * قلت * والحق الشاطبي بوليت بقوله * وكم لو ولبت تورث القلب انصلا * وهو

وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولا يكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو توقع عمل الشيطان * حدثنا عبد

ما تنتفع به في أمر دنياك الذي تصون به دينك وعبالك ومروءتك ولا تجزع عن تحصيل ذلك وتتكل على القدر فتسبب الى التعريط شرعا وعادة ومع الاجتهاد فلا بد من الاستعانة بالله واللجأ اليه وبسؤالك هاتين الطريقتين يحصل خير الدارين (قول) وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لم يصبني (ط) يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور التسليم والرضا بقضاء الله تعالى وترك أن يقول لو أني فعلت كذا لم يصبني فانها تنجر الى وسوسة الشيطان فان التدبير يسبق القدر وهو من عمل الشيطان وهو الذي عنى بقوله لو توقع عمل الشيطان (ع) قال بعض العلماء النبي إنما هو لمن يقول لم يصبني جاز ما بذلك وأما لو رد الأمر الى الله تعالى والى مشيئته لم ينه * واحج بقضية أبي بكر في قضية الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لراى ناولا حجة فيه لان النبي إنما هو عن رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وإنما فيه اخبار عن مستقبل وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز زمن لو وحديث لولا حدثان قومك وحديث لو كنت رجلا أحدنا لغير بينة لرجت هذه وحديث لولا ان أشق على أمتي فكله مستقبل لاعتراض فيه على قدر مضى وإنما أخبر في جميعها انه كان يفعل ما هو في قدرته لولا المانع وأما ما مضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عندي أن النبي على ظاهره وعمومه ولكنه نهى تنزيهه ويدل عليه قوله فان لو توقع عمل الشيطان أي يوسوس في القلب بمعارضة القدر (ح) وجاء من استعمال لوفي الماضي قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر أن النبي إنما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فهو نهى تنزيهه وأما من يقوله تأسفا على فوت طاعة فلا بأس به وعليه يحمل أكثر ما جاء من استعمال ذلك في الأحاديث (ب) والحق الشاطبي بوليت بقوله * وكم لو ولبت تورث القلب انصلا * وهو كذلك اذا ربه بليت الندم والتأسف على عدم فعل ما لو فعله

كذلك اذا اريد بليت الندم والتأسف على عدم فعل ما لوفعله لم يصبه أى تمنى لو فعل ذلك

﴿ كتاب العلم ﴾

(قوله هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية) (ع) اختلف فى تفسير المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا فقيـل المحكم القرآن والمتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل المتشابه ما تنفق لفظه واختلف معناه ونمض ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى وأضله الله على علم مع قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى فلفظ الاضلال واحد وحقيقة اختلاف اللفظين يعسر ادراكه من حيث اللفظ وإنما يدرك بالعقل اختلاف هذه المعانى وما يصح منها وما لم يصح ويلحق بهذا الباب آيات الغفران وآيات تعذيب العصاة فإنه وقعت فى القرآن فى ذلك ظواهر تتعارض وتفتقر الى نظر طويل (ط) وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد وقيل آيات قيام الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما انضحت دلالاته وانتفى عنه الاشتباه والمتشابه نقيضه وهذا أشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغة لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام الاتقان ولا شك أن ما كان واضح المعنى لا اشكال فيه قال الغزالي فى المستصفى ان لم يرد فى تفسير الآية تفسير فتفسر بما يعرفه أهل اللغة ويناسب الوضع من حيث اللفظ واذا اعتبرت المناسبة فلا يناسب تفسير المتشابه بالحروف المقطعة أوائل السور والمحكم غيرها ولا تفسير المحكم بما يعمله الراسخون فى العلم والمتشابه بما انفرد الله سبحانه بعلمه ولا تفسير المحكم بانه الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه بالقصص والامثال وهذا أبعد الأقوال والصحيح أن المحكم ما انضح معناه ولا يتطرق اليه احتمال ولا اشكال والمتشابه ما يعرض له الاحتمال أو انه ما انتظم ترتيبه مقيدا اما بظاهر أو تأويل والمتشابه الالفاظ المشتركة كالقرء وكالذى بيده عقدة النكاح وكاللس فالاول متردد بين الطهر والحيض والثانى بين الولي والزوج والثالث بين الوطاء والمس باليد قال وقد يطلق على ما يرد من الصفات مما يوهم الجهة والتشبيه فيفتقر الى تأويل (قوله هن أم الكتاب) (ط) أى أصله الذى يرجع اليه عند الاشكال

لم يصبه أى تمنى أن لو فعل ذلك

﴿ كتاب العلم ﴾

(ش) (قوله ثنا يزيد بن ابراهيم التستري) (ح) هو بضم التاء الأولى والثانية والصحيح المشهور فقها ولم يذكره السمعاني فى كتاب الانساب والحازمى فى المؤلف وغيرهما من المحققين والا كثرون غيره وذكر القاضى فى المشارق انها مضمومة كالاولى وضبطها الباجى بالقح قال السمعماني هى بلد من كور الالهواز (قوله هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية) (ع) اختلف فى تفسير المحكم والمتشابه فقيـل المحكم القرآن والمتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل المتشابه ما تنفق لفظه ونمض ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى وأضله الله على علم مع قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى فاللفظ والمعنى مختلف وإنما يدرك بنظر العقل ويلحق بهذا الباب الغفران وآيات تعذيب العصاة فإنه وقعت فى القرآن فى ذلك ظواهر تتعارض وتفتقر الى نظر طويل (ط) وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد وقيل آيات الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما انضحت دلالاته وانتفى عنه الاشباه والمتشابه ونقيضه وهذا أشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغة لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام الاتقان ولا شك ان ما كان واضح المعنى لا اشكال فيه (قوله هن أم الكتاب) أى أصله الذى يرجع اليه عند الاشكال فكانه قال محكمات

الله بن مسلمة بن قعنب ثنا
يزيد بن ابراهيم التستري
عن عبد الله بن أبي مليكة
عن القاسم بن محمد عن
عائشة قالت تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذى
أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخره متشابهات

ومنه سميت الفاتحة أم القرآن لاهما أصله اذ هي آخذة بجملة عاومه فكانت له قال محركات أي
 أصول ما أشكل من الكتاب فيرد ما أشكل منه الى ما أتضح منه وهذا أسد ما قيل في ذلك **(قول)** فأما
 الذين في قلوبهم زيغ (ط) الزيغ هو الميل عن الحق وابتغاء الفتنة طلبها والفتنة الضلال وقال
 مجاهد الشك وتأويله ما آل اليه أمره وكنهه حقيقة فكانت لهم تعموافى التأويل طلبا لكنه
 الامر وحقيقته ففكره لهم التعمق **(قول)** والراسخون في العلم (ع) اختلف في الراسخين فقيل
 يعلمون تأويله فالواو عاطفة ويقولون في موضع الحال من الراسخين وقيل لا يعلمونه فالواو
 للاستئناف والراسخون مبتدأ وخبره يقولون وكلا الوجهين محتمل وانما يعترض أحدهما بمرجح
 لا يباغ القطع وكاد ان يكون علم الراسخين بالمتشابهة من المتشابهة (د) والاول أصح لانه يبعد أن
 يخاطب الله تعالى الخلق بما لا يعرفون وقد اتفق أصحابنا وغيرهم على أنه يستحيل أن يتكلم الله
 سبحانه بما لا يفيد **﴿قلت﴾** انما جعل يقولون حالا من المعطوف لامن المعطوف عليه لان الله تعالى
 لا يقول ذلك **(قول)** اذ رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه (ط) أي يتبعونه ويجمعونه طلبا للتشكيك
 في القرآن واضلال العوام كما فعله الزنادقة والقرامطة والطاعنون في القرآن أو يجمعون المتشابهة
 طلبا لاعتقاد ظواهره كما فعلت المجسمة جمعوا ما في القرآن والسنة مما ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا
 ان الباري سبحانه وتعالى جسم له صورة ذات وجه وعين وجنب ويد ورجل وأصبح تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا ولا خلاف في كفر القسم الأول ويقتلون دون استتابة وأما القسم الثاني فالصحيح
 كفرهم اذ لا فرق بينهم وبين عباد الأصنام والصور ويستتابون كالمرتد فان تابوا واقتلوا وأما من
 يجمع المتشابهة ليبدى تأويله فذلك مختلف في جوازه على الخلاف في جواز تأويله وتقدم ان مذهب
 السلف عدم تأويله مع صرفه عن ظاهره المحال وان مذهب المتكلمين تأويله وأما من يتبع المتشابهة
 كما فعل صديغ فخكمه الأدب الشديد كما فعل عمر رضي الله عنه **(قول)** فاحذر وهم (ع) فيه التحذير

فأما الذين في قلوبهم زيغ
 فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
 الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم
 تأويله الا الله والراسخون
 في العلم يقولون آمنابه كل
 من عند ربنا وما يذكر الا
 أولو الاباب قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا رأيتم الذين
 يتبعون ما تشابه منه فأولئك
 الذين سمي الله فاحذر وهم

أصول ما أشكل من الكتاب فيرد ما أشكل منه الى ما أتضح وهذا أسد ما قيل في ذلك **(قول)** فأما
 الذين في قلوبهم زيغ (أي ميل عن الحق وابتغاء الفتنة طلبها والفتنة الضلال وقال مجاهد الشك
 والتأويل ما آل اليه أمره وكنهه حقيقة فكانت لهم تعموافى التأويل طلبا لكنه الامر وحقيقته
 فكره لهم التعمق **(قول)** والراسخون في العلم (قيل يعلمون تأويله فالواو عاطفة ويقولون في
 موضع الحال من الراسخين وقيل الواو للاستئناف والراسخون مبتدأ ويقولون خبره وكلا الوجهين
 محتمل (ح) والاول أصح لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى الخلق بما لا يعرفون وقد اتفق أصحابنا وغيرهم
 على أنه يستحيل أن يتكلم الله بما لا يفيد **﴿قلت﴾** وقد يرجح الثاني بان الآية أنصبت بحق الجمع
 والتعريق والتقسيم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ الى قوله كل من عند ربنا فيكون تمام حكم
 القسم الأول عند قوله وما يعلم تأويله الا الله وابتداء القسم الثاني من قوله والراسخون في العلم أي وأما
 الراسخون الذين هم قسم الأولين الذين في قلوبهم زيغ فهذه الآية في جمعها الالقاب الثلاثة على حد قوله
 تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الآية **(قول)** اذ رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه (ط) أي يتبعونه
 ويجمعونه طلبا للتشكيك في القرآن واضلال العوام كما فعلت الزنادقة والقرامطة والطاعنون في
 القرآن أي يجمعونه طلبا لاعتقاد ظواهره كما فعلت المشبهة جمعوا ما وقع في القرآن والسنة مما ظاهره
 الجسمية حتى اعتقدوا ان الباري تعالى جسم له صورة ذات وجه وعين وجنب ويد ورجل وأصبح
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا خلاف في كفر القسم الأول ويقتلون دون استتابة وأما القسم

﴿حديثنا أبو كامل فضيل
 ابن حسين الجحدري ثنا
 حماد بن زيد ثنا أبو عمران
 الجوني قال كتب الى عبد
 الله بن أبي رباح الانصاري
 ان عبد الله بن عمر وقال

من اتباع أهل البدع (قوله في الآخر هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) أي خرجت اليه في الهجرة وهي شدة الحر (قوله فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية) (ط) لم يختلفا في القراءة لانه يسوغ أن يقرأ على سبعة أحرف ولا في أن تلك الآية قرآن لان ذلك معلوم عندهم ومثل هذا لا يختلف فيه المسلمون ولا يقررون عليه لانه كفر فلم يبق الا انه اختلف في المعنى ثم تلك الآية ان كانت من المحكم الظاهر المعنى يخالف فيها أحدهما المقصود فهمه أو لاحتمال بعيد فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك لانه ترك الظاهر الى ما ليس بظاهر وان كانت من المتشابه فانكر صلى الله عليه وسلم التعرض لتأويلها فيكون حجة للسلف في التسليم وترك التأويل (قوله انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) (د) المراد هلاك من كان قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم وحذر صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم (قوله اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم) (د) فيه ان قراءة القرآن تكون بالتدبر (قوله فاذا اختلفتم فيه فقوموا) ﴿قلت﴾ يعني بالاختلاف الاختلاف في التلاوة بان يكون أحدهما في أول الآية والآخر في آخرها وانما أمر صلى الله عليه وسلم بالقيام عند الاختلاف في ذلك لان المطلوب أن يقرأ القرآن ويتدبر كما ذكر فاذا ابتداء القارئان الآية معا وخطاها معا اختلفت قلوبهما في تصور معناها واذا كان أحدهما في أولها والآخر في آخرها لم تتفق قلوبهما في تصور معناها لتخليط أحدهما على الآخر فامر وابتداء هذا والله أعلم صورة الاتفاق والاختلاف ولذا كره مالك الاجتماع على القراءة ولم يتكلم الشارحون عليه بما يشفي النفس (م) وتمسك به المشوية ونفاعة النظير ومجمله عند العلماء على اختلاف لا يجوز وأو يقع ما لا يجوز كاختلافهم في نفس القرآن أو في معان لا يجوز فيها الاجتهاد واختلاف يقع في الشكناء والتشاجر وأما الاجتهاد في فروع الدين وتمسك

الثاني فالصحيح كهرم ادلا فرق بينهم وبين عباد الاصنام والصور ويستتابون كالمترد فان تابوا والافتلوا واما من يجمع المتشابه كما فعل صبيغ فخسمة الأدب البليغ كما فعل عمر رضي الله عنه (قوله هجرت) (ط) أي خرجت في الهجرة وهي شدة الحر (قوله فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية) لم يختلفا في القراءة لانه يسوغ أن يقرأ على سبعة أحرف ولا في أن تلك الآية قرآن لان ذلك معلوم عندهم ومثل هذا لا يختلف فيه المسلمون ولا يقررون عليه لانه كفر فلم يبق الا أنه اختلف في المعنى ثم تلك الآية ان كانت من المحكم الظاهر المعنى يخالف فيها أحدهما المقصود فهمه أو لاحتمال بعيد فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك لانه ترك الظاهر الى ما ليس بظاهر وان كانت من المتشابه فانكر صلى الله عليه وسلم التعرض لتأويلها فيكون حجة للسلف في التسليم وترك التأويل (قوله انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) (ح) المراد هلاك من كان قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم وحذر صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم (قوله اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم) (ع) فيه ان قراءة القرآن أن تكون بالتدبر فاذا اختلفتم فقوموا (ب) يعني بالاختلاف في التلاوة بان يكون أحدهما في أول الآية والآخر في آخرها وانما أمر بالقيام عند الاختلاف لذلك لان المطلوب أن يقرأ القرآن ويتدبر كما ذكر واذا ابتداء القارئان الآية معا وخطاها معا اختلفت قلوبهما في تصور معناها واذا كان أحدهما في أولها والآخر في آخرها لم تتفق قلوبهما في تصور معناها لتخليط أحدهما على الآخر فامر وابتداء هذا والله أعلم صورة الاتفاق والاختلاف فلذا كره مالك الاجتماع على القراءة ولم يتكلم الشارحون عليه بما يشفي النفس ﴿قلت﴾ تفسيره هذا بعيد اذ لو أريد ان كان المناسب اقرأوا القرآن ما اختلفت فيه قراءتكم وبحق هذا وادعاء ان ما في الحديث يستلزمه بعيد

هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية تخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن عبيد عن أبي عمران عن جندب بن عبد الله الجيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ثنا همام ثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن

كل واحد بظاهر القرآن وتأويل أحدهم الظاهر ما تمسك به الآخر على خلاف ما تأول به صاحبه
فامر لا بد منه وعليه مضى السلف (ع) وقد يكون أمره بالقيام عند الاختلاف في غير عصره إذ
لا وجه للاختلاف وهو معهما لا به يدفع التنازع كان في الحروف أو في المعاني (ط) ويظهر أن
مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر والزجر عما يقطع ذلك والخلاف في حال القراءة قاطع
عن ذلك كان الاختلاف في حروفه أو معانيه والقلب إذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم
بالقيام حتى يزول تشويش القلب (قول) أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم (ع) الألد الشديد
الخصومة مأخوذ من لديدى الوادى وهما جانباه كأنه كلما أخذ عليه جانب من الجهة أخذ جانباً آخر وقيل
لأعماله لديد به عند كثرة الكلام وهما جانباه عنقه والخصم الحاذق في الخصومة وكانت الجاهلية تمدح
بذلك قدمه صلى الله عليه وسلم لأنه لما يكون في حق قال تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وأما
الجدال بالتي هي أحسن في طلب الحق فغير مذموم (ط) الرواية في الخصم بسكون الصاد وقيد بعضهم
بالكسر وهما اسمان للخصم إلا أنه بالسكون مصدر في الأصل ولذا يكون للذكر والمؤنث والفرد
والمثنى والمجموع بلفظ واحد وبعضهم يثنيه ويجمعه ويذهب به مذهب الاسم وفي لقرآن الوجهان قال
تعالى وهل أتاك نبأ الخصم ثم قال بعده لا تخف خصمان وهذا الخصم المبعوض هو الذى يقصد بخصومته
دفع الحق بالأوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين بخصومة أكثر المتكلمين المعرضين
عن الطريق التي أرشد إليها الكتاب والسنة وسلف الأمة إلى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة
وقوازين جدلية ترد بسببها على الآخذ فيها شبهة يهجر عنها وشبهة يذهب الإيمان معها وأحسنهم انفصالا

وأيضاً فلم يكن شأن الصحابة الاجتماع على قراءة سورة واحدة وذكر واحد حتى يؤمروا في ذلك
بالقيام عند الاختلاف ولهذا اعد الاجتماع على ذلك على هيئة ما يوجد في أزمنة من البدع فلا يظهر
أذن في تفسير الحديث عندي أن الطلب متوجه لكل شخص يقرأ القرآن وحده بان يسترسل في
قراءته مادام قلبه طوع لسانه بالتدبر لما يقرأ والاستسلام له فإذا اختلف القلب بان يمل القلب
القراءة ويستعملها أو يتعكر في غيرها فان القارئ حينئذ أمر بان يقوم عنها في ذلك الوقت حتى يجد
قلبه في وقت آخر كما أمر المتنفل إذا عرض له النوم المشغل قلبه عن الحضور ان ينام ويترك الصلاة
حتى يزول ذلك العارض عن قلبه فعنى فإذا اختلفتم فقوموا أى اختلفت فلوبكم وحمله النواوى
على الاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف بوقع في شك أو
شبهة أو فتنة أو خصومة وشحناء ونحو ذلك قال وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه
ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منها عنه بل هو
مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن (ع) وقد يكون
أمره عند الاختلاف في غير عصره إذ لا وجه للاختلاف وهو معهما لا به يرفع التنازع كان في
الحروف أو في المعاني (ط) ويظهر أن مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر والزجر عما
يقطع عن ذلك والخلاف حال القراءة قاطع عن ذلك كان الخلاف في حروفه أو معانيه والقلب إذا وقع
فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم بالقيام حتى يزول تشويش القلب (قول) أبغض الرجال إلى الله
الألد الخصم (ع) الألد الشديد الخصومة مأخوذ من لديدى الوادى وهما جانباه لأنه كلما أخذ عليه جانباً
أخذ جانباً آخر وقيل لأعماله لديد به عند كثرة كلامه وهما جانباه عنقه والخصم الحاذق في الخصومة
وكانت الجاهلية تمدح بذلك قدمه صلى الله عليه وسلم لأنه قل ما يكون في حق (ط) الرواية في الخصم

سعيد بن صخر الدارمي ثنا
حيان ثنا أبان ثنا أبو
عمران قال قال لنا جندب
ونحن غلمان بالكوفة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ القرآن بمثل
حديثهما حدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا وكيع
عن ابن جريج عن ابن أبي
مليكة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أبغض الرجال
إلى الله الألد الخصم حدثنى

عنها أجدهم لأعلمهم فكم من علم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء المتكلمين ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها الاطفال فاخذوا يبحثون عن تمييز الجوهر وعن الاكوان والاحوال ثم انهم بحثوا عما سكت السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى وتعيدها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وهل الكلام واحد أو منقسم وهل تقسيمه بالانواع أو بالوصاف وكيف تعلق في الازل بالمأمور ثم اذا انعدم المأمور هل يبقى ذلك التعلق أم لا وهل الامر لزيد بالصلاة هو عين أمر عمر وبالزكاة الى غير ذلك من الابحاث التي لم يأمر الشارع بالبحث عنها وسكت أصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عمال يعلم حقيقة نفسه ومن عجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن ادراك ما ليس كذلك أعجز وغاية علم العلماء وادراك العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزعه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال ثم اذا أخبرنا الصادق عن شيء من أسمائه أو صفاته قبلنااه وما لم يتعرض له سكتنا عنه هذه طريقة السلف وغيرها في تلك ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد في ذلك عن الائمة المتقين فمن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر الشغل والدين قد فرغ منه ليس بامر يتوقف على النظر فيه وعن مالك رضي الله عنه ليس هذا الجدال من الدين في شيء وعن الشافعي رضي الله عنه لان يتصف العبد بكل ما نهي الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينطق في علم الكلام قال واذا سمعت من يقول الاسم المسمى أو غيره فاشهد انه من أهل الكلام ولا دين له قال وحكي في أهل الكلام أن يضربوا ويظاف بهم في القبائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال أحمد رضي الله عنه لا يفلح صاحب الكلام أبدا أهل الكلام زنادقة وقال ابن عثيم أنا أقطع أن الصحابة ماتوا ولا عرفوا الجوهر والعرض فان رأيت أن تكون مثلهم فكن وان

بسكون الصادق وقيد بعضهم بالكسر وهما اسمان للخاصم الا أنه بالسكون مصدر في الأصل ولذا يكون للذكر والمؤنث والفرد والمثنى والمجموع بلغظ واحدو بعضهم يشبهه ويجمعه يذهب به مذهب الاسم وفي القرآن الوجهان قال تعالى وهـل أناك نبياً الخصم ثم قال لا تخف خصمان وهذا الخصم المبعوض هو الذي يقصد بخصومته دفع الحق بالوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين بخصومة أكثر المتكلمين المعرضين عن الطريق التي أرشد اليها الكتاب والسنة وسلف الأمة الى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية ترد بسببها على الأخذ فيها شبهة يجز عنها وشبهة يذهب الايمان معها وأحسنهم انفصالا عنها أجدهم لأعلمهم فكم من علم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء المتكلمين ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها الاطفال فاخذوا يبحثون عن تمييز الجوهر وعن الاكوان والاحوال ثم انهم بحثوا عما سكت السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى وتعيدها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وهل الكلام واحد أو منقسم وهل انقسامه بالانواع أو بالوصاف وكيف تعلق في الازل بالمأمور ثم اذا انعدم المأمور هل يبقى ذلك التعلق أم لا وهل الامر لزيد بالصلاة هو عين أمر عمر وبالزكاة الى غير ذلك من الابحاث التي لم يأمر الشارع بالبحث عنها وسكت أصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عمال يعلم حقيقة نفسه ومن عجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن ادراك ما ليس كذلك أعجز وغاية علم العلماء وادراك العقلاء أن يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزعه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال ثم اذا أخبرنا الصادق عن شيء من أسمائه أو صفاته قبلنااه وما لم

رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فبئس ما رأيت وقد أفضى الكلام باهله إلى الشكوك وبتكثير منهم إلى الالحاد وأصل ذلك أنهم لم يقنعوا بما بعثت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله سبحانه وتعالى من الحكم الذي انفرده وقد رجح كثير من المتكلمين عن الكلام بعد أعمار مديدة حتى لطف الله تعالى بهم وأظهر له آياته ففهم إمامهم أبو المعالي حكى عنه الثقات أنه قال لقد خليت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم وخضت في الذي نهوا عنه رغبة في طلب الحق وهو بامن التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم بدين المجاز وأختم عاقبة أمرى عند الرحيل بكلمة الإخلاص فالويل لابن الجويني وكان يقول لأصحابه لا تستغوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغلته به وقال أحمد بن سنان كان الوليد بن أبان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبيته أتعلمون أن أحدا أعلم مني قالوا لا قال فإني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فإني رأيت الحق معهم وقال ابن عقيل لقد بلغت في الأصول طول عمرى ثم عدت القهقري إلى مذهب الكتاب والسنة ووصف الشهرستاني حاله وما وصل إليه من الكلام وما له فتتل

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

يتعرض له سكتنا عنه وهذه طريقة الساف وغيره تلف ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد في ذلك عن الأئمة المتقين فمن عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر الشغل والدين قد فرغ منه ليس بامر يتوقف النظر فيه وعن مالك ليس هذا الجدال من الدين في شيء وعن الشافعي لأن يتصف العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خيره من أن ينظر في علم الكلام قال وإذا سمعت من يقول الاسم عين المسمى أو غيره فاشهد أنه من أهل الكلام ولا دين له قال وحكمي في أهل الكلام أن يضر بواو يطاق بهم في القبائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال أحمد لا يقلح صاحب الكلام أبداً أهل الكلام زنادقة وقال ابن عقيل أنا أقطع أن الصحابة ما تاولوا عرفوا الجوهر والعرض فان رضيت أن تكون مثلهم فكأن وان رأيت أن طريق المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت قال وقد أفضى الكلام باهله إلى الشكوك وبتكثير منهم إلى الالحاد وأصل ذلك أنهم لم يقنعوا بما بعثت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم الذي انفرده وقد رجح كثير من المتكلمين عن الكلام بعد أعمار مديدة لطف الله سبحانه بهم وأظهر لهم آياته ففهم إمامهم أبو المعالي حكى عنه الثقات أنه قال لقد خليت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم وخضت في الذي نهوا عنه رغبة في طلب الحق وهو بامن التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم بدين المجاز وأختم عاقبة أمرى عند الرحيل بكلمة الإخلاص فالويل لابن الجويني وكان يقول لأصحابه لا تستغوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغلته به وقال أحمد بن سنان كان الوليد بن أبان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبيته أتعلمون أن أحدا أعلم مني قالوا لا قال فإني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فإني رأيت الحق معهم وقال ابن عقيل لقد بلغت في الأصول طول عمرى ثم عدت القهقري إلى مذهب الكتاب ووصف الشهرستاني حاله وما وصل إليه من الكلام وما له فتتل

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا واضعا كفا حائر * على ذقن أوقار عاسن نادم
 ﴿ قلت ﴾ قد أسهب في الإنكار وبعديان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدم به يتضح لك
 الصواب فاما المرتبة فهي أشرف العلوم لان شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع كل علم ما يبحث
 فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والاجمعيها يصدق عليه اسم العلم فموضوع الفقه
 أفعال المكلفين وموضوع الفرائض التركات وموضوع الحساب الأعداد وموضوع الكلام
 الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها فهاذا نأشر فيها قالوا ومن وجوه شرفه ان غيره من العلوم
 ينعدم في الآخرة وهو لا ينعدم لبقائه متعلقه بل يزداد اتساعا الآن ما كان معلوما بالدليل بصير معلوما
 بالعيان وأما حكمه فقهه أجمعوا أنه يجب أن يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات وينظر من عساه
 يتعرض لعقائد المسلمين فان ترك أهل ذلك القطر القيام به أو أجمعون على حكم فرض الكفاية
 واختلف هل يجب على الأعيان فقال الاسفرائيني وابن فورك والباقلاني يجب قال الاسفرائيني لان
 معرفة الله تعالى هي ما يجب له ويستحيل عليه والمطلوب في تلك المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم أنه لا اله
 الا هو وغيرهما من الآي والحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يعلموا أن لا اله الا الله كذا في بعض طرقه
 وفي حديث معاذ اذا عرفوا الله والعلم والمعرفة ما كان عن دليل والتقليد ليس به علم لانه لا عن دليل
 وأقام صلى الله عليه وسلم مذبح يدعو الى الله تعالى وبين البراهين ويرشد العقلاء الى ما فيه فطهرهم
 من معرفة علم التوحيد حتى ظهر الدين وتهدمت قواعد الكفر وصرح الباقلاني بان التقليد حرام
 واستدل على حرمة وقال بحرمة ونهى عنه جماعة من الصحابة فمن على الناس ثلاث عالم ومتعلم وهمج
 رعاع لكل ناعق اتباع يملون مع كل ريح ولا يستضيئون بنور العلم ولا يلجئون الى ركن وثيق وعن

فلم أرا واضعا كفا حائر * على ذقن أوقار عاسن نادم
 (ب) قد أسهب في الإنكار وبعديان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدم به يتضح لك
 الصواب فاما المرتبة فهي أشرف العلوم لان شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع كل علم ما يبحث
 فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والاجمعيها يصدق عليه اسم العلم فموضوع الفقه
 أفعال المكلفين وموضوع الفرائض التركات وموضوع الحساب الأعداد وموضوع علم
 الكلام الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها فهاذا نأشر فيها قالوا ومن وجوه شرفه ان غيره
 من العلوم ينعدم في الآخرة وهو لا ينعدم لبقائه متعلقه بل يزداد اتساعا لان ما كان معلوما بالدليل صار
 معلوما بالعيان وأما حكمه فاجمعوا أنه يجب أن يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات وينظر من
 عساه يتعرض لعقائد المسلمين فان ترك أهل ذلك القطر القيام به أو أجمعون على حكم فرض
 الكفاية واختلفوا هل يجب على الأعيان فقال الاسفرائيني وابن فورك والباقلاني يجب قال
 الاسفرائيني لان معرفة الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه فرض على الأعيان والمطلوب في تلك
 المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وغيرهما من الآي والحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى
 يعلموا أن لا اله الا الله كذا في بعض طرقه وفي حديث معاذ فاذا عرفوا الله والعلم والمعرفة ما كان عن
 دليل والتقليد ليس به علم لانه لا عن دليل وأقام صلى الله عليه وسلم مذبح يدعو الى الله تعالى وبين
 البراهين ويرشد العقلاء الى ما فيه فطهرهم من معرفة دلائل التوحيد حتى ظهر الدين وتهدمت قواعد
 الكفر وصرح الباقلاني بان التقليد حرام واستدل على حرمة وقال بحرمة ونهى عنه جماعة من
 الصحابة فمن على الله عنه الناس ثلاثة عالم ومتعلم وهمج رعاع لكل ناعق اتباع يملون مع كل

ابن مسعود ولا تكن امعة ان كفر الناس كفرت وان آمن الناس آمنت قال الباقراني ولما ثبت التكليف واستحال أن يقوم بمقتضى الامر من لا يعرف الامر وجب النظر في دلائل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك الأدلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد العقائد فمن لا يعرف وجود الصانع لا يمكنه الاقرار بالرسالة وبتقرير دلائل التوحيد جاء القرآن قال الله تعالى لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدنا الى غيرهما من الآيات قال الطرطوشي جملة آي القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية في الاحكام والقصص والمواعظ وأما الجواب عن كونه محدثا ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة ومالك وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الاشعري من حيث انه بين مناهج الاولين ونخص موارد البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا اللقب والاصطلاحات وكذا هي في كل علم وأما أنهم نهوا عن النظر فيه فباطل وانما نهوا عن علم جهنم وشيعته قال الأمدى كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد حتى نبغ جهنم بن سعيد وشيعته آخر زمن الصحابة وقالوا ان الامر أنف فلم تزل مذاهب الأهواء حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من مجزاته وأما رجوع امام الحرمين وغيره من ذكر فقديين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خليت أهل الاسلام وعلوهم وما أنكر على نفسه الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعة وعلى هذا تحمل مقالات من حكي مقالته من غير

رجح ولا يستضيئون بنور العلم ولا يلجئون الى ركن وثيق وعن ابن مسعود ولا تكن امعة ان كفر الناس كفرت معهم وان آمن الناس آمنت معهم قال الباقراني ولما ثبت التكليف واستحال أن يقوم بمقتضى الامر من لا يعرف بالامر وجب النظر في دلائل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك الأدلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد الايمان فمن لا يعرف وجود الصانع بصفاته لا يمكنه الاقرار بالرسالة وبتقرير دلائل التوحيد جاء القرآن قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا الى غيرهما من الآي قال الطرطوشي جملة آيات القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية في الاحكام والقصص والمواعظ وأما الجواب عن كل محدث ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة ومالك وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الاشعري من حيث انه بين مناهج الاولين ونخص موارد البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا اللقب والاصطلاحات وكذا هي في كل علم وأما أنهم نهوا عن النظر فيه فباطل وانما نهوا عن علم جهنم وشيعته قال الأمدى كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد حتى نبغ جهنم بن سعيد وشيعته آخر زمان الصحابة وقالوا ان الامر أنف فلم تزل مذاهب أهل الأهواء حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاثة وسبعين فرقة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من مجزاته صلى الله عليه وسلم وأما رجوع امام الحرمين وغيره من ذكر فقديين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خليت أهل الاسلام وعلوهم فما أنكر على نفسه الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعة وعلى هذا تحمل مقالات من حكي مقالته من غير الامام **مقتات** لا يخفى أن من أعرض عن التفقه في علم الكلام على طريق أهل السنة واشتغل بمجرد علم الفقه ونحوه أصر على كثير من البدع المتفق على كفر معتقدها والمختلف وانما تتضح مقاصد الكتاب والسنة بذلك فيا حسرة من أعرض ويا عجب من يذم الاشتغال به ولعظيم كونه أصل الدين

الامام (قوله في الآخر لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر) ويناها سنن بفتح السين وهي الطريق
 وبالضم جمع سنة وهي الطريق أيضا (ع) رد ذكر الشبر والذراع وجحر الضب تمثيلا للاقتداء بهم شيئا
 فشيئا فهذا فيما هي الشرع عنه (د) أي من المخالفات لافي الكفر وهي مجزأة ظاهرة اذ وقع ذلك
 (ط) ورواه الترمذي بأوضح من هذا فقال ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل
 حتى ان كان منهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل افرقت على اثنين
 وسبعين ملة وستفترق أمتي على اثنين وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال
 ما أنا عليه وأصحابي ودل هذا الثاني على أن الافتراق انما هو في أصول الدين لانه أطلق عليها الملا وأخبر
 بان التمسك بشئ منها موجب لدخول النار ومثل هذا لا يقال في الاختلاف في الفرع فانه لا يوجب
 عذابا ولا تعداد ملل (قلت) وليس المراد بالاتباع حقيقة التي من شرطها القصد فان ذلك كفر
 وانما المراد أن كثرة الافتراق والمخالفة تنهض بك الى كذا فقد أضاف صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين
 فرقة الى أمته فيدخل فيه جميع أهل الاهواء وهو يدل انهم لا يكفرون وانما هي ذنوب ولكن
 الآمدى وغيره ممن تعرض لهذه الثلاث وسبعين فرقة وعزوا اليها مذاهب لا يشك في كفر منكلها
 (قوله) حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرجم (م) هذا آخر الاربع عشرة حديثا المقطوعة
 في كتابه (ع) قلدي تسمية هذا مقطوعا الجباني وليس بمقطوع عند أهل الصنعة وانما هو من رواية
 الجمهورين وانما المقطوع لوقال مسلم وقال سعيد بن أبي مرجم وعن سعيد بن أبي مرجم (د) وتسمية هذا
 أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين والفقهاء وانما المقطوع الموقوف على
 التابعين قولاً أو فعلاً وكيف كان فالحديث صحيح لانه متصل السند في الطريق الاول وهذا انما ذكره
 في الاتباع والاتباع بحقل فيما لا يحتمل في الاصول وقد جاءت الطريق متصلة من رواية ابراهيم بن

وعمدته جلس الشيطان على محبته وكثر قطاع الطريق على من يقصد اليه وقد بينا كثير من محاسنه
 والرد على من أنكروه في شرحنا المسمى بعمدة أهل التمسيد في شرح عقيدة أهل التوحيد
 المخرجة بفضل الله تعالى من ظلمات الجهل والتقليد المرغمة بعون الله أنف كل مبتدع عنيد فعليك
 بهذه العقيدة وشرحها فهما بفضل الله تعالى كفيلا ن بصحيح مذاهب أهل السنة والرد على مخالفيهم
 على وجه لا يحتاج معهم الى غيرهما ويتعذروا ويتعسروا وترى مثلها في ذلك والله سبحانه أعلم وبه
 التوفيق (قوله) لتبعن سنن الذين من قبلكم (روى بفتح السين وهو الطريق وبضمها جمع سنة وهي
 الطريق أيضا و ذكر الشبر والذراع وجحر الضب تمثيلا للاقتداء بهم شيئا فشيئا وهذا فيما هي الشرع عنه
 (ع) أي من المخالفات لافي الكفر وهي مجزأة ظاهرة اذ وقع ذلك وليس المراد بالاتباع حقيقة
 التي من شرطها القصد فان ذلك كفر وانما المراد أن كثرة الافتراق والمخالفة تنهض بك الى كذا فقد
 أضاف صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين فرقة الى أمته فيدخل فيه جميع أهل الاهواء وهو يدل على
 أنهم لا يكفرون وانما هي ذنوب ولكن الآمدى وغيره ممن تعرض لعدد الثلاثة وسبعين فرقة
 وعزوا اليها مذاهب لا يشك في كفر منكلها (قوله) حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرجم
 هذا آخر الاربع عشرة حديثا المقطوعة في كتابه (ع) قال بتسميتها مقطوعا الجباني وليس بمقطوع
 عند أهل الصنعة وانما هو من رواية الجمهورين وانما المقطوع لوقال مسلم وقال سعيد بن أبي مرجم أو
 وعن سعيد بن أبي مرجم (ح) وتسمية هذا أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين

سويد بن سعيد ثنا حفص
 ابن ميسرة ثنا زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار عن
 أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لتبعن سنن الذين من
 قبلكم شبرا بشبر وذراعا
 بنسراع حتى لو دخلوا في
 جحر ضب لانهقوا هم قلنا
 يا رسول الله آلهود
 والنصارى قال فن (وحدثني
 عدة من أصحابنا عن سعيد
 ابن أبي مرجم أخبرنا أبو
 غسان وهو محمد بن مطرف
 عن زيد بن أسلم بهذا
 الاسناد نحوه قال أبو اسحق
 ابراهيم ثنا محمد بن يحيى
 ثنا ابن أبي مرجم ثنا أبو
 غسان ثنا زيد بن أسلم عن
 عطاء بن يسار وذكر
 الحديث نحوه * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
 حفص بن غياث ويحيى
 ابن سعيد عن ابن جريج
 عن سليمان بن عتيق عن
 طلق بن حبيب عن

سفيان وفي كتاب مسلم عنه قال مسلم حدثنا ابن أبي مرزوق (قوله في الآخر هلك المنتقعون) (د) هم
 المتعمقون الغالون (م) أي المتجاوزون الحدود وفي أقوالهم وأفعالهم ويعني بهلا كهمل هلا كهمل في
 الآخرة ﴿قلت﴾ ويحتاج إلى الفرق بين التمتع والورع والوسوسة ويظهر الفرق بالمثال فن وجد
 ثوبين أحدهما طاهر لم يلحقه شيء ولحق الآخر طين مطر فيختار الصلاة في الذي لم يلحقه شيء هذا ورع
 ولو وجد ثوبين أحدهما لم تلحقه نجاسة ولحق الآخر وغسلت فيترك الصلاة بالمغسول لأنه مسته
 نجاسة هذا تطمع وما يحكى عن الشيخ تقي الدين من أنه كان لا يلبس الملف وأنه إذا قبل أحديده بغسلها
 كان الشيخ يقول إن هذا ورع لأنه إنما يريد أن يخرج من عهدة التكليف ييقن لأنه من الجائز أن
 يكون يبدن منه أو يفي من قبله نجاسة لاسيما العوام ومن لا يتحفظ ولا يعرف أحكام الطهارة
 وليس هذا وسوسة وإنما الوسوسة ما يتفق لبعض الناس من كثرة الماء في الوضوء وكثارة ذلك
 وكان الشيخ الفقيه الولي أبو محمد المرجاني لا يصلي بالماء كراهة لهم يربطونه بشحم الخنزير
 واستدل على ذلك بالبراة إذا مسكت فيه فانها لا تصدأ ولو جعلت في أوطب صوف أو غيره تصدى
 فاذلك الأصحة ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاة به إنما هو ورع لأن ما يقال من ذلك لا يثبت
 بخبر مقبول ولا يثبتة قال وكان السطلي وابن عبد السلام يصليان بالماء قال وأنا أصلي به في الدار
 ويعني من الصلاة به في الجامع خوف أن يأتيه من يكره الصلاة به قيل وإذا غسل بالماء الحار فإنه
 يطهر والله أعلم

﴿ أحاديث اشراط الساعة ﴾

والفقهاء وإنما المقطوع لموقوف على التابعين قولاً أو فعلاً وكيف كان فالحديث صحيح لأنه متصل
 المستند في الطريق الأول وهذا إنما ذكره في الاتباع (قوله هلك المنتقعون) هم المتعمقون الغالون أي
 المتجاوزون الحدود وفي أقوالهم وأفعالهم ويعني بهلا كهمل هلا كهمل في الآخرة (ب) ويحتاج إلى الفرق
 بين التمتع والورع والوسوسة ويظهر الفرق بالمثال فن وجد ثوبين أحدهما طاهر لم يلحقه شيء ولحق
 الآخر طين مطر فيختار الصلاة بالذي لم يلحقه شيء هذا ورع ولو وجد ثوبين أحدهما لم تلحقه نجاسة ولحق
 الآخر نجاسة وغسلت فيترك الصلاة بالمغسول لأنه مسته نجاسة هذا تنطع وما يحكى عن الشيخ تقي الدين
 من أنه كان لا يلبس الملف وأنه إذا قبل أحديده بغسلها كان شيئاً يقول إن هذا ورع لأنه إنما يريد أن
 يخرج من عهدة التكليف ييقن لأنه من الجائز أن يكون يبدن منه أو يفي من قبله نجاسة لاسيما
 العوام ومن لا يتحفظ ولا يعرف أحكام الطهارة وليس هذا وسوسة وإنما الوسوسة ما يتفق لبعض
 الناس من كثرة الماء في الوضوء وطالته التذلل وكان الشيخ الفقيه الولي أبو محمد المرجاني لا يصلي
 بالماء لما يزد كراهة لهم يربطونه بشحم الخنزير ويستدل بان البراة إذا مسكت فيه فانها لا تصدأ ولو
 جعلت في أوطب صوف أو غيره تصدأ فاذلك الأصحة ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاة به إنما
 هو ورع لأن ما يقال من ذلك لا يثبت بخبر مقبول ولا يثبتة قال وكان السطلي وابن عبد السلام يصليان
 بالماء قال وأنا أصلي به في الدار ويعني من الصلاة به في الجامع خوف أن يأتيه من يكره الصلاة به
 قبل وإذا غسل بالماء الحار فإنه يطهر

﴿ باب أشراط الساعة ﴾

الاحنف بن قيس عن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هلك
 المنتقعون قالها ثلاثاً
 * حدثنا شيبان بن فروخ
 ثنا عبد الوارث ثنا أبو
 التياح ثنا أنس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أشراط
 الساعة أن يرفع العلم ويثبت
 الجهل ويشرب الخمر
 ويظهر الزنا * حدثنا محمد
 ابن مني وابن بشار قال ثنا
 محمد بن جعفر ثنا شعبة
 سمعت قتادة يحدث عن
 أنس بن مالك قال ألا
 أحدثكم حديثاً سمعته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعته منه ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون الخمسين امرأة فقيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ح وثنا أبو كريب ثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر (١٠٧) وعبدة لا يحدثكموه أحد بعدى سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول
 قد كرم مثله * حدثنا محمد
 ابن عبد الله بن نمير ثنا
 وكيع وأبي قالا ثنا الاعمش
 ح وثني أبو سعيد الانجي
 واللفظ له ثنا وكيع ثنا
 الاعمش عن أبي وائل قال
 كنت جالساً مع عبد الله
 وأبي موسى فقالا قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان بين يدي الساعة
 أيما يرفع فيها العلم وينزل
 فيها الجهل ويكثر فيها الهرج
 والهرج القتل * حدثنا
 أبو بكر بن النضر بن أبي
 النضر ثنا أبو النضر ثنا
 عبد الله الأشعبي عن
 سفيان عن الاعمش عن
 أبي وائل عن عبد الله وأبو
 موسى الأشعري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ح وثني العاصم بن
 زكريا ثنا حسين الجعفي
 عن زائدة عن سليمان عن
 شقيق قال كنت جالساً مع
 عبد الله وأبي موسى وهما
 يتحدثان فقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثل
 حديث وكيع وابن نمير

(د) اشراطها علاماتها واحدها شرط يفتح الشين والراء (قوله لا يحدثكم أحد بعدى سمعه) (ط) انما قال ذلك لان الصحابة كانوا انقضوا ولم يبق منهم غيره فانه توفي بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وهو ابن مائة وعشرين وقيل أقل من ذلك والأول أكثر وكان ذلك بركة دعائه صلى الله عليه وسلم حسبما تقدم في فضائله (قوله يرفع العلم) (د) قديين في الحديث كيفية رفعه وانه يقبض العلماء لا يمجوه من الصدور يموت العلماء ويتعاطى الجهال مناصب العلماء في الفتيا والتعليم فيفتون بالجهل ويعلمونه فينتشر الجهل وقد ظهر ذلك وخصوصاً في هذا الزمن اذ قد ولي الفتيا والتدريس كثير من الجهال والصبيان غير انه قد ورد في الترمذي من حديث أبي الدرداء ما ظاهره ان الذي يرفع العلم ولا يتابعه بينهما فانه اذا ذهب العلم يموت العلماء خلفهم الجهال فافتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل (قوله ويظهر الجهل) (د) هو في كثير من النسخ يشبث من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الياء وفتح الباء الموحدة بعدها فتلثة مشددة أي ينشر ويشيع ومعنى وشرب الخمر شر بافاشيا ويظهر الزنا أي يفشو وينتشر (قوله ويذهب الرجال) (د) يعني بالقتل فيكثر النساء (قوله حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد) * قلت * يحتمل انه كناية عن قلة الرجال ويحتمل انه حقيقة وانه لا بد أن يقع في الغيب التي ستكون أو كانت لصديق خبره صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيم الناظر في أمورهن

ش * اشراطها علاماتها واحدها شرط يفتح الشين والراء (قوله لا يحدثكم أحد بعدى سمعه) (ط) انما قال ذلك لان الصحابة كانوا انقضوا ولم يبق منهم غيره فانه توفي بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وهو ابن مائة وعشرين وقيل أقل من ذلك والأول أكثر وكان ذلك بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله يرفع العلم) (ح) قديين في الحديث كيفية رفعه وانه يقبض العلماء لا يمجوه من الصدور يموت العلماء ويتعاطى الجهال مناصبهم في الفتيا والتعليم فيفتون بالجهل ويعلمونهم فينتشر الجهل وقد ظهر ذلك وخصوصاً في هذا الزمان اذ قد ولي الفتيا والتدريس كثير من الجهال والصبيان * قلت * فكيف لو رأى زماننا هذا الصعب (ح) غير انه قد ورد في الترمذي من حديث أبي الدرداء الذي يرفع العلم ولا يتابعه بينهما فانه اذا ذهب العلم يموت العلماء خلفهم الجهال فافتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل (قوله ويظهر الجهل) (ح) هو في كل النسخ يشبث من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الياء بعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة أي ينشر ويشيع ومعنى يشرب الخمر أي شر بافاشيا ويظهر الزنا يفشو وينتشر (قوله ويذهب الرجال) يعني بالقتل فيكثر النساء (قوله حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد) (ب) يحتمل انه كناية عن قلة الرجال ويحتمل انه حقيقة وانه لا بد أن يقع في الغيب التي ستكون أو كانت لصديق خبره صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيم الناظر في أمورهن (قوله

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير واسحق الحنظلي جميعاً عن أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال اني جالس مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتقارب الزمان ويقبض العلم ونظهر الفتن و يلقى الشخ ويكثر المهرج قالوا وما المهرج قال القتل * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ثني حميد بن عبد الرحمن الزهري أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم ثم ذكر مثله * حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما * حدثنا يحيى بن أبوب وقبية وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وثنا ابن نمير وأبو كريب وعمر والنافذ قالوا ثنا اسحق بن سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبي هريرة ح وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة ح وثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي بونس عن أبي هريرة كلفهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة غير أنهم لم يذكروا ويلقى الشخ * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت (١٠٨) عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم قبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذوا الناس رؤسا جهالا فاستولوا فأقتوا بغير علم فضلوا وأضلوا * حدثنا أبو الربيع العتسكي ثنا حماد بن يحيى بن زيد ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد وأبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس وأبو اسامة وابن نمير وعبد ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان ح وثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح وثني أبو بكر بن

(قوله في الآخرة يتقارب الزمان) (ع) أى يقرب من الساعة (قوله ويلقى الشخ) (ع) ضبطناه بفتح اللام وشد القاف ومعناه يعطى ويستعمل بين الناس وقيل هذا في قوله تعالى وما يلهيها وأما بسكون اللام فمعناه يجعل في القلوب والشخ البخل باداء الحقوق والحرص على أخذ ما ليس للادخول منه أنصحة عليكم أى بخلاء بالنعمة به اتلون معكم لئلا تحتصون بها وكل هذا ما علم صلى الله عليه وسلم أنها تقع بعده (قوله وما المهرج قال لقتل) (ع) هو بعض القتل وأصل المهرج والتهارج الاختلاط والقتال وقال ابن دريد الفتنه آخر الزمان (قوله في الآخرة ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ) (ع) هو تفسير لما تقدم من قوله يقبض العلم (قوله فسائله) (ع) فيه حض أهل العلم وطلبته على الأخذ من بعضهم بعضا وشهادة بعضهم لبعض به والأخذ من أهله (قوله في الآخرة أعظمت ذلك وأنكرته) * قلت * يحتمل انكارها قبض العلم وافضاء الحال الى ما ذكر من اتخاذ الرؤساء الجهال لانها سمعت ما يوهم معارضته ولم تكن سمعت هذا كقوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق

يتقارب الزمان) أى يقرب من الساعة (قوله ويلقى الشخ) ضبطناه بفتح اللام وشد القاف أى يعطى ويستعمل بين الناس وقيل هذا في قوله تعالى وما يلهيها وأما بسكون اللام فمعناه يجعل في القلوب والشخ البخل باداء الحقوق والحرص على أخذ ما ليس للادخول منه أنصحة عليكم أى بخلاء بالنعمة يقاتلون معكم لئلا تحتصون بها (قوله فسائله) (ع) فيه حض أهل العلم وطلبته على الأخذ من بعضهم بعضا وشهادة بعضهم لبعض به والأخذ من أهله (قوله أعظمت ذلك وأنكرته) (ب) يحتمل انكارها قبض العلم وافضاء الحال الى ما ذكر من اتخاذ الرؤساء الجهال لانها سمعت ما يوهم معارضته ولم تكن سمعت هذا كقوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق الى قيام الساعة لا قضاؤه استقرار الحق والهسدي (قوله

وننا عبد بن حميد ثنا جرير بن عمرو أخبرنا شعيب بن الحجاج كلفهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لقيت عبد الله بن عمرو وعلى رأس الحول فسألته فرد عليه الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا محمد بن المنثري ثنا عبد الله بن حران عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي جعفر عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل حديث هشام بن عروة * حدثنا حمزة بن يحيى الجعفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو شريح ان أبنا الاسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة يا ابن أخي بلغني ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال فانه قد جعل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقيتهم فسألته عن أشياء يذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عروة فـكان فيما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤسا جهالا يفتنونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته قالت أحدثك

الى قيام الساعة لا قضاؤه استقرار الحق والهدى (قول فالفه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم) (ع) فيه استنبات العالم فيما يشك فيه والتلطف في الاستنبات لقولها فاتحه حتى تسأله لثلاثين فجاء بالسؤال فينكر ويخشى انه اتهمه (قول ما أحسبه الا قد صدق) أي أراه انه لم يزد فيه ولم ينقص (ع) لم تهمة ولكن جوزت أن يكون قد اشتبه عليه أو قرأه في بعض الكتب فانه كان له اطلاع على الكتب القديمة فلما كرهه وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل

بها بعده فله أجر من عمل بها بعده ﴾

(ع) كان له مثل أجره وان لم يكن له في ذلك عمل من حيث انه اقتدى به وقد تكون لمن ابتدأ ذلك بنية ﴿ قات ﴾ من سن الخيران نوى الاقتداء به فواضح كون له مثل أجر من عمل به وان لم ينو أن يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له نية انه أعم من أن ينوى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل انه أعماله مثل أجر من عمل اذا نوى أن يقتدى به ﴿ فان قلت ﴾ قد عبر في مقابلة ومن سن سنة سيئة ولا يشترط في عمل السيئة أي ينوى الاقتداء به فيها بدليل ابن آدم فان عليه كفلا من كل من قتل وان لم يقصد أن يقتدى به في القتل ﴿ قلت ﴾ التعبير بلفظ السنة في الشر مجاز من مجاز المقابلة كقوله تعالى ومكر واومر الله والله خير مما كرم ويدخل في السنة الحسنة البدع المستحسنة كقيام رمضان والتخصير في المنار ائز فراغ الأذان وعند أبواب الجامع وعند دخول الامام والتصحيح عند طلوع الفجر كل ذلك من الاعانة على العبادة التي يشهد الشرع باعتبارها راقا كان على وعمر رضى الله عنهما يوقظان الناس لصلاة الصبح بعد طلوع الفجر واتفق أن امام الجامع الاعظم بتونس وأظنه البرجيني حين أتى ليدخل الجامع سأله امرأة أن يدعو لابنها الأسير وكان المؤذنون حينئذ يحضرون في المنار فقال لها ما أصاب الناس في هذا يعني التحضير أشد من أمر ابنك فكان الشيخ ينكر ذلك عليه ويقول ليس انكاره بصحيح بل التحضير من البدع المستحسنة التي شهد الشرع باعتبارها راقا واصلحها ظاهرة قال وهو اجماع من الشيوخ اذ لم ينكره وقيام رمضان والاجتماع على التلاوة ولا شك أنه لا وجه لانكاره الا كونه بدعة ولكنها مستحسنة ويشهد لا اعتبارها الأذان والاقامة فان الأذان للاعلام بدخول الوقت والاقامة بحضور الصلاة وكذلك التحضير هو اعلام

فالفه ثم فاتحه) (ع) فيه استنبات العالم فيما يشك فيه والتلطف في الاستنبات لقولها فاتحه حتى يسأله لثلاثين فجاء بالسؤال فينكر ويخشى انه اتهمه (قول ما أحسبه الا قد صدق) أي لم يزد فيه شيئا ولم تهمة والا جوزت أن يكون قد اشتبه عليه أو قرأه من بعض الكتب فانه كان له اطلاع على الكتب القديمة فلما كرهه وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة ﴾

(ش) (قول فعمل بها بعده) أي بعد ان سنها كان ذلك في حياته أو بعد مماته (قول مثل أجر من عمل بها) (ع) كان ذلك من حيث انه اقتدى به ويكون لمن ابتدأ ذلك بنية (ب) من سن الخيران نوى الاقتداء به فواضح وان لم ينو أن يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له نية انه أعم من أن ينوى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل انه أعماله أجر من عمل اذا نوى أن يقتدى به ﴿ فان قلت ﴾ قد عبر في مقابلة

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمر وقد قدم فالفه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته فسايلته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن ابن هلال العيسى عن جرير ابن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصور فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة ففت الناس على الصدقة فأبطلوا عنه حتى روى ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تابعوا حتى عرف السر وروى في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجره شيء

ومن سن في الاسلام سنة فعل بها بعدة كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي (١١٠) ما وبقه عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال

عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت على الصدقة بمعنى حديث جرير * حدثنا محمد بن بشر ثنا يحيى هو ابن سعيد ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ابن هلال العبسي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعدة ثم ذكر تمام الحديث * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك لأموي قالوا ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا محمد بن المنثي ثنا محمد بن جعفر ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي قالوا ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

يقرب حضور الصلاة (قوله) ومن سن في الاسلام سنة سيئة * قلت * هذه لا يشترط فيها أن ينوي الاقتداء به بدليل حديث ابن آدم القاتل لأخيه ان عليه كفلا من كل نفس قتلت لانه أول من سن القتل (قوله) من دعا الى هدى أو ضلالة (د) وسواء كان ذلك الهدى عملاً أو عبادة أو أدباً أو غير ذلك * قلت * ان كان المعنى انه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث الأول والا فظاهره سواء عمل بما دعا اليه أو لم يعمل الا مجرد الدعاء والله أعلم وباللغة التوفيق

كتاب الذكر

(قوله) يقول الله أنا عند ظن عبدي بي (ع) قيل معناه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول اذا ظنه حين يتوب وبالإجابة اذا ظنها حين يدعو وبالكفاية اذا ظنها حين يستكفي لان هذه صفات لا تظهر الا اذا احسن ظنه بالله تعالى (ط) وكذا التحسين الظن بقبول العمل عند فعله اياه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا لله وأتمموا قنونا بالإجابة فيدخلكم في الجنة والتائب والداعي والعامل أن يأتمروا بذلك موقنين بالإجابة بوعد الله تعالى الصادق فانه تعالى وعده بقبول التوبة الصادقة والاعمال الصالحة وأما الوفاء هذه الاشياء وهو يظن أن لا تقبل ولا تنفعه فذلك جهل وغرور ويجري الى مذنب

ومن سن سيئة ولا يشترط فيمن عمل سيئة أي ينوي الاقتداء به فيها بدليل ابن آدم فان عليه كفلا من كل قتل وان لم يقصد أن يقتل به في القتل * قلت * التعبير بلفظ السيئة في الأثر مجاز من مجاز المقابلة كقوله تعالى ومكر واومر الله ويدخل في السنة الحسنة البدع المحسنة كقيام رمضان والتعضير في المدارير فراغ الأذان وعند أبواب الجامع وعند دخول الامام وكالتصحيح عند طلوع الفجر كل ذلك من الاعانة على العبادة التي شهد الشرع باعتبارها وقد كان علي وعمر رضي الله عنهما يوفقان الناس لصلاة الصبح بعد طلوع الفجر واتفق أن امام الجامع الاعظام يتونس وأظنه البرجيني حين أتى ليدخل الجامع - ألتها امرأة يدعولانها الاسير وكان المؤذنون يحضرون حينئذ في المنار لعمال لها ما أصاب الناس في هذا يعني التعضير أشد من أسرايتك فكان الشيخ ينكر عليه ويقول ليس انكاره بصحيح بل التعضير من البدع المستحسنة التي شهد الشرع باعتبارها ومصلحتها ظاهرة قال وهو اجاع من الشيوخ اذ لم ينكره كقيام رمضان والاجتماع على التلاوة ولا شك انه لا وجه له لانكار ذلك الامام الا كونه بدعة ولكنها مستحسنة ويشهد لا اعتبارها الاذان والاقامة فان الأذان للاعلام بدخول الوقت والاقامة بحضور الصلاة وكذا التعضير هو اعلام يقرب حضور الصلاة (قوله) من دعا الى هدى أو ضلالة (ح) وسواء كان الهدى هو أول من ابتدأ به أو كان مسبقاً به وسواء كان الهدى عملاً أو عبادة أو أدباً أو غير ذلك (ب) ان كان المعنى انه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث الأول والا فظاهره سواء عمل بما دعا اليه أو لم يعمل الا مجرد الدعاء

كتاب الذكر

(قوله) من دعا الى هدى أو ضلالة (ح) وسواء كان الهدى هو أول من ابتدأ به أو كان مسبقاً به وسواء كان الهدى عملاً أو عبادة أو أدباً أو غير ذلك (ب) ان كان المعنى انه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث الأول والا فظاهره سواء عمل بما دعا اليه أو لم يعمل الا مجرد الدعاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجر من أجورهم شيئاً أو من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً * حدثنا وقتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالوا ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي

المرجئة وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه
هو اها وتنى على الله والظن هو ترجيح أحد الجائزين لسبب يقتضى الترجيح فاذا خلا عن السبب فانما
هو غرور وتنى (ع) وقال العباسي يحتمل الحديث انه تحذير للعبد مما يقع في نفسه مثل قوله تعالى
ان تبدوا ما فى أنفسكم الآية وقوله تعالى ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه وقال الخطابي فى قوله صلى
الله عليه وسلم ولا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعنى فى حسن عمله لأن من حسن عمله
حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه ﴿ قلت ﴾ تقدم فى كتاب الايمان ان الذى فى النفس ثلاث خطرات
لا تندفع وهم وعزم وتقدم الكلام على ذلك هنالك (قوله) وأنامعه حين يذكرنى (ع) أى بالمشاهدة
والحفظ له أو انا الذى وفقته لذكرى ﴿ قلت ﴾ الاظهر كون المعية بمعنى الحضور واللائق لانه أبعث
للنفوس على العبادة ومن معنى الوجه الثانى ما يذكر ان بعضهم كانت له جارية فافتقدتها فى بعض
أجزاء الليل فلم يجدها فوجدها فى بعض نواحي القصر ساجدة تقول اللهم بمحبتك لى فسألها بعد ذلك
لم قلت بمحبتك لى ولم تقولى بمحبتى لك قالت لولا محبتى لى ما أيقظنى للعبادة وأنامك (ط) وأصل
الذكر التذكر بالقلب ومنه اذكر وانعمتى التى أنعمت عليكم أى تذكروا ثم يطلق على الذكر
اللسانى من باب تسمية الدال باسم المدلول ثم كثرت عماله فيه حتى صار هو السابق للفهم وأصله مع
الحضور والمشاهدة (د) يعنى وأنامعه حين يذكرنى يعنى بالرعاية والهدى وآية وهو مع ما أتينا كنتم
معناه بالملم والاحاطة (قوله) ان ذكركنى فى نفسه ذكركته فى نفسى (م) النفس تطلق على الدم وعلى
نفس الحيوان وعلى الذات وعلى الغيب ومنه ولا أعلم ما فى نفسك أى فى غيبك والاولان يستحيلان
فى حقه تعالى والآخرا ن يصح أن يراد نفسى ذكركته فى نفسى فى ذاتى والله سبحانه وتعالى له ذات
حقيقية ويصح أن يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله سبحانه خاليا بحيث لا يطلع عليه أحد آتاه من الخبر
ملا لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فاحبر تعالى بانه انفراد بعلم

وأنامعه حين يذكرنى ان
ذكركنى فى نفسه ذكركته
فى نفسى

اذا ظنه حين يموت وبالإجابة اذا ظنها حين يدعواو بالكفاية اذا ظنها حين يستكفى لان هذه صفات
لا تظهر اذا حسن ظنه بالله تعالى (ط) وكذا تحسبن الظن بقبول العمل عند فعله اياه ويشهد لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله واتموا وقون بالاجابة فينبغى للاستغفر والتائب والداعى والعامل أن
يأتوا ذلك موقنين بالقبول والاجابة بوعده الله تعالى الصادق وأما الوصل هذه الأشياء وهو يظن أن
لا تقبل ولا تبغفه فذلك قنوط من رحمة الله والقنوط كبيرة وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية
والتوابع العمل فذلك جهل وغرور ويجرى الى مذهب المرجئة وقد قال صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هو اها وتنى على الله والظن هو
ترجح أحد الجائزين لسبب يقتضى الترجيح فاذا خلا عن السبب فانما هو غرور وتنى (ع) وقال
الخطابي فى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله يعنى فى حسن عمله لأن
من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه ﴿ قلت ﴾ الحاصل ان حسن الظن بالله تعالى عدم
اهمال وعده ووعيده ولا خفاء أن ذلك يوجب افراغ الوسع فى طاعة الله تعالى والتحرز من المعاصى
جملة والزهد فى الدنيا وايشار الآخرة فكل من كان أحسن عملا كان أحسن ظنا وعلى قدر الزهد فى
الدنيا والاجتهاد فى الطاعة يكون حسن الظن (قوله) وأنامعه حين يذكرنى) أى بالمشاهدة والحفظ
أو انا الذى وفقته لذكرى (قوله) ذكرته فى نفسى) أى فى ذاتى (ع) ويحتمل أن يكون المعنى ان العبد
اذا ذكر الله سبحانه خاليا بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

وان ذكرني في ملاذ كرتي
 في ملاهم خير منهم وان
 تقرب مني شبرا تقربت
 اليه ذراعا وان تقرب الي
 ذراعا تقربت منه باعا وان
 انا في عشي اتيته هرولة
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب قال ثنا
 أبو معاوية عن الاعمش
 بهذا الاسناد ولم يذكر
 وان تقرب الي ذراعا
 تقربت منه باعا * حدثنا
 محمد بن رافع ثنا عبد
 الرزاق ثنا معمر بن همام
 ابن منبه قال هذا ما حدثنا
 أبو هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر
 أحاديث منها وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله قال اذا تلقاني عبيدي
 بشبر تلقيتهم بذراع واذا
 تلقاني بذراع تلقيتهم بباع
 واذا تلقاني بباع اتيته
 بأسرع * حدثنا أمية بن
 بسطام العيشي ثنا يزيد
 يعني ابن زريع ثنا روح
 ابن القاسم عن العلاء عن
 أبيه عن أبي هريرة قال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسير في طريق

ما يجازي به المتقين (قوله ذكرته في ملاهم خير منهم) (ط) يعني بهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام
 والمعنى نوه باسمه فيهم وأمر جبريل عليه السلام أن ينادي بذكره في ملائكة السموات وهو ظاهر
 في تفضيل الملائكة عليهم السلام على بني آدم وهو أحد القولين (ع) واضطرب العلماء أي بأفضل
 الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام واستدل الاولون بهذا الحديث * وأجاب الآخرون بأن المعنى
 ذكرته بدكر خير من ذكره وهو بعيد من اللفظ والاولون تسكوا بخبر واحد ورد بلفظ العموم
 وخبر الواحد لا يفيد القطع وفي التمسك بالعام خلاف * قلت * على طريقه القاضي في حكايته
 الخلاف في تفضيل الملائكة والانبياء عليهم السلام فالنبي صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف
 للاجماع على أنه أفضل الخلق (قوله وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا) (ع) التقرب الحمى
 والهرولة محالة نسبتها الى الله تعالى لاستحالة الحركة عليه فالذراع كناية عن كثرة الثواب والهرولة
 كناية عن سرعة الاثابة فالمعنى من أسرع الى بطاعة كنت للثابة اليه أسرع (ط) فان قيل * ظاهر
 الحديث ان الله تعالى يجازي عن الحسنه بمثلها لان الذراع شبران والباع ذراعان وحينئذ يعارض
 المضاعفة للحسنه بعشر الى سبعمئة ضعف الوارد قرأنا وسنة * فالجواب * ان الحديث لم يخرج
 مخرج بيان مقدار الاجر حتى تقع المعارضة وانما خرج مخرج تحقيق حصول الاجر وسرعة
 حصوله وثبوته * قلت * المعنى أن الذراع والباع كناية عن القدر الاعلى فالمعنى من تقرب مني

(قوله ذكرته في ملاهم خير منهم) (ط) يعني بهم الملائكة عليهم السلام والمعنى نوه باسمه فيهم وأمر
 جبريل أن ينادي بذكره في ملائكة السموات وهو ظاهر في تفضيل الملائكة عليهم السلام على
 بني آدم وهو أحد القولين (ع) واضطرب العلماء أي بأفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام
 واستدل الاولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن المعنى ذكرته بدكر خير من ذكره وهو بعيد
 من اللفظ ويتأول الحديث على أن الذراعين غالبا يكونون طائفة لاني فيهم فاذا ذكرهم الله تعالى
 في خلائق الملائكة أو الانبياء فالنبي صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف للاجماع على أنه أفضل
 الخلق (قوله وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا الى آخره) (ع) الذراع كناية عن كثرة الثواب
 والهرولة كناية عن سرعة الثواب (ط) فان قيل ظاهر الحديث ان الله تعالى يجازي عن الحسنه
 بمثلها لان الذراع شبران والباع ذراعان وحينئذ يعارض مضاعفة الحسنه بعشر الى سبعمئة ضعف
 الوارد قرأنا وسنة فالجواب ان الحديث لم يخرج مخرج بيان مقدار الاجر حتى تتحقق المعارضة وانما
 خرج مخرج تحقيق حصول الاجر وسرعة ثبوته فالمعنى ان الذراع والباع كناية عن القدر الاعلى
 فالمعنى من تقرب مني شبرا جازيته باعلى ثم يفسر الاعلى بالضعف المذكور * قلت * الحديث من
 باب الاستعارة التمثيلية شبه من قصده ولانا جل وعز بالعبادة فهو زبروا به فالولى الكريم يقرب
 عليه المسافة في ذلك ويعينه على مقصده ويسهل عليه في ذلك صعب أمره حتى اكتفى منه جل وعز
 بالنية الصادقة وجعلها أبلغ من عمله بمن تقرب اليه وقصد حثا للاسلام عليه وطلب ما ربه منه
 وكان له وجهة عند ذلك الكريم يعظمه ويقرب عليه مسافة الوصول اليه بان يلقاه بمجازته في أثناء
 الطريق حتى لا يتعب في ذلك كل التعب فجدته ان تقرب اليه ذلك الذي يعز عليه شبرا تقرب اليه
 هو ذراعان انا عشي هرول اليه اظهار الكرامته والرضاعنه ولتقريب المسافة عليه فاستعمل
 في تقريب مسافة السالك المعنوية الى الله تعالى من العبارة ما هو مستعمل في تقريب المسافة
 الحسية الى المخلوق لان إلف النفوس بالامر المحسوس أشد فالتقريب على هذا أعم من أن يكون

شبرا جازيته بأعلى ثم تفسر الأعلى بالضعف المذكور (قول في الآخر جدان) (د) هو بضم الجيم
وسكون الميم (قول سبق المفردون) (د) ضبطناه بفتح الفاء وكسر الراء (ع) وذكره غيره
باسكان الفاء وتخفيف الراء (ع) وقد فسره في الحديث بالذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال
القتبي هم الذين هلك قرانهم وبقوا يد كرون الله كما يقال فلان هرم في طاعة الله أي لم يزل يفعل ذلك
وجاء في حديث آخر الذين اهتروا في ذكر الله تعالى أي لهجوا وولعوا ابن الاعرابي وفرد الرجل
تفقه واعتزل (ط) قيل الذا كرون هو المسأور به في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وهذا السياق يدل على وجوب الذا كرون لانه لم يكتب بالامر به حتى أكنه
بالمصدر ولم يكتب بالمصدر حتى وصفه وهذا السياق لا يكون في المندوب فظهر ان الذا كرون الكثير
واجب ولم يقل أحد بوجوب الذا كرون العيني دائما فيرجع الى ذكر الله القلبي وذكر الله تعالى بالقلب
دائما يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفات كماله وهو يجب ادامته بالقلب ذكرا أو حكما في حال
الغفلة لانه لا ينفك عنه الا بنقيضه وهو الكفر واما ان يرجع الى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل
فانه يجب ان لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله تعالى فيه ولا ينفك المكلف عن فعل
أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما

﴿ حديث ان لله تسعة وتسعين اسما ﴾

(قول ان لله تسعة وتسعين اسما) (م) قال الخطابي فيه ان الله هو أشهر أسمائه تعالى لاضافة الاسماء
اليه قال الطبري ولانه يعرف كل أسمائه به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن قال القشيري
وفيه أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغير الله سبحانه وتعالى لقوله سبحانه والله

بتكثير الثواب المقصود لتمامه أو بالاسراع به اثر الموت أو بتسهيل طريق الخبير وتحميها للعباد
وقطع لشواغل عنه في الدنيا كما قال تعالى والذين اهتموا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال جل من
قائل ومن يعترف حسنة نزدله فيها حسنا ونحو ذلك (قول يقال له جدان) بضم الجيم واسكان الميم
(قول سبق المفردون) (ع) ضبطناه بفتح الفاء وكسر الراء وضبطه غيره باسكان الفاء وتخفيف الراء
وقد فسره في الحديث بالذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال القتبي هم الذين ذهب قرانهم وبقوا
يذكرون الله تعالى كما يقال فلان هرم في طاعة الله أي لم يزل يفعل ذلك وفي حديث آخر هم الذين
اهتروا في ذكر الله أي لهجوا به ابن الاعرابي فرد الرجل تفقه واعتزل (ط) قيل الذا كرون هو المسأور
به في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهذا السياق لا يكون في المندوب فظهر ان الذا كرون الكثير
واجب ولم يقل أحد بوجوب الذا كرون اللساني دائما فيرجع الى ذكر القلب وذكر الله تعالى بالقلب
دائما يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفات كماله وهو يجب ادامته بالقلب ذكرا أو حكما في حال
الغفلة لانه لا ينفك عنه ولا بنقيضه وهو الكفر واما ان يرجع الى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل
فانه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه ولا ينفك عن فعل أو قول دائما
فيجب ذكر الله دائما

﴿ باب ذكر أسماء الله تعالى ﴾

(ش) (قول ان لله تسعة وتسعين اسما) (م) قال القشيري فيه ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره
لكانت الاسماء لغير الله تعالى لقوله سبحانه والله الاسماء الحسنى (ب) اشتهر الخلاف في المسئلة

مكة فر على جبل يقال له
جدان فقال سيروا هذا
جدان سبق المفردون
قالوا وما المفردون يا رسول
الله قال الذا كرون الله
كثيرا والذا كرات * حدثنا
عمر والناقد وزهير بن
حرب وابن أبي عمير جميعا
عن سفيان واللفظ اعمرو
تنا سفيان عن أبي الزناد
عن الاعرج عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لله تسعة
وسعون اسما من حفظها
دخل الجنة وان الله وتر
يحب الوتر وفي رواية ابن
أبي عمير من أحصاها
* حدثني محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن
أبوب عن ابن سيرين عن
أبي هريرة وعن همام بن منبه
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
لله تسعة وتسعين اسما

الأسماء الحسنى ﴿ قلت ﴾ اشتهر الخلاف في المسئلة فالاشعرية تقول الاسم عين المسمى والمعتزلة تقول هو غيره ولا بد من تنقيح محل النزاع فالمقولات أربعة الاسم والمسمى والمسمى والتسمية فالاسم الكلمة الدالة على معنى مفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمة اسما والمسمى الواضع لتلك الكلمة على تلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسمية على ذكر الاسم للغير كهدايت والاربعة متغابرة كآزرى وهو مقتضى اللغة ثم الاسم يطلق على الكلمة تارة وعلى المسمى أخرى واختلف في أيهما هو حقيقة فقالت الاشعرية هو حقيقة في الكلمة مجاز في المسمى وعكس المعتزلة ﴿ وقال الأستاذ أبو منصور هو حقيقة فيهما أى مشترك بينهما هذا موضع الخلاف واحتج الاشعرية بوجوده منها أن من سأل عن اسم رجل بعينه فقال ما اسم هذا فجوابه بذلك الكلمة الموضوعه عليه وتعر يفه وتميزه عن غيره وانما وضعت الاسماء على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها أن الامة مجمعة على أن لله نسبة وتسمين اسما والبارى سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الاله واحتج المعتزلة بقوله تعالى سج اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك فالمسح أى المنزه والمبارك أى المتعالى انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الآخر والخلاف لفظى كآزرى لا طائل تحته (د) وذهبت طائفة من جهلة الحشوية الى أن الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك وأزموا عليه أن من قال النار يحترق فبه وهذه الطائفة من الخسة بحيث لا تخاطب (ع) واحتج القشيري على أن الاسم هو المسمى بانه لو كان غيره وجب أن تكون الاسماء لغيره لقوله تعالى والله الأسماء الحسنى ﴿ قلت ﴾

فالاشعرية تقول الاسم عين المسمى والمعتزلة تقول هو غيره ولا بد من تنقيح محل النزاع فالمقولات أربعة الاسم والمسمى والمسمى والتسمية فالاسم الكلمة الدالة على معنى مفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمة والمسمى الواضع لتلك الكلمة على تلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسمية على ذكر الاسم للغير كهدايت والاربعة متغابرة وهو مقتضى اللغة ثم الاسم يطلق على الكلمة تارة وعلى المسمى أخرى واختلف في أيهما هو حقيقة فقالت الاشعرية هو حقيقة في الكلمة مجاز في المسمى وعكس المعتزلة وقال الأستاذ أبو منصور هو حقيقة فيهما أى مشتركة بينهما هذا هو موضع الخلاف واحتج الاشعرية بوجوده منها أن من سأل عن اسم رجل بعينه فقال ما اسم هذا فجوابه بذلك الكلمة الموضوعه عليه وتعر يفه وتميزه عن غيره وانما وضعت الاسماء على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها أن الامة مجمعة على أن لله نسبة وتسمين اسما والبارى سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم غير المسمى لزم تعدد الاله واحتج المعتزلة بقوله تعالى سج اسم ربك وتبارك اسم ربك والمسح أى المنزه والمبارك أى المتعالى انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الآخر والخلاف لفظى كما ترى لا طائل تحته (ط) وذهبت طائفة من جهلة الحشوية الى أن الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك وأزموا عليه أن من قال النار يحترق فبه وهذه الطائفة من الخسة بحيث لا تخاطب (ع) واحتج القشيري على أن الاسم هو المسمى انه لو كان غيره وجب أن تكون الاسماء بغيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى (ب) استشكل الشيخ وأهل مجلسه كلام القشيري هذا وقالوا من أين يلزم أن تكون لغيره ومضى المجلس على استشكل ذلك وبيانه والله أعلم ان الحديث دل على أن التسعة والتسمين اسما لله تعالى لا سنادها اليه فان كان الاسم المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصح الاسناد

استشكل الشيخ وأهل مجلسه كلام القشيري هنا وقالوا من أين يلزم أن تكون لغيره ومضى المجلس على استشكل ذلك وبيانه والله أعلم أن الحديث دل على أن التسعة والتسعين أسماء الله تعالى لا سنده اليه فان كان الاسم المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصح الاسناد واذا لم يصح الاسناد كانت لغيره وكونها لغيره باطل لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى * ويجاب أن الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي أسماء الله ولا يلزم منه عدد في الاله لان الذات الواحدة يكون لها أسماء كثيرة مختلفة بحسب الاعتبار الزائدة عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من أسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بانه علم غير مشتق وعالم وقادر كل منهما يدل على الذات مع زيادة ما تصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء (قوله مائة الاوحد) (ط) هو تأ كيد وحفظ من التصحيف بسبعة وسبعين لتقارب اللفظ بعضه من بعض * قلت * وهذا كما يفعل الموثقون يكتبون العدد ثم يقولون الذي نصفه كذا حفظا من التصحيف (ع) وليس فيه ما يدل على حصر الاسماء في التسعة والتسعين لان المراد من الحديث الاخبار بان التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة لا الاخبار بحصر الاسماء في التسعة والتسعين بدليل ما جاء في حديث آخر سألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأرت به في علم الغيب عندك (ط) وهذا كما تقول لزبد مائة دينار أعدها للصدقة لا يدل على أنه ليس له غيرها وانما يدل على ان المائة هي التي أعدت للصدقة لا غيرها (ط) وقد اعتنى بعض العلماء فخرج منها ما هو في القرآن مضاف وغير مضاف ولا مشتق كقادر وقدير ومقتدر ومليك ومالك وعليم وعالم وعالم الغيب فلم تبلغ هذا العدد واعتنى غيره بذلك فحذف التكرار ولم يحدف الاضافات فوجد هاتعة وتسعين لكنه على الجملة لا على تفسيرها في الحديث واعتنى آخرون بحجمها مضافة وغير مضافة ومشتقة وغير مشتقة وما وقع منها في هذا الحديث وفي غيره من الأحاديث منثورا ومجموعا وما أجمع عليه أهل العلم على اطلاقها فبلغها أضعاف العدد المذكور في هذا الحديث وقيل ان هذه التسعة والتسعين أسماء مخفية في جملة أسمائه تعالى كالاسم الاعظم منها وليلة القدر في السنة

مائة الا واحدة

واذا لم يصح الاسناد كانت لغيره وكونها لغيره باطل لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى * ويجاب بان الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي أسماء الله تعالى ولا يلزم منه عدد في الاله لان الذات الواحدة يكون لها أسماء كثيرة مختلفة بحسبها وبحسب الاعتبار الزائدة عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من أسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بانه علم غير مشتق وعالم وقادر كل منهما يدل على الذات مع زيادة ما تصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء (قوله مائة الاوحد) (ط) هو تأ كيد وحفظ من التصحيف بسبعة وسبعين لتقارب اللفظ بعضه من بعض (ب) وهذا كما يفعل الموثقون بذكر ون العدد ثم يقولون الذي نصفه كذا حفظا من التصحيف (ع) وليس فيه ما يدل على حصر الاسماء في التسعة والتسعين لان المقصود اختصاصها بالوصف المذكور بعدها (ط) وهذا كما تقول ان لزبد مائة دينار أعدها للصدقة لا يدل على أنه ليس له غيرها (ع) أسماءه تعالى توقيفية لا يجوز أن يسمى الابن باسمي به نفسه سبحانه أو سماه رسوله صلى الله عليه وسلم أو انا عقد على التسمية به اجماع * واختلف فيما يرد فيه اذن ولا منع فقيل فيه بالوقف وقيل بالمنع وعزاه ابن رشد للشعري ومالك ورده المقتزح بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرعية مدر كها السمع وقيل ان أوم معنى يستحيل امتنع وان لم يوهم جاز * قال ابن رشد وقال الباقلاني يجوز أن يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان وهو هنا على المنع فيما يرد فيه اذن ولا منع قال وامامنا لا يجوز في

قلت ﴿ هذا بعيدا يكاد يعقل لقوله من أحصاها دخل الجنة وكيف يحصى ما لا يعلم (د) وذكر ابن العربي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم ﴿ ابن العربي وهذا قليل فيها (ع) ولم يرد تعيين هذه الاسماء في الصحيحين وورد في الترمذي وغيره من المصنفات الآن فيها اختلافا فثبتت أسماء في رواية ونبت أسماء آخر بخلافها في رواية ﴿ قلت ﴿ أسماءه تعالى توقيفية لا يجوز أن يسمى إلا بما سمى به نفسه سبحانه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم وانعقد على التسمية به اجماع واختلف في المبرد فيه اذن ولا منع فقيل فيه بالوقف وقيل بالمنع وعزاه ابن رشد للأشعري ومالك ورده المقترح بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرعية مدركها السمع قال المقترح وقيل ان أوهم بمعنى يستحيل امتنع وان لم يوهم جاز قال ابن رشد وقال الباقلاني يجوز ان يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان مالم يجمع على منع ما يجوز مثل عاقل وفقه قال وكروه مالك في العتبية التسمية بسيد وحنان وهو هنا على المنع في المبرد فيه اذن ولا منع قال وأما ما لا يجوز في أصله فلا يسمى به وان كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو الله يستهزئ بهم وسخر الله منهم فلا يقال يا مستهزئ ولا يا ساحر لان ما يستحيل عليه لا يجري منه عليه الا قدر ما أطلقه السمع مع اعتقاده أنه على ما يجب كونه عليه من صفاته الجائزة واختلف في صبور ووقور فنعاه الباقلاني لان الوقور الذي يترك المجلة في دفع ما يضره والصبور الذي يتحمل الأذى ومن أجاز ذلك على أحد المذهبين قال انما يرجع معناها الى الحلم ﴿ قلت ﴿ وانظر ما ورد اطلاقه ولم يعد فيها كالوتر والدائم والاحد وهذا والله أعلم لان فيها ما هو بمعنى ما روى وعده فالوتر بمعنى الواحد والدائم بمعنى الباقي والاحد بمعنى الواحد والمتكلمون يطلقون الصانع وواجب الوجود والمؤثر ولكنهم لا يطلقونها على انها أسماء وعده ابن العربي فيها شياً مستدلاً بقوله تعالى قل أي شئ أكبر شهادة وضعفه بعض شيوخنا تنزيهاً ان يصدق عليه سبحانه وتعالى ما يصدق على الحوادث (قوله من أحصاها دخل الجنة) (ع) قيل من حفظها وكذلك جاء في حديث وقيل من عدها يدعو بها موحداً مخلصاً وقيل أطلقها من قوله تعالى علم أن لن تحصوه أي لن تطيقوه أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ماتقتضيه وصدق معناها وقيل عملها والطاعة بكل اسم منها والايان بكل ما يقتضى عملاً وقيل حفظ القرآن لانه مشتق على كلها (د) وهذا ضعيف والاول أحسنها ﴿ قلت ﴿ ولا يجوز ذكرها في موضع السعاية كذكر أصحاب الحروز ومن في معناهم (قوله وتر يحب الوتر) (ع) الوتر الفرد ومعناه في حق سبحانه الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر يفضل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات كجمل الصلوات خساوا الطهارة ثلاثاً والطواف سبعا والرمي سبعا وأيام التثريق

من أحصاها دخل الجنة
وزادهمام عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه وتر يحب الوتر

أصله فلا يسمى به وان كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو الله يستهزئ بهم وسخر الله منهم لان ما يستحيل عليه لا يجري عليه منه الا قدر ما أطلقه السمع مع اعتقاده أنه على ما يجب كونه عليه ﴿ واختلف في صبور ووقور فنعاه الباقلاني لان الوقور الذي يترك المجلة في دفع ما يضره والصبور الذي يتحمل الأذى ومن أجاز ذلك على أحد المذهبين قال انما يرجع معناها الى الحلم (ب) المتكلمون يطلقون الصانع وواجب الوجود والمؤثر ولكنهم لم يطلقونها على انها أسماء (قوله من أحصاها دخل الجنة) (ع) قيل من حفظها وكذا جاء في حديث وقيل من عدها يدعو بها وقيل أطلقها وقيل عملها وقيل حفظ القرآن لانه مشتق على كلها (ح) وهذا ضعيف والاول أحسنها ولا يجوز ذكرها في موضع السعاية كذكر أصحاب الحروز ومن في معناهم (قوله وتر يحب الوتر)

ثلاثا والاستجماء ثلاثا ونصاب الزكاة خمسة أسوق وخمس أواق من الورق وجعل كثيرا من مخلوقاته
وترامثل السموات والأرض والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقد ينصرف معنى ذلك إلى صفة من
يعبد بالوحدانية والتفرد بخصاله (ط) الألف واللام ليست لله في اللجنس فإلما معنى أنه سبحانه
يحب كل وزشره فيتناول جميع ما تقدم ومعنى محبته سبحانه لهذا النوع أنه أمر به وأتاب عليه
ويحتمل أن يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة
وقيل هو آدم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحتمل أن ينصرف إلى صفة من يعبد الله تعالى وهذه
الاقوال كلها متكافئة وأشبه ما تقدم حمله على العموم وقد ظهر لي وجه آخر وأرجو أن يكون أولى
بالمقصود وهو أن الوتر يراد به التوحيد فيكون معنى أن الله تعالى وتر أنه واحد في ذاته وصفاته ويجب
الوتر أي يجب أن يوحد فيلتم أول الحديث وآخره وظاهره وباطنه

﴿ أحاديث العزيمة في الدعاء ﴾

(قوله فليعزم في الدعاء) (ع) معناه يشتمد ويلج ولا يتراخي وأولو العزم من الرسل معناه في الشدة
والقوة وقيل العزم في الدعاء بان يحسن الظن بالله تعالى في الاجابة (قوله ولا يقل اللهم اغفران
شئت) (ع) كره الرد إلى المشيئة لأن مشيئته تعالى معلومة فلا يفعل إلا ما يشاء وإنما تستعمل المشيئة
في حق من يتوجه إليه الا كراه والله سبحانه غير مكره على ذلك وأيضا فان هذا القول يعطى ان
الداعي مستغن وأن المطلوب ان فعل والافه في غنى عنه وروح عبادة الدعاء الالحاح ﴿ قات ﴾
وكذلك لا يقول المدعوله اثر الدعاء ان شاء الله تعالى

الوتر العزم وهو في حقه تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يجب الوتر يفضله في الاعمال
وكثير من الطاعات كجمل الصلاة خمساً والطهارة ثلاثا والطواف سبعا وأيام التشريق ثلاثة
والاستجمار ثلاثة ونصاب الزكاة خمسة أسوق وخمس أواق من الورق وجعل كثيرا من مخلوقاته وترا
منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقد ينصرف ذلك إلى صفة من يعبد
بالوحدانية (ط) الألف واللام ليست لله في اللجنس فإلما معنى أنه سبحانه يحب كل
وترشره فيتناول جميع ما تقدم ومعنى محبته سبحانه لهذا النوع أنه أمر به وأتاب عليه ويحتمل أن
يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل
هو آدم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحتمل أن ينصرف إلى صفة من يعبد الله وهذه الاقوال
كلها متكافئة وأشبه ما تقدم على العموم وقد ظهر لي وجه أرجو أن يكون أولى بالمقصود وهو أن
الوتر مراد به التوحيد فيكون معنى ان الله وترانه واحد في ذاته ويجب الوتر أي يجب أن يوحد
فيلتم أول الحديث وآخره وظاهره وباطنه

﴿ باب العزيمة في الدعاء ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فليعزم في الدعاء) أي يشتمد ويلج ولا يتراخي وأولو العزم من الرسل معناه الشدة
والقوة وقيل العزم في الدعاء أن يحسن الظن بالله تعالى في الاجابة (قوله ولا يقل اللهم اغفران
شئت) (ع) لأن المشيئة إنما تستعمل في حق من يتوجه إليه الا كراه والله سبحانه غير مكره وأيضا فان
هذا القول يعطى ان الداعي مستغفر وان هذا المطلوب ان فعل والافه في غنى عنه وروح عبادة الدعاء
الالحاح (ب) وكذا لا يقول المدعوله اثر الدعاء ان شاء الله (قوله عن عطاء بن مينا) بالمد والاقصر

* حدثنا أبو بصير بن
أبي شيبة وزهير بن
حرب جميعا عن ابن علي
قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن
عليه عن عبد العزيز بن
صهيب عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم
في الدعاء ولا يقل اللهم ان
شئت فأعطني فان الله
لامستكرهه * حدثنا
يحيى بن أيوب وقتيبة وابن
حجر قالوا ثنا اسمعيل
يعنون ابن جعفر عن
العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا دعا
أحدكم فلا يقل اللهم اغفر
ان شئت ولكن ليعزم
المسئلة وليعظم الرغبة فان
الله لا يتعاطم به نبي أعطاه
* حدثنا اسحق بن موسى
الانصاري ثنا أنس بن
عياض ثنا الحرث وهو ابن
عبد الرحمن بن أبي ذباب
عن عطاء بن مينا عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت
شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم في الدعاء فان الله
صانع ماشاء لا مكره له
* حدثني زهير بن حرب

ثنا اسمعيل يعني ابن علي عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنبن أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لآبده تمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي * حدثني ابن أبي خلف ثنا روح ثنا شعبة بن زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال من ضرا أصابه * حدثني حامد بن عمر ثنا عبد الواحد ثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتنبن أحدكم الموت لتمنيت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا

(١١٨)

﴿ حديث النبي عن تمنى الموت ﴾

(قوله لضر نزل به) (ع) من مرض أو وفاة أو شيء من مشاق الدنيا في انه انما يدعو بذلك ضجرا أو سخطا واما لخوف ضرر الدين فلا بأس به فقد قال صلى الله عليه وسلم واذا أردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير فتون * قلت * وهذا هو الجواب عن توهم معارضته بحديث تمنى الشهادة فانه من تمنى الموت ولكنه آخر روى لادنيوى (قوله فان كان لابد) أى فان كان ولا بد من تمنيه عند نزول الضرر (قوله اذا مات أحدكم انقطع عمله) (ع) وفي رواية الطبري أمه والوجه الاول أولى لانه أشبه بسباق الحديث وغيره من أحاديث الباب وان كان الامل ينقطع (قوله لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا) * قلت * ظاهره راجح بقاء الطائع وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنطه في الحلية والذي نفى بيده ما من نفس منفوسة الا والموت خير لها لانها كانت من أهل السعادة فاعند الله سبحانه خير وان كانت من أهل الشقاء فالله تعالى يقول انما على لهما ليزدادوا اتما ويظهر لي في الجواب أن يقال هذا أثر عن صحابي فلا يمارض قول المعصوم المطلق على أسرار الغيب ولعله باطلاع الله تعالى اياه ولعله لم يبلغه الحديث (قوله في الآخر من أحب لقاء الله أحب لقاءه الحديث) (ع) فهمت عائشة ان هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحة فقالت كلنا ندره الموت فقال ليس كذلك وانما أخبر عما يكون من

﴿ باب النبي عن تمنى الموت ﴾

(ش) (قوله لضر نزل به) من أمراض أو وفاة أو شيء من مشاق الدنيا لانه انما يدعو بذلك ضجرا وسخطا واما لخوف ضرر في الدين فلا بأس به (قوله فان كان لابد) أى ولا بد من تمنيه عند نزول الضرر (ع) ثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى أى النضر حدث به في حياة أبيه

﴿ باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ﴾

(ش) * محمد بن عبد الله الرزى منسوب للرز الذي يؤكل وهو باب بفتح الهاء وتشديد الدال (قوله من أحب لقاء الله أحب لقاءه) (ع) فهمت عائشة رضى الله عنها أن هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحة فقالت كلنا يكره الموت فقال لها ليس كذلك وانما أخبر عما يكون من ذلك

لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان بن عيينة وجرير ابن عبد الحميد وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى ابن حبيب قالنا ثنا معمر ح وثنا محمد بن رافع ثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد * حدثنا محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنبن أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه اذا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا

قتادة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه * وحدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله الرزى ثنا خالد بن الحرث الهجيني ثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فقالت يابني الله كراهية الموت فكنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه

• حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن بكر ثنا سعيد بن قتادة بهذا الاسناد • حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي عن شريح بن هاني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله والموت قبل لقاء الله • حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا زكريا عن عامر بن شريح بن هاني أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله • حدثنا سعيد بن عمر والاشعثي أخبرنا عبد رزق عن مطرف عن عامر بن شريح بن هاني عن أبي هريرة (١١٩) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب

لقاء الله أحب لقاء الله
ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه قال فأثبت عائشة
فقلت يا أم المؤمنين سمعت
أبا هريرة يذكر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثان كان كذلك
فقد هلكنا فقالت ان
المالك من هلك بقول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وماذا قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله
أحب لقاءه ومن كره
لقاء الله كره لقاءه وليس

منا احد الا وهو يذكره الموت
فقلت قد قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وليس بالذي تذهب اليه
ولكن اذا نخص البصر
وحشرج الصدر واقشعر
الجلد وتشجبت الاصابع
فعند ذلك من أحب لقاء
الله أحب لقاءه ومن
كره لقاء الله كره لقاءه
• وحدثنا اسحق بن
ابراهيم الحنظلي اخبرني
جرير عن مطرف بهذا

ذلك عند النزاع وفي وقت لا تقبل فيه التوبة فان الله تعالى يكشف له عن كل ما يصير اليه فاهل السعادة
يرون ما يحبون فيحبون لقاء الله تعالى ليصلوا الى ما رآوا فيحب لقاءه الله تعالى أي يجزل لهم العطاء والكرامة
وهو معنى محبته لقاءهم وأهل الشقاء يررون ما يسوؤهم فيكرهون لقاء الله لما يستيقنون منه من عذابه
فيكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وهو معنى كراهة الله لقاءهم والالو كره الله سبحانه لقاءهم أي
موتهم لم يموتوا وليس معنى الحديث أن سبب محبة الله تعالى لقاءهم محبتهم لقاءه ولا أن سبب كراهة الله
لقاءهم كراهتهم لقاءه بل ذلك حالهم وصفهم حينئذ فنخبر به أي موصولة لا شرطية (قول) فأثبت
عائشة فقلت يا أم المؤمنين (قول) لم يكن أبو هريرة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره
لعائشة رضي الله عنها بأنه ليس ذلك في حال الصحة وإنما هو عند تبشير المؤمن وتخويف الكافر
فشق ذلك على عامر لان في حال الصحة كل أحد يكره الموت كما قالت فذكرت له ما سمعت من
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وأنه ليس في حال الصحة وإنما هو في وقت التبشير والتخويف
وفهمت عائشة أن وقت التبشير والتخويف إنما هو عند الاحتضار والنزع وعبرت عن ذلك بقولها
اذا شخص البصر الخ (د) شخص البصر هو بفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق
وتحديده النظر (ع) وحشرجة الصدر تردد النفس وتشجج الاصابع بقبضها واقشعرار الجلد قيام شعره
(قول) وما يبين أنه ليس في حال الصحة ما ذكر في الكافر فان الكافر في حال الصحة يعقد انه على
شيء وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك عند الاحتضار لا ينافي وقوع ذلك في حال الصحة فان

عند النزاع وفي وقت لا تقبل فيه التوبة فان الله تعالى يكشف له عن كل ما يصير اليه فاهل السعادة
يرون ما يحبون فيحبون لقاء الله تعالى ليصلوا الى ما رآوا فيحب لقاءه الله تعالى أي يجزل لهم العطاء
والكرامة وهو معنى محبته لقاءهم وأهل الشقاء يررون ما يسوؤهم فيكرهون لقاء الله تعالى
بما يقنون منه من عذابه فيكره الله سبحانه لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وهو معنى كراهة الله تعالى
لقاءهم والالو كره الله سبحانه لقاءهم أي موتهم لم يموتوا وليس معنى الحديث أن سبب محبة الله تعالى
لقاءهم محبتهم لقاءه ولا أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم لقاءه فذلك حالهم وصفهم حينئذ فن
خبر به أي موصولة لا شرطية (قول) اذا شخص البصر (قول) اذا شخص البصر
فوق وتحديده النظر وحشرجة الصدر وتردد النفس فيه وتشجج الاصابع بقبضها واقشعرار الجلد قيام
شعره (ب) وما يبين أنه ليس في حال الصحة ما ذكر في الكافر فان الكافر في حال الصحة لا يعقد
أنه على شر وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك عند الاحتضار لا ينافي وقوع ذلك في حال الصحة

الاسناد نحو حديث غير • حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو عامر الاشعري وابو كريب قالوا ثنا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه • حدثنا ابو كريب محمد بن
الملاء ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول أنا عند
ظن عبدي وأنا معه اذا دعاني • حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى ثنا يحيى بن يعنى ابن سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو
التميمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت

منه ذراعا واذا تقربت مني ذراعا تقربت منه باعا أو بوعا واذا أناني بمشي أتيته هرولة حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي ثنا معتمر بن أبيه هذا الاسناد ولم يذكر إذا أناني بمشي أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكري فان ذكركني في نفسه ذكركته في نفسي وان ذكركني في ملاذ كركته في ملاذ خبير منه وان اقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان اقرب الي ذراعا اقربت اليه باعا وان اتاني

(١٢٠)

الانسان في حال الصحة قد يجب لقاء الله سبحانه وتعالى حياء منه لذاته تعالى أولساعه ما أعد الله سبحانه من النعيم للمؤمنين وكذلك قد يكره الموت تغبطا بنعيمها والانهماك في لذاتها وأمالو كره الموت وأحب البقاء رجاء أن تنتقل حاله الى خير فلا يصدق على هذا أنه كره لقاء الله تعالى وانهما هو يجب دوام الحياة لينتقل حاله الى خير فليس من قسم من كره لقاء الله تعالى (قوله في الآخر واذا تقربت مني ذراعا تقربت منه باعا) (ع) تقدم تأويل نسبة القرب الى الله تعالى (د) والباع والبوع بمعنى والباع ذراعا للانسان وعضداه وصدرة قال الباجي وهو طول أربعة أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد المجاز كما سبق (قوله فله عشر أمثالها وأزيد) (ع) العشر مضمونة لنص القرآن ثم يفضل الله سبحانه بالزيادة على من يشاء الى سبعمائه ضعف كما جاء في الآخر والى ما لا يأخذ حساب كما قال تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وقال الا الصوم فانه لي وأنا أجزي عنه بعدما ذكر النهاية الى سبعمائه ضعف (د) التضعيف لعشر لا بد منه لو عد الصادق والزيادة الى السبعمائه هي لبعض الناس دون بعض بحسب مشيئة الله تعالى (قوله بقرب الارض خطيئة) (ع) قرب الارض ملؤها أو ما يقارب ملأها وقرب كل شيء قربه وهو بضم القاف وقيل يقال بالكسر أيضا وهو اخبار عن سعة عفوه تعالى (قوله في الآخر خفت) (ع) هو بمعنى ضعف وبمعنى انقطع كلامه وبمعنى مات (قوله سبحانه الله) (ع) فيه جواز التسبيح عند التعجب من أمر وفيه كراهة تمنى البلاء وان كان على الوجه

فان الانسان في حال الصحة قد يجب لقاء الله تعالى حياء منه لذاته أولساعه ما أعد الله من النعيم للمؤمنين وكذا يكره الموت تغبطا بنعيمها والانهماك في لذاتها وأمالو كره الموت وأحب لقاء الله رجاء أن ينتقل حاله الى خير فلا يصدق على هذا أنه كره لقاء الله تعالى وانهما هو يجب دوام الحياة لتنتقل حاله الى خير فليس من قسم من كره لقاء الله تعالى (قوله واذا تقربت مني ذراعا تقربت منه باعا) تقدم تأويله (ح) والباع والبوع بمعنى واحد والباع ذراع الانسان وعضداه وصدرة قال الباجي وهو طول أربعة أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد المجاز كما سبق (قوله فله عشر أمثالها وأزيد) (ع) العشر مضمونة لنص القرآن ثم يفضل الله سبحانه على من يشاء الى سبعمائه ضعف كما جاء في الآخر ولا ملا يأخذ حساب كما قال تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب (قوله بقرب الارض خطيئة) (ع) قرب الارض ملؤها وقرب كل شيء قربه وهو بضم القاف وقيل يقال بالكسر أيضا وهو اخبار عن سعة عفوه تعالى (قوله خفت) أي ضعف ويكون بمعنى انقطع كلامه وبمعنى مات (قوله سبحانه الله) (ع) فيه جواز التسبيح عند التعجب وفيه كراهة تمنى البلاء وفيه ان الدعاء بما حظه عليه أفضل

أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأز يدومن جاء بالسيئة فجزا سيئة بمثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أناني بمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقرب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال ابراهيم ثنا الحسن بن بشر ثنا وكيع هذا الحديث * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فله عشر أمثالها وأزيد * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني ثنا محمد بن أبي عدي عن حميد بن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت

فصار مثل الفرح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء أو تسأله اياي قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقب به في الآخرة فمجله في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه * حدثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا خالد بن الحرث ثنا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعوده وقد صار كالفرخ بمعنى حديث حميد غير أنه قال لا طاقة لك

الذي فعله هذا لانه لا يطيقه فيعمله على الضجر والتشكي من ربه وفيه ان الدعاء بما حرضه عليه افضل لعامة الناس ويأتي انه كان أكثر دعائه واختلف المفسرون في تأويله فقيل الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا العافية وفي الآخرة العافية وقيل في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقيل هنا النعمة وقيل حظوظ حسنة (ط) وقيل الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور **(قوله في الآخرة الله ملائكة سيارة)** (ع) أي في الأرض كما قال في رواية سياحين **(قوله فضلاء)** (ع) رواه الاكثر في الصحيحين بفتح الغاء وسكون الصاد وعند العنري برفع اللام على الخبر للبتدا المحذوف أو على الخبر لان ومعناه زيادة على الحفظه وكان في نسخة ابن عيسى من مسلم بضم الغاء وفتح الصاد والصواب الاول (ط) رواية ابن عيسى بالمد كظرفاء وعند بعضهم بضم الغاء والصاد وكأنه تأوله على انه جمع فاضل والملائكة عليهم السلام وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع ذكر ذلك (د) وضبطه بعضهم بضم الغاء واسكان الصاد ورجحها بعضهم وضبط أيضا بضم الغاء والصاد واللام على انه خبر مبتدأ محذوف قال العلماء وعلى جميع الروايات هم زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع الخلائق وغيرهم ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الذكركر **قلت** **﴿** يعني انها العبادة التي تعبدوا بها ورأيت وأظنه في كلام ابن عطية أن المرتب مع كل انسان من لدن تقع نطقته في الرحم الى أن يموت أربع مائة ملك وما يعلم جنود ربك الا هو **(قوله يبتغون)** (د) ضبط بالعين المهملة من التبعية والتفتيش وبالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب **(قوله فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا)** (ط) يعني مجلسا من مجالس العلم والذكر وهي التي يذكرونها ككلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار السلف الصالح وكلام الأئمة الزهاد المنزهة عن النقائص الرديئة وهذه المجالس انعدمت اليوم وعوضت بمجالس الكذب ومزامير الشيطان **﴿** قلت **﴿** ومجالس الذكركر يصدق حتى من الواحد وتدرج فيه مجالس رواية الحديث اذا خلصت فيه النية وعن مطرف

لعامة الناس ويأتي انه كان أكثر دعائه واختلف المفسرون في تأويله فقيل الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا العافية وفي الآخرة العافية وقيل في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقيل هنا النعمة وقيل حظوظ حسنة (ط) وقيل الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور **(قوله ان الله ملائكة سيارة)** أي في الأرض كما قال في رواية سياحين **(قوله فضلاء)** (ع) رواه الاكثر في الصحيحين بفتح الغاء وسكون الصاد وعند العنري برفع اللام على الخبر للبتدا المحذوف أو على الخبر لان ومعناه زيادة على الحفظه وكان في نسخة ابن عيسى بضم الغاء وفتح الصاد والصواب الاول (ط) رواية ابن عيسى بالمد كظرفاء وعند بعضهم بضم الغاء والصاد وكأنه تأوله على انه جمع فاضل والملائكة وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع ذكر ذلك (ح) وضبطه بعضهم بضم الغاء واسكان الصاد ورجحها بعضهم وضبط أيضا بضم الغاء والصاد واللام على انه خبر مبتدأ محذوف قال العلماء وعلى جميع الروايات هم زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع الخلائق ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الذكركر (ب) يعني انها العبادة التي تعبدوا بها ورأيت وأظنه في كلام ابن عطية ان المرتب مع كل انسان من لدن تقع نطقته في الرحم الى أن يموت أربع مائة ملك وما يعلم جنود ربك الا هو **(قوله يبتغون)** (ح) ضبطه على وجهين أحدهما بالعين المهملة من التبعية وهو البحث عن الشيء والثاني يبتغون بالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب **(قوله فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا)** (ط) يعني من مجالس العلم والذكر وهي التي يذكرونها ككلام الله تعالى وسنة

بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله فشفاه **﴿** حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا سالم بن نوح العطار عن ابن ابي عمير عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث **﴿** حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم

وحف بعضهم بعضا باجنتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصدقوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم من ابن جنهم فيقولون جننا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك وبهللونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لورأوا جنتي قالوا ويستجبرونك قالوا من وم يستجبروني قالوا من نارك رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتمهم ما سألوها وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما هم يجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم حديث زهير

ولأعلم مجالس الذكرا لا مجالس الحلال والحرام كيف تبيع كيف تشتري كيف تتسكح (قولهم يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا) ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه كناية عن الكثرة أو انه حقيقة وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (قولهم فيسألهم الله) (ط) هذا السؤال تنبيه للملائكة على قولهم أتجعل فيهم ان يفسد فيها واطهار لصدق قوله تعالى انى أعلم ما لا تعلمون وهو من نحو مباحاته للملائكة بأهل عرفة الحديث قيل قال لهم ما أراد هؤلاء انظر والى عبادى جاؤى شعنا غير أشهدكم انى قد غفرت لهم (قولهم يسبحونك) ﴿ قلت ﴾ أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال حتى تندرج فيه مجالس العلم (قولهم ويمجدونك) (ط) أى يعظمونك بذكر صفات كالك وأصل المجد الكثرة ومنه قولهم كل شجر بار واستجد المرخ والعقار (قولهم فكيف لورأوا جنتي) (ط) يدل أن للعبان مزية على العلم فى الوضوح والبيان لان هؤلاء الذكرا من كانوا عالين بالجنة والنار ومع ذلك قال كيف لورأوا جنتي ولتحصيل هذه المزية والزيادة سأل موسى الرؤبة (قولهم يستجبرونك) (د) أى يطلبون الامان منها (قولهم فيهم فلان عبد خطاء) (ط) انما استبعدت الملائكة دخوله معهم فى المغفرة لانهم يكن يقصد مجالس الذكرا وانما عاداته ملازمة الخطأ فمعرض له هذا المجلس فجلس فيه فففيه الترغيب فى حضور مجالس الذكرا والصالحين ﴿ قلت ﴾ ولم ترد الملائكة عليهم السلام ابعاده عن المغفرة وانما قصدت تحقيق ثبوتها له (ع) والذكرا ثلاثة ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو نوعان أحدهما المكروه فى عظمة الله سبحانه وجلاله وملاكوته وآياته فى أرضه وسماؤه والثانى عند امره ونهيه رسوله صلى الله عليه وسلم واخبار السلف الصالح وكلام الأئمة الزهاد المتزهة عن النقائص الرديئة وهذه المجالس انعدمت اليوم وعوضت بمجالس الكذب ومزامير الشيطان (ب) ومجلس الذكرا يصدق حتى من الواحد وتندرج مجالس رواية الحديث اذا خلصت فيه النية وعن مطرف لا أعلم مجالس الذكرا لا مجالس الحلال والحرام كيف تبيع كيف تشتري كيف تتسكح (قولهم وحف بعضهم بعضا) (ح) هكذا هو فى كثير من نسخ بلادنا بحف بالفاء وفى بعضها حاض بالضاد الممجمة أى حاض على الحضور والاستماع وحكى القاضى عن بعضهم وحط بالطاء المهمة واختاره القاضى قال ومعناه أشار بعضهم الى بعض بالزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده فى البخارى هلموا الى حاجتكم ويؤيد الاولى قوله فى البخارى يعفونهم باجنتهم أى يمدقون بهم ويستدبرون حولهم وحف بعضهم بعضا (قولهم يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا) (ب) يحتمل أنه كناية عن الكثرة أو انه حقيقة وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (قولهم فيسألهم الله) (ط) هذا السؤال تنبيه للملائكة على قولهم أتجعل فيهم ان يفسد فيها واطهار لصدق قوله تعالى انى أعلم ما لا تعلمون وهو من مباحاته للملائكة بأهل عرفة الحديث قيل قال لهم ما أراد هؤلاء انظر والى عبادى جاؤى شعنا غير أشهدكم انى قد غفرت لهم (قولهم يسبحونك) أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال حتى تندرج فيه مجالس العلم (قولهم ويمجدونك) (ط) أى يعظمونك بذكر صفات كالك وأصل المجد الكثرة (قولهم فكيف لورأوا جنتي) يدل أن للعبان مزية على العلم فى الوضوح والبيان (قولهم يستجبرونك) أى يطلبون الامان منها (قولهم فيهم فلان عبد خطاء) بتشديد الطاء أى كسيرا الخطأ (ط) انما استبعدت الملائكة عليهم السلام دخوله معهم فى المغفرة لانهم يقصد مجالس الذكرا وانما عاداته ملازمة الخطأ فمعرض له هذا المجلس فجلس فيه فففيه الترغيب فى حضور مجالس الذكرا والصالحين (ب) ولم ترد الملائكة عليهم الصلاة والسلام ابعاده عن المغفرة وانما قصدت تحقيق ثبوتها له (ع) والذكرا ثلاثة

فيمثل الامر ويحتمب النهى ويقف عند ما يشكل وأرفع الثلاثة الفكرة لحديث أفضل الذكر الخفي
والخفي الفكرة وأضعفها الذكر باللسان ولكنه له فضل كثير على ما جاء في الآثار وذكر الطبري
خلافاً بما أفضل الذكر بالقلب أو باللسان والخلاف عندي إنما هو في الذكر بالقلب بالتلهيل والتسبيح
اذ لم ينطق به اللسان وعليه يدل كلامهم وليس أنهم اختلفوا في الذكر الخفي الذي هو الفكرة فإنه
لا يقار بها ذكر اللسان فكيف يفاضل معها وإنما الخلاف فيما ذكرنا وهذا مع حضور القلب في ذكر
اللسان وأما القلب لاه فلا ومن قال ان ذكر القلب أفضل قال لأن عمل السر أفضل ومن فضل ذكر
اللسان قال لان فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب وزيادة العمل تقضي بزيادة الأجر
وكذلك اختلف في ذكر القلب هل تكتبه الملائكة وتعلمه فقيل ذلك وان الله سبحانه يجعل لها عليه
علامة وقيل لا يكتب لاهم لا يطلعون عليه (د) والصحيح انها تكتبه وان ذكر اللسان مع الحضور
أفضل من ذكر القلب **قلت** ومن ذكر من انه لا بد من حضور القلب بمعنى به النية فان خلا
الذكر عن النية فهو لغو ثم ان صحبته النية من الشرع الى التمام فهو الغاية والمطلوب وان صحبته
في الشرع وعزبت في الانشاء فقال ابن رشد اذا كان أصل العمل لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا
يضره ما يعرض من الخطرات التي تقع في القلب ولا تلك قال وسئل مالك في العمية عن الرجل يحب
أن يرى في طريق المسجد ويكره أن يرى في السوق فقال ان كان أول ذلك لله تعالى فلا بأس وكرهه
ربيعه **(قول)** كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة الحديث (ط) كان
ذلك أكثر دعائه لانه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة لان حسنة نكرة في سياق الطلب فتم
وكانه قال أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة وتقدم ما للمفسرين في تفسير الحسنتين **قلت**
أعرف ان قوله ان حسنة نكرة في سياق الطلب تم ولا أعرف من قاله وإنما المعروف في كونها
في سياق النفي **(قول)** في الآخر من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في يوم مائة مرة **قلت** اليوم اسم المكان الدورية للهار فسواء قال ذلك في ليل

ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو نوعان أحدهما لفكرة في عظمة الله تعالى وجلاله وما يكونه وآيات
أرضه وسعوانه والثاني عند أمره ونهيه فيمثل الامر ويحتمب النهى ويقف عند ما يشكل وأرفع
الثلاثة الفكرة لقوله أفضل الذكر الخفي والخفي النكرة وأضعفها الذكر باللسان ولكنه له فضل كثير
على ما جاء في الآثار وذكر الطبري خلافاً بما أفضل الذكر باللسان أو بالقلب والخلاف عندي إنما هو في
ذكر القلب بالتلهيل والتسبيح اذ لم ينطق باللسان وعليه يدل كلامهم ليس أنهم اختلفوا في الذكر الخفي
الذي هو الفكرة فانها لا يقار بها ذكر اللسان فكيف يفاضل معها وإنما الخلاف فيما ذكرنا وهذا مع
حضور القلب في ذكر اللسان وأما القلب لاه فلا من قال ان ذكر القلب أفضل قال لان عمل السر
أفضل ومن فضل ذكر اللسان قال لان فيه زيادة عمل الجوارح على عمل السر فزيادة الأجر وكذا اختلف في ذكر القلب هل تكتبه الملائكة وتعلمه (ح) والصحيح انها تكتبه وان
ذكر اللسان مع الحضور أفضل من ذكر القلب **(قول)** كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا
في الدنيا حسنة الحديث) كان أكثر دعائه لانه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة لان حسنة
نكرة في سياق الطلب فتم وكانه قال أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة (ب) أعرف قوله ان النكرة
في سياق الطلب تم ولا أعرف من قاله غيره وإنما الخلاف في كونها في سياق النفي **(قول)** من قال لا اله
الا لله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة (ب) اليوم اسم الكمال

ابن حرب ثنا اسمعيل يعني
ابن عيسى عن عبد العزيز
وهو ابن صهيب قال سألت
قنادة أنس أي دعوة كان
يدعوها النبي صلى الله
عليه وسلم أكثر قال كان
أكثر دعوة يدعو بها
يقول اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال وكان
أنس اذا أراد أن يدعو
بدعوة دعائها فاذا أراد
أن يدعو بدعاء دعائها فيه
حدثنا عبد الله بن معاذ
ثنا أبي نسا شعبة عن ثابت
عن أنس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار **قلت**
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سمى عن
أبي صالح عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله
الا لله وحده لا شريك له
كل شيء قدير في يوم مائة
مرة

أونها **﴿﴾** فان قلت **﴿﴾** قوله حتى يسمى يدل على ان المراد باليوم النهار **﴿﴾** قلت **﴿﴾** لا يدل لان الاسماء
 كناية عن الانقضاء فالعنى حتى ينقضى **(قوله)** كانت له عدل عشر رقاب **(ط)** يعنى ان ثواب هذه
 الكلمة بمنزلة ثواب من أعتق عشر رقاب وتقدم فى العتق ان من أعتق رقبة واحدة أعتق الله له
 بكل عضو منها عضوا منه من النار ثم زاد ثواب ما زاد على ذلك مما اشتغل الحديث على ما ذكره **(قوله)**
 وكتبت له مائة حسنة **(ط)** ثم تتضاعف كل حسنة من المائة بعشر **(قوله)** ومحيت عنه مائة سيئة **(ع)**
﴿﴾ قلت **﴿﴾** هذه صغائر لان شرط محو الكبائر التوبة عنها مع جواز العفو عنها هذا مذهب أهل السنة
(قوله) وكانت له حرمان الشيطان **(ط)** يعنى ان الله يحفظه يومه ذلك فلا تقع منه زلة ولا وسوسة بسبب
 هذا الذكر **﴿﴾** قلت **﴿﴾** شرط حصول ثواب الذكر المذكور القبول فغن قاله وصدرت منه مخالفة
 فهو دليل ان الله سبحانه لم يقبله منه **(قوله)** ولم يأت أحدا أفضل مما جاء به **(ع)** هو تنبيه على ان ما زاد
 على هذا العدد يكون له من الاجر بحسب ذلك فإنه ليس من العبادات التى نهى الشرع عن الزيادة
 فى عددها كالزيادة على ركعات السنن المحدودة **(قوله)** ومن قال سبحان الله ومحمد فى يوم مائة مرة
 حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر **(ع)** معنى التسبيح التنزيه عن كل ما يلىق ويعارض
 ما تقدم قبل من أحاديث التهليل لانه قال فيه ولن يأتى أحدا أفضل وهذا أفضل لانه تضمن محو
 السيئات ويمكن الجمع بأن يقال ليس بأفضل لان أحدا ما يحصل بالأول عتق عشر رقاب وتقدم ان
 عتق رقبة واحدة تتضمن النجاة من النار والنجاة لا تكون الا بعد محو الذنوب ويبقى عتق باقى

كانت له عدل عشر
 رقاب وكتبت له مائة حسنة
 ومحيت عنه مائة سيئة
 وكانت له حرمان الشيطان
 يومه ذلك حتى يسمى ولم
 يأت أحدا أفضل مما جاء به
 إلا أحد عمل أكثر من ذلك
 ومن قال سبحان الله ومحمد
 فى يوم مائة مرة حطت
 خطاياها ولو كانت مثل زبد
 البحر * حدثني محمد بن
 عبد الملك الأموى ثنا عبد
 العزيز بن المختار عن سهيل
 عن سمى عن أبى صالح
 عن أبى هريرة قال قال

الدورة لالنهيار فسواء قال ذلك فى ليل أو نهار **﴿﴾** فان قلت **﴿﴾** قوله حتى يسمى يدل ان المراد باليوم النهار
﴿﴾ قلت **﴿﴾** لا يدل لان الاسماء كناية عن الانقضاء فالعنى حتى ينقضى **(قوله)** كانت له عدل عشر
 رقاب **(ط)** يعنى أن ثواب هذه الكلمة بمنزلة ثواب من أعتق عشر رقاب وتقدم فى العتق أن من
 أعتق رقبة واحدة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ثم زاد ثواب ما زاد على ذلك مما اشتغل
 الحديث على ذكره **(قوله)** وكتبت له مائة حسنة **(ط)** ثم تتضاعف كل حسنة من المائة بعشرة **(قوله)**
 ومحيت عنه مائة سيئة **(ب)** هذه صغائر لان شرط محو الكبائر التوبة عنها مع جواز العفو عنها هذا
 مذهب أهل السنة **(قوله)** وكانت له حرمان الشيطان **(ط)** يعنى أن الله يحفظه يومه ذلك فلا تقع منه
 زلة ولا وسوسة بركة هذا الذكر **(ب)** شرط حصول ثواب الذكر المذكور القبول فغن قالها
 وصدرت منه مخالفة فهو دليل ان الله سبحانه لم يقبله **﴿﴾** قلت **﴿﴾** وفيه نظرا لاحتمال أن تكون المخالفة
 الصادرة منه من النفس لا من الشيطان **(قوله)** ولم يأت أحدا أفضل مما جاء به **(ع)** هو تنبيه على ان
 ما زاد على هذا العدد يكون له من الاجر بحسب ذلك وليس من العبادات التى نهى الشرع عن الزيادة
 فى عددها كالزيادة على ركعات السنن المحدودة **(قوله)** ومن قال سبحان الله ومحمد مائة مرة حطت
 عنه خطاياها وان كانت مثل زبد البحر **(ع)** معنى التسبيح التنزيه عما يلىق ويعارض ما تقدم قبل
 من أحاديث التهليل لانه قال فيه ولم يأت أحدا أفضل وهذا أفضل لانه تضمن محو الذنوب ويمكن الجمع
 بان يقال ليس بأفضل لان أحدا ما يحصل بالأول عتق عشر رقاب وتقدم ان عتق رقبة واحدة تتضمن
 النجاة من النار والنجاة لا تكون الا بعد محو الذنوب ويبقى عتق باقى الرقاب مع ما تضمن الحديث
 من غير العتق زيادة فلم يزل الاول أفضل ويدل على أن التهليل أفضل من التسبيح حديث أفضل ما قلته
 أنا والنيون من قبلى لاله الا الله وحده لا شريك له وقيل انه اسم الله الأعظم **(ط)** وهذا الحديث وغيره

الرقاب مع ما تضمن الحديث من غير العتق زيادة فلم يزل الاول أفضل ويدل على ان التهليل أفضل من التسبيح حديث أفضل ما قلته انا والنيبون من قبلي لا اله الا الله وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص (ط) وهذا الحديث وغيره يدل على ان الذكرا أفضل الاعمال وأنص منه في ذلك حديث الموطأ عن أبي الدرداء الأخرى كما أخبركم بأفضل الاعمال وأزكها عند مليككم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وهذا لا يقوله أبو الدرداء من رأيه وإنما سكت عن رفعها وبه لعلم الراوي بذلك **قلت** **﴿** وشرط حصول الثواب المرتب بقول الله تعالى الذكرا وكان الشرح يقول ومن شرط القبول أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في حين وقت فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد و يظهر ان الصواب خلاف ما ذكر وان يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى ويأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة **قوله** في الآخر من قال حين يصبح وحين يمسى **﴿** قلت **﴿** هذا ظاهر في أنه يقول في كل يوم **﴿** قوله **﴿** لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل **﴿** قلت **﴿** تقدم في حديث التسبيح الذي قبله الجواب عن توهم معارضته لحديث التهليل الذي قبله وانه لم يزل حديث التهليل أفضل وحديث التسبيح هذا موافق لحديث التسبيح الذي قبله في عين الذكرا ونص في هذا على انه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله فهو من جهة أن هذا رتب عليه من الثواب أكثر من حيث انه قيل فيه لم يأت أحد بأفضل وكونه لم يأت أحد بأفضل يتضمن نحو السببات ورفع الدرجات والذي قبله انما فيه نحو السببات فقط فيحتمل أن يكون الجواب بما قاله القرطبي من أن ذلك بحسب الذكرا و يحتمل انه لم يقوله في كل يوم حسب ما دل عليه ظاهره كما تقدم التنبيه عليه وأما معارضته لحديث التهليل فن حيث انه قال في حديث التهليل لم يأت أحد بأفضل وقال في هذا مثل ذلك فينتج ضم أحد هما الى الآخر انهما متساويان في أنه لم يأت أحد بأفضل منهما وانها متساوية

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبمحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه **﴿** حدثنا سليمان ابن عبيد الله أبو أيوب الفيلابي ثنا أبو عامر يعني العقدي ثنا عمرو وهو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير

يدل على أن الذكرا أفضل الاعمال وأنص منه في ذلك حديث الموطأ عن أبي الدرداء الأخرى كما أخبركم بأفضل الاعمال وأزكها عند مليككم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وهذا لا يقوله أبو الدرداء من رأيه وإنما سكت عن رفعها وبه لعلم الراوي بذلك (ب) وشرط الثواب المرتب بقول الله تعالى وكان الشرح يقول ومن شرط القبول أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد و يظهر أن الصواب خلاف ما ذكر وان يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى ويأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة **قوله** من قال حين يصبح وحين يمسى (ب) هو ظاهر في أنه يقول في كل يوم **﴿** قوله **﴿** لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل **﴿** ب **﴿** تقدم في حديث التسبيح الذي قبله الجواب عن توهم معارضته بحديث التهليل الذي قبله وانه لم يزل حديث التهليل أفضل وحديث التسبيح موافق لحديث التسبيح الذي قبله في عين الذكرا ونص في هذا على أنه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله من جهة أنه رتب على هذا من ثواب أكثر لونه لم يأت أحد بأفضل وذلك يتضمن نحو السببات ورفع الدرجات والذي قبله انما فيه نحو السببات فقط فيحتمل أن يكون الجواب بما قاله القرطبي من أن ذلك بحسب الذكرا و من حيث انه لم يقوله في كل يوم حسب ما دل عليه ظاهره وأما معارضته لحديث التهليل فن حيث انه قال في حديث التهليل لم يأت أحد بأفضل وقال في هذا مثل ذلك فينتج ضم أحد هما الى الآخر انهما متساويان

عمر مزار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان ثنا أبو عامر ثنا عمر ثنا عبد الله بن أبي السفر
عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال (١٢٦) فقلت للربيع عن سمعته قال من عمرو بن ميمون

قال ثابت عمرو بن ميمون
فقلت ممن سمعته قال
من ابن أبي ليلى قال
فأثبت ابن أبي ليلى فقلت
ممن سمعته قال من أبي
أبوب الانصاري يحدّثه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا محمد بن
عبد الله بن غير وزهير
ابن حرب وأبو كريب
ومحمد بن طريف الجعفي
قالوا ثنا ابن فضيل عن
عمارة بن القعقاع عن
أبي زرعة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلن ان
نخيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحانه الله
ومحمد سبحة الله
العظيم * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأن أقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر أحب الى
مما طلعت عليه الشمس *
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا علي بن مسهر
وابن عمير عن موسى
الجهني ح وثنا محمد بن

من حيث ان هذا فعين قاله في كل يوم (قوله في الآخر كمن أعتق أربعة أنفس) * قلت *
ليس بمعارض لحديث من قال ذلك في كل يوم مائة مرة لان الذكر في ذلك أخص والمرتب عليه
كذلك اما انه أخص في الذكر فلان في ذلك أن يقوله مائة مرة واما أن المرتب فيه أخص فلان
اقياس هذا أن يكون قائل المسألة بمنزلة من أعتق أربعين مع مائة من محو السيئات وكتب
الحسنات والحرز من الشيطان (قوله من ولد اسمعيل) فيه أن العرب تسترق (قوله في الآخر
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن) * قلت * نقلهما في الميزان كناية عن كثرة ثوابهما وهما معنى
كونهما حبيبتين للرحمن انه يكثر الثواب عليهما (قوله في الآخر لان أقول سبحان الله الحديث)
(ط) أي من أن تكون له الدنيا بكنيتها ثم يحتمل انه اغيا على طريقة العرب ويحتمل انه حقيقة
وانه أحب اليه من أن لو كانت له الدنيا فانفقها في وجوه البر والا فالدينام من حيث انها دنيا لا تعدل
عند الله ولا عند أنبيائه وأهل معرفته جناح بعوضة فكيف تكون أحب اليه من ذكر الله سبحانه
الذي يحصل به ذلك الثواب العظيم (قوله في الآخر الله أكبر كبيرا) (ط) هذا منصوب بفعل دل
عليه ما قبله أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا (د) وهو منصوب بفعل دل عليه ما قبله أي كبرت
كبيرا أو ذكرت كبيرا وقيل هو منصوب على التمييز وقيل على القطع (قوله كثيرا) منصوب على
الصفة لمصدر محذوف أي جدا كثيرا (قوله فهو لأر بي) (ط) أي حقه لانهما أوصافه فالذي
أدكره حقه فدلهم صلى الله عليه وسلم على دعاء يشمل لهم مصالح الدنيا والآخرة أي اغفر لي ذنوبي

في أنه لم يأت أحد بافضل منهما وانما ساواهما من حيث ان هذا فعين قاله في كل يوم (قوله كمن أعتق أربعة
أنفس) (ب) ليس بمعارض لحديث من قال ذلك في كل يوم مائة مرة لان الذكر في ذلك أخص
والمرتب عليه كذلك اما انه أخص في الذكر فلان في ذلك ان يقوله مائة مرة واما أن المرتب فيه أخص
فلان قياسه ان يكون قائل المسألة بمنزلة من أعتق أربعين مع مائة من محو السيئات وكتب الحسنات
والحرز من الشيطان (قوله من ولد اسمعيل) فيه ان العرب تسترق (قوله ثقيلتان في الميزان كناية
عن كثرة ثوابهما وهما معنى كونهما حبيبتين الى الرحمن يكثر الثواب عليهما (قوله عبد الله بن أبي
السفر) بفتح السين والفاء وسكن الفاء بعض المغاربة والصواب الاول (قوله لان أقول سبحان
الله الحديث) (ط) أي من أن تكون له الدنيا بكنيتها ثم يحتمل انه اغيا على طريقة العرب ويحتمل انه
حقيقة وانه أحب اليه من أن لو كانت له الدنيا فانفقها في وجوه البر والا فالدينام من حيث انها دنيا
لا تعدل عند الله ولا عند أنبيائه وأهل معرفته جناح بعوضة فكيف تكون أحب اليه من ذكر الله
سبحانه الذي يحصل به الثواب العظيم (قوله الله أكبر كبيرا) (ع) هو منصوب بفعل دل عليه ما قبله
أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا وقيل منصوب على التمييز وقيل على القطع (قوله كثيرا)
منصوب على الصفة بمصدر محذوف أي جدا كثيرا (قوله فهو لأر بي) (ط) أي حقه لانهما أوصاف ثم
دلهم صلى الله عليه وسلم على دعاء يشمل لهم مصالح الدنيا والآخرة أي اغفر لي ذنوبي السابقة وارحمني

عبد الله بن غير واللفظ له ثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني
كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم قال فهو لأر بي فإني قال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فأنا أتوهم وما أدري

ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل الجعدي ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا أبو مالك الأشجعي
عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني * حدثنا سعيد
ابن أزهر الواسطي ثنا أبو معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي (١٢٧) عن أبيه قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله

عليه وسلم الصلاة ثم أمره
أن يدعو بهذا الكلام
اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وعافني وارزقني
* حدثني زهير بن حرب
ثنا يزيد بن هرون أخبرنا
أبو مالك عن أبيه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
وأناه رجل فقال يا رسول
الله كيف أقول حين أسأل
ربي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني وارزقني
ويجمع أصابعه الإبهام
فان هؤلاء تجتمع لك دنياك
وأخرتك * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا مروان
وعلى بن مسهر عن موسى

السابقة وارحمني بنعمتك المتولية واهدني الى السبيل الموصل اليك وارزقني ما أستعين به على ذلك
(قوله ويجمع أصابعه الإبهام) (ط) فعل ذلك تمثيلا لما في النفس وضبطا لها بالحفظ (قوله تجمع
لك دنياك وأخرتك) أي يجمع لك خير الدارين ويقبلك شرهما (قوله في الأخر فيكتب له ألف
حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) (ط) هو في بعض النسخ بألف قبل الواو وفي بعضها باسقاطها
وهو صحيح رواية ومعنى لان جميع ذلك يعادل ذلك وان صححت رواية الألف جلت على المذهب
الكوفي في أن أو بمعنى الواو (د) وهو في عامة النسخ بالألف قال الجعدي وكذلك هو في مسلم
وقال الرقاشي رواه أبو عوانة بالواو (قوله من نفس من مؤمن كربة) (ع) معنى نفس أزال وفرج
وتقدم الكلام على فصول هذا الحديث * قلت * التنفيس أعم من إزالة كلها أو كشف
بعضها والثواب حاصل في الأمرين (قوله ومن يسر على معسر) قلت والتيسير أيضا أعم من
الانظار أو وضع كل الدين أو بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كأخذ الرهن والجميل (قوله ومن
ستر مسلما) * قلت * وليس من لوازم الستر عدم التغيير بل يغير ويستر فن وجد سكرانا فلا
يجب عليه رفعه الى الحاكم نعم اذا طلبه الحاكم للشهادة تعين عليه أن يشهد ولطلب الستر عاب
التونسيون على المغاربة اتخذهم الشام أي رجلا يشم شراب الخمر (قوله يلتبس فيه علما) (د) فيه
فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط خلوص النية وان كان خلوصها شرطا في كل عبادة لكن
العلماء يقيدون هذه المسئلة بذلك لكونها يتساهل فيها ويفعل عن ذلك بعض المبتدئين وغيرهم

بنعمتك المتولية واهدني الى السبيل الموصل اليك وارزقني ما أستعين به على ذلك (قوله ويجمع
أصابعه الإبهام) (ط) فعل ذلك تمثيلا لما في النفس وضبطا لها بالحفظ (قوله تجمع لك دنياك
وأخرتك) أي يجمع لك خير الدارين ويقبلك شرهما (قوله فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف
خطيئة) (ط) هو في بعض النسخ بألف قبل الواو وفي بعضها باسقاطها وهو صحيح رواية ومعنى لان
جميع ذلك يعادل ذلك وان صححت رواية الألف جلت على المذهب الكوفي في أن أو بمعنى الواو
(قوله من نفس من مسلم كربة) أي فرجها وأزالها (ب) التنفيس أعم من إزالة كلها أو كشف
بعضها والثواب حاصل في الأمرين (قوله ومن يسر على معسر) أعم من الانظار أو وضع كل الدين
أو بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كأخذ الرهن والجميل (قوله ومن ستر مسلما) (ب) ليس من
لوازم الستر عدم التغيير بل يغير ويستر فن وجد سكرانا فلا يجب عليه رفعه الى الحاكم نعم اذا طلبه
الحاكم بالشهادة تعين عليه أن يشهد ولطلب الستر عاب التونسيون على المغاربة اتخذهم لشام أي
رجلا يشم شراب الخمر (قوله يلتبس فيه علما) (ح) فيه فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط
خلوص النية وان كان خلوصها شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة بذلك

التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ لبعضهم قال يعجبنا أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي صالح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس من مؤمن كربة من كرب الدنيا عسى الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في العباد والآخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة

قلت ﴿وتقدم مالاً بن رشد في خلوص النية وقال بعض شيوخنا يدخل فيه الذهاب الى المفتي
 ليستله عن مسألة وكذلك العوام الذاهبون لحضور المواعظ (قول) وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
 تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه (د) بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لو اجتمعوا في غير
 المسجد وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (م) وكرهه مالك في المدونة
 وقال يقاموا خلاف ما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما رأى السلف لم يفعاوه مع حرصهم
 على الخير وكان كثير الاتباع لعمل أهل المدينة وما عليه السلف وكثيرا ما يترك بعض الظواهر للعمل
 ويقدمه على الحديث (ع) ولعل الاجتماع الذي في الحديث هو التعليم بدليل قوله ويتدارسونه بينهم
 ومثل هذا لم ينفه عنه مالك ولا غيره ﴿قلت﴾ ويحتمل أن يجتمعوا يقرؤون كل واحد سورة لنفسه وان
 الذي كرهه أن يقرأ الجميع في آية ويبعد أن توجه كراهة مالك لذلك بأنه لم يبلغه الحديث لشهرته (قول)
 الانزلت عليهم السكينة (م) أي الرحمة وهي أحد التأويلات في السكينة التي في القرآن وهو أليق ههنا
 وقيل السكينة التي في الحديث وفي قوله تعالى ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين الوفاق
 والطمأنينة (د) تفسير السكينة بالرحمة ضعيف لعطف الرحمة عليها وتفسيره بالوقار والطمأنينة حسن
 ﴿قلت﴾ وانظر ما يتفق في الايقافات على اجتماع القراء لقراءة الحزب مضي العمل ببلاد افر بيقية عليه
 وعلى تنفيذ الوصية به وقد فعله الشيخ رضي الله عنه لنفسه ولزوجته وواختلف جوابه لمن يكون ثواب
 التلاوة التي هي الحرف بعشر فقال مرة للقراء وانما يكون للحبس ثواب الاعانة على قراءة القرآن
 وثواب التسبب في اداية حفظ القرآن وأراد رضي الله عنه ادخال رجل في قراءة الحزب الذي أوصت
 به زوجته فاعتذر له ذلك الرجل بأنه كان ألزم نفسه ان ثواب ما يقرأ من القرآن لو ائذته فقبل غيره
 وكان الشيخ قبل هذا يقول ان الثواب في ذلك انما هو للحبس والأمر في ذلك والله أعلم على الخلاف
 في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في كتاب الزكاة وان بعضهم شرط في انتقالها أن

وما اجتمع قوم في بيت
 من بيوت الله يتلون كتاب
 الله ويتدارسونه بينهم
 الانزلت عليهم السكينة
 وغشيتهم الرحمة وحفظهم
 الملائكة وذكروهم الله

لكونها قد يتساهل فيها ويغفل عن ذلك بعض المبتدئين ونحوهم (ب) وقال بعض شيوخنا يدخل فيه
 الذهاب الى المفتي ليستله عن مسألة وكذلك العوام الذاهبون لحضور المواعظ (قول) وما اجتمع قوم في
 بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله (ح) بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لو اجتمعوا في غير المسجد
 وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (م) وكرهه مالك في المدونة وقال
 يقامون خلاف ما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما رأى السلف لم يفعاوه مع حرصهم على
 الخير وكان كثير الاتباع لعمل أهل المدينة وما عليه السلف وكثيرا ما يترك بعض الظواهر للعمل (ع)
 ولعل الاجتماع الذي في الحديث للتعليم بدليل قوله ويتدارسونه ومثل هذا لم ينفه عنه مالك ولا غيره
 (ب) ويحتمل أنهم يجتمعون يقرؤون كل واحد في سورة لنفسه وان الذي كرهه ان يقرأ الجميع في آية
 ويبعد أن توجه الكراهة بان مال الكلام يبلغه الحديث لشهرته (قول) الانزلت عليهم السكينة) قيل هي
 الرحمة وقيل الوقار وقيل الطمأنينة وهو احسن لما يلزم في الاول من التكرار (ب) وانظر ما يتفق
 من الايقافات على اجتماع القراء لقراءة الحزب مضي العمل ببلاد افر بيقية عليه وعلى تنفيذ الوصية
 به وقد فعله الشيخ رحمه الله تعالى لنفسه ولزوجته واختلف جوابه لمن يكون ثواب التلاوة التي هي
 الحرف بعشر فقال مرة هو للقراء وانما يكون للحبس ثواب الاعانة على قراءة القرآن وثواب التسبب
 في اداية حفظ القرآن وكان قبل هذا يقول ان الثواب في ذلك انما هو للحبس والأمر في ذلك والله
 أعلم على الخلاف في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في باب الزكاة وان بعضهم شرط في

فيمين عنده ومن يطابه عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر ثنا أبي ح وثناه نصر بن علي الجهضمي ثنا أبو أسامة قالنا لا اعش ثنا ابن عمر عن أبي صالح وفي حديث أبي أسامة ثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي معاذ بن سيرين حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا اسحق يحدث عن الاغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يفعد (١٢٩) قوم يذكرون الله عز وجل الاحقظهم الملائكة

وجشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله فيمين عنده * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا مرحوم ابن عبد العزيز عن أبي نعمان السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آله ما أجلسكم الا ذلك قالوا والله ما أجلسنا الا ذلك قال آله ما أجلسكم الا ذلك قالوا قال أما لي لم أستخفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال آله ما أجلسكم

يجعل القارئ قبل الشرع في القراءة ثواب ما يقرأ لمن بداله (قوله) ومن أبطأ به عمله (م) أي آخره عمله المسمى أو التقريط عن الاحق بمنازل المتقين أو عن دخول الجنة أولا (قوله) لم يسرع به نسبه (م) أي لم يرفعه رفته نسبه حتى يجبر نفسه (قوله) تهمة لكم (د) هو بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتأه بدل من الواو وتهمة به إذا ظن ذلك به * قلت * أما استخلاف معاوية لم فهو اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لم مع انه علم ذلك من اخبار جبريل عليه السلام له فيقتل انه سرور بهم كما فعله بعض الناس بهم فانه لا يقصد به الا السرور (قوله) ان الله يباهي بك الملائكة (ع) أي يثني عليهم ويظهر فضلهم لديهم وأصل البهائم الحسن والجمال وفلان يباهي بماله وآله أي يفخر بهم ويتجمل (قوله) في الآخر انه ليغان على قلبي (م) الغين بالمجمة وباليم واليون هو ما يغشى به يقال غيمت السماء إذا أظلمت الغيم (ط) الغين التغطية أي انه ليغطي ولا يظن ان قلبه صلى الله عليه وسلم تأثر برين من سبب ذنب كما تؤثر الذنوب في قلوب العصاة * واختلف في تفسير هذا الغين (ع) فقول انه الفترات وانه كان شأنه صلى الله عليه وسلم اقامة الذكر فاذا فتر عنه أو غفل عذ ذلك ذنبا يستغفر وقيل هو ما أطلع الله سبحانه عليه من حال أمته بعده وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح أمته ومحاربة عدوهم فيشتغل بذلك عن مقامه فيراه ذنبا فيستغفر وان كانت هذه الأمور أعظم الطاعات فهي نزول عن عالي درجته ورفع مقامه من الحضور مع الله تعالى وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل هذا الغين انه السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم اظهار العبودية واللازمة للاقتدار وشكر الما اولاد سبحانه وقد قال المحاسبي ان خوف الملائكة والانبيا عليهم السلام خوف اعظام وان كانوا آمنين ويكون استغفاره مشكرا لاجل الغين ألا ترى قوله ليغان على قلبي واني لاستغفر الله فاجبر بأمر من مستأنفين

انتقاهما ان يجعل القارئ قبل الشرع في القراءة ثواب ما يقرأ لمن بداله (قوله) ومن أبطأ به عمله الى آخره (ع) عمله السيئ أو تفريطه عن الاحق بمنازل السعداء أو عن دخول الجنة أولا (قوله) لم يسرع به نسبه (م) أي لم يرفعه رفته نسبه حتى يجبر نفسه (قوله) تهمة لكم (د) بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتأه بدل من الواو (ب) استعلام النبي صلى الله عليه وسلم لم مع انه علم ذلك من اخبار جبريل لم يحتمل أنه سرور بهم (قوله) ان الله يباهي بك الملائكة (ع) أي يثني عليهم ويظهر فضله لديهم وأصل البهائم الحسن والجمال (قوله) انه ليغان على قلبي (ب) بالنون والميم وهما معنى أي ليغطي وليس هو غين المخالفات

* ١٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع * الا ذلك قالوا والله ما أجلسنا الا ذلك قال أما لي لم أستخفكم تهمة لكم ولكنك أنت جبريل فأخبرني ان الله عز وجل يباهي بك الملائكة * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الربيع العدي جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الاغر المزني وكانت له حجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال

ثنا أبو خالد يعني سليمان بن
حيان ح وثنا ابن نمير ثنا
أبو معاوية ح وثني أبو
سعيد الأشج ثنا حفص
يعني ابن غياث كلهم عن
هشام ح وثني أبو خيثمة
زهير بن حرب واللفظ له
ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن
هشام بن حسان عن محمد
ابن سيرين عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تاب قبل
أن تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن
فضيل وأبو معاوية عن
عاصم عن أبي عثمان عن
أبي موسى قال كنامع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر
فجعل الناس يجهرون
بالتكبير فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أيها الناس
أربعوا على أنفسكم إنكم
ليس تدعون أصم ولا غائبا
إنكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم قال وأنا خلفه
وأنا أقول لا حول ولا قوة
الإبالة فقال يا عبد الله بن
قيس ألا أدلك على كنز من
كنوز الجنة فقلت بلي
يا رسول الله قال قل لا حول
ولا قوة إلا بالله * حدثنا
ابن نمير واسحق بن إبراهيم

ليس أحدهما معلما على الآخر فذكر الغين قضية والاستغفار قضية أخرى كما قال في الآخر أيها الناس
توبوا في أتوب في اليوم مائة مرة وكما كان يقول في سجوده أستغفرك وأتوب إليك يتأول القرآن
وعلى من يجوز الصغائر على الأنبياء يجعل استغفاره لما عساه يتوقعه أن يجرى على لسانه وجوارحه
وان كان قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وقيل هو شيء يعترى القلوب الصافية مما يحدث في النفس
من اللهم والحديث والغلة فيشوشها * قلت * وكان بعض شيوخنا يقول هذه الاعتذارات كلها
لا يحتاج إليها وإنما المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يترقى في كل يوم الى مقام أعلى من الذي قبله فيجعل
الكون في المقام الذي انتقل عنه كالغين بالنسبة الى ما ترقى اليه فيستغفر منه (قوله في الآخر يا أيها
الناس توبوا) (ط) التوبة لغة الرجوع تاب وآب بمعنى رجع وهي في الشرع الرجوع عما هو
مذموم الى ما هو محمود وهو أمر إيجاب وأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كتاب الرقائق (قلت) انما
هو أمر إيجاب من فعل المحرمات ومن المكروهات انما هو نداء (قوله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة)
* قلت * توبته صلى الله عليه وسلم على ماتقدم في توجيه استغفاره (ط) والحديث يدل على ادامة
التوبة وان العبد مهما ذكر الذنب يجدد التوبة لانه من الذنب على يقين ومن تحقيق التوبة له على
شك فيكرر التوبة حتى يحقق انه قد غفر له ولا يتحقق ذلك الا بالموت فيجب أن يلازم الخوف واذا فعل
ذلك المغفور له فكيف بغيره (قوله في الآخر من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها) (ع) طلوعها
من مغربها حد جعله الله سبحانه وتعالى للتوبة وجاء في الأثران لها بابا يسد وهو أحد التاويلات
في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها خلاف ما يقوله الباطنية (د) جاء في الصحيح
ان للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يعلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ومعنى تاب الله
عليه قبل توبته وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل أن يفرغ * قلت * كون طلوع الشمس
من المغرب مانعا أمر جعلي وقد قدمنا استيعاء الكلام على ذلك في كتاب الايمان وكون الغرغرة
مانعا لانه وقت معانته والمطوب أن يكون الايمان بالغيب وكان وقع السؤال عن تبيخ به الدم في عام
الوباء هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بانه ليس منه لانه ليس الموت معه بمحقق (قوله في الآخر
اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا) (ع) معنى اربعوا انتظروا ولا تتجاولوا وقيل معناه

لعمري من جميعها وفيه اعتذارات واحسنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يرتقي في كل يوم مقامات
فهما انتقل الى مقام أعلى رأى أنقص مادونه كالذنب فاستغفر عنه مع أن أدنى مقاماته لا يحاط برفته
له هم لامنتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(قوله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة) مائة مرة يؤول بمثل ما أول استغفاره (قوله من تاب قبل
أن تطلع الشمس من مغربها) وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل أن يفرغ (ب) وكان وقع
السؤال عن تبيخ به الدم في عام الوباء هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بانه ليس منه لان الموت ليس
معه بمحقق (قوله اربعوا على أنفسكم) همزة الوصل وفتح الباء أي ارفعوا وقيل اخفضوا أصواتكم
(قوله قل لا حول ولا قوة إلا بالله) كلمة تقوى يضواء عتراف بالمعجز ومعنى لا حول لا حيلة وقيل

وأبو سعيد الأشج جميعا عن حفص بن ياث عن عاصم هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين ثنا يزيد بن زريع ثنا
التميمي عن أبي عثمان عن أبي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في نية قال جعل رجل كلما علا
نية نادى لا اله الا الله والله أكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتنادون أصم ولا غائبا قال فقال يا ابا موسى أو يا عبد الله بن

قيس الأمدلك على كلمة من كثر الجنة قلت ما هي يارسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله * وحدنا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعتمر عن أبيه ثنا أبو عثمان عن أبي موسى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع قالنا ثنا حماد بن زيد عن أبي عن عثمان عن أبي موسى قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذكر نحوه حديث عاصم * وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفى ثنا خالد الخذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذي (١٣١) ندعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة أحدكم

وليس في حديثه ذكر لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الضر بن شعيل ثنا عثمان وهو ابن غياث ثنا أبو عثمان عن أبي موسى الأشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن روح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يضر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم * وحدثنه أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

ارفعوا وهو قريب من الأول (د) معناه اخفضوا أصواتكم فان رفعها عما يكون من بعد عن مخ طبه وأنتم اعلمون الله تعالى وليس باسم ولا غائب بل سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه وان دعوت رفع (قوله) أقرب الى أحدكم من عنق راحلته (ع) هو استعارة نحو ونحن أقرب اليه من جبل الورد بل تحقيق سماع الدعاء كما هو منك بهذا القرب (قوله) في الآخر الأدلك على كنز من كنوز الجنة قل لا حول ولا قوة الا بالله (ع) هي كلمة تغريض واعتراض بالمجاز ومعنى لا حول لا حيلة يقال ماله حيلة ولا حول ولا محالة ولا احتمال وقيل الحول الحركة أي لا حركة الا بالله وقال ابن مسعود ومعناه لا حول عن معصية الله الا بصحة الله تعالى ولا قوة على الطاعة الا بعون الله تعالى ومعنى كثر اجر مدخر وظاهره لقائلها وقيل لمن أتصف بذلك وتبرأ من حوله وقوته (قوله) في الآخر أدعوه به في صلاتي (ط) خص الصلاة لانها بالاجابة أحق وقد قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا فكثر الدعاء وظلم الانسان نفسه هو تركها اولداتها وهو اها (قوله) مغفرة من عندك أي تفضل منك وان لم تكن لها أهلا والامغفرة كلها من الله سبحانه وأ كذلك بقوله أنتك أنت الغفور الرحيم أي لا أنى استحق ذلك (قوله) في الآخر اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر (ط) فتنة النار الضلال المفضى اليها وفتنة العبر الضلال عن جواب الملكين وعذابه هو ضرب من لم يوفق للجواب بمطارق الحديد وتعديه فيه الى يوم القيامة (قوله) ومن شرفقنة الغنى (د) فتنة الغنى جمعه حتى من غير حله ومنع اخراج الحق منه * قلت * جمعه من حله ليس بفتنة وفي المدارك عن يحيى بن يحيى

الحول الحركة أي لا حركة الا بالله وقال ابن مسعود ومعناه لا حول عن معصية الله الا بصحة الله تعالى ولا قوة على الطاعة الا بعون الله تعالى ومعنى كثر اجر مدخر وظاهره لقائلها وقيل لمن أتصف بمعناها وعمل به (قوله) أقرب الى أحدكم من عنق راحلته استعارة للقرب بالعمل وسماع الدعاء (قوله) أدعوه به في صلاتي لانها قرب الى الاجابة (قوله) مغفرة من عندك أي بمحض الفضل وان لم أوفق لسببها ولا كنت لها أهلا (قوله) من فتنة النار هو الضلال المفضى اليها وفتنة القبر الضلال عن جواب الملكين وعذابه هو ضرب من لم يوفق للجواب بمطارق الحديد وتعديه فيه الى يوم القيامة (قوله) ومن شرفقنة الغنى (ح) هي جمعه حتى من غير حله ومنع اخراج الحق منه (قوله) وفتنة القبر (ط) هي أن لا يصعبه صبر ولا ورع حتى يقع فيما لا يليق ما همل الدين والمروة (قوله)

ابن وهب أخبرني رجل سماه وعمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر بمثل حديث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والاعط لابي بكر قالنا ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وهذاب القبر ومن شرفقنة الغنى

ومن شرفته الفقر واعوذ بك من شرفته المسيح الدجال اللهم اغسل خطايي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب
الايض من الدنس وابعديني وبين خطايي كما باعدت (١٣٢) بين المشرق والمغرب اللهم فاني اعوذ بك من الكسل

والهرم والمأثم والمغرب *
وحدثناه ابو بكر بن ثناء ابو
معاوية وكتب عن هشام
بهذا الاسناد * وحدثنا
يحيى بن ايوب ثنا ابن عليه
قال واخبرنا سليمان التيمي
ثنا انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل
والجبين والهرم والبخل
واعوذ بك من عذاب القبر
ومن فتنة الحيا والممات *
وحدثنا ابو كامل ثنا يزيد
ابن زريع ح وثنا محمد
ابن عبد الاعلى ثنا معتمر
كلاهما عن التيمي عن
انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله غير ان يزيد
ليس في حديثه قوله ومن
فتنة الحيا والممات * حدثنا

ابو كريب محمد بن العلاء
اخبرنا ابن مبارك عن
سليمان التيمي عن انس
ابن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه تعوذ من
اشياء ذكرها بالبخل
* حدثنا ابو بكر بن نافع
العبدى ثنا بهز بن اسد
العمي ثنا هرون الاعور
ثنا شعيب بن الحباب عن
انس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء
الدعوات اللهم اني اعوذ

بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات * حدثني عمر والنقاد وزهير بن حرب قال ثنا
سفيان بن عيينة ثنا سفيان بن عيينة عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء قال عمر وفي حديثه قال سفیان أشك
أني زدت واحدة منها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا (١٣٣)

الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت ابن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا هرور بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهرورن ثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال

الحقوق وينصر المظلوم ويؤدى حقوق المال فيوأسى منه ويلم به شمت المساكين (قوله في الآخر كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء) (ع) سوء القضاء يكون في الدنيا في النفس والمال وفي الآخرة سوء الخاتمة ودرك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة والدرك بفتح الراء الإدراك كالنخن من الأثخان وضبطه بعضهم بسكونها على أنه مصدر (قوله ومن شماتة الأعداء) (ط) شماتهم ظفرهم به أو فرحهم بما يلحقه من ضرر (قوله ومن جهد البلاء) (ع) جهد البلاء ما لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه وقال أبو عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وقصها ابن دريد هملتان * نغطوبه هو بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المبالغة والغاية * الشعبي هو بالفتح في العمل وبالضم في الغنمة يعني المعيشة وقال غيره إذا كان من الاجتهاد والمبالغة ففيه وجهان (ط) وجاء هذا الدعاء بسجعا والمكر وه من السجع فيه ما كان متكلفا لأنه يذهب بالخشوع والخلوص واستعاذته صلى الله عليه وسلم ودعاؤه اظهار للعبودية وتذليل الشريعة ليقدم به (قوله في الآخر أعوذ بكلمات الله التامة) (ع) قيل معنى التامة الكاملة التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل هي النافعة وقيل الكلمات هنا القرآن (قوله لم يضره شيء) من هوام أو سارق أو غير ذلك لأنها نكرة في سياق النفي (قوله حتى يرتحل) * قلت * ليس ذلك خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائر فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اماما بالجامع الاعظم من تونس ولداره بعد عنه فذكر انه يقول عند خروجه للجامع قال لأسلم من أدى الطريق وعورته وشروط نفع ذلك النية والحضور فلو قاله أحدوا تعق أن ضره شيء حمل على انه لم يقله بنية ومعنى النية أن يستحضر ان النبي صلى الله عليه

المال فيوأسى منه ويلم شمت المساكين (قوله من سوء القضاء ومن درك الشقاء) سوء القضاء يكون في النفس والمال وفي الآخرة سوء الخاتمة ودرك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة ولدرك بفتح الراء على الصحيح اسم في الإدراك وضبطه بعضهم بسكونها على أنه مصدر (قوله وشماتة الأعداء) (ط) شماتهم ظفرهم به أو فرحهم بما يلحقه من ضرر (قوله وجهد البلاء) (ع) هو ما لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه * وقال أبو عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وقصها ابن دريد هملتان (قوله أعوذ بكلمات الله التامة) (ع) قيل معنى التامة الكاملة التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل هي النافعة الشافية وقيل الكلمات هنا القرآن (قوله لم يضره شيء) أي من هوام أو سارق أو غير ذلك لأنها نكرة في سياق النفي (قوله حتى يرتحل) (ب) ليس ذلك خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائر فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اماما بالجامع الاعظم من تونس لداره بعض بعد عنه فذكر أنه يقول عند خروجه قال لأسلم من أدى الطريق وعورته وشروط نفع ذلك النية والحضور فلو قاله أحدوا تعق ان ضره شيء حمل على أنه لم يقله بنية ومعنى النية أن

الفتح بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألتقت من هجر بلفظي البارحة قال

وسلم أرشده الى التحصن به وأنه الصادق المصدوق **(قوله لو أقامت حين أمسيت) * قلت * هو**
 ظاهر في أن قوله ذلك عند المساء كاف ولا يحتاج الى تكراره عند دخول الدار ولا عند النوم وأنه
 لوقاله عند دخول الدار أو عند جلوسه للعشاء لم يحتاج الى تكراره عند النوم وانظر لو كتبت وعلقت
 فكان الشيوخ يقولون برجي نفعها ولا يلحق بالقول (ط) هذا حديث صحيح وخبر صدق علم صدقه
 بالتجربة واني منذ سمعته عملت عليه فلم يضرني شيء الا ان تركته *** قلت * واتفق** أن لدغتي عقرب
 بالمهدية ليلا فتفكرت في نفسي فوجدتني نسبت أن أقوله تلك الليلة فقلت لنفسي ذامها ما قاله صلى
 الله عليه وسلم للرجل لو أنك قلت حين أمسيت لم يضرك **(قوله في الآخر إذا أخذت مضجعتك) أي**
 إذا أردت أن تنام فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن (ع) تضمن ثلاث سنين
 الوضوء للنوم لم يمت ان مات على طهارة وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به في منامه واخزائه
 اياه فيه وليكون آخر عمله من الدنيا ان مات عمل الطهارة وذكر الله تعالى واختلف عندنا وعند
 غيرنا هل يستبجح بهذا الوضوء الصلاة والصحيح أنه ان نوى به ليبيت على طهارة استباح به الصلاة
 وغيرها *** قلت *** وهذا الوضوء ينقضه الحدث الواقع قبل الاضطجاع لا الواقع بعده (ع) والسنة
 الثانية ذكر الله تعالى عند النوم اذ قديموت في نومته تلك كما قال في الآخر واجعلها آخر كلامك
 والثالثة النوم على الشق الأيمن لما في التيامن من البركة وفي اسمه من الخير وأيضا في نومه على الأيمن
 سرعة تيقظه لان القلب في الجانب الايسر فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقا الى جهة الايمن واذا نام على
 الايسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين **(قوله أسامت وجهي اليك) (ط) وفي رواية** نفسي
 وكلاهما بمعنى الذات وقيل معنى الوجه القصد والعمل ولذلك جاء في رواية أسامت نفسي اليك
 ووجهت وجهي اليك فجمع بين الأمرين وذلك يدل انهما متغايران ومعنى أسامت سلمت واستسلمت
 أي لا قدرة لي على تدبيرها في جلب نفع أو دفع ضرر **(قوله وفوضت أمري اليك) أي توكلت عليك**

يستحضر أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشده الى التحصن به وأنه الصادق المصدوق **(قوله لو أقامت حين**
أمسيت) (ب) ظاهره أنه يكفي بهامة وانظر لو كتبت وعلقها فكان الشيخ يقول برجي نفعها ولا
يلحق بالقول (ط) هذا حديث صحيح وخبر صدق علم صدقه بالتجربة (ب) واني منذ سمعته عملت عليه
فلم يضرني شيء الى أن تركت قوله واتفق أن لدغتي عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت في نفسي فوجدتني
قد نسبت أن أقوله تلك الليلة فقلت لنفسي ذامها ما قاله صلى الله عليه وسلم للرجل لو أنك قلت حين
أمسيت لم يضرك (قوله إذا أخذت مضجعتك) أي إذا أردت أن تنام فتوضأ وضوءك للصلاة ثم
اضطجع على شقك الأيمن (ع) تضمن ثلاث سنين الوضوء للنوم لم يمت ان مات على طهارة وليكون
أبعد عن تلاعب الشيطان به في منامه (ب) وهذا الوضوء ينقضه الحدث الواقع قبل الاضطجاع
لا الواقع بعده (ع) والسنة الثانية ذكر الله تعالى عند النوم اذ قديموت في نومته تلك كما قال في الآخر
واجعلها آخر كلامك والثالثة النوم على الشق الأيمن لما في التيامن من البركة وفي اسمه من الخير
وأيضا في نومه على الايمن سرعة تيقظه لان القلب في الجانب الايسر فيبقى معلقا (قوله أسامت وجهي
اليك) (ط) وفي رواية نفسي وكلاهما بمعنى الذات وقيل معنى الوجه القصد والعمل ولذا جاء في رواية
أسامت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك فجمع بين الأمرين فدل على أنهما متغايران ومعنى
أسامت سلمت واستسلمت اذ لا قدرة لي على تدبيرها في جلب نفع أو دفع ضرر (قوله وفوضت أمري
اليك) أي توكلت عليك في أمري كله لتكفيني همهم فتتولى اصلاحه

اما لو قلت حين امسيت
 اعوذ بكلمات الله التامات
 من شر ما خلق لم تضرك
 * وحدثنى عيسى بن
 حماد المصري أخو بني
 الليث عن يزيد بن أبي
 حبيب عن جعفر عن
 يعقوب انه ذكر له ان أبا
 صالح مولى غطفان أخبره
 انه سمع ابا هريرة يقول
 قال رجل يا رسول الله
 لدغتنى عقرب بمثل
 حديث ابن وهب * حدثنا
 عثمان بن ابي شيبة واسحق
 ابن ابراهيم واللفظ لعثمان
 قال اسحق اخبرنا وقال
 عثمان ثنا جريح عن منصور
 عن سعد بن عبيدة ثنى
 البراء بن عازب أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا اخذت مضجعتك
 فتوضأ وضوءك للصلاة
 ثم اضطجع على شقك
 الأيمن ثم قل اللهم انى
 أسلمت وجهي اليك
 وفوضت أمري اليك

في أمرى كله لتكفيهم هم فتتولى اصلاحه (قوله وأجأت ظهري اليك) (ط) أى أسندته اليك لتقويه لان من استند الى شئ تقوى به (قوله رغبته ورهبة) الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لاملجأ ولا منجأ ف ونشر أى لاملجأ للطلاب ولا منجأ للخائف (قوله فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة) (ع) الفطرة الاسلام وان كان مسلماً من قبل على نحو مروي عن ابن عباس لاتنام الاعلى وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت وهو من نحو مجاء من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا كان بمنزلة فان فائدة تلك الكلمات العظيمة والمقامات الشريفة * ويوجب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فقامات أهل الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمات فطرة النبيين الصديقين وفطرة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فطرة أصحاب اليمين (قوله فرددتهن لأستدكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) (م) اللفظ الاول والثاني وان لم يختلف في المعنى المقصود لكنه أراد أن لا يروى عنه الا مع لاسيما والفضل المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير اذ لعل للحروف فيه مدخل امع أن رسولك الذي أرسلت اعما يقتضى معنى الرسالة فقط ونبيك الذي أرسلت يقتضى معنى النبوة والرسالة وقد يكون نبي غير مرسل والمعتمد ماد كرهناه من أن الاصل اتباع لفظ الشارع الموحى به وانما ذكرنا الفرق ليعلم ما يفرق به اللفظ وقيل لان بنبيك الذي أرسلت فيه جزالة اللفظ من قبل انه جمع بين النبوة والرسالة ورسولك الذي أرسلت ليس فيه ذلك مع أن فيه تكرار الاله انه يفهم من رسولك أرسلت وأهل البلاغة يعيبون بذلك (ع) وقيل خص هذا اللفظ ليمين أن المراد النبي صلى الله عليه وسلم ورسولك الذي أرسلت يصدق على جبريل عليه السلام * قلت * النبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحى اليه

(قوله وأجأت ظهري اليك) (ط) أى أسندته اليك لتقويه لان من استند الى شئ تقوى به (قوله رغبته ورهبة) الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لاملجأ ولا منجأ ف ونشر أى لاملجأ للطلاب ولا منجأ للخائف (قوله فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة) (ع) أى على الاسلام وهو من نحو مجاء من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (ط) واذا كان بمنزلة فائدة لتلك الكلمة العظيمة والمقامات الشريفة ويوجب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فقامات أهل الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمة فطرة المقربين الصديقين وفطرة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فطرة أصحاب اليمين (قوله قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) الاصل اتباع لفظ الشارع الموحى به واللفظ المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير اذ لعل للحروف فيه مدخل امع ما في نبيك الذي أرسلت من الجزالة لما فيه من الجمع بين وصفى النبوة والرسالة والامن من التكرار الذى يعيبه أرباب البلاغة وقيل خص هذا اللفظ ليمينه أن المراد النبي صلى الله عليه وسلم لان رسولك الذي أرسلت يصدق على جبريل عليه السلام (ب) النبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحى اليه والرسول من أمر من الانبياء بتبليغ ما ووحى اليه به فلا تتناول النبوة والرسالة الملائكة عليهم السلام اذ ليسوا من البشر وعلى هذا التفسير فالرسالة أخص وقد اختلف في ذلك فقيل هذا أعنى أن الرسالة أخص وقيل هما متساويان وذكر ابن العربي قولنا انما أن النبي أخص وهو بعيد الأمان يتأول كونه أخص بانه باعتبار التعلق في أن الرسالة تنقرر في الملك ولكن ليس الأخص والأعم في الاصطلاح بهذا التفسير أعنى أهم باعتبار التعلق وانما هما في الاصطلاح باعتبار الذات

وأجأت ظهري اليك رغبته ورهبة اليك لا منجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت واجعلهم من آخر كلامك فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فرددتهن لأستدكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذى أرسلت * وحدنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا عبد الله يعنى ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن منصوراً أتم حديثاً وزاد في حديث حصين وان أصح أصاب خيراً * حدثنا محمد بن المنثري ثنا أبو داود ثنا شعبة ح وثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن وأبو داود قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً اذا أخذ مضجعه من الليل

أن يقول اللهم أسأمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجلأت ظهري اليك وفوضت أمري اليك رغبة ورهبة اليك
لاملجأ ولا منجأ لمنك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسـ و لك الذي أرسلت فان مات مات على الفطرة ولم يذ كر ابن
بشار في حديثه من الليل * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا أويت الى فراشك (١٣٦) بمثل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال وبنبيك

الذي أرسلت فان مت من
ليلتك مت على الفطرة
وان أصبحت أصبت خيرا
* حدثنا ابن مثنى وابن
بشار قالنا ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن أبي
اسحق أنه سمع البراء بن
عازب يقول أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رجلا بمثله ولم يذ كر وان
أصبحت أصبت خيرا
* حدثنا عبيد الله بن
معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن
عبد الله بن أبي السفر عن
أبي بكر بن أبي موسى عن
البراء أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا أخذ
مضجعه قال اللهم باسمك
أحياو باسمك أموت واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي
أحيانا بعدما أماتنا وإليه
النشور * حدثنا عقبه
ابن مكرم العمي وأبو بكر
ابن نافع قالنا ثنا غندر ثنا
شعبة عن خالد قال سمعت
عبد الله بن الحارث يحدث
عن عبد الله بن عمر أنه أمر
رجلا اذا أخذ مضجعه قال
اللهم خلقت نفسي وأنت
توفاهالك مماتها ومحياها

والرسول من أمر من الانبياء بتبليغ ما أوحى به اليه فلا تتناول النبوة والرسالة الملائكة عليهم
السلام اذ ليسوا من البشر على هذا التفسير فالرسول أخص فكل رسول نبي دون عكس وقد
اختلف في ذلك فقبل هذا أي ان الرسالة أخص وقيل هما متساويان وذ كر ابن العربي قولنا لثالثان
النبي أخص وهو بعيد الأنا يتأول كونه أخص بانه باعتبار المتعلق في أن الرسالة تتقرر في الملك كما
قال القاضي ههنا ان رسولك الذي أرسلت يشمل جبريل عليه السلام ولكن ليس الاخص والاعم
في الاصطلاح بهذا التفسير أعني انهما باعتبار المتعلق وانما هما في الاصطلاح باعتبار الذات ككون
الانسان أخص والحيموان أعم (قوله وان أصبحت أصبحت على خير) (ع) أي على صلاح حال من
حصول أجر وعمل صالح (قوله في الآخر اللهم باسمك أحياو باسمك أموت) (ط) أي بك يكون ذلك
فلا سمع هنا هو المسمى كهو له تعالى سح اسم ربك الأعلى وقد استعدت من بعض شيوخنا معنى آخر
وهو ان اسمائه تعالى المحي والمميت ومعنى كل اسم من اسمائه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى
ويميت لا يتصف غيره بذلك فكانه قال باسمك المحي أحياو باسمك المميت أموت (قوله وإليه
النشور) (ط) أي المرجع بعد الاحياء (قوله لك مماتها ومحياها) (ط) أي حياتها وموتها لك لا لغيرك
(قوله في الآخر فائق الحب والنوى) (ع) أي شاق الحبة فيخرج منها السنبلة ومنه قسم على رضى الله
عنه فائق الحبة وبارئ النعمة (قوله أنت الاول الخ) (ط) تضمن هذا الدعاء ما تضمن قوله تعالى
هو الاول والآخر الآبىة * واختلفت عبارات المفسرين في ذلك وأحسن ما قيل في ذلك انه الاول
بلا بداية والآخر بلا نهاية والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الاول بالابداء والآخر

ككون الانسان أخص والحيموان أعم (قوله وان أصبحت أصبحت على خير) (ع) أي على صلاح
حال من حصول أجر وعمل صالح (قوله اللهم باسمك أحياو باسمك أموت) (ط) أي بك يكون ذلك
فلا سمع هنا هو المسمى وقد استعدت من بعض شيوخنا معنى آخر وهو أن من اسمائه تعالى المحي
المميت ومعنى كل اسم من اسمائه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى ويميت لا يتصف غيره بذلك فكانه
قال باسمك المحي أحياو باسمك المميت أموت (قوله وإليه النشور) أي المرجع بعد الاحياء (قوله
لك مماتها ومحياها) أي حياتها وموتها لا لغيرك (قوله فائق الحب والنوى) أي شاق الحبة فيخرج
منها السنبلة (قوله أنت الاول الى آخره) (ط) تضمن هذا الدعاء ما تضمن قوله تعالى هو الاول والآخر
وقد اختلفت عبارات المفسرين في ذلك وأحسن ما قيل في ذلك انه الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية
والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب * وقيل الاول بالابداء والآخر بالانبياء والظاهر بالآيات
والباطن عن الادراكات وقيل الاول القديم والآخر الباقي والظاهر الغالب الباطن اللطيف الرفيق

ان أحيتها فاحفظها وان أماتها فاعف عنها اللهم انى أسألك لهافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من عمر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في رواية عن عبد الله بن الحارث ولم يذ كر سمعت * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل قال
كان أبو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا أن ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل التنوير والنعيم والعرفان أعوذ بك من شرك كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول

بالإنباء والظاهر بالآيات والباطن عن الإدراكات وقيل الأول القديم والآخر الباقي والظاهر الغالب والباطن اللطيف الرفيق بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه (قوله فليس فوقك شيء) (ط) أي يقهرك من قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين أي غالبين قاهرين وقيل ظاهر لقيامه بوجده وباطن لقوم فوجدوه (د) واحتجت المعتزلة به لمذهبهم أن الاجسام تغني لان معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلافه وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم (قوله اقض عنا الدين واغننا من الفقر) (ع) قال الخطابي الفقر الذي استعاض منه صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحتمل انه فقر المال والمراد قننة فقر المال وهي قلة احتماله وعدم الرضا به ولذا قال قننة الفقر ولم يقل الفقر وأما الاستعاضة منه خوف انحطاط القدر فندوم وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر والاخرى بدمه ومحملها على ما قلته قلت ﴿ذكري﴾ ان رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل والرابع الوقف ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضل له واختاره وان الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج لكل من الاربعة وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول انها صفة صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذوكفاف لانه صلى الله عليه وسلم ملك أن يملك ومن هو كذلك لا يقال فيه فقير ولا ذوكفاف نعم كان لا بدخر (قوله في الآخرة أنت فاطمة تسأله خادما) يأتي الكلام عليه (قوله في الآخرة آوى أحدكم الى فراشه) (ع) آوى بمد ويقصر (قوله داخله أزاره) (د) داخله الأزار طرفه ومعناه انه يستحب مسح الفراش قبل الدخول فيه خوف أن يكون فيه عقرب أو غيرها أو يفضوه بيده مستورا بزوار خوف أن يكون

بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه من قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين أي غالبين قاهرين وقيل ظاهر لقوم فوجدوه وباطن لقوم فوجدوه (ح) واحتجت المعتزلة به لمذهبهم أن الاجسام تغني لان معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلافه وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ﴿قلت﴾ ظاهره أن هذا المذهب لم يقبل به غير المعتزلة وظاهر كلام غيره أن الاحياء يحتمل أن يكون بمعنى الإيجاد بعد عدم أو بمعنى الجمع بعد التفريق وعلى الأول فالوجود غير المعدوم لامثله وقد زلت هنا أقدم وتفصيل الأدلة على ذلك مقرر في علم الكلام (قوله فليس فوقك شيء) أي يقهرك (قوله اقض عنا الدين واغننا من الفقر) (ع) قال الخطابي الفقر الذي استعاض منه صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحتمل أنه فقر المال والمراد قننة فقر المال وهي قلة احتماله وعدم الرضا به ولذا قال قننة الفقر ولم يقل الفقر وأما الاستعاضة منه خوف انحطاط القدر فندوم وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر وأخرى بدمه ومحملها على ما قلته (ب) ذكري ان رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل والرابع الوقف واختاره وان الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج لكل من الاربعة وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول انها صفة صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذوكفاف لانه صلى الله عليه وسلم ملك أن يملك ومن هو كذلك لا يقال فيه فقير ولا ذوكفاف نعم كان لا بدخر (قوله أنت فاطمة تسأله خادما) يأتي الكلام عليه (قوله اذا آوى أحدكم الى فراشه) (ع) آوى بمد ويقصر (قوله داخله أزاره) (ح) داخله الأزار طرفه ومعناه انه يستحب مسح الفراش قبل الدخول فيه خوف

الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي ثنا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شركل دابة أنت أخذنا بناصيتها وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا ابن أبي عبيدة ثنا أي كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أنت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل سهيل عن أبيه وحدثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا أنس بن عياض ثنا عبيد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا آوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفذ بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده

* وحدنا أبو كريب ثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد وقال لم يقل باسمك ربى وضعت جنبى قال أحيت نفسى فارحها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هر وون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا (١٣٨) وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافى له ولا مؤوى

* حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم واللعظ ليعي قال أخبرنا جبر عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاثبجى قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا ثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل * حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالانا ثنا ابن ابي عدى ح وثنا محمد ابن عمرو بن حبة ثنا محمد يعنى ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير أن فى حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل * وحدثنى عبد الله بن هاشم ثنا وكيع عن الأوزاعى عن عبدة ابن أبي لبابة عن هلال بن

فيه ما يؤديه والحديث تضمن مصلحتين احدهما ظاهرة وهى ما أُرشد اليه من الحفظ والأخرى باطنة وهى المسح بداخلة الازار لم تظهر لها حكمة وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا نحن الايمان بذلك ويظهر لى أنه عليه الصلاة والسلام علم حكمة ذلك وان فيه خاصية تمنع من ضرر بعض الحيوانات كما أمر بذلك فى حق العائى ويشهد لذلك أن فى الترمذى حديث فليأخذ بصفة ازاره وينفض بها فراشه ثلاثا كاعداد الرقى * قلت * داخلة الازار هى التى تلى الجسد فقبل انما خصها بالتحقق سلامتها بما يؤذى اذ لو كان بهائى أضره ومقصود الشارع ازالة ما يضر مما عسى أن يكون فى الفراش فمما حصل العلم بالسلامة كفى حتى لو نظر بمصباح (قوله فكم ممن لا) هذه الاشياء فى حقه وأمانه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك ويحتمل أن يكون المعنى وكمن من أهل الجهل والكفر لا يعرف أن له الهادطعمه ويسقيه ويؤويه (قوله فى الآخر من شر ما عملت) (ع) أى من عمل يقتضى شرا أو سبب شرفى الدنيا والآخرة (قوله مالم أعمل) (ط) نبه بهذا على أن الانسان قد يقصد بعمله الخير وهو فى الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم * قلت * ويحتمل أن يكون المعنى ومالم أعمل مما كلفت به لان مالم يعمل الانسان لا يؤاخذ به حتى يستعاذ منه وقد يلحق الانسان شر مالم يعمل وصوره كثيرة وقد يكون منه حديث أنهم لك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث الآن يقال كونه مع أهل الخبث عمل * فان قلت * فكيف يستقيم أن يترك ما كلف به حتى

أن يكون فيه - قرب أو غيرها وينفضه ويده مستورة بازاره خوف أن يكون فيه ما يؤذيه (ط) والحديث تضمن مصلحتين احدهما ظاهرة وهى ما أُرشد اليه من الحفظ والأخرى باطنة وهى المسح بداخلة الازار لم تظهر لها حكمة وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا نحن الايمان بذلك ويظهر لى أنه صلى الله عليه وسلم علم حكمة ذلك وان فيه خاصية تمنع من ضرر بعض الحيوانات كما أمر بذلك فى حق العائى ويشهد لذلك أن فى الترمذى فليأخذ بصفة ازاره ولينفض بها فراشه كاعداد الرقى (ب) داخلة الازار هى التى تلى الجسد فقبل انما خصها بالتحقق سلامتها بما يؤذى اذ لو كان بهائى أضره ومقصود الشارع ازالة ما يضر مما عسى أن يكون فى الفراش فمما حصل العلم بالسلامة كفى حتى لو نظره بمصباح (قوله وآوانا) (ح) تمدود على الصحيح المشهور بخلاف الاول وحكى القصر فيهما وحكى المد فيهما (قوله فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى) (ح) أى لاراحم له ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا مسكن بأوى اليه (ب) فكم ممن لا هذه الاشياء فى حقه وأمانه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك ويحتمل أن المعنى وكمن من أهل الجهل والكفر لا يعرف أن له الهادطعمه ويسقيه ويؤويه (قوله من شر ما عملت) (ع) أى من عمل يقتضى شرا أو سبب شرفى الدنيا والآخرة (قوله مالم أعمل) (ط) نبه بهذا على أن الانسان قد يقصد بعمله الخير وهو فى الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم * قلت * ويحتمل أن يكون المراد من شر ما عملت من أنواع المؤذيات ومن شر ما لم عمل منه

يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل * حدثنى حجاج بن الشاعر ثنا عبد الله بن عمر وأبو عمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسين ثنا ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعلينك توكلت

يستعينه منه ﴿ قلت ﴾ قديتر كه سهوا ليسن كما في الصلاة (ع) وفي رواية ولم أرها من شرماعلمت
ومالم أعلم ولها وجه بين استعاذ مما انتهى اليه علمه ومالم يعلم وهو أعلم في الدعاء وقد يكون المعنى من شرم
مأذ كرت الآن كما قال في الآخر ومأنت أعلم به مني (ط) نيه هذا على أمر زائد وهو أن الانسان قد
يعمل العمل يقصد به الخير وهو في الباطن شرم فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر واليك
أنت) أي تبت ورجعت (قوله و بك خاصمت) (ع) أي باعانتك وتعلمك جادلت المجادلين
فيك (قوله والجن والانس يموتون) (ط) خص هذين النوعين بالموت وان كان كل الحيوان يموت
يموت لانهما المكلفان دون غيرهما ﴿ قلت ﴾ قال بعضهم في حد الانسان هو الحيوان الناطق المائت
فزا المائت احترازا من الملائكة وهو خطأ وقد أسقطها الكثير (قوله في الآخر وأسهر) (ع)
أي استيقظ في السحر وأخرج فيه والمحر آخر الليل (قوله سمع سامع) (ع) ضبطه الاكثر
بفتح الميم وشدها ومعناه باع سامع قولي هذا لغيره ليدكر به في هذا الوقت وضبطه الخطابي بكسر
الميم خفيفة أي لسمع سامع وليشهد شاهد على حدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه فهو خير في
معنى الامر (قوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا) (ع) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك
واصرف عنا كل مكروه (قوله عائدنا بالله من النار) (د) هو منصوب على الحال أي أقوله في حال
استعاذتي ﴿ قلت ﴾ ويظهر لي أن هذا الذكر خاص بهذا الوقت في السفر واختلاف هذه
الأدعية والأذكار يقضى بالتوسعة في ذلك (قوله في الآخر اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي إلى قوله
وكل ذلك عندي) ﴿ قلت ﴾ الانبياء عليهم السلام معصومون والعصمة تمنع من الخطيئة والجهل
والاسراف وهو تجاوز الحدود فاعترافه بان جميع ذلك عنده بمعنى انه متصف به وهو محال في حقه
صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى التأويل (ع) قاله نواضا وقيل يعني ما وقع منه سهوا وقيل ما كان
منه قبل النبوة وعلى كل تقدير فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على ما تقدم في تفسير ذلك فكيف

(قوله واليك أنت) أي تبت ورجعت (قوله و بك خاصمت) أي باعانتك وتعلمك جادلت المجادلين
فيك (قوله والجن والانس يموتون) (ط) خص هذين النوعين بالموت وان كان كل الحيوان يموت
لانهما المكلفان دون غيرهما (ب) قال بعضهم في حد الانسان هو الحيوان الناطق المائت فزا المائت
احترازا من الملائكة وهو خطأ وقد أسقطها الكثير (قوله وأسهر) (ع) أي استيقظ في السحر وأ
خرج فيه والسحر آخر الليل (قوله سمع سامع) (ع) ضبطه الاكثر بفتح الميم وشدها ومعناه باع سامع
قولي هذا لغيره ليدكر به في هذا الوقت وضبطه الخطابي بكسر الميم خفيفة أي لسمع سامع
وليشهد شاهد على حدنا الله على نعمه وحسن بلائه فهو خير في معنى الامر (قوله ربنا صاحبنا
وأفضل) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك واصرف عنا كل مكروه (قوله عائدنا بالله من
النار) (ح) هو منصوب على الحال أي أقوله في حال استعاذتي (قوله اللهم اغفر لي إلى قوله وكل ذلك
عندي) (ب) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون والعصمة تمنع من الخطيئة والجهل والاسراف
وهو تجاوز الحدود فاعترافه صلى الله عليه وسلم بان جميع ذلك عنده يعني أنه متصف به محال فيحتاج
إلى التأويل (ع) قيل قاله نواضا وقيل دعاء بذلك لان الدعاء عبادة وقيل تلميحاً للامة لتدعو به (ط)
معنى وكل ذلك عندي أي يمكن أن يقع مني ودليل الامكان التكليف لان الانبياء عليهم السلام
مكفون ولولا مكان الوقوع ما كفوا واذا كان ذلك ممكنا فقلبة الخوف بعدون الممكن كالواقع

واليك أنت و بك خاصمت
اللهم انى أعوذ بعزتك
لا اله الا أنت أن تضلني أنت
الحى الذى لا يموت والجن
والانس يموتون * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا عبد
الله بن وهب أخبرني سليمان
ابن بلال عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان
في سفر وأسهر يقول سمع
سامع بحمد الله وحسن
بلائه علينا ربنا صاحبنا
وأفضل علينا عائدنا بالله من
النار * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري ثنا أبي
ثنا شعبة عن أبي اسحق

عن أبي ردة بن أبي موسى
الأشعري عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرفي في أمري
ومأنت أعلم به مني اللهم
اغفر لي جدي وهزلي
وخطيئتي وعمدي وكل
ذلك عندي

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير
* وحدنا محمد بن بشار ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي (١٤٠) ثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا ابراهيم بن دينار ثنا

أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى * وحدنا ابن مثنى وابن بشار قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد مثله غيران ابن مثنى قال في روايته والعفة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن ميمر واللغظ لابن ميمر قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا

يدعو بعبادة ما غفر فقيل دعا بذلك لان الدعاء عبادة وقيل تعليماً للامة لتدعوه به (ط) معنى وكل ذلك عندي ممكن أن يقع مني ودليل الامكان التكليف لان الانبياء عليهم السلام مكلفون ولولا امكان الوقوع ما كفوا واذا كان ذلك ممكناً فلعل الخوف يعدون الممكن كالواقع فيستعينون منه (قوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) (ع) بغير بما فسرت به الآية (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) (ع) قيل معناها أنت المنزل الاشياء منازلها فتقدم ما نشاء لطاعتك بتوفيقك وتؤخر ما نشاء بخذلانك (ط) هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزوجة كالعاقبض والباسط قال العلماء لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال العاقبض وحده (قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) (ط) معنى عظمة أمري رباط شأني والمعنى ان الدين اذا فسد لم يصلح للانسان دنيا ولا آخرة وهو دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة فليحافظ عليه آناه الليل وأطراف النهار رجاء القبول فيحصل خير الدارين (قوله في الآخرة أسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى) (ط) يعني بالهدى الصراط وبالتقى الخوف وبالعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى النفس (ع) ويروي العفة والعفاف التنزه عما لا يباح (قوله أت نفسي تقواها الحديث) (ع) يحتاج به على جواز السجع في الدعاء وانما يكره منه ما كان متكلفاً لانه يذهب بالخشوع ويلهي عن الضراعة و فراغ القلب وأما ما جاء منه في كلامه السهل المستعذب الذي يليقه الطبع فهو مستحسن كقوله في هذا الحديث رب ائت نفسي الخ وكذلك أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يمتنع ونفس لا تشبع ومعنى زكها طهرها وخبر ليست على بابها في التفضيل بل المعنى لا مزكها الا أنت (قوله من علم لا ينفع) (ع) أي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكفر الذي لا ينفع منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى

ليستعينوا منه (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) (ع) قيل معناها أنت المنزل الاشياء منازلها فتقدم من نشاء لطاعتك بتوفيقك وتؤخر من نشاء بخذلانك (ط) هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزوجة كالعاقبض والباسط قال العلماء لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال قابض وحده (قوله أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي) بضم القاف وفتح الطاء المهملة (قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) (ط) معنى عصمة أمري رباط شأني والمعنى ان الدين اذا فسد لم يصلح للانسان دنيا ولا آخرة وهو دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة فليحافظ عليه آناه الليل والنهار رجاء القبول فيحصل خير الدارين (قوله أسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى) (ط) يعني بالهدى الصراط وبالتقى الخوف وبالعفاف الصيانة عن متاع الدنيا والغنى غنى النفس (ع) ويروي العفة والعفاف التنزه عما لا يباح (قوله أت نفسي تقواها) الحديث يحتاج به على جواز الجمع في الدعاء اذا كان غير مكلف (قوله من علم لا ينفع) (ع) أي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكفر الذي لا ينفع منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى نفسه (ب) العلم الذي لا يعمل به يعمد بضر رعي عالمه فاذا فسر الحديث به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضر ركز به يؤتى بالعالم وقد يكون معني

أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والمهرم وعذاب القبر اللهم أت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يمتنع

ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله ثنا ابراهيم بن سويد النخعي ثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن فحدثني الزبير أنه حفظ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خبير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر (١٤١) * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الحسن

ابن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خيرا في هذه الليلة وخيرا ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نفعه * قلت * العلم الذي لا يعمل به يعود ضرره على عالمه فاذا فرس الحديث به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضره كحديث يؤتى بالعالم وقد يكون معنى لا ينفع لا يفيد فائدة دينية فالمنطق على هذا من حيث ذاته لا ينفع ومن حيث التوصل الى غيره يفيد فائدة ومن جملة ما كان يحض الشيخ على تعلمه أن قال اقرؤه ولا بد من الموت فاما ترجوا على أولا (قوله ومن نفس لا تشبع) (د) استعاد صلى الله عليه وسلم من الحرص وتعلق النفس بالآمال البعيدة (قوله ومن دعوة لا يستجاب لها) * قلت * ما قبله من الاستعاذة من الامر من هو تعليم للأمة لانه صلى الله عليه وسلم لا يتصف بشئ من ذلك وأما استعاذته من هذه فان كان المعنى انه استعاذ من حالة لا يقبل معها الدعاء فهو أيضا تعليم لانهم تسكن له حالة كذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحتمل الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الآتي سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني الثالثة سألته أن لا يملك أمي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم بغيرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فنعمها فان كان الحديث الآتي قاله قبل هذا فيحتمل أن تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متأخرا عنها فيكون مخصصا لهذا الحديث لان دعاءه صلى الله عليه وسلم مقبول محباب (قوله في الآخر وسوء الكبر) (ع) ضبط بفتح الباء وسكونها وصب الفتح ويعنى به الهرم لما فيه من الخرف والردالي أزدل العمر المذكور في الآخر ويعضده واية النساءى من سوء العمر ومعنى واية سكون الباء التكبر والتعظيم على الناس المذموم (قوله في الآخر وغلب الأحزاب وحده) (د) الاحزاب المتخربون في قضية الخندق

لا ينفع لا يفيد فائدة دينية فالمنطق على هذا من حيث ذاته لا يفيد ومن حيث التوصل به الى غيره يفيد ومن جملة ما كان يحض به الشيخ على تعلمه ان قال اقرؤه ولا بد من الموت فاما ان ترجوا على أولا (قوله ومن نفس لا تشبع) (ح) استعاذ صلى الله عليه وسلم بالحرص وتعلق النفس بالآمال البعيدة (قوله ومن دعوة لا يستجاب لها) (ب) ان كان المعنى انه استعاذ من حالة لا يقبل معها الدعاء فهو أيضا تعليم كالذي قبله لانه لم تكن له حالة كذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحتمل الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الآتي سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني الثالثة سألته أن لا يهلك أمي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فنعمها فان كان الحديث الآتي قاله قبل هذا فيحتمل أن تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متأخرا عنه فيكون مخصصا لهذا لان دعاءه صلى الله عليه وسلم مقبول محباب (قوله وسوء الكبر) (ع) ضبط بفتح الباء وسكونها

أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وقتنه الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده

ومعنى وحده من غير قتال بل أرسل عليهم بجناح من المتمردين وهو معنى لاشئ بعده لاشئ سواه
قلت ﴿ ظاهر سياق مسلم أن هذا الذكر ليس خاصا به عليه الصلاة والسلام بل يقال اليوم
 وكذلك ذكره النووي في الأذكار **(قوله في الآخر اللهم اهدني وسدني)** (د) الهدى هنا الرشد
 ومعنى سدني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أمورى من سداد السهم وهو تقويمه في الرمي للغرض
 وأصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد في الأمور **(قوله)** واذكر بالهدى هدايتك الطريق
 وبالسداد سداد السهم (م) هو أمر للداعي بهذين اللفظين أن يهتم بدعائه ويبلغ فيستحضر عند
 دعائه بالهدى هداية الطريق لأن هدى الطريق لا يزيغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم
 الصائب وذلك أبلغ من قوله اهدني وسدني دون استحضار **(قوله في الآخر وهي جالسة)** أى على
 حالها من الذكر **(قوله)** لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن (أى رجحتهن في الثواب وهو يدل
 أن الذكر الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات
 الجامعة **قلت** ﴿ والظاهر في منذ أنها من حرف جر وهي تجر أسماء الزمان والزمان الواقع بعدها
 إن كان ماضيا كانت لا ابتداء الغاية فيه نحو ما رأيت منذ اليوم أى ابتداء انقطاع الرؤية أمس وان
 كان حالا كانت ظرفا بمعنى في والحال في هذا ما تضيفه إلى نفسك أو تدل عليه قرينة نحو منذ يومنا أو
 منذ هذه الليلة والمراد في الحديث اليوم الحاضر فاللهنى رجحت بما قلت في يومك هذا وليس المراد
 باليوم العمر كما كان يشير إليه بعض الشيوخ وظاهره أنه يثبت لقائل ذلك مثل عبد ووزن ما ذكرت
 وترتيب الثواب على العمل جعلى فلا يبعد **(قوله سبحان الله وبجمده)** (ع) هذا الكلام على
 اختصاره جملتان أحدهما سبحان الله لأن سبحان مصدر والمصدر يدل على فعله فكأنه قال أسبح

وصوب الفتح ويعنى به الهرم لما فيه من الخرف والرد إلى أرذل العمر المذكور في الآخرة وتعضده
 رواية النسائي من سوء العمر ومعنى التكبر التعاطم على الناس المذموم **قوله فلاشئ بعده** أى سواه
(قوله اللهم اهدني وسدني) (ح) الهدى هنا الرشد ومعنى سدني وفقني واجعلني مصيبا في جميع
 أمورى من سداد السهم وهو تقويمه في الرمي للغرض وأصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد
 في الأمور **(قوله)** واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم (ط) هو أمر للداعي
 بهذين اللفظين أن يهتم بدعائه ويبلغ فيستحضر عند دعائه بالهدى هداية الطريق لأن هادى
 الطريق لا يزيغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم الصائب وذلك أبلغ من قوله اهدني وسدني
 دون استحضار **(قوله وهي في مسجدها)** أى موضع صلاتها **(قوله وهي جالسة)** أى على حالها من
 الذكر **(قوله)** لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن (أى رجحتهن في الثواب وهو يدل أن الذكر
 الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات الجامعة
 (ب) والظاهر في مذهنا حرف جر وهي تجر أسماء الزمان والزمان الواقع بعدها إن كان ماضيا كانت
 لا ابتداء الغاية فيه نحو ما رأيت منذ أمس أى ابتداء انقضاء الرؤية أمس وان كان حالا كانت ظرفا بمعنى
 في والحال في هذا ما تضيفه إلى نفسك أو تدل عليه قرينة نحو منذ يومنا أو منذ هذه الليلة والمراد في
 الحديث اليوم الحاضر فاللهنى رجحت بما قلت في يومك هذا وليس المراد باليوم العمر كما كان يشير
 إليه بعض الشيوخ وظاهره أنه يثبت لقائل ذلك مثل عبد ووزن ما ذكرت وترتيب الثواب على
 العمل أمر جعلى فلا يبعد **(قوله سبحان الله وبجمده)** (ع) هذا الكلام على اختصاره جملتان

فلاشئ بعده * حدثنا أبو
 كريب محمد بن العلاء ثنا ابن
 ادريس قال سمعت عاصم
 ابن كليب عن أبي بردة عن
 علي قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قل اللهم
 اهدني وسدني واذكر
 بالهدى هدايتك الطريق
 والسداد سداد السهم
 * وحدثنا ابن عمير ثنا عبد
 الله يعني ابن ادريس أخبرنا
 عاصم بن كليب بهذا الاسناد
 قال قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل اللهم
 انى أسألك الهدى والسداد
 ثم ذكر بمثله * حدثنا
 قتيبة بن سعيد وعمر والناقد
 وابن أبي عمير واللفظ لابن
 أبي عمير قالوا ثنا سفيان
 عن محمد بن عبد الرحمن
 مولى آل طلحة عن كريب
 عن ابن عباس عن جويرية
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج من عندها بكرة
 حين صلى الصبح وهي في
 منجدها ثم رجعت بعد أن
 أضحى وهي جالسة فقال
 ما زلت على الحال التي
 فارقتك عليها قالت نعم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد قلت بعدك أربع كلمات
 ثلاث مرات لو وزنت بما
 قلت منذ اليوم لوزنتهن
 سبحان الله وبجمده عدد
 خلقه

الله التسبيح الكثير والثانية بحمده لانه متعلق بمحذوف تقديره أنى عليه بحمده (قوله) ورضا نفسه (ط) رضاه عن رضى الله عنه من النبيين والصدّيقين والصالحين (قوله) ومداد كلماته (ع) مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر أو لا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعاها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وعبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصى عدد وقيل مداد كلاته مثلها في العدد وقيل مثلها في الكثرة والاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة

حديث اتيان فاطمة رضى الله عنها تشكو ما تجده من الرحي

(ط) أى مشقة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحي حتى فلتحت يدها وقت البيت حتى اغبر شعرها وخبزت حتى تغير وجهها (ع) واختلف في بي ابن خويرم مداد عن مالك انه ليس على المرأة من خدمة بيتها شئ وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة والغنية ويلزم الدينثة وزوجة المعسر ما في البيت من كنس أو فرش أو طبخ وقيل ذلك على جميعهن على الدينثة ما تقدم وعلى الشريفة الامر بمصلحة البيت والنظر برأها (ط) هذا هو المشهور ويحمل الحديث على أن فاطمة رضى الله عنها تبرعت ولا خلاف في استحبابه لان ذلك من التعاون (قوله) فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها (ع) تشفعت بعائشة (قوله) فجاء الينا وقد أخذناه مضاجعنا (ط) كان هذا الجئي ليلا وفي بعض طرقه طرفها ليلا (قوله) على مكانك (أي اثبتا) (ط) وقعوده بينهما يدل على جواز ذلك وأنه لا يعاب اذا لم يؤد الى اطلاع

احداهما سبحانه الله لان سبحانه مصدر والمصدر يدل على فعله فكأنه قال سبحانه الله التسبيح الكثير والثانية بحمده لانه متعلق بمحذوف تقديره أنى عليه بشنائه (قوله) ورضاه نفسه (ط) رضاه عن رضى الله عنه من النبيين والصدّيقين والصالحين (قوله) ومداد كلماته (ع) بكسر الميم مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر أو لا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعاها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وعبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصى عدد وقيل مداد كلاته مثلها في العدد وقيل مثلها في أنها لا تنفذ وقيل مثلها في الكثرة والاظهر أن ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلماته سبحانه وتعالى غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة (قوله) عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المدكور في الرواية الاولى (قوله) اشتمكت مانقي من الرحا (أي من مشقة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحا حتى فلتحت يدها وقت البيت حتى اغبر شعرها وخبزت حتى تغير وجهها (ع) واختلف في بي ابن خويرم مداد عن مالك انه ليس على المرأة من خدمة بيتها شئ وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة والغنية ويلزم الدينثة وزوجة المعسر ما في البيت من كنس أو فرش أو طبخ وقيل ذلك على جميعهن على الدينثة ما تقدم وعلى الشريفة الامر بمصلحة البيت والنظر برأها (ط) هذا هو المشهور ويحمل الحديث على أن فاطمة تبرعت ولا خلاف في استحبابه لانه من التعاون (قوله) ولقيت عائشة فأخبرتها (ع) تشفعت بعائشة (قوله) على مكانك (بفتح النون أي اثبتا) (قوله) حتى وجدت برد قدميه على صدرى (ح)

ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلاته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق عن محمد ابن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فدكر نحوه غير أنه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى ثنا علي أن فاطمة اشتمكت مانقي من الرحا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بجمي فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذناه مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانك فعددينا حتى وجدت برد قدميه على صدرى

على ممنوع (قوله الأعلام كما خيرا مما سألتنا) (ع) لما لم يكن عنده الخادم التي سألته علمها من الذكر ما يحصل به من الأجر أفضل مما سألته ولا وجه لمن احتج به على أن الفقير أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إشارا للفقير بل لأنه لم يجدها كما قال في الآخر ما لقيته عندنا وفيه ما كانوا عليه عند أول الإسلام من شطف العيش وقلة ذات اليد للحرب التي كانت بينه وبين أهل الشام (د) صغين موضع قرب الفرات كان فيه تقفاتهم ﴿قلت﴾ ذكره تلك الليلة بدل على أنه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس أنه مقصور على مثل حال فاطمة رضي الله عنها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم

إذا سمعتم صياح الديكة فاستلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا ﴾

(ع) إنما أمر بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة وتستغفر وتشهد للداعي بالتضرع والاختلاص (ط) ولرجاء القبول وإنما أمر بالتعوذ عند النهيق لأن الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا بادراك مخلقه الله سبحانه للديك والجمار يدركان به الملك والشيطان ﴿قلت﴾ فيه مرحوحية كسب الجمال لأن كسبه مزوم بدخول الشيطان المنزل وأجيب بأنه إنما قال رأيت شيطانا وليست الرؤية مزومة للدخول بل قديقال فيه راجحة كسبه لأن الشيطان يدخل ولا يرى والجمار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم جمار يسمى يعقورا

﴿ حديث دعاء الكرب ﴾

كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدمه بالثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الأول (قوله الأعلام كما خيرا مما سألتنا) (ع) لاجحة فيه لواجح به على أن الفقير أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إشارا للفقير (قوله ليلة صغين) أي لم بمعنى عظم ذلك الأمر والشغل الذي كنت به وصفين موضع قرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام (ب) هذا يدل على أنه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس أنه مقصور على مثل حال فاطمة

﴿ باب استجاب الدعاء عند صياح الديكة ﴾

﴿ش﴾ (ع) إنما أمر بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة وتشهد للداعي بالتضرع والاختلاص (ط) وإنما أمر بالتعوذ عند النهيق لأن الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا بادراك مخلقه الله تعالى للديك والجمار يدركان به الملك والشيطان (ب) فيه مرحوحية كسب الجمال لأن كسبه مزوم لدخول الشيطان المنزل وأجيب بأنه إنما قال رأيت شيطانا وليست الرؤية مزومة للدخول بل قد يقال فيه راجحة كسبه لأن الشيطان يدخل ولا يرى والجمار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم جمار يسمى يعقورا

﴿ باب دعاء الكرب ﴾

﴿ش﴾ (ع) قال الخطابي كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ﴿فان قيل﴾ كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وإنما فيه ذكر ﴿أجيب﴾ بوجهين أحدهما أن الذكر يستفتح به ثم يدعو بما أحب وقد جاء مفسرا بذلك في بعض الطرق والثاني ما أشار إليه ابن عينية وقد قيل له هذا فقال أما علمت أن الله يقول من شغلته نأوه على عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين وقد قال

ثم قال الأعلام كما خيرا مما سألتنا إذا أخذنا مضاجعكم أن تكبر الله أربعاً وثلاثين وتسبها ثلاثاً وثلاثين وتحمدها ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم * وحدنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عمير عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديثه معاذ أخذنا مضجعكم من الليل * وحدثنى زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعقوب عن عبد الله بن نمير ثنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ماتر كته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صغين قال ولا ليلة صغين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة صغين

* حدثني أمية بن بسطام العيشي ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهوب بن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما لأصعبت عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين وضعتك * وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان ثنا وهيب ثنا سهيل بهذا الاسناد * حدثني قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صباح الديكة فاسألوا الله (١٤٥) من فضله فانهارت الكواكبا إذا سمعتم نقيق الحمار

فتعذروا بالله من الشيطان فانهارت شيطاننا * حدثنا محمد بن المنفي وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة

عن أبي العالبي عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لاله الا الله العظيم

الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام

هذا الاسناد وحدث معاذ ابن هشام أم * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد ابن بشر العبدى ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة

ان أبا العالبي الياحي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم ويقول عند الكرب قد كرمتم

حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير انه

(قول) كان يقول عند الكرب لاله الا الله العظيم الحليم الذكرا الى آخره (ع) قال الخطابي كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب * (فان قيل) كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وانما فيه ذكر * (أجيب) * بوجهين أحدهما ان هذا الذكرا يستفتح به ثم يدعو بما أحب وقد جاء مفسرا بذلك في بعض الطرق والثاني ما أشار اليه ابن عيينة وقد قيل له هذا فقال أما علمت أن الله تعالى يقول من شغلته نأوه على عن مسئلتى أعطيتة أفضل ما أعطى السائلين وقد قال أمية ابن أبي الصلت

إذا أتني عليك المرء يوما * كفالك من تعرضه الثناء

وقد يسمي دعاء ما ليس فيه دعاء ففي النسائي من حديث سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا في بطن الحوت لاله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها مسلم في شيء الا استجيب له * (قلت) ولا يقال انه يلحق للحمض لان تلقين الشهادة أحف والمطلوب حينئذ التخفيف (قول) كان اذا حز به أمر (ع) أي نابه (د) هو بالحاء المهملة والزاي والباء الموحدة (ع) قيل فضائل أذكار هذا الباب انما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر لا للمصرين وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام وفي رواية أفضل الكلام

ما اصطفاه الله للملائكة سبحان الله وبحمده *

(ط) يمارضه حديث أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لاله الا الله وحديث جناب المتقدم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا تبالي بأيهن بدأت وحديث أبي

أمية بن أبي الصلت

إذا أتني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

(قول) كان اذا حز به أمر (ح) هو بالحاء المهملة والزاي والباء الموحدة (ع) قيل فضائل أذكار هذا الباب انما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر لا للمصرين وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب والله تعالى أعلم (قول) أحب الكلام الى الله وفي رواية أفضل قال ما اصطفاه الله تعالى للملائكة أو عباده سبحان الله وبحمده (ط) يمارضه حديث أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لاله الا الله لا شريك له وحديث جناب المتقدم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله

* ١٩ - شرح الابي والسنوسي - سابع * قال رب السموات والارض * وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد ابن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حز به أمر قال قد كرمتمكم حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن هشام بن حبان ثنا محمد بن وهيب ثنا سعيد الجري عن أبي عبد الله الجسرى عن ابن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله للملائكة أو لعباده سبحان الله وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبة عن

هريرة المتقدم في التهليل الذي قيل فيه ولن يأتي أحد بأفضل مما جاء به ﴿ قلت ﴾ ويجاب بوجهين
 اما بان ضم بعضها الى بعض ينتج التساوي بينها في ان كلامها أفضل مما سواها لا أفضل مما سواها لثلاث
 يتناقض وحيث أطلق ان أحدها أفضل فاما ذلك اذا أضيف الى الثلاثة الباقية ومن نطق ببعضها
 فاما نطق ببعض ما هو أفضل والثاني ان ترد الى أحصها وأحصها والله أعلم حديث الاربع لان فيه لاله
 الا الله وسبحان الله وبمحمد لان قوله وبمحمد راجع الى الثناء عليه بصفات الجلال وهو معنى والحمد لله
 والله أكبر وانظر فقيل أحصها سبحان الله وبمحمد لان فيه لاله الا الله لان التسبيح تزيه عن الشريك
 وبمحمد راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله أكبر (د) ويعني بأفضل الكلام كلام البشر والا
 فال تلاوة بالقرآن أفضل الا في الأوقات التي خصها بذلك كرفها حينئذ أكثر ثوابا والله أعلم

﴿ دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب ﴾

(قوله ما من عبد مسلم) (ط) المسلم هنا من سلم الناس من لسانه ويده ويجب لأخيه ما يجب لنفسه
 لان هذا هو الذي يعمل على الدعاء لأخيه بظهر الغيب أي في حال الغيب (قوله بدعوا لأخيه) (د)
 وكذلك لودعوا لجماعة المسلمين (قوله بظهر الغيب) (م) أي في حال الغيب (ع) وخص الدعاء بظهر
 الغيب لانه أبعد من الرياء وأقرب للاخلاص (قوله ولك بمنزل) (ع) وفي الآخر قال الملك آمين ولك
 مثله وروينا بسكون الثاء وفتحها وفتح الميم ومثله بزياة ياء أي عدله والدعاء للغير يتضمن عملين
 صالحين أحدهما الدعاء والضرعة الى الله تعالى والثاني دعاؤه لأخيه ومحبة الخير فانه عمل يؤجر عليه
 وهو دعاء مستجاب كما نص عليه في طريق أم الدرداء وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه بشئ
 دعا لأخيه المسلم بتلك الدعوة لانها مستجابة ليحصل له مثلها ﴿ قلت ﴾ وكان بعض شيوخنا يقول
 هذا خلاف الأولى بل الأولى أن يدعو لنفسه وللغير وليس الدعاء على الغير مثل الدعاء له أعني ان

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يتالي بايهن بدأت وحديث أبي هريرة المتقدم في التهليل الذي
 قيل فيه ولن يأتي أحد بأفضل مما جاء به (ب) ويجاب بوجهين اما بان ضم بعضها الى بعض ينتج التساوي
 بينها في ان كلامها أفضل مما سواها لثلاث يتناقض وحيث أطلق ان أحدها أفضل فاما ذلك اذا
 أضيف الى الثلاثة الباقية ومن نطق ببعضها فاما نطق ببعض ما هو أفضل والثاني ان ترد الى أحصها
 وأحصها والله تعالى أعلم حديث الاربع لان فيه حديث لاله الا الله وحديث سبحان الله وبمحمد لان
 قوله وبمحمد راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله أكبر (ح) ويعني بأفضل الكلام كلام البشر
 والا فال تلاوة بالقرآن أفضل الا في الاوقات التي خصها بذلك كرفها حينئذ أكثر ثوابا

﴿ باب فضل دعاء المسلم لاخيه بظهر الغيب ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله عن طاعة بن عبيد الله بن كرز) هو بفتح الكاف (قوله ما من عبد مسلم) (ط)
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويجب لأخيه ما يجب لنفسه لان هذا هو الذي يعمل على
 الدعاء لأخيه بظهر الغيب أي في حال الغيب (قوله بدعوا لأخيه) (ح) وكذا لودعوا لجماعة المسلمين
 (قوله بظهر الغيب) أي في حال الغيب وخص لأنه أبعد عن الرياء وأقرب الى الاخلاص (قوله ولك
 بمنزل) (ع) وروينا بسكون الثاء وفتحها وفتح الميم ومثله بزياة ياء أي عدله والدعاء للغير يتضمن
 عملين صالحين أحدهما الدعاء والضرعة الى الله تعالى والثاني الدعاء لأخيه ومحبة الخير فانه عمل
 يؤجر عليه وهو دعاء مستجاب كما نص عليه في طريق أم الدرداء وكان بعض السلف اذا أراد أن

الجريري عن أبي عبد الله
 الجسري عن عذرة عن
 عبد الله بن الصامت عن
 أبي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ألا
 أخبرك بأحب الكلام
 الى الله قلت يا رسول الله
 أخبرني بأحب الكلام
 الى الله فقال ان احب
 الكلام الى الله سبحان
 الله وبمحمد * حدثني
 احمد بن عمر بن حفص
 لو كعب بن تميم بن فضيل
 ثنا أبي عن طلحة بن عبيد
 الله بن كرز عن أم الدرداء
 عن أبي الدرداء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من عبد مسلم يدعو
 لأخيه بظهر الغيب الا قال
 الملك ولك مثله * حدثنا
 اسحق بن ابراهيم أخبرنا

النضر بن شميل ثنا موسى بن سروان المعلم نفي طلحة بن عبيد الله بن كرز قال حدثني أم الدرداء قالت نفي سیدی أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال قدمت الشام فأثمت أبا الدرداء فلم أجده ووجدت أم (١٤٧) الدرداء فقلت أتريد الحج العام فقلت نعم قال فادع لنا

بغير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بغير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلفت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن

صفوان بن عبد الله بن صفوان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللعظ لابن عمير قال ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي ردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيصمده عليها أو يشرب الشربة فيصمده عليها * وحدثني زهير بن حرب ثنا اسحق بن يوسف الأزرق

الملك يردده لان الدعاء على الظالم جائز وقول الملك له مثله الظاهر انه خبر لقوله مستجابة ويحتمل انه دعاء (قول في سند الطريق الآخرون سروان) (ع) ضبطناه عن الأكثرين بالسين المهملة ومن طريق ابن ماهان ثروان بالثاء المثناة قال البخاري يقالان جميعا وقال بعضهم فيه فر وان بالفاء أخت القاف ونسبه البخاري فقال هو مجلي وقال الحماكم موسى بن ثروان الانصاري المجلي والله أعلم

حديث أم الدرداء

(قول حدثني سیدی) (ع) تعني زوجها أبا الدرداء ففيه قول المرأة لزوجها يا سیدی وتعظيمه وتوقيره (د) وأم الدرداء هنا الصغرى التابعة (قول ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيصمده عليها) (ط) الأكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الأكل وبضمها اللقمة والمعنى صالح مع الضبطين والمراد بالجد هنا الشكر لانه يوضع موضعه ولا يوضع الشكر موضع الجد وفيه ان الشكر على النعمة وان قلت سبب لنيل رضا الله عنه الذي هو أشرف أحوال أهل الجنة لحديث أحلى عليكم رضوانى فلا أخط عليكم أبدا وكان الشكر سببا لنيل ذلك الثواب العظيم لانه يتضمن معرفة المنعم وافتقار الشاكر اليه (د) وجاء في البخاري صفة الجد وهو الجد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك فلو اقتصر على الجد حصلت السنة

يدعولنفسه بشئ دعا لأخيه المسلم بذلك الدعوة لانها مستجابة ليحصل له مثلها (ب) وكان بعض شيوخنا يقول هذا خلاف الاولى بل الاولى أن يدعو لنفسه وللغير وليس الدعاء على الغير مثل الدعاء له أعنى أن الملك يردده لان الدعاء على الظالم جائز وقول الملك انه مثله الاظهر أنه خبر لقوله مستجابة ويحتمل انه دعاء (قول ثنا موسى بن سروان) بفتح السين المهملة وعن ابن ماهان ثروان بالثاء المثناة ويروي فر وان بالفاء أخت القاف (قول حدثني سیدی) تعني زوجها أبا الدرداء ففيه قول المرأة لزوجها يا سیدی وتعظيمه وتوقيره (ح) وأم الدرداء هنا الصغرى التابعة

باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل

(قول ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيصمده عليها) (ط) الأكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الأكل وبضمها اللقمة والمعنى صالح مع الضبطين والمراد بالجد هنا الشكر وفيه أن الشكر على النعمة وان قلت سبب لنيل رضا الله تعالى الذي هو أشرف أحوال أهل الجنة لحديث أحلى لكم رضوانى وكان الشكر سببا لنيل ذلك الاكرام لانه يتضمن معرفة المنعم وافتقار الشاكر اليه (ح) وجاء في البخاري صفة الجد وهو الجد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك فلو اقتصر على الجد لله حصلت السنة

ثنا زكريا بهذا الاسناد * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا أولم يستجاب لي * حدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث نفي عن جدي نفي عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال نفي أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الغنة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد

دعوت ربي فلم يستجب لي
 * حدثني أبو الطاهر
 أخبرنا ابن وهب أخبرني
 معاوية وهو ابن صالح عن
 ربيعة بن يزيد عن أبي
 ادريس الخولاني عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لا يزال
 يستجاب للعبد ما لم يدع باثم
 أو قطيعة رحم ما لم يستجمل
 قيل يا رسول الله ما
 الاستجمال قال يقول قد
 دعوت وقد دعوت فلم أر
 يستجب لي فيستحسر عند
 ذلك ويدع الدعاء * حدثني
 عميد الله بن عبد الكريم
 أبو زرعة ثنا ابن بكير ثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن
 عن موسى بن عقبة عن
 عبد الله بن دينار عن عبد
 الله بن عمر قال كان من
 دعاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم اني أعوذ
 بك من زوال نعمتك
 وتحول عافيتك ورجاءة
 نعمتك وجميع سخطك
 * حدثنا هدا بن خالد
 ثنا حاد بن سلمة ح وثني
 زهير بن حرب ثنا معاذ بن
 معاذ العنبري ح وثني محمد
 ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر
 ح وثنا اسحق بن ابراهيم
 أخبرنا جابر بن سليمان
 التيمي ح وثنا أبو كامل
 فضيل بن حسين واللفظ له
 ثنا يزيد بن زريع ثنا
 التيمي عن أبي عثمان عن
 أسامة بن زيد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم *

قال الباجي قوله يستجاب يحتمل انه خبر عن وجوب الاجابة أو عن جوازها فان كان خبرا عن
 الوجوب فالاجابة باحد ثلاثة اما بتجمل المطلوب واما أن يكفر عنه واما أن يدخر له الحديث مامن
 داع يدعوا لان كان بين ثلاثة اما أن يستجاب واما أن يدخر له واما أن يكفر عنه فاذا قال دعوت
 فلم يستجب لي بطل وجوب أحد الثلاثة اذ عرى الدعاء عن جميعها واذا كان معنى جواز
 الاجابة فيمنع ذلك قول الداعي دعوت فلم يستجب لي لان ذلك عن باب القنوط وضعف اليقين
 والمضط (قوله دعوت ربي فلم يستجب لي) (م) فصره في الآخر بقوله دعوت ودعوت
 فلم أريستجاب فيستحسر يقال حسر اذا أعيأ وانقطع عن الشيء (ع) والمراد هنا انقطع عن
 الدعاء لاي معنى أعيأ عنه ومنه لا يستكبر ون عن عبادته ولا يستحسر ون أى لا ينقطعون وقيل
 معنى لا يستحسر يسأم فيترك الدعاء فيصير كالمان بدعائه والمخل لربه وقيل انما كان ذلك اذا كان
 غرضه من الدعاء ما يريد فقط فاذا لم ينله نقل عليه الدعاء بل يكون في دعائه مظهرا للحاجة والافتقار
 والعبودية (ط) قائل دعوت فلم يستجب لي جاهل بحقيقة الاجابة لانه اعتقد أن الاجابة منحصرة
 في الاسعاف بالمطلوب بل هو حصول واحدة من الثلاث المذكورة في الحديث أيضا فتدعي الله تعالى
 أن في الاسعاف بالمطلوب مفسدة فيكون الصبر عنه اجابة وأيضا فتدعي أن تأخيرها لوقت أصح
 للداعي لانه سبحانه وتعالى يحب أن يسمع دعاء الداعي ودوام صراحته فيمكن تأخيرها وفي
 الصغوة أن بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى وقال يارب ان بعض أوليائك تؤخر اجابتهم
 وغيره تجملها قال من أريد مناجاته أو خراجاته (قوله في الآخر ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم) (ط)
 لاجابة الدعاء شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به فشرط الداعي أن يعلم انه لا يقدر على
 تحصيل طلبته الا الله تعالى وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب وأن يجتنب أكل الحرام ولا يبل من
 الدعاء فيتركه ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعو به أن يكون من الامر الجائز كما قال
 من لم يدع باثم ويدخل في الأثم كل ما ياثم فيه ويدخل في قطيعة الرحم قطع حقوق المسلمين (قلت)
 فالمدعو به من الدعاء فلعدم شرائط القبول (قوله في سند الآخر حدثني أبو زرعة) (د) هو أحد
 الحفاظ ولم يروى عنه في صحبه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم ثلاث سنين سنة
 أربع وستين ومائتين (قوله وفجاءة نعمتك) (ع) الفجاءة بضم الفاء والمد وفجاءة على وزن ضربة

* باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل *

* قال الباجي قوله يستجاب يحتمل أنه خبر عن وجوب الاجابة أو عن جوازها فان كان خبرا عن
 الاجابة فهي باحد ثلاثة اما بتجمل المطلوب واما أن يكفر عنه واما أن يدخر له (قوله ما لم يدع باثم أو قطيعة
 رحم) (ط) لاجابة الدعاء شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به فشرط الداعي أن يعلم انه لا يقدر
 على تحصيل طلبته الا الله تعالى وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب وأن يجتنب أكل الحرام وأن لا يبل
 من الدعاء فيتركه ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعو به أن يكون من الامر الجائز (قوله
 فيستحسر) يقال حسر اذا أعيأ وانقطع عن الشيء (ع) والمراد هنا انقطع عن الدعاء لاي معنى أعيأ عنه
 وقيل معناه يسأم فيترك الدعاء فيصير كالمان بدعائه والمخل لربه (قوله وفجاءة نعمتك) بفتح
 الفاء وسكون الجيم مقصور والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لفتان وهي البغته

قت على باب الجنة فاذا عامته من دخلها المساكين واذا اصحاب الجدمحوسون الاصحاب النار فقد امرهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامته من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابي رجا العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلمت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلمت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفى أخبرنا ايوب بهذا الاسناد * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الاشهب ثنا أبو رجا عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلم في النار (١٤٩) فذكر بمثل حديث ايوب * حدثنا أبو كريب ثنا

أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله * حدثنا عميد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاها من عند احدهما فقالت الأخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكنى الجنة النساء * وحدثنا محمد بن الوليد ابن عبد الجيد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث أنه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ * حدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان ومعتز بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه

لعتان وهى البغته (قوله فى الآخر على باب الجنة) * قلت * الاظهر فى هذا القيام انه حقيقة وأما دخول الفقراء فلا يظهر انه ليس حقيقة لانه انما يدخلونها بعد الحساب (قوله فاذا عامته من دخلها المساكين) * قلت * لا يدل أن غيرهم لم يكن حينئذ دخلها الا يقول أحدان أباذر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف (قوله أصحاب الجدم) (ع) الجدم بفتح الجيم البخت والسعة فى الدنيا ويحتمل أن يريد أصحاب الامر والسلطنة ومن قوله تعالى جدر بنا أى عظمته وسلطانه (قوله محبوسون) (ع) أى للحساب بدليل قوله الاصحاب النار فانه قد أمرهم الى النار أى الامن استحقتها بكفره ومعصيته وبقى الآخر للحاسبة وجاء سبقهم الفقراء باربعين خريفا كما بئى فى الآخر (قوله عامته من دخلها النساء) أى أكثر أهلها (ع) وقبين أن العلة فى ذلك حديث الكسوف وتكلمنا عليه هناك * قلت * وهذا الحديث مع حديث أهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان ينتجان ان عدد النساء أكثر من عدد الرجال فى الوجود الا أن يقال لكل واحد زوجتان بعد خروجهن من النار ولكن انظره مع ما فى الطريق الآخر أقل ساكنى الجنة النساء ومع قوله لكل واحد منهم زوجتان وحقق الجواب فى ذلك (قوله ما تركت بعدى فتنة أضرم على الرجال من النساء) * قلت انظره مع فتنة الرجل فى أهله وماله لكن فتنة النساء تمها البلوى وانظر أول فتنة بنى اسرائيل التى كانت

(قوله قت على باب الجنة) (ب) الاظهر فى هذا القيام انه حقيقة وأما دخول الفقراء فلا يظهر أنه ليس حقيقة لانهم انما يدخلونها بعد الحساب * قلت * ويحتمل أنه حقيقة ويكون الدخول لارواحهم بعد الموت (قوله فاذا عامته من دخلها المساكين) (ب) لا يدل ان غيرهم لم يكن حينئذ دخلها الا يقول أحدان أباذر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف انتهى * قلت * التقدم بالدخول لا يؤذن بالافضلية بل بغضه الحساب فقط فلو تقدم أبوذر فى الدخول على عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنهم لم يؤذن بانه أفضل منه بل أخف حسابا فقط بل وقد يتأخر من تأخر للشفاعة لغيره لعظم منزلته عند الله تعالى فيكون هو أفضل من المتقدم وأخف منه حسابا والله تعالى أعلم (قوله أصحاب الجدم) بفتح الجيم وهو البخت والسعة فى الدنيا ويحتمل أن يريد أصحاب الامر والسلطنة من قوله تعالى جدر بنا أى عظمته وسلطانه (قوله محبوسون) أى للحساب (قوله الاصحاب النار) أى فانه قد أمرهم الى النار أى الامن استحقتها بكفره ومعصيته وبقى الآخر للحاسبة (قوله عامته من دخلها النساء) أى أكثر أهلها

وسلم ما تركت بعدى فتنة هى أضرم على الرجال من النساء * حدثنا عميد الله بن معاذ العنبرى وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتز قال ابن معاذ ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى ثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انهما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى فى الناس فتنة أضرم على الرجال من النساء * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن عمير قالنا ثنا أبو خالد الاحرج وثنا يحيى بن يعقوب أخبرنا هشيم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي سامة قال سمعت أبا نصره يتحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا (١٥٠) الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت

في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون حديثي محمد بن اسحق المسيبي ثي أنس يعني ابن عياض بأباهرة عن موسى ابن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأروا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتها صالحا لله فادعوا الله تعالى به العله يفرجها عنكم فقال أحدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتى ولي صبية صغار أرى عليهم فإذا أرحت عليهم حليت فبدأت بالذي فسقينهما قبل بنى وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فحبت بالحلاب فقامت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج

من قبل النساء وفتنة ابني آدم انما كانت من قبل النساء ﴿ حديث الدعاء بصالح العمل ﴾ ﴿ قلت ﴾ خرج مخرج الحز على العمل والاخلاص فيه ﴿ قوله ﴾ انظروا أعمالا علمتها ﴿ ع ﴾ فيه التقرب الى الله تعالى بما عمل العبدانه أخاصه لله تعالى ﴿ قوله ﴾ فإذا أرحت ﴿ ع ﴾ أى صرفت المشية من مرعاها بالمشى الى موضع مبيتها والمرح مكان مبيتها وقيل مسيرها اليه يقال أرحت المشية وروحها ﴿ قوله ﴾ نأى بي ذات يوم الشجر ﴿ ع ﴾ أى بعدى طلب المرعى والنأى البعد ﴿ قوله ﴾ فحبت بالحلاب ﴿ ع ﴾ هو اناء يملأه حلب ناقة ويقال له الحلب أيضا وقد يراد بالحلاب اللبن المحلوب كما قيل الخراف لما يخرف من النخل من فاكهة ﴿ قوله ﴾ والصبية يتضاغون ﴿ ع ﴾ أى يضجون من الجوع والضغاء مضموم ومدود صوت الذلة والداب الحال الملازمة والعادة ﴿ قلت ﴾ لا يقال ان نفقة الأبوين كانت في شرعهم آكد من نفقة الولدان هذا الشرع ما كان حاجيا وانما هو تكميلي وبكأؤهم انما هو على البكاء على ما هو دون هذا ﴿ قوله ﴾ فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ﴿ ع ﴾ فيه فضل بر الوالدين ﴿ قوله ﴾ فافرج لنا منها ﴿ قلت ﴾ ولم يقل فافرجها لانهم يدعوا على أن يدعوا كل واحد منهم وكونها انفرجت بدعاء الثلاثة لا يدل على انهم

﴿ قوله ﴾ ان الدنيا حلوة خضرة ﴿ بفتح الخاء وكسر الضاد يحتمل معناه وجهين أحدهما استحسان النفوس لها كالثغاء كفة الخضرة الحلوة الثاني سرعة فئتها كالثغاء كفة الخضراء فانها سريرة الذهب ومعنى مستخلفكم فيها جعلكم خلفاء من القرن الذى قبلكم فينظر كيف تعملون بطاعته أم بمعصيته أى يظهر فيكم من ذلك ما علمه في الازل لأن يتجدد له بفعلكم علم ما لم يعلم لوجوب القدم لعلمه تعالى والجميع صفاته واستحالة انصافه جل وعز بالحوادث ﴿ قوله ﴾ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء أى الافتتان بهما يدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنهن وابتلاء الاكثر بهن

﴿ باب الدعاء بصالح العمل ﴾

﴿ ش ﴾ ﴿ قوله ﴾ فأروا الى غار في جبل ﴿ قوله ﴾ انظروا أعمالا علمتها ﴿ ع ﴾ فيه التقرب الى الله تعالى بصالح العمل لاعلى معنى الادلاء عليه بذلك ادهو سبحانه المتفضل بخلقه والموفق اليه بل على معنى التوسل وفضله وقديم احسانه لنيل مثله منه جل وعز ﴿ قوله ﴾ فإذا أرحت ﴿ ع ﴾ أى صرفت المشية من مرعاها بالعشى الى موضع مبيتها والمرح بضم الميم مكان مبيتها وقيل مسيرها اليه ﴿ قوله ﴾ نأى بي ذات يوم الشجر ﴿ ع ﴾ هو بتقديم الهمزة على الالف وفي بعض النسخ ناء بتأخير الهمزة وهما لغتان أى بعد من طلب المرعى ﴿ قوله ﴾ فحبت بالحلاب ﴿ ع ﴾ بكسر الخاء وهو اناء يملؤه حلب ناقة ويقال له الحلب أيضا وقد يراد بالحلاب اللبن المحلوب كما قيل الخراف لما يخرف من النخل من فاكهة ﴿ قوله ﴾ والصبية يتضاغون ﴿ ب ﴾ لا يقال ان نفقة الأبوين كانت في شرعهم آكد من نفقة الولد لان هذا الشرع ليس حاجيا وانما هو تكميلي وبكأؤهم انما هو على عادة الصبيان في البكاء على ما هو دون هذا ﴿ قلت ﴾ يدل على أنه ليس بتكميلي تفسيرهم يتضاغون بالاستغناء من الجوع ﴿ قوله ﴾ فافرج لنا منها ﴿ ب ﴾ ولم يقل فافرجها لانهم يدعوا على أن يدعوا كل واحد

لئانها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت الهانفسها فأبى حتى آتيا بمائة دينار فقبعت حتى جمعت مائة دينار ففجتها

فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الابحثة فقامت عنها فان كنت تعلم ائى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة فرج لهم وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت اجيرا بفرق ارض فلما قضى عمله قال اعطنى حتى فرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاها فجاءنى فقال اتق الله ولا تظلمنى حتى قلت اذهب الى تلك البقرو رعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بى (١٥١) فقلت انى لا استهزئ بكخذ ذلك البقرو رعائها

فاخذه فذهب به فان كنت تعلم ائى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرج الله ما بقى * وحدنا اسحق بن منصور وعبد ابن حميد قالانا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرنى موسى بن عقبة ح وثنى سويد بن سعيد ننا على بن مسهر عن عبيد الله ح وثنى ابو كريب ومحمد بن طريف الجلى قالانا ابن فضيل ثنا ابي ورقبة بن مصقلة ح وثنى زهير بن حرب وحسن الحلوانى وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب بن عمار عن ابن ابراهيم بن سعد ثنا ابي عن صالح بن كيسان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى حديث ابي ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا فى حديثهم وخرجوا يمشون وفى حديث صالح يمشون الا عبيد الله فان فى حديثه فخرجوا ولم يذكرو بعدها شيئا * حدثنى محمد بن سهل التميمى وعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وابو بكر بن اسحق قال ابن سهل ثنا وقال الآخرا نأبو الجمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط بمن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار واطقت الحديث يعنى حديث نافع عن ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم اللهم كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبى قبلهما اهلا ولا مالا وقال فامتنعت منى حتى املت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتهما عشرين ومائة دينار وقال فمئرت أجره حتى كثرت منه الاموال فارتجعت وقال فخرجوا من الغار يمشون * حدثنى سويد بن سعيد ثنا حفص بن بيسرة ثنى زيد بن اسلم

متساوون فى العمل فان الافراج، قول باله تشكيك والتفاوت والاول منها والثالث معروفان للتأسى بهما وأما الثانى فللانه لا يجعل القدم على ذلك ابتداء الا أن يكون بعد الوقوع (قوله فلما وقعت بين رجلها) أى قدمت منها مقعد الرجل من المرأة (قوله ولا تفتح الخاتم) (ع) الخاتم هنا هو كناية عن العذرة (قوله الابحثة) أى لا يجعل الاقتضاض الا بما يجعل النكاح (قوله فقامت عنها) فيه ان ترك المعصية لله تعالى بعد العزم عليها طاعة وتوبة حقيقة كما قال فى الآخر فاكتبوها حسنة فانه انما تركها من جرائى أى من أجل وقدمضى الكلام على ذلك أول الكتاب (قوله بفرق) (م) هو اناء يسع ثلاثة أصوع وقيدناه بفتح الراء وسكونها عن كثير من الشيوخ والفتح أكثر وصوبه الباجى (د) ذكر ابن دريد انه يقال بهما (قوله فرغب عنه) (ع) أى كرهه يقال رغب فيه اذا حرص عليه ورغب عنه اذا كرهه وتركه (قوله اذهب الى تلك البقرو رعائها) (د) احتج به الحنفية على ان يبيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير اذنه جائزا اذا أمضاه المالك * وأجاب أصحابنا وغيرهم بانه شرع من قبلنا فيصحت له استأجره باجرى الذمة ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم ينتقل من غير قبض فبقى على ملك ربه فلم يتصرف الا فى ملكه ثم تطوع بما اجتمع منه (قوله فمئرت أجره) (ع) أى نيمته (قوله فارتجعت) (ع) كذا للكافة بالمعين المهملة ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبرى فارتجعت والاول وكونها انفرجت بدعاء الثلاثة لا يدل على أنهم متساوون فى العمل فان الافراج مقول بالتشكيك والاول والثالث منهم معروفان للتأسى بهما وأما الثانى فللانه لا يجعل الاقدام على ذلك ابتداء الا أن يكون بعد الوقوع (قوله ولا تفتح الخاتم) هو كناية عن العذرة (قوله الابحثة) أى الابتكاح لابتزاد الفرجة بضم الغاء وقصها (قوله بفرق ارض) الفرق بفتح الراء وسكونها والفتح أجود وهو اناء يسع ثلاثة أصوع (قوله فرغب عنه) أى كرهه (قوله اذهب الى تلك البقرو رعائها) (ح) احتج به الحنفية على أن يبيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير اذنه جائزا اذا أمضاه المالك * وأجاب أصحابنا وغيرهم بانه شرع من قبلنا أو هو محمول على أنه استأجره باجرى الذمة ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتغير من غير قبض فبقى على ملك ربه فلم يتصرف الا فى ملكه ثم تطوع بما اجتمع معه (قوله لا اغبى قبلهما اهلا) بفتح الهززة وضم الباء أى ما كنت أقدم عليهما أحدا فى شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشى والصبح شرب الصباح يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقت بضمها مع فتح الهززة غبقتا واغبتى أى سقيته عشاء فشرب (ح) وقد صحف بعض من لأنس له فقال أغبى بضم الهززة وكسر الباء وهو غلط (قوله فمئرت أجره) بتشديد الميم أى نيمته (قوله فارتجعت) (ع) كذا للكافة بالمعين المهملة ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبرى

بكر بن اسحق قال ابن سهل ثنا وقال الآخرا نأبو الجمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط بمن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار واطقت الحديث يعنى حديث نافع عن ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم اللهم كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبى قبلهما اهلا ولا مالا وقال فامتنعت منى حتى املت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتهما عشرين ومائة دينار وقال فمئرت أجره حتى كثرت منه الاموال فارتجعت وقال فخرجوا من الغار يمشون * حدثنى سويد بن سعيد ثنا حفص بن بيسرة ثنى زيد بن اسلم

الصحيح والمعروف أي كثرته حتى ظهرت حركاتها واضطرابها الكثرة والاتعاج الاضطراب والفرجة من السعة بضم الفاء وأما من الراحة بالفتح (ط) والقبوق شرب العشى والمصوح شرب الصباح

﴿كتاب التوبة﴾

(قوله أنا عند ظن عبد بن أبي) قلت ﴿تقدم الكلام عليه في أول كتاب الذكر (قوله لله أشد فرحا) (م) الفرح السرور ويقارنه الرضا بالسرور به فالعنى ان الله سبحانه يرضى توبة العبد أشد مما يرضى الواحد لناقته بالفلاة فمفر عن الرضا بالفرح تأكيد المعنى الرضا في نفس السامع (ع) وقيل الفرح غاية السرور والسرور سعة الصدر وبسط الوجه واستنارته قيل وسعى سرورا باستنارة الوجه ويريق أسار برحبته وأصل التوبة الرجوع يقال تاب بالثناة وتاب بالثلثة وأتاب وآب الجميع بمعنى رجوع وفرق بعضهم فقال التوبة أولاهى الاقلاع والابانة بعدها والابوة آخرها وهي درجة الأنبياء عليهم السلام قال تعالى انه أبواب (م) والتوبة عرفا الندم على فعل الذنب رعيالحق الله تعالى والعزم على أن لا يعود ان كان بما يتأتى العود اليه (د) ذهب بعض مشايخنا الى أن التوبة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود وقيل هي الندم لان الندم يتضمن ترك الذنب في الحال والاستقبال وان نصح الحديث الندم توبة * وأجيب بان معناه معظم أركانها الندم كقوله الحج وقفة وان كان الذنب حقا لادى أضيف الى ذلك ركن رابع وهو ردالحق الى ربه والتحليل منه لانه لا يصح الاقلاع مع بقاء اليد على الاغصاب واسترقاق الحر * واختلف فيما فيه قصاص كضرب أو قتل أو فساد ما يجب غرمه فقيل التوبة صحيحة وتمكين الظالم نفسه من القصاص وغرمه ما أفسد فرض آخر تصح التوبة دونه وكذلك اختلف ان تعلق بالذنب تضييع فرض لله تعالى فقيل التوبة من ذلك صحيحة

فارتفعت والاول الصحيح والمعروف أي كثر حتى ظهرت حركاتها واضطرابها الكثرة والارتعاج الاضطراب والفرجة من السعة بضم الفاء وأما من الراحة بالفتح

﴿كتاب التوبة﴾

(قوله أنا عند ظن عبد بن أبي) تقدم في أول كتاب الذكر (قوله لله أشد فرحا) المراد بالفرح الرضا (ح) ذهب بعض مشايخنا الى أن التوبة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود وان كان الذنب حقا لادى أضيف الى ذلك ركن رابع وهو ردالحق الى ربه والتحليل منه * واختلف فيما فيه قصاص كضرب أو قتل أو فساد ما يجب غرمه فقيل التوبة صحيحة وتمكين الظالم نفسه من القصاص وغرمه ما أفسد فرض آخر لا تصح التوبة دونه وكذا اختلف ان تعلق بالذنب تضييع حق الله تعالى فقيل التوبة من ذلك صحيحة وقضاء ما فرط فيه من ذلك صحيحة وقضاء ما فرط فيه من ذلك شرط في التوبة وقضاء ما فرط فيه من حقوق الله تعالى والخروج عن مظالم العباد وله يشير الى أنه شرط كمال لا شرط صحة وهي واجبة من الصغائر والكبائر ودليل وجوبها عندنا الشرع لا العقل خلافا للمنزلة (م) وجوبها على الفور وقد يغلط بعض المنزيبين فسدوم على الاصرار خوف أن يتوب وينقض وهذا جهل اذ لا يترك واجب على الفور خوف أن يقع بعده ما ينقضه وهي من الكفر مقطوع بقبولها واختلف فيها من المعاصي فقيل كذلك وقيل لا تنهى الى القطع لان الظواهر التي جاءت بقبولها ليست بنص وانما هي عمومات معروضات للتأويل (ع) واختلف هل من شرطها أن يجدها كما ذكر الذنب (ب) أو حبه القاضي وخالفه امام الحرمين وقيل يكفيه عند ذكر الذنب أن لا يتنجس ولا يفرح ولا يتلذذ عند ذكره (م) وتصح عندنا من بعض الذنوب دون بعض وقالت المعتزلة

صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبد بن أبي وأمامه حيث يد كرتى والله الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجذالته بالفلاة ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باها واذا أقبل الى عشي أقبلت اليه أهول * حدثني عبد الله ابن مسleme بن قعنب القعني ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزاي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته اذا وجدها * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحدثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن

وقضاء ما فرط فيه من ذلك فرض آخر وقال ابن المبارك شرط التوبة قضاء ما فرط فيه من حقوق الله تعالى والخروج عن مظالم العباد وعلله يشير الى أنه شرط كمال لا شرط صحة وهي واجبة من الصغائر والكبائر (ودليل وجوبها عندنا الشرع والعقل) خلافا للمعتزلة (م) ووجوبها على الفور وقد يغلط بعض المذنبين فيدوم على الاصرار خوفاً أن يتوب وينقض وهذا جهل اذ لا يترك واجب على الفور خوفاً أن يقع بعده ما ينقضه وحى من الكافر مة تطوع بقبولها واختلف فيها من المعاصي فقيل كذلك وقيل لا تنهى الى القطع لان الظواهر التي جاءت بقبولها ليست بنص وانما هي نصوصات معروضة للتأويل (ع) وقبولها ليس بواجب على الله تعالى عقلاً وانما عامناه بالشرع والاجماع خلافا للمعتزلة في ايجابهم ذلك عقلاً على أصلهم العاصي والتعجب وقال ابن عيينة والتوبة نعمة الله أنعم الله بها على هذه الامة دون غيرها من الامم وكانت توبة بني اسرائيل يقتل النفس كما قال تعالى فاقبلوا أنفسكم واختلف هل من شرطها أن يجدها كقوله كذا الذنب **قلت** أوجبها القاضي وخالفه امام الحرمين وقال يكفيه عند ذكر الذنب أن لا ينجح ولا يفرح ولا يتلذذ عند ذكره (م) وتصح منه ندامن بعض الذنوب لان البواعث على الصواب تختلف باختلاف أنواع المعاصي فتصح التوبة من ذنب مع البقاء على آخره وقلت المعتزلة لا تصح (قوله في الآخر في أرض دوية) (م) كذا هو في حديث عثمان بن عفان بفتح الدال المهملة وشدا الواو والياء وفي حديث ابن أبي شيبه داوية بالالف وشدا الياء وكلاهما صحيح بمعنى واحد أي قفراء خالية وجمع دوية التي بغير الف داوي قال الشاعر قد لفها الليل بعنقي * أروع خراج من الداوي

(ع) كذا وقع فيه وانما الداوي جمع داو بة بالالف لاجمع دوية وكذا ذكرناه على الصواب ذكره الهروي الذي ينقل منه وعلله تغييره من ينقل عنه (د) دوية منسوبة الى دوة بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات فيها والداوية هنا على ابدال الواو بن الالف كما قيل في النسب الى طي طائي والمهالكة بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك لانها تلك سالكها بغير زاد وتسمى مهارة من قولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل بل على طريق التفاؤل كما قيل للديع سليم وقيل لان من قطه افاض أي نجبا (قوله من رجل بدوية) (ع) كذا في النسخ من رجل بالنون وفي بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصوده أن يبين الخلاف في دوية أو داوية وأما العظم من فتفق عليه في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله في الآخر فحدثنا جديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه) (د) ذكر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الذي عن نفسه وذكره البخاري عن

لا تصح (قوله في أرض دوية) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً (م) منسوب الى الدوة بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات فيها والداوية هنا على ابدال الواو بن الالف كما قيل في النسب الى طي طائي (ع) والمهالكة بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك لانها تلك سالكها بغير زاد ولا رحلة (قوله من رجل بدوية) (ح) كذا هو في النسخ من بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية وداوية وأما العظة من فتفق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله فحدثنا جديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه) (ح) ذكر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الذي عن نفسه وذكره البخاري وغيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كئنياب من على أنفه فقال بيده هكذا

من رجل في أرض دوية مهلكة مع رحلته عليها طعامه وشرا به فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليوم فاستيقظ وعنده رحلته عليها زاده وطعامه وشرا به فأنه أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا برحلته وزاده وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش بهذا الاسناد وقال من رجل بدوية من الارض * وحدثني اسحق بن منصور ثنا أبو أسامة ثنا الاعمش ثنا حمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سواد قال ثنا عبد الله حدثني أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن بمثل

حديث جرير * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا أبو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الارض فادركته العائلة فزل فقال نحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسمي شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا فلما بلغ برشيا ثم سعى شرفا فلما بلغ برشيا فاقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فينا هو قاعد اذ جاء بعيره بمشى حتى وضع خطامه في يده فليله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سماك فزعم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث الى النبي صلى (١٥٤) الله عليه وسلم واما أنا فلم أسمع * حدثنا يحيى بن يحيى

وجعفر بن جيد قال جعفر ثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن اياد عن اياد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجبل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به فلنا شديدا يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لله أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر ثنا عبيد الله ابن اياد عن أبيه * حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالنا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا اسحق بن عبد الله بن أي طلحة ثنا أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحاً بتوبة

غيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال بيده هكذا والمعنى أن ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من عند نفسه ليس أنه رواه (قوله في سند الآخر حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن جيد) (ع) كذا لابن ماهان والكسائي وكذا أخرجه أبو مسعود وعند الجلودى عبد بن جيد مكان جعفر وهو وهم وجعفر هذا شيخ مسلم لم ر وعنه غير هذا الحديث وهو كوفي ويعرف بزنبغة وحدث عنه بقي ابن مخلد الاندلسي (قوله بجبل شجرة) (ع) الجدل بفتح الجيم وكسر هاو بالذال المعجمة أصل الشجرة القائم ومن رواه بالزاي فقد أخطأ (قوله فلنا شديدا) أي نراه فرحاً شديداً (قوله اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح) (ع) فيه أن ما قبل من مثل هذا الدهش أو الذهول غير مؤاخذ به وكذلك حكايته عنه على طريق علم وفائدة شرعية لا على وجه المحاكاة والهزء كحكاية عليه الصلاة والسلام ذلك ولو كان من ذكر المبحكة (قوله اذا استيقظ على بعيره) (ع) كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب اذا سقط على بعيره أي وجد من غير قصد ومن أمثالهم سقط العشاءة على مرجان لكن قوله في حديث ابن مسعود فوضع رأسه على ساعده لم يوت فاستيقظ وعنده راحلته يصح رواية اذا استيقظ لكن وجه الكلام اذا سقط كما ذكره البخاري ومعنى أضل فقد من قولم أضل الرجل دابته اذا لم يجد لها موضعه وضلت كذا بفتح اللام وكسر هانسيته والفتح أشهر قال تعالى أن تضل احوالهم الآية

﴿ أحاديث سعة مغفرة الله تعالى ﴾

(قوله في السند قاض عمر بن عبد العزيز) (م) كذا للعنبري ولغيره قاص بالصاد المهملة من

والمعنى ان ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من قبل نفسه ليس أنه رواه (قوله حمل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضى وهى العربية العظيمة سميت بذلك لانه زاد فيها جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أي انسل في خفية (قوله فسعى شرفا فلم ير شيئا) قال القاضى يحتمل أن يكون أراد بالشرف هنا الطلق والغلوة ويحتمل أن المراد الشرف من الارض لينظر منه هل براها قال وهو أظهر (قوله بجبل شجرة) (ح) بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله فلنا شديدا) أي نراه فرحاً شديداً أو يفرح فرحاً شديداً (قوله اذا استيقظ على بعيره) (ع) كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب اذا سقط على بعيره أي وجد من غير قصد (قوله أضله بأرض فلاة) أي فعهده (قوله قاضى عمر بن عبد العزيز) (م) كذا للعنبري ولغيره قاص بالصاد

عبده حين يتوب اليه من أحدكم كال على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فيها هو كذلك اذ هو بها قائم عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة * وحدثني أحمد الدارمي ثنا حبان ثنا همام ثنا قتادة ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن

القصص وكلاهما مذكور في البخاري والرازي في التارخ وخرجي عن حماد قاض أو قاص
على الشك و ذكر عن ابن اسحق عنه قال وكان قاصا قال قصصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير
المدينة وهذا يصحح رواية قاص من القصص وهو أبو عثمان محمد بن قيس الزيات مولى يعقوب
القبطي المدني (قوله) كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) كفته خوف
أن يتكلموا أو يغلبوا الرجاء فيتركوا العمل وحدث به عند الموت إيزيل عنه حرج كتم العلم مع ما فيه
لنفسه من الرجاء عند الموت وكذا يجب لواعظ الناس أن لا يكثر من أحاديث الرجاء لئلا ينهك الناس
في المعاصي وليكن الغالب عليه التخويف لكن لا على حد أن يقنط والامام في ذلك كتاب الله
تعالى ووعظه واستحبوا من حضر محضرا أو من اشتد عليه المرض أن يذكر له آيات الوعد
والغفران وأحاديث الرجاء لطيب نفسه بلقاء به ويحسن ظنه به ﴿ قلت ﴾ ولما احتضر بعضهم
وأظنه أباسليمان الداراني ذكرته له أحاديث الرجاء وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال ألا
تقولوا لي تقدم على شديد العقاب بما قرب على الكبيرة ويؤاخذ بالصغيرة وهذه حاله ومقالة من
غلب عليه الخوف

﴿ أحاديث فضل دوام الذكر ﴾

(قوله في السند ابن نسير) هو بضم النون وفتح السين مصغر الم يختلف فيه (قوله) عن حنظلة
الاسيدي (م) هو بسكون الياء قبيلة من تميم ومن رواه الاسدي فقد أخطأ (د) ضبطه بوجهين
أصحهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك إلا أنه باسكان الياء ولم
يذكر القاضى الا الثاني وهو منسوب الى بنى أسيد بطن من تميم (قوله) وكان من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ع) كذلك أكثر شيئا وحدثنا عند ابن عيسى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلاهما صحيح وقد جاء بيننا في الآخر عن حنظلة النخعي الاسيدي الكاتب (قوله) نافق حنظلة (ط)
انكار منه على نفسه لما وجد منها في خلوتها خلاف ما يظهر منه بحضورته صلى الله عليه وسلم وخوف أن
يكون ذلك من أنواع النفاق وأراد من نفسه أن يستديم تلك الحالة التي يجدها عند مواعظته ولا يستعمل

المهمة من القصص (قوله) كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) كفته
خوف أن يتكلموا أو يغلبوا الرجاء فيتركوا العمل وحدث به عند الموت إيزيل عنه حرج كتم العلم
مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند الموت وكذا يجب لواعظ الناس أن لا يكثر من أحاديث الرجاء لئلا ينهك
الناس في المعاصي وليكن الغالب عليه التخويف لكن لا على حد أن يقنط

﴿ باب فضل دوام الذكر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) قطن بن نسير (بضم النون وفتح السين) (قوله) عن حنظلة الاسيدي (الاصح ضم
الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة ويرى كذلك إلا أن الياء ساكنة ولم يذكر القاضى الا
الثاني وهو منسوب الى بنى أسيد بطن من تميم (قوله) نافق حنظلة (ط) انكار منه على نفسه لما وجد
منها في خلوتها خلاف ما يظهر منه في حضرته صلى الله عليه وسلم وخوف أن يكون ذلك من أنواع
النفاق ﴿ قلت ﴾ كيف سؤال عن الحال أى استتمت على الطريق أم لا فاجاب نافق حنظلة وفيه
تجريد لان أصل الكلام ناقص فجد من نفسه شخصا آخر مثله فهو يخبر عنه لما رأى من نفسه
ملا برضى الخالعة السر العلن والحضور الغيبة (قوله) سبحان الله (كفته) كفته تجب وما استهامة (قوله)

عليه وسلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول لولا انكم تذبون
تخلق الله خلقا يذبون
يففر لهم * حدثنا هرون
ابن سعيد الايلي ثنا ابن
وهب بن عياض وهو
ابن عبد الله الفهري ثنا
ابراهيم بن عبيد بن رفاعه
عن محمد بن كعب القرظي
عن أبي صرمة عن أبي
أيوب الانصاري عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لولا انكم
لكم ذنوب يغفرها الله لكم
لجاء الله بقوم لهم ذنوب
يغفرها لهم * حدثني محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد بن
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم يذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذبون
فيستغفرون الله فيغفر
لهم * حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي ووطن بن نسير
واللفظ بعبي أخبرنا
جعفر بن سليمان عن سعيد
ابن اياس الجزري عن
أبي عثمان النهدي عن حنظلة
الاسيدي قال وكان من
كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعقبي أبو
بكر فقال كيف أنت
يا حنظلة قال قلت نافق
حنظلة قال سبحان الله

كنا عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضا حكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فقلت أبا بكر قد كرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت

(١٥٧)

مثل ما نذكر فلقين رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال ما حدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة أولو كانت تسكون قلوبكم كما تسكون عند الذكركر لصا حنظلة الملائكة حتى تسلم عليكم في الطررق * حدثني زهير بن حرب ثنا الفضل بن دكين ثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي الأسدي الكاتب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار

فذكرنا حنظلة فقال يا حنظلة ما حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رجحتي تغاب غضبي * حدثني زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله وجل سبقت رجحتي غضبي

والمشرب (قوله) وأنا قد فعلت مثل ما نذكر (ط) يرد على غلات الصوفية الذين يزعمون دوام تلك الحال وانهم لا يرجون معها على أهل ولا مال ووجه الرد ان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يدع خروجا عن جبله البشر ولا تعاطى دوام الذكركر وعدم الفترة التي من خاصة الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الاحوال وهو محال عادة وانما الذي يدوم المقامات وهي تتفاوت بحسب الزمان والمقام ما يحصل للانسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل به بقره ولذا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب

﴿ أحاديث سعة رحمة الله تعالى ﴾

(قوله) ان رجحتي تغاب غضبي (وفي رواية سبقت رجحتي غضبي) ﴿ قلت ﴾ الرحمة رقة القلب والغضب انحسار النفس وغليان الدم وكل على الله سبحانه محال ووصفهما مجاز ولا بد من التأويل واختلف فيه (م) فقيل يرجعان الى الارادة ارادة تنعيم الطائع وتعذيب العاصي وقيل الى نفس التنعيم والعقوبة ﴿ قلت ﴾ القولان للتكلمين فمنهم من ردهما الى صفة معنى هي الارادة فارادته تعالى انا بة المطيع تسمى رجته ورضا و ارادته عقوبة العاصي تسمى غضبا وكان ذلك مجازا ومنهم من ردهما الى صفة الفعل وهي نفس الانعام واذا رجعا الى الارادة فارادته تعالى واحدة قديمة فيستحيل فيها الغلبة والسبق فترجع الغلبة والسبق الى متعلق الارادة من النفع والضرف. كان رفقه تعالى بالخلق ونعمته عليهم أغلب من نعمته وسابقتها (ع) الغلبة والسبق بمعنى والمراد بهما الكثرة والشمول كما

عن حنظلة رضي الله عنه ما نهم به نفسه من العاق قال التور بشتي فساعة وساعة محتمل للترخيص وهو أظهر ومحتمل للبحث على التحفظ به لثلاث سأم النفس عن العبادة (قوله) وأنا قد فعلت مثل ما نذكر (ط) يرد على غلات المتصوفة الذين يزعمون دوام تلك الحال فان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد نبيهم ومع ذلك لم يدع خروجا عن جبله البشر ولا تعاطى دوام الذكركر وعدم الفترة التي هي خاصة الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الاحوال وهو محال عادة وانما دوام المقامات وهي تتفاوت بحسب المنازل والمقام ما يحصل للانسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل به بقره ولذا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب (قوله) (ع) معناه الاستفهام أي ما تقول والهاء السكت ويحتمل أنها لا تكف والزجر

﴿ باب سعة رحمة الله تعالى ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) ان رجحتي تغاب غضبي (وفي رواية سبقت رجحتي غضبي) الرحمة في حق الله تعالى ترجع الى ارادة الانعام والى نفس الانعام والغضب الى ارادة الانتقام والى نفس الانتقام فـ الى رجوعهما للارادة فهما صفتا ذات وعلى أنهما يرجعان الى نفس الانعام والى نفس الانتقام فهما صفتا فعل بمعنى الغلبة والسبقية ومعنى الغلبة ان لطفه جل وعلا وانعامه أكثر من انتقامه وهو

* حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو هريرة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رجحتي تغاب غضبي * حدثني حمزة

ابن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن الملاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبا عنده مائة الا واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والهائم والمهوام فيها يتعاطون وبها يتراحمون وبها تطف الوحش على ولدها وآخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى ثنا معاذ ابن معاذ ثنا سليمان التيمي ثنا أبو عثمان النهدي عن (١٥٨) سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه

يقال غلب على فلان حب المال والكرم اذا كانا كثر خصاله (م) وانما يحتاج الى هذا الاعتدال على القول بان ذلك يرجع الى نفس الارادة (قوله في الآخر جعل الله الرحمة مائة جزء) (ع) وروينا به بفتح الراء وبفتحها دون هاء ومعناه العطف والرحمة وهذه التجزئة كناية عن كثرة رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة ويحتمل انها تجزئة حقيقة لأنواع الرحمة والله أعلم ببقية أنواعها على هذه التجزئة (د) الرحم ذكره القاضي وهو في جميع نسخ بلادنا جعل الرحمة بالهاء وهذه رجاء ثواب واذا كانت رحمة واحدة في هذه الدار التي هي دار الاكدار يقع بهامن التراحم ما ذكره فكيف بمائة رحمة في دار البقاء والجزاء (قوله في الآخر كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض) (ع) أي ملء كما هاتم ذلك فيكون طباقها (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) (ع) كذا في جميع النسخ تبتغي من الابتغاء وهو الطلب وهو وهم والصواب ما في البخاري تسعين بالسين من السبي (د) كلاهما صحيح صواب فهي ساعة وطالبة لانها (قوله في الآخر لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما فطن من جنته أحد) وقوله في الآخر من حديث الذي أسرف على نفسه ان قدر الله عليه ليعذبه (م) قالت طائفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدرة لان الشاك في

وسلم ان الله مائة رحمة فيها رحمة بهاتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة * وحدثنا محمد ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر عن أبيه بهذا الاسناد * حدثنا ابن غير ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض جعل منها في الأرض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الرحمة * حدثني

ظاهر على أنهما صفتا فعل وعلى أيهما نفس الارادة فالغلبة ترجع الى متعلقها والغلبة بمعنى الكثرة (قوله كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض) أي ملء ذلك (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) من الابتغاء وهو الطلب وفي البخاري تسمى من السبي وكلاهما صواب فهي ساعة وطالبة لانها (قوله ان قدر الله عليه ليعذبه) (م) قالت طائفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدرة لان الشاك في قدرة الله تعالى كافر وهذا الرجل قد غفر له والكافر لا يغفر له ثم اختلف هؤلاء فقيس

الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ لحسن ثنا ابن أبي هريرة ثنا أبو غسان ثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صيباً في السبي أخذته فألقته ببطنها فأرضعته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترى هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه بولدها * حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل أخبرني الملاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما فطن من جنته أحد * حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون ثنا روح ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لالهه اذا مات فخرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله ان قدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر الله له * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال

قدرة الله تعالى كافر وهذا الرجل ليس بكافر بدليل قوله من خشيتك يا رب وبدليل ان الله سبحانه
غفر له والكافر لا يغفر له ثم اختلف هؤلاء فقبيل معنى لئن قدر لئن قضى وحكم ويقال قدر
بالتحفيف والتشديد وقيل المعنى لئن ضيق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ومن ضيق عليه
وحملته طائفة على ظاهره وأنه من القدرة ثم اختلفوا فقيل قاله وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف
فلم يدري ما يقول فهو غير مؤاخذ به كالذي قال أنت عبدي وأنا ربك وقد جاء في غير مسلم لعلي أضل
الله أي أغيب عنه وهذا يدل انه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب وبديع بلاغتها ويسمى
عند أهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله تعالى له ليتذكر أول
يخشي وقوله تعالى وأنا أو أياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين وقول الشاعر

فيما ظبية الوعاء بين جلاله * وبين النقا أنت أم أم سالم

وقيل صورته الشك والمراد التحقيق وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله سبحانه وقد
اختلف في التكفير بجهل الصفة فكفر بها الطبري والاشعري في أول أمره وقيل لا يكفر
بجهلها بخلاف جحدتها واليه رجع الأشعري في الآخر قال لأنه لم يتطعم بصحة ذلك وبراءة ذنبا
وإنما يكفر من اعتقدها ذلك حق قالوا ولو بوجوه أكثر الناس على الصفات وبحث عنها
من يدعي العلم لما وجد العالم بها الا قليلا وقيل كان هذا الرجل في زمن فترة حيث انه ينفع
بمجرد التوحيد وقيل انه في زمن شرعهم جواز المفوع عن الكفار بخلاف شرعنا وذلك من
مخوقات العقول عند أهل الحق وإنما منعا ذلك بالشرع لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وإنما وصي بذلك تحقير النفس وعقوبة لها به صيانتها رجاء رحمة الله
تعالى ليس انه ظن أن يفتي بذلك على الله تعالى قلت الصفة التي اختلف في كفر من نفاها أو
جهلها هي كالعلم والقدرة في قول الله عزله هو عالم لا يعلم بل بذاته قادر لا بقدرته بل بذاته وأما كونه عالما
وهي المسماة بالحال عند المتكلمين فلا خلاف في كفر من نفاها والرجل إنما شك في كونه قادرا وقد دل

معنى لئن قدر لئن قضى وحكم ويقال قدر بالتشديد والتحفيف وقيل المعنى لئن ضيق من قوله تعالى
ومن قدر عليه رزقه أي ومن ضيق وحملته طائفة على ظاهره وأنه من القدرة ثم اختلفوا فقيل قاله
وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف فلم يدري ما يقول كالذي قال أنت عبدي وأنا ربك وقد جاء في
غير مسلم لعلي أضل الله أي أغيب عنه وهذا يدل أنه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب
وبديع بلاغتها ويسمى عند أهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله
تعالى له ليتذكر أول يخيئ وقوله تعالى وأنا أو أياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين الآية وقول الشاعر

فيما ظبية الوعاء بين جلاله * وبين النقا أنت أم أم سالم

وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف في التكفير بجهل الصفة فكفر به
الطبري والاشعري في أول أمره وقيل لا يكفر بجهلها بخلاف جحدتها واليه رجع الأشعري في
الآخر قال لأنه لم يتطعم بصحة ذلك وبراءة ذنبا وإنما يكفر من اعتقدها ذلك حق قالوا ولو بوجوه أكثر
الناس عن الصفات وبحث عنها من يدعي العلم لما وجد العالم بها الا قليلا وقيل كان هذا الرجل في
زمن فترة حيث ينفع بمجرد التوحيد وقيل انه كان في زمن شرعهم جواز المفوع عن الكفار بخلاف
شرعنا (ب) الصفة التي اختلف في كفر من نفاها أو جهلها هي كالعلم والقدرة في قول الله عزله هو عالم
لا يعلم بل بذاته قادر لا بقدرته بل بذاته وإنما في كونه عالما وهي المسماة بالحال عند المتكلمين فلا

عبد أخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (١٦٠) وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت

أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فأحرقوني ثم استعقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحدًا قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدي ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فنقر له بذلك قال الزهري وثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت هزلا قال الزهري ذلك لثلاثين كل رجل ولا يبأس رجل * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثني الزبيدي قال الزهري ثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر إلى قوله ففقر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال الله عز

الحديث على أنه كان مؤمناً من قوله من خشيتك يا رب فأولى التأويلات الآخر (قوله في الآخر قال الزهري ذلك لثلاثين كل رجل ويبس رجل) (ع) يعني أن ابن شهاب لما حدث بحديث الرجل الذي أسرف على نفسه وفيه من سعة رحمة الله تعالى ما ذكر وخاف أن يتكلم سامعه على ما فيه من سعة الرحمة وعظيم الرجاء ضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك للجمع بين الخوف والرجاء وهكذا معظم آيات القرآن يجمع فيها بين الأمرين وهكذا ينبغي للواعظ أن يجمع بين الخوف والرجاء لثلاثين كل واحد ولا يقطن أحد ولا يمكن التخويف أكثر لأن النفوس اليه أحوج ليلها إلى الرجاء والراحة وأعمال العمل وتقدم الكلام على حديث الهرة (قوله في الآخر راضه الله مالا) (ع) (

خلاف في كفر من نفاه والرجل إنما شك في كونه قادراً وقد دل الحديث أنه كان مؤمناً لقوله من خشيتك يا رب فيه نظر فإن جهل صفة من صفات الله تعالى وإن أوجب الكفر لا يرفع الخشية حتى يستدل بشبوتها على نفي الكفر فإن كثيراً من الكفرة بمن يعتقد الجسيم وغيره مما يستحيل في حق الله تعالى لهم خشية إلا أن نقول الخشية أخص من الخوف على ما أشار إليه ابن الخطيب في تفسيره من أن الخشية هي الخوف التابع للمعرفة ولذا قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فقد يصح ما قاله المازري والأبي وقد ظهر لي جواب آخر في وجه عدم كفر هذا الرجل وهو قريب مناسب للفظ الحديث وذلك أن نقول إن الرجل لم يشك في ثبوت قدرة الله تعالى ولا في كونه قادراً لكن لما كانت القدرة إنما تتعلق بالممكن لا بالواجب والمستحيل شك في جمعه وعوده كما كان بعد أن يصير على تلك الهيئة التي أمر أن تفعل به هل هو ممكن فتعلق به قدرة الله تعالى أم مستحيل فلا تتعلق به القدرة ويدل على شكك ادخال حرف إن في قوله لئن قدر الله على فصار شكك إنما هو في ثبوت شرط تعلق القدرة لهذه الحالة ومثل هذا الشك باعتبار المتعلق الظاهر أنه لا يتقدح * فإن قلت * يرد أنه لو شك إنسان اليوم في بعث الله تعالى للوني بعد أن افترقوا هذا الافتراق الذي وجد في حق هذا الرجل أو بعد أن انعدموا عندما محض الكونه لم يتحقق أمكانها. لكننا نحكم بكفره ولا نغذره بجعل الامكان إذ لا يتم الايمان إلا بالتصديق بالبعث الآخر كما تقر في أحاديث الايمان * قلت * أما من أنكروا اليوم البعث رأساً فانا نحكم بكفره لتكذيبه الكتاب والسنة وما علم من الدين ضرورة وليس هو نظير مسئلتنا وأمان أقرب به إلا أنه فهمه على حالة مخصوصة وشك في ثبوتها على غير العلم بتحقيقه أمكانها لا عقلاً ولا شرعاً فهذا هو نظير مسئلتنا والظاهر أنه لا يجوز بكفره والله تعالى أعلم (قوله أسرف رجل على نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي والمصرف مجاوزة الحد (قوله قال الزهري ذلك لثلاثين كل رجل ويبأس رجل) يعني أن الزهري حدث بحديث الرجل الذي أسرف على نفسه لثلاثين كل رجل أسرف على نفسه فلا يتوب وحدث بحديث الهرة لثلاثين كل رجل سمع منه حديث المصرف على نفسه على ما فيه من سعة رحمة الله تعالى فيمادى على المعاصي وهكذا ينبغي للواعظ أن يجمع بين التخويف والترجي وليكن التخويف أكثر (قوله راضه الله مالا) روي بوجهين أحدهما بالف سا كنة غير مهموزة وشين مججمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة (ع) والاول الصواب وهو رواية الجمهور

وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع عتبة ابن عبد العافري يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً فيمن كان قبلكم راضه الله مالا وولداً فقال لولده اتقن ما أمركم به أو لأولسين ميراثي غيركم إذا أمات فأحرقوني وأكبر علمي أنه قال ثم استعقوني واذروني

كذا الرواية فيه بالألف الساكنة والشين المججمة وعند العاصي رأسه الله بالهمز والسين المهملة ولا وجه له هنا قال ابن الاعرابي الرياش المال المستفاد وهو أيضا الأكل والشرب وفي حديث عائشة كان يرش معلقها أي يفضل على المحتاج فيصن حاله قال القتيبي أصله الريش كان المعدم لانهوض له مثل المقصوص من الطير وجعل الريش مثل اللباس (قوله فاني لم أبتهر عند الله خيرا) (م) كذا هوللا كثر بالهاء وعند ابن ماهان لم أبتهر بالهمز بعد التاء وهو المعروف وكلاهما صحيح والهاء بدل من الهمز وفي رواية ما ابتار بالباء وفي أخرى ما ابتار بالميم وهي بدل من الباء الموحدة ومعنى الجميع لم أقدم ولم أذخر كما فسره قتادة في الأم (قوله وان الله يقدر على أن يعذبني) (ع) كذا هو لجمعهم بتكرار ان وفيه تليق فان أخذ على ظاهره وجعل الاسم الشريف اسم الان ويقدر خبرها استقام اللفظ والمعنى لكنه مخالف للرواية الاولى التي ظاهرها الشك في القدرة وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الأولى ورفع الاسم وكذا قيدناه عن بعضهم فيكون المعنى ان الله يقدر على تعذبي ويكون موافقا لسائر الايات (د) وليكون ان على هذا شرطية أي ان قدر الله على تعذبي وقيل هو على ظاهره باثبات ان في الموضعين والاوى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الاولى على انه أراد يقدر يضيق وغيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كاذ كره على هذا التأويل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على أن يعذبني أي ان دفنقوني كهيتي وان حرققوني وفعلم في ذلك لن يقدر ثم يتاول بما تقدم (قوله فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي) (ع) كذا هو في جميع النسخ على القسم من الخبر عنهم بذلك لتصحيح خبره وفي البخاري فاخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا به ذلك قيل وهو الصواب بل هما متقاربان في المعنى ووجدته في بعض النسخ من غير رواية لاحد من شيوخنا الا التيممي من طريق الخفاء ففعلوا به ذلك وذري فان صحت هذه الرواية فهو وجه الكلام لانه امرهم أن يذروه ولعل الذال سقط لبعض النسخ وتبعه الباقيون أو يكون وربي قد غير من لفظ اشتق من الباب بالكسر وهو العهد أي أخذ منهم ميثاقا وعهدا والاربة بكسر الراء وتشديد الباء الموحدة المعاهدون ورأيت بعضهم مال الى تفسير الحرف بهذا السكنة لم يقدم الحرف على هذا (د) الروايات الثلاثة صحيحة فلا وجه لتخليط بعضها (قوله في الآخر رغبة الله مالا) أي أكسبه (ع) قال أبو عبيد عن الأمدى ومعناه أعطاه الله مالا قال ولا وجه للمهملة هنا (قوله فاني لم أبتهر) (م) كذا هو للا كثر بالهاء وعند ابن ماهان ابتهر بالهمز بعد التاء وهو المعروف وكلاهما صحيح والهاء بدل من الهمز ومعناه لم أقدم ولم أذخر (قوله وان الله يقدر على أن يعذبني) (ع) كذا هو لجمعهم بتكرار ان وفيه تليق فان أخذ على ظاهره وجعل الاسم العزيز اسم الان ويقدر خبرها استقام اللفظ والمعنى لكنه مخالف للرواية الاولى وان حذف الثانية ورفع الاسم العزيز وقيدناه عن بعضهم فيكون المعنى وان الله يقدر على تعذبي ويكون موافقا لسائر الايات (ح) وتكون ان على هذا شرطية أي ان قدر الله على عذبي وعلى تكرار ان وشدة الاولى لا يكون مخالفا للرواية الاولى لان المعنى ان الله قادر على أن يعذبني ان دفنقوني بييتي وان حرققوني وفعلم في ذلك لن يقدر ثم يتاول بما تقدم (قوله ففعلوا ذلك به وربي) قسم منه لتصحيح هذا الخبر وتوكيده وفي صحيح البخاري وأخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا ذلك به وهو كالاول وروي ففعلوا ذلك وذري من التدرية (قوله رغبة الله) هو بالغين المججمة والسين المهملة أي أعطاه مالا وبارك له فيه

في الریح فانی لم أبتهر عند الله خيرا وان الله يقدر على أن يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ماملك على ما فعلت فقال مخافتك قال فانا لافاه غيرها وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي ثنا معمر بن سليمان قال قال لي أي ثنا قتادة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا شيان بن عبد الرحمن ح وثنا ابن مثنى ثنا الوليد ثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكر واجمعا باسناد شعبة نحو حديثه وفي حديث شيان وأبي عوانة أن رجلا من الناس رغبه الله مالا ولدا وفي حديث التيمي فانه لم يبتتر عند الله خيرا ففسرها قتادة لم يذخر عند الله خيرا وفي حديث شيان فانه والله ما ابتأر عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما ابتأر بالميم حدثني عبد الاعلى

قاص يقال له عبد الرحمن
ابن أبي عمرة قال فسمعت
يقول سمعت أبا هريرة
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبد أذنب ذنبا يعني
حديث حماد بن سلمة
وذ كر ثلاث مرات أذنب
ذنبا وفي الثالثة قد غفر
لعبدي فليعمل ماشاء
* حدثنا محمد بن ثنى
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن عمرو بن مرة قال
سمعت أبا عبيدة يحدث
عن أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها
* وحدثنا محمد بن بشار ثنا
أبو داود ثنا شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا قال عثمان ثنا جابر
عن الاعمش عن أبي وائل
عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس أحد أحب اليه
المدح من الله تعالى من
أجل ذلك مدح نفسه
وليس أحد أغبر من الله
من أجل ذلك حرم

التوبة من الذنب وان تكرر ألف مرة وتاب منه في كل مرة وان تاب عن الذنوب كلها توبة واحدة
ضح **(قولته)** * وعن بعض السلف لا يعرف الأواب الا الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **(قولته)**
في الآخرة ان الله يبسط يده بالليل الحديث (م) لا يختص قبول التوبة بليل أو نهار فالمعنى ان الله تعالى
يقبل توبة المسيء بالليل والنهار حتى تطلع الشمس من مغربها وبسط اليد كناية عن القبول وانما
كفي بذلك لان العرب كانت اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لأخذه واذا كرهه قبضها فحطبوها
باصر محسوس يعلمونه لئيمكن المراد في نفس السامع وهو مجاز لان اليد التي هي الجارحة والبسط
يستعمل كل منهما في حق الله لان ذلك من صفات الاجسام واليد تطلق على النعمة ويصح حمل
الحديث على ذلك لان قبول الله توبة العبد نعمة منه عليه وقد اختلف في قوله تعالى لما خلقت بيدي
فقال ابن الطيب هما صفتان قديمتان اذا يصح حملهما على النعمة لان النعمة مخلوقة ولا يخلق مخلوقا
بمخلوق ولا على القدرة لان قدرته تعالى واحدة وحمل ابو المعالي الآية على أن ذكر اليمين فيها كناية
عن خلقه آدم بلا واسطة بخلاف بينه وما يفعل بلا واسطة فكأنه فعله بنفسه والمقصود تخصيص
آدم عليه السلام بذلك والعرب تجمع الشيء وان كان واحدا فتخيما وتفظيما وان حملت الآية على أن اليد
صفة كما قال ابن الطيب فلا بد من التأويل لذلك البسط فيه (ع) قيل التوبة وان كانت مقبولة
في أي وقت وقعت فيصحت أن يرد بالليل ثلثة الآخر وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين
مشهودان وقد جاء أن ابواب الجنة تفتح فيهما **(قولته في الآخر ليس أحد أحب اليه المدح من الله تعالى)**
(ع) نخرج مخرج الحظ والامر بالثناء وتسيبه لئيبث على ذلك (د) والا فالله تعالى غني عن حمد
الحامدين لا ينتفع بمحمدهم ولا يضره تركهم ذلك (ع) واجب هنا على ما تقدم من ارادته اثابة المثني عليه

قوله ان توبه وترى منه الجفاء اصنع ماشئت فاستبكره لك وقوله صلى الله عليه وسلم في حق
حاطب بن أبي بلتعمة لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقوله قد علم عبدي
فيه التفات عدل من الخطاب في قوله علم عبدي الى الغيبة شكر الصنيعه الى غيره واحاداله على فعله
(قولته) ان الله عز وجل يبسط يده بالليل الحديث البسط عبارة عن القبول والمعنى ان القبول
لا يختص بليل ولا نهار (ع) قيل التوبة وان كانت مقبولة في كل وقت فيصحت أن يرد بالليل
ثلثة الآخر وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين مشهودان وقد جاء أن ابواب السماء تفتح فيهما قلت
عبر يبسط اليد عن القبول لان الناس اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها
عنه قال الطيبي ولعله تمثيل شبه حالة طلب الله تعالى التوبة من العبد وانها مما هو مطلوبه يجب أن
ينالها بحالة من ضاع ما هو تيمسه به ولا غنى له عنه فيمفقده ويميده الى من وجد ضالته طالبا منه
متضرعا لديه ثم استعمل في جانب المستعار له ما كان مستعملا في جانب المستعار منه من بسط اليد
(قولته حتى تطلع الشمس من مغربها) هذا حد لقبول التوبة وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نعمسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل وللتوبة حد آخر وهو أن يتوب قبل أن
يغرغر وأن يرى بأس الله لقوله تعالى لم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا لان الاعتبار انما هو للايمان
بالغيب **(قولته)** ليس أحد أحب اليه المدح من الله كناية عن كثرة ثوابه على تسيبه والثناء عليه والا

الفواحي * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو بكر يرب قال ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله
ابن غير وأبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأحد أغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المنذر
 وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت
 له أنت سمعت من عبد الله قال نعم ورفع أنه قال لأحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب
 إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال
 الآخرون ثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحرف عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله (١٦٤) عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد

أغير من الله من أجل ذلك
 حرم الفواحش وليس
 أحد أحب إليه العذر من
 الله من أجل ذلك أنزل
 الكتاب وأرسل الرسل
 * حدثنا عمر والناقد ثنا
 اسمعيل ابن ابراهيم بن
 علي عن حجاج بن أبي عثمان
 قال قال يحيى وثني أبو سلمة
 عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله يغار وأن المؤمن
 يغار وغيره الله أن يأتي
 المؤمن ما حرم عليه قال يحيى
 وثني أبو سلمة أن عروة
 ابن الزبير حدثه أن أسماء
 بنت أبي بكر حدثته أنها
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس
 شيء أغير من الله عز وجل
 * حدثنا محمد بن مني ثنا
 أبو داود ثنا أبان بن يزيد
 وخر بن شداد عن يحيى
 ابن أبي كثير عن أبي سلمة

(قوله لأحد أغير من الله) (د) الغيرة بفتح الغين في حقنا الأنفة وهي في حق الله تعالى قد فسر هافي
 حديث عمرو الناقد في قوله وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله أي غيرته منعه وتحريمه (ع) وقيل معنى
 لأغير من الله تعالى لا ينبغي لشيء أن يكون أغير منه فيتمدى ما حده في ذلك ويبطش بمن يجده فيما يكره
 لحينه دون الاتيان بما حده الله تعالى من البينة ويجعل العقوبة والله تعالى يقدر ويعمل ولذلك ذكر بعده
 لأحد أحب إليه العذر من الله تعالى وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم إثر قول سعد لأضر بنه
 بالسيف غير مصفح (قوله وليس أحد أحب إليه العذر) (ع) يحتمل أن يريد بالعذر الاعتذار قال تعالى
 عذرا أو نذرا ولذا قال بعده من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل ويحتمل أن يريد به اعتذار عباده
 إليه بجزمهم وتقصيرهم وتوهمهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله والله أشد
 غيرا) (د) هو بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف (ع) الغير والغيرة والغار كل بمعنى واحد (قوله
 فهو جل وعلا غنى عن حمد الحامدين وقد سبق تأويل المحبة في حقه تعالى (قوله لأحد أغير من الله
 تعالى) (ح) الغيرة بفتح الغين في حقنا الأنفة وهي في حق الله تعالى قد فسر هافي حديث عمرو
 الناقد في قوله صلى الله عليه وسلم وغيره الله تعالى أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه
 (ع) وقيل معنى لأغير من الله لا ينبغي لشيء أن يكون أغير من الله فيتمدى ما حده في ذلك ويبطش
 بمن يجده فيما يكره لحينه دون الاتيان بما حده الله تعالى من البينة والله سبحانه يقدر ويعمل ولذا ذكر
 بعده لأحد أحب إليه العذر وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم إثر قول سعد لأضر بنه
 بالسيف غير مصفح (قوله وليس أحد أحب إليه العذر) يحتمل أن يريد بالعذر الاعتذار ولذا قال
 بعده من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل ويحتمل أن يريد به اعتذار عباده إليه بجزمهم
 وتقصيرهم وتوهمهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله والله أشد غيرا)
 (ح) هو بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف (ع) الغير والغيرة والغار كل بمعنى واحد

﴿ باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء * وحدثنا
 محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا شيء أغير من الله عز وجل * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه
 عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار يغار المؤمن بالله أشد غيرا * وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبة سمعت العلاء بهذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجعدي كلاهما عن يزيد بن زريع
 واللفظ لابي كامل ثنا يزيد ثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأبى النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكر ذلك له قال

فزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذي كرم قال فقال الرجل أرى هذه يارسول الله قال لمن عمل بها من أمتي * حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر عن أبيه ثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة أم قبله أو مسابيد أو شيئا كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزله الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن (١٦٥) سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى

أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى عالجت امرأة فى اقصى المدينة وانى أصبت منها مادون أن أمسها فأما هذا فاقض فى ماشئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سرت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه تفلأ عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذي كرم بن فقال رجل من القوم يابى الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو النعمان المحكم بن

فى الآخرون الحسنات يذهبن السيئات (ع) ذهب جماعة من السلف الى ان المراد بالحسنات الصلوات الخمس بدليل صدر الآية قالوا والصلاة تكفر الصغائر وذلك أن القبلة وشبهها من الصغائر وقد جاءها كفارات ما احتسبت الكبائر وقال مجاهد سبى الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصوب الطبرى الاول لثبوت الخبر بذلك (د) الحديث صريح فى ان الحسنات يذهبن السيئات وتقدم فى كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من السيئات بالصلوات ويدخل فى صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء ومعنى زلفا ساعات (ع) اختلف فقيل طرفي النهار الغداة والعشى فيدخل فى الغداة الصبح وفى العشى الظهر وقيل الظهر والعصر وقيل العشى المغرب ويدخل فى زلفا من الليل المغرب والعشاء وقيل العشاء وفري زلفا من الليل بكسر اللام (قوله) أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة (ع) أى دون الوطء فى الفرج (قوله) عالجت امرأة فى أقصى المدينة وانى أصبت منها مادون أن أمسها (ع) معنى عالجت تناولت واستتمت بالقبلة والمعانقة والمراد بالمس الجماع قال تعالى وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن (قوله) فى الآخر أصبت حدا فاقم فى كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك (ع) الحد هنا عبارة عن الذنب لانه الحد حقيقة اذا جمعوا على ان التوبة لا تسقط حدود الله تعالى الا الحرابة وعدم حده يدل على

ش * أبو النعمان المحكم بن عبد المجلى بكسر العين منسوب الى المجلى (قوله) فنزلت ان الحسنات يذهبن السيئات (ع) ذهب جماعة من السلف الى ان المراد بالحسنات الصلوات الخمس بدليل صدر الآية قالوا والصلاة تكفر الصغائر وذلك أن القبلة وشبهها من الصغائر وقد جاءها كفارات ما احتسبت الكبائر وقال مجاهد سبى الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصوب الطبرى ذلك لثبوت الخبر بذلك (قوله) أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة (ع) أى دون الوطء فى الفرج (قوله) عالجت امرأة (ح) معنى عالجتها تناولها واستتم بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استتمت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الجماع (قوله) بل للناس كافة (ح) هكذا تستعمل كافة حالا أى كلهم ولا تضاف فلا يقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو معدود فى تصريف العوام (قوله) أصبت حدا فاقم على الحد هنا عبارة عن الذنب لانه الحد حقيقة اذا جمعوا على ان التوبة لا تسقط

عبد الله المجلى ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي الاحوص وقال فى حديثه فقال معاذ يارسول الله هذا لخاصة أولنا عامة قال بل لكم عامة * حدثنا الحسن بن على الحلوانى ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت حدا فاقم على قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله انى أصبت حدا فاقم فى كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * حدثنا نصر بن على الجهضمى وزهير بن حرب واللفظ زهير قال ثنا عمرو بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا شداد ثنا أبو امامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقم على فسكت عن رسول

ذلك وقيل هو حد حقيقة وانما يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره طلبا للستر بل قدنيه في غير هذا الحديث المقر على الرجوع عن الاقرار بقوله لعالمك لمست أو قبلت مبالغة في الستر وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما وفيه حجة على ترك الاستفهام وانه لا يلزم الامام اذا كان الأمر محتملا والاقرار غير بين أن يستفهم المقر طلبا للستر

﴿ حديث الذى قتل تسعة وتسعين ﴾

(قوله لا يقتله) (ط) يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم تحرزه على نفسه اذ لم يحتزم من هذا الجرى الذى صار له القتل عادة حتى قتله ثم ان الله تعالى لطف بهذا القاتل فلم يزل يبحث حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم الفاضل ﴿ قلت ﴾ الراهب لغة العابد وقيامه بالانابة للقاتل لا يدل على عدم علمه بل الاظهر انه عالم لان القاتل انما كان يسأل عن أعلم أهل الارض فادل عليه الامن حيث كونه أعلم والترهب لا ينافى العلم بل يقتضيه ﴿ فان قلت ﴾ قد أفناه العالم بصحة التوبة ﴿ قلت ﴾ لعل الخلاف في شريعتهم كما هو عندنا فأفتاه كل بقول (قوله نعم ومن يحول بينه) (ع) مذهب أهل السنة أن التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وماروى عن بعضهم انه لا توبة له تشديد في الزجر لانه لا يجترأ على الدماء لانه يعتقد انه لا توبة له ﴿ واختلاف في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية فقيل هي فيمن قتل مستحلا للقتل وقيل معنى فجرأه جهنم أى ان جازاه أو الخلود المذكور هو طول الإقامة لا التأييد وقيل هي في رجل بعينه قتل رجلا له عليه دم بعد ان أخذ الدية منه ثم ارتد وقوله سبحانه ان

حدود الله تعالى الاخرابة وقيل هو حد حقيقة وانما يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره طلبا للستر وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما (ع) وفيه حجة على ترك الاستفسار وانه لا يلزم الامام اذا كان الكلام محتملا والاقرار غير بين طلبا للستر

﴿ باب حديث الذى قتل تسعة وتسعين ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لا يقتله) (ط) يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم تحرزه على نفسه اذ لم يحتزم من هذا الجرى الذى صار له القتل عادة حتى قتله ثم ان الله سبحانه لطف بهذا القاتل فلم يزل يبحث حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم الفاضل (ب) الراهب لغة العابد وقيامه بالانابة لانه لا يدل على عدم علمه بل الاظهر انه عالم لان القاتل انما كان يسأل عن أعلم أهل الارض فادل عليه الامن حيث كونه أعلم والترهب لا ينافى العلم بل يقتضيه ﴿ فان قلت ﴾ قد أفناه العالم بصحة التوبة ﴿ قلت ﴾ لعل الخلاف في شريعتهم كما هو عندنا فأفتاه كل بقول ﴿ قلت ﴾ تسمية النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الثانى بالعالم والاول بالراهب يدل على أن الراهب ليس بعالم والحجة في ادل عليه لفظه صلى الله عليه وسلم من أن كل واحد انما ثبت له في نفس الامر معنى الوصف الذى أطلقه عليه وأما دلالة الدال على الراهب وهو انما سأل عن العالم فليس فيه دليل على أن الراهب كان عالما لاحتمال أن يكون الدال رجلا جاهلا ولا يعرف العالم الامن هو عالم لاسيا والرهانية كثيرا ما يعتقد الجهلة ملازمة للعلم والترهب ان سلم انه يقتضى العلم فاعلم يقتضى العلم بما يحتاج اليه في ترهبه والافكم من مترهب جاهل (قوله نعم ومن يحول بينه) (ع) مذهب أهل السنة أن التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وماروى عن

الصلاة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما ردد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فأقته على قال أبو أمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال اننا معاذ بن هشام بنى أبى عن قتادة عن أبى الصديق عن أبى سعيد الخدرى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأناه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا يقتله فأكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة

الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر من قبلها وكذلك آية الفرقان في قوله تعالى الامن تاب ﴿قلت﴾ قال ابن
 رشد أجمعوا على أن التوبة من غير القتل قبل المعايمة مقبولة للآية والاحاديث واختلف في القاتل
 فقال علي وابن عباس وأبو هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر وزيد بن ثابت
 وابن عباس وأبو هريرة أيضا لا توبة له وروى أن ابن عمر وابن عباس وأبا هريرة سئلوا عن ذلك
 وكلهم قال للسائل هل تستطيع أن تبغى نفاق الأرض الآتية وان ابن عباس سئل أيضا فقال ليستكثر
 من شرب الماء البارد يعني أنه لا توبة له والى هذا ذهب مالك لأنه قال لا يؤم القاتل وان تاب ويؤيد
 هذا المذهب حديث كل ذنب عسى الله أن يعفو عنه الامن مات كافرا أو قتل مؤمنا متعمدا وهذا
 لان القتل فيه حق لله تعالى وحق للمقتول وشرط للتوبة من مظالم العباد رد التباعات أو التحلل
 وهذا السبيل للقاتل اليه الابان يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب اذا سئل يستفهم
 السائل ويطاوله فان ظهر له انه لم يقتل يفتيه بأنه لا توبة له وان تعرف بأنه قتل أفتاه بان التوبة
 تصح وانه لحسن من العتوى وشرط توبته أن يعرض نفسه على الاولياء فان اقتصوا والابدل لم
 الدية وصام شهرين متتابعين أو اعتق ان كان واجدا ويكثر من الاستغفار ويستحب أن يلزم
 الجهاد ويبدل نفسه لله تعالى وروى هذا كله عن مالك واختلف في القاتل اذا اقتص منه هل يكون
 القصاص كفارة له على قولين (قول) انطلق الى أرض كذا او كذا فان بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله
 معهم ولا ترجع الى أرضك (ع) فيه الحضي على مفارقة الارض التي اقرت فيه الذنب والاخوان
 الذين ساعدوه عليه مبالغة في التوبة واستبدال ذلك بصحبة أهل الخير والصلاح ﴿قلت﴾ ولعل
 الخروج من أرض الذنب كان في شر يعتمهم واجبا (قول) حتى اذا انصف الطريق (ع) أي بلغ نصفه
 يقال نصف الماء الشجرة أي بلغ نصفها (قول) فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى

بعضهم أنه لا توبة له تشديدا في الزجر لئلا يجترأ على الدماء (ب) قال ابن رشد أجمعوا على أن التوبة
 من غير القتل قبل المعايمة مقبولة للآيات والاحاديث واختلف في القتل فقال علي وابن عباس وأبو
 هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر وزيد بن ثابت وابن عباس وأبو هريرة
 أيضا لا توبة له وروى أن ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة سئلوا عن ذلك وكلهم قال للسائل هل
 تستطيع أن تبغى نفاق الأرض الآتية وان ابن عباس سئل أيضا فقال ليستكثر من شرب الماء
 البارد يعني أنه لا توبة له والى هذا ذهب مالك لأنه قال لا يؤم القاتل وان تاب ويؤيد هذا المذهب
 حديث كل ذنب عسى الله أن يعفو عنه الامن مات كافرا أو قتل مؤمنا متعمدا وهذا لان القتل فيه
 حق لله تعالى وحق للمقتول وشرط للتوبة من مظالم العباد رد التباعات والتحلل وهذا السبيل للقاتل
 اليه الابان يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب اذا سئل يستفهم السائل ويطاوله فان ظهر
 أنه لم يقتل يفتيه بان لا توبة له وان تعرف أنه قتل أفتاه بان التوبة تصح وانه لحسن في العتوى وشرط
 توبته أن يعرض نفسه على الاولياء فان اقتصوا والابدل لم الدية وصام شهرين متتابعين أو اعتق
 ان كان واجدا ويكثر من الاستغفار ويستحب أن يلزم الجهاد ويبدل نفسه لله تعالى وروى هذا
 كله عن مالك واختلف اذا اقتص منه هل يكون القصاص كفارة له على قولين (قول) انطلق الى
 أرض كذا (ب) فيه استحباب مفارقة الارض التي عصى الله فيها (ب) ولعل الخروج من أرض الذنب
 كان في شر يعتمهم واجبا (قول) حتى اذا انصف الطريق (ب) هو بتخفيف الصاد أي بلغ نصفها يقال نصف
 الماء الشجرة أي بلغ نصفها (قول) فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً (ط) عمو ذلك ما طلاع الله

انطلق الى أرض كذا
 وكذا فان بها أناسا
 يعبدون الله فاعبد الله معهم
 ولا ترجع الى أرضك فانها
 أرض سوء فانطلق حتى
 اذا انصف الطريق حتى
 الموت فاختمت فيه
 ملائكة الرحمة وملائكة
 العذاب فقالت ملائكة
 الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه
 الى الله وقالت ملائكة
 العذاب انه لم يعمل خيراً
 قط فأنهم ملك في صورة

آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوامابن الارضين فالى أينهما كان أدنى فهو له فقاوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد قبضه ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما (١٦٨) أنه الموت ناء بصدرة * حدثني عبيد الله بن معاذ

العنبري ثنا أبي ثنا شعبة
عن قتادة أنه سمع الصديق
الناجي عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أن رجلا قتل تسعة
وتسعين نفسا فجعل يسأل
هل له من توبة فأبى رابعا
فسأله فقال ليست لك توبة
فقتل الراهب ثم جعل
يسأل ثم خرج من قرية الى
قرية فيها قوم صالحون
فلما كان في بعض الطريق
أدركه الموت فناء بصدرة
ثم مات فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فكان الى القرية
الصالحة أقرب منها بشبر
فجعل من أهلها * حدثنا
محمد بن بشار ثنا ابن أبي
عدي ثنا شعبة عن قتادة
بهذا الاسناد نحو حديث
معاذ بن معاذ وزاد فيه
فاوحى الله تعالى الى هذه
أن تباعدى والى هذه أن
تقربى * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة
عن طلحة بن يحيى عن أبي
بردة عن أبي موسى قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القامة
دفع الله عز وجل الى كل
مسلم يهوديا أو نصرانيا
فيقول هذا فكاك كل من

(ع) علموا ذلك باطلاع الله تعالى اياهم على ما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العذاب
لم تنازعوا ولكن انما شهدت بما علمت من ظاهر أمره بأنه لم يعمل خيرا قط وملائكة الرحمة أثبتت
وملائكة العذاب نفتت ومن أثبت أولى عن نفي ولكن لما تنازع الصنفان خرجا عن الشهادة الى
الدعوى فبعث الله ملكا في صورة رجل أخفاه عن الملائكة ليفصل بين الصنفين (قولهم فجمعوا
بينهم) (ط) فيه حجة للمالك في أن الخصمين اذا حكم بينهما رجل يصلح للحكم يترجمهما حكيمه وخالف
الشافعي في ذلك (قولهم قيسوامابن الارضين) (ع) فيه أن الحاكم اذا تعارضت عنده الأقوال
وتعارضت البيئات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعوى فهذا الحكم بذلك ومنه قول
سليمان للرأتين اثنتى بسكين أشقه بينكما (ع) جعل الله سبحانه قر به من احدي القرأتين عند
اختلاف الصنفين وعدم علمهما بما في باطن الامر الذي استأثر الله سبحانه بعلمه ولو علماهم يجتلفا
(ط) هذه غفلة من القاضي لان ملائكة الرحمة قد علمت ذلك باطلاع الله لها عليه ولو علمت الأخرى
ذلك لم تنازع كما تقدم * قلت * والظاهر أن المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول
انما هو جسد الرجل قال ويشهد له قوله نأى بصدرة بمعنى نهض وتقدم ليقرب من الارض الصالحة
(قولهم هذا فكاك كل من النار) (ع) معنى ذلك أن من استوجب النار بذنوبه يفر هاله أولا يكون
ذلك من أهل النار ابتداء وانما يصلها الاشقى الذي كذب وتولى فهم أهلها وعوض هؤلاء الذين في
النعم بتسميته فكاك على هذا القول والكافر لا بد له منها بنفسه لا بسبب غيره (د) الفسكالك بكسر

تعالى اياهم على ما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العقاب لم يقع تنازع ولكن انما شهدت بما
علمت من ظاهر أمره وانه لم يعمل خيرا قط وملائكة الرحمة أثبتت وملائكة العذاب نفتت ومن
أثبت أولى ولكن لما تنازع الصنفان خرجا عن الشهادة الى الدعوى فبعث الله ملكا في صورة رجل
أخفاه عن الملائكة ليفصل بين الصنفين (قولهم فجمعوا بينهم) (ط) فيه حجة للمالك في لزوم حكم
الحكم اذا رضى به الخصمان وخالفه الشافعي في ذلك (قولهم قيسوامابن الارضين) فيه أن الحاكم
اذا تعارضت عنده الأقوال وتعذرت البيئات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعوى
نغذا الحكم بذلك ومنه قول سليمان عليه السلام للرأتين اثنتى بسكين أشقه بينكما (ب) والظاهر أن
المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول انما هو جسد الرجل قال ويشهد له قوله ناء
بصدرة (ع) معنى ناء نهض وتقدم ليقرب من الارض الصالحة

باب فداء كل مسلم بكافر من النار *

(ش) * أبو طهرا الراسي بالسين المهمة منسوب للراسب (قولهم هذا فكاك كل من النار) (ح) الفسكالك
بكسر الفاء وقصها الفداء والفتح أشهر وهذا الحديث يفسره حديث أبي هريرة كل رجل منزل في
الجنة ومنزل في النار فالؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله من النار لاستحقاقه ذلك بكفره
(ب) تقديره ان كل انسان من مؤمن وكافر قابل لان يكون من أهل الجنة ومن أهل النار فاذا دخل

النار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عافان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهم شهدا أبا بردة يحدث
عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال
فاسخفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفه قال فلم

يحدثني سعيد أنه استخلفه ولم ينكر على عون قوله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن مشني جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث
أخبرناهم ثنا قتادة بن الاسناد نحو حديث عفان (١٦٩) وقال عون بن عتبة * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن

جبله بن أبي رواد ثنا جري
ابن عماره ثنا شداد أبو
طلحة الراسي عن غيلان
ابن جبر عن أبي بردة عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحيى يوم القيامة
ناس من المسلمين بذنوب
أمثال الجبال فيغفرها الله
لهم ويضعها على اليهود
والنصارى فيما أحسب أنا
قال أبو روح لأدري عن
الشك قال أبو بردة فحدثت
به عمر بن عبد العزيز فقال
أولك حدثك هذا عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قلت نعم * حدثنا زهير بن
حرب ثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن هشام الدستوائي
عن قتادة عن صفوان بن
محرز قال قال رجل
عمر كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الجوى قال سمعته
يقول يذني المؤمن يوم
القيامة من ربه عز وجل
حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه فيقول هل تعرف
فيقول رب أعرف قال
فأني قد سترتها عليك في
الدنيا وإني أغفرها لك اليوم
فيعطى صحيفة حسناته
وأما الكفار والمنافقون
فينادي بهم على رؤس
الخلايق هؤلاء الذين كذبوا

الفاء وفتحها الفداء والفتح أشهر وهذا الحديث يفسره حديث أبي هريرة لكل رجل منزل في الجنة
ومنزل في النار فالؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله في النار لاستحقاقه ذلك بكفره * قلت *
ليس فيما ذكر القاضي إيضاح لكون الكافر فداء للمسلم والاقرب ما أشار إليه النووي من تفسير
ذلك بحديث أبي هريرة وتقريره هو أن كل إنسان من مؤمن وكافر قابل لأن يكون من أهل الجنة أو
من أهل النار وإن دخل الجنة خلفه الكافر في منزله من النار الذي كان قابلا أن يكون فيه فهو
فكك له على هذا التقرير وهذا أشار إليه القاضي في آخر كلامه كما يأتي (قوله) ويضعها على اليهود
والنصارى (ع) ولما كان الأصل أنه لا يمدب أحد الا بما كسبه اذ لا تزور آزره وآزر آخرى ودل
الحديث من قوله فتوضع على اليهود والنصارى على خلاف ذلك احتج فيه الى التأويل فالله في انه
إذا جاء ناس من المسلمين بأمثال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم وأبقى للكافرين سيئات كفرهم
وزادهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان من المسلم يستحق على
ذنوبه فلما أسقط الله سبحانه عن المسلم سيئاته وأبقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من حمل وزر
غيره فقوله يضعها على اليهود والنصارى مجاز وكناية عن بقاء ذنوبهم عليه فلم يمدبوا الا بكفرهم
ولما جعل الله سبحانه للجنة أهلا وللنار أهلا وجعل لكل ملاءها كما جاء في الحديث فكان كل
واحد من أولئك الناس معرضا لدخول النار صار من عين لدخول النار فكما كالا آخر بن أي
فداء وفكك الشيء خلاصه ومنه فكك الرقبة وفكك الرهن وقوله الأ دخل الله مكانه يهوديا أو
نصرانيا إلى هذا الذي قررهناه (قوله في الآخرة يذني المؤمن يوم القيامة من ربه) (م) هو ذنوب كرامة
لذنوب مسافة لاستحالة المكان عليه سبحانه وتعالى (قوله كنفه) (ع) أي ستره وعفوه وصفحته
الجنة خلفه الكافر في منزله من النار والذي كان قابلا أن يكون فيه فهو فكك له على هذا التقدير
(قوله) فاستخلفه عمر بن عبد العزيز (ح) لزيادة الطمأنينة والاستيثاق ولما حصل له من السرور بهذه
البشارة العظيمة (قوله) ويضعها على اليهود والنصارى (ع) لما كان الأصل أنه لا يمدب أحد الا بما
كسب اذ لا تزور آزره وآزر آخرى ودل هذا على خلاف ذلك احتج فيه الى التأويل والمعنى أنه إذا جاء
ناس من المسلمين بأمثال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم وأبقى للكافرين سيئات كفرهم وزادهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان المسلم يستحق على ذنوبه فلما أسقط
الله سبحانه عن المسلم سيئاته وأبقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من حمل وزر غيره فقوله يضعها
على اليهود والنصارى مجاز وكناية عن بقاء ذنوبهم عليهم فلم يمدبوا الا بكفرهم ولما جعل سبحانه
للجنة أهلا وللنار أهلا وجعل لكل ملاءها كما جاء في الحديث فكان كل واحد من أولئك الناس
معرضا لدخول النار صار من عين لدخول النار فكما كالا آخر بن أي فداء وخلاصه وفكك الشيء
خلاصه (ح) قوله يضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم ويحتمل أن يكون المراد إنما كان
الكفار سببا فيها بان سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى وتوضع على الكفار لكونهم
سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من عمل بها (قوله يذني المؤمن يوم القيامة من ربه)
هو ذنوب كرامة لاستحالة المكان على الله تعالى (قوله كنفه) أي ستره وعفوه

* ٢٢ - شرح الابي والسنوسي - سابع * على الله * حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن
سرح مولى بني أمية أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو

يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائدا
كعب من بني حنين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
قال كعب بن مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في
غزوة بدر ولم يعاتب احدنا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير

قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير معاد
ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة حين تواتقنا على
الاسلام وما أحب ان لي
بها مشهد يدروا ان كانت
بدر أذكر في الناس
منها فكان من خبري حين
تخلفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك اني لم أكن قط
أقوى ولا أيسر مني حين
تخلفت عنه في تلك الغزوة
والله ما جمعت قبلها را حلتين
قط حتى جمعتهما في تلك
الغزوة فغزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومقازا واستقبل
عدوا كثيرا فجلال المسلمين
أمرهم ليتأهبوا أهبة
غزوهم فأخبرهم بوجههم
الذي يريد والمسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير ولا يجتمعهم
كتاب حافظ يريد بذلك
الدبوان قال كعب فقل
رجل يريد أن يتغيب

بعض الرواة فقال كتفه بالباء المشاة من فوق وهو لا يستقل ولو ثبت لتأولنا اننا استعارة كما تأولنا
ما وقع من أسماء الجوارح

حديث كعب بن مالك والذين خلفوا

(قوله ليلة العقبة) (د) هي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤوه وينصروه
والعقبة هي التي بطرف منى التي تضاف اليها الجفرة وكانت البيعة فيها مرتين في السنة الاولى كانوا اثني
عشر رجلا وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار (قوله اذ كرفي الناس) أي أشهر في الفضيلة
قلت ومن ذهبه ان مشهد العقبة أفضل (قوله ومغازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك
(قوله فجلا للمسلمين أمرهم) قلت أي كشفه وبينه دون توريته من جلاوت الشيء أي كشفته
(قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) (د) الأهبة بضم الهمزة وسكون الهاء أي ليستعدوا وما يحتاجون اليه
وأخبرهم بوجههم أي مقصدهم (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه
وحى) (ع) كذا هو في جميع النسخ وصوابه ألا يظن ان ذلك يستخفي بزيادة الأوكدا هو في البخاري
قلت يريد بسبب كثرة الناس (قوله أصعر) أي أميل (قوله وطفقت) (ع) أي جعلت وقيل
مثل ما زلت ولا يقال ما طفتت انما يقال في الاجباب (قوله الجمد) بكسر الجيم (قوله وتفارط الغزو)

باب حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين خلفوا

(قوله ليلة العقبة) (ح) هي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤوه
وينصروه والعقبة هي التي بطرف منى التي تضاف اليها الجفرة وكانت البيعة فيها مرتين في السنة الاولى
كانوا اثني عشر وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار (قوله اذ كرفي الناس) أي أشهر في
الفضيلة (قوله ومغازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك (قوله فجلا للمسلمين أمرهم)
(ح) هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه دون توريته من جلاوت الشيء كشفته (قوله ليتأهبوا
أهبة غزوهم) (ح) بضم الهمزة وسكون الهاء أي ليستعدوا وما يحتاجون اليه وأخبرهم بوجههم أي
بمقصدهم (قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور ووحى فتحها وهو فارسي معرب
وقيل عربي (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى) (ع) كذا
هو في جميع النسخ وصوابه ألا يظن ان ذلك سيخفي له بزيادة الأوكدا رواه البخاري (ب) يريد بسبب
كثرة الناس (قوله أصعر) أي أميل (قوله الجمد) بكسر الجيم (قوله وطفقت) أي جعلت (قوله ولم
أقض من جهازي) بفتح الجيم وكسرها أي أهبة نفس سفري (قوله وتفارط الغزو) (ح) أي تقدم

يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
فأنا اليها أصعر فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في
نفسى أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى استقر بالناس الجمد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو ففهمت أن أرتحل
فأدرهم فياليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزني اني

لا أرى لى أسوة الار جلا موصا عليه فى النفاق أو رجلا من عذر الله من الضعفاء ولم يذ كرنى حتى بلغ تبو كافتال وهو جالس فى القوم يتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل (١٧١) من بنى سلمة يارسول الله حبسه برداه والنظر فى

عطفية فقال له معاذ بن جبل بشس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة فاذا هو أبو خيثة الانصارى وهو الذى تسدق بصاع الترحين لمره المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني شيء فطفقت أتدكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى فلما قيل لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادما زرح عنى الباطل حتى عرفت انى لن أنجو منه بشئ أبدا فأجعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعه

(د) أى تقدم الغزاة وفانوا ومعنى مغموصا منهم (قوله والنظر فى عطفية) (ع) المطفان قال الهروى جانباً حسده وقال فى موضع آخر ناحيتا العنق ومنكب الرجل عطفه وقال المبرد العطف ما انتهى من العنق وقال غيره العرب تضع الرداء وضع البهجة والبهاء ويسمونه عطفا لوقوعه على عطفى الرجل قلت * كان هذا القائل كان فى نفسه حقد ولعله كان منافقا اذ نسبه الى نسبة باطلة الى الكبر والزهو (قوله بشس ما قلت) (د) هو رد لغيبة المسلم الذى ليس بمنمك فى الباطل قلت * ولذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم على قائل ذلك اكتفاء بانكار معاذ (قوله مبيضا يزول به السراب) (د) المبيض بكسر الياء لا بس البياض والمبيضة والمسودة لا بسو البياض والسواد يزول به السراب أى يتحول والسراب ما يظهر فى الهواجر فى البرارى كأنه الماء (قوله كن أباحيثة) (ع) أى أنت أبو خيثة اذ هو أبو خيثة ومنه كنتم خير أمة أى أتم والاشبه عندى ان كن هنا بمعنى التحقيق والوجود أى لتوجد حقيقة أباحيثة (ط) هو أمر معناه الخبر أى هو أبو خيثة ومعنى لمره المنافقون عابوه وهمزة لمره فى الآية قيل هما معنى وقيل اللزى فى الوجه والمهمز فى الظهر وقيل كلاهما فى الظهر كالتعبية وقيل اللزى بغير التصريح كالأشارة بالشفتين (قوله حضرني بشى) (ع) البت أشد الحزن (قوله أطل قادما) (ع) أى أشرف وأصله من الظل كأنه ألبسه ظله لدنوه منه (قوله فأجعت صدقه) (ع) أى عزمت عليه أجمع الرجل أمره وأجمعوا عليه قاله نبطو به وقال أبو الهيثم جمع أمره بعد ان كان متفرقا (قوله بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) (ع) فيه ركوع المسافر اذا قدم (ط) فعله ليبتدى بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليس عليه الناس وليس ذلك لامته (قوله تبسم تبسم الم غضب) (د) هو بفتح الصاد أى الغضبان (قوله أعطيت جدلا) (ع) قيل الجدل مقابلة الحججة بالحجة وقيل هو اللدد فى الخصام

الغزاة وفانوا ومعنى موصا بها (قوله والنظر فى عطفية) قال الهروى هما جانباً جسده وقال فى موضع آخر ناحيتا العنق (ط) كان هذا القائل كان فى نفسه حقد ولعله كان منافقا اذ نسبه الى نسبة باطلة الى الكبر والزهو (قوله بشس ما قلت) هو رد لغيبة المسلم الذى ليس بمنمك فى الباطل (قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب) (ط) المبيض بكسر الياء لا بس البياض والمبيضة والمسودة لا بسو البياض والسواد يزول به السراب أى يتحرك والسراب ما يظهر فى الهواجر فى البرارى كأنه الماء (قوله كن أباحيثة) أى أنت أبو خيثة ومنه كنتم خير أمة أى أتم وقال صاحب التعرير تقديره اللهم اجعله أباحيثة واسمه عبد الله بن خيثة وقيل اسمه مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس فى الصحابة من يكنى أباحيثة الا اثنان أحدهما هذا والثانى عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى (قوله لمره المنافقون) أى عابوه (ط) وهمزة لمره فى الآية قيل هما معنى وقيل المهمز فى الوجه واللزى فى الظهر وقيل كلاهما فى الظهر كالتعبية وقيل المهمز بغير التصريح كالأشارة بالشفتين (قوله حضرني بشى) البت أشد الحزن (قوله أطل قادما) أى أشرف (قوله فأجعت صدقه) أى عزمت عليه (قوله بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) (ط) فعله ليبتدى بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليس عليه الناس وليس ذلك لامته (قوله تبسم تبسم الم غضب) بفتح الصاد (قوله أعطيت جدلا) (ع) الجدل

وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عسا لا ينتمهم ويا معهم واستغفر لهم ووكل سراثرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم الم غضب ثم قال تعال جئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يارسول الله انى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت انى سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكنى

والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب نرضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه انى لارجوفيه عقبي الله والله ما كان لى عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عز وجل فيك فقمم وثار رجال من بنى سامة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت (١٧٢) فى أن لاتكون اعذرت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فرأى الله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسى قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معى من أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالوا مثل ما قلت فليلهما مثل ما قيل لك قيل قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامرى وهلال بن أمية الواقفى قال فذكر والى رجلين صالحين قد شهدا بدر افيهما أسوة قال فضيت حين ذكر وهما لى قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامناها الثلاثة من بين من تخلف عنه قالوا فاجتبتنا الناس وقال تغير والناحتى تنكرت لى فى نفسى الارض فهاهى بالارض التى أعرف فلبشنا على ذلك خسين لىلة فاما صاحبنا فاستسكانا وقد

وكانت العرب تتفاخر به لانه من الفصاحة وحضور النفس وحدة الذهن قال تعالى فى قر يش بل هم قوم خصمون وقال تعالى وتندر به قوم الاله (قوله ليوشكن) (ع) أى ليسر عن وهو بكسر الشين (قوله تجد) أى تغضب وهو بكسر الجيم وتخفيف الاله (قوله لارجوفيه عقبي الله) (ع) أى نوابه والعقبي ما يكون بعد الشيء وكالمعوض عنه ومنه العقاب على الذنب لانه بدل من فعله (قوله مرارة بن ربيعة) (ع) كذا المسلم والبخارى ابن الربيع قال أبو عمر الوجهان فى نسبه (قوله العامرى) (ع) كذا هو من رواية الأكثر ورواه بعضهم العمري وهو الصواب لانه من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى وابن اسحق وأبو عمر وقال القاسمى لأعرفه الا العامرى والذى عرف غيره أصح (قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامناها الثلاثة) (ع) فيه هجران أهل الذنوب وترك كلامهم والاعراض عنهم وترك رد السلام عليهم اذا كان ثم من يرد عليهم أو يردسراتا دينيا لهم والثلاثة بالرفع ومحلها نصب على الاختصاص قال سيبويه تقول العرب اغفر لنا آياتها العصابة وهذا مثله (قوله فاستسكانا) أى خضعا (قوله وأسارقه النظر) (ع) يدل أن خفيف النظر والالتفات لا يفسد الصلاة (قوله تسورت جدار حائط أبى قتادة) (ع) فيه جواز مثل هذا والدخول بغير إذن على من يجوز عليه ويعرف أنه لا عورة هناك وانما قاله لنفسه حين قال له أنشدك الله وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بما أمر فقال أبو قتادة ذلك مظهر المعقده لا يسمعه (ط) ويحتمل أن أبا قتادة فهم أن الكلام المنهى عنه المحادثة

قيل هو مقابلة الحجية بالحجة وقيل هو اللدنى الخصام وكانت العرب تتفاخر به لانه من الفصاحة وحضور النفس وحدة الذهن (قوله ليوشكن) بكسر الشين أى ليسر عن (قوله تجد) أى تغضب بكسر الجيم وتخفيف الاله (قوله لارجوفيه عقبي الله) أى أن يعنى خيرا وان يثبني عليه (قوله ما زالوا يؤنبونى) أى يلومونى أشد اللوم (قوله مرارة بن ربيعة) كذا المسلم والبخارى ابن الربيع قال أبو عمر والوجهان فى نسبه (قوله العامرى) كذا هو فى رواية الأكثر ورواه بعضهم العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم وهو الصواب لانه من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى وابن اسحق وأبو عمر قال القاسمى لأعرفه الا العامرى والذى عرف غيره أصح (قوله وهلال بن أمية الواقفى) هو بقاف ثم فاء منسوب الى بنى واقف بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصارى (قوله أبها الثلاثة) (ع) هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص (قوله فاستسكانا) أى خضعا (قوله أشب القوم وأجلدهم) أى أصغرهم سنا وأقواهم (قوله وأسارقه النظر) يدل ان خفيف النظر والالتفات لا يفسد الصلاة (قوله تسورت) أى علونه وصعدت سورة وهو أعلاه وفيه حوازم مثل هذا فى دار الصديق

فى بيوتها بيكيان وأما أنا فكنيت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فاشهد الصلاة وأطوف فى الاسواق ولا يكلمنى أحد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفثيه برد السلام أم لا ثم أصلى قريبا منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى نظر الى واذا انتفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس الى

فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلمن انى أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما أنا أمشى فى سوق المدينة اذا نبطى من نبط أهل الشام بمن قدم بالطعام بيعة بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطهق الناس بشيرون الى حتى جاءنى فدفعت الى كتابا سن ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته فاذا (١٧٣) فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم

يجعلك الله بدار هو ان
ولا مضية فالحق بنا نواسك
قال فقلت حين قرأتها
وهذه أيضاً من البلاء
فتيامت بها التنوير
فسجرت بها حتى اذا
مضت أربعون من الحسين
واستلبت الوحى اذا رسول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتيتى فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك أن تنزل امرأتك
قال فقلت أطلعها أم ماذا
أفعل قال لا بل اعزلها فلا
تقر بها قال فارسل الى
صاحبي بمنثل ذلك قال فقلت
لامرأتى الحقى بأهلك
فكونى عندهم حتى
يقضى الله فى هذا الامر
قال فجاءت امرأة هلال
ابن أمية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت له
يا رسول الله ان هلال بن
أمية شيخ اضائع ليس له
خادم فهل تكره أن
أخدمه قال لا ولكن
لا يقربنك فقالت انه والله
مابه حركة الى شئى ووالله
ما زال يبكى منذ كان من
أمره ما كان الى يومه هذا

بالكلام المقيد وأما مثل هذا الكلام الذى يفيد البعد والمنافرة فلا (قول) فسلمت عليه ما رد على
السلام (ع) يحتمل انه رد عليه سرا وانه يكفى فى الرد وانه لا يرد على هؤلاء خصوصا (قول) من نبط
أهل الشام (ع) نبطها ونبطها وانباطها انصارها الذين يعمرونها (ط) سمو انباط لانهم ينبطون الماء
يستخرجونه (قول) بدار هو ان ولا مضية (ط) هو بكسر الصاد وسكونها (ط) أى حيث يضاع حقل
ولا يهتبل بك (قول) فتيامت أى قصدت التنوير فسجرت أى أحرقتها (ع) فيه جواز حرق ما فيه اسم
الله تعالى لعله تقتضى ذلك وقد أحرق عثمان المصاحف بمحضرة الصحابة بعد أن غسلوها بالماء أو بما
قدر عليه (قول) واستلبت الوحى أى أبطأ ولم ينزل (قول) ان تعزل امرأتك (ع) فيه ان المسجون
يضيق عليه وان المسجون فى الدين لا تترك معز وجته وهو قول سحنون وقال ابن عبد الحكم لا يفرق
بينه وبينها اذا كان السجن خالياً بدأ ويكون فيه موضع ينفر فيه (قول) الحقى بأهلك حتى يقضى
الله (ع) يدل انه ليس من ألفاظ الطلاق ولا كناية الصريحة وانما هو من الكنایات التى لا يلزم
فيها الطلاق الامع نية لاسماع بيان قوله حتى يقضى الله فى هذا الامر مع قوله قبل هذا طلقها قال لا
(قول) بما رحبت أى على سعتها والرحب السعة نزل رحب ورحيب ورحاب (قول) ووافى على سلع
أى أشرف وطلع السين وسكون اللام جبل من جبال المدينة (قول) نخررت ساجدا (ط) يدل

(قول) فناشدته بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألك بالله وأصله من التشيد وهو رفع الصوت (قول)
الله ورسوله أعلم (ع) لعله لم يقصد اسماعه وانما قاله لنفسه (ط) ويحتمل ان أبا قتادة فهم أن الكلام
والمنهى عنه المحاذنة والكلام المقيد وأما مثل هذا الكلام الذى يقتضيه البعد والمنافرة فلا (قول)
من نبط أهل الشام (ح) النبط والانباط والنبط فلاحو الجحيم (قول) بدار هو ان ولا مضية بكسر
الصاد وسكون الياء ويصح اسكان الصاد وفتح الياء أى حيث يضاع حقل ولا يهتبل بك (قول) فتيامت
كذا هو فى جميع نسخ بلادنا بالالف وهى لغة فى تيمت ومعنى سجرتها أحرقتها وأنت بتأويل الصحيفة
وفيه جواز حرق ما فيه أسماء الله تعالى لعله تقتضيه (قول) ان تعزل امرأتك (ع) فيه ان المسجون
يضيق عليه وان المسجون فى الدين لا تترك معز وجته وهو قول سحنون وقال ابن عبد الحكم
لا يفرق بينه وبينها اذا كان السجن خالياً أو يكون فيه موضع ينفر فيه (قول) الحقى بأهلك بكسر
الهمزة وفتح الحاء (ع) يدل انه ليس من ألفاظ الطلاق ولا من كناية الصريحة الا أن ينوى به
الطلاق (قول) فكمل لنا خسون بفتح الميم وضمها وكسرها (قول) ووافى على سلع أى صعد وارتفع
عليه وطلع السين وسكون اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قول) نخررت ساجدا فيه جواز

قال فقال الى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت
لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل
شاب قال فلبت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلانا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح حسين
ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبدأ أبا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت على نفسى وضافت على الارض
بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال نخررت ساجدا وقد عرفت أن قد

جاء فرح قال فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتسوية الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي ووافي الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى نزعته له نوبى فكسوتها ما ياه بشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت نوبى بين فلبستهما فانطلقت أتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجا فوجا يهشونى بالتوبة ويقولون لهنثك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافى وهنأى والله ما قام رجل من المهاجرين (١٧٤) غيره قال فكان كعب لا ينساها طلحة قال

على أن سجود الشكر كان معلوما عندهم واختلف فيه قول مالك والمشهور عنه الكراهة (قوله نوبى فكسوتها) (ع) يدل على جواز البشارة والتهنئة بما يسر من أمر الدنيا والآخرة واعطاء الجمل للبشر (قوله واستعرت نوبى) (ع) فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك فى العتبية لانه ليس من مكارم الاخلاق للمستعير وللمعبر (قوله أتأم) أى أقصد (ط) هى لغة فى تيمم (قوله فقام طلحة يهرول حتى صافى) فيه جواز القيام للتهنئة وادخال السرور وجواز المصافحة (قوله أن من توبتى) (ط) أى من علامة صدق توبتى أو من شكرها أن تصدق فهو نذر وشكر (د) ويدل على جوازه ولم يدخل فى النذر المنهى عنه ويلزم اخراج ماله أجمع لكن لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الحرج والمشقة قال له أمسك والبعض الذى أمره بما سلكه هو الاقل والمأمور باخراجه هو الاكثر (قوله أن أتخلع من مالى) (ع) فيه الشكر على النعم بالعمل الصالح والصدقة قال تعالى ان شكرتم لأزيدنكم (قوله أمسك بعض مالك) (ع) يدل على كراهة الصدقة بكل المال (ع) ولا يمارضه قبول ذلك من أبى بكر لانه علم صبره (قوله أبلاه الله فى صدق الحديث) (ع) أى أنعم عليه ومنه وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم أى نعمة والبلاء يطلق على الخير والشر وأصله الاختيار وأكثما يأتى مطلقا فى الشر فاذا كان فى الخير جاء مقيدا كما قال تعالى بلاء حسنا قال صاحب الافعال بلاء الله بالخير والشر اختبره وقال ابن قتيبة يقال بلاء الله ببلية بلاء حسنا وبلاء يبلاه فى الشر (قوله أن لا أكون كذبتى) (ع) هو بفتح الهمز وتشديد اللام كذا هو فى مسلم ومعناه أن سجود الشكر والمشهور فيه عن مالك بالكراهة (قوله ما أملك غيرهما) يعنى من الثياب ونحوها (قوله واستعرت نوبى) (ع) فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك فى العتبية لانه ليس من مكارم الاخلاق للمستعير وللمعبر (قوله أتأم) أى أقصد (ط) هى لغة فى تيمم (قوله بخير يوم مر عليك) (ح) يعنى سوى يوم اسلامك وانما لم يستثنه لانه معلوم (قوله ان من توبتى) أى من شكرها أو من علامات صدقها (قوله أمسك بعض مالك) يدل على كراهة الصدقة بكل المال (قوله أبلاه الله فى صدق الحديث) أى أنعم عليه (قوله أن لا أكون كذبتى) هو بفتح الهمزة وتشديد

كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول أبشركم بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سار استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قر قال وكان يعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتى أن أتخلع من مالى صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال قلت فأتى أمسك نسهمى الذى بخير قال وقلت يارسول الله ان الله انما أتجاني بالصدق وان من توبتى أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله

ما علمت ان أحدا من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث منذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا أحسن مما أبلانى الله به والله ما عدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لأرجو أن يحفظنى الله به فيما بقى قال فأزول الله عز وجل لقد ناب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى الله للاسلام أعظم فى نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبتى

فأهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شراً ما قال لا حد وقال الله سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفا عن الغزو وإنما هو تخليغه أيا نأوا وجاءه أمرنا عن حلف له واعتذر اليه فقبل منه * وحدثني محمد بن رافع ثنا حجين بن المنفي ثنا الليث بن عقييل عن ابن شهاب بأسناد يونس عن الزهري سواء * وحدثني عبد بن حميد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا محمد بن عبد الله (١٧٥) بن مسلم بن أبي الزهري عن عمه محمد بن مسلم

الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه علي يونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قداما يريد غزوة الأورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكري حديث ابن أخي الزهري أباً خيمته ولحقه بالنبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري

كون كذبتة ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لاتسجد وفي البخاري من رواية الاصيلي أكون كذبتة والصواب الأول (قول في سند الطريق الآخر من رواية ابن أخي الزهري أن عبيد الله بن كعب بن مالك) (ع) كذا ذكره من رواية ابن معقل عن عبيد الله قال الدارقطني وتابع معقلاً على ذلك غيره فروى عبيد الله مصغراً والاول وهو انه مكبر الصواب ولم يذكر البخاري في التاريخ عبيد الله مصغراً (قول الأورى بغيرها) (د) ينبغي للامير أن يفعل ذلك لثلاثتبعه الجواسيس فيقع الضرر اذا كانت سفرة بعيسدة فيعلمهم ليأخذوا الابهة (قول يزيدون على عشرة آلاف) (ع) كذا هنا ولم يبين قدر الزيادة وقال أبو زرعة كانوا سبعين ألفاً وقال ابن اسحق كانوا ثلثين ألفاً وهو الأشهر وقيل في الجمع ان أباز رعة عد المتبوع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط

﴿ حديث أهل الافك ﴾

اللام ومعناه أن أكون ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لاتسجد (قول فاهلك) هو بكسر اللام على الفصح المشهور وحكى فقهاؤها وهو شاذ (قول الأورى بغيرها) (ح) ينبغي للامير أن يفعل ذلك (قول يزيدون على عشرة آلاف) ولم يبين قدر الزيادة وقال أبو زرعة كانوا سبعين ألفاً وقال ابن اسحق كانوا ثلثين ألفاً وهو الأشهر وقيل في الجمع ان أباز رعة عد المتبوع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط

﴿ باب حديث أهل الافك ﴾

﴿ش﴾ (قول ثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذه المواضع وقد

أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما فغير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ * حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد بن رافع قال يونس ومعمر جميعاً عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعاقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا

وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم أوعى لحديثها من بعض حديثهم يصدق
من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد
وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حديثي وبعض حديثهم يصدق بعضا
ذكر وأن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفر أفرع بين نسائه
فأتين خرج سهمها خرج به رسول الله صلى الله عليه
وسلم منه قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة
غزاهنا فخرج سهمها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا
أجل في هودج وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من
المدينة أذن لي ليلة بالرحيل فقامت حين
أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاؤنا بالرحيل
فما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل فمست صدري
فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتفت
عقدى فحسني ابتعازه وأقبل الرحط الذين كانوا
يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي
كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكانت
النساء إذا ذلك خفا فلم يهين

(قوله) وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم أوعى لحديثها من بعض إلى قوله وبعض حديثهم يصدق
بعضا (ع) انتقدوا هذا على الزهري في القديم لجمعه الحديث عنهم وإنما لكل واحد منهم البعض
وكان الأولى أن يذكر مال لكل واحد منهم على حدة ولا مدرك عليه في شيء من ذلك لأنه قد بين أن بعض
الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعض وكل ثقات والحديث صحيح اد كل حفظه منه غير واحد من
غيره وولاء الأربعة الأقطاب عن عائشة (رد) إذا ترددت اللفظة من الحديث بين كونها عن هذا أو عن
هذا لم يضر وجاز الاحتجاج به إلا أن الجميع ثقات وقد اتفقوا وإنه لو قال حديثي زيد أو عمر وهما
ثقتان إن الاحتجاج به جائز (قوله) وبعضهم كان أوعى لحديثها (قوله) ومعناه أحفظ وأحسن إيرادا
(قوله) أفرع بين نسائه (ع) اختلف فقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك في أحد قوليه لا يخرج
الزوج بواحدة من نسائه إلا بقرة وانه من العدل المطلوب ولما كان قول آخر أنه يسافر بمن شاء إذا قد
تكون أحدها من أخف محملا وأقل مؤنة في السفر لعدم الولد وأنشط وقد تكون أحدها من أولى
بالتزك لحسن قيامها بما يخلفه من أمره ولم يختلف أنه كيف كان الأمر أنها لا تحاسب بمدة السفر بل
يستأنف القسم من ليلة قدمه والحديث حجة للشافعي ومشهور قول مالك في العمل بالقرعة في
القسم بين الشركاء وما يجري مجراه من العتق في الوصايا عند ضيق الثلث وغير ذلك من المشكلات
وهي سنة بحجها خارجة عن القياس قال أبو عبيد عميل بهان ثلاثة من الأنبياء عليهم السلام بونس
وزكرياء ومحمد صلى الله عليهم وسلم قال ابن المنذر واستعملها كالمجمع عليه ولا وجه لقول من ردها
واختلف فيها قول أبي حنيفة فخى عنه جوازها وقال لا تستقيم في القياس ولكنها تميزها للالتزام في
ذلك وعنه أيضا ترك العمل بها لأنها من الخطر والقمار وهو قول بعض الكوفية قال وهي من الأزام
وعند أبي حنيفة جوازها في المواضع التي وردت فيها دون غيرها وهو قول مالك والمغيرة وبعض
أصحابنا على اختلاف بينهم فيما ثبت فيه المسمومة من ذلك والتفرقة بين الوصية وعتق البتل وسويتها
(ط) الذي يقع لي أن هذا ليس باختلاف وإن الأقراع إنما هو إذا نساء في الصلابة للسفر
وأما إن اختلفوا فالتقدم وفي حديث عائشة هذا فقه كثير غير ما تقدم (قوله) سرده نسقا ورأيت أن
الأولى تنزيله على مقتضى ألفاظ الحديث (قوله) فأنا أجل في هودج (ع) فيه ركوب النساء الهودج
وخدمة الرجل لمن في ذلك (قوله) فقامت حين أذنوا بالرحيل (ع) أذنا فيه المد والتخفيف
والقصر والتشديد (قوله) فمشيت حتى جاؤنا بالرحيل (ع) فيه حرج المرأة للحاجة إلا أن دون
أذن الرجل أذلو استأذنته لعلم بمغيبها (قوله) من جزع ظفار (ع) قال ابن السكيت الجزع بفتح الجيم
وسكون الزاي الحرز البجاني وظفار بفتح الظاء وكسر الراء قرية باليمن (قوله) برحلون لي (د) كذا في
أكثر النسخ باللام وفي بعضها برحلون لي بالباء أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه
بتخفيف الحاء (قوله) لم يهين (ع) ضبطناه عن العذري بضم الياء وفتح الهاء والباء مشددة مبنيا للمفعول
أكثر البخاري عنه في صحيحه (قوله) وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض) وأثبت اقتصاصا أي أحفظ
وأحسن إيرادا وسرد الحديث (قوله) فقامت حين أذنوا بالرحيل (ح) فيه المد والتخفيف والقصر
والتشديد (قوله) من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي وهو الحرز البجاني وظفار بفتح الظاء
المججمة وكسر الراء بلاتونين في الأحوال كلها قرية باليمن (قوله) برحلون لي بالباء واللام أجود
ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المنخفضة أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها
فرحلوه بتخفيف الحاء (قوله) يهين (ح) ضبطوه بوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة

القوم ثقل المودج حين
رحلوه ورفعوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا
الجل وساروا ووجدت
عقدى بعدما استقر الجيش
فجئت منازلهم وليس بها
داع ولا محجب فتمت
منزلى الذى كنت فيه
وظننت أن القوم سيقعدونى
فيرجعون الى فينا أنا
جالسة فى منزلى غلبتني
عيني فذنت وكان صفوان
ابن المعطل السلمي ثم
الذكوانى قد عرس من
وراء الجيش فادج فأصبح
عنده منزلى فرأى سواد
انسان نائم فأناى ففرقتني
حين رأيتى وقد كان يرانى
قبل أن يضرب الحجاب
على فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفنى فغمرت وجهى
بجلبابى ووالله ما يكلمنى
كلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى أناخ راحلته
فوطئ على يدها فركبتها
فانطلق يعودنى الراحة
حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا
موغرين فى نحر الظهيرة
فهلك من هلك فى شأنى
وكان الذى تولى كبره
عبدالله بن أبى ابن سلول
فقدمنا المدينة فاشتكت
حين قدمنا شهرها والناس
يفيضون فى قول أهل
الافك ولا أشعر بشئ من
ذلك وهو يربى

وعن الطبرى بفتح الياء والباء وسكون الهاء وفى غير مسلم بضم الباء الموحدة لان ماضيه هبل بضم الباء
وفى بعض الروايات عن ابن الحذاء بضم أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة والمعنى فى الجميع يكثرن
اللحم وهو فى البخارى لم يشقلن وهو بمعناه أى لم يشقلن باللحم وهو معنى يفشاهن المذكور فى الحديث
(قوله استقر الجيش) أى ذهب وهو استعمل من مر وقيل ذلك فى قوله تعالى نحس مستقر أى ذاهب
(قوله فتمت منزلى) أى قصدته (قوله وظننت) الظن هنا بمعنى العلم (قوله صفوان بن المعطل) (ط)
هو بفتح الطاء بلاخلاف (قوله عرس) (ع) قال الخليل التعريس النزول فى آخر الليل وقال أبو زيد
هو النزول أى وقت كان (قوله فادج) (ع) أى مشى بليل يقال ادج وادج وقيل لا تشد الدال الا فى سير
آخر الليل (قوله فرأى سواد انسان) (ع) أى شخصه وكل شخص سواد (قوله فاستيقظت
باسترجاعه) (ع) الاسترجاع لوجهين لانها صيبة نسيان لامرأة فى قعر وليل مظلم والثانى ليقمها من
نومها صوناً لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يناديها أو يكلمها وقد كان نزل الحجاب كما ذكرت
(قوله فغمرت وجهى) (ع) أى سترت والجلباب كالمقنعة تغطي المرأة برأسها أغلظ من الخمار قاله
النضر وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطي به المرأة ظهرها وصدرها ابن الاعرابى هو الازار
وقيل الخمار وقيل كالمحففة وبعض هذا قريب من بعض (قوله موغرين فى نحر الظهيرة) (ع)
الموغر النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون العين المججمة وهى شدة الحر كما فسره فى الكتاب
فى آخر الحديث وذكره مسلم فى حديث يعقوب بالعين المهملة والزاي وفى بعض النسخ بالعين والراء
المهملتين قال ابن سراج ولا وجه له (ع) وكذلك بالزاي والوجه ما تقدم ونحر الظهيرة أول القائلة
(قوله وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى) (ع) الكبر معظم الغضبة وقيل الكبر الائم وقيل هو
الكبيرة كالخطأ والخطيئة (قوله يربى) (ع) أى يوهنى ويشككنى وهو بفتح الياء وضمها يقال
رأبه وأرأبه لغتان قاله الفراء وابن دريد وقيل الرباعى بمعنى يوهنى ويشككنى وربى الثلاثى اذا

أى يشقان بالشحم واللحم والثانى بفتح الياء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء
الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم اذا أتقله
(قوله أنمايا كان العلقه) بضم العين أى الغليل ويقال لها أيضاً البلغة (قوله استقر الجيش) أى ذهب
(قوله وظننت) الظن هنا بمعنى العلم (قوله صفوان بن المعطل) بفتح الطاء (قوله عرس) التعريس
النزول آخر الليل * وقال أبو زيد هو النزول أى وقت كان (قوله فادج) بتشديد الدال أى سار آخر
الليل (ع) أى مشى بليل يقال ادج وادج وقيل لا تشد الدال الا فى سير آخر الليل (قوله فرأى سواد
انسان) أى شخصه (قوله فاستيقظت باسترجاعه) (ع) الاسترجاع لوجهين لانها صيبة نسيان
امرأة فى قعر وليل مظلم والثانى ليقمها من نومها صوناً لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يناديها
أى يكلمها (قوله فغمرت وجهى) أى سترته (قوله نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة) (ع) الموغر
النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون العين المججمة وهى شدة الحر وذكره مسلم فى حديث
يعقوب بالعين المهملة والزاي وفى بعض النسخ بالعين والراء المهملتين قال ابن سراج ولا وجه له (ع)
وكذا بالزاي والوجه ما تقدم ونحر الظهيرة أول القائلة (قوله يربى) بفتح الياء وضمها يقال رأبه وأرأبه

استيقنته (قوله في وجعي) أي مرضي والعرب تسمى كل مرض وجعا (قوله اللطف هو بفتح اللام والطاء البرية النخعي زاد بعضهم إذا كان برفق ويقال أيضا بضم اللام وسكون الطاء بمعنى أنها تعرف منه قبل ذلك البر وأما الآن فإنه ما كان يزد على قوله كيف تبيكم وتبيم إشارة للوث كذلك في المذكر (قوله نهبت) (ع) هو بفتح القاف أي أفتت (د) ويقال بكسر هالغتان والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كلح ونقه ينقه نقوها فهو نقه كفتح يفتح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف (قوله المناصع) قال الأزهرى هي مواضع خارج المدينة وقال غيره هي مواضع الخلل للحرث وهو معنى متبر زنا والبراز بالفتح الحدث وأصله القضاء من الأرض سمي الحرث به لقصدهم قضاء الحاجة فيه كما قالوا فيه الغائط لذلك (قوله) وأمرنا أمر العرب الأول (د) ضبط الأول بضم الهمزة وتخفيف الواو وفتح الهمزة وتشديد الواو (قوله في التنزه) (ع) كذا للجمهور رأى في البعد لذلك عن المنازل وعن ابن ماهان في التبرز ومعناه في الخروج (د) والكنف جمع كنيف والكنيف السائر (قوله تمس مسطح) (ع) هو بكسر العين (د) وبفتحها الغتان مشهورتان واقتصر العاضى على الكسر والجوهري على الفتح ومعناه هلك وقيل سقط والتعس السقوط على الوجه وقيل معناه لزمه الشر وقيل بعد (قوله هنتاه) (د) هو بفتح النون وهو أشهر من السكون وضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات ويقال للذكر الواحد هنن وللجمع هنون ولك أن تلحق في الواحد المذكر الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشعب حركة النون فيه فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك أن تضم الهاء فيه فتقول ياهناه أقبيل (ع) ومن العرب من يسكن النون من المفرد في كل حال مثل ما يسكن من ومنهم من ينونها في الوصل والتنوين أحسن وكذلك هنه في الوصل وهنه في الوقف وحكى المهرى أن هنها وهنه في المفرد مشددة النون وأنكره الأزهرى والمعروف التخفيف وحكى الخليل أنهم إذا أدرجوا في المؤنث سكنوا فقالوا هذه هنت جاءت ومعنى ياهنتاه في الحديث يا امرأة وقيل ياهذه وقيل يابلها

إذا أوهه وشككه (قوله اللطف) بفتح اللام والطاء البر زاد بعضهم إذا كان برفق ويقال أيضا بضم اللام وسكون الطاء يعني أنها كانت تعرف منه قبل ذلك البر وأما الآن فإنه لا يزد على قوله كيف تبيكم (قوله نهبت) بفتح القاف أي أفتت (ح) ويقال بكسر هالغتان والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة (قوله المناصع) (ع) قال الأزهرى هي مواضع خارج المدينة وقال غيره هي مواضع الخلل للحدث وهو معنى يتبرزون والبراز بالفتح الحدث وأصله القضاء من الأرض سمي الحدث به لقصدهم قضاء الحاجة فيه (قوله) وأمرنا أمر العرب الأول بضم الهمزة وتخفيف الواو وفتح الهمزة وتشديد الواو (قوله في التنزه) بالزى أي في البعد لذلك عن المنازل وعن ابن ماهان في التبرز أي في الخروج للبراز والكنف جمع كنيف والكنيف السائر (قوله مسطح) بكسر الميم وتمس بفتح العين وكسرها أي هلك ورم بضم الراء وأناه بضم الهمزة ونائه مثلثة مكررة والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقد يكون من غيره وعثرت بفتح التاء المثلثة (قوله هنتاه) (ح) باسكان النون وفتحها والاسكان أشهر وتضم الهاء الأخيرة وتسكس ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات ويقال للذكر الواحد هنن وللثنتين هنان وللجمع هنون ولك أن تلحق في الواحد المذكر الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشعب حركة النون فيه فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك أن تضم الهاء فيه فتقول ياهناه (ع)

في وجعي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تبيكم فذاك يربني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نهبت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا يخرج الأيلا إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما ابنة صخر بن عامر خاله أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أمية بن عباد ابن المطلب فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فثرت أم مسطح في مرطها فقالت تمس مسطح فقلت لها بشما قلت أتسيين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمى ما قال قلت وماذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل الأفك فازدنت مرضا إلى مرضى فلما رجعت إلى بيتي فدخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لي أن أتى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أتبعن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبجئت (١٧٩) أبوي فقلت لامي يا أمته ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني

عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضئته عند رجل يحبها ولها حاضر اثر الاكثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدثت الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكفصل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الاخيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية صدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يربيك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمر اقط أغصمه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها

نسبها الى قلة المعرفة وهي كناية بهر بها عن كل شيء ولا يقال ياهنتاه الا في النداء (قوله وضئته) (ع) هو ممدود ومعناه جميلة والوضاءة الحسن وفي رواية ابن ماهان حظية من الخطوة والضرائر الشرائك وسمين ضرائر لتضرر كل واحدة بالآخرى من أجل الغيرة (قوله الاكثرن عليها) يعني القول بعبها (قوله ودعا عليا وأسامة حين استلبت الوحي يستشيرهما) (ع) فيه مشاركة الرجل بطانته فيما فيه مصلحة من فراق زوجة أو غير ذلك (قوله وأما علي فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) (ط) ما أشار به علي الصواب لانه رأى تعلقه صلى الله عليه وسلم من الامر فرأى ان راحة خاطره أهم قلت كل واحد منهما مصيب فيما أشار به أما علي فلانه رأى منصب النبوة يجبل عن المقام مع متكلم فيها وان كان كذبا وبانصافه أرشد الى سؤال الجارية هل تعلم ما يرب (قوله أغصمه) (ع) هو بفتح الهمزة وكسر الميم أي أعيبه وليس فيها شيء مما تسألون عنه ولا غيره غير نومها عن العجين حتى يأتي الداجن فيأكله والداجن ما يربى في البيوت من شاة أو غيرها (قوله ياه مشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي) (ع) فيه تشكي السلطان غيره ممن يؤذيه ومعنى من يعذرنى من يقوم بعذري ان كافأته على سوء صنيعه ولا يؤمنى وقال أبو علي في البارع معناه من ينصرني وهو الايق بهذا المكان قال والعزيز الناصر (ع) كان عبد الله بن أبي رأس أهل الافك ومتولى كبره وانما لم يحده صلى الله عليه وسلم للقدف لانه لم يأت انه ممن افترى ولم يواجهه به وانما كان ممن يوشى للحديث أي يتحدث به عنده ويجمعه ويبحث عنه ويشابهه عنده فقيل هذا لا يوجب الحد عند الجميع وقيل انما لم يحده لانه كانت له منعة ويخشى من اقامته افتراق الكلمة وظهور الفتنة (قوله فقام سعد ابن معاذ) (ع) هذا موضع كثير الاشكال نهنا عليه بعض شيوخنا المعتبرين ولم يتكلم عليه الناس وذلك أن قضية الافك في غزوة بنى المصطلق وهي المريسيع سنة ست وتوفي سعد بن معاذ اثر غزاة الخندق من الرمية التي رمى بها الخندق وذلك سنة أربع بانفاق من أهل السير الاشياء اللواقدي يأتي ذكره قال هذا الشج وحينئذ فكيف يصح هذا وانما هو وهم والاشبه انه غير سعد ولذا لم يثقله ابن

ومعنى ياهنتاه في الحديث يامرأة وقيل ياهذه وقيل يابلهاه نسبها الى قلة المعرفة بكبايد الناس وشروهم (قوله وضئته) مهموز ممدود أي حسنة جميلة والوضاءة الحسن وفي رواية ابن ماهان حظية من الخطوة (قوله الاكثرن عليها) يعني القول بعبها (قوله وأما علي فقال لم يضيئ الله عليك) (ط) ما أشار به علي الصواب لانه رأى ان راحة خاطره صلوات الله وسلامه عليه أهم (ب) كل منهما مصيب أما علي فلانه رأى ان منصب النبوة يجبل عن التكلم في هذا الامر وان كان كذبا وبانصافه أرشد الى سؤال الجارية هل تعلم ما يرب (قوله أغصمه) بكسر الميم وفتح الهمزة أي أعيبه والداجن ما يربى في البيوت من شاة وغيرها (قوله من يعذرنى من رجل) (ع) فيه تشكي السلطان غيره ممن يؤذيه ومعنى من يعذرنى من يقوم بعذري ان كافأته على سوء صنيعه ولا يؤمنى وقال أبو علي في البارع معناه من ينصرني وهو الايق بهذا المكان والعزيز الناصر (قوله فقام سعد بن معاذ) (ع) موضع كثير

فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعد من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ياه مشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل الاخير واقد ذكر وارجل ما علمت عليه الاخير او ما كان يدخل على أهل الامي فقام سعد بن معاذ

اسحق في السير وقال ان المتكلم أولا وآخر أسيد وباحث غيره من شيوخنا فقال لي يصح ذكر سعد فانه اختلف في تاريخ غزاة بني المصطلق فقال ابن عقبة كانت سنة أربع في سنة الخندق وكذلك ذكر البكري الخلاف فيما بين ابن عقبة وابن اسحق واذا كان كذلك فيحتمل ان المرسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق وقبل موت سعد من العام فبحثت عن مالا رباب السير فوجدت الطبري ذكر عن الواقدي ان المرسيع كانت سنة خمس وكان الخندق وقرينة بعدها ووجدت القاضي اسمعيل قال اختلف في ذلك والاولى أن يكون المرسيع قبلها فعلى هذا يصح ذكر سعد وهو الذي في الصحيحين لاسيما وقد ذكر سعد من مراجعته أسيد اقال وهو ابن عم سعد لينبهه على نصرته لقومه (قوله) فقال أنا أعذرک منه يا رسول الله (ع) أي أنا أنتصرک فأقوم بما يجب لك أو أعذرک (قوله) ان كان من الاوس قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا فقلنا أمرک (ع) فيه غضب المسلمين لنبيهم صلى الله عليه وسلم وسلطانهم لقول سعد وأسيد هذا وفيه ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه وذويه كافر يقتل لقول سعد وأسيد ذلك ولم ينكر عليهما صلى الله عليه وسلم (قوله) فقام سعد بن عبادة وكان رجلا صالحا ولكن اجتهته الجمية (ع) فيه أن التعصب في الباطل يقدر في العدالة ويخرج عن أصل الصلاح والصلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من حقوق العباد (قوله) لعمر الله لا تقتله (ع) أي لا يمكثك النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وفيه جواز الحلف بلعمر الله ومعناه بقاء الله والعمر والعمر واحدا واذا استعمل في القسم فتح العين لا غير ورفعت الراء على الابتداء المحذوف الخبر أي لعمرک ما أحلف به قال الازهر في لانهم أضررنا ويميننا ثانية * واختلف هل هي يمين وكره مالك الحلف بها وشك هل هي يمين أو لا على أصله وأصل الكفاة في جواز الحلف بالمغات هل هي يمين وعلى أصل الشافعي اذا لم ينوها اليمين لم يلزم * قلت * تقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان (قوله) كذبت لنقتلنه انك منافق تجادل عن المنافقين (ع) فيه جواز

الانصاري فقال أنا أعذرک منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا فقلنا أمرک قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهته الجمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حصير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين

الاشكال نهبنا عليه بعض شيوخنا المعبرين ولم يتكلم عليه الناس وذلك ان قضية الافك في غزوة بني المصطلق وهي المرسيع سنة ست وتوفي سعد بن معاذ اثر غزاة الخندق من الرمية التي رمى بها الخندق وذلك سنة أربع بانفاق من أهل السير الاثنى للواقدي يأتي ذكره قال هذا الشيخ وحينئذ فكيف يصح هذا وانما هو وهم والاشبه انه غير سعد ولذلك لم ينقله ابن اسحق في السير وقال ان المتكلم أولا وآخر أسيد وباحث غيره من شيوخنا فقال لي ذكر سعد فانه اختلف في تاريخ غزاة بني المصطلق فقال ابن عقبة كانت سنة أربع في سنة الخندق وكذلك ذكر البكري الخلاف فيما بين ابن عقبة وابن اسحق واذا كان كذلك فيحتمل ان المرسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق وقبل موت سعد من العام فبحثت عمالار باب السير فوجدت الطبري ذكر عن الواقدي ان المرسيع كانت سنة خمس وكان الخندق وقرينة بعدها ووجدت القاضي اسمعيل قال اختلف في ذلك والاولى أن تكون المرسيع قبلها فعلى هذا يصح ذكر سعد وهو الذي في الصحيحين وقد ذكر سعد في مراجعته أسيد اقال وهو ابن عم سعد لينبهه على نصرته لقومه (قوله) فانا أعذرک (ع) أي أنا أنتصرک فأقوم بما يجب لك أو أعذرک (قوله) ولكن اجتهته الجمية (ع) فيه ان التعصب في الباطل يقدر في العدالة ويخرج عن أصل الصلاح والصلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من حقوق العباد (قوله) انك منافق تجادل عن المنافقين (ع) فيه جواز سب المتعصبين في الباطل وان لم يكن ذلك فيهم حقيقة لانه حاشا لسعد النفاق لكن لما ظهر منه التعصب لابن أبي المنافق اسحق أن يغلظ عليه بذلك

صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يوبى ذلك لا يرقأى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت لباتي المقبله لا يرقأى لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنن أن البكاء فالتى كبدي فيناهما جالسان عندي وأنا أبكى استأذنت على امرأه من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى قالت فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ثم جلس قالت ولم تجلس عندي منذ قبل لي ما قيل وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأى بشئ قالت فتنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فاما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قاصص دعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لاي أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاي أجيبي عنى رسول الله صلى الله

سب المتعصبين في الباطل وان لم يكن ذلك فيه حقيقة لانه حاشا سعد النفاق لكنه لما ظهر منه التعصب لابن أبي المنافق استحق أن يغلظ عليه بذلك القول الغليظ وقال الداودي انما أنكر سعد بن عبادته على سعد بن معاذ حكمه في قومه على مقتضى أنفة العرب وقد كان بين الحيين قديما معروفا لانه رضى فعل ابن أبي وقوله ويحتمل انه انما قال له أسيد ذلك لانه كان يظهر له وللأوس من سعد بن عبادته من المودة ما يقتضى أنه لا يقول فيهم مقال فاستلوح من هذا الكلام أن باطنه فيهم خلاف ما ظهر منه والنفاق لغة ابطن ما يظهر بخلافه ولهذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم ان كان سمع قوله واحتج بعضهم بقول سعد بن عبادته تقتله على أن من سب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وليس بالبين لانه انما يستوجب القتل لاذية النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ولم يكن القرآن نزل حتى يكون مكذبا له وأما اليوم فان من قال ذلك في عائشة رضي الله عنها فانه يقتل لتكذيبه القرآن وأما غيره هامن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فالمشهور راحد فيا فيه الحدو يعاقب بغيره وحكى ابن شعبان قول آخر وهو انه يقتل وهذا الثقات الى تأذيتهم صلى الله عليه وسلم حياتهم (قوله فتار الحيان) أى نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا أن يقتلوا (قوله فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه الابتداء بذكر الله تعالى والشهادتين في الامور المهمة (قوله يا عائشة انه قد بلغنى) (ع) فيه تقرير من رفع عليه أمر ونوقفه على ما قيل فيه وأمره بالتوبة ان كان فعله (قوله وان كنت أمت بذنب) (ع) أى أنتيه وليس بعبادة وهو أصل اللام وقال الداودي وهذا يدل على انه يجب على أزواجه صلى الله عليه وسلم أن يعترفن بما أتين من ذلك ولا يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم امساك من فعلت ذلك وهن في ذلك بخلاف غيرهن فان غيرهن مأمور بالستر وليس كما قال اذ ليس في الحديث انه أمرها بالاعتراف وانما قال استغفري وتوبى وهذا فيما بينها وبين الله تعالى وكذلك قوله فان العبد اذا اعترف بذنب ليس فيه تصريح بامرهاب الاعتراف وانما هو بالاعتراف لله تعالى قلت طلبه الاعتراف بهذا فيه ما فيه وليس في الحديث ما يدل عليه كما ذكر القاضى وقد قال ابن عباس ما زنت امرأه نبي قط ولا يقال قوله بعد هذا وان كنت صادقة يدل انه طلبها بالاعتراف لانا نقول ذلك أيضا لا يدل كما لا يخفى لكن رب بما يؤخذ من قولها وان اعترفت لكم المفيد انها طلبت بالاعتراف لهم لا لله تعالى كما زعم (ع) فتأمل (قوله قاصص دعى) (ع) أى ارتفع (قوله أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه تقديم الكبير للكلام في مهمات الامور ومخاطبة أولى الامر وقولهما ما ندري ما نقول فالذلك لان الامر الذى سألهما عنه لم يقامنه على زائد على ما عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي

القول (قوله فتار الحيان) أى نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا أن يقتلوا (قوله وان كنت ألمت بذنب) أى أنتيه وليس لك بعبادة وهذا أصل اللام (ع) وقال الداودي هذا يدل على انه يجب على أزواجه صلى الله عليه وسلم أن يعترفن بما أتين من ذلك بخلاف غيرهن فانه مأمور بالستر وليس كما قال اذ ليس في الحديث انه أمرها بالاعتراف وانما قال استغفري وتوبى وهذا فيما بينها وبين الله تعالى (قوله قاصص دعى) هو بفتح القاف واللام أى ارتفع (قوله أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تقديم الكبير للكلام في مهمات الامور وقولهما ما ندري لان الامر الذى سألهما عنه لم يقامنه على

عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانما جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اى والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فان قلت انكم اى بريئة والله يعلم اى بريئة لا تصدقونى بذلك

ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أي بر يشتهد قونى وانى والله ما أجدلى ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ أعلم أي بر يشته وأن الله مبرئى ببراءى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان أحقرنى (١٨٢) نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فى بأمريتى

الاحسن الظن بها (قوله ولئن اعترفت لكم) (ع) فيه انه لا يجوز لأحد أن يعترف بما لم يفعل وان علم أنه فى انكاره يكذب وفى اعترافه يصدق والحديث يدل على ذلك فلا يقول الا الحق (قوله ما أجدلى ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف عليه السلام صبر جميل) (ع) فيه جواز النزوع بالقرآن والاحتجاج فى النزاول والتأسى بالصالحين وصبر هو مرفوع على الخبر لم يتدأخذوف أى صبرى صبر جميل (قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) (ط) أى فارقته والبرءاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة وبالمد الشدة والجان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن (قوله قولى اليه) (ع) أى احديه وقبلى رأسه لما بشرك به من نعمة الله عليك (قوله قالت والله لا أحد الا الله الذى أنزل براءتى) قالت ذلك ادلالاً عليهم وعتباً لشكهم فى حالها مع علمهم بارتفاعها عن هذا الباطل الذى افتراه الظالمون ﴿قالت﴾ انما أرشدتها الى القيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه السبب فى تكرمها بنزول الوحي فيها وراعت عائشة رضى الله عنها مقام اسناد الامر الى الله تعالى لابع مراعاة السبب ومقامها فى ذلك أرفع من مقام الام (قوله فوالله لا أنفق عليه شيئاً) (ع) فيه معاداة القريب قربه فى الله تعالى ومثله قول أم مسطح تعس مسطح (قوله فأنزل الله الآية) أى وهى ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة (قوله وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش عن أمرى) (ع) فيه الكشف عن الامر المنفوع لمن بهمه أو يعنيه

أز يد ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي الاحسن الظن بها (قوله لئن اعترفت لكم) فيه انه لا يجوز لأحد أن يعترف بما لم يفعل وان علم أنه فى انكاره يكذب وفى اقراره يصدق (قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما فارق والبرءاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة والمد الشدة والجان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن (قوله قدى اليه) أى احديه وقبلى يده ورجله لان هذا الاعتناء العظيم بك الوارد من رب العالمين انما كان ببركته وثمرته صلوات الله وسلامه عليه (قوله قالت والله لا أحد الا الله) أشارت عليها بما بالوجه الاكمل وهو القيام بحق التوحيد برؤية النعم كلها من الله تعالى لا شريك له فى ذلك وحق الشرع فى شكر من أظهرت النعمة على يديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وغلب على عائشة رضى الله تعالى عنها فى هذه الحال المقام الاول وهو مقام التوحيد لما أيست من الخلق وأسماها أقرب الناس اليها من أب وأم ونحوهما وعظمت عليها المصيبة فجاءها على هذه الحال العظيمة والمصيبة الهائلة الجسمية العوث من أرحم الراحمين فلم تجدد فى قلبها مسلكا غيره وغابت عن العالم بأسره وهذا الذى أشرت اليه من أن الذى أرشدت اليه أم عائشة رضى الله عنها اكمل مما رأت عائشة أشار اليه الشيخ ابن عطاء الله وهو يضعف مقاله الشيخ الأبى من أن مقام عائشة فى ذلك أرفع من مقام أمها (قوله فوالله لا أنفق عليه شيئاً) فيه انتصار القريب لقربيه (قوله

ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرءاء عند الوحي حتى انه ليتعذر منه مثل الجنان من العرق فى اليوم الشاتى من نقل القول الذى أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى يا عائشة أما والله فقد برأك فقالت لى أى قولى اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله هو الذى أنزل براءتى قالت فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم عشر آيات فأنزل الله هؤلاء الآيات براءتى قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبدا بعد الذى قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتى أولو الفضل

منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى الى قوله لا تتحجبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه آية فى كتاب الله فقال أبو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرى ما علمت

أومارأت فقالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خبرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامىنى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حنة بنت جحش نحارب لها فهلكت فمىن هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى اليه من أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس احتلمته الجمية * وحدثنى أبو الربيع العتقى ثنا فليح بن سليمان ح وثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن جيد قالنا ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى بمثل حديث يونس ومعمر باسنادهما وفى حديث فليح اجتلمته الجمية (١٨٣) كما قال معمر وفى حديث صالح اجتلمته الجمية كقول

يونس وزاد فى حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول فانه قال

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت عن كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا وفى حديث

يعقوب بن ابراهيم موعر بن فى نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موعر بن قال عبد ابن جيد قلت لعبد الرزاق ما قوله موعر بن قال الوغرة شدة الحر * حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة ومحمد ابن العلاء قالنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به قام رسول الله

وأما من غيره فنجس ممنوع (قوله احمى سمعى وبصرى) (ع) أى أصونهما من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قوله وهى التى كانت تسامىنى) فى المنزلة أى تعادلتى بمكانتها وتضاهىنى لجمالها ومكانتها عنده وهى مفاعلة من سمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الحسف وهو تجشم ما يكره ويشق أى تعظى وتؤذنى ولا يصح من جهة العربية اذ لا يقال فى فاعل منه سام انما يقال ساوم (قوله وطفقت أختها حنة نحارب لها فهلكت فمىن هلك) (ع) أى جعلت تعصب لها فتعصبى ما يقول أهل الافك والمشهور فى فاء طفق الكسر لا الفتح (قوله ما كشفت عن كنف أنثى قط) (ع) الكنف بفتح الكاف والنون ثوبها الذى يسترها (قوله أنبوا أهلى) (ع) أى اتهموها وهو بالباء الموحدة مشددة ومخففة والتخفيف أشهر والابن بضم الهمزة الهمزة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسر ها إذا اتهمه ورمه بجملة سوء فهو مأبون وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القسي تفسدها وتعاب بها (قوله حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله) (ع) كذا اللجاودى به بياء الجر والهاء ضمير المذكر وعند ابن ماهان لهاته بالباء المثناة من فوق وهو عند الاكثر تصحيف والاول الصواب ومعناه صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظما لذلك ولهذا ذهب الوقشى وابن بطلان من قولهم سقط على الخبر اذا علمه ومن قولهم فلان ساقط الحديث أى يرويه * وقال ابن سراج معناه أو بسقط من القول فى سؤالها وانتهارها يقال سقط وأسقط اذا أتى فيه بساقط من

أحمى سمعى وبصرى) أى أصونهما أن أقول سمعت ولم أسمع أو أبصرت ولم أبصر (قوله وهى التى كانت تسامىنى) فى المنزلة أى تعادلتى بمكانتها (قوله وجعلت أختها حنة نحارب لها) أى جعلت تعصب لها فتعصبى ما يقوله أهل الافك والمشهور فى طفق الكسر لا الفتح (قوله ما كشفت عن كنف أنثى قط) الكنف بفتح الكاف والنون أى ثوبها الذى يسترها كناية عن عدم جماع النساء ومخالطهن (قوله وفى حديث يعقوب موعر بن) يعنى بالعين المهملة (قوله الوغرة شدة الحر) بسكون العين (قوله ابنوا أهلى) بياء مخففة مفتوحة وقد تشددوا والتخفيف أشهر أى اتهموها والابن بضم الهمزة الهمزة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسر ها إذا اتهمه ورمه بجملة سوء فهو مأبون وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القسي تفسدها وتعاب بها (قوله حتى أسقطوا لها به) (ع) كذا اللجاودى بياء الجر والهاء ضمير المذكر وعند ابن ماهان لهاته بالباء المثناة من فوق وهو عند الاكثر تصحيف والاول الصواب ومعناه صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظما لذلك والى

صلى الله عليه وسلم خطيبا فشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشير واعلى فى أناس أبناؤا أهلى وإيم الله ما علمت على أهلى من سوء قط وأبنوهم من والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتى قط الا وأنا حاضر ولا غبت فى سفر الا غاب معى وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل جاريتى فقالت والله ما علمت عاها عيها الا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قال خيرها شك هشام فانتهرها بعض أصحابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل

القول وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان معناه اسكتوها (د) وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب (قوله) وكان الذين تسكلموا مسطح وحنة وحسان وأما المنافع عبد الله بن أبي) فانما كان يوشيه أي يشيعه ﴿ قلت ﴾ ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم حدم مسطحا وحسان وحنة ولم يحدم ابن أبي لم تقدم من الوجهين

﴿ حديث المتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله) فأمر عليا أن يضرب عنقه ﴿ قلت ﴾ لا بد للتهمة من مستند وكذا للقتل أمام مستند التهمة فقال (ع) ان خبر مع اوم بانه كان قبطيا يتكلم معها بحكم الجنسية فتكلم في ذلك وأما سبب الامر بقتله فقال (م) لظاهر انه أسقط من الحديث فلعله ثبت بيينة فلما رآه على محجوباً بأخر ليراجع ولم يذكر أيضاً جوابه صلى الله عليه وسلم لعلي حين أخبره انه محجوب ولو ذكر سبب الامر بقتله وذكر جوابه لعلي لعلم منه الفقه أو لعلم الرجل كان منافقاً يستحق القتل فكان هذا السبب محرراً على قتله (ع) قد نزه الله سبحانه وتعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت فيها شيء من ذلك فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم كان نهياً عن الحديث معها فلما خالف استحق القتل أو بانه صلى الله عليه وسلم تأذى بذلك واذايته كفر توجب القتل ويحتمل أن الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محجوب وأمر عليا بقتله لينكشف أمره وترفع تهمة ويحتمل أنه أوحى اليه أنه لا يقتله وانه ينكشف له أمره بما يتحقق له في الركي وأمر عليا وهو يعلم انه لا يقف عليه يرى من أمره ما رأى كما قال في حديث أخت في أفواههن التراب وقد قالت له عائشة رضي الله عنهما فهتت انه صلى الله عليه وسلم لم يرد ما قاله بل على طريق التمجيز له أي انك لا تقدر على اسكاتهن الا بذلك ولا يمكنك فعله وذكر أصحاب الاخبار أن المقوقس صاحب مصر أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها سيرين ومهما خصيا اسمه مابو وأنه أسلم كذا سماء محمد بن سعد وسماه غيره مابور والاول أنبت والركي البئر (د) انما كف على عن قتله لاعتقاده ان القتل للزنى وقد اتى الزنا ﴿ قلت ﴾ تأمل قول الامام فلعله ثبت بيينة كيف تتقرر البيينة كونه محجوباً بشرط البيينة أن تصفه كالمرد

هذا ذهب الوقشي وابن بطال من قوله سقط على الخبر اذا علمه وقال ابن سراج معناه أتوا بسقط من القول في سؤاها واتهارها يقال أسقط وسقط اذا أتى فيه بساقت من القول وقيل اذا اخطأ وعلى رواية ابن ماهان معناه اسكتوها (ح) وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب (قوله) فهو الذي كان يستوشيه) أي يستخرجه بالبحث والمسئلة ثم يشيعه ويشيعه ولا يدعه بخمدوا بن ساول وصف لعبد الله لالابي لان ساول أمه وأبياً أبوه والاكثر في الساول عدم الصرف (قوله) فأمر عليا بضرب عنقه (م) لعله ثبت بيينة (ع) قد نزه الله تعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت فيها شيء من الرب فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم كان نهياً عن الحديث معها فلما خالف استحق القتل ولانه تأذى بذلك واذايته كفر توجب القتل ويحتمل ان الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محجوب وأمر علي بقتله لينكشف أمره وترفع تهمة ويحتمل أنه أوحى اليه انه لا يقتله وانه ينكشف له أمره فأمره بالقتل ليقف على أمره والركي البئر (ح) انما كف على عن قتله لاعتقاده ان القتل للزنا وقد اتى (ب) تأمل قول الامام فلعله ثبت بيينة كيف تتقرر البيينة مع وجوده محجوباً بشرط البيينة أن تصفه

الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنى قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله وفيه أيضا من الزيادة وكان الذي تسكلموا به مسطح وحنة وحسان وأما المنافع عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحنة ﴿ حديثي زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد ابن سامة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه على فاذا هو في ركي يتسرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو محجوب ليس له ذكركفكف على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمحجوب ماله ذكرك ﴿ حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير بن معاوية ثنا أبو اسحق أنه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس

في المسحولة الآن بر يدينه بغير الزنا والاطهر انه امره بقتله حقيقة لادابته صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المناقين ﴾

(قوله) فقال عبد الله بن أبي لاحق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا من حوله (أى حتى ينفقوا عنه) (قوله) قال زهير وهى فى قراءة عبد الله حتى ينفذوا من خفض حوله (ع) وقع فى بعض النسخ باسقاط خفض والمعنى على اسقاطها أن زهيراً أخبر أن قراءة ابن مسعود كنص قول المناقين سواء وهى فى أكثر النسخ ثابتة كذلك وعلى اثباتها فى روايةنا فى بيانها عن أبي جعفر بالخاء المعجمة مخفوضة منونة ورواها عنه غيرى كذلك إلا أنها بالخاء المعجمة وعلى أنها بالمهملة فقبل المعنى حتى ينفقوا من خفض أى من عطف عليه وتحذفه من قولهم خفضت العود إذا حنيتها وعطفته وكذلك المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل الآية ويحتمل على أنها بالمعجمة ومنونة أن تكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره الكلمة خفض وأتى بها فصلين الجار والمجرور ويعنى بالكلمة حوله واحترز بذلك عن القراءة الشاذة من حوله بفتح الميم واللام وعلى هذه القراءة جاء فى بعض روايات الترمذى حتى ينفذ من كان حوله ولم تثبت لفظه كان فى رواية أنا ويحتمل على اثباتها أن لا تكون منونة بل فعلا ماضيا وحوله منصوب بها وهذه قراءة من خفض حوله وحوله مخفوض فى التلاوة ويحتمل أيضا على اثباتها كانت مكتوبة فى الحاشية تنبها واحترازا من القراءة الشاذة فأدخلت فى السطر فأوجب الوهم (قوله) فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته (ع) فيه جواز رفع الأمور المنكرة للحاكم لاسيما فيما يحشى عود ضرره على المسلمين (قوله) فوقع فى نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقى إذا جاءك المنافقون (د) فيه منقبته (قوله) فلوار رؤسهم (د) قرئ فى السبع بتشديد الواو وتحقيفها

كالمورد فى المسحولة الآن بر يدينه بغير الزنا والاطهر انه امره بقتله حقيقة لادابته صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المناقين ﴾

(قوله) قال زهير وهى قراءة عبد الله حتى ينفذوا من خفض حوله (ع) وقع فى بعض النسخ باسقاط خفض والمعنى على اسقاطها أن زهيراً أخبر أن قراءة ابن مسعود كنص قول المناقين سواء وهى فى أكثر النسخ ثابتة وعلى اثباتها فى روايةنا فى بيانها عن أبي جعفر بالخاء المعجمة مخفوضة منونة ورواها عنه غيرى كذلك إلا أنها بالخاء المعجمة وعلى أنها بالمهملة فقبل المعنى حتى ينفقوا من خفض أى من عطف عليه وتحذفه من قولهم خفضت العود إذا حنيتها وعطفته وكذا المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل الآية ويحتمل أنها بالمعجمة منونة أن تكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره الكلمة خفض وأتى بها فصلين الجار والمجرور ويعنى بالكلمة حوله واحترز بذلك عن القراءة الشاذة بفتح الميم واللام ويحتمل على اثباتها أن لا تكون منونة بل فعلا ماضيا وحوله منصوب بها أى وهذه قراءة من خفض حوله وحوله مخفوض فى التلاوة ويحتمل أيضا على اثباتها كانت مكتوبة فى الحاشية تنبها واحترازا من القراءة الشاذة فأدخلت فى السطر فأوجب الوهم (قوله) فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته (ع) فيه جواز رفع الأمور المنكرة للحاكم لاسيما فيما يحشى عود ضرره على المسلمين (قوله) لو وار رؤسهم (ح) قرئ فى السبع بتشديد

فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاحق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا من حوله قال زهير وهى فى قراءة من خفض حوله وقال لأن رجسنا إلى المدينة لخرجن الأعرسنا الأذل قال فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله ابن أبي فسأله فأجهد يمينه ما فعل فقال كذب زيد رسول الله قال فوقع فى نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقى إذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم قال فلوار رؤسهم

وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا أجل شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصني واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن عمر وسمع جابر يقول أني النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث (١٨٦) عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم * حدثني

أحمد بن يوسف الأزدي ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله ابن أبي بعد ما أدخل حفرته فذكر كرميما حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله ابن أبي ابن سؤل جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأز يده على سبعين قال انه منافق فصلى

(قوله كأنهم خشب مسندة) قال كانوا رجالا أجل شيء قلت آية وادار آيتهم تجبك أجسامهم نزلت تو يخالمهم لأنهم كانوا رجالا أجل شيء وأفضحه منظرهم يروق وقولهم غلب ولكن لم يفن ذلك عنهم بل كانوا كالحشب المسندة في أنهم لا أفهام لهم نافعة ولا نظير كالحشب المسندة في أنها اجرام لا عقول لهم معتدة على غيرها ويحتمل أن النسب بالحشب اصطفا فاهم في الاندية ولا أفهام لهم كالحشب وكان من حديث زيد بن أرقم أن عبد الله بن أبي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني المصطلق وهي المريسي فأتتهي الناس إلى ما سبق إليه المهاجرون وكانهم غلبوا الانصار عليه بعض غلب فورد الماء الجهباه وكان أجبر العمر بفرس لعمر فازدحم هو وسنان بن وبرة وكان سنان حليفا للأنس فكسع الجهباه سنانا فغضب سنان ودعا باللائنصار ودعا للجهباه باليهاجر بن نجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دعوى الجاهلية فأخبر فقال دعوا هامة واجتمع ابن أبي في قوم من المنافقين فقال لهم قد كنت قلت لكم في هؤلاء الجلايب فلم تسمعوا مني وكان المنافقون يسمون المهاجرين الجلايب وقد دعوا علينا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال لأول سمن كلبك يا كلك لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاغز منها الاذل وقال لهم انما بقى هؤلاء المهاجرون مع محمد الا لنعقتكم عليهم ولو قطعتموها تفرقوا عنه وكان معهم زيد بن أرقم صغيرا لا يتحفظ منه فذهب زيد إلى عمه فأخبره بذلك فقال يا زيد اغضبت عليه أولئك وهمت خلف زيد ما كان شيء من ذلك ولقد سئمته يقول ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي في رجال من الانصار فبلغ ذلك ابن أبي فجاء وحلف انه ما قال ذلك ولقد كذب زيد فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يداو صدق أيمان ابن أبي فبقي زيد في منزله لا ينصرف حياء من الناس فنزلت هذه السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيد وقال قد صدقك الله يا زيد ووفت أذنك فخزي ابن أبي ومقته الناس ولا مه المؤمنين من قومه وقال له بعضهم امض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبك يستغفر لك فلوى رأسه انكارا لهذا الامر وقال قد أشرتم على بالايان فأمنت وأشرتم على باعطاءز كاة مالي ففعلت فلم يبق لكم الا أن تأمروني بالسجود لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية (قوله في الآخر فوضعه على ركبتيه) (ع) قيل ما أتى به مسلم من أحاديثه انما فعل ذلك مرة بابنه لانه كان رجلا صالحا وانه سأله أن يعطيه قميصه وتقدم الكلام على ذلك وعلى تعرض عمر له ومن قوله له انما خيرني الله * قلت * انتفاع أبي طالب بالتخفيف عنه انما هو للنص عليه وهذا المير فيه نص فانتفاعه بذلك مرحوا وانتفاع الكافر انما هو بالتخفيف واختلاف في حل الميتة فقال ابن المواز يأتي بكلا به اليها ولا يجعلها لهم وخالف ابن السكاتب واخرج يقول مالك في البيوع الفاسدة ولا بأس أن يوقد بعظام الميتة على طوب أو حيار وأجيب بأن ما لا يكافئكم على ذلك بعد الوقوع أو بان معنى المسئلة أن يضع عليها الطوب وهي الواو وتخفيفها (قوله كأنهم خشب مسندة) كانوا رجالا أجل شيء

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم * حدثنا محمد بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقي أو ثقيان وقرشي

في أمر على أرايا رأيتوه أو شياً عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقاً هم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الديبلة وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم * حدثنا محمد بن عثي ومحمد بن بشار واللفظ لابن عثي قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار أرايت قتالكم أرايا رأيتوه فان الرأي بخطئ ويصيب أو عهدا عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله

(١٨٨)

وقيل غير ذلك (قوله في الآخر أرايا رأيتوه) * قلت * تقدم الاتفاق على أن علياً وأصحابه مصيبون في قتال أهل الشام وانهم على الحق وان الآخرين مجتهدون ولكن مخطئون (قوله في أصحابي) (د) أي الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الآخر أمتي وسم الخياط ثقبه الابرة وفي سينه الحركات الثلاث ومعناه لا يدخلها أبداً كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبداً (قوله ثمانية منهم تكفيكم) (ع) وفي رواية تكفيكم وعند ابن الهذاء تكفيهم بالثناء المثناة من فوق بعد الفاء أي تعطيهم وتسترهم والكفت الستر (د) والديبلة بضم الدال المهملة وبالهاء الموحدة وقد فسرها بعضهم في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر وهو بضم الجيم (قوله في الآخر أصحاب العقبة) (د) هذه العقبة ليست التي بنى وتنسب اليها الجفرة وانما هي عقبة في طريق تبوك اجتمع فيها المنافقون للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله تعالى (قوله من تسور ثنية المرار) الثنية الفرجة بين الجبلين والتسوران يصعد على أعلاها كما قال في الآخر فنصعدوا القائل ان أجد ضالتي قبل هو

معناه لمقت أي أي شيء يحصل لك في هذه الحال وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر لكان المحذوفة والتقدير لم كنت قائماً (قوله أرايا رأيتوه) (ب) تقدم الاتفاق ان علياً وأصحابه مصيبون في قتال أهل الشام وانهم على الحق وان الآخرين مجتهدون لكن مخطئون (قوله في أصحابي) أي في الذين ينسبون لصحبتي وسم الخياط ثقبه الابرة وفي سينه الحركات الثلاث ومعناه لا يدخلها أبداً كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبداً (قوله ثمانية منهم تكفيكم) (ب) بالهاء وعند ابن الهذاء تكفيهم بالثناء المثناة من فوق بعد الفاء أي تعطيهم وتسترهم والكفت الستر (ح) أي تجمعهم في قبورهم وتسترهم والديبلة بضم الدال المهملة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر وتعلو وهو بضم الميم (قوله كم أصحاب العقبة) (ح) هذه العقبة ليست التي بنى وتنسب اليها الجفرة وانما هي عقبة في طريق تبوك اجتمع فيها المنافقون للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله سبحانه (قوله من تسور ثنية المرار) الثنية الفرجة بين الجبلين والتسوران يصعد على أعلاها (ح) المرار هو في الرواية الاولى بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المرار والمرار بضم الميم

صلى الله عليه وسلم قال ان في أمي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجودون رجبها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الديبلة بسراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم * حدثنا زهير ابن حرب ثنا أبو أحمد الكوفي ثنا الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا خبرناهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم

حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا يوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما معنا من ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بنى الخزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم يغفوره الا صاحب الجمل الا حفر أتينا فقلناه تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لأن أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم

قال وكان رجل ينشد ضالة له * وحدنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحارث ثنا مرة ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد نية المرار أو المرار بمثل حديث معاذ غير أنه قال وإذا هو أعرابي جاء ينشد ضالة له * حدثني محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال فرموه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فالبث ان قصم الله عنقه فيهم فخر والله فوار وه فأه بحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فخر والله فوار وه فأصحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فخر والله فوار وه فأصحت الارض (١٨٩)

فوار وه فأصحت الارض

قد نبذته على وجهها
فتر كوه منبوذا * حدثني
أبو كريب محمد بن العلاء
ثنا حفص يعني ابن غياث
عن الاعمش عن أبي سفيان
عن جابر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم من
سفر فلما كان قرب المدينة
هاجرت رح شديدة تكاد
أن تدفن الراكب فزعم
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت هذه
الرح لموت منافق فلما قدم
المدينة فاذامنافق عظيم
من المنافقين قد مات
* حدثني عباس بن عبد
العزيز العنبري ثنا أبو محمد
النضر بن محمد بن موسى
اليماني ثنا عكرمة ثنا ياس
ثني أبي قال عدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا
موعوكا قال فوضعت
يدي عليه فقلت والله
مارأيت كاليوم رجلا

الجد بن قيس المنافق ومعنى ينشد ضالته يرفع صوته بطلبها (قوله في الآخر ان قصم الله عنقه) (د) أي
أهلكه وكم قصمنا من قرية أي أهلكتناها ومعنى نبذته الارض طرحته على وجهها (قوله في الآخر تدفن
الراكب) (ع) كذا هو بالنون في جميع النسخ أي تغيبه وتذهب به عن الناس من قولهم ناقة دفون
إذا كانت تغيب عن الابل وعبد دفون إذا كان يتغيب في المصر ويأبى (قوله في الآخر بعثت لموت
منافق) (ع) أي عقوبة له وعلامة على موته (قوله في الآخر المقفين) (د) أي المنصرفين المولين
أقفيتهما (قوله من أحجابه) (ع) ساهما بذلك لما يظهر ان من الايمان به وحبته كما قال في الآخر في ابن
أبي لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ليس انه من أحجابه حقيقة وروى مكان المقفين المنافقين
(قوله كمثل الشاة العائرة بين الغنمين) (ع) أي المترددة بينهما لا تدري لأيهما تتبع من عارت الدابة إذا
انفلتت وذهبت (قوله تسكر) (ع) هو للعذري بكسر الكاف وللغارسي تكبير بزيادة الياء المثناة
من تحت وعند ابن مهران تكبير يسكون الكاف وضم الباء الموحدة وآخره نون وهو الصواب
وهو معنى تعبير في الحديث قال في العين السكين عدولين كين يكين كبونا ولرواية العذري وجه
بمعنى تعبير يقال كرع على الشيء واليه أي عطف عليه وكرعنه ذهب والكسر في مستقبله أصل
المضعف غير العدى ولرواية الفارسي أيضا وجه بمعناه كان الفرس اذا جرى ورفع ذنبه عند جريه
أرقتها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرهما والمرار شجر مر وهذه الثنية عند المدينة
(قوله ينشد ضالة له) بفتح الياء وضم الشين أي يسأل عنها والقائل ان أجد ضالتي هو الجد بن قيس
المنافق (قوله قد نبذته الارض) أي طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله قصم الله عنقه) أي
أهلكه (قوله تدفن الراكب) أي تغيبه وتذهب به عن الناس لشدها (قوله بعثت هذه الرح لموت
منافق) أي عقوبة له وعلامة على موته (قوله المقفين) أي المنصرفين المولين أقفيتهما (قوله من
أحجابه) ساهما بذلك لما يظهر من الايمان به (قوله كمثل الشاة العائرة بين الغنمين) أي المترددة
بينهما لا تدري لأيهما تتبع من عارت الدابة اذا انفلتت (قوله تسكر) بكسر الكاف أي تعطف على

أشدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأشد حرامنه يوم القيامة هاذينك الرجلين الراكبين المقفين لرجلين حينئذ
من أحجابه * حدثني محمد بن عبد الله بن مير ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة قال ثنا عبيد الله ح وثنا محمد بن
مثنى والفظ له أخبرنا عبد الوهاب يعني الثقفى ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل
الشاة العائرة بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة * حدثنا قيس بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن
موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال تسكر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو
بكر بن اسحق ثنا يحيى بن بكير ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله في الآخر ليأتى الرجل العظيم السمين لا يزن عند الله جناح بعوضة) (ع) أى لا يعد لها في القدر أى لا قدر له ﴿قلت﴾ الاظهر ان المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والآخرة والأول واضح كحال الملوكة والثاني كالعالم الذي يؤتى به في حديث يؤتى بالعالم والشهيد وكالعظيم المنزلة في الصلاح اذالم يكن مقبولا ولفظ الوزن مجازا ذلا يتوهم فيه الوزن

﴿أحاديث ان الله يمسك السموات على أصبع﴾

(قوله جاء حبر) الحبر العالم وانما كان يستعمل حينئذ في عمارة اليهود قال ابن الانباري وفي الحاء الفتح والكسر ومنه كتب الحبر وكتب الأخبار قال أبو عبيد ولا أراه سمي الامن الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وأنكر أبو الهيثم فيه الكسر (قوله ان الله يمسك السموات على أصبع الى قوله ثم هزهن) ﴿قلت﴾ علم اليهودي بذلك اما لذكوره في التوراة أو بنقل عن موسى عليه السلام واخباره بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار العالم من هو أعلم منه بحكم مسئلة تبرى ما عنده من تصديقه في معرفة ذلك الحكم والحديث من أحاديث الصفات فيصرف الكلام عن ظاهره المحال التي هي الجارحة ويكون فيها المذهبان المتقدمان اما الامساك عن التأويل والايمان به على ما يليق ويصرف علمه الى الله تعالى أو يتأول بان الاصبع كناية عن كمال الاقتدار في خلقها على عظيمها بلا تعب والناس يذكرون الاصابع في مثل هذا المبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي أقتل فلانا أى لا كلفة على في قتله وقيل يحتمل أن يكون الاصبع اسما لبعض مخلوقاته وأخبر بخلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل أن يريد أصبع البعض مخلوقاته والقدرة سالحة للجميع (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبما قال الحبر تصديقه ثم قرأ وما قدره الله حق قدره) (ع) قال بعض المتكلمين لم يضحك ولا تلا الآية تصديقا بل انكارا وتجبما من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم فهم منه ذلك وان الارض والسموات احتاجت لما تعتقد عليه من هذه الاصابع فاستقصى ذلك منه صلى الله

هذه مرة وعلى هذه مرة وهو نحو تعبير رواه الفارسي تكبير بالياء بعد الكاف من كار الفرس اذا جرى ورفع ذنبه عند جريه ولان ما هان تكبير بسكون الكاف وضم الباء الموحدة وآخرة نون وهو بمعنى تعبير قال في العين الكبن عدولين كبن يكبن كبونا (قوله ليأتى الرجل العظيم السمين لا يزن عند الله جناح بعوضة) أى لا يعد لها في القدر أى لا قدر له (ب) الاظهر أن المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والآخرة والأول واضح كحال الملوكة والثاني كالعالم الذي يؤتى والشهود وكالعظيم المنزلة في الصلاح اذالم يكن مقبولا ولفظ السمين مجازا ذلا يتوهم فيه الوزن

﴿باب صفة القيامة والجنة والنار﴾

﴿ش﴾ (قوله جاء حبر) هو العالم بفتح الحاء وكسرها قال أبو عبيد ولا أراه سمي الامن الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وأنكر أبو الهيثم فيه الكسر (قوله ان الله يمسك السموات على أصبع الى ثم هزهن) كناية عن عدم التعب والكلفة في خلقها واما كها والناس يذكرون الاصبع في مثل هذه المبالغة في الاقتدار على الشيء والاحتقار له فيقول أحدهم باصبعي أقتل فلانا أى لا كلفة على في قتله وقيل يحتمل أن تكون الاصابع اسما لبعض مخلوقاته وأخبر بخلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل أن يريد أصبع البعض مخلوقاته والقدرة سالحة للجميع (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر (ع) قال بعض المتكلمين

قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس ثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على أصبع والارضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والنرى وسائر الخلق على أصبع ثم هزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدره الله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم هزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فحجبا لما قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن (١٩١) حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الاعمش قال سمعت

ابراهيم يقول سمعت
علقمة يقول قال عبد الله
جاء رجل من أهل الكتاب
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أبا القاسم
ان الله يمسك السموات
على أصبع والارضين على
أصبع والشجر والنرى
على أصبع والخلائق على
أصبع ثم يقول أنا الملك
أنا الملك قال فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قرأ
وما قدروا الله حق قدره
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وأبو كريب قالنا
أبو معاوية ح وثنا اسحق
ابن ابراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن
يونس ح وثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير كلهم عن
الاعمش بهذا الاسناد غير
أن في حديثهم جميعا والشجر
على أصبع والنرى على
أصبع وليس في حديث
جرير والخلائق على
أصبع ولكن في حديثه
والجبال على أصبع
وزاد في حديث جرير

عليه وسلم وانها كانت قبل ذلك بغير عمد كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ثم جاء
بالآية التي ظاهرها خلاف ما قال الخبر من ذكر الاصابع وتفضيل المخلوقات في الاعتقاد عليها بقوله
تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية وان مفهوم هذه الآية أعظم في القدرة وأبلغ في التزبه قال وقوله
تصديقه ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام الراوي وقد يكون تصديقه الذي فهم فيه
الراوي انما هو في عظيم قدرة الله على ذلك وقوله أنا الملك أين الجبارون ورد عليه بقية قوله بتلاوة
الآية والى هذا ذهب المهلب ولعمري ان ترجمة البخاري على الحديث ان الله يمسك السموات والارض
أن تزولا يشير الى هذا **قلت** * واذا أراد بالاصبع القدرة فهي سالحة والعدد في الاصابع انما هو
في متعلق القدرة لافي القدرة **قوله** في الآخر يطوى السموات يوم القيامة (ع) جاء في الحديث
ثلاثة ألفاظ يطوى ويقبض ويأخذ وكلها بمعنى الضم والجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة
مدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات **قلت** *
لا يعنى يبسط السموات ومد الارض البسط والمد الذي هو ضد الكرة فان الذي عليه الاكثر من
الحكماء وغيرهم انهما كريتان **قوله** ثم يأخذهن بيده اليمنى الحديث (ع) تقدم انه يجب صرف
اللفظ عن ظاهره المحال التي هي الجارحة وان الاصوليين بعد صرفها عنه اختلفوا فيهم من حمل اليد
على صفة لانعامها فيجب الايمان بها ونصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من أولها بالقدرة فالعنى

لم يضحك ولا تلا الآية تصديقا بل انكارا وتجبانا من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم وقوله
تصديقه انما هو بحسب فهم الراوي (ع) وقد يكون تصديقه الذي فهم الراوي انما هو في عظيم قدرة
الله تعالى على ذلك وقوله أنا الملك أين الجبارون رد عليه بقية **قوله** وتلا الآية والى هذا ذهب المهلب
ولعمري ان ترجمة البخاري على الحديث ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا يشير الى هذا
قوله والشجر والنرى هو التراب الندى **قوله** بدت نواجذه بالذال المججمة أى أنيابه
قوله يطوى السموات يوم القيامة (ع) جاء في الحديث ثلاثة ألفاظ يطوى ويقبض ويأخذ
وكلها بمعنى الضم والجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة مدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع
والازالة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات (ب) لا يعنى يبسط السموات ومد الارض البسط
والمد الذي هو ضد الكرة فان الذي عليه الاكثر من الحكماء وغيرهم انهما كريتان **قوله** ثم
يأخذهن بيده اليمنى الحديث (م) تقدم انه يجب صرف اللفظ عن محمله المحال الذي هو الجارحة
وان الاصوليين بعد صرفها عنه اختلفوا فيهم من حمل اليد على صفة لانعامها فيجب الايمان بها
ويصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من أولها بالقدرة فالعنى أن الله سبحانه يطوى السموات

قصد يقاله فحجبا لما قال * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بنى ابن المسيب ان ابا هريرة كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الارض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن عمر بن حنظلة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل اسموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى

ان الله سبحانه يطوى السموات بقدرته وكفى عن ذلك باليدلان بهانحن نفعل مخاطب الخلق بما تفهم
وأخرج المعقول الى المحسوس ليمتكن المعنى في النفس ثم أكد في افهام الجارحة بند كرا اليمين
والشمال حتى يورد السؤال على كانه ثم لما كانت اليمين في العرف يتناول بهما يحب وبالشمال مادونه
ويحاول باليمين ما يصعب وبالشمال ما يخفف أضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد أن يكون
في السموات ما هو أفضل من كل ما هو في الارض لاسيما على القول بتفضيل الملائكة عليهم السلام
أو يكون سبحانه فضل السموات باهر خفي عنا والسموات أعظم من الارض بما لا يتقارب وان كان
لا أصعب ولا أخف بالنسبة الى قدرته تعالى ولكن جرى ذلك على حكم التمثيل الذي افتتح به هذا الذي
ظهر لي في معنى هذا الحديث (**قوله** ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون) **قلت** **﴿**
يحتمل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (**قوله** كيف يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض أصابعه ويبسطها) (ع)
قبضه عليه الصلاة والسلام وأصابعه وبسطها بعد تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى
به المنسوط والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس انه إشارة الى القبض والبسط الذي هو
صفة القابض الباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيلا لصفاته السمعية المسماة باليد وليست بجارحة وقيل قد
يكون بسطه عليه السلام وجمعه إشارة الى استيعاب جمع السموات والارض ببسط اليد كلها وجمعها
كما يشير الانسان لذلك لنفسه في جمه الشيء (**قوله** حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه)
(ع) أى يتحرك من أسفله الى أعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الاعلى ثم حركته يحتمل انها بحركة
النبي صلى الله عليه وسلم فوجه هذه الاشارة ويحتمل انه يتحرك من ذاته مساعدة لحركته صلى الله عليه
وسلم وهيبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما حن له الجذع ويكون ذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه

بقدرته وكفى عن ذلك باليدلان بهانحن نفعل مخاطب الخلق بما تفهم وأخرج المعقول الى المحسوس
ليتمكن المعنى في النفس ثم أكد في افهام الجارحة فذكر اليمين والشمال حتى يورد المثال على كانه ثم
لما كانت اليمين في العرف يتناول بهما يكرم وبالشمال مادونه ويحاول باليمين ما يصعب وبالشمال
ما يخفف أضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد أن يكون في السموات ما هو أفضل من كل ما هو
في الارض لاسيما على القول بتفضيل الملائكة عليهم السلام أو يكون فضل السموات باهر خفي عنا
والسموات أعظم من الارض بما لا يتقارب وان كان لا أصعب ولا أخف بالنسبة الى قدرته تعالى
ولكن جرى ذلك على حكم التمثيل الذي افتتح به هذا الذي ظهر لي في معنى الحديث **﴿** قلت **﴿** يكون ذكر
الشمال والجزء ترشيعا للاستعارة على حد قوله تعالى فار بحت تجارتهم (**قوله** ثم يقول أنا الملك) (ب)
يحتمل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (**قوله** كيف يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض أصابعه ويبسطها) (ع) قبضه
صلى الله عليه وسلم وأصابعه وبسطها بعد تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى
والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس انه إشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض
والباسط لا تمثيلا لصفاته السمعية المسماة باليد وليست بجارحة وقيل قد يكون بسطه وجمعه إشارة الى
استيعاب جميع السموات والارض ببسط اليد كلها وجمعها كما يشير بذلك لنفسه في جمه الشيء (**قوله** حتى
نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه) أى يتحرك من أسفله الى أعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك
الاعلى ثم حركته يحتمل انها بحركة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه هذه الاشارة ويحتمل انه يتحرك من

ثم يقول أنا الملك أين
الجبارون أين المتكبرون
ثم يطوى الارض بشماله
ثم يقول أنا الملك أين
الجبارون أين المتكبرون
* حدثنا سعيد بن منصور
ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ثني أبو حازم عن عبيد الله
ابن مقسم انه نظر الى عبد
الله بن عمر كيف يحيى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يأخذ الله سمواته
وأرضيه بيده فيقول أنا
الله ويقبض أصابعه
ويبسطها أنا الملك حتى
نظرت الى المنبر يتحرك
من أسفل شيء منه حتى
أنى لأقول أساقط هو
برسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا سعيد بن
منصور ثنا عبد العزيز بن
أبي حازم ثني أبي عن عبيد
الله بن مقسم عن عبد الله
ابن عمر قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وهو يقول
يأخذ الجبار عز وجل

وسلم والله أعلم بما راد نبيه صلى الله عليه وسلم فاجاء في هذه الأحاديث من مشكل تؤمن به ونعلم انه صدق وما أدركنا علمه بفضله وما عمى علينا وكما علمه الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ونعلم انه سبحانه لا يشبهه شيء ليس كمثل شيء وهو السميع البصير

﴿ حديث خلق الله تعالى الاشياء يوم السبت ﴾

(قوله خلق الله التربة يوم السبت) ﴿ قلت ﴾ التربة الارض (قوله وخلق فيها الجبال يوم الأحد) ﴿ قلت ﴾ وفي كلام ابن عطية ان الله تعالى لما خلق الارض مادتها فصارت مرصاة بالجبال ولم تدر الملائكة عليهم السلام متى خلقت الجبال وذكرا الجوزي أن عدد جبال الارض مائة وثمانين وسبعون جبلا (قوله وخلق المسكر وهو يوم الثلاثاء) (ع) وفي كتاب ثابت من رواية النسائي وخلق الثمن يوم الثلاثاء قال ثابت والثمن ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو ثمنه ومنه اتقان الشيء احكامه (د) ولا منافاة بين ما في كتاب مسلم وفي كتاب ثابت بخلق كل من الامر من فيه ﴿ قلت ﴾ والمراد بالمكروه المؤلم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وقوعه فيه (قوله وخلق النور يوم الاربعاء) (ع) وروىناه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا رويناه في كتاب ثابت عن النسائي وفي رواية أخرى البعور بدل النور (د) ولا منافاة أيضا بخلق الامر من فيه ﴿ قلت ﴾ والصحيح في النور انه جسم وعلى انه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به (قوله في الآخر عفراء) (ع) عفراء بالمدية بياء الى الحرة قليلا ومنه سمي عفر الارض وهو وجهها لانه بذلك اللون (قوله كقرصة النقي) (ع) النقي بفتح النون وكسر القاف وشدة الياء الدقيق الحواري وهو الدرملك وشبهت الارض بها لما غيرت النار من بياض وجهها الى الحرة (قوله ليس فيها علم لأحد) أي ليس فيها علامة سكنى ولا أثر بناء ﴿ قلت ﴾ هذه الارض التي يقع تبديل الارض بها في قوله تعالى يوم تبديل الارض غير الارض ويأتي في الآخر انها تبديل خبزة بأكل المؤمن من تحت قدميه وروى أيضا انها تبديل

ذاته مساعدا لحر كته صلى الله عليه وسلم وهيبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما حن له الجذع ويكون ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم بما راد نبيه صلى الله عليه وسلم فيها أشكل من هذه الاحاديث (قوله خلق الله التراب يوم السبت) أي الارض (قوله وخلق فيها الجبال يوم الأحد) (ب) وفي كلام ابن عطية أن الله تعالى لما خلق الارض مادتها فصارت مرصاة بالجبال ولم تدر الملائكة متى خلقت الجبال وذكرا الجوزي ان عدد الجبال مائة وثمانين وسبعون جبلا (قوله وخلق المسكر وهو يوم الثلاثاء) (ب) المراد بالمكروه المؤلم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وقوعه به وروى في غير مسلم الثمن يوم الثلاثاء وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض ولا منافاة بين الرويتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (قوله وخلق النور يوم الاربعاء) (ع) وروىناه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا رويناه في كتاب ثابت عن النسائي وفي رواية أخرى البعور بدل النار (ح) ولا منافاة أيضا بخلق الامر من فيه (ب) والصحيح في النور أنه جسم وعلى أنه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به (قوله عفراء) بالمدية بياء الى الحرة قليلا (قوله كقرصة النقي) (ع) النقي بفتح النون وكسر القاف وشدة الياء الدقيق الحواري وهو الدرملك وشبهت الارض بها لما غيرت النار من وجهها (قوله ليس فيها علم لأحد) أي ليس فيها علامة سكنى ولا أثر ابن

سهوانه وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب * حدثني سريج بن يونس وهو روى بن عبد الله قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني اسمعيل ابن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكر وهو يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل قال ابراهيم ثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وابراهيم بن بن حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ثني أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

أرض من فضة وروى أنها كالفضة في بياضها وروى أنها تبدل من نار وقال بعض المفسرين تبدل
الأرض هونسف جبالها وتفجير بحارها وتغيرها حتى لا ترى فيها عو جالوا أمنا فهذه حال غير الأولى
ولذا يقع التبديل قال ابن عطية وسمعت أبي يقول روى أن التبديل لكل فريق بحسب حاله فالؤمن
يكون على خبزة يأكل منها بحسب حاجته وافر يق على فضة إن صح السنند وافر يق الكفار على نار
والقدررة صالحة لجميع ذلك وأكثر المفسرين على أنها أرض بيضاء عفرألم يعص الله عليها ولا سفك فيها
دم وليس فيها علم لأحد (قوله في الآخر يوم تبدل الأرض غير الأرض فإين يكون الناس يومئذ فقال هم
على الصراط) (قلت) الحديث من الاخبار عاملم يكن ان كان كيف يكون والصراط يحتمل انه الصراط
المعروف ويحتمل انه اسم لموضع غيره تستقر الخلق عليه وكانه الاظهر للحديث المتقدم وقد سألته
عائشة أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر الصراط
قال ابن عطية وروى حديث انه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن في وقت التبديل في ظل العرش وفي
حديث آخر الناس وقت التبديل أضياف فلا يجزهم ما لديه (قوله في الآخر تكون الأرض يوم
القيامة خبزة) (قلت) الخبزة هي التي تبدل بها الأرض وتقدم ما في ذلك (قوله يكفوها الجبار بيده) أي
يقبلها بقدرته (د) يكفوها بالجزم يملها من يداي يد كما تسمى الخبزة لانها ليست منبسطة كالرقاقة (قوله
خبزته في السفر) (د) الخبزة بضم الخاء العلامة التي تجعل في الملة وخبزها المسافر التي تجعل في الملة (قوله
نزلا) (ع) النزلا بضم النون والراي ما يعد للضيف غداء عند نزوله قال تعالى هذا نزلهم أي غداؤهم
(قوله ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال نور ونون يأكل من زيادة كبد هاسبعون ألفا) (ع) أما
النون فالحوت بانفاق وجواب اليهودي يدل ان بالام اسم للنور بالبرانية واسم الثور في لسان العرب
لياعلى وزن لما وله من اليهودي كان يعرف ذلك ولكن أراد التعمية فقدم أحد حرفين وهي الياء
المتناهة من تحت على الآخر الذي هو اللام لانها مقابوب هجاء ليا الذي هو اسم للنور والوحش فيصحف
الراوي فقال بالام بالياء الموحدة وانما هو بالياء التي هي حرف علة هذا أقرب ما ظهر لي فيه الا أن
يكون عبر عنه باسمه ويكون اسمه في لسانهم يلا وأكثر أهل البرانية يقولون انها مقابوب لسان
العرب بتقديم الحروف وتأخيرها وقد قيل في العبران انه العبران فقدموا الباء وأخرى اللام (ع)
وجدت الحافظ ابن نصير ذكر الحديث في اختصاره الصحيح قال ادامهم بالياء والنون بباء الجر وشد
لللام على وزن الرحاو للياء اسم ثور والوحش بالبرانية ولعله من اصلاحه لما ظنه مصحفا واذا كان
هكذا فبقيت الميم زائدة من بالام الا أن يقال أيضا مصحفة من الليا المقصورة وهذا ان لم يصح رواية كما

حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا علي بن مسهر عن
داود عن الشعبي عن
مسروق عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله
عز وجل يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات
فأين يكون الناس يومئذ
يارسول الله فقال على
الصراط * حدثنا عبد
الملك بن شعيب بن الليث
ثني أبي عن جدي ثني خالد
ابن يزيد عن سعيد بن
أبي هلال عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال تكون الأرض يوم
القيامة خبزة واحدة
يكفوها الجبار بيده كما
يكفوا أحدكم خبزته في
السفر نزلا لاهل الجنة قال
فأني رجل من اليهود فقال
بارك الرحمن عليك أبا
القاسم ألا أخبرك بنزل
أهل الجنة يوم القيامة قال
بلى قال تكون الأرض
خبزة واحدة كما قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليثام
ضحك حتى بدت نواجذه
قال ألا أخبرك بادامهم قال بلى
قال ادامهم بالام ونون قالوا
وما هذا قال نور ونون

(ب) هذه الأرض هي التي يقع بها التبديل يوم تبدل الأرض غير الأرض (قوله يوم تبدل الأرض غير
الأرض فإين يكون الناس فقال يومئذ هم على الصراط) (ب) الصراط يحتمل أنه الصراط المعروف
ويحتمل أنه اسم لموضع غيره تستقر الخلق عليه وكانه الاظهر للحديث الآخر وقد سألته عائشة أين
يكون الناس يوم تبدل الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر الصراط قال ابن عطية وروى
حديث أنه قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون في وقت التبديل في ظل العرش (قوله يكفوها الجبار
بيده) أي يقبلها بقدرته (ح) وروى في غير مسلم يكفونها أي يملها من يداي يد كما تسمى الخبزة لانها
ليست منبسطة كالرقاقة (قوله نزلا) بضم النون والراي ويجوز اسكانها وهو ما يعد للضيف عند
نزوله (قوله بالام ونون قالوا وما هذا قال نور ونون) (ع) أما النون فالحوت بانفاق وجواب

قاله الخطابي مع ما فيه من التحكم والتكلف غير مسلم فان هجاء اللام ألف كما قال وأولى ما يقال في ذلك أن تبقى الكلمة على حالها وان باللام اسم للشور بالعبرانية ولو كانت بالياء والنون كما رواهالم يسئل اليهودى عن تفسيرها لانه يعرف ان اللباء اسم للشور (قوله يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألفا) (ع) زيادة السكبد القطعة المنفردة المتعلقة به وهى أطيبه ولذا خص بها السبعون ألفا ولعلمهم السبعون الذين ورد وصفهم في الحديث وقد تكون السبعون كناية عن الكثرة ولم يرد حصر العدد (قوله في الآخر لو بايعنى عشرة من اليهود) * قلت * هو من الاخبار عمالم يكن ان لو كان كيف يكون والمراد بالعشرة عشرة معينة لا عشرة مطلقا وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بهم

* حديث سؤال اليهودى عن الروح *

(قوله في حث) (د) كذا هو بالباء المثلثة وهو موضع للزرع وكذا رواه البخارى في مواضع من كتابه ورواه في أول كتابه بالحاء المعجمة والباء الموحدة جمع خربة قال العلماء والاول الصواب ولا يخرجوه والعسيب جريد النخل ومعنى متكى * معتمد * قلت * ومشيبه صلى الله عليه وسلم في الحث لعله باذن أهله أو عامه بطيب أنفسهم والافالمشي فيه يضمره والاطهر في اتكائه انه استراحة (قوله مارابكم اليه) (ع) كذا الرواية أى مادعاكم الى سؤال تخشون عاقبته بان يستقبلكم بشئ تكرهونه * قلت * كان عندهم في التوراة أن الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه ولا يطاع عليه أحد من عباده فلما صر بهم قالوا سلوه عنه فان أجابكم عنه علمتم أنه ليس بنبي وان لم يجيبكم فهو الذى تكرهون أن يستقبلكم به لما فيه من اقامة الحججة عليهم وقال الوقشى وجه الكلام وما ربحكم اليه أى ما حاجتكم والرواية صحيحة والريب مارابك وأهلك من شئ تخوف عقابه ومنه حديث فاطمة يربى بنى مارابها يقال رابى الرجل اذا تحققت ريبته وأرابنى اذا توهمت ريبته وقال ثعلب أراب الرجل اذا جازر بيه ورد عليه على بن جزء بما تقدم وهو مذهب أبى زيد وأما الفراء فقال هو الغتان في التهمة والله أعلم (قوله فاسكت النبى صلى الله عليه وسلم) (ع) يقال سكت واسكت أى صمت ويستعمل اسكت فى أطرق ويقال أيضا اسكت عنه أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح) (ع) كذا فى أكثر أبواب البخارى وهو وهم والصواب فلما نزل الوحي عنه وكذا ذكره البخارى فى موضع وفى موضع

اليهودى ان باللام اسم للشور بالعبرانية (قوله يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألفا) (ع) زيادة السكبد القطعة المنفردة المتعلقة به وهى أطيبه ولذا خص بها السبعون ألفا ولعلمهم السبعون الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أن السبعين كناية عن الكثرة ولم يرد حصر العدد (قوله ولو وبايعنى عشرة من اليهود) هذان من الاخبار بالغيب عمالم يكن لو كان كيف يكون والمراد من عشرة عشرة معينة هو أعلم بهم صلى الله عليه وسلم (قوله في حث) (ع) هو بالباء المثلثة وهو موضع للزرع ورواه البخارى فى أول كتابه بالحاء المعجمة والباء الموحدة جمع خربة والاول الصواب والعسيب جريد النخل ومعنى متكى معتمد (قوله مارابكم اليه) (ع) كذا الرواية أى مادعاكم الى سؤال تخشون عاقبته بان يستقبلكم بشئ تكرهونه (ب) كان عندهم فى التوراه أن الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه ولا يطاع عليه أحد من عباده فلما صر بهم قالوا سلوه عنه فان أجابكم عنه علمتم أنه ليس بنبي وان لم يجيبكم فهو الذى تكرهون أن يستقبلكم به لما فيه من اقامة الحججة عليهم وقال الوقشى وجه الكلام ما ربحكم اليه أى ما حاجتكم والرواية صحيحة (قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح)

ياكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا * حدثني يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد بن الحارث ثنا قرة ثنا محمد عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو تابعنى عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودى الا أسلم * حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبى حفص بن ابراهيم ثنا الامش بن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما أنا أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حث وهو متكى على عسيب اذ صر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا مارابكم اليه لا يستقبلكم بشئ تكرهونه فقالوا سلوه فقالوا اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فأسكت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا فعلمت أنه يوحى اليه قال قال ويسألونك عن الروح

فما صد الوحي (د) وكلا الروايتين صحيح لان المعنى فلما نزل وتم نزوله (قول) قل الروح من أمر ربي (م) الكلام في الروح والنفس مما يدق ويغمض ومع ذلك فقد أكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم ألف فيه التأليف ومشهور الكلام فيه قول الأشعري انه النفس الداخل والخارج والقاضي الباقلاني يتردد انه ما قال الأشعري أو انه الحياة وبعض الناس يراه جسمًا مشابكًا للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة * ومال بعض المتأخرين الى أنه جسم لطيف مشابك للجسم أجرى الله سبحانه العادة بان الحياة لا تكون مع فقده واذا شاء الله موت جسم أعدم هذا الجسم منه وهذا الجسم ان كان حيا فلا يجي أيضا لا يجي حياة تختص به وهو الذي يصح صرف القبض اليه والبلوغ الى جهة مكان من الجسم وكونه في مكان في العالم أو في حواصل طير أو غير ذلك مما وقع في الظواهر ويصح أيضا صرف ما شربنا اليه من الظواهر الى غيره من جواهر القلب أو الجسم والمسئلة تحتمل الانساع الكثير وانما ذكرنا ما يليق ﴿ قلت ﴾ بعض المتكلمين الذي مال الى ما ذكره الامام قال في الارشاد والاطهر عندنا أنه جسم لطيف مشابك للجسد أجرى الله سبحانه العادة باستمرار حياة الجسد ما استمر مشابكًا فاذا فارقه عقبه الموت ثم الروح يعرج به ويجعل في حواصل طير في الجنة أو يهبط الى سبعين من الكفرة قال والحياة عرض يحوي الله به الجوهر والروح يحوي حياته أيضا اذا قامت به الحياة ﴿ قلت ﴾ الخلاف المذكور يرجع الى انها جوهر أو عرض ومذهب الحكماء انها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالأقوال ثلاثة جوهر وعرض لا جوهر ولا عرض والأقوال السبعون التي فيها لا تخرج عن هذه الأقوال الثلاثة والقول بانها عرض لا يكاد يعقل مع الظواهر الواردة من قبضها وتنعيمها والصعود بها وكونها باقية الى غير ذلك مما ورد (ع) قد تكلمنا في الروح والنفس قبل * واختلف المفسرون في الروح المذكورة في الحديث فقيل انما سأله عن عيسى عليه السلام فقال لهم الروح من أمر ربي أي هو شيء أمر الله به وخلقته لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكتفم تفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملائكة عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح القرآن وقيل خلق كخلاق بنى آدم وقال بعض العلماء علم الله سبحانه أن الاصلح لهم أن لا يخبرهم بما هو لان اليهود قالوا ان فسرهم فليس بنبي ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي انما كان الامر كذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتكلمون في المتشابه ولا يفيضون مع أحد في المشكلات وانما يأخذون في الامر البين من المعقولات (قول) وما أوتيت من العلم

قل الروح من أمر ربي
وما أوتيت من العلم الا قليلا

(ع) هو وهم وصوابه فلما اتجلى عنه (ح) كلا الروايتين صحيح لان معنى فلما نزل وتم نزوله (قول) قل الروح من أمر ربي (م) الكلام في النفس والروح مما يغمض ويدق ومع ذلك فقد أكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم ألف فيه (ب) الخلاف المذكور يرجع الى انها جوهر أو عرض ومذهب الحكماء انها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالأقوال ثلاثة جوهر وعرض لا جوهر ولا عرض والأقوال السبعون التي فيها لا تخرج عن هذه الثلاثة والقول بانها عرض لا يكاد يعقل مع الظواهر الواردة من قبضها وتنعيمها والصعود بها وكونها باقية الى غير ذلك مما ورد (ع) واختلف المفسرون في الروح المذكورة في الحديث فقيل انما سأله عن عيسى عليه السلام فقال لهم الروح من أمر ربي أي هو شيء أمر الله به وخلقته لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكتفم تفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملائكة عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح القرآن وقيل خلق كخلاق بنى آدم وقال بعض العلماء علم الله سبحانه أن الاصلح لهم أن لا يخبرهم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالوا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوت المدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيت من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى بن يونس وما أوتوا من رواية ابن خشرم * حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت الاعمش يرويه عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الاعمش وقال في روايته وما أوتيت من العلم الا قليلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج واللفظ لعبد الله قالوا ثنا وكيع ثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له اني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية (١٩٧) أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤين مالنا ولدا

الى قوله ويأتينا فردا * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن غير ثنا أبي ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا جرير ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاصي بن وائل عملا فأتيته أتقاضاه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الحميد الزبدي سمع أنس ابن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

(ع) كذا السمرقندي على نص التلاوة وقد ذكر مسلم الخلاف في ذلك * قلت * ما ذكره مسلم من أن السائلين له اليهود هو الاكثرو قيل الضمير في يسئلونك لغريش وانهم أرسلوا الى يهود المدينة يسئلونهم عنه فقالوا جرير بالسهول عن ثلاثة عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان فسر الثلاثة فهو كذاب وان سكنت عن الروح فهو نبي فسالوه فقال غدا أخبركم ولم يقل ان شاء الله فاستلبت الوحي خمسة عشر يوما ثم نزلت الآية (قوله في الآخر هل يعفر) أي يسجد ويصاق وجهه بالعفر والعفر التراب (قوله لا عفرن) أي لا لطنخ ومعنى فجثهم بغتهم يقال فجحى الامر بكسر الجيم وفتحها اذا أتى بغتة دون استعداد له ومعنى نكص على عقبيه رجع القهقري لما رأى من الاحوال والنار والاجنحة (قوله لودنا لا تخطفه الملائكة عضوا عضوا) (ع) هذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وله أمثلة كثيرة من عصمته من أبي جهل وغيره (قوله كلان الانسان ليطغى) (ع) تقدم في أول الكتاب أن أول ما نزل سورة اقرأ باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذه نزلت بعد ذلك بحين

بما هولاء اليهود قالوا ان فسرهم فليس نبي (ب) قال ابن العربي انما كان الامر كذلك لان الانبياء عليهم السلام لا يتكلمون في المتشابهات ولا يفيضون مع أحد في المشكلات وانما يأخذون في الامر البين من المعقولات (قوله كنت قينا) أي حدادا (قوله هل يعفر) أي يسجد ويصاق وجهه بالعفر والعفر التراب (قوله لا عفرن) أي لا لطنخ (قوله قال فجثهم) بكسر الجيم ويقال أيضا فجأهم بفتحها العنان أي بغتهم وينكص بكسر الكاف يرجع على عقبيه يمشى الى ورائه (قوله واجنحة)

علينا حجارة من السماء أو اثنا بعد ذاب ألم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية * حدثنا عبيد الله بن معاذ وسعيد بن عبد الأعلى القيسي قالوا ثنا المعمر عن أبيه ثني نعم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللوات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فاجثهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي يديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندق من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا منى لا تخطفه الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا تدرى في حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمر به وزاد ابن عبد الأعلى فليدع ناديه يعني قومه * حدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند

ونزلت في شأن أبي جهل وذلك أنه طغى لغناه وكثرة من يغشى ناديه من الناس وناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد وقال قوله السابق لأن رأيت به صلى لأطأن عنقه ورد عليه صلى الله عليه وسلم قوله وتوعده فبلغه ذلك فقال يتوعدني محمد وملاؤ الله بالوادى أعظم بيئتماني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فهم أن يصل اليه ويمنعهم من الصلاة فرأى ما تقدم فنزل كلالا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة في شأنه فالانسان أبو جهل والطغيان تجاوز الحدود ومعنى أن رآه استغنى أن رأى نفسه غنيا والرجعي بمعنى الرجوع وهو تحقير لغناه وانفق المفسرون على ان الناهي أبو جهل والعبد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى توبخ له على معاداته ثم توعده بقوله تعالى لأن لم ينته بان يؤخذ بناصيته ويجر الى جهنم والناصية مقدم شعر الرأس واكتفى بذكرها عن ذكر الذات ومنه فيؤخذ بالنواصي والاقدام والسفح الاحراق وسفغته النار أحرقت وقوله تعالى فليدع ناديه اشارة الى قوله وما بالوادى أعظم بيئتماني والزبانية ملائكة العذاب ومعنى لا تطعه لا تلتفت الى قوله واسجد الى ربك وتو قرب اليه بالأعمال الصالحة (قوله في الآخر عند باب كندة) (د) هو من أبواب الكوفة والحديث يفسره الحديث الثاني (قوله في الآخر ان الله قال لنيبه قل لا أسألكم عليه أجرة الآية) تعريض لهذا القاص في تكلفه التفسير بما لا يعلم (قوله رأى من الناس ادبارا) هو ما في الطريق الثاني ان قر بشا لما استعصت (قوله فاخذتهم سنة) (ع) السنة الجماعة ومعنى حصت استأصلت (قوله فيرى كهيمته الدخان) (قلت) قال ابن عطية اختلف في الدخان الذي أمر الله تعالى بارتقا به فقال على وجاعة هو دخان يجي يوم القيامة يأخذ المؤمن منه مثل الزكام وينضج رؤس الكفار حتى كأنها صلبة حنيدة أي مشوية وقال ابن مسعود وجاعة هو الدخان التي رأت قر يش حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم بسبع بسبع يوسف فكان الرجل يرى من الجوع بينه وبين السماء دخانا وما في الآية يؤيد هذا التأويل ويحتمل ان صح حديث حذيفة أنهم ما دخانان مضى أحدهما بأي الآخر (قوله أفكشف عذاب الآخرة) (د) هو انكار لمن يقول ان الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الطريق الثاني لان الله تعالى قال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون أي الى الكفر ومعلوم أن كشف العذاب وعودهم الى الكفر لا يكون يوم القيامة وانما هو في الدنيا (قلت) بعارض كونه في الدنيا أن كشفه مرتب على قولهم انا مؤمنون وقولهم ربنا اكشف عنا العذاب وقر يش لم تغل ذلك ولم تؤمن ولا يبعد ان يقولوا ذلك في وقت الشدة قولنا غير حقيقي ولذلك أخبر عنهم أنهم عائدون الى الكفر وتوعدهم بان ينتقم منهم بقوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهي يوم بدر (قلت) هنامذهبه ومذهب ابن عباس وجاعة وقال ابن عباس أيضا وعكرمة هي يوم القيامة (قوله وقدمت آية الدخان والبطشة والالزام وآية الروم) (ع) قد تلك أجنحة الملائكة (قوله عند باب كندة) هو من أبواب الكوفة والحديث يفسره الطريق الثاني (قوله ان الله قال لنيبه قل ما أسألكم عليه من أجر) الآية تعريض لهذا القاص في تكلفه التفسير بما لا يعلم (قوله فاخذتهم سنة حصت) السنة الجماعة ومعنى حصت استأصلت بماء وصادم شدة مهملتين (قوله أفكشف عذاب الآخرة) (ح) هو انكار لمن يقول ان الدخان يوم القيامة كما صرح به في الطريق الثاني (قوله والالزام) (ح) المراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو

يقص ويزعم أن آية الدخان تجي فتأخذ بأنفاس الكفار وياخذ المؤمنون منه كهيمته الزكام فقال عبدالله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله قال لنيبه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع سبع كسبعت يوسف قال فاخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيمته الدخان فأنا أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لم قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة

والالزام وآية الروم حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية وكيع ح وثني أبو سعيد الاشج أخبرنا وكيع ح وثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير كلهم عن الاعمش ح وثنا يحيى بن يحيى وابو كريب واللفظ ليعني قالنا ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن

فسرها كلها في الأم الا اللزام والمراد به قوله تعالى فسوف يكون لازما أي يكون عقابهم - م لازما وهو ماجرى عليهم - يوم بدر من الاسر والقتل وهي البطشة الكبرى (قوله استغفر الله لمضر) (ع) كذا في كل النسخ وفي البخاري استسقى قيل وهو الصواب والاليق بالحال لانه لا يستغفر للكفار (ط) والوجهان صحيحان لان معنى استغفرا دع لهم بالهداية (قوله فقال انك لجرىء) ﴿قلت﴾ هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سأل لهم أي فكيف يستغفر أو يستسقى لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندى على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر لان الانكار انما هو للاستغفار الذي سأل لهم بدليل انه عدل عنه الى الدعاء لهم بالسقى ولو كان استعظامه انما هو لطلب السقي لم يستسقى لهم

﴿أحاديث انشقاق القمر﴾

(ع) انشقاقه من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم ورواه عدة من الصحابة وظاهر الآية وسياقها وما بعده من تمادى قر يش على التكذيب يشهد بصحتها لقوله تعالى اقتربت الساعة الآية قال الزجاج وأتكرها بعض المبتدعة وضاهى في ذلك بعض مخالفي الملة ممن أعمى الله سبحانه بصيرته وليس في ذلك ما ينسرك العقل لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفعله ويكوره في آخر الزمان وانما أنكر ذلك مخالفو الملة من المجمين وأهل التدبير والقضاء لان الدرارى عندهم هي المدبرة للعالم والقاعة فيه وتغيرها في ذاتها لا يصح الابناء العالم على اختلاف بينهم هل يمكن في العقل ايجاد هيئة أخرى على خلاف هذه الهيئة لتدبير العالم أولا يصح وجود غيرها وقد طال جهلهم وضلالهم فيه لني أكثرهم الصانع ومن أثبتهم منهم فالمنع عنده لغيره في هذيان طويل ويضل الله من يشاء ولا فاعل ولا مدبر الا هو سبحانه وتعالى وأما الملحدة فاحججوا بانها لو وقع لنقل متواترا واشترك أهل الارض برؤيته ولم يختص بها طائفة من أهل مكة وهذا لا حجة فيه لان انشقاقه كان ليلا ومعظم الناس نيام والابواب مغلقة وهم مغشون بشبابهم وقل من ينظر الى السماء ومن المعتاد أن الحسوف وغيره من المجائب والانوار الطالعة والشهب لا يراها الا القليل وأيضا فان انشقاقه آية وضمت ليلا لقوم اقترحوها فلم يتأهب غيرهم لها وقد يكون القمر اذا ذاك في مجرى يظهر في أفق دون أفق كما يرى الحسوف قوم دون قوم ويكون عند قوم في الجميع وعند قوم في البعض وكل ذلك بحسب القرب والبعد وارتفاع الدرج وانخفاضه في الطول عن خط الاستواء والعرض ﴿قلت﴾ وذكر الثعالبي أن هذا يكون يوم القيامة قال ابن عطية وهو ضعيف والامة على خلافه واختلف هل طلبت قر يش الانشقاق في ليلة بعينها أو طلبت الانشقاق دون ليلة بعينها والاول قول الاكثر ﴿وقال بعض

ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى (قوله كسى يوسف) بتخفيف الياء (قوله وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة وحكى ضمها (قوله استغفر الله لمضر) (ع) كذا في كل النسخ وفي البخاري استسقى قيل وهو الصواب والاليق بالحال لانه لا يستغفر للكفار (ح) كلاهما صحيح فعلى استسقى اطلب لهم المطر والسقيما ومعنى استغفر ادع الله تعالى بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار (قوله فقال انك لجرىء) (ب) هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سأل لهم أي فكيف يستغفر أو يستسقى لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندى على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر لان الانكار انما هو للاستغفار الذي سأل بدليل انه عدل عنه الى الدعاء لهم بالسقى ولو كان استعظامه انما هو لطلب السقي لم يستسقى لهم

﴿باب انشقاق القمر﴾

مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذون نفاسهم حتى يأخذهم منه كهينة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما لعلم له به الله أعلم انما كان هذا أن قر يش اذا استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهينة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال انك لجرىء قال فدعا الله لهم فأنزله الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فطسروا فلما أصابتهم

الرفاهية قال عادوا الى ما كانوا عليه قال فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
 اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى
 عن مسروق عن عبد الله قال خمس قدمضين الدخان والزام والروم والبطشة والقمر حدثني أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الاعمش
 بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا
 غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العري عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب في قوله
 عز وجل ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة والدخان شعبة الشاك في البطشة أو
 الدخان * حدثنا عمر والناقد وزهير بن حرب قال ثنا سفیان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال
 انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا (٢٠٠) عن أبي معاوية ح وثنا عمر بن حفص بن غياث

ثنا أبي كلاهما عن الأعمش
 ح وثنا مجاب بن الحرث
 التميمي واللفظ له أخبرنا ابن
 مسهر عن الاعمش عن
 ابراهيم عن أبي معمر عن
 عبد الله بن مسعود قال
 بينما نحن مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعني اذا نفاق
 القمر فلقنتين فكانت
 فلقة وراء الجبل وفلقة
 دونه فقال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا
 * حدثنا عبيد الله بن معاذ
 العنبري ثنا أبي ثنا شعبة
 عن الاعمش عن ابراهيم
 عن أبي معمر عن عبد الله
 ابن مسعود قال انشق
 القمر على عهد النبي صلى

المشركين عند ذلك سحرنا محمد وقال الآخر وسحر القمر وقال فر يق اسئلوا القادمين عليكم
 فاقدم أحد الا أخبر بأشقة اقه (قوله فلقة وراء الجبل) * قلت * عن ابن مسعود رضى الله عنه أن
 الجبل حراء * وقال ابن زيد كان نصفه يرى على قيعقان ونصفه على أبي قبيس (قوله باسناد ابن
 معاذ) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها باسنادى معاذ وهذا أشبه فانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل
 هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه (قوله مرتين) * قلت * يعني
 في عهده صلى الله عليه وسلم حسبنا ذكره البخاري وفي غير البخاري انه انشق بعد وفاته صلى الله عليه
 وسلم ولا يصح لانه لم يتواتر مع غرابته ولو وقع وأيضا فان انشقاقه مجزة وما كان مجزة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره ولا بعده

* (قوله فلقة وراء الجبل) (ب) عن ابن مسعود ان الجبل حراء وقال ابن زيد كان نصفه يرى على
 قيعقان ونصفه على أبي قبيس (قوله باسناد ابن معاذ) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها باسنادى
 معاذ وهذا أشبه فانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل (ح) والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ
 عن أبيه (قوله مرتين) (ب) يعني في عهده صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري ولا يصح ما في غير
 البخاري أنه انشق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لانه لم يتواتر مع غرابته وأيضا فان انشقاقه مجزة وما
 كان مجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره ولا بعده * قلت * فيه نظر لان تواتره وان
 توفرت الدواعي على نقله قديم مع عدم عموم مشاهدته كما قيل في الاول فان انشقاقه مجزة
 مسلم فيما تحدى به لافي كل انشقاق ولو سلم في تأخر المجزة عن موت الرسول خلاف مشهور (قوله

الله عليه وسلم فلقنتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * حدثنا عبيد الله
 ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * وحدثنى بشير بن خالد
 أخبرنا محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ عن شعبة نحو حديثه غير أن في
 حديث ابن أبي عدي فقال اشهدوا اشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالنا ثنا يونس بن محمد ثنا شيان
 ثنا قتادة عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأرهم انشقاق القمر مرتين * وحدثنى
 محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس يعني حديث شيان * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر
 وأبو داود ح وثنا ابن بشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر
 فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن قريش التميمي ثنا
 اسحق بن بكر بن مضر ثنا يحيى بن زهير بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
 قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الاعمش عن

سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو بما فيهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نير وأبو سعيد الأشج قالنا وكعب ثنا الاعمش ثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الاقوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره * وحدثني عبد الله بن سعيد ثنا أبو اسامة عن الاعمش ثنا (٢٠١) سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال

عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله انهم يجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويمافيهم ويعطيهم * حدثني عبد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أ كنت مقتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال قال ولا أدخلك النار فأبى الا الشريك * حدثنا محمد ابن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الاقوله ولا أدخلك فانه لم يذكر * حدثنا عبد الله بن عمر الغواريري واسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مني

(قوله في الآخر لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) (م) الصبر منع النفس من التشكي وغيره والمراد به في الحديث انه واسع الحلم والحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة فاطلاق على عدم معالجته اسم الصبر بمعنى الحلم والصبور من أسماؤه تعالى الا أن الفرق بينهما أن الصبر تحشي عاقبة أخذه والحلم هو العفومع القدرة وهو بين في الحديث فصبره على الأذى يكون مجازا

* أحاديث طلب الكافر الفداء *

(قوله أردت منك أن لا تشرك فأبى الا الشريك) (م) الباري سبحانه وتعالى امر به لجميع الكائنات من خير وشر وإيمان وكفر ويستحيل أن ير يد ما لا يقع لما فيه من الجزأ ويقع خلاف ما أراد فتعالى أن يقع في ملكه ما لا ير يد فبغني أردت منك أن لا تشرك طلبت منك أن لا تشرك وبينه قوله في الآخر قد سألتك أسير من ذلك * قلت * وليس من لوازم الامر الارادة على مذهبنا (م) وقالت المعتزلة أراد الايمان ولا ير يد سبحانه الكفر لان الكفر شر و ارادة الشر سفه وبتقته الحكيم عن السفه وانما أراد من الكافر الايمان والكافر هو الذي استعجب العمى على الهدى وقاسوا في ذلك الغائب على الشاهد فقالوا كما أن ارادة الشر سفه في الشاهد فكذلك هي في الغائب وقد أخطوا في هذا الاستدلال من وجوه منها أنه قياس من غير جامع فلا يلزم من كون ذلك سفها في الشاهد أن يكون سفها في الغائب لانه انما كان سفها في الشاهد من حيث ان الله تعالى نهى عنه والباري سبحانه وتعالى ليس فوقه أحد ينهاه أو يأمره وأيضا فان الواحد منا عندهم اذ لم يحصل له ما أراد اذن ذلك بجزءه ولم يقولوا ان الباري سبحانه أراد من الكافر الايمان فاذا لم يؤمن آذن ذلك بجزءه ولازم لهم أن يقولوه لانه مقتضى قياسهم الغائب على الشاهد واذا لم يقولوه لم يعطوا القياس حقه فقد صح فساد ما بنوا عليه ولا حاجة لهم في تصحح مذهبهم بقوله في الحديث أردت منك أن لا تشرك فأبى الا الشريك فان ذلك بينه قوله تعالى واذا خذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم فالمراد بالايمان الذي أراد منهم هو ايمانهم ذلك اليوم وقد حصل لقوله تعالى قالوا بلى أي أنت ربنا ولستكم لم يعبدوا لما خرجوا من الدنيا وأيضا فان الحديث خبر واحد والمسئلة أصل * قلت * وأجابواهم عن لزوم الجز بانه سبحانه وتعالى قادر على أن يلجئهم الى الايمان وانما يلزم العجز لو لم يكن

لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) أي واسع الحلم لا يعاجل بالعقوبة مع القدرة عليها **(قوله أردت منك أن لا تشرك) أي طلبت منك وأمرتك وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله قد سئلت أسير فبتعين تأويل الارادة على ذلك جمع بين الروايات ولانه يستحيل عند أهل الحق أن ير يد الله سبحانه شيئا ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى امر به لجميع الكائنات خيرا وشرها لا يخرج**

* ٢٦ - شرح الابي والسنوسي - سابع * وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة رأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً كنت تقدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أسير من ذلك * وحدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة ح وثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه

يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا * حدثنا عمر والناس ثنا يزيد بن هر ونا أخبرنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأنهم أهل الدنيان أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيان أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالنا يزيد بن هر ونا أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى

قادر على ذلك * وأجاب الامام بأن هذا لا يعيدلان المراد الايمان الاختياري والذي برده لا يقدر عليه والذي يقدر عليه لا يبرده (قوله كذبت) * قلت * ما أجابوا به خبير والخبر يعرض له التصديق والتكذيب فغنى كذبت لا تقتدي به وحينئذ يعارضه قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا من الأرض جميعا (د) والجواب أن معنى الحديث انه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أ كنت تقتدي به فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال ولا بد من هذا الجواب ليقع التوفيق بين الآية والحديث * قلت * فكذبها ما هو اذا أعيد الى الدنيا كما ذكر واما في الآخرة لو قدر ملكه ما في الآخرة لا تقتدي به حقيقة وكان الشيخ يقول الجواب بان كذبها ما هو اذا أعيد الى الدنيا جواب مبني على التأويل بذلك ويصح الجواب واللفظ باق على الحقيقة بما تقرر في المعقول بان المحال يستلزم المحال فيرجع الامر في ذلك الى القضية القائلة لو كان لأحدهم مل الأرض ذهباً لاقتدي به ولم يعقده فلما كان لأحدهم في الآخرة مل الأرض ذهباً محال الاستلزام المحال الذي هو الجمع بين النقيضين الذي هو الافتداء وعدمه قال وان صح في نفسه فانه لا يساعده ما سبقت له الآية فالأولى ما تقدم من التأويل بانه اذا أعيد الى الدنيا (قوله في الآخر أليس الذي أمشاه على رجله قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة) * قلت * جوابه حق ودليله الحجة فالمشى على النصف ليس بمتعذر (قوله فيصبغ في النار) (ع) أي يغمس (قوله في الآخر ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة) (ع) أي لا يترك جزاءه على شيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص ومعنى الحديث أن المؤمن اذا عمل حسنة يرزق عليها

شيء منها عن مراده فهو تعالى مراد لا يمان المؤمن وكفر الكافر كما أنه هو المخترع لجميعها لا أثر لسواه في شيء منها وأدله ذلك والرعد على المخالفين من المعتزلة مقرر في علم الكلام (قوله كذبت) (ب) ما أجابوا به خبير والخبر يعرض له التصديق والتكذيب فغنى كذبت لا تقتدي به وحينئذ يعارضه قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا من الأرض جميعا الآية (ح) والجواب أن معنى الحديث أن يقال لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أ كنت تقتدي بها فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال ولا بد من هذا الجواب ليقع التوفيق بين الآية والحديث (ب) فكذبها ما هو اذا أعيد الى الدنيا كما ذكر واما في الآخرة لو قدر ملكه جميع ما في الأرض لاقتدي به حقيقة وكان الشيخ يقول الجواب بان كونه ما هو اذا أعيد الى الدنيا جواب مبني على التأويل بذلك ويصح الجواب واللفظ باق على حقيقة بما تقرر في المعقول بان المحال يستلزم المحال فيرجع الامر في ذلك الى القضية القائلة لو كان لأحدهم مل الأرض ذهباً لاقتدي به ولم يعقده فلما كان لأحدهم في الآخرة مل الأرض ذهباً محال الاستلزام المحال الذي هو الجمع بين النقيضين الذي هو الافتداء وعدمه وهذا الذي قال وان صح في نفسه فانه لا يساعده ما سبقت له الآية فالأولى ما تقدم من التأويل بانه اذا أعيد الى الدنيا (قوله قادر أن يمشيه على وجهه) جواب حق والعيان يصدقه فان الحية ونحوها مشاهد فيها ذلك ويقع منها من أسرع الحركة والجرى ما يقع من المشى على رجله (قوله فيصبغ في النار صبغة) بفتح الصاد أي يغمس غمسة والبؤس بالهز هو الشدة (قوله ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة) (ح) أي لا يترك جزاءه عن شيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص ومعنى الحديث ان المؤمن اذا عمل حسنة يرزق عليها في الدنيا ويدخره ثوابها في

بها في الآخرة وأما الكافر فيظلم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها * حدثنا عاصم

ابن النضر التيمي حدثنا معمر قال سمعت أبي نناقدة عن أنس بن مالك أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزاقا في الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيده عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديثي ما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تيمله ولا يزال المؤمن يعيبه البلاء ومثل الكافر كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري (٢٠٣) بهذا الاسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله

تيمله تفيئه * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم بن ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح وتصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى نهج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذبة على أصلها لا يفلها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة * حدثني زهير بن حرب ثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح وتصرعها مرة

في الدنيا ويدخر له ثوابها في الآخرة واما الكافر فيجمل له فيطعم بحسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا حتى يرد الآخرة ولا حسنة له يجزي عليها (م) تقدم الكلام على ما عمل الكافر من حسنة وبين أن مذهب المحققين أنه غير عارف بالله تعالى وان بعض الناس قال يخفف عنه بما عمل من حسنة (ع) ومعنى قوله بحسنات ما عمل لله تعالى على القول انه لا يعرف الله تعالى أن ذلك مقتضى اعتقاده انه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس بعلم وانما تكسبه حسنة في الآخرة لعدم شرطها الذي هو الايمان لكن أخبر في هذا الحديث أن الله سبحانه جازاه عنه في الدنيا بما يحبه من رزقه (د) واذا أسلم الكافر فانه يجازى عن حسناته التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح

﴿ أحاديث مثل المؤمن والكافر ﴾

(قوله الخامة) (ع) هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تلقيا بضم التاء تيملها الريح وتلقيا بالارض كالمصروع ثم تقيمه حتى يقوم على سوقه (قوله الارزة) (م) الارزة بفتح الهمز وسكون الراء شجر معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر والصنوبر انما هو ثمرة وسمى الشجر باسم ثمرة ومعنى يستحصد يقطع ثمرة (ع) وحكى الجوهري في راء الارزة الفتح وقال بعضهم هي الارزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكره أبو عبيد وقال أهل اللغة الارزة بالمد النابتة وهذا المعنى صح هنا فانكار أبو عبيد انكار رويته لانكار لغة (قوله المجذبة) (ع) أي النابتة يقال الآخرة واما الكافر فيجمل له في الدنيا حتى يرد الآخرة ولا حسنة له يجزي بها (ع) ومعنى قوله بحسنات ما عمل لله تعالى على القول بان الكافر لا يعرف الله تعالى ان ذلك بمقتضى اعتقاده انه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس بعلم وانما تكسبه حسنة في الآخرة لعدم شرطها الذي هو الايمان (ح) واذا أسلم الكافر فانه يجازى عن حسناته التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح

﴿ باب مثل المؤمن والكافر ﴾

﴿ش﴾ (قوله الخامة) بالخاء المعجمة وتضعيف الميم هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تفيئها بضم التاء تيملها (قوله الارزة) بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ومعنى يستحصد يقطع ثمرة (قوله المجذبة) بضم مضمومة ثم جيم سا كنه ثم ذال معجمة مكسورة وهي النابتة المنتصبه يقال منه جذت

وتعدلها حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصبها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة * وحدثني محمد بن حاتم ومحمد بن غيلان قالنا ثنا بشر بن السري ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محمودا قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الارزة واما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير * وحدثناه محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قالنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هشام عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقال جميعا في حديثي ما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعد وعلي بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا ثنا اسمعيل يعنون

أجذى يجذى وجذى يجذى والانجماف الانقلاع يقال جمعت الرجل صرعه قال أبو عبيد شبه
المؤمن بالخامة التي تملها الريح لانه يرزأ في نفسه وأهله وماله وشبه الكافر بالارزة لانه لا يرزأ في شئ
حتى يموت وان رزى لم يؤجر حتى يلقى الله تعالى بذنوب جمة (قوله في الآخر لا يسقط ورقها)
قلت يحتمل انه تقرّب على السامعين ويحتمل انه أحد وجوه التشبيه على ما أتى (قوله فخدثوني
ماهي) (ع) فيه القاء العالم المسئلة على أصحابه يعتبر أذهانهم وفيه ضرب الامثال والاشباه (قوله
فوقع الناس في شجر البوادي) (د) أي ذهبت أفكارهم فيهما فكل فسر بنوع منها قلت لعل
وقوعهم فيها وان كان في شجر الحضرم لا يسقط ورقه كالنخل والزيتون لما فهموا من الامثال انما
تضرب بالغريب البعيد (قوله هي النخلة) (ع) شبهها بالمسلم لكنزة خيرها ودوام ظلها وطيب
ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يؤكل حتى يبس وبعد ان يبس وفيها
منافع كثيرة جدوعها خشب في البناء والآلات وجرائدها حطب وعصى ومخاصر وحصر وليفيها
حبال وحطب وحشول للوسائد وغير ذلك من وجوه نفعها وجمال نباتها وحسن هيأتها كما ان المؤمن
خير كله من كثرة طاعته وكرم أخلاقه هذا الصحيح في وجوه التشبيه وقيل وجه التشبيه انه اذا قطع
رأسها ماتت بخلاف غيرها من الشجر وقيل انها لا تحمل حتى تلعق ولذلك سهاها في الحديث عمه فقال
أكرموا عماتكم النخل وقيل لان أحوالها من حين تطلع الى تمام شجرها عشرة كاحوال المؤمن
من التوبة الى المعركة عشرة التوبة ثم الإصلاح ثم الاجتهاد ثم الخوف ثم الرجاء ثم الارادة ثم المحبة ثم
الرضا ثم المعرفة هذه تسعة وبعيت واحدة ثم النخل عشرة طلع ثم اغريض ثم بلح ثم سياب ثم جدال
ثم عر ثم بسر ثم زهو ثم رطب ثم تمر وقال بعض من لم يفهم له المراد انما خص النخل من شجر البوادي
التي ذكرها لان ورقها لا يسقط وان قطعت بخلاف غيرها مما لا يسقط ورقها فانه متى قطع ويبس
يتناثر ورقه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخصها من الصفات بعدم سقوط الورق الذي شاركها فيه
غيرها بل لصفات أخرى غير ذلك من الفضائل المذكورة وفضل دوام الرزق ودوام الظل (قوله لأن
تكون قلت هي النخلة أحب الى من كذا) (ع) فيه ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده
لاسبابها انك ليظهر للنبي صلى الله عليه وسلم مكانه من الفهم فيزداد حظوة وعلوه يدعوله عند ذلك

يجذى وأجذى يجذى والانجماف الانقلاع ومعنى تخرج تيبس ومعنى تصرعها تخفضها وتدملها بفتح
العين وكسر الدال أي ترفعها (ح) ويستخصر بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي
عن رواية الاكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على البناء للمفعول قال العلماء معنى الحديث
أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذلك مكفر لسببانه بخلاف الكافر فانه كالارزة لا يرزؤه
شئ حتى يموت وان رزى بشئ لم يؤجر (قوله لا يسقط ورقها) (ب) يحتمل أنه تقرّب على
السامعين ويحتمل أنه أحد وجوه التشبيه (قوله فوقع الناس في شجر البوادي) أي كل فسر بنوع
منها (ب) لعل وقوعهم فيها لما فهموا من الامثال انما تضرب بالغريب البعيد (قوله هي النخلة) شبهها
بالمسلم لكنزة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يؤكل
منه حتى يبس وفيها منافع كثيرة كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعته أي اذا اتقى الله لا يسقط له
عمل بغير نفعه كما ان النخلة كذلك بخلاف الكافر عمله كله باء منثور هذا الصحيح في وجه الشبه
وفيه أقوال آخر (قوله لان تكون قلت هي النخلة أحب الى من كذا) لأن بفتح اللام أحب رضى

ابن جعفر أخبرني عبد الله
ابن دينار أنه سمع عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المسلم
فخدثوني ما هي فوقع
الناس في شجر البوادي
قال عبد الله ووقع في
نفسى أنها النخلة فاستحييت
ثم قالوا حدثنا ما هي
يارسول الله قال فقال هي
النخلة قال فذكرت ذلك
لعمرو قال لأن تكون قلت
هي النخلة أحب الى من
كذا وكذا * حدثني محمد
ابن عبيد الغبري ثنا حماد
ابن زيد ثنا أبو عبيد

أبي الخليل الضبي عن مجاهد بن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوما لأحبابه أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يدكرون شجرة من شجر البوادي (٢٠٥) قال ابن عمر وأتق في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت

أرى يدان أقولها فاذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن أبي عمير قالنا ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر إلى المدينة فاسمعت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحاديث الواحدة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثيها * وحدثنا ابن عمر ثنا أبو نسيب قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر نحو حديثيها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة شبيهة أو كالرجل المسلم لا ينحط ورقها قال إبراهيم لعل مساما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا توتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسى أنها النخلة ورأيت

قلت * راعى ابنه الأدب مع الشيخة ذوى الأسنان كما ذكر ولعل عمر ألقى الأدب لانه صلى الله عليه وسلم سأل الجميع أو قدم ما ير جولابنه من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له على الإصابة في الجواب وليس المدح على الإصابة في الجواب بانها النخلة فقط بل هي ادراك ما تقدم من وجوه التشبيه في أنه صلى الله عليه وسلم يقل لا يسقط ورقها وسكت بل زادنا مثل المؤمن ولعل ابن عمر وقع في روعه أى في قلبه انها النخلة مع ادراك التشبيه (قوله فاذا أسنان القوم) (ع) كذا للجلودى وعند ابن مهران فاذا أسنان القوم وهذا ألقى فقيه توفير الكبير وأن لا يتقدم الصغير بين يديه للكلام كما قال صلى الله عليه وسلم كبر كبر (قوله في سند الآخر حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) (ع) كذا للجلودى وعند ابن الحناء سليمان أبى سيف قال بعضهم والصواب سيف قال البخارى وكيع يقول هو سيف بن سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبى سليمان وبجي بن القطان يقول سيف بن سليمان (قوله أتى بجمار) (ع) هو رخص طلع النخل (قوله لا ينحط ورقها) قال ابراهيم لعل مساما قال وتوتى أكلها وكذلك وجدت عند غيري وأيضا وتوتى أكلها كل حين معنى هذا الكلام انه وقع في رواية غيره عن مسلم لا ينحط ورقها ولا توتى فقال ابراهيم لعل مساما قال وتوتى وأكون أنا وغيري غلطنا في اثبات لا وقال ذلك لاستشكال اثباتها ومخالفتها باقى الروايات وليس بغلط كما زعم بل اثباتها صحيح واثباتها ذكره البخارى لانه بين لدوى الالباب وانما يشك على البسه الفعل قال لا ينحط ورقها ولا توتى فلا ليست متعلقة بتوتى وانما هي متعلقة بمحذوفات مقدره تركها الراوى اختصارا وتوتى مستأنفة والتقدير لا ينحط ورقها ولا ينقطع ثمها ولا ينعدم ظلها ثم أخبرنا محاسنها أنها توتى أكلها كل حين

الله تعالى عنه أن يفتنم ولده دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورضاه عنه (قوله روى) بضم الراء وهو النفس والقلب (قوله فاذا أسنان القوم) (ع) كذا للجلودى وعند ابن مهران فاذا أسنان القوم وهذا ألقى فقيه توفير الكبير وأن لا يتقدم الصغير للكلام بين يديه (قوله أتى بجمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذى يؤكل من قاب النخل يكون لينا (قوله لا ينحط ورقها) أى لا يتناثر ويتساقط (قوله قال ابراهيم لعل مساما قال وتوتى) وكذلك وجدت عند غيري وأيضا وتوتى أكلها كل حين (ع) معنى هذا الكلام أنه وقع في روايته ورواية غيره عن مسلم لا ينحط ورقها ولا توتى فقال ابراهيم لعل مساما قال وتوتى وأكون أنا وغيري غلطنا في اثبات لا وقال ذلك لاستشكاله اثباتها ومخالفتها باقى الروايات وليس بغلط كما زعم بل اثباتها صحيح واثباتها ذكره البخارى ويشك على البسه الفعل قال لا ينحط ورقها ولا توتى فلا ليست متعلقة بتوتى وانما هي متعلقة بمحذوفات تركها الراوى اختصارا وتوتى مستأنفة والتقدير لا ينحط ورقها ولا ينقطع ثمها ولا ينعدم ظلها ثم أخبرنا من محاسنها أنها توتى أكلها كل حين قلت * فالوقف على هذا على لفظه هذا وحذف متعلقها تنبيه على كثرة التقدير المقدر ما شاء فالقمام يسعه

أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكربت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قلبها أحب إلى من كذا وكذا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الامش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب

ولكن في التحريش بينهم * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا أبو بكر يرب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش هذا الاسناد * حدنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا (٢٠٦) وقال عثمان ثنا جابر عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان أيس ان يعبده

المصلون في جزيرة العرب ﴾

(د) هو من مجزاته صلى الله عليه وسلم ومعنى التحريش بينهم أي بالخصومات والشحناء والعين (قلت) وفيه ايثار السكنى بها أو يترجح للامن من ذلك ويعارضه ما يأتي في الاشراف من أمر دوس ويجاب ان الاياس المذكور هو أي قرب قيام الساعة وعبادة دوس من الاشراف واشراط الساعة قرب قيامها أو يقال ان ذلك الاياس انما هو من الشيطان ولا يضر صدقه في الاياس (قول في الآخر ان عرش ابليس على البحر) (ع) العرش سرير الملك (قول نعم أنت) (ع) هو من الخذف للدلالة الكلام على المحذوف أي نعم أنت الذي جاء بالطلعة ونعم أنت الذي أغنى أو نعم أنت الذي فعل اختياري أو نعم أنت الخطي عندي من قوله في دينه ويلتزمه أي يعاقبه وفيه تعظيم أمر الطلاق وكثرة ضرره وعظيم فتنه وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما أمر الله به أن يوصل وشتم ما جعل الله سبحانه فيه مودة ورحمة وهدم بيت بني في الاسلام وتعرض المتخاصمين أن يعاقبوا الاثم والحرج ﴿ قلت ﴾ وانظر ما يتفق كثيرا أن يسمى انسان في فراق امرأته من زوجها ليتزوجها هل يمكن من زواجها اذا ثبت أنه سعى في ذلك أفني بعض أصحابنا بانه لا يمكن من ذلك ونقل من يوثق به ان الشيخ وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تقيم المفسد المذكور والظاهر اذا وقع أن يكون الفساد في عقده فيفسخ قبل وبعد (قول في الآخر ان الله أعانني عليه فأسلم) (ع) روى بضم الميم وفتحها يعني

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان أيس ان يعبده

المصلون في جزيرة العرب ﴾

﴿ ش ﴾ (قول) ولكن في التحريش بينهم) أي ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والعين ونحوها (ب) وفيه ايثار السكنى بها للامن من ذلك ويعارضه ما يأتي في الاشراف من أمر دوس * ويجاب بان الاياس المذكور هو قبل قرب قيام الساعة وعبادة دوس من الاشراف أو يقال ان ذلك الاياس انما هو من الشيطان ولا يضره عدم صدقه في الاياس (قول ان عرش ابليس على البحر) العرش هو سرير الملك أي مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض (قول نعم أنت) أي نعم الذي فعل اختياري أو نعم الخطي عندي أنت ونحوه (قول فيلتزمه) أي يعاقبه وفيه تعظيم أمر الطلاق وكثرة ضرره وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما أمر الله به أن يوصل (ب) وانظر ما يتفق كثيرا أن يسمى انسان في فراق امرأته من زوجها ليتزوجها هل يمكن من زواجها اذا ثبت أنه سعى في ذلك فافني بعض أصحابنا بانه لا يمكن من ذلك ونقل من يوثق به ان الشيخ وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تقيم المفسد المذكور والظاهر اذا وقع أن يكون الفساد في انعقاده فيفسخ قبل وبعد (قول أعانني عليه فأسلم) روى بضم الميم وفتحها يعني الضم أسلم أنا

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنه * حدنا أبو بكر يرب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم واللفظ لا ي كريب قالنا ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنه يجيئ أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال في دينه منه ويقول نعم أنت قال الاعمش أراه قال فيلتزمه * حدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنه * حدنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جابر عن منصور عن

سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قريبتين من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير * حدنا ابن منبني وابن بشار قالنا ثنا عبد الرحمن يعقوب بن مهيدي عن سفيان ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم عن عمار بن زريق كلاهما عن منصور باسناد جابر

مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قريته من الجن وقرينه من الملائكة * حدثني هر و بن سعيد الابن ثنا ابن وهب
أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عمر و حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاءه فرأى ما صنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقدماءك شيطانك قالت يا رسول الله أومع شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله
قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم * حدثنا قتيبة بن (٢٠٧) سعيد ثنا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن

أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
لن ينجي أحد منكم عمله
قال رجل ولا إياك يا رسول
الله قال ولا إياي إلا أن
يتعمدني الله منه برحمة
ولكن سدوا * وحدثني
يونس بن عبد الأعلى
الصدفي أخبرنا عبد الله

ابن وهب أخبرني عمرو بن
الحارث عن بكير بن الأشج
بهذا الإسناد غير أنه قال
برحمة منه وفضل ولم
يذكر ولكن سدوا
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا حماد يعني ابن زيد عن
أبوب عن محمد عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد

يدخله الجنة فعمله الجنة فعمل ولا
أنت يا رسول الله قال ولا
أنا إلا أن يتعمدني ربي برحمة
* حدثنا محمد بن مشي ثنا
ابن أبي عدي عن ابن
عون عن محمد عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس أحد

منكم ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه
ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورحمة * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتداركني الله منه برحمة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا أبو
عباد يعني بن عباد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بفضله ورحمة * حدثنا

بالضم أسلم ما من شره والفتح صفة للقرين أي صار مسلما ولذلك لا يأمر بالاجتياز بؤيده واية فاستسلم
* قلت * وعلى الرويتين فالاصل في هذا القرين أنه كافر أما على رواية الفتح فظاهر وكذا على
رواية الضم لأنها فسرت بالسلامة من شره وأعمال الشر لا تكفر وهذا القرين المذكور في الحديث
هو القرين الثاني المذكور في سورة ق في قوله تعالى قال قرينه بنما أطمعته وأما القرين الأول
في قوله تعالى هذا المولى عتيد فالصحيح أنه قرينه من الزانية الموكل بتعذيبه وقيل الملك الذي بسوقه
إلى جهنم وقيل شيطانه وهو بعيد ويحتمل هذا القرين أنه أحد سرايا إبليس التي سبق ذكرها
ويحتمل أنه زائد عليها وأنه يقع في سر المصلي ويشغله

* أحاديث الجزاء على الأعمال *

(قوله لن ينجي أحد منكم عمله) (ع) يعني أن الأعمال ليست على صفة تقضي لذاتها استحقاق العبد
الثواب عليها إذ لا منفعة فيها لله تعالى لأنه الغني بذاته سبحانه وتعالى (م) مذهب أهل الحق أن الثواب
على الطاعة وفضل والعقاب على المعصية عدل ويجوز في العقل العكس أن يعذب الطائع وينم
السكافر ولكن الشرع جاء بخلاف ذلك ومذهب المعتزلة أن الثواب على الطاعة واجب وكذا العقاب
على المعصية فكل منهما واجب عقلا إلا أن يتوب العاصي ولهم في الثواب خبط كثير وتفصيل (قوله
ولأنت) (ط) توهموا أنه لعظم معرفته بالله تعالى ولكثرة عبادته أنه ينجي عمله فأجابهم بقوله ولأنا
فسوى بينهم وبينه في ذلك المعنى (ع) ومعنى يتعمدني يلبسني رحمة من أعمدت السيف إذا ألبسته
غمده ويقال غمدت وأعمدت بمعنى واحد وأحاديث الباب نص في أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله

من شره والفتح للقرين أي صار مسلما ولذلك لا يأمر بالاجتياز وقيل معناه استسلم وانقاد (قوله عن ابن
قسيط) بضم القاف وقع السين وسكون الياء

* باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله وفضله *

(قوله لن ينجي أحد منكم عمله) أي العمل من حيث ذاته لا يقتضي نجاة ولا ثوابا إذ لا نفع له
جل وعلا فيه وإنما تفضل تعالى بنصبه علامة على ذلك كما نصب بعدله علامة على العقاب ولو عكس
أصح إذ الذوات وأعمالها مخلوقة له تعالى فكلها مستوية بالنسبة إليه يفعل فيها ما يشاء لا يشتمل عما
يفعل (قوله ولأنت) (ط) توهموا أنه لعظم معرفته بالله تعالى وكثرة عبادته ينجي عمله فأجابهم بقوله
ولأنا فسوى بينهم وبينه في ذلك المعنى ومعنى يتعمدني يلبسني ويعمرني ولا يعارض هذا قوله تعالى

منكم ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه
ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورحمة * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتداركني الله منه برحمة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا أبو
عباد يعني بن عباد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بفضله ورحمة * حدثنا

محمد بن عبد الله بن سيرننا أبي ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قار بوأسد ذوا واعلموا
 أنه لن يجوأ أحد منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل * وحدثنا ابن سيرننا أبي ثنا
 الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير عن الاعمش بالاسنادين جميعا
 كرواية ابن سيرننا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بمثله وزادوا بشرى * حدثني سلمة (٢٠٨) بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي

الزبير عن جابر قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يدخل أحد منكم
 عمله الجنة ولا يخرج منه
 النار ولا أنا الا رحمة الله
 * وحدثنا اسحق بن
 ابراهيم أخبرنا عبد العزيز
 ابن محمد أخبرنا موسى بن
 عقبة ج وثني محمد بن حاتم
 واللفظ له ثنا هزنا وهيب
 ثنا موسى بن عقبة قال
 سمعت أبا سلمة بن عبد
 الرحمن بن عوف يحدث
 عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم أنها
 كانت تقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 سددوا وقاربوا وأبشروا
 فإنه لن يدخل الجنة أحدا
 عمله قالوا ولا أنت يا رسول
 الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني
 الله منه رحمة واعلموا أن
 أحب العمل الى الله أدومه
 وان قل * وحدثنا حسن
 الحلواني ثنا يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد ثنا عبد
 العزيز بن المطلب عن موسى

ويعارض قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والجواب ان الاحاديث فسرت ما أجلته الآية أي
 ادخلوها بما عملكم رحمة من الله سبحانه وتعالى لاستحقاقها عليه (د) معنى الآية ان دخول الجنة بالعمل
 لسكن هدايته له وقبوله أعماله بفضل الله سبحانه فصح انه لم يدخل الجنة بمجرد العمل * قلت *
 القائلون بان دخول الجنة أعماله بنعمة الله تعالى لا يشبتون أثر الأعمال بل يجعلون أثرها أعماله
 في رفع الدرجات (قول قار بوأسد ذوا) (ع) السداد والسدد التوسط بين التفریط والغلو أي
 توسطوا في الأعمال لاتعلاوا لاتقصروا (د) معنى سددوا اطلبوا السداد فان عجزتم عنه فقاربوا
 أي ائتوا بالقريب منه (قول أحب العمل الى الله أدومه وان قل) اشارة الى ما تقدم لان مع القصد
 يدوم العمل فيكثر الثواب ومع القلق يقع المثل فينقطع الثواب كما قال في الآخر ان الله لا يعمل حتى
 تملوا وقدمضى الكلام على هذا في الصلاة

﴿ أحاديث اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العبادة ﴾

(قول قيل له أتكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك) * قلت * قائل ذلك فهم أن ارتكاب
 الاشق أنما يكون لدفع المؤلم وطلب المغفرة فأجابته صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن يكون لذلك بل
 يكون لتكثير الخير ورفع الدرجات كما قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وقد يكون
 استخلاء للعبادة كما قال الجنيد أهل الليل في ليالهم أذن من أهل الله في لهوهم * وقال ابراهيم
 ابن آدم اتاني لذة لو علموها الملوك لجالدوا عليها بالسيف وهو والله أعلم وجهه ماجبى كثير عن
 كثير من السلف من المبالغة والجد في العبادة والاكتثار من العمل والافظا هذا الحديث أن الراجح
 التوسط كما ذكر (قول أفلا أكون عبدا شكورا) (ع) الشكر الاعتراف بالاحسان
 والتحدث به ويسمى المجازاة على فعل الجميل شكر الاله يتضمن الثناء على المحسن والشكر بالفعل

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان المراد بالعمل الذي تفضل به سبحانه وجعله بمحض كرمه علامة
 على دخول الجنة (قول قار بوأسد ذوا) أي توسطوا في الأعمال لاتعلاوا لاتقصروا (ح) معنى
 سددوا اطلبوا السداد فان عجزتم عنه فقاربوا أي ائتوا بالقريب منه (قول أحب العمل الى الله
 أدومه) اشارة الى سبب ما تقدم أي مع القصد يدوم العمل فيكثر الثواب ومع كثره يقع المثل
 فينقطع ان يأتي به على غير وجهه فينقطع الثواب أو يقل (قول أتكلف هذا) (ب) ظن قائل هذا
 أن ارتكاب الاشق انما يكون لرفع المؤلم وطلب المغفرة فاجاب صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن

الغريز بن المطلب عن موسى
 ابن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر
 الله عليه وسلم صلى حتى انتفعت
 قدماه فقبل له أتكلف هذا وقد غفر
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا
 أكون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن
 ابي شيبة وابن سيرننا قالا ثنا سفيان
 عن زيار بن علقمة سمع المغيرة بن
 شعبه يقول قام النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى رمت قدماه قالوا قد غفر الله
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا
 أكون عبدا شكورا * حدثنا هرون بن
 معروف وهو روى عن ابن سيرننا
 الابلي قالا ثنا ابن وهب اخبرني ابو
 صضر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير
 عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا

صلى فأم حتى تغطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أنضع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا تكون عبدا
شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو معاوية ح وثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق
قال كنا جلوسا عند باب عبد الله نتنظر، فر بنا يزيد بن معاوية الخعي فلما أعلمه بمكاننا فدخل عليه فمبلىث أن خرج علينا عبد الله
فقال أخبركم بما يعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام
مخافة السامة علينا * حدثنا أبو سعيد الانجي أخبرنا ابن ادريس ح وثنا منجاب بن الحرث التميمي ثنا ابن مسهر ح وثنا اسحق
ابن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا ثنا عيسى بن بونس (٢٠٩) ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان كلهم عن الأعمش

بهذا الاسناد نحوه وزاد
منجاب في روايته عن ابن
مسهر عن الأعمش
وحدثني عمرو بن مرة
عن شقيق عن عبد الله
مثله * وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا جرير عن
منصور ح وثنا ابن أبي
عمر واللفظ له ثنا فضيل

أظهره منه بالقول وشكر العبادر بهم سبحانه اعترافهم بنعمه وثناؤهم عليه وشكر الله لعباده تضعيفه
ثوابهم على الطاعة وتسميته تعالى شكورا من هذا المعنى قيل معناه يعطى الجزيل على العمل القليل
وقيل المثني على عباده المطيعين وقيل الذي يزكو عنده العمل القليل وقيل الراضى بيسير الطاعة
وقيل مجازيهم من قبل شكرهم فيكون الاسم على معنى الازدواج والتجنيس (قوله) يتخولنا
بالموعظة (م) أى يتعاهدنا (ع) وقيل يصلحنا وقيل يتخذنا حولا وقيل يفجأنا وقيل بدلنا حوله الله
لك أى سخروه لك وقيل يحببهم كما يحبس خوله * أبو عبيد والصواب يتخولهم بالخاء المهملة أى يطلب
حالاتهم وأوقات نشاطهم والسامة الملل

﴿ كتاب الجنة والنار ﴾

ابن عياض عن منصور
عن شقيق أبي وائل قال
كان عبد الله يذكرنا كل
يوم خميس فقال له رجل
يا أبا عبد الرحمن انانجب
حديثك ونشبهه ولوددنا
أنك حدثتنا كل يوم فقال

(قوله) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (ع) من يديع كلامه صلى الله عليه وسلم
وجوامعهم ومن التمثيل الحسن فان حفاف الشيء جوانبه فاخباره لا يوصل الى الجنة الا بتخطى المكاره
(د) يدخل في المكاره الجدى في العبادة والصبر على مشاقها وظم الغيظ والصبر على الشهوات وكذلك
اتباع الشهوات توقع في النار وانه لا ينجو منها الا من تجنبها (د) والظاهر في الشهوات انها المحرمات
كالتجر والزنا والغيبة وأما المباحة فلا تدخل في ذلك ولكن يكره الاكثر منها خوف أن تجرالى

يكون لذلك بل يكون لشكر المنعم ورفع الدرجات وقد يكون استعلاء لعبادة المولى جل وعلا لما
غمر القلب من عظيم محبته (قوله) يتخولنا بالموعظة (قوله) ان أملاكم (بضم الهمزة أى
أوقعكم في الملل وهو الضجر والكراهية بتخفيف الياء والسامة بالله الملل

﴿ كتاب الجنة والنار ﴾

مايعنى أن أحدنكم الا
كراهية أن أملاكم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يتخولنا بالموعظة في الايام
كراهية السامة علينا
* حدثنا عبد الله بن مسامة
ابن قعب ثنا حماد بن
مسامة عن ثابت وحيد
عن أنس بن مالك قال قال

﴿ ثن ﴾ (قوله) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (أى لا يتوصل الى الجنة الا بتحمل
المكاره والمسايق في ذات الله تعالى في دار الدنيا والنار بارتكاب الشهوات والمراد بها المحرمة وأما
المباحة فلا تدخل في هذا لكن يكره الاكثر منها لانه تجرالى المحرمة وبشغل عن عبادة الله تعالى

﴿ ٢٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات * وحدثني زهير بن حرب ثنا شابة ثنى ورفاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله * حدثنا سعيد بن عمرو والاشعبي وزهير بن حرب قال زهير ثنا وقال سعيد أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر مصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا
ابن وهب ثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادى الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذكر بله ما أعلمكم الله عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا

ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخر أباه ما أطعم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قال ثنا ابن وهب ثنا أبو صخران أباحازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترا هذه الآية تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا (٢١٠) تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا

يعملون حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد لا يقطعها حدثنا اسحق بن ابراهيم الحظلي أخبرنا المنزوي ثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقى فقال حدثني أبو

المحرمات لانها تنقى القلب وتجري الى الرغبة في الدنيا (قوله ولا خطر على قلب بشر) (ط) عينه بعضهم وهو تكلف والحديث يرد عليه اذ قد نفي الشعور به حتى بالكثرة قلت والمراد بالمخطر من أنواع النعم (قوله في الآخر ذخر) (ع) كذا هو ممنون للآكثر ومعناه معدا ورواه القاسبي ذكر ابا الكاف والاول اولى ورواه بعضهم غير ممنون وفسر ميسيرا (قوله بله) (ع) هو بفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما أطعمكم عليه فان الذي لم نطعمكم عليه أعظم (د) قيل معناه كيف (قوله في الآخر يسير الراكب في ظلها) (ع) ظلها كنفها وهو ما تستر به أغصانها وقد يكون ظلها ناعمها وراحتها من قولهم عيش ظليل (ط) احتج الى تأويل الظل بما ذكره وباعن الظل في العرف لانه ما بقي حر الشمس ولا شمس في الجنة ولا برد ولا حر وانما هو نور يتلأأ (قوله المضمرة) (ع) تقدم تفسير الاضمار في كتاب الجهاد في أحاديث المسابقة (د) وهو بفتح الصاد وشد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمرة فرسه

حديث احلال الرضوان

(قوله ما لم تعط أحدا من خلقك) قلت هو اغتباط منهم (قوله أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) (د) أنزله بكم وفي الراء الضم والكسر قلت واحلال الرضوان انما يفيد بقيد (قوله ذخر أباه ما أطعمكم الله عليه) (ع) كذا هو ممنون للآكثر ومعناه معدا ورواه القاسبي ذكر ابا الكاف والاول اولى وأما بله فبفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما أطعمكم عليه فان الذي لم نطعمكم عليه أعظم فكانه اضرب عن المعلوم منه استقلالا له في جنب ما لم يعلم وقيل معناه غير وقيل كيف (قوله يسير الراكب في ظلها) هو ما تستر به أغصانها وقد يكون ظلها ناعمها (ط) احتج الى التأويل وهو باعن الظل المعروف لانه ما بقي حر الشمس ولا شمس في الجنة ولا حر ولا برد وانما هو نور يتلأأ (قوله المضمرة) بفتح الصاد والميم المشددة وباسكان الصاد وفتح الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب والمعروف الاول (قوله أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) أي أنزله

سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمرة السريع مائة عام ما يقطعها حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم ثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وثني هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول لاهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليراهون العرقة في الجنة

الابدية والافتداعوا أنه أحل عليهم **قوله** في الآخرة كجاءون الكوكب (ط) يعني ان أهل السفلى من الجنة ينظرون الى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من في الارض درارى السماء فيقولون هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذه الزهرة (ع) ودرارى النجوم عظامها رسميت درارى لياضها وقيل لاضاءتها وقيل لشبهها بالدر لانها أرفع الكواكب كالدر في الجوهر فانه أرفعه (**قوله** في الأفق الشرقى أو الغربى) (ط) الأفق بضم الفاء وسكونها ناحية السماء وخص الشرقى والغربى لان الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ويظهر صغير البعد (**قوله** الغابر من الأفق) (ع) أى الذاهب كذا فى أكثر النسخ ومن لا ابتداء الغاية وفى البخارى فى الأفق قيل وهو الاشبه هنا وقيل انها الغاية كما هى فى قولهم رأيت الهلال من خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيتى من خلل السحاب وعند ابن مهران على الأفق الغربى ومعنى الغابر الذاهب ومعناه الذى تولى للغروب وبعد عن العين وفى غير مسلم الغارب بتقديم الراء بمعنى ما ذكرناه وروى العازب بالعين المهملة والزاى ومعناه البعيد فى الأفق وكما راجعة الى معنى واحد (ط) الغارب بالموحدة من أسماء الاضداد غير ذهب وغير بقى (**قوله** تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى) (ط) بلى حرف تصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموه وانما أخبروا انه لا يبلغها غيرهم وجوابه يقتضى انها للاضراب عن الاول ويجاب المعنى الثانى فتسوخ فيها فوضعت موضع بل ورجال مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره هم رجال وهو أيضا توسع لان المعنى ان تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والافكل من دخل الجنة آمن بالله تعالى وصدق الرسل عليهم السلام ومع ذلك فهم متفاوتون فى المنازل **قلت** **ليست** بلى حرف تصديق كما ذكرنا وما هى حرف جواب النفي ومعناها اثبات مان فى وهو هنا كذلك كما فى قوله تعالى أليست بربكم قالوا بلى أى أنت ربنا ولذا قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفر والانهم مكذبون قد صدقوا النفي (**قوله** فى

بكم) (ب) احلال الرضوان انما يفيد بعبدة الابدية والافتداعوا أنه أحله عليهم (**قوله** فى الأفق الشرقى أو الغربى) بضم فاء الأفق وبسكونها ناحية السماء وخص الشرقى والغربى لان الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ويظهر صغير البعد (**قوله** الغابر من الأفق) (ع) أى الذاهب كذا فى أكثر النسخ ومن لا ابتداء الغاية وفى البخارى فى الأفق قيل وهو الاشبه هنا وقيل انها الغاية كما هو فى قولهم رأيت الهلال من خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيتى اياه من خلل السحاب ومن الأفق وعند ابن مهران على الأفق الغربى ومعنى الغابر الذاهب أى الذى نزل للغروب وبعد عن العين وفى غير مسلم الغارب بتقديم الراء وروى العازب بالعين المهملة والزاى ومعناه البعيد فى الأفق وكما راجعة الى معنى واحد (ط) غير بالياء الموحدة من أسماء الاضداد غير ذهب وغير بقى (**قوله** قال بلى) (ط) هى حرف تصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموه وانما أخبروا فاجوابه يقتضى انها للاضراب عن الاول ويجاب المعنى الثانى فتسوخ موضع بل ورجال مرفوع على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره هم رجال وهو أيضا توسع لان المعنى ان تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والافكل من دخل الجنة آمن بالله تعالى وصدق الرسل ومع ذلك فهم متفاوتون فى المنازل (ب) ليست بلى حرف تصديق كما ذكر

الحدري يقول كجاءون الكوكب الدررى فى الأفق الشرقى أو الغربى * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخزمي ثنا وهيب عن أبي حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب * حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى ابن خالد ثنا معن ثنا مالك ح وثنى هرون بن سعيد الابلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك ابن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الحدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدررى الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمقى حباناس يكونون بعدى يود أحدهم لورأى بأهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصرى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحسوف في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا وحسنا وجمالا فيقول لهم اهلهم والله لقد ازدادتم بعدنا (٢١٢) بعدنا حسنا وجمالا فيقولون واتم والله لقد ازدادتم بعدنا

حسنا وجمالا * حدثني عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن عليه والفظالي يعقوب ثنا اسمعيل ابن عليه اخبرنا ابوب عن محمد قال اما تغاروا واما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تلهي على أضواء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر فسألو أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عمار بن القعقاع ثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللاء لقتيبة قال ثنا جرير عن حمارة عن أبي زرعة عن

الآخران في الجنة لسوقا (ع) المراد بالسوق ههنا موضع يجتمعون فيه كما يجتمعون في الدنيا وسميت السوق سوقا لسوق الناس اليها بضائعهم (ط) يحتمل هذا السوق انه موضع يجتمعون فيه للتزاور لان أهل الجنة لا يفقدون شيئا حتى يحتاجوا الى شرائه من السوق ويحتمل انها سوق تشتمل على المشتريات كما ان الأسواق في الدنيا كذلك حتى اذا جاء أهل الجنة ورأوا ما فيها من المشتريات أخذ كل ما يشتهي بغير عوض وخص يوم الجمعة لفضيلته المعلومة (قوله ربح الشمال) (ع) قال في العين الشمال بفتح السين والميم والشمال بسكون الميم وفتح الهمز والشامل بتقديم الهمز والشمل بفتح الميم من غير ألف والشمول بفتح السين وضم الميم الريح التي تأتي من دبر القبلة وخص ربح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشمال وبها يأتي سحاب المطر ولهذا سماها في الحديث الآخر مثيرة (قوله في الآخر أولم يقل أبو القاسم) (ع) احتج بها على ان النساء أكثر وهو بين لانه اذا كانت الزمرة الأولى النساء فيها ضعف الرجال والزمرة التي بعدها أقله أن يكون لكل رجل زوجة دل على أن النساء في الجنة أكثر وجاء في حديث اطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها النساء فخرج من الحديث ان النساء أكثر من الرجال وهذا كله من الآدميات وأما الحور فبجاء ان للواحد منهن العدد الكثير * قلت * ان كان لكل واحد زوجتان قبل الخروج من النار فواضح كون النساء أكثر من الرجال وان كان بعد الخروج منها فلا يتج ان النساء أكثر (قوله ليلة البدر والتي تليها) * قلت * الاظهر عدم انحصار الداخلين في الزمرتين وهو دليل وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا (قوله زوجتان) (د) كذا هو بالتاء في أكثر الروايات وهي لغة متكررة في الأحاديث والفقهاء والاشهر حذفها وهي لغة القرآن وأكثر الأحاديث (قوله وما في الجنة أعزب) (م) العزب من لازوجته (ع) كذا وكان عند العذري أعزب بالألف والعزب لبعده والعازب البعيد المرعى (قوله لا يتفانون) (ع) هو بكسر الفاء أي لا يصقون والتفان البصاق والتفان ريمك الشيء من فيك يقال تفل يتفان كقتل يقتل وأما تفان بالكسر يتفان فهو تفتان الراضحة ولوروى ههنا بالفتح لصح معناه (قوله ورشعهم) (ع) أي عرفهم ورواه المعرفندي في حديث ابن أبي أمية رشحهم وهو وهم والصواب وانما هي جواب للنفى وانما معناها اثبات مانفي وهي هنا كذلك (قوله ان في الجنة لسوقا) أي سوقا يشتمل على المشتريات كل يأخذ ما أحب بغير عوض ولا ينقص شيء مما أخذ (قوله ربح الشمال) بفتح السين وهي التي من دبر القبلة (ع) وخص ربح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي الحركة لانها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك وغيرها (قوله ليلة البدر والتي تليها) (ب) الاظهر عدم انحصار الداخلين في زمريتين وهو دليل وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا (قوله زوجتان) يعني والله أعلم من الآدميات وأما الحور فبجاء ان للواحد العدد الكثير استقر من الحديث كون النساء أكثر من الرجال وهو ظاهر (قوله ولا يتفانون) هو بكسر الفاء وضمها أي لا يصقون يقال تفان يتفان كقتل يقتل وأما تفان بالكسر يتفان فهو تفتان الراضحة ولوروى ههنا بالفتح لصح معناه (قوله ورشحهم) أي عرفهم والألوة بفتح الهمزة وضم اللام العود الهندي (قوله

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفانون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم

الألوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر (٢١٣) ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء

إضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغيطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يمزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ورشعهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً قال ابن أبي شيبة على خلق رجل واحد وقال أبو كريب على خلق رجل واحد وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر ولا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغيطون فيها آتنيهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشعهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى خساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا * حدثنا

الأول والألوة بفتح الهمز وضم اللام العود الهندي (قوله على خلق رجل واحد) (ع) قد ذكر مسلم اختلاف الضبط فيه هل هو بضم الخاء واللام أو بفتح الخاء وسكون اللام وترجح رواية الضم بقوله في الآخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد وترجح رواية الفتح بقوله في هذا على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً (قلت) إنما ترجح رواية النصب إذا جعل طول آدم عليه السلام تفسيراً لذلك ويحتمل أن لا يكون تفسيراً بل استئنافاً خبراً خبر عنهم وهو أولى لأنه إذا حمل على ذلك تضمن الحديث فائدتين فإذا حمل على الأول تضمن فائدة واحدة وتكثير فوائد صاحب الشرع أرجح والأظهر في الذراع أنه المدسوف ولأن الاحالة إنما تكون على معلوم (قوله في الآخر أن أهل الجنة يأكلون فهاو بشر بون) (ع) مذهب أئمة المسلمين أن نعيم أهل الجنة حسي كنعيم أهل الدنيا إلا ما يميز من التفاوت الذي لا شركة فيه إلا في الاسم وأنه دائم لا ينقطع خلافاً للفلاسفة وغلاة الباطنية وكذا النصراني في قولهم أن نعيم الآخرة إنما هو لذات عقلية وانتقال من هذا العالم إلى الملاء الأعلى وهذا المعنى هو المعبر عنه عندهم بالجنة وخلافاً للمعص المتزلة في أن نعيم الجنة غير دائم وإنما هو لاجل وقالوا مثله في عذاب جهنم إلا أنه عندهم يقنون وهذا كله خلاف ملة الإسلام ومخافة عقل وخلاف ما في كتاب الله تعالى وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر مسلم في ذلك من الأحاديث ما فيه كفاية (قوله ولا يتعاون ولا يبولون ولا يتغيطون) (ط) هذه فضلات مستقدرة ولا مستقدرة في الجنة ولما كانت أغذية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن له فضلة مستقدرة بل تستطاب وتستلذ وهي التي عبر عنها بالمسك كما قال ورشعهم المسك وقد جاء في لفظ آخر لا يبولون ولا يتغيطون وإنما هو عرق يجرى من

على خلق رجل واحد) (ع) ترجح رواية الضم في الخاء بقوله في الآخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد وترجح رواية الفتح بقوله في هذا على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً (ب) إنما ترجح رواية الفتح بذلك إذا جعل طول آدم تفسيراً لذلك ويحتمل أن لا يكون تفسيراً بل استئنافاً خبراً خبر عنهم وهو أولى لأنه إذا حمل على ذلك تضمن معنى الحديث فائدتين وإذا حمل على الأول تضمن فائدة واحدة وتكثير فوائد قول صاحب الشرع أرجح والأظهر في الذراع أنه المعروف لأن الاحالة إنما تكون على معلوم (قلت) ترك العطف في قوله على طول أبيهم آدم يرجح كونه بدلاً من قوله على خلق رجل واحد لأن الوصول لا يصح أن يكون تركه هنا كمال الانقطاع فتعين أن يكون كمال الاتصال (قوله أن أهل الجنة يأكلون فهاو بشر بون) (ع) مذهب أئمة المسلمين أن نعيم أهل الجنة حسي كاهل الدنيا إلا ما يميز من التفاوت الذي لا شركة فيه إلا في الاسم وأنه دائم لا ينقطع خلافاً للفلاسفة وغلاة الباطنية وكل النصراني في قولهم أن نعيم الآخرة إنما هو لذات عقلية وانتقال من هذا العالم إلى الملاء الأعلى وهذا المعنى هو المعبر عنه عندهم بالجنة وخلافاً للمعص المتزلة في أن نعيم أهل الجنة غير دائم وإنما هو لاجل وقالوا مثله في عذاب النار وهذا كله خلاف ملة الإسلام (قوله ولا يبولون ولا يتغيطون) لأن أغذيتهم في غاية الكمال فلا فضلة لها تستقدربل تستطاب وتستلذ

عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان ثنا وقال إسحق أخبرنا حرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن أهل الجنة يأكلون فيهاو بشر بون ولا يتغيطون ولا يبولون ولا يتغيطون ولا يمزقون قالوا فما بال الطعام قال حشاه ورشعهم المسك

يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك * وحدثني الحسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن ثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأ كل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتعوطون ولا يتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي نني أبي ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس * حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى سبابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم (٢١٤) وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قال أخبرنا عبد

الرزاق قال قال الثوري وحدثني أبو اسحق أن الاغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد يا أيكم أن تصعوا فلا تصعوا أباوان لكم أن تصعوا فلا تصعوا تموتوا أبدا وان لكم أن تشعوا فلا تشعوا أباوان لكم أن تشعوا فلا تشعوا أباؤكم قولك قوله عز وجل ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * حدثنا سعيد ابن منصور عن أبي قدامة وهو الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة نخلة من لؤلؤة

أعراضهم مثل المسك يعني من أبدانهم (قوله يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس) (ط) وجه التشبيه بعد أن تعلم ان هذا التسبيح ليس عن تكليف لانه ليست دار تكليف هوان النفس من الضروريات للانسان ولا مشقة عليهم فيه فكذلك ذكر الله تعالى على السنة أهل الجنة وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بمعرفته وأبصارهم برؤيته وامتلائت قلوبهم بحبته ومن أحب شيئا كثر من ذكره * قلت * فهو تسبيح تنعيم والتناذ (قوله لا يبأس) (ع) أي لا يصيبه بأس والبأس الشدة وتغير الحال والبأس والبأساء والبؤس والبؤساء كلها بمعنى ومعنى تشبوا فلاتهرموا أي يدوم شبابكم (قوله في الآخر نخلة) (ع) هو بيت مستدير من بيوت الاعراب (قوله مجوفة) (ع) كذا اللاد كثر بالغاء وللسمرقندي مجوبة بالباء الموحدة ومعناه منقوبة فارغة بمعنى مجوفة بالغاء قال تعالى وعمود الذين جابوا الصخر بالوادى أي تقبوه وفرجوه (قوله طولها ستون ميلا) (د) اذا كان طولها في السماء ستين ميلا فظنك بطولها في الارض وعرضها (د) وفي الآخر عرضها ستون ميلا فعرضها وطولها متساويان (قوله في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين) (ع) الزاوية الناصية وانما لا يرونهم تبعدها وطول أقطارها (قوله في الآخر سبحان وجحان والفرات والنيل)

وهي التي عبر عنها بالمسك كما قال ورشحهم المسك (قوله يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس) أي لا مشقة عليهم فيه كالنفس الضرورية لهم فهو تسبيح تنعيم والتناذ اقتضاه امتلاء القلوب بحبته تعالى وتنور القلوب بمعرفته وابتهاج النفوس بعظيم رؤيته جل وعز (قوله لا يبأس) أي لا يصيبه بؤس وهو الشدة وبغير الحال (قوله نخلة) هي بيت مربع من بيوت الاعراب (قوله مجوفة) كذا هو في عامة النسخ بالغاء وللسمرقندي بالياء الموحدة ومعنى منقوبة فارغة (قوله سبحان وجحان والفرات والنيل) (ع) الانهار الأربعة أكبر انهار الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق (ح) ليس هو بالعراق وانما هو فاصل بين العراق والجزيرة (ع) وسبحان وجحان ويقال سبحون

واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهولون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا * وحدثني أبو غسان المسمعي ثنا أبو عبد الصمد ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أخبرناهم عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لابرهم الآخرون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة وعبد الله بن عمرو بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن جعفر بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان وجحان والفرات والنيل

(ع) الانهار الاربعه كبر أنهار الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق (د) ليس هو بالعراق وإنما هو فاصل بين العراق والجزيرة (ع) وسبحان وجحان ويقال سبحون وجحون ببلاد خراسان وما وراءها (د) في كلامه هذا انكار من وجوه منها أن قوله ويقال سبحون وجحون يقتضى ان هذه الاسماء مترادفة وليس كذلك فان سبحان غير سبحون وجحان غير جحون باتفاق ومنها قوله انهما بخراسان وليس كذلك فان سبحان وجحان ببلاد الاردن بقرب الشام فسبحان نهر ادرنه وجحان نهر المصيصة واتفقوا على ان جحون بالواو وراه خراسان عند بلخ (قوله كل من أنهار الجنة) (ع) يحتمل أنهما من الجنة حقيقة وبدل عليه حديث الاسراء فانه رأها تخرج من تحت سدره المنتهى ويحتمل انها كناية عن أن الايمان بعم بلادها وان الاجسام المتعدية بماؤها تصير الى الجنة (د) الاظهر انها على ظاهرها في أنهما من الجنة والجنة مخلوقة عند أهل السنة (قوله في سند الآخر حدثنا أبو النضر عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة (م) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال بعضهم والصواب ما عند ابن مهران وكذا أخرجه الدمشقي وقال لأعلم لسعد روايه عن الزهري قال الدارقطني واصله أبو النضر ولم يتابع على واصله عن أبي هريرة والمحفوظ عن ابراهيم عن أبيه من سلا والصواب الارسال (د) والصحيح ان هذا لا يقدح في صحة هذا الحديث لان الحديث اذا روى متصلًا ومم سلا وحكم بوصله على المذهب الصحيح لان الوصل زيادة حفظها عدل ولم يحفظها غيره (قوله في الآخر يدخل الجنة أقوام أفئدة مثل أفئدة الطير) (ع) قيل مثلها في الرقة والضعف لحديث أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وتقدم الكلام على معنى ذلك وقيل مثلها في الخوف والطير أكثر الحيوانات فزعا ولذلك قالوا احذر من غراب وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكانه أراد انهم قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف وغيرهم ان الخوف صدع قلوبهم فأتوا عند سماع الوعظ أو سماع آية (قوله في الآخر خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) (ع) تقدم الكلام عليه مستوفى وذكر الطول هنا لرفع الاشكال ويوضح ان الضمير في صورته على آدم نفسه وان المراد على هيئته التي خلق عليها لم يتردد في الارجاع ولا تنقل في النشأة تنقل بنيه أو يكون المراد

وجحون هما بخراسان وما وراءها (ح) في كلامه هذا انكار من وجوه منها أن قوله ويقال سبحون وجحون يقتضى أن هذه الاسماء مترادفة وليس كذلك فان سبحان غير سبحون وجحان غير جحون باتفاق ومنها قوله انهما بخراسان وليس كذلك فان سبحان ببلاد الاردن بطرف الشام فسبحان نهر ادرنه وجحان نهر المصيصة واتفقوا على ان جحون بالواو وراه خراسان عند بلخ (قوله كل من أنهار الجنة) (ع) يحتمل أنهما من الجنة حقيقة وبدل عليه حديث الاسراء فانه رأها تخرج من تحت سدره المنتهى ويحتمل انها كناية عن الايمان بعم بلادها وان الاجسام المتعدية بماؤها تصير الى الجنة (ح) والأظهر أنها على ظاهرها في أنهما من الجنة (قوله يدخل الجنة أقوام أفئدة مثل أفئدة الطير) (ع) قيل مثلها في الرقة والضعف لحديث أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل مثلها في الخوف والطير أكثر الحيوانات فزعا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكانه يريد أنهم قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف وغيرهم ان الخوف صدع قلوبهم فأتوا عند سماع الوعظ أو سماع آية (قوله خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) الضمير في صورته يعود على آدم أي على هيئته التي كان عليها لم يتردد في الارحام ولا تنقل في النشأة كتنقل بنيه أو يكون

كل من أنهار الجنة * حدثنا
حجاج بن الشاعر ثنا أبو
النضر هاشم بن القاسم
الليثي ثنا ابراهيم يعني
ابن سعد ثنا أبي عن
الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة أقوام أفئدة مثل
أفئدة الطير * حدثنا محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعا

فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيئونك فانها نحيبتك وثمجة ذربتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن * حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن السلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجبرونها * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن المزماري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حرجهم قالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها * حدثنا محمد بن رافع (٢١٦) ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن

ان صورته في الارض هي التي كان عليها في الجنة ولا تختلف صورته باختلاف صور الملائكة عليهم السلام في أصل صورهم وفي الصور التي يتراءون فيها غالب الخلق (قوله فسلم على أولئك) (ع) فيه سلام الواحد على الجماعة والمأثني على الجالس وتقدم (قوله فاستمع ما يجيئونك) (ع) وروى ما يجيئونك ففيه التعليم بالفعل والله أعلم

﴿ احاديث صفة النار ﴾

(قوله في السند الكاهلي) (ع) وقع لابن ماهان الباهلي بدل الكاهلي وهو وهم والكاهلي ابن أسد بن خزيمه (م) وهذا الحديث تعقبه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم وانما رواه الثوري وغيره من فواعن العلماء (د) حفص ثقة فرقمه من زيادة العدل وهي مقبولة (قوله سبعون ألف زمام) (م) لا مانع من حمله على الحقيقة (قوله وجبة) أي سقطت وجب الشئ سقط ومنه فاذا وجبت جنوبها (قوله ندر ون ما هذا) (ط) خرفت لم العادة في أن سمعوا ما منعه غيرهم (قوله هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها) (ع) كذا في النسخ وهو صحيح وفيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع وفي كتاب التميمي الآن وقع في أسفلها (قوله في الآخر منهم من تأخذ النار إلى كعبه

المراد أن صورته في الأرض هي التي كان عليها في الجنة ولم تختلف صورته باختلاف صور الملائكة في أصول صورهم وفي الصور التي يتراءون فيها للخلق غالباً (قوله فسلم على أولئك) فيه سلام الواحد على الجماعة والمأثني على الجالس (قوله فاستمع ما يجيئونك) وروى ما يجيئونك به ففيه التعليم بالفعل

﴿ باب صفة النار ﴾

﴿ش﴾ (قوله وجبة) أي سقطت وجب الشئ سقط ومنه فاذا وجبت جنوبها (قوله ندر ون ما هذا) (ط) خرفت لم العادة في أن سمعوا ما منعه غيرهم (قوله هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذ النار إلى كعبه ومنهم من تأخذها إلى حجزته ومنهم من تأخذها إلى عنقه * حدثني عمر وبن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ النار إلى كعبه ومنهم من تأخذها إلى ركبتيه ومنهم من تأخذها النار إلى حجزته ومنهم من تأخذها النار إلى رقبته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشير قال ثنا روح ثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجزته حقويه * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتهكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وور بما قال أصعب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحتي أرحم بك من أشاء ولكل واحد منكم ما لوها

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الزناد غير أنه قال كل من مثل حرها * حدثنا يحيى ابن أيوب ثنا خلف بن خليفة ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ندر ون ما هذا قال قلنا لله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها * وحدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالوا ثنا مروان عن يزيد ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع

في أسفلها فسمعتم وجبتها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذ النار إلى كعبه ومنهم من تأخذها إلى حجزته ومنهم من تأخذها إلى عنقه * حدثني عمر وبن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ النار إلى كعبه ومنهم من تأخذها إلى ركبتيه ومنهم من تأخذها النار إلى حجزته ومنهم من تأخذها النار إلى رقبته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشير قال ثنا روح ثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجزته حقويه * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتهكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وور بما قال أصعب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحتي أرحم بك من أشاء ولكل واحد منكم ما لوها

الحديث) (ع) الحجزة مع قد السراويل والترقوة بفتح التاء وضم القاف العظم الذي بين نقرة النصر والعاتق (ط) والحديث نص في تفاوت عقابهم فانا نقطع بأن عذاب من قتل نبياً أو كفر وأفسد في الارض ليس كعذاب من كفر فقط ﴿قلت﴾ واختلافهم في قدر أخذ النار كاختلاف الخائضين في الماء لان النار جسم والله أعلم

﴿ حديث تحاج النار والجنة ﴾

(د) هو حقيقة بادراك مخلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم أن يدوم لهما الادراك ﴿قلت﴾ الحاجة بمعنى المغالبة فان كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث انها اشتملت على الارتفاع أو من حيث انها انتقمت من أعداء الله تعالى وهو في الجنة من حيث انها مقر الصالحين وأولياء الله تعالى قيل والأظهر انه ليس بمعنى المغالبة بل بمعنى حكاية كل منهما بما اختصت به وفيه شائبة من معنى الشكاية لكونه للجنة أنت رحمتي وللنار أنت عذابي فالخم كل منهما بما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان تحاجهما بلسان الحال (قوله) وقالت الجنة فاني لا يدخلني الاضغاء) (ع) قيل المراد بالاضغاء هنا وفي حديث أهل الجنة كل ضعيف مستضعف انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه ضد المتجبر وقال أبو بكر بن أبي خزيمه الضعيف هنا هو الذي برأ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى الخمسين ولم يرد والله أعلم التعديد وانما أراد التبري من ذلك متى ما ذكر (قوله) وسقطهم وعجزهم) وفي رواية وغيرهم (ع) سقطهم وضعفواهم والمحتفرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طاب الدنيا والتسكن فيها (ط) السقط جمع ساقط وهو نازل القدر وهو الذي عبر عنه في الآخر بقوله فلا يؤوبه به وأصله من سقط المتاع وهو رديته وعجزهم من حيث انه جمع عاجز فقياسه أن يكون وعجزهم ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل الا أن يذهب به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشدا الجيم كساجد وسجد وأظن اني كذلك قرأته (قوله) فيضع قدمه) (ط) عميت

(ع) كذا في النسخ وهو صحيح وفيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع وفي كتاب التميمي الآن وقع في أسفلها والحجزة مع قد السراويل والترقوة بفتح التاء وضم القاف العظم الذي بين نقرة النصر والعاتق

﴿ باب تحاج النار والجنة ﴾

﴿ش﴾ (ح) هو حقيقة بادراك مخلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم أن يدوم لهما ذلك الادراك (ب) الحاجة المغالبة فان كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث انها اشتملت على الارتفاع أو من حيث انها انتقمت من أعداء الله أكثر وهو في الجنة من حيث انها مقر الصالحين وأولياء الله تعالى وقيل وهو الاظهر انه ليس بمعنى المغالبة بل بمعنى حكاية كل منهما بما اختصت به وفيه شائبة من معنى الشكاية لقوله للجنة أنت رحمتي وللنار أنت عذابي فالخم كلامهما بما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان تحاجها بلسان الحال (قوله) وسقطهم وعجزهم) سقطهم بفتح السين والقاف جمع وهو نازل القدر وهو الذي عبر عنه في الآخر بلا يؤوبه به وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي عن طلب الدنيا والتسكن فيها (ط) وقياسه أن يكون وعجزهم بالتاء ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل الا أن يذهبوا به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشدا الجيم كساجد وسجد وأظن اني كذلك قرأته (قوله) فيضع قدمه) (ط) أشبه ما فيها تأويلان أحدهما أنه

* وحدثني محمد بن رافع ثنا شبابة بنى ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالنت كبرين والتجبرين وقالت الجنة فاني لا يدخلني الاضغاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تملئي فيضع قدمه عليها

أبصار الجسمة وضلوا بحملهم هذه الالفاظ على ظاهرها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وغفلوا عن قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (ط) هـ ذامن أحاديث الصفات وتقدم غير مرة ذكر اختلاف العلماء فيها وان مذهب السلف وطائفة من المتكلمين انه يؤمن به على النحو الذي علم الله سبحانه بعد صرف اللفظ عن ظاهره المحال من ارادة الجارحة * وقال جهو ر المتكلمين انها تتأول على ما يابى * واختلف في تأويل هذا الحديث فقال النضر بن شميل المراد بالقدم المتقدم وذلك سائغ له أي حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد ببعض الخلق فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعالوم وقيل القدم اسم لبعض المخلوقات وقيل القدم عبارة عن شدة القدرة والقهر للناس ومنه وطئ الجيش بنى فلان وقيل هو استعارة لذة النار من قولهم وضعت رجل على قفاه وأظهر ما فيه من التأويل ما تقدم من أنهم قوم حكم الله سبحانه عليهم بانهم أهلها أو خلقهم لذلك كما قال في الجنة ولا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله خلقا ينسبهم فضلها (ط) وأشبه ما فيها تاويلان أحدهما أنه كناية عن اذلال النار لما جاءها انها تنغيظ وتهيج حنقا على الكفرة والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتعظم حتى كأنها تجاوز الحد وفي بعض الحديث انها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله سبحانه حديثها ويذلها اذلالا متكبيرا وطئ بالقدم والرجل فعبر عن اذلالها بذلك * الثاني ان القدم والرجل عبارة عن يتأخر دخوله النار لان أهلها يلقون فيها فوجا بعد فوج والخزنة تزقب أولئك المتأخرين اذ قد علموهم باسمائهم وأوصافهم فكل ينتظر صاحبه واذا استوفى كل رجل من الخزنة ما ينتظر ولم يبق منهم أحد قالت الخزنة قط أي حسبنا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتطبق اذ لم يبق من ينتظر فعبر عن ذلك الجمع المنتظر المتأخر الدخول بالقدم وفي الحديث الآخر بالرجل (قوله قط قط) (ع) يقال قط بالسكون وقط بالكسر ممنونا وغير ممنون أي حسبي ومنه * امتلا الحوض وقال قطنى * (قوله وتنزوي) (ط) أي تنقبض على من فيها وتشتغل بعدابهم وتكف عن سؤال هل من مزيد (ط) جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمعة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره قالت الخزنة قط أي

فتقول قط قط فهناك تمتلى
وينزوي بعضها الى بعض
* حدثنا عبد الله بن
عون الهلالي ثنا أبو
سفيان يعني محمد بن حميد
عن معمر عن أيوب عن
ابن سيرين عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال احتجبت الجنة
والنار واقتص الحديث
بمعنى حديث أبي الزناد
* حدثنا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

كناية عن اذلال النار لما جاءها انها تنغيظ وتهيج حنقا على الكفار والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتطنخي حتى كأنها تجاوز الحد وفي بعض الحديث انها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله تعالى حديثها ويذلها اذلالا متكبيرا وطئ بالقدم والرجل فعبر عن اذلالها بذلك والثاني أن القدم والرجل عبارة عن يتأخر دخوله النار لان أهلها يلقون فيها فوجا فوجا والخزنة تلتقي أولئك المتأخرين اذ قد علموهم باسمائهم وأوصافهم وكل ينتظر صاحبه فاذا استوفى كل واحد من الخزنة ما ينتظر ولم يبق منهم أحد قالت الخزنة قط أي حسبنا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتطبق اذ لم يبق من ينتظر فعبر عن ذلك الجمع المنتظر المتأخر الدخول بالقدم وفي الحديث الآخر بالرجل (قوله قط قط) يقال بالسكون وبالكسر ممنونا وغير ممنون أي حسبي (قوله وتنزوي) أي تنقبض على من فيها وتشتغل بعدابهم وتكف عن سؤال هل من مزيد (ط) جاء عن ابن مسعود ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمعة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره قالت الخزنة قط أي

فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإني لا بدخلى إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرهم قال الله للجنة إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ما لوها فإما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله تقول قط قط فهنا لك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول

(٢١٩)

الله صلى الله عليه وسلم أحجبت الجنة والنار فذكر

نحو حديث أبي هريرة إلى قوله ولكليهما على ما لوها ولم يذكر ما بعده من الزيادة * حدثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض * حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبان بن يزيد الطائري ثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث شيبان * حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي ثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم تقول لجنهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله

حسبنا كتفينا وحينئذ تزوي جهنم على من فيها أي تجتمع وتنطبق (قوله وغرهم) (ع) كذا للكثر بفتح الغين المجمة وفتح الراء وبعدهما التاء المثلثة جمع غرثان والغرث الجوع وهو قريب من معنى ضعفائهم أي مجاويهم ورواه الطبراني بكسر الغين المجمة وشد الراء والتاء المثلثة من فوق وهو قريب مما تقدم أي بلهيم الذين ليس لهم حذق ولا معرفة ولا يتقنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلقبهم في الأهواء فهم صحاح العقائد وأكثرتهم المؤمنون وأما العارفون والعلماء والحكماء فهم الأقل وهم أصحاب الدرجات العلى (قوله حتى يضع الله فيها رجله) (ع) أنكر ابن فورك هذه الرواية وزعم أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قدر وأما سلم وتؤول مما تقدم في القدم ويجوز أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل جراد أي قطعة منه وقيل كناية عن شدة القدرة وقهر النار وقيل استعمارة لشدتها من قولهم وضعت رجلي على قفاه وأظهر التأويلات أنهم قوم استحقوا وخلقوا لها والاضافة في رجله اضافة خلق واختراع (قوله ولا يظلم الله من خلقه أحدا) (ع) يحتمل أنه راجع إلى ما تقدم من أنه يعذب من يشاء ابتداء ويحافظه لذلك وهو سبحانه وتعالى غير ظالم لأن الجميع ملكه ويحتمل أنه راجع إلى تحاج الجنة والنار وإن لكل واحدة ملاءها وجعله ذلك لهما عدل لاستحقاق كل طائفة ذلك (قوله فيسكنهم فضل الجنة) (ع) في هذا وفي خلقه للنار قوم على ما تقدم حجة لأهل السنة في أن الثواب والعقاب غير مستحق بالعمل وردد على المعتزلة في جعلهم ذلك مستحقا بالعمل عقلا لأن قوله فينشئ الله خلقا يدل أنهم لم يوجدوا بعد وعلى هذا يحمل أمر أولاد

حسبنا كتفينا وحينئذ تزوي جهنم على من فيها أي تجتمع وتنطبق (قوله وغرهم) (ع) كذا للكثر بفتح الغين المجمة والتاء المثلثة جمع غرثان والغرث الجوع وهو قريب من معنى ضعفاؤهم أي مجاويهم ورواه الطبراني بكسر الغين المجمة وشد الراء والتاء المثلثة من فوق وهو قريب مما تقدم أي بلهيم الذين ليس لهم حذق ولا معرفة ولا يتقنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلقبهم في الأهواء فهم صحاح العقائد وهم أكثرتهم المؤمنين وأما العارفون والعلماء والحكماء فهم الأقل وهم أصحاب الدرجات العلى (قوله رجله) قيل في تأويله ما سبق وقيل الرجل الجماعة والاضافة اضافة مخلوق إلى خالق (قوله ولا يظلم الله من خلقه أحدا) (ع) يحتمل أنه راجع إلى ما تقدم من أنه يعذب من يشاء ابتداء لأن الجميع ملكه ويحتمل أنه راجع إلى تحاج الجنة والنار وإن لكل واحدة ملاءها وجعله ذلك لهما عدل لاستحقاق كل طائفة ذلك (قوله فيسكنهم فضل الجنة) في هذا وفي خلقه للنار

عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة * حدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد بن عمار ثنا عبد الله بن سنان أخبرنا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وقتاد بن أبي العظ قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش

أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفقنا في باقي الحديث فيقال بأهل الجنة هل يعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلاموت ويا أهل النار خلود فلاموت (٢٢٠) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة

اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيا * وحدتنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده الى الدنيا * حدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح ثنا نافع أن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذنينهم فيقول يا أهل الجنة لاموت ويا أهل النار لاموت كل خالد فيها هو فيه * حدثني هرور بن

المؤمنين وابلام الاطفال والبهائم وغير ذلك مما يفعل فيه ما يشاء ولهم في ذلك خبط طويل والحديث مع حديث الواحد من أهل الجنة مثل عشرة أمثال الدنيا يدل على عظمة ما وسعة أقطارها فسبحان القادر على ما يشاء

حديث ذبح الموت

(قوله أملح) (ع) الاملح البقي البياض قال ابن الاعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر قال بعض أهل المعاني واختلاف اللونين في هذا التمثيل يحتمل انه لاختلاف الحالين فالبياض لجهة أهل الجنة الذين ابيضت وجوههم والسواد لأهل النار الذين اسودت وجوههم (قوله فيشرئبون) (م) قال المروزي في حديث وائثرأب النفاق معناه ظهر وعلا وكل رافع رأسه مشرب (قوله فيذبح) (م) الموت عرض لانه ضد الحياة * وقال بعض المعتزلة ليس معنى وانما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة وغيره من الأدلة وعلى المذهبين ان كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح فيتأول الحديث على انه تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (ط) ظاهر هذا الحديث يستحيل لان الموت اما عرض أو امر عدمي وعلى الوجهين يستحيل أن ينقلب كذا لان انقلاب الاخناس محال وتوول بوجهين * أحدهما أن يخلق الله تعالى كبشاً ويخلق فيه الموت فاذا أروه عرفوه ثم فعل الله سبحانه فيه فعلا يشبه الذبح ويعدمه ذلك الفعل حتى يأمن أهل الجنة فيزدادوا سرورا ويأس أهل النار فيزدادوا حزنا على هذا يدل بقية الحديث * والثاني أنه تمثيل لعدم الموت لان الموت لما عدم في حق أهل الدارين صار بمنزلة الكبش الذي ذبح وهذا فيه بعد والصواب الاول * قلت * والظاهر انه تمثيل

احاديث عظم خلق الكافر

خلقا حجة لاهل السنة أن الثواب والعقاب لا سبب لهما عقلا (قوله أملح) (ع) الاملح البقي من البياض قاله ابن الاعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه سواد وبياض والبياض أكثر قال بعض أهل المعاني اختلاف اللونين في هذا التمثيل يحتمل أنه لاختلاف الحالين فالبياض لجهة أهل الجنة الذين ابيضت وجوههم والسواد لأهل النار الذين اسودت وجوههم (قوله فيشرئبون) أي يعرفون رؤسهم (قوله فيذبح) (ح) الموت عرض لانه ضد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بمعنى وانما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة على المذهبين وان كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح فيتأول الحديث على انه تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (ط) يتأول بوجهين أحدهما أن يخلق الله تعالى كبشاً ويخلق فيه الموت فاذا أروه عرفوه ثم يفعل الله سبحانه فيه فعلا يشبه الذبح والثاني أنه تمثيل لعدم الموت لان الموت لما عدم في حق أهل

سعيد الابلي وحرملة بن يحيى قالنا ابن وهب ثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صار أهل الجنة الى الجنة وصار أهل النار الى النار حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا أهل الجنة لاموت يا أهل النار لاموت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم * حدثني سريح بن يونس ثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرور بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جاده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الو كيمي قالا ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة برفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للرا كيب المسموع ولبيد كره الو كيمي في النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا (٢٢١) أي ثنا شعبة ثنى معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عمل جـ واط مستكبر * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الاسناد بمثله غير أنه قال ألا أدلكم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا وكيع ثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي يقول قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره إلا أخبركم بأهل النار كل جواظ زنيم متكبر * حدثني سويد بن سعيد ثنى حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن نمير

(قوله مثل أحد) (د) هذا كله لكونه أبلغ في إيلامه والقدرة صالحة للجميع فيجب الإيمان به لاخبار الصادق (ع) وهذا في بعض الكفار لما جاء ان المتكبرين يحشرون أمثال الذر في صورة الرجال والله أعلم

❦ احاديث صفة أهل الجنة وأهل النار ❦

(قوله كل ضعيف متضعف) (ع) هذه صفة نفي الكبرياء عنهم التي هي صفة أهل النار ومدح الجول وقد يكون الضعف رقة القلب ولينه واجابته للإيمان كما قال أنا كم أهل البن أضعف قلوبا وأرق أفئدة وقد يراد الضعفاء المحقرون وانهم أكثر أهل الجنة وهو الاظهر في الحديث كما قال تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون وقوله أهؤلاء من الله عليهم من بيننا وهو سوادهم وجهورهم لان أهل الظهور يحجبهم ذلك عن الإيمان كما تقدم (قوله لو أقسم الله على الله لأبره) (ع) قيل معناه لودعا أجيب وقيل أمضى عيئنه على البر (قوله كل عمل جواظ) (ع) العتل قيل هو الجافي الشديد الخصومة في الباطل (ع) وفي كتاب العين العتل الا كقول (م) والجواظ قال المروى هو الجوع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال وقيل القصير البطين وأما الزنيم فهو الذي في النسب المصق في القوم شبه بزعة الشاة وقيل الزنيم الذي في الآية انه رجل من قريش كانت له زعنة كزعة الشاة

❦ حديث صفة عاقر الناقة ❦

(قوله عارم) (ع) العارم الجريء الحاذق قد عرم عرامته وعرا ما بالضم ورجل عرم بغير ألف (قوله الام يجلد أحدكم امرأته) (ع) فيه النهي عن ضرب المرأة وعن الضحك مما يقع من الانسان وان ذلك

الدار بن صار بمنزلة الكبش الذي ذبح وهذا فيه بعد والاصواب الأول (ب) والاطهر أنه تمثيل (قوله مثل أحد) هذا أبلغ في إيلامه ليقوم بكل جزء ألم مخصوص والله قادر على ما يشاء سبحانه وتعالى (قوله كل ضعيف متضعف) بفتح العين وكسرها (ح) والمشهور الفتح ولم يذكر الا كثرون غيره أي ضعيف في نفسه متواضع طالب الجول يستضعفه الناس ويستحقرونه (قوله لو أقسم على الله لأبره) قيل معناه لودعا لا جيب * وقيل لو حلف يمينًا طمعا في اكرام الله تعالى له بإبراره لأبره (قوله كل عمل جواظ) لعتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة هو الجوع المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين وقيل الفاجر بالخاء وأما الزنيم فهو الذي في النسب المصق بالقوم وليس منهم (قوله عارم) بالعين المهملة والراء هو الجريء الحاذق وقيل هو الشرير المفسد الخبيث وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرهما عرامة بفتح العين وعرا ما بضمها فهو عارم واسم عاقر الناقة قد عار بضم القاف وفتح الدال المحففة وآخوه مهملة * وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة والنهي عن

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زعنة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال اذا نبتت أشقاها انبت بها رجلا عزير عارم منيع في رهطه مثل أبي زعنة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يجلد أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم في الضرطة فقال الام يضحك أحدكم مما يفعل * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة

ليس من خلق أهل الدين (قولهم في الآخر رأيت عمرو بن لحي بن قعدة وفي الآخر رأيت عمرو بن
عامر) (ع) عمرو بن لحي هو أبو خزاعة والمعروف في نسبه ما ذكر في الحديث الأول وقعدة هو ابن
إلياس بن مضر وعامر إنما هو عم أبيه أخو قعدة واسم عامر مدركة بن إلياس وهذا قول نساب الحجاز
ومن الناس من يجعل خزاعة من اليمن * قلت * قال أبو عمر العرب كلها يجمعها أصلان عدنان
وقحطان فلا عربي في الأرض إلا هو ينسب إلى أحدهما فيقال عدناني أو قحطاني وعدنان من ولد
إسماعيل عليه السلام وهي العرب المستعربة لأن ولدا اسمعيل أخذوا للعربية من أخوالهم جرهم والا
فلا اسمعيلي غير عربي وقحطان من ولد عبد الله بن هود عليه السلام وقحطان هي العرب العاربة
وتسمى اليمن قال السهيلي وإنما تسمى بمن لأن هود عليه السلام قال لابنه يعرب بن قحطان أنت أيمن
ولدي نعيمة واتفق القولان اللذان حكاهما عن نساب الحجاز وغيرهم أن عمرو بن لحي هو أبو خزاعة
وإنما اختلف في لحي هل هو عدناني أو يعني فمن جعله عدنانياً قال هو لحي بن قعدة بن إلياس بن مضر
ابن معد بن عدنان ومن جعله يمنياً يقول هو لحي بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن
مازن بن الأزدي بن العوث بن المنبث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يحصب بن يعرب بن
قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام فعلى القول الأول خزاعة مضرية وفي عدنان وعلى الأول
يمنية في قحطان واسم لحي ربيعة ولحي لقب له (قولهم ابن قعدة) (ع) ضبطناه عن الأثر بفتح القاف
والميم وتخفيفها ومن طريق ابن ماهان بكسرهما وشد الميم وعن بعض شيوخنا في غير الأثر بفتح القاف
وسكون الميم (د) وفيه ضبط رابع وهو أشهرها بكسر القاف وفتح الميم مشددة (قولهم بن خندف)
هي أمهم من اليمن واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاة * قلت * خندف اسمها ليلى كما ذكرنا
وإنما لقبت بخندف لأن بعلها إلياس بن مضر رآها وقد أقبلت تخندف في مشيها أي تسرع فقال مالك
تخندفين والخندفة الاسراع في المشي وولدت لإلياس ثلاثاً من الولد مدركة واسمها عامر وطابحة واسمها
عمرو وقعدة واسمها عمير * قلت * ولتلقب هذه الثلاثة بهذه الألقاب خبر مشهور في السير وكان
الثلاثة ينسبون إليها فيقال أبناء خندف قال ابن الزبير وإنما ينسب أبناء إلياس إلى أمهم لأنه لما ماتت
بعلها إلياس حزنت عليه حزناً شديداً فاساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت كما دوت ركبهم صفاراً
يتأذى فكان الناس برحوتهم ويقولون أبناء خندف ويحزنها يضرب المثل في الحزن على إلياس وكان
مات يوم الخميس فكانت إذا جاء يوم الخميس تبكيه من أول النهار إلى آخره وهذا الذي ذكرنا من
أنها ولدت لإلياس ثلاثة هو قول جماعة من علماء النسب وأكثرهم على أنها لم تلد له إلا مدركة وطابحة
وأما قعدة فليس ولداً لإلياس بحال وهذا وإن كان قول الأثر أكثر فالحديث يرد له قوله صلى الله عليه وسلم
قعدة بن خندف وما ذكر القاضى من أن خندف يمنية مع كونها قضاعية فإما يتصور على القول بأن
قضاة يمن وقد قدمنا في كتاب الإيمان الخلاف في قضاة هل هو عدناني أو يمنى (قولهم أخا بنى كعب
هؤلاء) (ع) كذا للمعزى وعند ابن ماهان أبان بنى كعب لأن كعباً أحد بطون بنى خزاعة وابنه

قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت عمرو
ابن لحي بن قعدة بن خندف
أخا بنى كعب هؤلاء يجبر

الضحك من الضرطه بسمها وان ذلك ليس من خلق أهل الدين (قولهم ابن قعدة) (ح) ضبطوه على
أربعة أوجه أشهرها بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف وكسر الميم المشددة
والثالث فتح القاف مع اسم سكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم قال القاضى وهذه
رواية الأثرين وأما خندف فبكسر الحاء المعجمة والبدال * وحكى القاضى في المشارق فتح الدال
وهي أم القبيلة واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاة ولحي بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء

﴿قلت﴾ كعب هي خزاعة وإنما كان هو الصواب لان عمر و بن لحي جد خزاعة لان خزاعة هو ابن عمر و بن كعب بن عمر و بن لحي وجد القوم لا يصدق انه أخوهم لان أخا القوم واحد منهم والجديس واحد من أبناءه وفي خزاعة بطن يسمى كعبا كما ذكر وليس بكعب الذي هو خزاعة (قوله قصبه) (م) قال أبو عبيد القصب واحد الاقصاب وهي الامعاء (قوله أول من سيب السوائب) (م) قال ابن المسيب السائبة ما يسيبونه لأهلهم لا يحمل عليها وقيل هي ما كان أحدهم يفعل كان اذا مرض أحدهم ينذر إن شفي أن يسبب ناقة فلا تمنع من كلاله ولا ماء وقد يسيبون غير الناقة فاذا سبوا العبد فلا يكون عليه ولا لأحد وقيل كانت الناقة اذا تابعت اني عشر اني ليس بينها ذكرا سببت فلم تركب ولا يجزورها وما ولدت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها وولدت مع أمها وهي البعيرة بنت السائبة وقيل البعيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يجعلها أحد وقيل المفسرون البعيرة كانت الناقة اذا نتجت خمسة أبطن آخرها ذكرا بحر وأذنها أي شقوها ولا تندج ولا تتركب ولا تطرد عن ماء ولا مرعى وقال الكلبي كانت اذا نتجت خمسة أبطن وكان الخامس ذكرا أكلها الرجال دون النساء وان كانت أنثى بحر وأذنها فلا تتركب ولا يشرب لها لبن وان كانت مائة اشترك فيها الرجال والنساء وسميت ببعيرة لشق أذنها شقوا وسعا والناقة ببعيرة وبحورة

﴿حديث نساء كاسيات عاريات﴾

(قوله صنفان من أهل النار لم أرهما) ﴿قلت﴾ انظر هل المعنى لم أرهما في الدنيا و رأيتهما في النار أو علمت أنهما من أهل النار وعلى الاول فانظر كيف برأهما وهم لم يوجد بعد الا أن يكون رأى مثاليهما (قوله معهم سيئات كأذناب البقر) (د) هم غلمان والى الشرطة والحديث من مجزاته صلى الله عليه وسلم اذ وقع ما أخبر به ﴿قلت﴾ ويتنزل منزلة المباشر للضرب الأمر به وهذا في ضرب لا يباح بخلاف ضرب الادب ونحوه وكذلك يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتكبير لان الجميع تعذيب بغير حق (قوله ونساء كاسيات عاريات) (م) فيه ثلاثة أوجه كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني بكشف شيء من جسدها اظهار الجاهلها كان يسدلن الحجر من ورائهن

(قوله قصبه) بضم القاف واسكان الصاد قال أبو عبيد هو واحد الاقصاب وهي الامعاء (قوله صنفان من أهل النار لم أرهما) (ب) انظر هل المعنى لم أرهما في الدنيا و رأيتهما في النار أو علمت بانهما من أهل النار وعلى الاول فانظر كيف برأهما في النار وهم لم يوجد بعد الا أن يكون رأى مثاليهما ﴿قلت﴾ الظاهر ان المراد بقوله لم أرهما أنهم لم يأتوا بعد وهم من أهل النار فهو من الاخبار بالغييب وقد وجد الصنفان كما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله معهم سيئات كأذناب البقر) (ح) هم غلمان والى الشرطة (ب) ويتنزل منزلة المباشر للضرب الأمر به وهذا في ضرب لا يباح وكذا يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتكبير لان الجميع تعذيب بغير حق (قوله ونساء كاسيات عاريات) (ح) فيه ثلاثة أوجه كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني بكشف شيء من جسدها اظهار الجاهلها الثالث تلبس ثيابا رقا تصف ما تحتن (ع) أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخبير (ب) ويدخل في ذلك ما عليه النساء اليوم من خروجهن ملتحفات بالا كسيسة والملاحف الحسنة وربما كان الكساء رقيقا يظهر ما تحته من الثياب متسرولات ويظهر بعض حلين وكذا يدخل فيه ما أحدثن من سعة الاكمام التي يظهر بها بعض جسدها لمن لا يجعل لها وكان الشيخ يقول ومن المصائب

قصبه في النار * حدثني
عمر والناقد وحسن الخواني
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني
وقال الآخران ثنا يعقوب
وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا
أبي عن صالح عن ابن شهاب
قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول ان البعيرة التي يمنع
درها للطواغيت فلا
يجعلها أحد من الناس وأما
السائبة التي كانوا يسيبونها
لأهلهم فلا يحمل عليها شيء
وقال ابن المسيب قال أبو
هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت
عمر و بن عامر الخزاعي
يجر قصبه في النار وكان
أول من سيب السيوب
* حدثني زهير بن حرب
ثنا جرير عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صنفان من أهل
النار لم أرهما قوما معهم سيئات
كأذناب البقر يضربون
بها الناس ونساء كاسيات
عاريات

كذا وكذا * وحدتنا
 ابن غير ننا زهير ثنا زيد
 يعني ابن حبيب ثنا أفلح
 ابن سعيد ثنا عبد الله بن
 رافع مولى أم سلمة قال
 سمعت أبا هريرة يقول
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بوشك ان طالت
 بك مدة أن ترى قوما في
 أيديهم مثل أذنان البقر
 يغدون في غضب الله
 وبروحون في سخط الله
 * حدثنا عبيد الله بن سعيد
 وأبو بكر بن نافع وعبد بن
 حميد قالوا ثنا أبو عامر
 العقدي ثنا أفلح بن
 سعيد ثنا عبد الله بن رافع
 مولى أم سلمة قال سمعت
 أبا هريرة يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان طالت بك مدة
 أو شككت أن ترى قوما
 يغدون في سخط الله
 وبروحون في لعنته في
 أيديهم مثل أذنان البقر
 حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه
 ثنا عبد الله بن ادريس
 ح وثنا ابن غير ثنا أبي
 ومحمد بن بشر ح وثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا موسى
 ابن أعين ح وثني محمد
 ابن رافع أخبرنا أبو أسامة
 كلهم عن اسمعيل بن أبي
 خالد ح وثني محمد بن
 حاتم واللفظ له ثنا يحيى

وتكشف بعض جسدها الثالث تلبس ثيابا قاتصفا ممتحن (د) أو كاسيات من الثياب عاريات
 من فعل الخبر **قلت** * ويدخل فيه ما عليه النساء اليوم من لبسهن وخر وجهن متلحفات بالا كسية
 والملاحف الحسنة وور بما كان الكساء رقيقا يظهر منه الاكام التي يظهر منها بعض جسدها اذا رفعت
 يدها ان لا يحل له النظر الى ما ظهر من القرابة كالخادم وكان الشيخ يقول ومن المصائب ما يتفق
 لكثير من الشيوخ تفصيل شواربنته هذا التفصيل وذلك من طواغية النساء كما يذكر
 عن العوفي انه صاغ لابنته مكحلة من فضة وقال غلبتني على ذلك أمها وبذكر ان الشيخ الفقيه
 الصالح الولي أبو الحسن المنتصر زوج ابنته لبعض الاغنياء ولم يفعل لها شيئا من ذلك وكان الزوج
 يوسع عليها في النفقة فكان الشيخ المنتصر يقول أفسد على ابنتي والعوفي المذكور راس المؤاف بل
 أحد الفقهاء التونسيين المتأخرين في طبقة شيوخ ابن عبد السلام **قول** ميملات مائلات (م)
 مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ فروجهن ميملات غيرهن الى مثل فعلهن وقيل
 مائلات متبخرات في مشهين ميملات أكتافهن وأعطافهن وقيل مائلات يمشطن المشطة الميلاء
 وهي مشطة البغايا ميملات غيرهن الى تلك المشطة (ع) استشهد ابن الانباري على المشطة الميلاء بقول
 امرئ القيس * غدائر مستشررات الى العلا * يدل ان المشطة الميلاء هي ضفر صفائر الغدائر
 وشدها فوق الرأس فتأني كاسنة الضت وهذا يدل ان التشبيه باسنة الضت انما هو بارتفاع الغدائر فوق
 رؤسهن وجمع العقائص هناك وتكثيرها بما يضفر به حتى يميل الى ناحية من جانب الرأس كما
 يميل السنام * قال ابن دريد ناقمة ميلاء اذا مال سنامها الى أحد شقيها وقديكون معنى مائلات
 منصات للرجال ميملات لم يمايدين من زينتهن وقال الكناني صوابه مائلات وهو بائها المائنة أي
 قائمات لما كان الامر عنده في التفسير على تعظيم رؤسهن والمواب ماجات به الرواية وهو الذي
 تعضده اللغة **قول** رؤسهن كاسنة الضت (ع) يجوز أن يكون لتعظيم رؤسهن بالخمر والعمائم
 ويجوز أن يكون كناية عن طمحن للرجل ولا يغضض أبصارهن ولا ينكسن رؤسهن **قلت** *
 ويعني بالعمائم الكبار بخلاف اليسير منها الذي تدعو الحاجة اليه **قول** لا يدخلن الجنة
 (م) ان فعلن ذلك مستحلات أو لا يدخلن الجنة أو لامع الفائزين **قول** في الآخر وأشار يحيى بالسبابة
 في اليم (م) اليم البحر وأصله البحر الذي غرق فيه فرعون وهو المسمى اسافا * ابن دريد زعم

ما يتفق لكثير من الشيوخ تفصيله شواربنته هذا التفصيل وذلك من طواغية النساء **قول** ميملات
 مائلات) قيل مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ فروجهن ميملات غيرهن الى مثل
 فعلهن وقيل مائلات متبخرات في مشهين ميملات أكتافهن وأعطافهن وقيل مائلات يمشطن
 المشطة الميلى وهي مشطة البغايا ميملات غيرهن الى تلك المشطة (ع) استشهد ابن الانباري على
 المشطة الميلاء بقول امرئ القيس * غدائر مستشررات الى العلا * فدل على أن المشطة الميلى
 ضفر الغدائر وشدها فوق الرأس فتأني كاسنة الضت وهذا يدل ان التشبيه باسنة الضت انما هو
 بارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع العقائص هناك وتكثيرها بما يضفر به حتى يميل الى ناحية من
 جانب الرأس كما يميل السنام **قول** لا يدخلن الجنة) يعني أبدأ ان فعلن ذلك مستحلاته وأوامع

ابن سعيد ثنا اسمعيل أخبرنا قيس قال سمعت مستورا أن يحيى فهير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في
 الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم

فليظن بم يرجع وفي حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المشور
ابن شداد أخبني فهر وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالاهايم * وحدثنى زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن
أبي صغيرة ثني ابن أبي مليكة عن العاصم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله لئلا والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم الى
بعض * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا أبو خلد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا
* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٢٥) واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا

وقال الآخرون ثنا سفيان

ابن عبيدة عن عمرو بن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب وهو يقول
انكم ملائكة مشاة حفاة
عراة غرلا ولم يذكر زهير
في حديثه يخطب * وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
وكيع ح وثنا عبيد الله
ابن معاذ ثنا أبي كلاهما
عن شعبه ح وثنا محمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قالنا
محمد بن جعفر ثنا شعبه
عن المغيرة بن النعمان عن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
بوعظة فقال يا أيها الناس
انكم تحشرون الى الله
حفاة عراة غرلا كما بدأنا
أول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين الا وان أول
الخلق يركب يوم القيامة

قوم ان اليم سر يانية وقال السدي اليم النيل (قوله فليظن أحدكم بم يرجع) (د) يرجع روى بالناء
المثناة من فوق يعني الاصابع وبالمثناة من تحت أي أحدكم يحتمل انه تشبيه للنسبة مساحة الدنيا من
مساحة الآخرة وبين ذلك حديث أذني أهل الجنة نزلة من له مثل الدنيا وعشرة أمثالها ويحتمل أنه
تمثيل لعادة نعيم الدنيا وكثرة نعيم الآخرة أو تمثيل لانقطاع نعيم الدنيا ودوام نعيم الآخرة ونسبة أمر
الدنيا في ذلك كنسبة ما تعلق بالاصابع من الماء الى ما بقي في البحر (قوله وأشار اسمعيل بالاهايم) (ع)
كذا الجيعهم وعند السهرقندي بالهايم وهو خطأ لأن الهايم جمع مهمة وهي صغار الضأن المعروف رواية
السبابة في الاول لان بها تقع الإشارة (قوله في الآخر يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة) * قلت *
الظاهر ان مقام التكرمة عدم حشر الانبياء عليهم السلام كذلك * فان قلت * قوله أول ما يكسى
ابراهيم فالجواب انه يكسى عند خروجه من القبر قبل الحشر (قوله غرلا) (ع) الغرل بضم الغين
المجمعة واسكان الراء جمع أغرل والأغرل الاغلف والغرلة الغلقة والاغلف غير المختون والغلقة الجلدة
التي تزال في الحتان والمعنى انهم يحشرون غير مختونين والقصد انهم يحشرون كما خلقوا أو لا ولا
يفقدون شيئا حتى الغرلة تكون معهم (قوله سبجاء برجال من أمي) (ع) تقدم الكلام عليه في
الطهارة ولكن فيه ههنا زيادة فأقول كما قال العبد الصالح وهي تشهد لصحة من حمل الحديث ههنا على
المرتدين (قوله في الآخر يحشر الناس على ثلاث طرائق) (ع) أي ثلاث فرق ومنه كنا طرائق قددا
أي كنا فراقا مختلفة الالهواء (قوله راغبين راهبين الحديث) (ع) هذا الحشر في الدنيا قبل القيامة
وهو أحد الاشراف كما يأتي فيها وآخر ذلك نار يخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد
الناس الى محشرهم وفي حديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز وبدل انها قبل
الفاثرين ان فعلن معتقدات التعريم (قوله فليظن أحدكم بم يرجع) روى بالمثناة من فوق على الاسناد
الى ضمير الاصابع وبالمثناة من أسفل على الاسناد الى ضمير أحدكم والتمثيل اما النسبة مساحة الدنيا
من مساحة الآخرة أو لانقطاع نعيم الدنيا ودوام نعيم الآخرة وحاتم بن أبي صغيرة فعليه من الصغر
(قوله غرلا) بضم الغين المجمعة واسكان الراء أي غير مختنئين جمع أغرل (قوله سبجاء برجال من
أمي) تقدم في الطهارة (قوله راغبين راهبين) (ع) هذا الحشر في الدنيا قبل القيامة وهو أحد

* ٢٩ - شرح الابي والسنوسي - سابع * ابراهيم صلى الله عليه وسلم أو اوانه سبجاء برجال من أمي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فأقول يارب أعجابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت كل على شئ شهيد الى قوله وان يغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم
يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنى زهير بن حرب
ثنا أحمد بن اسحق ح وثني محمد بن حاتم ثنا بهز قال جميعا ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طائوس عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير

وعشرة على بعير وشمس بقية النار تبيت معهم حيث أبوا وتقبل معهم حيث قالوا و أصبح معهم حيث أصبحوا و أسمى معهم حيث أسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس ليذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبى ثنا أنس بن عياض ح وثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وثنا (٢٢٦) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر وعيسى

ابن بونس عن ابن عون ح وثني عبد الله بن جعفر ابن يحيى ثنا من ثمالك ح وثني أبو نصر النار ثنا جاد بن سلمة عن أيوب ح وثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد عن نور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة لينهب في الأرض سبعين باعاً وانه لينهب إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم يشك نور أيها قال * حدثنا الحكم ابن موسى أبو صالح ثنا

القيامة قوله وتقبل معهم حيث قالوا وفي غير مسلم فإذا معتم بها فاخرجوا إلى الشام كأنه أمر بسبقها قبل ازعاجها لهم وقد قال الأزهرى في قوله تعالى لا أول الحشران الحشر الأول إلى الشام هو اجلاء بنى النضير عن بلادهم والثاني للقيامة

﴿ أحاديث صفة القيامة ﴾

(قوله يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وفي الآخر يكون الناس في العرق على قدر أعمالهم فمن من يكون إلى كعبه الحديث) (ع) يحتمل أنه عرق نفسه بقدر خوفه لما شاهد من الأحوال وقدر ما يؤمله ويرجوه فعرقه بقدر ذلك ويحتمل أنه عرق نفسه وعرق غيره بختلط ويصير لكل بقدر عمله وهذا اللزذحام وانضمام بعضهم إلى بعض حتى يصير العرق بينهم ساجماً على وجه الأرض كالماء في الأواني بعد أن تشرب الأرض منه القياس المذكور (ط) العرق هو اللزحام ولدنو الشمس حتى تغلى منها الرؤس وحرارة الانفاس التي تحدث بالحشر فتشرح رطوبة بدن كل أحد * فان قيل يلزم أن يسبح الجميع فيه سبحاً واحداً ولا يتفاضلون في القدر قيل يزول هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاعاً بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك * وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبه إلى جهة من بلغ حقويه في جهة وهكذا (ع) والحقوم عقد الأزار وقيل طرف الوركين (قوله تدنى الشمس يوم القيامة) (ط) أى تقرب والميل مشترك بين المسافة من الأرض والمروء الذي تتكحل به العين ولذلك أشكل المروء على سليم بن عامر والأولى به ههنا معنى مسافة الأرض لانها إذا كانت بينها وبين الرؤس مقدار المرود وفيه متصلة بالرؤس لقلته مقدار المروء

الاشراط كما يأتي وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن وفي غير مسلم فإذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشام كأنه أمر بسبقها قبل ازعاجها لهم (قوله يقوم أحدهم في رشحه) (ط) العرق هو اللزحام ولدنو الشمس حتى تغلى منها الرؤس وحرارة الانفاس وحرارة النار التي تحدث بالحشر فتشرح رطوبة بدن كل أحد * فان قيل يلزم أن يسبح الجميع فيه سبحاً واحداً ولا يتفاضلون في القدر * قيل يزول هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاعاً بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبه إلى جهة من بلغ حقويه في جهة وهكذا (ع) والحقوم عقد الأزار وقيل طرف الوركين

يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر ثني سليم بن عامر ثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أم مسافة الأرض أم الميل الذي تتكحل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجماً قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه * حدثني أبو غسان المصمعي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لابي غسان وابن مثنى قالنا ثنا معاذ

﴿ حديث خطبته صلى الله عليه وسلم وتعليمه الناس ﴾

(قوله بوي هذا) ﴿ قلت ﴾ الاظهر انه معمول لاعلمكم لايعلمني (قوله كل مال نحلته عبدا حلال) (ع) ليس معنى نحلته زفته لان الحرام عندنا رزق خلافا لليلة منزلة وانما المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب يحرمه حلال (د) والمراد بالحديث انكار ما حرموا على أنفسهم من البهيرة وأخوانها فانه لا يصير حراما بغيرهم ﴿ قلت ﴾ فمضى نحلته على هذا مكنته منه أى كل مال مكنته منه ولم يلحقه سبب يحرمه حلال وقد يصح أن يكون معنى نحلته أ - لئله ﴿ فان قلت ﴾ يصير التقدير كل حلال أحلته وذلك تحصيل حاصل ﴿ قلت ﴾ ليس بتحصيل حاصل لان المعنى كل مال أحلته فهو الحلال لا ما أحلوه لانفسهم وهو ما أشار اليه النووي من قوله انكار ما حرموا على أنفسهم (قوله خلقت عبداى حنفاء) (ع) هو من قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وتقدم الكلام عليه في موضعه (قوله فاجتالهم) (ع) رويناه عن الاكثر بالجيم وعن أبي علي بالخاء ومعنى الجيم أوضح أى استخفوهم فذهبوا بهم - وجالوا معهم وساقوهم الى ما أرادوا وقال شهر اجتال الرجل الشيء ذهب به وساقه وقد يصح معنى الخاء أى يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه وقد قيل في قوله يتخللنا بالموغظة بحبسنا عليها وقال الفراء الخائل الراعى للشيء الحافظ له (قوله فى الآخر فقتهم) (ع) المقت أشد البغض والمراد بهذا النظر والمقت من قبل بعثه صلى الله عليه وسلم لان العرب والجيم كانوا حينئذ ضلالا الا بقايا من أهل الكتاب كانوا متسكين بدينهم الحق من غير تبديل (ط) من كفر من اليهود بعيسى عليه السلام لم يكن متسكا بدينه الحق لان من دينه الحق تصديق عيسى عليه السلام ومن باغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبقي على دينه متسكا بشركه لم يكن متسكا بدينه الحق لان من دينه الحق التصديق به صلى الله عليه وسلم (قوله لا بتليك وأبتلى بك) (ع) البلاء الاختبار والتجربة ويستعمل في الخير والشر يقال اللهم لا تتبلى الابالتى هى أحسن ومنه وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا وأكثر استماله

﴿ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار ﴾

﴿ ش ﴾ عياض بن جابر بكسر الخاء المهمة وفتح الميم مخففة (قوله بوي هذا) (ب) الاظهر انه معمول لاعلمكم لايعلمني (قوله كل ما نحلته عبدا حلال) (ب) ليس معنى نحلته زفته لان الحرام عندنا رزق خلافا لليلة منزلة وانما المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب يحرمه حلال (ح) والمراد بالحديث انكار ما حرموا على أنفسهم من البهيرة وأخوانها فانه لا يصير حراما بغيرهم (ب) فمضى نحلته على هذا مكنته منه وقد يصح أن معنى نحلته أبعثه ﴿ فان قلت ﴾ يصير التقدير كل مال حالته حلال وذلك تحصيل الحاصل ﴿ قلت ﴾ ليس بتحصيل حاصل لان المعنى كل مال حالته فهو الحلال لا ما أحلوه لانفسهم وهو ما أشار اليه النووي بقوله انكار ما حرموا على أنفسهم (قوله فاجتالهم) (ع) رويناه عن الاكثر بالجيم وعن أبي علي بالخاء ومعنى الجيم أوضح أى استخفوهم فذهبوا بهم وأن الوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل ومعنى فاختالوهم بالخاء أى حبسوهم وصدوهم عن دينه (قوله فقتهم) (ع) المقت أشد البغض والمراد بهذا النظر قبل بعثه صلى الله عليه وسلم لان العرب والجيم كانوا حينئذ ضلالا الا بقايا من أهل الكتاب كانوا متسكين بدينهم الحق من غير تبديل (قوله لأبتليك وأبتلى بك) (ب) أى لأمنحك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغيره وأبتلى بك من أرسلتك اليهم فقتهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم من أطاع ومنهم من عصى والمراد أنه جل وعلا يظهر في الجميع معامته وأراده في الازل لأنه يتجدد له

ابن هشام ثنى أبي عبد
قتادة عن مطرف بن عبد
الله بن الشخير عن عياض
ابن جابر المجاشعي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ذات يوم في خطبته أ لآن
ربى أمرنى أن أعلمكم
ما جهلتم مما علمنى بوى
هذا كل مال نحلته عبدا
حلال وانى خلقت عبداى
حنفاء كلهم واهم أتهم
الشياطين فاجتالهم عن
دينهم وحرمت عليهم
مأأحللت لهم وأمرتهم أن
يشركوا بى مالم أنزل به
سلطانا وان الله نظر الى
أهل الارض فقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من أهل
الكتاب وقال انما بعثتك
لا بتليك وأبتلى بك وأنزلت

مطلقا في المكره ومنه نعوذ بك من جهد البلاء فالعنى لا تخن صبرك على ما تلاقى من أذى
المشركين وأمتحنهم بما يلاقون منك من القتال والجللاء (قول لا يغسله الماء) (ع) كناية عن كونه
محفوظا في الصدر لا يتطرق اليه الذهاب ويحتمل انه كناية عن تسهيل حفظه (قول تقرؤه
نائما ويهظان) (ع) يحتمل أن يراد به يوحى اليه في النوم كما يوحى اليه في اليقظة ولا يبعد أن تنزل
آية ثم يراد في النوم انه يقروءه او يحتمل أن يراد بتقرؤه مضطجعا كما تقرؤه قائما وتسمية
الضطجع نائما مجازا لكون قوله يقظانا لا يكون مقابلا لقوله نائما فيكون التأويل الأول أولى هذا
الذي يظهر لي في تأويل هذا الموضوع ولم أقف فيه لاحد على شيء غير أن ابن فورك ذكر في حديث
لوجعل القرآن في اهاب ما احترق تأويلات منها أن الحافظ للقرآن لا يحترق ومنها أن ذلك خاص
بعصره علامة لنبوته صلى الله عليه وسلم ومنها أن القرآن في نفسه لا يحترق وإنما يحترق المداد قال وهذا
كقوله كتابا لا يغسله الماء يعنى أنه لا يغير ولا يدرس وهذا من نحو تأويلنا وكنيت تأولته بذلك قبل
أن أقف لابن فورك على هذا الفصل قلت وذكر الشيخ عن والده قال خرجت من عند الشيخ
خليل امام الحرم وتركت الباب عليه مفتوحا ففتبني على ذلك فقلت له تركتك تقرأ يقظانا فاني
سمعتك تقرأ فقال لا تغير بقراءة فإنا أقرأ وأنا نائم (قول أمرني أن أحرق قر يشا) (ط) أي أغيظهم بما
أسمع من الحق الذي يخالف أهواءهم وأوذهم بعيب آلتهم وتسفيه أحلامهم حتى كأي أحرقهم بالنار
لأنه تعالى أمره بتحريقهم حقيقة لانه لم ير دانه أحرق أحدا منهم (قول اذا يثاغور رأسى فيدعوه خبزة)
(ع) يثاغور كذا هو بالناء المثناة والغين المحجمة قال الهروي النافع الشدخ وعند العذري يقلعوا
بالقاف والغين المهملة ويؤيده قوله فيدعوه خبزة شبه الرأس بالخبزة اذا شدخت لتزد وتسقى بالمرق
ووجدته لبعضهم يفاع بالفاء والغين المحجمة ووقع في غير الام يفاع بالفاء والغين المهملة ومعناه يشق
وكذا رواه الخطابي والهروي وفسره وقال لي شيخنا أبو الحسن انه بالمحجمة ويقال بالمهملة وبها
حكاه الخليل ومنه تفلعت البطيخة (قول استخرجهم كما استخرجوك) (ط) السين والتاء زائدان أي

عليك كتابا لا يغسله الماء
تقرؤه نائما ويقظان وان
الله أمرني أن أحرق قر يشا
فقلت ربى اذا يثاغور رأسى
فيدعوه خبزة قال
استخرجهم كما استخرجوك

علم بشئ سبحانه وتعالى عن ذلك (قول لا يغسله الماء) كناية عن كونه محفوظا في الصدر ولا يتطرق
اليه الذهاب ويحتمل أنه كناية عن تسهيل حفظه بتثبيته في القلوب (قول تقرؤه نائما ويقظان)
قيل معناه يكون محفوظا لك في حالتي النوم واليقظة (قول أمرني أن أحرق قر يشا) (ط) أي
أغيظهم بما أسمعهم من الحق الذي يخالف أهواءهم وأولمهم بعيب آلتهم وتسفيه أحلامهم حتى كأي
أحرقهم بالنار لأن الله تعالى أمره بتحريقهم حقيقة لانه لم ير دانه أحرق واحدا منهم (قول اذا يثاغور
رأسى فيدعوه خبزة) بفتح الياء وسكون التاء المثناة وفتح اللام أي يشدخو اقال في المشارق
وكذا الرواية لغير العذري وللعذري يقلعون بالقاف والغين المهملة ووجدت هذا الحرف في بعض
الروايات يقلعوا بالفاء والغين المحجمة وهو بمعنى يثاغور اسواء وفي الجهرة فلتت رأسه ونلغته سواء
شدخته ووقع في غيره سلم مثله بالفاء لكن بعين مهملة ومعناه يشقوا وكذا ذكره الخطابي ورواه
وقال لنا أبو الحسن انه بالمحجمة قال ويقال بالمهملة ير يد مع الفاء فصحح الروايتين وبالمهملة ذكرها
الخليل قال ومنه تفلعت البطيخة وفي الجهرة مثله وفسره بشقوا بنصفين قال فلع رأسه بالسيف اذا
ضرب به فشق بنصفين وأرى رواية يقلعوا بالقاف وهما وان كان يخرج لها وجه ويكون قلعه
ازالته عن جسده لكنه قل ما يستعمل القلع في مثله (قول خبزة) أي كما يشدخ الخبز أي يكسر
(قول استخرجهم كما استخرجوك) استعمل هنا موافق لافعل أي أخرجهم كما أخرجوك

أخرجهم كما أخرجوك وهو يدل ان هذا القول كان منه وهو بالمدينة لان أهل مكة هم الذين أخرجوه
(قوله واغزهم نغزك) (ع) أي نغزك وننصرك **(قوله)** وابعت جيشا نبعت خمسة مثله (ط) هذا
يدل ان هذا قبل بدر لانه كان يوم بدر في ألف ونيف من أصحابه فأيده الله تعالى بخمسة آلاف كما
نطق به القرآن وقوله وأخاف أن يقلعوا رأسي هو كقول موسى عليه السلام وأخاف أن يقتلون
وكل معارض لقوله تعالى الذين يباغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وزول
المعارضة بان خوفهم كان في بدء الامر ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس في بيته فلما نزل
القرآن والله يعصمك من الناس أخرج رأسه وقال اذهبوا فان الله عصمني وعلى تسليم انه ليس في
بدء الامر فيحمل هذا الخوف على الخوف الجبلي الذي لا يقدر على دفعه حتى اذا راجع الانسان
نفسه وثبت اضمحل **(قوله)** وأهل الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط (د) معنى مقسط عادل **(قلت)** *
ويدخل فيه الرجل في أهله لحديث كل راع مسؤول عن رعيته وحديث لا يؤمن الرجل في سلطانه
(قوله) رحيم رقيق القلب (ط) رحيم كثير الرحمة ورقيق القلب لينه من الموعدة ويصح أن يكون شقيقه
(قوله) لكل ذي قربي ومسلم (ع) قيدناه بخفض مسلم عطفنا على ما قبله وفي رواية ومسلم عفيف
بالرفع محذوف الواو بعده وفي بعضها تحليط يفسد به القدمة والعدة **(قوله)** وعفيف متمصف (ط)
له (ط) أي الذي لا عقل له وقيل الذي ليس عنده ما يعتد به وقيل الذي لا مال له (ط) وليس
بشيء وسمى العقل زبرا لان الزبرافة المنع والزجر زبره اتهمه ومنعه ولما كان العقل هو المانع من
المفاد يسمى بذلك **(قلت)** * والخائن الذي لا يخفى له طمع (د) أي يظهر ويخفي من أسماء الاضداد
أخفيت الشيء أظهرته وأخفيته سترته والخائن هو الذي يأخذ ما تثقن عليه **(قوله)** الذين هم فيكم تبعا

واغزهم نغزك وأنفق
فنفق عليك وابعت
جيشا نبعت خمسة مثله
وقاتل من أطاعك من
عصاك قال وأهل الجنة
ثلاثة ذوسلطان مقسط
متصدق موفق ورجل
رحيم رقيق القلب لكل
ذي قربي ومسلم وعفيف
تمتصف ذوعيال قال وأهل
النار خمسة الضعيف الذي
لازبره الذين هم فيكم تبعا

(قوله) واغزهم نغزك) بضم النون وكسر الزاي أي نغزك وننصرك **(قوله)** وابعت جيشا نبعت
خمس (ط) هذا يدل أن هذا كان قبل بدر لانه كان يوم بدر في ألف ونيف من أصحابه فأيده الله سبحانه
بخمسة آلاف كما نطق به القرآن وقوله وأخاف أن يقلعوا رأسي هو كقول موسى عليه السلام وأخاف أن
يقتلون وكل معارض لقوله تعالى الذين يباغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله
وتزول المعارضة بان خوفهم كان في بدء الامر ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس في بيته فلما
نزل والله يعصمك من الناس أخرج رأسه وقال اذهبوا فان الله عصمني وعلى تسليم انه ليس في بدء
الامر فيحمل هذا الخوف على الخوف الجبلي الذي لا يقدر على دفعه حتى اذا راجع الانسان نفسه
وثبت اضمحل **(قوله)** ذوسلطان مقسط (ب) بضم الطاء نعت لذو أي عادل (ب) ويدخل الرجل في أهله
لحديث كل راع مسؤول عن رعيته وحديث لا يؤمن الرجل في سلطانه
(قوله) رحيم رقيق القلب (ط) رحيم كثير الرحمة لين القلب عند الموعدة **(قوله)**
لكل ذي قربي ومسلم (ع) قيدناه بخفض الميم عطفنا على ما قبله وفي رواية مسلم عفيف بالرفع محذوف
الواو **(قوله)** وعفيف متمصف (ط) عفيف كثير العفة أي والعفة الانكفاف عماليلق والمتعفف
المتكاف العفة **(قوله)** الضعيف الذي لا زبر له (ح) بفتح الزاي واسكان الموحدة أي لا عقل له زبره
ويعنه عماليلق وقيل هو الذي لا مال له (ط) وليس بشيء **(قوله)** الذين هم فيكم تبعا (ط) هذا تفسير
للضعيف الذي لا زبر له أي ان هؤلاء القوم ضغفاء العقول فلا يسعون في تحصيل مصلحة دينية
ولادنيوية بل يهملون أنفسهم اهمال الانعام لا يباليون بما يشبهون عليه من حلال أو حرام وهذه

لا يتبعون أهلاً ولا مالاً ولا الخائن الذي لا يخفى في له طمع وان دق الاغانه ورجل لا يضح ولا يغمى الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذ كرا بخل أو الكذب والسنظير (٢٣٠) الفحاش ولم يذ كر أبو غسان في حديثه وأنفق

فستنطق عليك * وحدنا
محمد بن مني الهزلي ثنا
محمد بن أبي عدي عن
سعيد عن قتادة بهذا الاسناد
ولم يذ كر في حديثه كل
مال نخلته عبدا حلال
* حدثني عبد الرحمن بن
بشر العبدي ثنا يحيى بن
سعيد عن هشام صاحب
الدستواي ثنا قتادة عن
مطرف عن عياض بن
جمار أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب ذات
يوم وساق الحديث وقال
في آخره قال يحيى قال
شعبة عن قتادة قال سمعت
مطرفا في هذا الحديث
* وحدثني أبو عمار حسين
ابن حريث ثنا الفضل
ابن موسى عن الحسين
عن مطرف ثنا قتادة عن
مطرف بن عبد الله بن
الشخير عن عياض بن
جمار أخى بنى مجاشع قال
قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم
خطيبا فقال ان الله أمرني
وساق الحديث بمثل حديث
هشام عن قتادة وزاد فيه
وان الله أوحى الى أن
بواضعوا حتى لا يفخر أحد
على أحد ولا يبني أحد
على أحد وقال في حديثه
وهم فيكم تبعا لا يتبعون
أهلاً ولا مالا قلت فيكون

لا يتبعون أهلاً ولا مالا (ط) هذا تفسير الضعيف الذي لا يبر له أمه أو لاء القوم ضعفاء العقول فلا يسعون في تحصيل منفعة دينية ولا نفعية بل يهملون أنفسهم أهمال الانعام لا يباليون ما يثبتون عليه من حلال أو حرام وهذه الاوصاف الخبيثة أو صاف هؤلاء الطائفة المعصاة بالقدرية * قلت * ووصل بقوله في الطريق الآخر قال قتادة * قلت * لمطرف ويكون هذا باباً بأعبد الله ويأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى (قول) وذ كرا بخل والكذب (ع) كذا روينا عن الاكثر بواد العطف وفي بعض النسخ أو الكذب على الشك وهي رواية من طريق الطبري قيل وهو الصواب اذ به تصح القسمة لانه ذ كر خسة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف والمخادع الذي وصف قال وذ كرا بخل أو الكذب ثم ذ كر السنظير الفحاش والرابع صاحب أحد الوصفين ويحتمل أن يكون الرابع من جمعها على رواية الواو (قول) والسنظير الفحاش (ط) وروى ما قالوا شنظير بالذال المجمة لقربها من الظاء (د) بكسر الشين المجمة والنون الساكنة ثم الظاء المجمة المكسورة وفسره في الحديث بالفحاش والفحاش الكثير الفحش ويحتمل في الحديث انه وصف آخره قال المهر وى وهو السبى الخلق وقيل هو الفحاش قال في العين شنظير القوم أى شتم أعراضهم (م) السنظير سبى الخلق (ع) هو الخلق من الرجال وكذلك من الابل (ط) وفي الصحاح رجل شنظير وشنظيرة قالت امرأة من العرب شنظيرة زوجيه أهلى من خفة يحسب رأسى رجلى كأنه لم يرقط مثلى (قول) فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركته في الجاهلية (م) أبو عبد الله هو مطرف والقائل له ذلك قتادة وهو يدل على محبة مطرف لادراكه الجاهلية ولم يذ كر أبو عمر وحقه أن يذ كره لمقتضى شرطه لانه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وذ كر ابن خزيمة عن أخيه بنى يد قال أنا أكبر من أخى الحسن بعشر سنين وأخى مطرف أكبر منى بعشر أيضاً وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر وذ كر أن عمر أغزاه مدد اللانحف الى نيسابور وذ كر ابن قتيبة أن مطرفا ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ومات عمر وهو ابن عشرين سنة وتوفى سنة سبع وثمانين

الاوصاف الخبيثة أو صاف هذه الطائفة المعصاة بالقدرية والسنظير بكسر الشين والظاء المجمة بين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بانه الفحاش وقيل سبى الخلق (ط) وفي الصحاح رجل شنظيرة وشنظير قالت امرأة من العرب شنظيرة زوجيه أهلى من خفة يحسب رأسى رجلى كأنه لم يرقط مثلى (قول) لا يتبعون (بالعين المجمة أى لا يطلبون وروى يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشهد من الاتباع (قول) والخائن الذي لا يخفى له طمع (أى لا يظهر له وخفى من الاضداد يستعمل بمعنى الستر وبمعنى الظهور (قول) وذ كرا بخل والكذب (ع) كذا روينا عن الاكثر بواد العطف وفي بعض النسخ أو الكذب على الشك وهي رواية من طريق الطبري قيل وهو الصواب اذ به تصح القسمة لانه ذ كر خسة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف والمخادع الذي وصف قال وذ كرا بخل والكذب ثم ذ كر السنظير الفحاش فالرابع صاحب أحد الوصفين ويحتمل أن يكون الرابع من جمعها على رواية الواو (قول) فيكون ذلك يا أبا عبد الله (م) أبو عبد الله هو مطرف والقائل له ذلك قتادة وهو يدل على محبة مطرف لادراكه الجاهلية ولم يذ كر أبو عمر وحقه أن

أهلاً ولا مالا قلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرجى على الحى مابه الا وليدهم يطؤها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغدائة والعشى ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار فن أهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة * حدثنا (٢٣١) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الزهري عن سالم عن ابن
عمر قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم اذا مات الرجل
عرض عليه مقعده بالغدائة
والعشى ان كان من أهل
الجنة فالجنة وان كان من
أهل النار فالنار قال ثم يقال
هذا مقعدك الذي تبعث

اليه يوم القيامة * حدثنا
يحيى بن أيوب وأبو بكر
ابن أبي شيبة جميعا عن ابن
عليه قال ابن أيوب ثنا ابن
عليه قال وأخبرنا سعيد
الجزيري عن أبي نضرة

عن أبي سعيد الخدري
عن زيد بن ثابت قال أبو
سعيد ولم أشهده من النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثني زيد بن ثابت قال

بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على
بغلته ونحن معه اذ حدثت به
فكادت تلقه واذا أقبر
سنة أو خمسة أو أربعة قال

كذا كان يقول الجزيري
فقال من يعرف أصحاب
هذه الاقبر فقال رجل أنا
قال فتي مات هؤلاء قال
ماتوا في الاثراك فقال
ان هذه الامة تتبلى في
قبورها فلولا أن لا تدفنوا
لذعوت الله أن يسمعكم
من عذاب القبر الذي

حديث عذاب القبر

(قوله ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغدائة والعشى) (ع) عرض المقعد تنعيم للؤمنين
وتعذيب للكافرين بماينة كل منهم لما يصير اليه وانتظار ذلك الى اليوم الموعود والمراد بالمقعد منزله من
الدار بن (ط) هذا العرض على غير الشهداء وأما الشهداء فأر واحهم في حواصل طير تسرح في الجنة
وتأكل من ثمرها وأما غيرهم فان لم يكن من أهل النار فلا يعرض عليه المقعد من الجنة وان كان
من أهل الجنة فله مقعد في الجنة ومقعد في النار فيعرضان عليه الآن يقال المراد بأهل الجنة من
يدخلها كيف كان فلا يحتاج الى هذا التفسير وهذا العرض يحتمل انه على الروح وحدها وعلى
الروح وهي في جزء من البدن والحديث يدل أن الموت ليس عندما كما تقوله المبتدعة وانما هو
مفارقة الروح البدن وانتقال من حال الى حال وذكر البكرة والعشى انما هي بالنسبة الى الحي وأما
الميت فلا يتصور في حقه ذلك * قلت * وعرض المقعد هو بعد السؤال كما ذكر في الطريق
الآخر (قوله في الآخر اذ حدثت به) (ع) أي مالت عن الطريق (قوله ان هذه الامة تتبلى في
قبورها) * قلت * ان أريد بالابتلاء التعذيب فلامفهوم للائمة لحديث يهود تعذب في قبورها
أو يراد بالامة أهل دعوته وهو دواع لجميع أهل الارض وأمة النبي تطلق على أتباعه وعلى أهل دعوته
وتقدم ذلك الكلام في كتاب الايمان (قوله نعوذ بالله من عذاب القبر) (ع) مذهب أهل السنة
اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة والمعتزلة عند أهل الحق الجسد

يدكره لمتقضى شرطه لانه ولد في زمانه صلى الله عليه وسلم

باب عذاب القبر

(ش) بدليل بضم أوله وفتح الدال المهملة (قوله ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغدائة والعشى)
(ع) عرض المقعد تنعيم للؤمنين وتعذيب للكافرين بماينة كل منهما ما يصير اليه وانتظار ذلك الى
اليوم الموعود والمراد بالمقعد منزله من الدار بن (ط) هذا العرض على غير الشهداء وأما الشهداء
فارواحهم في حواصل طير تسرح في الجنة وتأكل من ثمرها وأما غيرهم فان لم يكن من أهل النار
فلا يعرض عليه المقعد من الجنة وان كان من أهل الذنوب فله مقعد في الجنة ومقعد في النار
فيعرضان عليه الآن يقال المراد بأهل الجنة من يدخلها كيف كان فلا يحتاج الى هذا وهذا العرض
يحتمل أنه على الروح وحدها أو عليها وهي في جزء من البدن (ب) وعرض المقعد هو بعد السؤال
(قوله اذ حدثت به) أي مالت عن الطريق (قوله ان هذه الامة تتبلى في قبورها) (ب) ان أريد
بالابتلاء التعذيب فلامفهوم للائمة لحديث يهود تعذب في قبورها أو يراد بالامة أهل دعوته وهو
دواع لجميع أهل الارض وأمة النبي تطلق على أتباعه وعلى أهل دعوته (قوله نعوذ بالله من عذاب
القبر) (ع) مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة
والمعتزلة عند أهل الحق الجسد بعينه أو جزء منه بعد رد الروح اليه أو الى جزء منه وخالف محمد بن

أسمع منه ثم أقبل علينا وجهه فقال نعوذ بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال نعوذوا بالله من عذاب
القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال نعوذوا بالله من العتب ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من العتب ما ظهر منها وما
بطن قال نعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

بعينه أو جزء منه بعد الدال و ح اليه أو الى جزء منه وخالف محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وقالوا لا يشترط إعادة الروح في تعذيب الميت وهو فاسد لان الألم والاحساس إنما يكون في الحي ولا يمنع من ذلك أن يشاهد هذا الجسم على هيئته غير مغير ولا معذب فان لذلك نظيرا في الخارج وهو النائم فانه يجدلذة وألمنا ونحن لانحس ما يجذب من ذلك وكذلك اليه طاز يجدلذة وألمنا بما يسمع ويتفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه وكذلك كان جبريل عليه السلام يأتيه بالوحى ولا يدركه الحاضر ون **قلت** * واحتج المنكر ون السؤال الميت وتعذيبه في قبره بانه خلاف المعقول والحس قالوا فانا نشاهد من قتل وصاب مدة حتى تتساقط أجزاءه ولا نشاهد مساءلته وتعذيبه وكذلك من افرسته السباع والطيور وحصل في بطونها وحواصلها وأبلغ من ذلك من حرق وذرى فدعوى المسألة والتعذيب في هؤلاء خلاف المعقول * وأجاب ابن الباقلاني بانه لا بعد في إعادة الحياة الى المصلوب ومساءلته وتعذيبه وان كنا لانشاهد ذلك كما كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم ولا يشاهده الحاضر ون وكذلك لا بعد في إعادة الحياة الى جزء من البدن من الصور المذكورة وان كنا لانشاهده وغايته أنه حرق للعادة والقدرة صالحة للجميع ويأتى ماللقاضى من الجواب **(قول في الآخر لولا أن لاتدافنوا الدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر)** (ع) منع السماع أن لا يتدافنوا بمحتمل انه لغلبة الخوف فلا يقدر على قرب القبر للدفن ويحتمل انه لوقوع الهلاك اذ لا يطاق سماع عذاب الآخرة في الدنيا لضعف بنية أهلها وقد هلك كثير عند سماع صوت الرعد والزلازل وأين ذلك من سماع صيحة الذى يضرب به الملائكة بطارق الحديد التى يسمعها من يلبه الا الثقلين وقال فيها صلى الله عليه وسلم لو سمعها انسان لم يعق **(قول في الآخر فسمع صوتا فقال هو ودته ذب في قبورها)** **قلت** * ذكر ابن زرقون في كتاب الجامع من شرحه الموطأ ان ابن عمر سافر وحده من المدينة أو من مكة فبينما هو يمشى قد انفتح قبر وخرج منه رجل يلب نار او في عنقه سلسلة فقال يا عبد الله اسقنى خرج في أثره ملك فقال لا تسقه فانه كافر وجذبه بالسلسلة فلما قدم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنبى أن يسافر انسان وحده **(قول في الآخر ان العباد اذا وضع في قبره)** **قلت** *

جرير وعبد الله بن كدام وقالوا لا يشترط إعادة الروح في تعذيب الميت وهو فاسد لان الألم والاحساس إنما يكون في الحي ولا يمنع من ذلك أن يشاهد الميت غير معذب على هيئته غير مغير فان لذلك نظيرا في الخارج وهو النائم فانه يجدلذة وألمنا ونحن لانحس ما يجذب من ذلك وكان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم بالوحى ولا يدرك الحاضر ون (ب) واحتج المنكر ون السؤال الميت وتعذيبه في قبره بانه خلاف المعقول والحس قالوا فانا نشاهد من قتل وصاب مدة حتى تتساقط أجزاءه ولا نشاهد مساءلته وتعذيبه وكذلك من افرسته السباع والطيور وحصل في بطونها وحواصلها وأبلغ من ذلك من حرق وذرى فدعوى المسألة والتعذيب في هؤلاء خلاف المعقول والحس وأجاب ابن الباقلاني بانه لا بعد في إعادة الحياة الى المصلوب ومساءلته وتعذيبه وان كنا لانشاهد ذلك وكذلك في سائر الصور المذكورة كما كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم ولا يشاهده الحاضر ون وقدرة الله تعالى صالحة لذلك **(قول لولا أن لاتدافنوا الدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر)** (ط) منع السماع أن يتدافنوا بمحتمل أنه لغلبة الخوف فلا يقدر على قرب القبر للدفن ويحتمل أنه لوقوع الهلاك اذ لا يطاق سماع عذاب الآخرة في الدنيا لضعف بنية أهلها وقد هلك كثير عند سماع صوت الرعد والزلازل وأين ذلك من سماع صيحة الذى يضرب به الملائكة **(قول ان العباد اذا وضع في قبره)**

عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة ح وثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان والفظ زهير ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال اليهود تعذب في قبورها * حدثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا شيان بن عبد الرحمن عن قتادة ثنا أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه

انه لسمع قرع نعالم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول أشهد
انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك (٢٣٣) من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله

صلى الله عليه وسلم فبراهما
جميعا قال قتادة وذكر لنا
انه يفسح له في قبره سبعون
ذراعا ويملأ عليه خضرا
الى يوم يبعثون * وحدثنا
محمد بن مهال الضرير ثنا
يزيد بن زريع ثنا سعيد
ابن أبي عمرو بن قتادة
عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الميت اذا وضع في
قبره انه لسمع خفق نعالم
اذا انصرفوا * حدثني
عمر بن زرارة أخبرنا
عبد الوهاب يعني ابن عطاء
عن سعيد بن قتادة عن
أنس بن مالك أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه أصحابه فذكر
بمثل حديث شيبان عن
قتادة * حدثنا محمد بن
بشار بن عثمان العبدي ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
عاقمة بن مرثد عن سعد
ابن عبيدة عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت
قال نزلت في عذاب القبر
فيقال له من ربك فيقول
ربي الله ونبيي محمد صلى
الله عليه وسلم فذلك قوله
ثبت الله الذين آمنوا

خرج القبر مخرج الغالب والافالفر يق ومن في الغلاة ومن ترك في بيت حتى صار له كالقبر يسألون
(قوله لسمع قرع نعالم) (ط) نص في ان الميت يسمع وتقدم الكلام فيه وانكار عائشة على ابن عمر
في كتاب الجائز (قوله ياتيه ملكان) * قلت * جاء ان اسم أحدهما منكر والآخر نكير قال آمدي
وانكر الجائز وابنه والبلخي تسميتهما منكر او نكير وانما المنكر ما صدر عن الكافر عند تلججه
اذا سئل والنكير تقر يع الملكين له (قوله فيقعدانه) (ع) هذا مما يشكك به من ينكر التعذيب
ويقول نحن لانشاهده ونحن نقول انه مختص بالمقبور ردون المنبوذ وصفة اقاعده مغيبة عن العيون
وكذلك ضرب به بالارزتين الواردتين فلا يبعد التوسيع له في قبره واقاعده والمخوارة * قلت * وتقدم
جواب ابن الباقلاني وفي الصفة عن جويرية قالت رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت أمنكر
ونكير حق فقال إي والذي لا اله الا هو لقد أقعدني وجمعت أغصن التراب عن الحيتي البيضاء وسألني
من ربك وما دينك وما نبيك فقلت مثلي يسأل أنا يزيد بن هارون وكنت في الدنيا ستين سنة أعلم الناس
فقال أحدهما صاحبه صدق هو يزيد بن هارون ثم نومة العروس لاروع عليك بعد اليوم فقال
أحدهما اكتب عن جبير بن عثمان * قلت * نعم وكان نقعة في الحديث قال ولكنه كان يبعث على
ابن أبي طالب رضی الله عنه فابغضه الله وفيها كان يزيد بن هارون من أكابر السلف وأعيان العلماء
والعباد وفيها أيضا عن أحد بن سنان ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون ولا أحسن منه صلاة يقوم
كانه اسطوانة وفيها عن عاصم بن علي كان يزيد اذا صلى العتقة لا يزال قائما يصلي حتى يصلي الغداة بذلك
الوضوء فبقي على ذلك نيفا وأربعين سنة وقال له رجل كم حركت بك فقال له وهل أنا من الليل شيئا اذا أمام
الله عيني رري في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وشغفني وعاتبني قبل فيما عاتبك قال قال
يازيد روى عن جبير بن عثمان قلت يارب ما علمت الا خبر اقال يا زيد انه كان يبغض أبا الحسن على
ابن أبي طالب (قوله يفسح له في قبره سبعون ذراعا) (ع) يحتمل انه على ظاهره وانه يرفع عن بصره
ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تتاله ظلمة القبر ولا ضيقه اذ اردت اليه روحه ويحتمل انه
ضرب مثل واستعارة للرحمة والتنعيم كما يقال برد الله مضجعه ووسع قبره (قوله ويملأ عليه خضرا الى
يوم يبعثون) (ع) خضر اضبط بفتح الخاء وكسر الضاد وبضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر ومعناه
يملأ عليه نعما غضة ناعمة وأصله من خضرة الشجر والعرب تقول أخضر خضرا كما قال أعرور
بالأ كيد في الوصف والخضر والاخضر بمعنى متقارب ومنه قول علي في انذاره بالحجاج يأكل
خضرتها ولبس فروتها يعني غضها وناعمها ومنه حديث من خضر له فليأزمه أي رزقه وأعطيه

(قوله ثبت الله الآية نزلت في عذاب القبر) (ط) يثبتهم في الدنيا على الايمان حتى يموتوا عليه وفي
خرج القبر مخرج الغالب والافالفر يق ومن في الغلاة ومن ترك في بيت حتى صار له كالقبر
يسألون كمن في القبر المعهود (قوله يفسح له في قبره سبعون ذراعا) (ع) يحتمل انه على ظاهره وانه
يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيرة بحيث لا تتاله ظلمة القبر ولا ضيقه اذ اردت اليه روحه
ويحتمل انه ضرب مثل واستعارة للرحمة والتنعيم كما يقال برد الله مضجعه ووسع قبره (ح) والاول
أصح (قوله ويملأ عليه خضرا) اضبط بفتح الخاء وكسر الضاد وبضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر

﴿ ٣٠ ﴾ - شرح الابي والسنوسي - سابع * بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا ثنا عبد الرحمن يعنون ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن

البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر * حدثني عميد الله بن عمر القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكروا من طيب ريحها وذكر (٢٣٤) المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت

من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمر ينه فينطلق به إلى ربه ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وان الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكروا من تنها وذكروا عن أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على أنفه هكذا * حدثني اسحق

الآخرة عند المساءلة (قوله في الآخر يصعدانها) * قلت * تقدم الخلاف في الروح وان الاظهر أنها جسم لطيف مشتبك بصورة الجسد وهذا وغيره من الاحاديث يشهد لذلك كما قدمناه ويبطل قول من يدعى انها عرض لان الاعراض لا تنقل ولا تستقل بنفسها (قوله انطلقوا به إلى آخر الأجل وكذلك يقول في الكافر) (ع) آخر الأجل للمؤمن سدرة المنتهى وآخره للكافر سبعين (ط) ويحتمل أن يريد آخر الأجل انقضاء أجل الدنيا (قوله) وذكروا من تنها وذكروا عن أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على أنفه هكذا * حدثني اسحق

حديث قتلى بدر *

(قوله في السند حدثني شيبان بن فروخ) (م) وفي نسخة ابن الخداء شيبان بن عبد الرحمن قيل وهو خطأ لأن شيبان بن عبد الرحمن هو النحوي ويكنى أبا معاوية ولم يلحقه مسلم وإنما الذي من شيوخه شيبان بن فروخ وعلى الصواب رويناه الامن هذا الطريق (قوله) فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حداه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (قوله) ما أنتم باسمع لما أقول منهم) (م) ذهب بعضهم إلى أن الميت يسمع لظاهر هذا الحديث والذي عليه

ابن عمر بن سليل الهذلي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر بن عثمان شيبان بن فروخ واللفظ له ثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كدع عمر بين مكة والمدينة فترأى بين الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيت به وليس أحد يزعم أنه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر أمتراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ

ومعناه انه يمسأ عليه نعم اغضة ناعمة (قوله انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وان الكافر) (ع) آخر الأجل للمؤمن سدرة المنتهى وآخر الأجل للكافر سبعين (ح) ويحتمل أن يريد آخر الأجل انقضاء أجل الدنيا (قوله) وذكروا من تنها وذكروا عن أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على أنفه هكذا * حدثني اسحق

يحدثنا عن أهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في أثر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أنتم باسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون

أن يردوا على شياً * حدثنا هاد بن خالد ثنا جاد بن سامة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
قتلى بدر ثلاثاً ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم
ما وعد ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسعوا وأنى
يحيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدر أن يحيبوا ثم أمر بهم

(٢٣٥)

فصبوا فألقوا في قبب
بدر * حدثني يوسف
ابن حماد المعنى ثنا عبد
الأعلى عن سعيد عن
قتادة عن أنس بن مالك
عن أبي طلحة * وحدثني
محمد بن حاتم ثنا روح بن
عبادة ثنا سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة قال ذكر
لنا أنس بن مالك عن أبي
طلحة قال لما كان يوم
بدر وظهر عليهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم أمر
ببضعة وعشرين رجلاً
وفي حديث روح بأربعة
وعشرين رجلاً من
صناديد قريش فألقوا في
طوى من أطواء بدر وساق
الحديث بمعنى حديث ثابت
عن أنس * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعلي بن حجر
جميعاً عن اسمعيل قال
أبو بكر ثنا ابن علية عن
أبوب عن عبد الله بن أبي
مليكة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حوسب يوم
القيامة عذب فقلت أليس
قد قال الله عز وجل

المحصلون إن الله حرق العادة في هؤلاء إن ردا إليهم أر واحهم ليقرهم صلى الله عليه وسلم وقد أنكرت
عائشة رضي الله عنها الحديث وحولت لفظه وقالت إنما قال أنهم يعلمون الآن القول الحق ما كنت
أقول لهم والشك في سماع الموتى يزيل الثقة بالعلوم الضرورية (ع) ويجعل سماع هؤلاء على
ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتنة السؤال التي لا مدفع فيها وذلك بأعادة الروح
إلى الجسد أو إلى جزء منه * قلت * دعوى أن الميت يسمع دون ردا الروح إليه يزيل الثقة بالعلوم
الضرورية كما ذكر الامام وما أظن أن أحداً يقوله وحينئذ يرفع الخلاف (قوله) وقد جيفوا (ع)
روينا بفتح الجيم أى أنتوا يقال جيفت الجيفة واجتافت وجافت وأروحت بمعنى (قوله في طوى)
(ع) الطوى البئر المطوية بالحجارة وهى الغليب فى الآخر

* أحاديث من نوقش الحساب عذب *

(قوله في السند عن ابن أبي مليكة عن عائشة) (ع) استدركه الدارقطني وقال اختلف هؤلاء فيه
عن ابن أبي مليكة فروراه عنها مرة عن القاسم عنها (د) وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على
أنه سمعه عنهما مرتين مرة مباشرة ومرة بواسطة (قوله من نوقش الحساب) (ع) أى استقصى عليه
يقال انتقصت عليه أى استقصيته ومنه نقش الشوكه استخراجها (قوله عذب) (ع) له معنيان أحدهما

والذى عليه المحصلون إن الله سبحانه حرق العادة في هؤلاء إن ردا إليهم أر واحهم ليقرهم وقد نكرت
عائشة الحديث وحولت لفظه وقالت إنما قال أنهم يعلمون الآن ما أقول والشك في سماع الموتى
يزيل الثقة بالعلوم الضرورية (ع) ويجعل سماع هؤلاء على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث
عذاب القبر وقتنة السؤال التي لا مدفع فيها وذلك بأعادة الروح إلى الجسد أو إلى جزء منه (ب) دعوى
أن الميت يسمع دون ردا الروح إليه يزيل الثقة بالعلوم الضرورية كما ذكر الامام وما أظن أن
أحداً يقوله وحينئذ يرفع الخلاف * قلت * أن أربد بالروح الحياة فصحيح لان السماع ادراك والحياة
شرط في الادراك فوجوده بدون الحياة مستحيل ولا شك ان وقوع هذا المستحيل لو وقع يزيل
الثقة بالعلوم الضرورية وإن أربد بالروح الجسم الذى كان مشابهاً للجسم ومات الجسم بخر وجهه
منه فحياة الجسم بمقارنته له عادة فلا يلزم من عدم رده إلى الجسم أن لا يسمع الجسم لاحتمال خلق
الحياة في البدن وادراك السمع وغيره بدون ردا الروح إليه (قوله) وقد جيفوا بفتح الجيم وتشديد الياء
أى أنتوا وصاروا جيفاً من الجيفة يقال جيف وجاف واجتاف وأروحت بمعنى (قوله في طوى) بفتح
الطاء المهمل وكسر الواو وآخره ياء مشددة وهى البئر المطوية بالحجارة (قوله من نوقش الحساب عذب
يوم القيامة) (ع) له معنيان أحدهما أن نفس الماقتة والتوقيف على الذنوب تعذيب لما فيه من التوبيخ

فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرص من نوقش الحساب يوم القيامة عذب * حدثني أبو الريح
العتكي وأبو كامل قالانا ثنا جاد بن زيد ثنا أبو يوسف بهذا الاسناد نحوه * وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ثنا يحيى بن
ابن سعيد القطان ثنا أبو يوسف القشيري ثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب
الاهلث قلت يا رسول الله أليس الله يقول حساباً يسيراً

قال ذاك العرض ولكن من نوقس الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر ثني يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٦) قال من نوقس الحساب هلك ثم ذكر بمثله حديث أبي

يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جريح معاوية ح وثنا أبو كريب ثنا أبو ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن معبد ثنا أبو النعمان عارم ثنا مهدي بن ميمون ثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالنا ثنا جريح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد

الثاني انه يفضى الى العذاب ويشهد له قوله في الآخر هلك (ح) وهذا الثاني هو الصحيح فن استقصى عليه ولم يساع هلك (قوله ذاك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب للونث (ب) فهمت أن الحديث معارض للآية في قوة موجبة كلية أي من نوقس الحساب عذب والآية في قوة سالبة جزئية أي بعض من يحاسب ليس بمعذب * وحاصل جوابه انه لم يتخذ الموضوع لانه في السكينة من نوقس وفي الجزئية من حوسب والمناقشة غير المحاسبة

﴿ باب الامر بحسن الظن بالله تعالى ﴾

﴿ش﴾ أبو النعمان عارم بالعين والراء المهملتين (قوله لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) (ع) أي يظن أن الله سبحانه برحمته ويغفر له * قلت * ويصح أن يكون من باب الحظ على العمل الصالح وملازمة التقوى أي لازموا التقوى والعمل الصالح لتمتوا وأتممتم محسنوا الظن بالله تعالى فغير بالملزوم عن اللازم لان حسن الظن يستلزم حسن العمل (قوله يبعث كل عبد على ما مات عليه) أي على الحالة التي مات عليها

الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * وحدثني حملة بن يحيى الجعفي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقرم عبدا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم * حدثنا عمر والنقاد ثنا سفيان بن

قبله وان كان مفسر الماقبله فليس مقصود راعليه وانما هو عام فيه وفي غيره بدليل هذا الآخر ثم وصل به ابتداء احاديث الفتن وقدم فيها حديث الجيش الذي يخسف بهم ثم قال ببعضهم الله على نياتهم

﴿ كتاب الفتن ﴾

(قوله في السند عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) (ع) فيه ثلاث صحايات ربيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته برى بعضهم عن بعض (قوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج) (ط) الردم السد الذي بناه ذوالقرنين ويأجوج ومأجوج بهمزان ولا بهمزان فنهم جعلهم من أجاج النار وهو وضوؤها وحرارتها وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وهو ابذل لكثرتهم وشدتهم أما كثرتهم فتذكر القرز وبني في كتابه المسمى بعيون المعاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأجوج أمة لها ربعمائة أمير وكذلك مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده وكذلك مأجوج واذا خرجوا فقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية يربوا كلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم أكلوه وأما شدتهم فصنف منهم كالار زطول أحدهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم في طول شبر لهم مخالب وأنياب كآنياب السباع وتداب الحما وتساقد البهائم بالطرق وعواء الذئاب وشعورهم تقهيم الحر والبرد ولهم آذان عظام إحدى أذن الواحد منهم مؤبرة يشقى فيها والأخرى جلدة يصيف فيها واختلف في نسبهم فالأكثر على أنهم من ولديا فت بن نوح * وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم عليه السلام فاختلف ماؤه بالتراب فأسف فخلقوا منه وفي هذا نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يجتمعون (قوله وعقد عشرة وفي الأخرى خلق بأصبعه الابهام والتي تليها وعقد تسعين) (ع) فالأولى والثانية

﴿ كتاب الفتن ﴾

﴿ش﴾ (قوله عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) (ع) فيه ثلاث صحايات ربيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته برى بعضهم عن بعض وعبد العزيز بن ربيع بضم الراء مصغرا وعبد الله بن القبطية بكسر القاف منسوب للقبط وزيد بن أبي أنيسة بضم أوله (قوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج) الردم السد الذي بناه ذوالقرنين (ط) ويأجوج ومأجوج بهمزان ولا بهمزان فنهم جعلهم من أجاج النار وهو وضوؤها وحرارتها وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وهو ابذل لكثرتهم وشدتهم أما كثرتهم فتذكر القرز وبني في كتابه المسمى بعيون المعاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأجوج أمة لها ربعمائة أمير وكذلك مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده وكذلك مأجوج واذا خرجوا فقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية يربوا كلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم أكلوه * وأما شدتهم فصنف منهم كالار زطول أحدهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم في طول شبر لهم مخالب وأنياب السباع وتداب الحما وتساقد البهائم في الطرق وعواء الذئاب وشعورهم تقهيم الحر والبرد ولهم آذان عظام إحدى أذن الواحد منهم مؤبرة يشقى فيها والأخرى جلدة يصيف فيها * واختلف في نسبهم فالأكثر على أنهم من ولديا فت بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم فاختلف ماؤه بالتراب فأسف فخلقوا منه وفي هذا نظر لان الانبياء لا يجتمعون (قوله وعقد عشرة وفي الآخر وخلق بأصبعه الابهام والتي تليها وفي الآخر عقد تسعين)

عينسة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يارسول الله أهلك وفيها

الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر والاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا ثنا
سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب
بنت جحش * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت
أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها (٢٣٨) أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه

وسلم قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم أقر عجمراً وجهه يقول
لا اله الا الله ويلى للعرب
من شر قد أقرب قبح
اليوم من ردم بأجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الإبهام والتي تلبها
قال فقلت يا رسول الله
أنهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثرت الخبث * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثني أبي عن جدي
ثني عميل بن خالد ثنا
عمر والناقد ثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي
عن صالح كلاهما عن ابن
شهاب بمثل حديث يونس
عن الزهري بأسناده
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا أحمد بن اسحق
ثنا وهيب ثنا عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فتح اليوم
من ردم بأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد وهيب
بيده تسعين * حدثنا قتيبة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي

متفقان في المعنى والثالثة مخالفة لان عقدها أضيق من العشرة فلعلها مقدمة فزاد الفتح بعدها أو
يكون المراد التقريب في التمثيل لا التحديد حقيقة لما روى أنهم يفتخون حتى يرون الضوء فيقولون
غدا نفتحها فيصبح على حالته الاولى حتى اذا أراد الله سبحانه خروجهم قالوا غدا نفتحك ان شاء الله فيصبح
كأنز كوه فيفتخونه والاظهر في الخبر انه على ظاهره وقيل انه ضرب مثل للابتداء (قوله نعم) (م) أي
اذا كثرت الخبث يقع الهلاك وان كان هناك الصالحون (ع) والخبث بفتح الخاء والباء الفجور
والعرب تسمى الزناخبثا وخبثا وخبثية ومنه في المجمع انه وجد مع أمة يخبث بها أي يزيى وقيل الخبث
أولاد الزنا (قوله) في سند الآخر عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
(ع) فيه أربع صحابييات زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وور بينان له ولان لم حديثا يشقل على
أربع صحابييات غيره وأما اجتماع أربع صحابييتين وتابعتين فوجدت منه أحاديث جمعها في تأليف
ونبئت في هذا الشرح على ما مر منها في مسلم (قوله في الآخر ذلك في أيام ابن الزبير) (م) قال الكنانى
هذا لا يصح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تدرك أيام ابن الزبير (ع) وقيل
انها توفيت في أيام يزيد بن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر وان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته دعوته
ولاحاه شيأ ووجه اليه يزيد أخاه عمر بن الزبير ليأتيه به أو يقتله فقاتله فظفر به أخوه عبد
الله ومات في سجنه وصلبه ذلك الطبرى (قوله فاذا كانوا بيضاء من الارض خسف بهم) (ع)
البيضاء الارض المساء التي لا شيء فيها وبيضاء المدينة الشمرى الذي أمام ذى الحليفة الى جهة مكة وهى
التي اختلف هل أهل النبي صلى الله عليه وسلم منها (قوله يخسف به) * قلت * الاظهر في هذا الخسف

(ح) فالاولى والثانية متفقان في المعنى والثالثة مخالفة لان عقدها أضيق من العشرة فلعلها متقدمة
فزاد الفتح بعدها أو يكون المراد التقريب في التمثيل لا التحديد حقيقة لما روى أنهم يفتخون حتى
يروا الضوء فيقولون غدا نفتحك فيصبح على حالته الاولى حتى اذا أراد الله خروجهم قالوا غدا نفتحك
ان شاء الله تعالى فيصبح كأنز كوه فيفتخونه والاظهر في الخبر أنه على ظاهره وقيل ضرب مثل (قوله
نعم) (م) أي اذا كثرت الخبث يقع الهلاك وان كان هناك الصالحون والخبث بفتح الخاء والباء الفجور
والعرب تسمى الزناخبثا وخبثا وخبثية ومنه في المجمع انه وجد مع أمة يخبث بها أي يزيى وقيل الخبث
أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش (قوله) في أربع صحابييات رضى الله عنهن زوجات
صلى الله عليه وسلم وور بينان له (م) قال الكنانى هذا لا يصح لان أم سلمة
توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تدرك أيام ابن الزبير (ع) وقيل انها توفيت أول أيام يزيد
ابن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر (قوله فاذا كانوا بيضاء من الارض المساء التي لا شيء فيها

شيبه واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال لمحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن
القطبية قال دخل الحرت بن أبي ريعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذى
يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عائدة بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا
كانوا بيضاء من الارض خسف بهم فقالت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة

على نبيته وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة حدثناه أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الأسناد وفي حديثه قال فلقبت بأب جعفر فقلت لها إنما قالت بيداء من الأرض فقال أبو جعفر كلا والله أنها البيداء المدينة * حدثنا عمر والنقاد وابن أبي عمير واللفظ لعمر وقالوا ثنا صفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا بيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم وآخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يجبر عنهم فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنهم لم يكذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا الوليد بن صالح ثنا عبيد الله بن عمر و ثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا بيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام ومثديسرون الى مكة فقال عبد الله بن

صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة رضيت الله عنها قالت عبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقالت يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان ناسا من

انهم يقع وانه لا بد منه لوجوب صدق خبره صلى الله عليه وسلم (قول عبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) (ع) قيل معناه اضطرب بجمعه لهول ما رأى ويحتمل انه بجمعة أطرافه كما يأخذ شيئا أو يدفعه (قول فيهم المستبصر الكلام الخ) (ع) المستبصر المستبين لذلك القاصد له عمدا والمجبور المكروه يقال جبرته ثلاثيا وأجبرته رباعيا حتى اللغتين الفراء (د) والرابعى اللغة المشهورة وجاء هذا الحديث على الأخرى (قول يهلكون مهلكا واحدا) (ع) أى فى الدنيا ويعتنون فى الآخرة مختلفين على نياتهم فيجازى كل بنيتهم (قول فى الآخر على أطم) (ع) الاطم بضم الهمزة والطاء القصر والحصن وآطام المدينة حصونها (د) والتشبيه بمواقع القطر هو فى الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب وبيداء المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة (قول منعة) بفتح الميم والنون والعين أى ليس لهم من يحميهم وينعمهم (قول عن عبد الرحمن بن سابط) بكسر الباء ويوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف لا ينصرف والقاسم بن الفضل الحداني بضم الحاء المهملة والذال المشددة (قول عبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) (ح) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجمعه لهول ما رأى وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيئا أو يدفعه (قول فيهم المستبصر والمجبور) المستبصر هو المستبين للامر القاصد لذلك عمدا والمجبور المكروه (قول يهلكون) أى فى الدنيا (قول ويصدرون مصادر شتى) أى فى الآخرة كل يبعث على قدر نيته وفيه من الفقه التباعدا من أهل الظلم والتعزى من مجالسهم ومجاورتهم لئلا يناله فى الدنيا ما ينالهم أو بعضه (قول على أطم) بضم الهمزة والطاء وهو القصر والحصن وجمعه آطام (ح) والتشبيه بمواقع القطر هو فى الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب الواقعة بينهم كواقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين وغير ذلك وفيه مجزة (قول

أمتى يؤمسون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم - فقالتا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد و اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا صفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من أطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثني عمر والنقاد والحسن الخواصى وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب ثنى ابن المسيب وأبوسامة بن عبد الرحمن أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستمكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من المائى والمائى فيها خير من

الساعي من تشرف لها تستشرفه من وجد فيها ماجاً فليعد به * وحدثننا عمر والنقاد وعبد بن حميد والحسن الحلواني قال عبد اخبرني وقال الآخران ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبابكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكاثما وتر أهله وماله * وحدثنني اسحق بن منصور ثنا أبو داود الطيالسي ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون فتنة الناظم فيها خير من اليقظان (٢٤٠) واليقظان فيها خير من القاظم والقائم فيها خير من الساعي

فن وجد ملجأ أو معاذاً فليستعد * حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ثنا حماد بن زيد ثنا عثمان الشحام قال انطلقت أنا وفرقد السبخي الى مسلم بن أبي بكره وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في الفتن حدثنا قال نعم سمعت أبا بكره يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة إلا أنتم تكونون فتنة القاعد فيها خير من المائثي فيها والمائثي فيها خير من الساعي اليها إلا إذا نزلت أو وقعت فن كان له ابل فليحق بابله ومن كانت له غنم فليحلق بغنمه ومن كانت له أرض فليحق بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم ليح ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت

الواقعة بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان وغير ذلك وفيه مجزرة (قوله في الآخر من تشرف لها) (ع) روي عنه القاضي أبي علي بفتح التاء المثناة من فوق والشين والراء وعن أبي بحر بضم الياء المثناة من تحت وسكون الشين وكسر الراء من الاشراف الى الشيء وهو التطلع اليه ومعنى تستشرفه تغلبه وتصرفه وقيل من الشرف وهو الاشفاء على الهلاك من قولهم أشفى في المريض على الموت وأشرف (قوله الناظم فيها خير من اليقظان) (ع) الحديث تنبيهه على الخد من الدخول فيها وحض على تجنبها (قوله فليدق على حده بحجر) (ع) قيل المراد كسر السيف ليدفع عن نفسه باب القتل وقيل هو مجاز وكناية عن ترك القتال * واختلف السلف فقالت طائفة لا يدخل في فتن المسلمين ومن دخلت عليه فته يطلبون قتله فلا يدافع عن نفسه لان الطالب متأول وهو مذهب أبي بكره الصحابي وقال لو دخلوا على ما بهشت بقصبة فكيف أقاتل وقال ابن عمر وعمران بن حصين لا يدخل فيها ولو لكان ان قصده فليدافع عن نفسه وقال معقلم الصحابة والتابعين يجب نصر الحق في القتال والقيام معه ومقاتلة الباغي كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح وتحمل أحاديث النبي على من لم يظهر له الحق والمصيب من الفتنين أو يجعل على طائفتين مبطلتين لا تأويل لواحدة منهما فهذه الصورة هي التي يحرم الدخول فيها وفي الصورة الأولى يجب الكف حتى يتبين الحق فإذا تبين وجبت نصره أهله ولو وجب الكف وعدم الدخول كما قال الاولون لم يقم لله بحق ولا أبطل باطلا ولو وجد أهل البني السبيل وظهر الفساد قال الطبري وقد يكون ما ورد من كسر السيف وزوم البيت خاصا لمن أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله يبوء بآئمه وأئمتك) (ع) يبوء بآئمه لدخوله في الفتنة وأئمتك في قسله اياك أو بآئمتك في اكرامه اياك وفيه انه لا حرج على المكروه في هذه المسئلة والمكروه من لا يملك نفسه ولم يختلف ان الاكراه على القتل أو على الظلم للغير لا يعذر به واختلف

من تشرف (روي بوجهين بفتح التاء المثناة من فوق والشين والراء روي بضم التاء المثناة من تحت وسكون الشين وكسر الراء من الاشراف الى الشيء وهو التطلع اليه ومعنى تستشرفه تغلبه وتصرفه وقيل من الشرف وهو الاشفاء على الهلاك (قوله الناظم فيها خير من اليقظان) معناه الحث على تجنبها والهرب منها (قوله فليدق على حده بحجر) قيل حقيقة وقيل كناية عن ترك القتال وقد اختلف السلف في قتال المتأول وليس على الحق ثالثان قصد فليدفع عن نفسه والاصح وجوب نصر الحق والقيام معه (قوله يبوء بآئمه وأئمتك) (ع) يبوء بآئمه بدخوله في الفتنة وأئمتك في قتلك اياها اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصنفين أو أحدي الفتنين فضر بني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بآئمه وأئمتك ويكون من أصحاب النار * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع ح وثني محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحو حديث حماد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده * وحدثنني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا حماد بن زيد عن أبوب وبونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال خرجت وأنا أربده هذا الرجل فلقيني أبو بكره

فقال ابن زبير يا احنف قال قلت اريد نصرا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا احنف ارجع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢٤١) اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول

في النار قال فقلت اوقيل
يارسول الله هذا القاتل
فبان المقتول قال انه قد
اراد قتل صاحبه * وحدثنا
احمد بن عبد الصبي ثنا
حماد عن ابوب ويونس
والعلاء بن زياد عن الحسن
عن الاحنف بن قيس عن
ابي بكره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار
* وحدثني حجاج بن
الشاعر ثنا عبدالرزاق
من كتابه اخبرنا معمر
عن ابوب بهذا الاسناد نحو
حديث ابي كامل عن حماد
الى آخره * وحدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة ثنا غندر
عن شعبة بن واين بشار قال ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة عن
منصور عن ربي بن
حراش عن ابي بكره عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا المسلمان حمل
احدهما على اخيه السلاح
فهما على حرف جهنم فاذا
قتل احدهما صاحبه دخلاها
جميعا * وحدثنا محمد بن
رافع ثنا عبدالرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال

في الاكراه على المعاصي التي بين العبد وربها هل يعذر بها في امر الدنيا والآخرة اولا يعذر (قوله
في الآخر اذا تواجه المسلمان بسيفيهما) (ع) كذا الرواية المعروفة وهي وجه الكلام أي ضرب كل
واحد منهما وجه صاحبه أي قتله وعند العذري توجه باسقاط الالف فان لم يكن تغيير فله وجه أي
استقبل كل واحد منهما روجه صاحبه أو قصده وقيل في قوله تعالى وجهت وجهي أي جعلت قصدي
(قوله فالقاتل والمقتول في النار) (ع) هذا في القتال عصية أو في دنيا في قتال التأويل كالقتال
الواقع في الصدر الأول ولغير أهل الحق فيه غلو واضطراب ومقالات شنيعة بشيعة والذي عليه أهل
الحق حسن الظن بهم والامساك مما شجر بينهم وطلب أحسن التأويل لعلهم وهو أنهم مجتهدون غير
قاصدين العصية وبهجة الدنيا والمصيب منهم في اجتهاده له أجران والمخطئ غير آثم كالاتجاه في
فروع الدين ووقف الطبري وغيره عن تعيين المصيب الحق منهم والمصيب عند الجمهور على
وأصحابه لذمهم عن الامامة بعد عقدها وقتالهم من نازع فيها إذ كان على أحق بالامامة وأفضل أهل
الارض حينئذ وغيره متأول في وجوب القيام بتغيير المنكر في قتلة عثمان الذين في عسكر على وانهم
لا يبايعون عليا ولا يعقدون الامامة حتى يقضى بذلك ولم يطلبوا سوى ذلك ولم يرع على دفعهم لهم لان
الحكم فيهم للامام وكان الامر لم يستقر ولم تجتمع الكلمة وكان القتلة أهل عصية ولهم عدد وشوكة فلو
أسلمهم أو اقتص هو منهم لا اضطرب الامر وتوقف جماعة عن الدخول في شئ من ذلك محتجين بظاهر
هذا الحديث كما احتج به ابو بكره في هذا الحديث (ط) توقف انما هو لعدم تيقنه الصواب
ولو تيقنه لم يتوقف * قلت * تقدم أن مذهب الجمهور أن الحق والمصيب على وكان الشيخ يقول
المصعبه حصنت على غيره وقد ندم ابن عمر وغيره على ترك القتال معه وقد ذكر الغزالي وغيره الرؤيا
التي منها وأدخل على معاوية ولم يطيل انتم خرج وهو يقول قضى لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية
وهو يقول غفر لي ولم أذكر هذه الاعلى وجه التأنيس (قوله انه قد اراد قتل صاحبه) (ع) فيه حجة
للقاضي ابي بكر أن العزم على الذنب معصية يؤاخذ بها بخلاف الهمة ومن يخالفه يقول هذا أكثر من
العزم وهو المواجهة والقتال وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان (قوله في سند الآخر شعبة عن
منصور عن ربي بن حراش عن ابي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) بعقبه الدارقطني فقال لم
يرفعه الثوري عن منصور (د) هذا الاستدراك غير مقبول لان شعبة حافظ ثقة فزيادة الرفع مقبولة
(قوله فهما في حرف جهنم) (ع) كذا لابن ماهان وللطبري هما على حرف جهنم وللسمرقندي في حرف
بالجيم في هاتين وعند بعضهم على حرف جهنم بالخاء المهملة وكلاهما متقاربة والاول أليق وعلى الرواية
الآخرى فالعنى ان حالهما مفضية الى قتل احدهما الآخر فخالهما حال من حل على حرفها أو جرفها قريب

وبانتك في اكراهه اياك (قوله اذا تواجه المسلمان) أي ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه أي ذاته
وهو محمول على غير المتأولين (قوله انه قد اراد قتل صاحبه) فيه حجة للقاضي أي ان العزم على الذنب
معصية بخلاف الهمة (قوله فهما في حرف جهنم) كذا في معظم النسخ بالجيم والراء المضمومتين وقد
تسكن الراء وفي بعضها حرف بالخاء وهما متقاربان أي على طرفها قريب من السقوط فيها (قوله

٣١ - شرح الابي والسنوسي - سابع * هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قد كرأ حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما

مقولة عظيمة ودعواهما واحدة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكتر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * وحدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جاد بن زيد واللفظ لقتيبة ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتى سيباغ ملكها ما زوى لى منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألت ربي لامتى أن لا يهلكها بسنة بعامة وان لا يسلط عليهم عدوانى سوى أنفسهم فيستبج بيضتهم وان ربي قال يا محمد (٢٤٢) انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى أعطيتك لامتك

من السقوط فيها **قوله** فى الآحر ودعواهما واحدة (ع) هذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم لانه وقع فى العصر الاول **قوله** فى الآخر حتى يكتر الهرج وفسره بالقتل (ع) وأصله الاختلاط هرج القوم اختلطوا * ابن دريد الهرج الفتنة فى آخر الزمان وهو أيضا كثرة السكاح هرجانها كحجها وجاء فى البضارى تفسير الهرج بالقتل لانه فارسىة وهو من بعض الرواة والافهومعروف لغة كما تقدم **قوله** فى الآخر ان الله زوى لى الارض (ع) أى ضم وجمع **قوله** فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك أمتى - يبلغ مازوى لى منها (ع) الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الامر كما قال وان ملك أمته اتسع بالمشرق والمغرب من بحر طنجة وأقصى عمارة المغرب الى أقصى المشرق مما وراء خراسان والنهر والهند والسند والصين ولم تسع ذلك الاتساع من جهة الجنوب والشمال **قوله** وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض (ع) الظاهر انهما الذهب والفضة وهما كثر كسرى وقصر ملكى الشام والعراق لحديث اذا منعت العراق درهمها ومنعت الشام مديها ودينارها فادأف الفضة الى العراق وهى مملكة كسرى والدينار الى الشام وهى مملكة قيصر **قوله** أن لا يهلكها بسنة عامة (د) أى بعهط عام بل يكون فى ناحية يسيرة بالنسبة الى ما بقى من بلاد الاسلام **قوله** يستبج بيضتهم (ع) أى جماعتهم وأصلهم من بيضة لطير تخضينها مافيا واجتماعها عليه والبيضة أيضا هى العز وهى أيضا الملك

حديث حذيفة فى الفتن *

قوله وما بى الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى فى ذلك شيأ لم يحدثه غيرى (ع)

زوى لى الارض (ع) أى جمع وضم **قوله** وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض (ع) الظاهر أنه يعنى الذهب والفضة وهما كثر كسرى وقصر ملكى الشام والعراق فاضاف الفضة الى العراق والدينار الى الشام **قوله** بسنة عامة (ع) أى بعهط عام **قوله** يستبج بيضتهم (ع) أى جماعتهم من بيضة الطائر تخضينها مافيا واجتماعها عليه والبيضة أيضا العز وهى أيضا الملك **قوله** وما بى الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى فى ذلك شيأ لم يحدثه غيرى (ع) كذا الرواية لجمعهم وقال بعضهم وجه الكلام وما بى أن يكون باسقاط الا لان اثباتها يقتضى اثبات السر وقد أخبر متصلا به أنه حدث بذلك فى مجلس فيه ناس فيتناقض الكلام والمعنى على اسقاطها ما بى أنى اختصت بعلم

أن لا أهلهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدوانى من سوى أنفسهم يستبج بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها وأقال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضا * وحدثنى زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عثمان وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا معاذ بن هشام نى أبى عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبي عن ثوبان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الاحمر والابيض ثم ذكر نحوه حديث أبوب عن أبى قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير وثنا بن نمير واللفظ لى ثنا

عثمان بن حكيم أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فر كع فيه ركعتين وصلينا معه ودعاه به طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها * وحدثنا ابن عمير ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الانصارى أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه فر بمسجد بنى معاوية بمثل حديث ابن نمير * حدثنى حرملة بن يحيى التميمى أخبرنا بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولانى كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنه فباينى وبين الساعة وما بى الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى فى ذلك شيأ لم يحدثه غيرى ولكن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلساً أنافيه عن العائن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد العائن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أركلك الرهط كلهم غيري * وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال عثمان ثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أحسبني هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه (٢٤٣) فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه

ثم اذا رآه عرفه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثي أبو بكر بن نافع ثنا غندر ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة فإمناه شيئاً الا قد سألته الا أبى لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة * حدثنا محمد بن مثنى وثي وهيب بن جرير أخبرنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * وحدثني يعقوب ابن ابراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعاً عن أبي عاصم قال حجاج ثنا أبو عاصم أخبرنا عزة

كذا الرواية لجمعهم وقال بعضهم وجه الكلام وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الاوكانه رأى ان الكلام يحتل لان الكلام باثباتها يقتضى اثبات التعدد وقد جاء متصلاباً انه حدث بذلك في مجلس واحد فيه غيره فتناقض الكلام والمعنى على اسقاطها ما بي اني خصصت بعلم ما أسر بل شركتي فيه غيري ويدل عليه قوله في الآخر علمه من علمه ونسيه من نسيه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب أولئك النفر الذين شركوه في علمه وليس عندي في ذلك تناقض ولا في اثبات الاما يحتل به الكلام لان ايداعه لحذيفة ما أودع من سر العائن مشهور ثابت في الصحاح وهو كان صاحبها والمعنى بالسؤال عنها فالمعنى وما بي من عذر بمعنى من التحدث بجميعها الاما أسرا الى مما لم يحدث به غيري ولعله أمره ان لا يذيعه وأرأى من المصلحة أن لا يذيعه اذ لم يكن عند غيره وأماما لم يسره اليه ولا خصه به فهو الذي يحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن العائن في مجلس وأنافيههم (قوله) كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه (ع) قيل هذا الكلام فيه اختلال من تغيير الرواية وصوابه كما لا يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كما ينسى الرجل (قوله) في الآخر حدثني أبو زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) أبو زيد هذا هو عمر بن الخطاب بالخاء المعجمة الانصاري ابن الحرث من الخزرج غزاع لبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبعاً (قوله) في الآخر انك الجريء (ع) أي لجسور والجرأة الجسورة وتقدم الكلام على حديث حذيفة مع عمر ما أسرا الى بل شركتي فيه غيري ويدل عليه قوله في الآخر علمه من علمه ونسيه من نسيه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب أولئك النفر الذين شركوه في علمه وليس عندي في ذلك تناقض فالمعنى ما بي من عذر بمعنى من التحدث بجميعها الاما أسرا الى مما لم يحدث به غيري وأماما لم يسره اليه الذي تحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن العائن في مجلس وأنه فيه (قوله) كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب (ع) قيل هذا الكلام فيه اختلال من تغيير الرواية وصوابه كما لا يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كما ينسى الرجل (قوله) أخبرنا علياء (ع) بعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وعثمان الشحام بفتح السين المعجمة والهاء المهملة وقرئ السبخي بفتح السين المهملة والباء الموحدة وكسر الخاء المعجمة (قوله) انك الجريء (ع) أي جسور

ابن ثابت أخبرنا علياء بن أحرر ثي أبو زيد يعني عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المعجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ومحمد بن العلاء وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال ابن العلاء ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغتة كما قال قال قلت أنا قال انك الجريء وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنه الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد انما أريد التي تخرج كروج البصر قال قلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها

ببالمغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لابل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يفتح أبدا قال فقلنا لمخيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد الديلة أنى حدثته حديثا ليس بالا غليط قال فهبتان نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسر رقسله فسأله فقال عمر * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن بونس ح وثنا ابن أبي عمير ثنا يحيى بن عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الاعمش عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الغتة واقتص الحديث بنحو حديثهم * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم قالنا ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت ليها راقن اليوم ههنا دماء فقال ذلك الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله قال كلاً والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلت بثس الجليس لي أنت لي منذ اليوم تسمعي (٢٤٤) أحالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه

في كتاب الايمان (قوله في الآخر يوم الجرعة) (ع) هو بفتح الجيم والراء والعين المهملة موضع بجهة الكوفة وروينا بسكون الراء وأصل الجرعة المكان الذي فيه سهولة ورمل يقال أجزع وجرع وجرعاء وهو يوم قدم فيه سعيد بن العاصي أميرا على الكوفة من قبل عثمان فردوه وأمروا أبا موسى الأشجري وسألوا عثمان أن يعقره فأقره (قوله تسمعي أحالفك) بالخاء المعجمة وبالهاء المهملة من الحلف وهو الصواب لتردد الايمان بينهما (قوله في الآخر يحسر الفرات) (د) هو بفتح الياء وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه ومنه حسرت العمامة عن رأسي والحاسر الذي لا سلاح له وفي رواية السمرقندي ينحسر وقال بعضهم يقال يحسر البحر ولا يقال ينحسر وسبب اقتتال الناس عليه قدينه في الطريق الآخر (قوله مختلفة أعناقهم) (ع) الاعناق هنا الرؤساء وقيل الجماعات من قولهم جاءني عنق من الناس أي جماعة وقد تكون الاعناق حقيقة وعبر بها عن أحكامها والاجم بضم الهزرة الحصن جمع آجام كاظم وآطام وزناومعنى (قوله في الآخر منعت العراق درهمها وقضبها الحديث) * قلت * أي منع كل قطر من هذه ما اختص به (د) وفي منع هذه الاما كن ما ذكر

وسلم فلا تنهاني ثم قلت ماهذا الغضب فأقيت عليه وأسأله فاذا الرجل حذيفة * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر العرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذي أتجو * وحدثني أمية ابن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد

فقال أي ان رأيت فلا تقر به * حدثنا أبو مسعود سهل بن عثمان ثنا عقبه بن خالد السكوي عن عبيد الله عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كزمن ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا * حدثنا سهل بن عثمان ثنا عقبه بن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين وأبو يعقوب القاشي واللفظ لابي معن قالنا خالد بن الحرث ثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله ابن الحرث بن نوفل قال كنت واقفامع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كما قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أجم حسان * حدثنا عبيد بن يعقوب واسحق بن ابراهيم واللفظ لعبيد قالنا يحيى بن آدم بن سليمان مولى خالد ابن خالد ثنا هير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهما وقضبها

ما يقتضيه الحال من التقديرات

* احاديث فتح قسطنطينية *

(قوله بالاعماق أو بدابق) (م) الاعماق بفتح الهمز ودابق بفتح الباء الموحدة موضعان بالشام يقرب حلب (قوله من المدينة) * قلت * يحتمل انها مدينته صلى الله عليه وسلم لانها صارت كالعلم عليها وسياق الحديث يدل انها بالشام (قوله خلووا بيننا وبين الذين سبوا منا) (د) سبوا ضبط بفتح السين والباء وبضمهما قال عياض في المشارق وهي رواية الاكثر والصواب وكلاهما صواب لانهم سبوا بالضم أو لانهم صاروا هم بسبب الكفار وهذا موجود في زماننا في معظم عساكر المسلمين بالشام ومصر واتفق ذلك مرارا كثيرة (قوله لا يتوب الله عليهم أبدا) (ع) أي لا يلهمون التوبة (ط) ويحتمل انهم لا تقبل لهم توبة وهذا مما شاء الله سبحانه بفرارهم يوم الزحف على الوجه الذي لا يجوز (قوله فيفتتحون قسطنطينية) (د) هو بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية بعدها ياء ساكنة ثم بعدها نون هذا هو المشهور في ضبطها ووضبطها بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (قوله فينزل عيسى عليه السلام) (ع) تقدم الكلام

(ح) وفي منع هذه الاماكن ما ذكر قولان مشهوران أحدهما أن اسلامهم يسقط عنهم الجزية والثاني وهو الأشهر ان الروم والحجم على كون البلاد في آخر الزمان فيمنعون وصول ذلك للمسلمين وقد وجد هذا في زماننا بالعراق وقيل لانهم يرتدون فيمنعون الزكاة وقيل ان من عليه الجزية تقوى شوكته في آخر الزمان فيمنع من أداء الجزية (قوله واعدتم من حيث بداتم) هو من معنى بدأ الاسلام غريبا (ب) يحتمل انه الجواب والواو زائدة ويحتمل أن لا تكون زائدة فالجواب محذوف أي يكون كذا وكذا بحسب ما يقتضيه الحال (قوله بالاعماق أو بدابق) الاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودابق بفتح الباء الموحدة وكسرها هو الصحيح موضعان بالشام يقرب حلب (قوله من المدينة) يحتمل انها مدينته صلى الله عليه وسلم ويحتمل انها بالشام (قوله وبين الذين سبوا منا) (ح) ضبط بفتح السين والباء وبضمها قال في المشارق وهي رواية الاكثر وكلاهما صواب لانهم سبوا بالضم أو لانهم صاروا هم بسبب الكفار وهذا موجود في زماننا في معظم عساكر المسلمين بالشام ومصر واتفق ذلك مرارا كثيرة (قوله لا يتوب الله عليهم أبدا) أي لا يلهمون التوبة (قوله فيفتتحون قسطنطينية) (ح) بضم القاف وسكون

الملح في الماء فلوزكه لان ذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد

وعدتم من حيث بداتم
شهد على ذلك لم أبي هريرة
ودمه * وحدثني زهير بن
حرب ثنا معلى بن منصور
ثنا سليمان بن بلال ثني سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى ينزل الروم بالاعماق
أوبدابق فيخرج اليهم
جيش من المدينة من خيار
أهل الارض يومئذ فاذا
تصافوا قالت الروم خلوا
بيننا وبين الذين سبوا منا
فقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نخطي بينكم وبين
اخواننا فقاتلونهم فينزح
ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا
ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء
عند الله ويفتح الثلث
لا يفتنون أبدا فيفتتحون
قسطنطينية فينهم
يقسمون الغنائم فدخلوا
سيوفهم بالزيتون اذ صاح
فيهم الشيطان ان المسيح قد
خلفكم في أهليكم فخرجون
وذلك باطل فاذا جابوا الشام
خرج فينهم يمدون
للقتال يسوون الصفوف
اذا قمت الصلاة فينزل
عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم فاهم فاذا رآه
عدو الله ذاب كما يذوب

ثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم
أكثر الناس فقال له عمر وأبصر ما تقول قال أقول ما سمعت (٢٤٦) من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن قلت ذلك ان فيهم

بأستيفاء على نزوله في كتاب الايمان

﴿ احاديث الروم ﴾

(قوله والروم أكثر الناس) (ع) هذا الحديث ظهر صدقه فانهم اليوم أكثر الامن بأجوج
وأجوج فانهم عمر وامن الشام الى منقطع أرض الاندلس واتسع دين النصرانية اتساعا لم يتسعه
أمة (قوله ان فيهم لخصالا أربعا) (ط) هذه الخلال الأربعة الحميدة لعلها كانت في الروم التي
أدركت وأما اليوم فهم أنحس الخليفة وعلى الضد من تلك الاوصاف ﴿قلت﴾ هو مدح لتلك
الاوصاف لأنهم مدح لهم من حيث أوصافهم بما ويحتمل انه انما ذكرها من حيث انها سبب كثرتهم والا
فهم على الضد كما ذكر ولا سيما بما ذكر من كرمهم بعد فرهم فانهم الآن ليسوا كذلك (قوله في سند
الآخر ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (ع) تعقبه الدارقطني وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد (قوله وأجبر الناس عند مصيبة)
(ع) كذا هو لولا أكثر بالجيم ورواه بعضهم وأصبر بالصاد والأول أولى لقوله في الآخر وأسرعهم
افاقه بعد مصيبة (قوله في الآخر عن يسير بن جابر) (ع) وقال في آخره من طريق ابن أبي شيبة
أسير بالألف وكذا اختلف فيه حديث شيبان بن فروخ بعده فعند العدوي والسمرقندي
بالياء وعند غيرهما بالألف (قوله ليس له هجيرا) (ع) أي ليس له شأن وداب وهي بكسر الهاء
والجيم مشددة مقصورة (قوله ردة) (ع) هزيمة (قوله فيشترط المسلمون) (د) ضبط وجهين
بياء مشناة من تحت ثم ناء مشناة من فوق وبقح الشين والراء المشددة والثاني بمشناة من تحت ثم
السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية بعد هاء ثم نون بعد الطاء هذا هو المشهور في ضبطها
وضبطها بعضهم بزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (قوله ثني موسى
ابن علي) بضم الميم وفتح اللام وروي بفتح العين (قوله والروم أكثر الناس) (ع) ظهر صدقه
فانهم الاكثر اليوم الامن بأجوج وأجوج فانهم عمر وامن الشام الى منقطع أرض الاندلس واتسع
دين النصرانية اتساعا لم يتسعه أمة (قوله ان فيهم لخصالا أربعا) (ط) هذه الخلال الحميدة لعلها كانت
في الروم التي أدركت وأما اليوم فهم أنحس الخليفة وعلى الضد من تلك الاوصاف (ب) هو مدح لتلك
الصفات لاهم ويحتمل انه انما ذكرها من حيث انها سبب كثرتهم (قوله وأجبر الناس عند مصيبة) (ع)
كذا هو لولا أكثر بالجيم ورواه بعضهم بالصاد والأول أولى لقوله في الآخر وأسرعهم افاقه بعد مصيبة
(ح) وهو معنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بصالحها والخروج
منها (قوله عن يسير بن جابر) هو بضم المشناة تحت وفتح السين المهملة وأسير بضم الهمزة لفة فيه (قوله
ليس له هجيرا) بكسر الهاء وكسر الجيم المشددة وبالألف آخره مقصورة أي شأنه وداب
(قوله فيشترط المسلمون) ضبط بوجهين بياء مشناة من تحت ثم شين سا كنة ثم ناء مشناة من
فوق ثم راء مكسورة والثاني بياء مشناة من تحت ثم ناء مشناة من فوق وبقح الشين والراء المشددة

لخصالا أربعا منهم لأحلم الناس
عند قننة وأسرعهم افاقه
بعد مصيبة وأوشكهم كرة
بعد فرة وخيرهم لسكين
ويقيم وضعيف وخامسة
حسنة جميلة وأمنهم من
علم الملوك * حدثني
حرمله بن يحيى العجبي ثنا
عبد الله بن وهب ثني أبو
شرح أن عبد الكريم
ابن الحرث حدثه أن
المستورد القرشي قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقوم
الساعة والروم أكثر الناس
قال فبلغ ذلك عمرو بن
العاصي فقال ما هذه
الاحاديث التي تذكرك عنك
أنك تقولها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
له المستورد قلت الذي
سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فقال عمر ولئن قلت ذلك
انهم لأحلم الناس عند قننة
وأجبر الناس عند مصيبة
وخير الناس لمساكينهم
وضعفاتهم * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وعلي بن
سجركلاهما عن ابن علية
واللفظ لابن حجر ثنا
اسماعيل بن ابراهيم عن
أبوب عن حميد بن هلال

عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ریح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرا إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت
الساعة قال فقد و كان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاهما نحو الشام فقال عدو
بجمعون لاهل الاسلام وجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم وتكون عندنا كم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون

شرطة للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هولاء وهولاء كل غير غالب وتغني الشرطه ثم يشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هولاء وهولاء كل غير غالب وتغني الشرطه ثم يشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يمسي فيفيء هولاء وهولاء كل غير غالب وتغني الشرطه فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقيه أهل الاسلام فيجعل الله الدبره عليهم (٢٤٧) فيقتلون مقتله اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير

مثلها حتى ان الطائر لير بجنباتهم فايختلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمه يفرح أو اى ميرات يقاسم فينباهم كذلك اذ سمعوا بئاس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريح أن الدجال قد خلفهم في ذرارهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون ويبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ قال ابن ابي شيبة في روايته عن أسير بن جابر * وحدثني محمد بن عبيد الغبري ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فهبت ريح حراء وساق الحديث

شين سا كنه ثم مشاة فوق (قول شرطه) بضم الشين أول طائفة من الجيش تتقدم بالقتال ومنه الشرطان لتقدمه أول الربيع ويجعل انهم سمو بذلك لعلامة يميزهم ومنه سمي الشرط بضم الشين وقح الرأ ومنه اشراط الساعة أى علاماتها * قلت * والشرطان هى المنزلة المسماة بالشرطان بالمهمله فانها تقال بالوجهين (قول فيفيء هولاء وهولاء وكل غير غالب وتغني الشرطه) انظر ما معنى وتغني الشرطه فان كان معناه وتنعدم فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله ويرجع كل غير غالب الآن يكون المراد الجيش الذى هو منه اذ ليس من عدم الشرطه أن يكون الجيش مغلوبا (قول نهد اليهم بقيه أهل الاسلام) (د) معنى نهدنهم (قول فيجعل الله الدبره عليهم) (ع) كذا للعذرى ولغيره الدبره بفتح الدال وسكون الباء الموحدة والمعنى متقارب قال الازهرى هى الدولة تدور على الاعضاء وقال الهروى الدبره النصر والظفر يقال لمن الدبره اليوم وهى الدولة وعلى من الدبره أى الهزيمة وقوله عليهم أى على الروم (قول لير بجنباتهم) (ع) والجنبات النواحي ولبعضهم بجنباتهم أى شخوصهم وجناب كل شئ شخصه (قول فايختلفهم) (ع) كذا لا ترى يتجاوزهم ولا بن الحذاء فايلاحظهم أى يلحق أحدهم والاولى أقرب فى المعنى (قول حتى يخر ميتا) يحتمل انه كناية عن المسافة التى يتبعون فيها وانها عدة أيام حتى لو فرض ان الطائر يقطعها لكانت فى أنفائها (قول فيتعاد بنو الاب الواحد) (قلت) الاظهر انه من المسلمين (قول فباى غنيمه يفرح أو اى ميرات يقاسم) * قلت * انظر ما وجه الملازمة ولاى احتمالين يشهد (قول اذ سمعوا بئاس هو أكبر) كذا للعذرى بناس بنون وأ كثر بناء

(قول شرطه) بضم الشين أول طائفة من الجيش تتقدم للقتال (قول فيفيء هولاء وهولاء) أى يرجع ومنه فى الظل (قول وتغني الشرطه) (ب) ان كان معناه تنعدم فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله ويرجع كل غير غالب الآن يكون المراد بالجيش الذى هو منه اذ ليس يلزم من عدم الشرطه أن يكون الجيش مغلوبا (قول نهد) بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم (قول فيجعل الله الدبره) بفتح الدال أى الهزيمة وروى الدائرة بالالف بعدها همزة وهى بمعنى الدائرة وقال الازهرى الدائرة الدولة تدور على الاعضاء وقيل هى الحادثة وروى الدبره بالدال والباء الموحدة السا كنه (قول لير بجنباتهم) (ح) يحجم ثم نون مفتوحة حتمين ثم باء موحدة أى نواحيهم (قول فايختلفهم) بفتح الخاء المججمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم (قول حتى يخر ميتا) (ب) يحتمل انه كناية عن المسافة التى يتبعون فيها وانها عدة أيام حتى لو فرض ان الطائر يقطعها لكانت فى أنفائها (قول اذ سمعوا بئاس هو أكبر) روى بالنون فى ناس وأ كثر بالباء المثلثة وروى بئاس بالباء الموحدة وأ كثر كذلك

بعوه وحدث ابن عليه أم وأشبع * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بنى ابن المغيرة ثنا حميد بنى ابن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت فى بيت عبد الله بن مسعود والنيت ملائ قال فهاجرت رج حراء بالكوفة قد كرنحو حديث ابن عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قال

مثلة ولغيره بباس أكبر بياض موحدة فيهما قيل وهو الصواب وتصححه رواية أبي داود اسمعوا بامر
 أكبر (قوله) فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب (ط) يعنى مغرب المدينة (قوله)
 وعليهم ثياب الصوف (ط) هو لباس البادية (قوله) لا يفتالونه (ط) أى يقتلونه غيلة وهو القتل سرا
 واغتيا لا وختلا (قوله) لعله نجى معهم (ع) هى المناجاة وهى الخلو فى خلوة عن الناس ومنه خلصوا
 نجيا قال ابن عرفة النجى يكون للواحد والجماعة (قوله) تغزون جزيرة العرب (ط) ليس هو خطابا
 للحاضر بن فقط بل ولغيرهم من الصحابة واكمل من يقاتل فى سبيل الله تعالى الى قيام الساعة ويرجع
 الى معنى الحديث لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى قيام الساعة وجزيرة العرب
 أرضهم التى نشؤا بها وسميت جزيرة لانها مجزرة بالبهار والانهار أى مقطوعة وأصل الجزر القطع
 (ع) قال الخليل سميت جزيرة لاحتاطة البحار والانهار بها عن فارس وبحر الحبشة ودجلة وفرات
 * الاصمعى جزيرة العرب مالم يبلغه ملك فارس من أقصى عدن الى ريف العراق وعرضها من جدة
 الى ساحل البحر الى أطراف الشام وقال الشعبي هى فى الطول ما بين قصر أبى موسى بالعراق الى
 أقصى اليمن وفى العرض ما بين رمل قبرص الى منقطع السماوة وعن مالك هى المدينة وعن المغيرة
 هى مكة والمدينة واليمامة واليمن * وحكى اسمعيل القاضى عن مالك وقال أيضا هو كل بلد لم تملكه
 الروم ولا فارس (قوله) وتغزون الدجال فيفتحه الله (د) ويروى فيفتحها بضم الميم الموثق وضمير
 المذكور يحتمل أن يعود على الدجال ومعنى فتحه قتله على يد عيسى عليه السلام ويحتمل أن يعود على
 ملكه وضمير الموثق يعود على ملكته بارضه التى يغلب عليها (قوله) فى سند الآخر عن فرات بن
 لطيفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى (ع) أسيد هو بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وكنيته
 أبوسريجة بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة وقد ذكره مسلم بكنيته بعد هذا وتعبه
 الدارقطنى بأنه لم يرفعه غير فرات بوجه صحيح قال وقد رواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة
 موقوفا (د) فرات ثقة فزيادة الرفع مقبولة (قوله) عشر آيات فذكر الدخان (ع) تقدم فى حديث
 بدء الخلق قول بعضهم ان الدخان يأخذ بنافس الكفار ويأخذ المؤمن منه مثل الزكام وفسر به الآية
 وأنكر ابن مسعود هذا وقال إنما هو مانال قر يشامن الجذب لدعائه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا
 يرون بينهم وبين السماء دخانا من الجوع وقيل الدخان الجذب نفسه والقول الاول قاله ابن عمر
 وحذيفة والحسن وأنه آية تبقى فى الارض أربعين يوما ذكره حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعن زيد بن على الدخان ما ينتظره الكافر من العذاب والعرب تضع الدخان موضع الشر (قلت) *
 ولا ينافى كونه آية انكار ابن مسعود لانه انما أنكر على القاص من حيث انه فسر به الآية (قوله)
 والدابة (ع) هى المراد فى قوله تعالى أخرجنهم دابة الآية تكلمهم بكلام يفهمونه وذكر

(قوله) من قبل المغرب (أى مغرب المدينة) (قوله) لا يفتالونه (أى يقتلونه غيلة وهو القتل فى غيلة)
 (قوله) لعله نجى معهم (من المناجاة وهى الحديث فى خلوة) (قوله) تغزون جزيرة العرب (ليس
 هو خطابا للحاضر بن فقط) (قوله) وتغزون الدجال فيفتحه الله (أى الدجال ومعنى فتحه قتله على يد
 عيسى عليه السلام ويروى فيفتحها بضمير الموثق فيعود على ملكته وأرضه التى يغلب عليها) (قوله)
 عن حذيفة بن أسيد (بفتح الهمزة وكسر السين وكنيته أبوسريجة بفتح السين المهملة) (قوله)
 والدابة (هى المراد فى قوله تعالى أخرجنهم دابة الآية) (ع) وذكر المفسرون انها خلق عظيم

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند مكة فأنهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدت لى نفسها انهم فقم بينهم وبينه لا يفتالونه قال ثم قلت لعله نجى معهم فأبتهم فقامت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدت فى يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لآزى الدجال يخرج حتى تفتح الروم * حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبى عمير المكي واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال اطاع النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ونحن نتذاكر فقال ماذا كرون قالوا ذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس

من معر بهاوز ول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وأجوج وماجوج وثلاثة خسوف بالشرق وخسف بالمغرب
 وخسف بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم * وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا
 أبي ثنا شعبة عن فرات عن أبي الطفيل عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة وعن
 أسفل منه فاطلع اليها فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالشرق وخسف
 بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال وادابة الارض وأجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من
 قعر عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثنى عبد (٢٤٩) العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة

مثل ذلك لا يدكر النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال
 أحدهما في العاشرة نزول
 عيسى بن مريم صلى الله
 عليه وسلم وقال الآخر ورجح
 تلقى الناس في البحر
 * وحدثناه محمد بن بشر
 ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
 عن فرات قال سمعت أبا
 الطفيل يحدث عن أبي
 سريجة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 غرفة ونحن تحتها تحدث
 وساق الحديث بمثله قال
 شعبة وأحسبه قال تنزل
 معهم اذ انزلوا وتقبل معهم
 حيث قالوا قال شعبة
 وحدثنى رجل هذا الحديث
 عن أبي الطفيل عن أبي
 سريجة ولم يرفعه قال
 أحدهما من الرجلين نزول
 عيسى بن مريم وقال الآخر
 رجع تلقى في البحر
 * وحدثناه محمد بن مثنى

المفسرون انها خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد قسم المؤمن فينير وجهه وتكتب
 بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعن ابن عمر هي الجساسة
 المذكورة في حديث الدجال وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان يبيت الكعبة فاحتطفته العقاب
 وذكروا انها آخر الآيات ويعلق عندها باب التوبة والعلم والعمل (قوله) وأخذ ذلك نار تخرج من
 اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي الآخر تخرج من قعر عدن ترحل الناس (ع) ترحل ضبط بفتح
 التاء وسكون الراء ثانيا أي تزجهم وتجعلهم يرحلون أمامها وضبط أيضا بضم التاء وفتح الراء وكسر
 الحاء المشددة أي تنزل معهم اذ انزلوا وتقبل معهم اذ قالوا وقيل معناه تنزلهم المنازل والترحيل
 والارحال بمعنى الازعاج وقعر عدن أقصى أرضها وكذلك قعر البئر وتقدم شرح ترحيل هذه النار
 (قوله في الآخر حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) (ع) وفي الاول
 بقعر عدن وفي الآخر من اليمن فلعلهم انار ان يجتمعان لحشر الناس أو يكون ابتداء آخر وجهان
 تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد قسم المؤمن فينير وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم
 الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعند ابن عمر هي الجساسة المذكورة في حديث
 الدجال وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان يبيت الكعبة فاحتطفته العقاب وذكروا انها آخر
 الآيات ويعلق عندها باب التوبة والعلم والعمل (قوله من قعر عدن ترحل الناس) ضبط بفتح التاء
 وسكون الراء وفتح الحاء ثانيا أي تزجهم وتجعلهم يرحلون أمامها وضبط أيضا بضم التاء وفتح الراء
 وكسر الحاء المشددة أي تنزل معهم اذ انزلوا وتقبل معهم اذ قالوا وقعر عدن أقصى أرضها (ح) كذا هو في
 الأصول قعره بالهاء والقاف مضمومة (قوله عن أبي سريجة) بفتح السين المهملة وكسر الراء
 وبالهاء المهملة (قوله حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) بفتح التاء وضمها
 وبضبط أعناق مفعولاً بضمها يقال ضاعت النار وأضاءت غيرها وبصرى بضم الباء موضع بالشام
 (ع) وفي الاول بقعر عدن وفي الآخر من اليمن فلعلهم انار ان يجتمعان لحشر الناس أو يكون ابتداء
 خروجهم من اليمن وظهورها بالحجاز (ح) وليس في الحديث أن نار الحجاز متعاقبة بالحشر بل هي آية

﴿ ٣٢ - شرح الابن والسنوسي - سابع ﴾ ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله الجلي ثنا شعبة عن فرات قال سمعت
 أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة قال كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر
 وقال ابن مثنى ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله ثنا شعبة عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة بنحوه قال
 والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
 ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أباه ربه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وثني عبد الملك بن شعيب بن الليث
 ثنا أبي عن جدي ثني عقييل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى * حدثني عمر والناقد ثنا الاسود

ابن عامر ثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن أهاب أو هباب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطر وأولكن السنة أن تمطر وأوتطر وأولا تثبت الأرض شيئا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا ان الفتنة ههنا إلا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مني ح وثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريري ثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر ثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثني حرمة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٢٥٠) شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق هان الفتنة ههنا هان الفتنة ههنا هان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق * وحدثنا ابن نمير ثنا اسحق يعني ابن سليمان أخبرنا حنظلة قال سمعت سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول هان

﴿ احاديث الفتنة ههنا وأشار الى المشرق ﴾

(ع) تقدم الكلام عليها في كتاب الايمان (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى تضرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة) (ع) أليات هو بفتح الهمز واللام يعني أعجازهن جمع ألية كحفنة وجفنت أي تضرب من الطواف أي يرجعون الى عبادة الاصنام والخلصة هي بفتح الخاء واللام وبضمها

من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا بالمدينة وكانت نار عظيمة جدا خرجت من جانب المدينة الشري وراء الحرة وتواتر العلم بها وأخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله تبلغ المساكن أهاب أو هباب) ضبطناه بكسر الهمزة والياء وعند ابن عيسى نهاب بالنون وفي الياء الفتح وهو على أميال من المدينة (ب) وبلوغ المساكن الهام مجزوة وقعت (ط) وقعت في زمان بني أمية ثم تقاصرت حتى أقفرت الآن (قوله ليست السنة بأن لا تمطر وا) السنة هنا الجذب والقحط أي ليست السنة الشديدة (قوله حتى تضرب أليات) بفتح الهمزة واللام جمع ألية أي اعجازهن أي تضرب من الطواف حولها أي يرجعون الى عبادة الاصنام وذو الخلصة بفتح الخاء واللام على

الفتنة ههنا هان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان * وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل بن عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيبي واللفظ لابن أبان قالوا ثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة وأر كبركم للكبيره سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ههنا وأوى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجله وقلقت نفسا فنجيناك من الغم وقتناك فتونا قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبد هادوس في الجاهلية بتبالة * حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقائبي واللفظ لابي معن قالنا ثنا خالد بن الحرث ثنا عبد الحميد بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم بعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه شقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لاخبر فيه فيرجعون الى دين آباؤهم * وحدثناه محمد بن مثنى ثنا أبو بكر وهو الخفي ثنا عبد الحميد بن جعفر هذا الاسناد نحوه * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه * حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد

ابن أبان بن صالح ومحمد ابن يزيد الرفاعي واللفظ لابن أبان قال ثنا ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سمعناه عن ابن سراج ووجدته بخطى في الام بسكون اللام وبالوجهين عن أبي بصير وكوفي الحديث نفسه انه صنم كانت تعبده دوس بتبالة بفتح التاء والباء موضع بالين وليست التبالة التي في المثل في قولهم أهون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف قال ابن اسحق وذو الخليفة بيت فيه صنم يسمى ذا الخليفة لدوس وخنعم وبجيلة وكان يسمى الكعبة الجمانية بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخرقه * قلت * تقدمت معارضة هذا الحديث ان الشيطان ايس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب (قوله ان كنت لاظن حين انزل الله الآية ان ذلك تام) فقال في جوابها يكون من ذلك ماشاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة (قوله يا ليتني مكانه) (ع) لما يرى من تغير الشريعة اول ما يرى من البلاء والمحن والفتنة كما قال في الذي يعبده لا يدري القاتل في أي شيء قتل وعلى الوجهين فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله في سند الأثر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم وفي الطريق الثاني عن عبد الله بن أبان وواصل عن أبي اسمعيل الاسلمي) (ع) يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وهو أسلمي ويروي عن أبي حازم أيضاً وذكر مسلم الاسلمي وفي روايته ما يطى ان ابن أبان يروي عنه عن الاسلمي وليس كذلك وانما يروي عنه عن الشكري ولما كان الكلام يومه ذلك أتى مسلم بما بين ذلك الا أنه وقع في كلامه تقديم وتأخير فقال بعد ذلك وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل والاصل وفي رواية ابن أبان عن أبي اسمعيل وهو يزيد بن كيسان وكذلك وقع في رواية مينا وقال عن أبي اسمعيل يعني يزيد بن كيسان لولا ان في الكلام تقديم وتأخير الاقتضى أن يزيد يروي عن أبي اسمعيل وليس كذلك

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم محارب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة ﴾

المشهور وروى بضم اللام وفتح الخاء واسكان اللام وهو بيت صنم ببلاد دوس وأما تبالة فبهاء مشناة فوق مفتوحة ثم اءم وحدة مخففة وهي موضع بالين وليست بتبالة التي يضرب بها المثل في قولهم أهون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف (ب) وتقدمت معارضة هذا الحديث ايس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب (قوله سيكون من ذلك ماشاء الله) حاصل الجواب اما ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة (قوله يا ليتني مكانه) لما يرى من تغير الشريعة أو تراكم العتق وعلى الوجهين فقد وقع ذلك (قوله محارب الكعبة ذوالسويقتين) تصغير ساقين وصغرهما

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل قيل كيف يكون ذلك قال المرح القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل ولم يذكر الاسلمي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابي بكر قال ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يضرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عدي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الحبشة يخرب بيت الله * وحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن يعنى ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه * حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي ثنا عبد الجيد بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاهه **(قال مسلم)** * هم أربعة اخوة شريك وعبيد الله وعمير وعبد الكبير بنو عبد المجيد **(٢٥٢)** * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ

لابن أبي عمير قال اناسفان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر * حدثني حمزة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا

(ع) السويقتين تصغير ساقين وصغر همار قهما وهي صفة سوق السودان غالباً وقد وصفه في الآخر بقوله كانى به اسود أفحج والفتح بعد ما بين الساقين وتخرب يها ليس معارضا لقوله تعالى حرما آمننا لان معناه آمننا الى قرب قيام الساعة أو انه مخصص للآية أى آمننا لا ما قدر الله من أمر ذى السويقتين **(قوله في الآخر حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه)** (ط) أى يتصرف فيهم كما يتصرف الراعى في الماشية ولعله الرجل المسمى بالجهجاهه فى الذى بعده **(قوله في الآخر كان وجوههم المجان المطرقة وفي الآخر يلبسون الشعر)** ويشون فيه جر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف **(ع)** المجان بفتح الميم وحقى ابن السراج عن الابليلى كسر ها وخطا فى ذلك وهو جمع مجن بكسر الميم والمجن الترس ومعنى المطرقة التى ألبست طاقة فوق طاقة النعل اذا طبقتة طاقة فوق أخرى ومعنى ينتعلون الشعر و يلبسونه أنهم يصنعون منه حبالا و يصنعون من تلك الحبال ائعلة و ثيابا و يحتمل ان شعورهم كثيفة طويلة فاذا سدت فى كالباس ولو صولها الى الارض والارض كالنعال وجر الوجوه أى بيضا بجمرة وذلف جمع اذلف **(د)** ومعناه فطسها أى قصارها مع انبطاح وقيل هو لرقبها وهي صفة سوق السودان غالباً و وصفه فى الآخر بقوله كانى به اسود أفحج والفتح بعد ما بين أو ساط الساقين وتخرب يها ليس معارضا لقوله تعالى حرما آمننا ذم معناه الى قرب قيام الساعة **(قوله رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه)** أى يتصرف فيهم كما يتصرف الراعى فى الماشية **(ط)** ولعله الرجل المسمى بالجهجاهه بعده **(ح)** هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفى بعض النسخ الجهاه بهاء بن وفى بعضها الجهجاهى الماء التى بعد الألف والاول المشهور **(قوله كان وجوههم المجان المطرقة)** المجان بفتح الجيم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء **(ح)** هذا هو الفصح المشهور وحقى فتح الطاء وتشديد الراء والاول المعروف أى التى ألبست طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيهه وجوه الترك بهاتى عرضها وتو وجناتها **(ط)** ومعنى ينتعلون الشعر و يلبسونه أنهم يصنعون منه حبالا و يصنعون من تلك الحبال ائعلة و ثيابا و يحتمل ان شعورهم كثيفة طويلة فاذا أسدنا فى كالباس وجر الوجوه أى بيضا بجمرة وذلف بضم الدال المعجمة على الصحيح أو المهملة وسكون اللام جمع اذلف **(ح)** ومعناه فطسها أى قصارها

قومانه لهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الاتف * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر و يشون فى الشعر * حدثنا أبو كريب ثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدي الساعة قوماناهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة جر الوجوه صغار الاعين * حدثنا زهير بن حرب وعلى بن حجر واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريرى عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال

غالب الارنبسة وقيل تطامن فيها والكل متقارب وهي معجزة ظهرت فانهم قوتوا امرارا والى الآن
(قوله في الآخر بوشك أهل العراق أن لا يجي الهم قفيز ولا درهم) (د) قديين العلة في ذلك في
الحديث وهو ان تملكهم الجعم فيمنعون أخذ ذلك منهم **(قوله ثم سكت هنية)** (ع) أي شياور واه
الصدق في هنية بالهمز وليس بشئ وعند ابن عيسى اسكت بالهمز ومعناه أطرق وقيل سكت
واسكت بمعنى صمت وقيل اسكت أعرض **(قوله في آخر أمي خليفة يحيى المال حثيلا يمه)** (ع)
الحثي الحزن بالسيد يعطيه الناس كذلك لكثرة لهديه كما يحيى التراب لأنساع الجبي والفتوحات يقال حثا
يحي حثيا وحثا يحثوا حثوا ووقع الفعلان والمصدران في الامور وينا المصدر عن الاسدي بكسر
الثاء وشذ الياء (ط) قيل ان هذا الخليفة هو عمر بن عبدالعزيز ولا يصح اذ ليست فيه تلك الصفات
وذكر الترمذي وأبو داود هذا الخليفة وسمياه بالمهدي وفي الترمذي لا تقوم الساعة حتى يملك العرب
رجل من أهل بيتي بواطى اسمه اسمي وقال حديث حسن صحيح وزاد أبو داود عملاً الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا ومن حديث ابن سعد وقال خشينا أن يكون بعد نينا حدث فسألناه فقال
يخرج من أمي المهدي يهيش خسا أو سبعا وتسعا ما زاد الله قال قلنا وما ذلك يا رسول الله قال
سنين قال يحيى إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني يامهدي اعطني قال فيحيى له في ثوبه ما استطاع
أن يحمه قال حديث حسن وفي أبي داود المهدي من أمي أجلى الجبهة أقى الأنف عملاً الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا يملك سبع سنين فهذه أخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة
الصالح في آخر الزمان وهو منتظر اذ لم يوجد من كملت فيه تلك الصفات التي تضمنتها تلك الاحاديث
﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي ولا خلاف انه سيكون وليس المهدي المتقدم

﴿ أحاديث قتل عمار ﴾

بوشك أهل العراق ان
لا يجي الهم قفيز ولا درهم
قلنا من أين ذلك قال من
قبل الجعم فيمنعون ذلك ثم
قال بوشك أهل الشام ان
لا يجي الهم دينار ولا مد
قلنا من أين ذلك قال من
قبل الروم ثم سكت هنية
ثم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون في
آخر أمي خليفة يحيى
المال حثيلا يمه عددا
قال قلت لابي نصره وأبي

مع انبطاح وقيل هو غلط الارنبسة وقيل تطامن فيها والكل متقارب وهي معجزة ظهرت فانهم
قاتوا امرارا والى الآن **(قوله بوشك أهل العراق أن لا يجي الهم قفيز)** قديين العلة في ذلك وهو أن
تملكهم الجعم فيمنعون أخذ ذلك منهم وهو بضم الياء وكسر السين أي يسرع **(قوله هنية)**
بتشديد الياء بلا همز (ع) أي شياور واه الصدق بالهمز وليس بشئ وعند ابن عيسى اسكت بالهمز
ومعناه أطرق وقيل سكت واسكت بمعنى صمت وقيل اسكت أعرض **(قوله يحيى المال)** وروى
يحثو بالواو وهما لغتان حيث أحث وحثت أحثو وجاء مصدر الثانية على فعل الاولى والحثي الحزن
باليد يعطيه الناس لكثرة لهديه كما يحيى التراب لأنساع الجبي والفتوحات (ط) قيل ان هذا الخليفة هو
عمر بن عبد العزيز ولا يصح اذ ليست فيه تلك الصفات وذكر الترمذي وأبو داود هذا الخليفة وسمياه
بالمهدي وفي الترمذي لا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي بواطى اسمه اسمي وقال
حديث حسن وزاد أبو داود عملاً الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا ومن حديث أبي سعيد قال
خشينا أن يكون بعد نينا حدث فسألناه فقال يخرج في أمي المهدي يهيش خسا أو سبعا وتسعا ما زاد
الشاك قال قلنا وما ذلك قال سنين قال يحيى إليه الرجل فيقول له يامهدي اعطني يامهدي اعطني قال
فيحيى إليه في ثوبه ما استطاع أن يحمه قال حديث حسن وفي أبي داود المهدي في أمي أجلى الجبهة
أقى الأنف عملاً الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا يملك سبع سنين فهذه أخبار صحيحة مشهورة
تدل على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان وهو منتظر اذ لم يوجد من كملت فيه تلك الصفات

العلاء أترين أنه عمر بن عبد العزيز فقال لا ولا وحده ثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن المغضل (٢٥٤) ح وثنا علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل بن علية

كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نصر عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يجتو المال حثيلا يعمده عندا وفي رواية ابن حجر يعني المال * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي ثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي مسامة قال سمعت أبا نصر يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول يؤس ابن سمية

(قوله) يؤس ابن سمية تفعلت فمة باغية وفي الآخر ويس أو يابس ابن سمية) فالاولى يؤس بضم الباء الموحدة والبؤس والبأساء المسكر وه والمعنى يابؤس ابن سمية ما أعظمه وأشدّه والبأس والبأساء الحرب والشدة والبائس الذي أصابته بليّة من فقر أو غيره وقال أبو بكر رجل بؤس أي ظاهر البؤس وأما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان المثناة فوق وفي البخاري وفتح الاصمعي والوجه ترحم وويس تصغيرها أي دونها في ذلك * وقال الهروي ويح يقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فيرى له ويبل لمن يستحقها فلا يرى له * وقال الفراء الويس والوجه كناية عن الويل وهما بمعنى * وقال ابن الأنباري الوجه الرحمة وعن علي بن الوجب باب الرحمة الويل باب العذاب وقال سيويه الوجه جزع لمن أشرف على مهلكة وويل لمن وقع فيها والحديث حجة بينة للقول بان الحق مع علي وحزبه وانما عذرا الآخرون بالاجتهاد وأصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم وعلى هذا جعل الحديث عبد الله بن عمر وبن العاصي يوم قتل عمار وغيره تأوله فتأوله معاوية وكان أول ما يقول انما قتله من أخرج لي في عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوله على الطلب وقال نحن الفئة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من البغاء بضم الباء والمد وهو الطلب (ب) البغي عرف الخرج عن طاعة الامام

التي تضمنتها تلك الاحاديث (ب) قال ابن العربي ولا خلاف أنه سيكون وليس المهدي المتقدم (قوله) يؤس ابن سمية تفعلت فمة باغية وفي الآخر ويس أو يابس ابن سمية) (ع) فالاولى يؤس بضم الباء الموحدة والبؤس والبأساء المسكر وه والمعنى يابؤس ابن سمية ما أعظمه وأشدّه وأما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان المثناة فوق وفي البخاري وفتح الاصمعي والوجه ترحم وويس تصغيرها أي دونها في الترحم والحديث حجة بينة للقول بان الحق مع علي وحزبه وانما عذرا الآخرون بالاجتهاد وأصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم وغيره تأويله معاوية رضي الله عنه فكان أول ما يقول انما قتله من أخرج لي في عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوله على الطلب وقال نحن الفئة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من البغاء بضم الباء والمد وهو الطلب (ب) البغي عرف الخرج عن طاعة الامام

حدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهو بن عبد الاعلى قالنا ثنا خالد بن الحرث ح وثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسامة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحرث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث خالد ويقول

ويس أو يقول يا ويس ابن سمية * وحدثنى محمد بن عمرو بن جبلة ثنا محمد بن جعفر ح وثنا عقبه بن مسكرم العمي وأبو بكر ابن نافع قال عقبه ثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر ثنا شعبة قال سمعت خالد يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة ثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن عن (٢٥٥) أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقتل عمار الفئة الباغية * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك أمي هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم * وحدثننا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قالنا ثنا أبو داود ثنا شعبة في هذا الاسناد في معناه

* وحدثننا عمر والناقد وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالنا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله * وحدثنى حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثني ابن رافع

من الحذاء (قوله يهلك أمي هذا الحي من قريش) (ع) وفي البخاري هلاك أمي على يدي أغيلمة من قريش وهذا الهلاك ينفق في حديث أعوذ بالله من أمارة الصبيان أن أطعمتموهم هللكم وإن عصيتوهم أهللكوكم (ط) المراد بعض الحي وهم الأغيلمة وكان الهلاك على أيديهم لصغرهم وعدم تجربتهم للأموال ولم يرد بالامة أجمعها بل من وجد في زمن الأغيلمة وفي قوله لو أن الناس اعتزلوهم أجمحة بعدم القيام على الامراء لانه لم يأمر بمحاربتهم بل قال لو أن الناس اعتزلوهم وقال أبو هريرة لو شئت لقتل لكم بنو فلان وبنو فلان وكان أبو هريرة يعرفهم بأعيانهم وأسمائهم ولذلك كان يقول ذلك وسكت عن تعيينهم لما في ذلك من الفسدة وكانهم والله أعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومثلهم من أحداث ملوك بني أمية لما صدر منهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والانصار وغير خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك * قلت * وعلم أبي هريرة هؤلاء محمول على انه سمعه لأنه لحقهم

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا

هلك قيصر فلا قيصر بعده

(م) كسرى ملك بالعراق وقيصر ملك بالشام وكانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاخبر بذهاب ملكهما وانه اذا ذهب لا يرجع وهي مجزة ظاهرة لانه وقع الامر كذا كرفاما كسرى فزق ملكه وانقطع

مغالبته ولا يخفى بعد التأويلين أو خطوهم والله در الشج حيث كان يقول الصحبة حصنت على من حارب عليارضى الله عنه (قوله يهلك أمي هذا الحي من قريش) (ع) وفي البخاري وهلاك أمي على يدي أغيلمة من قريش وهذا الهلاك ينفق في حديث أعوذ بالله من أمارة الصبيان أن أطعمتموهم هللكم وإن عصيتوهم أهللكوكم (ط) المراد بعض الحي وهم الأغيلمة وكان الهلاك على أيديهم لصغرهم وعدم تجربتهم الامور ولم يرد بالامة أجمعها بل من وجد في زمن الأغيلمة وكان أبو هريرة يعرفهم وفيه حجة لعدم القيام على الامراء لانه لم يأمر بمحاربتهم وسكت عن تعيينهم لما في ذلك من الفسدة وكانهم والله أعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومثلهم من أحداث ملوك بني أمية لما صدر منهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والانصار وغير خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك (قوله فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر الى آخره) كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاخبر بذهاب ملكهما وانه اذا ذهب لا يرجع وهي مجزة ظاهرة لان

وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ثنا عمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعنى حديثه * وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هللك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر يهلك ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله * وحدثننا قتيبة بن سعيدنا جابر بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكره مثل حديث أبي هريرة سواء * وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجعدي قالنا ثنا أبو عوانة عن سهاك بن

بالكلمة واضمححل بدعوتنه صلى الله عليه وسلم وانجلى قيصر عن الشام ورجع القهقري الى قواع بلادهم
 كسطططينية ورومة وقتحت بلادها واحتوى على كوزها وأنفق في سبيل الله تعالى كاذ كرسلى
 الله عليه وسلم (ع) وقع في مسلم هنا قدمات بلفظ الماضي المحقق بقدم وفي الترمذى اذا هلك كسرى
 باذالتى للاستقبال وبينهما ون ويشهد للدلال ما فى البخارى انه لما اخبر موت كسرى وانهم ولو امرهم
 ابتقه قال كيف يفلح قوم ولوا امرهم امرأه والراوى واحد فيتمتذرا لجمع الآن يكون على وجه بعيد
 وهو أن يكون أبو هريرة سمع الحديث مرتين جمع أولا اذا هلك كسرى ثم لما مات قال قد مات
 كسرى فدمع ذلك أيضا (ط) ويحتمل أن يكون الفرق بين الهلاك والموت أن يكون الهلاك
 فى الملك وهلاك ملكه لم يكن فى زمنه صلى الله عليه وسلم وانما هلك فى خلافة عمر ودعوتنه صلى الله
 عليه وسلم على كسرى التى هلك بها على ما ذكر البخارى هى أنه صلى الله عليه وسلم بعث اليه كتابه
 مع عبد الله بن حذافة السهمى فلما قرأه مزقه فدعا عليه أن يمزق ملكه فمجل مونه ومزق ملكه كل
 ممزق (قوله فى الآخر لتفتحن عصابة من المسلمين) (م) العصابة الجماعة وسمى المفتحن عصابة
 بالنسبة الى كثرة عدوهم أو يعنى بالعصابة الجماعة السابقة لتفتح القصر الابيض دون الجيش فانه لما
 انهزمت الفرس يوم القادسية بجيوشهم العظيمة على يد سعد بن أبى وقاص وكان عددهم معه ستة
 آلاف أو سبعة فر المنزومون الى المدائن منزل كسرى فتبعهم المسلمون الى أن وصلوا دجلة وهى
 تغدق بالزبد فاقتحمها المسلمون رجالا وخيلا خاضين يحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك هالهم
 فتخفوا بما أمكنهم من المال والذخائر النفيسة ولم يبق منهم الا من تغل فدخلى المسلمون المدائن وفيها
 القصر الابيض الذى فيه أموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة آلاف ألف ألف
 ثلاث مرات وكان رستم لما فرغ النصف من أمواله وترك النصف فنقله الله سبحانه للمسلمين وأصاب
 الفارس فى المدائن اثنا عشر ألفا ودخل القصر الابيض وجدت فيه ملابس كسرى وحليته
 وبساطه الذى ماسمع فى العالمين بمنلها فجاؤا بكل ذلك الى عمر وكان ذلك مظهر الصدقة صلى الله عليه
 وسلم (قوله فى الآخر لا تقوم الساعة حتى يفرها سبعون ألفا من بنى اسحق) (ع) كذا فى جميع
 النسخ قال بعضهم والمعروف المحفوظ من بنى اسحق وهو الذى يدل عليه الحديث لانه انما أراد

الامر قد وقع كذلك والمراد ذهاب ملك كسرى من العراق وذهاب ملك قيصر من الشام التى كان
 فيها فى زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله لتفتحن عصابة من المسلمين) (م) العصابة الجماعة وسمى المفتحن
 عصابة بالنسبة الى كثرة عدوهم أو يعنى بالعصابة الجماعة السابقة لتفتح القصر الابيض دون الجيش
 فانه انهزمت الفرس يوم القادسية بجيوشهم العظيمة على يد سعد بن أبى وقاص وكان عددهم معه
 ستة آلاف أو سبعة فر المنزومون الى المدائن منزل كسرى فتبعهم المسلمون الى أن وصلوا دجلة وهى
 تغدق بالزبد فاقتحمها رجالا وخيلا خاضين يحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك هالهم فتخفوا
 بما أمكنهم من المال والذخائر النفيسة ولم يبق منهم الا من تغل فدخلى المسلمون المدائن وفيها القصر
 الأبيض الذى فيه أموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث
 مرات وكان رستم لما فرغ النصف من أمواله وترك النصف فنقله الله سبحانه للمسلمين وأصاب
 الفارس من مال المدائن اثنا عشر ألفا ودخل المدائن وجدت فيه ملابس كسرى وحليته وبساطه
 التى ماسمع فى العالمين بمنلها فجاؤا بكل ذلك الى عمر رضى الله عنه وكان ذلك كله مظهرا لصدقة
 صلى الله عليه وسلم (قوله سبعون ألفا من بنى اسحق) (ع) كذا فى جميع النسخ قال بعضهم والمعروف

حرب عن جابر بن سمرة
 قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لتفتحن عصابة من المسلمين
 أو من المؤمنين كذا آل
 كسرى الذى فى الابيض
 قال قتيبة من المسلمين
 ولم يشك * حدثنا محمد بن
 منى وابن بشار قالنا محمد
 ابن جعفر ثنا شعبة عن
 سبأ بن حرب قال سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعنى حديث أبى
 عوانة * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا عبد العزيز يعنى
 ابن محمد عن ثور وهو ابن
 زيد الديلى عن أبى الغيث
 عن أبى هريرة أن النبى
 صلى الله عليه وسلم قال
 سمعت عديسة جانب منها
 فى البر وجانب منها فى البحر
 قالوا نعم يا رسول الله قال
 لا تقوم الساعة حتى
 يفرها سبعون ألفا من
 بنى اسحق فاذا جاؤوا نزلوا
 فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا
 بسهم قالوا لا اله الا الله والله

أكبر فيسقط أحد جانبيها قال تور لا أعلمه الا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فخرج لهم فيدخلوها فيغنونوا فيبنامهم يقتسمون المغنم اذا جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعوا * حدثني (٢٥٧) محمد بن مرزوق ثنا بشر بن عمر الزهراني أخبرني

سليمان بن بلال ثنا ثور بن زيد الديلي في هذا الاسناد بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عميد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقتلن اليهود فلمقتلهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودي فقتل فاقله * وحدثنا محمد بن مثنى وعميد الله بن سعيد قال ثنا يحيى عن عميد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورأى * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حنيفة قال سمعت سالمًا يقول أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون أئمتهم ويهود حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودي ورأى فقال فاقله * حدثنا حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلونكم اليهود

العرب بدليل الحديث الذي سماها فيه وانها القسطنطينية (ط) وهذا فيه بعد لاتفاق الرواة والامهات على بنى اسحق ويمكن أن يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه أراد به العرب ولكنه نسبهم الى عمهم اسحق كما قيل في الخال حتى قيل الخال أحد الابوين وأمان هذه المدينة هي القسطنطينية فيسئل عنها هل صفها كما ذكر وتقدم في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ودابق وقيل فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينية فيبنامهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تفتح بقتال وهذا يدل انها تفتح بالتهليل والتكبير والحاصل انها لا بد من فتحها وان فتحها من الاشراف على ما دللت عليه أحاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث معاذ بن الملاحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر فغيبه ان فتحها يكون مع الدجال وقد فحمت في زمن بعض الصحابة وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما الذي في الحديث المقارن للدجال * قلت * ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وتنفي المعارضة بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينية وفتحها أعم من أن يكون بقتال أو بالتهليل والتكبير المذكور (قوله في الآخر لقتلن اليهود) (ع) هذا والله أعلم يكون بعد قتل الدجال لان اليهود أكثر اتباعه (قوله حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودي فقتل فاقله) * قلت * لا مانع من جملة على الحقيقة بادراك يحلقه الله تعالى للحجر ويحتمل المجاز وانه كناية عن كمال استئصال قتلهم (قوله الا الفرقد فانه من شجرهم)

المحفوظ من بنى اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث لانه انما أراد العرب بدليل الحديث الذي سماها فيه وانها القسطنطينية (ط) وهذا فيه بعد لاتفاق الرواة والامهات من بنى اسحق ويمكن أن يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه أراد به العرب ولكنه نسبهم الى عمهم اسحق كما قيل في الخال حتى قد قيل الخال أحد الابوين وأمان هذه المدينة هي القسطنطينية فيسئل عنها هل صفها كما ذكر عليه السلام وتقدم في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ودابق وقال فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينية فيبنامهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تفتح بقتال وهذا يدل انها تفتح بالتهليل والتكبير والحاصل انه لا بد من فتحها وان فتحها من الاشراف على ما دللت عليه أحاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث معاذ بن الملاحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر فغيبه ان فتحها يكون مع الدجال وقد فحمت في زمن الصحابة وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما الذي في هذا الحديث المقارن للدجال (ب) ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وتنفي المعارضة بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينية وفتحها أعم من أن يكون بقتال أو بالتهليل والتكبير المذكور (قوله لقتلن اليهود) (ط) هذا والله أعلم يكون بعد قتل الدجال فان اليهود أكثر اتباعه (قوله الا الفرقد فانه من شجرهم)

من شجرهم) يعني اليهود والفرقد العوسج

* ٣٣ - شرح الابي والسوسى - سابع * فسلطون عليهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودي ورأى فاقله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهل بن عيسى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يمضي اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يامسلم يا عبد الله هذا يهودى حتى يقتل فاقله الا الفرقد فانه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى

(ع) يعنى اليهود والفرقة العوسج قال أبو حنيفة الدينورى العوسجة اذا عظمت فهي غرقدة ورأيت في بعض التعاليق ان الغرقدة هو الدفلى ولا يصح (ط) الغرقدة شجرة معروف له شوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) (ع) هذا الحديث ظهر صدقه فانه لو عدم من تنبأ من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الآن لبلغ هذا العدد ويعرف ذلك من يطالع التواريخ ولولا الاطالة لغلطنا ذلك ﴿ قلت ﴾ دعوى النبوة لنظام أو معنى يدخل فيه ما يتفق من كثير أن يقول قد قيل لى أو ذن لى وكان الشيخ ينكر هذه المقالة كثيرا ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي صحته ولايته قال وقد اختلف بم يعرف النبي ان الذي يخاطبه ملك فكيف يصح لغيره أن يأتي بكلام فيه تسمية توهم ان الذي يقول له ذلك ملك

﴿ أحاديث ابن صياد وهو الدجال ﴾

(ط) يقال ابن صياد وابن صائد واسمه صاف وكل ذلك في الام قال الواقدي ونسبته في بنى النجار وقيل هو من اليهود وكانوا احفاد لبني النجار (ع) ولا شك انه أحد الدجاله الكذابين لدعواه انه رسول الله وانه يأتيه كاذبان وصادقان وانه رأى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الاحاديث انه لم يتعين له صلى الله عليه وسلم انه هو الدجال ولم يوح اليه في أمره بشئ وانما أوحى اليه بصفة الدجال من حيث هو وكان بعض أمارات تلك الصفات فيه وفيه ما خالف تلك الصفة ككون الدجال أعور ولم يكن هو أعور وكون الدجال لا يولد له وقد ولد له ولذلك ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما يأتي كقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله وكلمه لابن عمر ما قال وانتفاخه حتى ملا السكة وقوله وقد قيل له أيسرك أن تكون ذلك الرجل قال لو عرض على ما كرهت وقوله انى لا عرفه وأعرف مولده وأعرف أين هو وصدر منه بعد مقالته هذه علامات خيرا لم وأقلع عن هذه المقالات وحج وجاهد مع المسلمين وترجم الطبرى وغيره عليه في تراجم الصحابة و اختلف

(قوله حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) (م) هذا الحديث ظهر صدقه فانه لو عدم من تنبأ من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الآن لبلغ هذا العدد (ب) دعوى النبوة لفظا ومعنى حتى يدخل فيه ما يتفق من كثير أن يقول قد قيل لى أو ذن لى وكان الشيخ ينكر هذه المقالة كثيرا ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي ثبتت ولايته قال وقد اختلف بم يعرف النبي ان الذي يخاطب ملكا فكيف يصح لغيره أن يأتي بكلام فيه تسمية توهم ان الذي يقول له ذلك ملك

﴿ باب ذكر ابن صياد ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) يقال ابن صياد وابن صائد ونسبته في بنى النجار وقيل هو من اليهود وكانوا احفاد بنى النجار (ع) ولا شك انه أحد الدجاله الكذابين لدعواه انه رسول الله وانه يأتيه كاذبان وصادقان وانه رأى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الاحاديث انه لم يتعين له صلى الله عليه وسلم انه هو الدجال ولم يوح اليه في أمره بشئ وانما أوحى اليه بصفة الدجال من حيث هو وكان بعض أمارات تلك الصفة فيه وفيه ما خالف وكذا ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما يأتي كقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله وكلمه لابن عمر ما قال وانتفاخه حتى ملا السكة وصدر منه بعد مقالته هذه علامة خيرا لم وأقلع عن هذه المقالات وحج وجاهد مع المسلمين وترجم الطبرى وغيره

أخبرنا وقال أبو بكر ثنا أبو الاحوص ح وثنا أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذا بين زاذني حديث أبي الاحوص قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وحدثني ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت أبا يعقوب قال جابر فاحذر وهم وحدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير ثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله

فيه بعد كبره فقيل انه ناب ومات بالمدينة ولما أراد الصلاة عليه كنفوا عنه وقالوا للناس اشهدوا وقيل انه فقد يوم الحرة ولم يوقف عليه وكان ابن عمر وجابر يحلفان انه الدجال (د) قال البيهقي كان امر ابن صياد فقتله ابتلى الله بها عباده وكفاهم شره * واختلف في انه الدجال اختلافا كثيرا واحتج بأن من قال بانه هو يخاف عمر رضي الله عنه انه هو بحضرة صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه واحتج من قال انه غيره بحديث الجساسة الآتي وانه كان يتوقف في أمره حتى يتبين له انه ليس هو في حديث الجساسة وليس في سكوتة صلى الله عليه وسلم حجة لانه كان يتوقف في أمره (ط) كانت حاله في صغره حالة الكهان بصدق مرة ويكذب مرة ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خير حج وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه مقالات تشعربانه الدجال وانه كافر ويأتي جميع ذلك في الام (قوله) أتشهد اني رسول الله (م) استدلل به بعضهم على ان اسلام غير البالغ مقبول اذ لو لا ذلك لم يكشفه عن الايمان (ع) انما كشفه لانه كان يبلغه عنه انه كان يدعي الكهانة والكلام في الغيب فكشف ليتين ما يبلغه عنه ولهذا كان يختلف ويجمع عليه اذ لم يأت فيه وحى (قوله) فقال لابل تشهد اني رسول الله (م) قيل انما لم يقتله مع انه ادعى الرسالة بحضرة لانه كان صالح اليهود أن يقرهم وحلفاءهم على ما هم عليه وكان ابن صياد منهم أو حليفاهم (ع) انما لم يقتله لانه كان غير بالغ ولذا لم يأت انه ادعى ذلك بعد بلوغه بل أسلم والتزم شرائع الاسلام كما تقدم (قوله) ان يكن الذي ترى (ع) أي ان يكن الدجال فله أمر ينتهي اليه ولا تقدر أنت على قتله وانما يقتله عيسى عليه السلام وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره وذمته (ط) وهذا يدل انه صلى الله عليه وسلم لم يتضح له شيء في أمره وهذا لانقص فيه في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله سبحانه وتعالى به ولعل الله سبحانه علم أن في اخفائه مصلحة والذي يجب الايمان به انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله سبحانه الألوهية وانه كذاب أعور كما جاء في الأحاديث الكثيرة الصحيحة التي حصلت العلم القطعي لمن عاناها (قوله) خبأت لك خبيأ (ع) كذا هو للجماعة بكسر الباء بعدها ياء وعند التميمي بسكون الباء وكل صحيح ومهموز والخبأ اسم ما يجنب والخبيأ اسم ما يعمى (قوله) فقال دخ) قيل أضره له يوم تأتي السماء عليه في تراجم الصحابة * واختلف فيه بعد كفره فقيل انه ناب ومات بالمدينة ولما أراد الصلاة عليه كنفوا عنه وقيل للناس اشهدوا وقيل انه فقد يوم الحرة ولم يوقف عليه وكان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال (ح) قال البيهقي كان امر ابن صياد فقتله ابتلى الله تعالى بها عباده وكفاهم شره * واختلف في انه الدجال اختلافا كثيرا (ط) كانت حاله في صغره حالة الكهان بصدق مرة ويكذب أخرى ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خير حج وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه مقالات تشعربانه الدجال وانه كافر ويأتي جميع ذلك في الام (قوله) أتشهد اني رسول الله (ع) استدلل به بعضهم على ان اسلام غير البالغ مقبول اذ لو لا ذلك لم يكشفه عن الايمان وفيه نظر لانه انما كشفه لانه كان يبلغه عنه انه كان يدعي الكهانة والكلام في الغيب فكشف ليتين ما يبلغه عنه (قوله) لابل تشهد اني رسول الله (ع) انما لم يقتله مع انه ادعى الرسالة بحضرة لانه كان صالح اليهود أن يقرهم وحلفاءهم على ما هم عليه وكان ابن صياد منهم أو حليفاهم (قوله) ان يكن الذي ترى (ع) أي ان يكن الدجال فله أمر ينتهي اليه فلا تقدر أنت وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره وذمته (قوله) خبأت لك خبيأ (ع) كذا هو للجماعة بكسر الباء بعدها ياء وعند التميمي بسكون الباء وكل صحيح ومهموز والخبأ اسم ما يجنب (قوله) فقال دخ) بضم الدال وتشديد الخاء لغة في الدخان وحكي

* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ينبعث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأنا صبيان فيهم ابن صياد فقرأ الصبيان وجلس ابن صياد فسكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يدك أتشهد أني رسول الله فقال لابل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرف يار رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلان نستطيع قتله * حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير واسحق ابن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابن كريب قال ابن نمير ثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأنا ابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احسأ فلن تعد وقدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فان يكن الذي تخاف ان تستطيع قتله * حدثنا محمد بن مثنى ثنا (٢٦٠) سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بالله وملائكته وكتبه ماترى قال أرى مرشاً على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وماترى قال أرى صادقين وكاذبين وصادق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد ابن عبد الاعلى قالنا ثنا معتز قال سمعت أبي نوحاً أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالنا ثنا عبد الاعلى ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد الى مكة

بدخان مبین (ع) وقال الداودي كانت في يده سورة الدخان مكتوبة وقيل كتب الآية في كفه واختلف في الدخ فقيل هي لغة في الدخان ودليله قول الراجز * عند رواق البيت يفسى الدخ * وقيل ليس بلغة وانما أراد أن ينطق بالدخان فزجره صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يتم الكلمة والاصح انه لم يأت من الآية التي أضمره الابهذ اللفظ الناقص على عادة الكهان وان الشيطان انما ياتيه بقدر ما يختطف قبل أن يدركه الشهاب ولذا قال احسأ فلن تعد وقدرك أي ابعده كماه الا تقدر ان تأتي بحقيقة الشئ والجل لأمر الغيب على نحو ما ياتي به الوحي * وقال الخطابي ليس الدخان مما يجنباً وانما الدخ نبت يوجد بين البساتين الا أن يقال انما أضمره لفظه الدخان فيجوز (د) والمشهور في داله الضم وحكى فيها الفتح وهو في الحديث والبيت محرك و وجدته في الحديث في كتاب الشيخ بالاسكون مصححاً عليه والقول بانه أراد أن يقول الدخان فزجره فسكت بعيد (قوله احسأ) (ع) هي كلمة يزجر بها الكلب ومن يذم ويهان (قوله فلن تعد وقدرك) (ع) يحتمل وجهين أي لا يبلغ قدرك أن تعلم الغيب من قبل الوحي كما يلمه الانبياء عليهم السلام أو يلهمه الاولياء وانما هو خبر من قبل الشيطان يلقيه الى الكهان والثاني أن معناه لن تسبق أمر الله فيك وفي أمرك (قوله ماترى قال أرى عرشاً على الماء قال ترى عرش ابليس ماترى قال أرى صادقاً وكاذباً) (ط) أي ياتيه صادق وكاذب ويعني بذلك تابعه من الشيطان يصدق مرة ويكذب أخرى وهي حالة الكهان * قلت * وانظر هل هذا العرش الذي يرى هو المذكور في حديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه (قوله في الآخر أليس قد قال لا يولد له ولا يدخل مكة ولا المدينة وانه يهودى وقد ولد لي وولدت بالمدينة وها أنا أرى يد مكة وقد أسلمت) (ع) الحديث بين ان هذه الاشياء اتفقت له بعد أن كبر وبعده موته صلى الله عليه وسلم وانه حج البيت وحفظ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الطبري وغيره في عداد الصحابة لكن ظهرت منه في هذه الاحاديث أمور بعضها كفر كقوله لو عرض علي ما كرهت فان من رضى لنفسه دعوى اللوهمية وحالة الدجال فهو كافر

صاحب الغريب فيه فتح الدال وخالفهم الخطابي وقال لا معنى للدخان منها لانه ليس مما يجنب في كفاؤكم قال بل الدخ نبت يوجد بين النخيل والبساتين قال الا أن يكون معنى خبأت أضمرت له اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده والصحيح انه لم يأت من الآية الابهذ اللفظ على عادة الكهان يلقي اليهم الشيطان بقدر ما يختطف قبل أن يدركه الشهاب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم احسأ أي ابعده فلن تعد وقدرك أي القدر الذي يدركه الكهان من الاشياء بعض الشئ وقيل معناه لم تسبق أمر الله فيك (قوله قال أرى عرشاً على الماء) (ب) انظر هل هذا العرش الذي يرى هو المذكور في حديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ويبعث سراياه (قوله لبس عليه) بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه أمره (قوله أليس قد قال انه لا يولد له الى آخره) اذا كان هذا هو الدجال فيحتمل أن يكون كفر بعد اسلامه

فقال لي انا قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال ألسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أو ليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أرى يد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لاعلم مولده ومكانه وأين هو قال

فلبسني * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا ثنا معمر قال سمعت ابي يحدث عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد واخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولحم يا أصحاب محمد اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودى وقد اسامت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد ان ياخذني قوله قال فقال له اما والله اني لاعلم الآن حيث هو واعرف اباؤه وامه قال وقيل له ايسرك انك ذلك الرجل قال فقال لوعرض على ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى ثنا سالم بن نوح اخبرني الجريري (٢٦١) عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا

أوعمارا ومعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه وقال وجاء بمناعه فوضعه مع متاعى فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا ان اكره ان اشرب عن يده اوقال آخذ عن يده فقال ابا سعيد لقد هممت ان آخذ حبلأ فأعلقه بشجرة ثم آخنتق بما يقول لي الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ألسنت من اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال

وبعضها يشعر انه الدجال كقوله نبي لأعرفه وأعرف مولده وأين هو زاد الترمذى وأين هو الساعة من الارض فان هذه كالنص انه هو ومالبس به من انه أسلم فقد يكفر فيما يستقبل أو يكون اسلامه تقيمه وهو منافق (ع) وكذلك لاجحة له في دخول المدينة ومكة لانه صلى الله عليه وسلم انما أخبر انه لا يدخلها أيام فتنته (ط) وكذلك قوله لا يولد له يحتمل انه أيام خروجه * قلت * هذا يبعد ما في الرواية الأخرى انه أخبر انه عقيم (قول فلبسني) (ع) أى خلط على أمره لان احتجاجاته الأول قد تلوح ثم قوله اثره اني لا اعرفه وأعرف مولده الى آخر كلامه كالنص في انه هو كما تقدم * قلت * وكان الشيخ يحكى انه سمع بعض الشيوخ يحكى عن بعض الشيوخ انه سمعه يقول ان أحاديث الباب تدل على انه صلى الله عليه وسلم انما توقف وشك في أن ابن صياد بحالة التكليف أو به خبيل واحتملال يمنع التكليف وان معنى لبس خلط تخليط الختم لتناقضه التناقض الذى لا يفهم معناه (قول تبالك سائر اليوم) (ط) أى خسار لك دائما لان اليوم يراد به الزمان وتبامنصوب بفعل لا يظهر أى لقيت تبا (قول في الآخر قال لابن صائد ماتر بة الجنة) (ع) ويأتى في حديث ابن ابي شيبة أن ابن صياد هو السائل وهو أظهر عند بعض أهل النظر من حديث نصر بن على هذا ومعنى دركة أى فى البياض ومسكاى فى الطيب (د) والدرمك الدقيق الحوار الخالص البياض (قول أو هو منافق وكذا لاجحة له فى دخول المدينة ومكة لان ذلك فى أيام فتنته وكذا قوله لا يولد له يحتمل انه أيام خروجه (قول فلبسني) بتخفيف الباء أى جعلنى التلبس فى أمره وأشك فيه لان احتجاجاته الأول قد تلوح ثم قوله اثره اني لا اعرفه وأعرف مولده الى آخر كلامه كالنص في انه هو ويحتمل ان الدجال أصيب فى عقله حتى صار يتناقض التناقض الذى لا يفهم معناه (قول واخذتني منه ذمامة) بذال مججمة مفتوحة ثم جيم مخففة أى حياء واشفاق من الدم واللوم (قول حتى كاد ان ياخذني قوله) هو بتشديد الياء من فى وقوله مرفوع وهو فاعل ياخذى يؤثر وأصدقه فى دعواه (قول فجاء بعس) بضم العين وهو القمح الكبير ووجهه عساس بكسر العين واعساس (قول تبالك سائر اليوم) أى خسار لك دائما لان اليوم يراد به الزمان وتبامنصوب بفعل لا يظهر أى لقيت تبا (قول لابن صائد ماتر بة الجنة) (ع) ويأتى في حديث ابن ابي شيبة أن ابن صياد هو السائل وهو أظهر عند بعض أهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأما سلم أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدى بالمدينة أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله اني لا اعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال قلت له تبالك سائر اليوم * حدثنا نصر بن على الجهضمي ثنا بشر يعنى ابن مغضل عن ابي مسامة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ماتر بة الجنة قال درمكة بياض مسك يا ابا القاسم قال صدقت * وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ثنا أبو أسامة عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تر بة الجنة فقال درمكة بياض مسك خالص * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا ابي ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر

قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتخلف بالله قال انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره (د) قال البيهقي اخبرني عن ابن صياد هو الدجال ولا حجة فيه لان سكوتة صلى الله عليه وسلم على حلف عمر يحتمل لانه كان متوقفا في أمره ثم جاء لبيان أنه غيره كما صرح به في حديث الجساسة (ع) وفي حلف عمر رضي الله عنه حجة لمن يجيز الحلف على الظن وأنه ليس بغموس وإنما الغموس ما جاهر به الخائف أو شك فيه (د) والحلف على الظن متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى خط أبيه بدين له على رجل وغلب على ظنه انه خط أبيه جاز أن يحلف ويستحق **﴿ قلت ﴾** حلف الرجل على ما يعلم خلافة غموس وأما على ما يشك فذكر القاضي ههنا انه غموس وفي المدونة ومن حلف على ما يشك فيه فان تبين انه كذلك بر ولا ثم ففرق ولكن قال بعد ذلك والغموس الحلف على تعمد الكذب أو على غير يقين فجعل الحلف على غير يقين غموسا إذا تبين أنه خلاف ما قال ومنهم من رد الأولى الى الثانية قال معنى قوله بر من البر لانه سقط عنه الاثم ومنهم من قال أثم وافق أو خالف الأثر إذا وافق أحف وأما حلفه على الظن ففي النوادر عن ابن المواز غموس وهو ظاهر قوله في المدونة أو على غير يقين وكان ابن الحاجب لم يقف على ذلك فنسب القول بان الظن غموس الى نفسه فمقال قلت والظاهر ان الظن كذلك يعني كالغموس **(قوله في الآخر عند اطم بن مغالة) (ع) الاطم الحصن ومغالة هو بفتح الميم وتخفيف العين المعجمة وفي الأثر معاوية بضم الميم وبالعين المهملة والاول المعروف وبنو مغالة ما كان عن يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنو جديلة ما كان عن يسارك قال بعضهم وبنو مغالة حتى من قضاة وبنو معاوية هم بنو جديلة هؤلاء **(قوله أشهد أنك رسول الأمين) ﴿ قلت ﴾** هكذا قال بعض الشافعية يريد العرب لان أكثرهم كان لا يكتب وماذا كروا ان كان حقا لكنه يشعر بباطل من حيث المفهوم وهو أن رسالته خاصة للعرب وانه غير مبعوث للجمم كما زعمت اليهود وهو ان قصد به ذلك فهو من جملة ما يلقيه اليه الكاذب الذي يأتيه وهو شيطانه **(قوله فرفضه) (ع) رويناه عن الجماعة بالفاء والصاد المهملة ولم أجدر فرفض في كتب اللغة وإنما فيها رفس بالسين وعند الصدفي بالصاد المعجمة وهو وهم وفي البخاري فرفضه بالفاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي كتاب الادب من البخاري فرضه بالصاد المعجمة دون فاء (م) وقال بعض اللغويين انما هو رصه بالصاد المهملة أى ضغطه****

النظر من حديث نصر بن علي هذا ومعنى درة كة أى في البياض ومسك أى في الطيب **(قوله سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره) (ح) قال البيهقي اخبرني عن ابن صياد هو الدجال ولا حجة فيه لان سكوتة صلى الله عليه وسلم على حلف عمر يحتمل لانه كان متوقفا في أمره ثم جاء البيان أنه غيره كما صرح به في حديث الجساسة (ع) وفي حلف عمر على الظن حجة على أن الحلف عليه ليس بغموس (ح) وهو متفق عليه عند أصحابنا (ب) أما الحلف على الظن ففي النوادر عن ابن القاسم غموس وهو ظاهر رقله في المدونة أو على غير يقين **(قوله عند اطم بن مغالة) (ع) الاطم الحصن ومغالة بفتح الميم وتخفيف العين المعجمة وفي الأثر معاوية بضم الميم المهملة والاول المعروف **(قوله أشهد أنك رسول الأمين) (ب) قال بعض الشافعية يريد العرب لان أكثرهم كان لا يكتب **(قوله فرفضه) (ع) رويناه عن الجماعة بالفاء والصاد المهملة ولم أجدر فرفض في كتب اللغة وإنما فيه رفس بالسين وعند الصدفي فرفضه بالصاد المعجمة وهو وهم وفي البخاري فرفضه بالفاف والصاد المهملة ولا وجه له (ح) وقال بعض اللغويين انما هو رصه بالصاد المهملة أى ضغطه حتى ضم********

وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦٣) ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له

رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلط عليك الامر ثم
قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد خبأت
لك خبيأ فقال ابن صياد
هو الخ فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اخساً فلن تعد وقدرتك
فقال عمر بن الخطاب ذرني
يا رسول الله اضرب عنقه
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكنه فلن
تسلط عليه وان لم يكنه فلا
خير لك في قتله وقال سالم
ابن عبد الله سمعت عبد
الله بن عمر يقول انطلق
بعد ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بن
كعب الأنصاري الى الخنل
التي فيها ابن صياد حتى اذا
دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخنل طفق
يتقى بجذوع الخنل وهو
يحتفل أن يسمع من ابن
صياد شيئاً قبل أن يراه ابن
صياد فرآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
مضطجع على فراش في
قطيفة له فيها زمزمة فرأت
أم ابن صياد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
يتقى بجذوع الخنل
فقالت لابن صياد يا صاف
وهو اسم ابن صياد هذا
محمد فنار ابن صياد فقال

حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنيان مرصوص وما عند الصديق ليس بهم اذعنا ه رفضه وترك سؤاله عن الاسلام ولم يكثر به ثم استأنف يسئله عما يرى (ط) وما ذكره انه لم يجده في كتب اللغة صحيح وانما الرفصة القرية من الماء تكون بين القوم وهم يترافسونها أي يتناولونها (قوله خلط عليك الامر) (ع) يريد أن ما ياتيك به شيطانك غير منضبط بخلاف ما ياتي به الملك من الوحي (قوله طفق يتقى بجذوع) (ع) أي جعل يستتر بأصول الخنل (قوله يحتفل) (ع) هو بكسر التاء ومعناه يطلب أن يأتية من حيث لا يشعر به ليسمع شيئاً من كلامه قبل أن يراه ليعلم هل هو ساحر أو كاهن ومنه خنلت الصيد (قوله في قطيفة) هي كساءه خل (قوله له فيها زمزمة) (ع) اختلفت روايات البخاري فيها فروى بزايين مجتمين كما هنا وروى برأين مهملتين وروى زمزة الاولى راء والآخرة زاي وسقوط الميم الثانية وكلها متقاربة فعناها بالمهملتين الصوت يقال رمم برمم صوت وقال الخطابي الرممة تحريك الشفتين والرممة السنة فاما الزمزة بالمجتمين فن داخل الفم الى داخل الخلق كالصغير ونحوه وقال ابن الصابوني الزمزة بالمجتمين تكلف العالج الكلام وهو صوت لا يستعمل فيه اللسان ولا الشفة وانما هو صوت يدار في الخياشيم والخلق وأما بالمهملتين فهي الحركة والكلام عند الكواثر والشدة انما قال الخليل رمم القوم حركوا أفواههم ولم يتكلموا وأما الرمز بالراء والزاي فهو صوت خفي بكلام غير مفهوم ويكون أيضاً إيماء بالحوارج أو غير هادون الكلام (قوله فنار) (د) أي نهض من مضجعه (قوله لوتر كته بين) (ط) أي يعبر عن حاله في نومه هل هو الدجال أم لا وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم رفع العلم عن ثلاث فذكر النائم حتى ينتبه والاجماع على أن النائم لا يؤخذ بما صدر عنه من قول أو غيره ويجاب بان هذا ليس من باب المؤاخذة حتى يشكل وانما هو من باب النظر في قرائن الاحوال فان النائم الغالب عليه أنه يتكلم في نومه بما يكون له وعليه في حال اليقظة فله صلى الله عليه وسلم كان ينتظر أن يخرج منه في حال نومه ما يدل على حاله دلالة خاصة (قوله اني لا نذكره ما من نبي الا وقد أذره قومه وقد أذره نوح قومه) (ط) انما أذره قومه لعظم فتنته بما يظهر على يديه من الذنن ولما لم يمد لواحده منهم زمن خروجه توقع كل

بعضه الى بعض (ح) من قوله تعالى بنيان مرصوص وما عند الصديق ليس بهم اذعنا ه رفضه وترك سؤاله عن الاسلام ولم يكثر به ثم استأنف يسئله عما يرى (قوله يحتفل) بكسر التاء أي يطلب أن يأتية من حيث لا يشعر (قوله زمزمة) (ح) في معظم نسخ مسلم زايين مجتمين وفي بعضها برأين مهملتين وهو صوت خفي لا يكاد يهيم (قوله فنار) أي نهض من مضجعه (قوله لوتر كته بين) أي يعبر عن حاله في قومه هل هو الدجال أم لا (ط) وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم رفع العلم عن ثلاث فذكر النائم حتى يستيقظ ويجاب بان هذا ليس من باب المؤاخذة حتى يشكل وانما هو من باب النظر الى قرائن الاحوال فان النائم الغالب عليه أنه يتكلم في قومه بما يكون عليه في حال يقظته (قوله ما من نبي الا وقد أذره قومه) (ب) أحاديث الباب حجة لاهل السنة في وجوده وانه شخص معين ابتلى الله به سبحانه عباده وأقدره سبحانه على تلك الأشياء الآتي ذكرها ليميز الخبيث من الطيب ثم يبطل الله سبحانه أمره به يسمى عليه السلام وأنكرت وجوده الخوارج والجهمية وبعض

رسول الله صلى الله عليه وسلم لوتر كته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذكره ما من نبي الا وقد أذره قومه لقد أذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي

منهم أن يخرج في زمن أمته فبالغ في التعذير منه فيجب الايمان بجز وجه والعزم على معاداته وصدق اللجأ إلى الله تعالى في الحفظ منه ﴿ قلت ﴾ أحاديث الباب حجة لأهل السنة في وجوده وأنه شخص معين ابتلى الله سبحانه به عباده وأقدره على تلك الاشياء التي ذكرها ليميز الخبيث من الطيب ثم يبطل الله سبحانه أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا وأنكرت وجوده الخوارج والجهمية وبعض المنزلة واعترف بوجوده من المنزلة الجبائي ومن تابعه ولكن قالوا ان الخوارق التي تظهر على يديه انما هي حيل اذ لو كانت حقائق قد حثت في النبوة وقدره هو الا انه لم يدع النبوة فيكون ذلك دليلا على صدقه وانما يدعى الألوهية وهو في دعواه مكذب نفسه لظهور نقصه وسماة الحدوث عليه والحجز عن تحسين نفسه ولم يشك مؤمن في أمره وانما يتبعه من يتبعه للضرورة والحاجة وشدة لزمان عليه اول كفره قبل كيدوا أصحابان وغيرهم أو كالترك الكفرة أو تقيمة وخوفا منه أو لان قنينة ما جاء به عظيمة تدهش العقول لأول وهلة ومدته لا تطول وسرعة سيره في الارض انما هي كما قال في الحديث كالتعبير استدبره الرج في صدقه من سلب نظره وعميت بصيرته (قوله) تعلموا أنه أعور (ع) هو بفتح التاء وتشديد اللام بمعنى اعلموا يقال تعلم كذا بشد اللام بمعنى اعلم وقاله تنبيه على صفاته الدالة على الحدوث المنزه عنها الخالق تعالى وانما هو تنبيه للعقول القاصرة لان من عجز عن ازالة نقصه فهو عن غيره أعجز فلا يصلح للالوهية (قوله) مكتوب بين عينيه كافر (ع) الكتب حقيقة جعله الله سبحانه علامة من جملة الالامات الدالة على كفره يظهرها الله لكل مؤمن يقرؤها كاتب أو غير كاتب علامة صادقة ويدل على أن الكتب حقيقة قوله في الآخر مكتوب بين عينيه كافر فانه تحقق للكتب وقيل ان الكتب مجاز وشارة الى سماة الحدوث واحتج قائله بقوله يقرؤها كاتب وغير كاتب فانه لو كان حقيقة لاستوى في قراءته المؤمن والكافر وهذا لا يلزم لان ذلك الزمان انخرقت فيه العادة فاخصاص المؤمن بقراءته خرق للعادة كما أن قراءه غير الكاتب له خرق عادة ووجه ثان وهو أن المؤمن يسوء ظنه بالرجال لخوف قننته فهو في كل حال يستعيد النظر فيه ويثبت في أمره وتفاصيل حاله فيقرأ أسطور كفره وأما الكافر فصر وف عن ذلك لغفلته (قوله) انه لن يرى أحد منكم به حتى يموت (م) حجة لأهل الحق في أن الله تعالى يرى في الآخرة اذ لو استحال رؤيته فيها كما يقوله المنزلة لم يكن للتقييم بالموت معنى ولا ثمنا أدلة على جواز حملها كتب الكلام (ع) ومذهب أهل الحق أيضا ناجزة في الدنيا واختلف هل وقعت أو لا لظاهر هذا الحديث وقوله تعالى لا تدركه الابصار على تأويل انها في الدنيا والسلف ومن بعدهم في المسئلة في ذلك اختلاف كثير وهل رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وعلل منعها في الدنيا بضعف

المنزلة واعترف بوجوده من المنزلة الجبائي ومن تابعه لكن قالوا ان الخوارق التي تظهر على يديه انما هي حيل والالحدوث في النبوة وقدره هو الالهية وحال ذاته تكذبه لظهور نقصه وسماة الحدوث عليه وعجزه عن تحسين نفسه وازالة العور ولم يشك مؤمن في أمره وانما يتبعه للضرورة لشدة الحاجة أول كفره قبل أو تقيمة أو خوفا منه أو لان عظيم قننته تدهش العقول لأول وهلة ومدته لا تطول وسرعة سيره في الارض وانما هو كما قال في الحديث كالتعبير استدبره في صدقه من سلب نظره وعميت بصيرته (قوله) تعلموا أنه أعور (قوله) مكتوب بين عينيه كافر (قوله) حجة لأهل الحق في أن الله تعالى يرى في الآخرة أيضا ناجزة

لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى أحد منكم به عز وجل حتى يموت * حدثنا الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن جيد قالنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني سالم بن

هدى الله أن عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الخيل يلعب مع الغلمان عند أطم بن معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس الى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعسى في قوله (٢٦٥) لوز كته بين قال لوز كته أمه بين أمره * وحدنا

عبد بن حميد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بن معاوية وهو شامل معنى حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب الى النخل * حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عباد ثنا هشام عن ابوب عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحلك الله ما اردت من ابن صائد ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبية يغضبها * حدثنا محمد بن مثنى ثنا حسين يعني ابن حسن ابن يسار ثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع

هذه البيئة عن احتمال كمالها كما يحمله موسى عليه السلام في الدنيا (قلت) حتى اذا كانوا في الآخرة وأنشاهم استطافوار وئته تعالى (قوله في الآخر بعض سكك المدينة) (م) السكك جمع سكة والسكة قال أبو عبيد هي الطريق المصطقة بالخيول وسميت الازقة سكة كالأصطغاف الدور فيها (ع) وهذا أحسن وكانه فسر به في قوله في بعض سكك المدينة وهذا اللفظ ليس في مسلم وإنما فيه في بعض طرق المدينة (قوله في الآخر فانتفخ حتى ملا السكة) (ط) هذا الانتفاخ هو حقيقة وقد يكون خارجا للعادة من علامات انه الدجال لانه موافق لما قالت حفصة انه يخرج في غضبية يغضبها وقد اشغلت أحاديث ابن عمر على قرائن كثيرة تشهد انه الدجال وقد كان ابن عمر يخلف انه الدجال (قوله في سند الآخر حسين ابن حسن بن يسار عن ابن عون) (م) كذا الرواية في مسلم وأبو حاتم يروي أن حسين بن حسن صاحب ابن عوف غير ابن يسار وشك فيها البخاري بعد أن جعلها ترجمتين فقال أخو حسين ابن حسن ابن يسار أبو عبد الله البصري مولى آل مالك بن يسار أراه هو الاول وفي أصل ابن عيسى حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار (قوله فقلت لبعضهم) (ط) يعني لبعض من كان معه وقائل لا والله هو ذلك البعض ولذا قال ابن عمر حدثني بدليل قوله لقد أخبرني بعضهم ان الخطاب لابن صياد لانه لم يتكلم معه في هذه اللقمة وإنما تكلم معه في الثانية (قوله لقد أخبرني بعضهم انه لن يموت حتى يكون أكثركم مالوا وولداف كذلك هو زعموا اليوم) (ط) مثل هذا الخبر لا يصل اليه الا بالنقل وليس عندهم شيء يعتمدونه الا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من فروع بالمعنى لا باللفظ فكانه قال أخبرني بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لقمة أخرى) (ع) كذا وجدته في كتاب بضم اللام وتعلب بقوله بفتحها (د) والفتح هو الذي في نسخ بلادنا (قوله وقد نفرت عينه) (ع) رويناه بفتح النون والفاء أخت القاف معا ومعناه ورمت وعند القاضي التميمي نفرت وكتب عليه بخطه نفرت بالنون والقاف وكذلك هو عند بعضهم ورواه (م) في المعجم نفرت بالباء والقاف وكذلك هو عند بعضهم وفسره بشقت فان حجت هذه الرواية فهي مفسدة للر وايات الأخر لان ما شق من الاعين أو نفر فقد فتي وكذلك ما بقر من الاعين أي استخرج فقد فتي وكذلك نفر في الدنيا واختلف هل وقعت أولا (قوله ناهز الخيل) أي قارب البلوغ (قوله فانتفخ حتى ملا السكة) بكسر السين وهي الطريق بين الدور سميت بذلك لأصطغاف دورها وأصل السكة الطريق المصطقة من النخل (قوله فقلت لبعضهم) (ط) يعني لبعض من كان معه وقائل لا والله هو ذلك البعض وله قال أبو عمر حدثني بدليل قوله لقد أخبرني بعضهم ان الخطاب لابن صياد (قوله لقمة أخرى) بضم اللام وتعلب يقول بفتحها (ح) والفتح هو الذي في نسخ بلادنا (قوله وقد نفرت عينه) بفتح النون والفاء أخت القاف أي ورمت ونتات (ح) وذكر القاضي انه روى على وجه آخر

٣٤ - شرح الابي والسنوسي - سابع * يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقمة مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تجدون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضهم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالوا وولداف كذلك هو زعموا اليوم قال فحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقمة أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خذتها في عمالك هذه قال

فخر كاشد نخير جارسعت قال فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما نافع الله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت له ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال إن أول ما يبسه على الناس غضب بغضبه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قال ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر ح ونا ابن نير واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال إن الله تبارك

وتعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الربيع وأبو كامل قال ثنا حماد وهو ابن زيد عن أبوب ح وثنا محمد بن يعنى ابن عباد ثنا حاتم بنى ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشر قال ثنا محمد بن ابن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أذرت أمته الاعور الكذاب الا انه أعور وان

بالنون والهمزة مثل الحفر والنقرة والنقرة والحفر في الحجر وأصل النخلة والنواة وكله عبارة عن العور (ط) وأشبهها الر واية الاولى لان عينه لم تكن في ذلك الزمان مفقودة اذ لو كانت كذلك لكانت أقوى دليل على انه الدجال ولا استدل بهما من يقول انه هو على من خالفه غير أن الجوزي ذكر انه ولد أعور ومخوناً مسروراً وفي ذلك نظر لان هذا الحديث أشهر مما ذكر ويحتمل أن يكون ذلك الورم مبدأ لفق عينه ان كان هو الدجال (قول) فخر كاشد نخير جارسعت (ط) الخير صوت الانف وضرب ابن عمر له بالعصا حتى انكسرت كان لشدة موجده عليه وكانه تحقق انه الدجال (قول) في الآخر أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وفي الآخر أعور العين اليسرى (ط) العور ذهب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه فتكلف القاضي الجمع فيه فقال العور لغة العيب فقال المعنى ان كلنا عينيه معيب أحدهما عيباً أن ذهب ادراكها وهي التي وصفت بأنها ليست حجراً أي ليست حفرة ولا ناتئة أي وليست بارزة مرتفعة وانما هي طافية بالهمز أي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلاً أوقد وانارا للحرب أطعها الله أي أذهب ضوءها وعيب الأخرى انها بارزة وكانها كوكب وبانها طافية بغير همز أي مرتفعة من طفايطفو اذا ارتفع والحاصل ان عيب أحدهما مما أصابها من ذهب ادراكها وعيب الأخرى من أصل الخلقة وبعدها التأويل لان كل واحدة وصفت في الأحاديث بمثل ما وصفت الأخرى (قول) مكتوب بين عينيه ك ف ر ثم تهجها ك ف ر تقدم الكلام عليه وان ذكر الحروف مما يدل على أن ذكر الكتب حقيقة لا مجاز ولا كناية (قول) في الآخر جفال الشعر (د) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قول) في الآخر لأننا علم بماع الدجال منه (ط) هو جواب قسم أي والله لأننا أعلم أي انه لا يعلم حقيقة ماعه من الجنة والنار ومن

والظاهر انها تصحيف (قول) فخر كاشد نخير جارسعت (ط) الخير صوت الانف وضرب ابن عمر له بالعصا حتى انكسرت كان لشدة موجده عليه وكانه تحقق أنه الدجال (قول) أعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وفي الآخر أعور العين اليسرى (ط) العور ذهب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه وتكلف القاضي الجمع فقال العور لغة العيب فقال المعنى ان كلنا عينيه معيبة أحدهما عيباً ان ذهب ادراكها وهي التي وصفت بأنها ليست حجراً أي ليست حفرة ولا ناتئة أي بارزة مرتفعة وانما هي طافية بالهمز أي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلاً أوقد وانارا للحرب أطعها الله أي أذهب ضوءها وعيب الأخرى من أصل الخلقة وبعدها التأويل لان كل واحدة وصفت في الأحاديث بمثل ما وصفت به الأخرى (قول) تهجها ك ف ر هذا يشهد أن الكتب حقيقة (قول) جفال الشعر (بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قول) لأننا أعلم بماع الدجال (ط) هو

ركم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشر واللفظ لابن مثنى قال ثنا معاذ بن هشام بنى أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر * وحدثني زهير

ابن حرب ثنا عفان ثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحباب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال مسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجها ك ف ر يقرؤه كل مسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فانه جنة وجنة نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الاشجعي عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأننا أعلم بماع الدجال منه معنران

يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخ رأى العين نار تأجج فاما أدركن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطاطنى رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال مسح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة ح وثنا محمد بن مثنى واللفظ له ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الدجال معه ماء ونار فناره ماء بارد وماء ونار فلاتهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (٢٦٧) وسلم * حدثنا على بن حجر ثنا شعيب بن صفوان عن عبد

الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن عقبة بن عمرو أبى مسعود الانصارى قال انطلقت مع الى حذيفة ابن اليمان فقال له عقبة حدثنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونار فاما الذى يراه الناس ماء فنار تحترق وأما الذى يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فخذ ذلك منكم فليدفع فى الذى يراه ناراً فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقاً لحذيفة * حدثنا على بن حجر السعدى واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر ثنا جرير عن المغيرة عن نعيم ابن أبى هند عن ربيع بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنابى مع الدجال أعلم منه ان معه نهر من ماء ونهرا من نار فاما الذى ترون أنه نار ماء وأما الذى ترون أنه

النهر ين بل يظن أن الجنة جنة والنار نار كما يظن ذلك غيره والأمر بخلاف ذلك فيكون قد لبس عليه أمرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقةهما ولذلك قال ناره ماء بارد (قوله رأى العين) (ع) هو منصوب على الظرف أى فى رأى العين ويصح أن يكون مصدراً أى يراه رأى العين فكلمنا ظهر على يديه من الخوارق محن امتحن الله تعالى به عباده ليتبين أهل التنزيه لعالمهم أن الجسمية منافية للالوهية وان ظهر على يديه ماء عسى وقتنة الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر حين يقول أنار بكم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك كما تقدم فى كتاب الايمان (قوله فاما أدركن) (ع) كذا اللأكثر وعند القاضي أبى عبد الله وان أدركه كما صرح به فى الآخر وهو وجه العربية لان نون التوكيد هذه المشددة لا تدخل على الفعل الماضى ولعله فاما يدركن (قوله مسح العين عليها ظفرة) (ع) مسح العين مطموسها لا ينظر بها والظفرة بفتح الظاء والغاء أخت القاف قال الاصمعى هذه لجة تثبت عند الماتى وأنشد

بعينها من البسكاء ظفرة * حل ابنها فى السجن وسط الكفرة

وقال صاحب العين هى جلدة تعشى البصر يقال عين ظفرة قال نابت وهى ان لم تقطع غشيت بصر

جواب قسم أى والله لا أعلم أى انه لا يعلم حقيقة ما معه من الجنة والنار ومن النهر ين بل يظن أن الجنة جنة والنار نار كما يظن ذلك غيره والأمر بخلاف ذلك فيكون قد لبس عليه أمرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقةهما ولذلك قال ناره ماء بارد (قوله رأى العين) (ع) أى يراه رأى العين (ط) وكل ما ظهر على يديه من الخوارق محن امتحن الله سبحانه بها عباده ليتبين أهل التنزيه لعالمهم أن الجسمية منافية للالوهية وان ظهر على يديه ماء عسى وقتنة الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر حيث يقول أنار بكم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك (قوله فاما أدركن) كذا فى أكثر النسخ بنون التوكيد المشددة وفى بعضها فاما أدركه أحدكم وهذا الثانى ظاهر وأما الاول فغير يب من حيث العربية لان هذه النون لا تلحق الفعل الماضى (ع) وله فاما يدركن (قوله يراه) بفتح الياء وضمها (قوله مسح العين عليها ظفرة) مسح العين أى مطموسها لا يبصر بها والظفرة بفتح الظاء والغاء أخت القاف وهى جلدة تعشى البصر وقال الاصمعى لجة تثبت عند الماتى فى (قوله سمع النواس بن سمعان) بفتح سين سمعان وكسرها وأبو الدهماء بفتح الدال المهملة وقرفة بكسر القاف وسكون الراء وفتح الغاء أخت القاف وبهيس بضم الباء

ماء نار فخذ ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذى يراه أنه نار فانه سجد ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنى محمد بن رافع ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثاً ما حدثه نبي قومه انه أعور وان ينجى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وانى أندرتكم به كما أندر به نوح قومه * حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا يحيى بن جابر الطائى قاضى حصن ثنا عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمى أنه سمع النواس بن سمعان الكلابى

العين فيكون هذا من معنى مطموس العين وقال غيره هي علقه تخرج من العين وهي بالطاء المحجمة
المشالة (قوله) نخفض فيه ورفع (ط) هو بتخفيف الفاء أي كثرة الكلام في شأنه فتارة يرفع لسمع
وتارة يخفض ليستريح من ثعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هو أهون على الله من
ذلك وتارة عظم أمره كما قال ليس بين يدي الساعة أعظم خلقا من الدجال والاول أسبق للفهم وروى
بتشديد الفاء (قوله) غير الدجال أخوفني عليكم (ع) رويناه عن الاكثر أخوفني بالنون بعد الفاء
وعن أبي جعفر أخوفني بسكونها وفي غير الام أخوف لي قال أبو عمر وان سراج افعال التي للفاضلة
لا تستعمل الامع من ية قال أفضل من كذا ووضعتها العرب موضع كلام أكثر منها طلب للاختصار
والاصل في قولك أخوف من كذا أي كذا يزبد خوفه على كذا فتقدر بالمصدر والفعل ثم وضعت
أخوفني موضع أخوف مني ولما تضمنت معنى المصدر وضعت موضعه أظم - رمعها الضمير
الذي يظهر مع المصدر ﴿ قلب ﴾ النون المذكورة هي المسماة بنون الوقاية وحققها أن لا تدخل
الافى الافعال المتعدية نحواً كرمي وانما دخلت فيها لتقيها الكسر لان ياء المتكلم لا يكون
ما قبلها الامكسورا والافعال لا يدخلها الكسر فألحقت النون وجعل فيها الكسر ولذلك سميت
نون الوقاية ولهذا العلة فالأصل أن لا تلحق الاسماء لان الاسماء يدخلها الكسر ولذلك قيل
دخولها عليه ومنه

وما أدري وظني كل ظن * أمساني الى قومي سراج

فدخلت على مسامي وهو اسم فاعل ولما كان افعال التفضيل أشبه الأشياء بالافعال على ما هو مقرر
في علم العربية لحقه النون كما في رواية الاكثر في هذا الحديث على الاصل في تركيب ما وقع في هذا
الحديث وأما معنى الحديث فذكر (د) عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثة أوجه قال أظهرها أن
يكون التقدير أخوف ناوفا تي عليكم غير الدجال فحذف المضاف الى ياء المتكلم ومنه أخوف ما أخاف
على أمي الأئمة المضلون أي ان الأشياء التي تخاف أحققها أن يخاف الأئمة المضلون الثاني أن يكون
أخوف من أخاف بمعنى خوف بتشديد الواو ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم الثالث

الموحدة وفتح الهاء وسكون الياء وآخرة سين مهمة وعبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وآخرها قاف
(قوله) نخفض فيه ورفع (ح) هو بتشديد الفاء في (ط) هو بتخفيف الفاء أي أكثر الكلام في
شأنه فتارة يرفع لسمع وتارة يخفض ليستريح من ثعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هو
أهون على الله من ذلك وتارة عظم أمره كما قال ليس بين يدي الساعة خلق أعظم من الدجال والاول
أسبق للفهم وروى بتشديد الفاء (قوله) غير الدجال أخوفني (ع) رويناه عن الاكثر بالنون بعد
الفاء وعن أبي جعفر أخوفني بحذفها (ب) النون المذكورة هي نون الوقاية وهي خاصة بالافعال ولما
كانت أفعال التفضيل أشبه الأشياء بالافعال على ما هو مقرر في محله لحقه النون كما في رواية
الاكثر في هذا الحديث وأما معنى الحديث فذكر (ح) عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثة أوجه
أظهرها أن يكون التقدير أخوف مخوفاتي عليكم غير الدجال فحذف المضاف الى ياء المتكلم ومنه
أخوف ما أخاف على أمي الأئمة المضلون أي الأشياء التي تخاف أخذتها أن يخاف الأئمة المضلون الثاني
أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف بتشديد الياء ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي
عليكم الثالث أن يكون من وصف المعاني بما توصف به الاعيان على وجه المبالغة كقولهم في الشعر
الفصيح شعر شاعر التقدير خوفي غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم

ح وثني محمد بن مهران
الرازي واللفظله ثنا الوليد
ابن مسلم ثنا عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن يحيى
ابن جابر الطائي عن عبد
الرحمن بن جبير بن نغير
عن أبيه جبير بن نغير عن
الدسواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال ذات
غداة نخفض فيه ورفع
حتى ظنناه في طائفة النخل
فما رحنا اليه عرف ذلك
فينا فقال ما شأنكم قلنا
يا رسول الله ذكرت
الدجال غداة نخفضت فيه
ورفعت حتى ظنناه في
طائفة النخل فقال غير
الدجال أخوفني عليكم ان

أن يكون من وصف المعاني بما توصف به الايمان على وجه المبالغة كقولهم في الشعر الفصح شعر
شاعر والتقدير خوف غير الدجال أخوف خوفاً عليهما ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني
(قوله فانا حجيجه) ﴿قلت﴾ هو فاعيل بمعنى فاعل أي محاجه وسبطل أمره دونكم أي دون افتقار
الى معين ﴿فان قيل﴾ أحاديث الباب دالة على انه لا يخرج الا بعد المهدى وان عيسى عليه السلام
يقتله الى غير ذلك من الوقائع الدالة على انه لا يخرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر
الناس بل لا تراه القرون الاول فاوجه قوله صلى الله عليه وسلم ان يخرج وأنا فيكم ﴿قلت﴾ أجاب
بعض الشافعية بأنه انما سلك هذا المسلك من التور به ليلقي الخوف من فتنته وليلهم باللجأ الى
الله تعالى من شره ﴿وأجاب غيره بأنه محتمل أن يريد بذلك تحقيق خروجه أي انه يخرج لا محالة وان
يريد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوجه الثاني الصواب (قوله فامر وحجيج نفسه)
﴿قلت﴾ أي كل امرئ يحاجه ويحاوره والدليل على عمومته والله خليفتي على كل مسلم (قوله قطن)
(د) هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر (قوله أشبهه بعبد العزى) ﴿قلت﴾ ولم يقل كانه
عبد العزى قيل انه لم يكن جازماً بتشبيهه به قيل قد كان هو وداوود لعل الظاهر انه كان مشركاً لان العزى
ضم يؤيده ما في بعض الحواشي هو رجل من خزاعة هلك في الجاهلية (قوله فليقرأ عليه فوائح سورة
الكهف) فان الله يؤمنه منه ﴿قلت﴾ كما أمن تلك الغنمة من الملك الجبار (قوله انه خارج خلة) (ع)
روينا عن السمرقندي بالحاء المهملة وبالهاء منصوبة غير ممنون أي مقابلة وسعت وفي العين الحلة
موضع حزن فيه صخور وسقطت هذه اللفظة بالكلمة عند العذري وعند ابن الخذاء بضم اللام وهاء
الضمير أي نزوله وحلوله وذكر الهروي هذه اللفظة بالحاء المعجمة مفتوحة وشدة اللام وفسره بأنه ما بين
البلدين (د) هذا الذي هو في نسخ بلادنا عني انه بالحاء المعجمة (قوله فعان يميننا وعات شمالا) (ع) هو
بالعين المهملة والشاء المثناة فعل ماض من العيث وهو أشد الفساد والاسراع فيه وعند الجبائي بكسر
الشاء منون اسم فاعل (قوله يا عباد الله فائتوا) (ط) أمر لمن لقيه أن يشبثان ليشه في الارض قليل
وأما من لم يلقه فليفر عنه لحديث أبي داود من سمع به فليأمنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو يحسب أنه

يخرج وأنا فيكم فانا
حجيجه دونكم وان يخرج
ولست فيكم فامر وحجيج
نفسه والله خليفتي على
كل مسلم انه شاب قطط عينه
عنية طافئة كائى أشبه
بعبد العزى بن قطن فن
أدركه منكم فليقرأ عليه
فوائح سورة الكهف انه
خارج خلة بين الشام
والعراق فعان يميننا وعات
شمالا يا عباد الله فائتوا قلنا
يا رسول الله ومالبشه في

الثاني (قوله فانا حجيجه) أي محاجه دونكم (ب) فان قيل أحاديث الباب تدل على انه لا يخرج
و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر الناس بل لا تراه القرون الاول فاوجه قوله صلى الله عليه
وسلم ان يخرج وأنا فيكم ﴿أجاب بعض الشافعية بأنه انما سلك هذا المسلك من التور به ليلقي الخوف
من فتنته وليلهم باللجأ الى الله سبحانه من شره وأجاب غيره بأنه محتمل أن يريد بذلك تحقيق خروجه
أي انه يخرج لا محالة وان يريد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوجه الثاني الصواب (قوله
فامر وحجيج نفسه) التنكير للتعميم أي كل امرئ يعني من المسلمين بدليل والله خليفتي على كل مسلم
(قوله قطط) بفتح القاف أي شديد جعودة الشعر (قوله انه خارج خلة) (ح) كذا هو في نسخ بلادنا
بفتح الحاء المعجمة واللام وتنوين الهاء قال القاضى والمشهور فيه حلة بالحاء المهملة وفسره الهروي
بأنه ما بين البلدين ونصب الهاء يعني غير ممنونة أي قبالة ذلك وسعته وفي كتاب العين الحلة موضع حزن
وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله (قوله فعان يميننا وعات
شمالا) بعين مهملة وناء مثناة مفتوحة فعل ماض من العيث وهو أشد الفساد والاسراع فيه (قوله
يا عباد الله فائتوا) (ط) أمر لمن لقيه أن يشبثان ليشه في الارض قليل وأما من لم يلقه فليفر عنه لحديث

مؤمن فيتبعه لما بيعت به من الشبهات (قوله أربعون يوماً كسنة ويوم كشهرو ويوم كجمعة) (ع) ما بعده يدل أنه على ظاهره (ط) يخزق الله العادة في تلك الأيام ويبطئ بالشمس عن حركتها المعتادة في تلك الأيام حتى يكون الأول كسنة والثاني والثالث كما ذكر وهذا يمكن لاسيما في ذلك الزمان الذي انخرقت فيه العادة كثير الاسماع على بد الرجال وذ كرجوزي عن أبي الحسن بن المنادي انه لم يجعله على ظاهره وتأوله بأنه لعظيم ما بهجم تلك الأيام من البلاء تطول فيكون الأول كسنة ثم يتناقص الغم في اليوم الثاني ثم في الثالث ثم يعتاد البلاء كما يقول الرجل اليوم عندي كسنة وقال الجوزي وهذا الذي ذكره قوله أتكفيناه في صلاة يوم وليلة قال لا أقدر واله قدره أي قدره والاقوات للصلوات غير ان ابن المنادي طعن في صحة هذه الكلمة أعنى قولهم أتكفيناه في صلاة يوم وليلة قال لا أقدر واله قدره وقال هذه من الدسائس التي كابرنا عليها من خالف علينا قال ولو كان ذلك صحيحا لاشتهر على السنة الرواة كحديث الدجال فانه واه خلق كثير من الصحابة وكان أعظم وأقصى من طلوع الشمس من مغربها وهذا الذي ذكره الرجل لا يقدح في الثقة بما انفرد به العدل فانه يسمع ما لم يسمع غيره ويحضر على ما لم يحضر غيره وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وأبو داود وحكموا بصحته وتطرق ادخال المخالفين الدسائس على أهل العلم والتحرز بعيدا ليلتفت ليه (قوله) اقدر واله قدره (ع) هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه الى اجتهادنا لكانت الصلاة فيه عند الاوقات المعروفة في غيره من الأيام (د) ومعنى اقدر واله قدره انه اذا مضى من طلوع الفجر مقدار مائتين والشمس في صليت الظهر وهكذا اذا مضى مقدار ما يدخل فيه وقت العصر فيصلي العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وهكذا حتى ينقضي اليوم وقد وقع فيه صلاة سنة كلها في وقته وهكذا في اليوم الثاني والثالث على هذا التقدير (قوله وما اسرعه) * قلت * اعدوا ان له اسرعا فأنواعا عن كيفية لقولهم ما لبثته والمراد بالغيث الغيم اطلاقا للسبب على المسبب أي يسرع في الأرض اسراع الغيم اذا استدبرته الريح (قوله فتروح) أي فترجع آخر النهار (م) والسارحة والسارح والمرح هي المشاة تغدو بالغداة الى المرعى (م) قال صاحب العين السرح

أبي داود من سمع به فلينأ عنه فوالله ان الرجل ليا تيته وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه لما بيعت به من الشبهات (قوله يوم كسنة) (ع) ما بعده يدل أنه على ظاهره (ط) يخزق الله العادة في تلك الايام ويبطئ بالشمس عن حركتها المعتادة ولم يجعله بعضهم على ظاهره وتأوله بان اله عند هجومه يطول به اليوم ثم يتناقص بالاعتقاد قال الجوزي وهذا الذي ذكره قوله أتكفيناه في صلاة يوم وليلة قال لا أقدر واله قدره أي قدره والاقوات للصلاة غير أن المتأول نفى صحة هذه الكلمات أعنى قوله أتكفيناه في صلاة يوم وليلة الى آخره قال ولو كان صحيحا لاشتهر وهذا الذي ذكره الرجل لا يقدح في الثقة بما انفرد به العدل وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وأبو داود وحكموا بصحته (قوله) اقدروا له قدره (ح) معناه اذا مضى من طلوع الفجر مقدار مائتين والشمس صليت الظهر وهكذا اذا مضى مقدار ما يدخل فيه وقت العصر فيصلي العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وكذا ينقضي اليوم وقد وقع فيه صلاة سنة (قوله وما اسرعه) (ب) سأله عن كيفية والمراد بالغيث الغيم اطلاقا للسبب على المسبب أي يسرع في الأرض اسراع الغيم اذا استدبرته الريح (قوله فتروح) أي فترجع آخر النهار والسارحة والسارح والمرح هي المشاة تغدو بالغداة الى المرعى (قوله)

الارض قال أربعون يوماً
يوم كسنة ويوم كشهرو
ويوم كجمعة وسائر أيامه
كأيامك قلنا يارسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة
أتكفيناه في صلاة يوم قال
لا أقدروا له قدره قلنا
يارسول الله وما اسرعه
في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي على
القوم فيدعوهم فيؤمنون
به ويستجيبيون له فيأمر
السما فتطير والارض
قتبت فتروح سارحتهم

ما يغدى به وبراح من الماشية (**قوله** أطول ما كانت ذرى) أى أعلى الاسنة (**قوله** وأمدته
حواصر) أى لكثرة امتلائها للشبع (**قوله** فيصبحون محلين) (ع) أى أصابهم المحل من قلة المطر
ويبس الأرض من الكلال (ط) وفي بعض الروايات أزلين والمحل والأزل والقحط والحرب كلها بمعنى
واحد (**قوله** فتنبه كنوزها كيما سيب النحل) (م) يما سيب النحل فحولها وفي الحديث ضرب
يعسوب الدين بذنبه أراد رئيس الدين وسيد الدين ومعناه فارق أصل الفتنة وفي حديث هذا يعسوب
قريش أى سيدها (ع) الذى ذكر أهل اللغة يعسوب النحل أميرها والمراد به ههنا الجماعة لا الأمير
خاصة (ط) ووجه التشبيه أن الدجال تتبعه الكنوز كما تتبع النحل اليعسوب فإنه إذا طار تتبعه جماعته

(**قوله** فيقطعه جزلتين) (ع) أى قطعتين وهو بفتح الجيم وعن ابن دريد كسرها (ط) والأولى
الفتح لأنه مصدر محدود بالتاء ملاق للقطعه لأنه من معناه ويجوز الكسر على أنه اسم أى يجعله
قسمين (**قوله** رمية الغرض) (ع) قيل يجعل بين الجزلتين قدر رمية الغرض وعندى أن فى
الكلام تقدما وتأخيرا وان موضع رمية الغرض أن يكون متوسطا بين فيضر به بالسيف وبين
فيقطعه جزلتين والأصل فيضر به بالسيف فيقسمه فيصبيه إصابة الغرض فيقطعه جزلتين فاخصر
الكلام واكتفى بقوله إصابة الغرض (**قلت**) هـ هذا يرده قوله فى الذى بعده يمشى الدجال بين
الجزلتين والصواب الأول وقيل معنى بإصابة الغرض سرعة نفوذ السيف فيه وإصابة الجنب (**قوله**
عند المنارة البيضاء شرقى دمشق) هى بكسر الدال وفتح الميم (د) المنارة بفتح الميم وفى عند الحركات
الثلاث كسر العين وفتحها وضماؤها والمشهور والكسر ودمشق هى بكسر الدال وفتح الميم هـ هذا هو
المشهور وحكى فيها الكسر وهذه المنارة موجودة شرقى دمشق وهذا الحديث من فضائل
دمشق (**قوله** بين مهر ودتين) (م) أى لابسا شقتين أو حلتين ومعنى مهر ودتين مصبوغتين
بالصفرة قال شمر العرب تصنع ثوب بالورس ثم بالزعفران فيجئ لونه مثل زهرة الحرذاته فذلك
الثوب المهر ودقال ابن قتيبة ذكر المهر ودتين خطأ من النقلة وإنما هو مهر وتين بواو مشددة بين
الراء والتاء يقال هريت العمامة إذا لبستها صفراء وكان فعلت منه هريت قال ابن دريد وقد روى هذا

أطول ما كانت ذرى) بضم الذال المججمة وهى الأعلى الاسنة وهو جمع ذرة بضم الدال وكسرها
(**قوله** وأسبغه) بالسین المهملة والغين المججمة أى أطول لكثرة اللبن (**قوله** وأمدتها حواصر) يعنى
لكثرة امتلائها من الشبع (**قوله** كيما سيب النحل) (م) هى فحول النحل (ع) الذى ذكر أهل اللغة
أن يعسوب النحل أميرها والمراد به هنا الجماعة لا الأمير خاصة (ط) ووجه التشبيه أن الدجال تتبعه
الكنوز كما تتبع النحل اليعسوب فإنه إذا طار تتبعته جماعة (**قوله** فيقطعه جزلتين رمية الغرض)
جزلتين بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أى قطعتين * ومعنى رمية الغرض (ع)
عندى أن فيه تقدما وتأخيرا وان موضع رمية الغرض أن يكون متوسطا والتقدير فيصبيه إصابة
الغرض فيقطعه جزلتين فاخصر الكلام واكتفى بقوله إصابة الغرض (ب) هـ هذا يرده قوله فى
الذى يمشى الدجال بين الجزلتين فالصواب الأول وقيل معنى بإصابة الغرض سرعة نفوذ السيف فيه
وإصابة الجنب (**قوله** عند المنارة البيضاء) بفتح الميم وفى عين عند الحركات الثلاث ودمشق بكسر الدال
وفتح الميم على المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم (**قوله** بين مهر ودتين) بـ روى بالدال المهملة
وبالدال المججمة والمهملة أكثر أى لابسا مهر ودتين أى مصبوغتين بـ ورس أو زعفران وقيل هما

أطول ما كانت ذرا
وأسبغه ضرعا وأمدته
خواصر ثم بأى القوم
فيدعون فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم
فيصبحون محلين ليس
بأيديهم شئ من أمواهم
ويعمر بالخربة فيقول لها
أخرجى كنوزك فتنبه
كنوزها كيما سيب النحل
ثم يدعوا رجلا ممتا شابا
فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين رمية الغرض ثم
يدعوه فيقبل ويتهلل
وجهاً ويضحك فينهاهوا

كذلك أذبعث الله المسيح
ابن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرقى دمشق بين
مهر ودتين واضعا كفيه

الحرف مهر و دتین بالذال المهملة والمجتمة وهو بالمهملة مأخوذ من المهر وهو الشق وكان المعنى بين شقتين والشقة نصف الملاة قال ابن الأنباري وما قاله خطأ لأن العرب لا تقول هروت بالواو وإنما يقولون هريت وأيضاً كما يقولون هريت في العمامة خاصة فليس له أن يقبس الشقة على العمامة لأن اللغة بال واية بالقياس وقوله أيضاً المهر والشق خطأ أيضاً فان العرب لا تقول في الشق للإصلاح وإنما يقولونه للإفساد قال ابن السكيت هرد القصار الثوب أي خرقة وشقة وهو هرد فلان عرض أخيه ويشهدان المهر و دتین المصوغتين بالصفرة ما في بعض الروايات ينزل عيسى عليه السلام بين مهر و دتین ومحصرتين والمحصر من النسياب ما صبغ بالصفرة (ع) وقال صاحب الجوهره رأيت مثله للقرمي وابن دريد بالاثواب هرد افاصبغ بالمهر و ذكر المطرز ثوب هرد اذا كان مصبوغا بالصيب وهو ماء ورق السمسم وثوب مهر و اذا كان مثل لون الشمس قال المهر وى قال بعضهم ولا أحقه الثوب المهر ودهو الذي يصبغ بالعر و والعر وى يقال لها المهر د (ط) وقد أخطأ ابن قتيبة من وجه آخر وهو تحطئة النقلة الأئمة الثقات ولقد صدق من قال فيه انه هجوم ولاج على ما لا يحسن (قوله اذا طأطأ) (ع) أي خفض سال منه ماء يعني العرق وهو ما تقدم يقطر رأسه ماء كما تخرج من ديماس (قوله منه جان) (ع) الجان حبوب من فضة صنعت على مثل الجوهر * ابن دريد وقد يسمى اللؤلؤ جمانا شبه قطرات العرق يستدير الجوهر (قوله فلا يحجل لكافر يجدرج نفسه الامات) (ع) قيل معناه لا يمكن وعندى أن معناه لا يحق ولا يجب كما قال تعالى وحرام على قرية أهلكتناها أي يحق ويجب وفي بعض روايات ابن الخذاء يجدرج نفسه وله وجه ولعله أبين وأما من رواه يحجل بضم الحاء فليس بشئ إلا أن يكون بعده بكافر بالباء فيكون له وجه وال واية الأولى أظهر وقد وقعت في بعض كتب أهل الكتاب فيما يحكيه عن دانيال فيما يحكيه عن الله تعالى ان المسيح يقتله بجبل الزيتون برج فيه فهو موافق لرج نفسه ورأيت أيضاً في كتبهم عن عزير فيما تأوله بعضهم في المسيح حيث قال حيث ما كان يسمع صوته يذوب سامعه وهذا قريب مما تقدم وجاء في حديث أبي هريرة ان الدجال اذا رأى عيسى عليه السلام يذوب كما يذوب الملح في الماء ولو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيهم دم على حربته وهذا كله متقارب (قوله ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه) (ط) نفسه هو بفتح الفاء وطرفه بسكون الراء وهو عينه ويعنى أن الله تعالى قوى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل اليه ادراك نفسه كما يصل اليه ادراك بصره ومعناه أن الكفار لا يقر بونه وانما يهلكون عند رؤيته ووصول نفسه اليهم حفظ من الله سبحانه له واظهار الكرامته

شقتان وقال ابن قتيبة ذكر المهر و دتین خطأ وانما هو مهر و دتین بواو مشددة بين الواو والتاء يقال أهر يت العمامة اذا لبتما صفراء قال (ط) وقوله خطأ وقد أخطأ من وجه آخر وهو تحطئة النقلة الأئمة الثقات ولقد صدق من قال انه هجوم ولاج على ما لا يحسن (قوله اذا طأطأ) أي خفض سال منه ماء يعني العرق (قوله منه جان) بضم الجيم وفتح الميم المخففة وهي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار شبه عرقه بالجان في صفائه وحسنه (قوله فلا يحجل لكافر يجدرج نفسه الامات) يحجل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحجل لا يمكن (ع) وعندى أن معناه لا يحق ولا يجب و رواه بعضهم بضم الحاء وايس بشئ (قوله ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه) (ط) نفسه بفتح الفاء وطرفه بسكون الراء وهو عينه ويعنى أن الله سبحانه قوى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل الى ادراك بصره ومعناه أن الكفار لا يقر بونه وانما يهلكون عند رؤيته ووصول نفسه اليهم حفظ من الله سبحانه

على أجنحة ملكين اذا
طأطأ رأسه قطر و اذا رفته
تصدر منه جان كاللؤلؤ
فلا يحجل لكافر يجدرج
نفسه الامات ونفسه ينتهى
حيث ينتهى طرفه فيطلبه

(قوله حتى يدركه بباب لد) (ع) لد هو بضم اللام وشد الدال قال ابن دريد هو موضع وقيل جبل وفي كتاب بني اسرائيل انه يقوله بجبل الزيتون (د) لد بـاء قريب من بيت المقدس (قوله فميسح عن وجوههم) (ع) هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب ما نزل بهم من الخوف (قوله لا يدان لاحد بقمائلهم) (ع) اي لا قدرة وثبت مبالغة فكأن يديه معدومتان للجزء عن لدفع (قوله فخر زعبادي الى الطور) اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا (ع) ورواه بعضهم بالواو وصوبه بعضهم وراه وجه الكلام والمعنى متقارب ورواه بعضهم فحدر بالدال المهملة اي أنزلهم الى جهته (قوله وهم من كل حذب ينسلون) (ع) الحذب ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع (قوله حتى يكون رأس الثور لاحدهم) (ع) لعله لما ينالهم من الحاجة الى ما يابأ كلون وما يجرتون لشدة حصرهم (قلت) وانما ذكر الرأس ليقاس البقية عليه في القيمة (قوله للنفخ) هو بفتح النون والغين المعجمة دود يكون في أنوف الابل والغنم واحدها نفخة ويقال للرجل المحتقر ان أنت نفخة (قوله فيصحبون فرسي) (ع) هو مقصور واحده فرس مثل قتلى وقتيل وهو من فرس الذئب الشاة اذا قتلها (قوله كالزلفة) (ع) وفي كلمة الغاء ضم الزاي وسكون اللام (ع) واختلف في معناه فعن ابن عباس ونعلب وأبي زيد وآخرين معناه كالمرأة في صفاتها ونظافتها وقيل معناه كصانع الماء أي يستنقع الماء فيها كما يستنقع في المصانع التي يجتمع فيها الماء (قوله فيومئذ) (ع) كذا للجميع ولأبي سعيد فيوشك بدل يومئذ والعصابة الجماعة وقحف

له واطهار لكرامته (قوله بباب لد) بضم اللام وشد الدال (ح) بلد قريب من بيت المقدس (قوله فميسح على وجوههم) (ع) هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب ما نزل بهم من الخوف (قوله لا يدان لاحد بقمائلهم) اي لا قدرة وثبت مبالغة فكأن يديه معدومتان للجزء عن لدفع (قوله فخر زعبادي الى الطور) اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا (قوله وهم من كل حذب) هو ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع (قوله حتى يكون رأس الثور لاحدهم) (ع) لعله لما ينالهم من الحاجة الى ما يابأ كلون (ب) قيل وانما ذكر الرأس ليقاس البقية عليه في القيمة (قوله فيرسل الله عليهم النفخ) هو بفتح النون والغين المعجمة دود يكون في أنوف الابل والغنم واحدها نفخة ويقال للرجل المحتقر انما أنت نفخة (قوله فيصحبون فرسي) بفتح الغاء مقصور (ع) هو مقصور واحده فرس مثل قتيل من فرس الذئب الشاة اذا قتلها (قوله ملائزهمهم) بفتح الزاي والماء أي دهمهم ورائخهم الكريمة (قوله لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع منه بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله كالزلفة) روي بفتح الزاي واللام وبالغاف وبالغاء وروي بسكون اللام فيهما (ح) وفي كلمة الغاء ضم الزاي وسكون اللام (ع) واختلف في معناه فعن ابن عباس ونعلب وأبي زيد وآخرين معناه كالمرأة في صفاتها ونظافتها وقيل معناه كصانع الماء أي يستنقع الماء فيها كما يستنقع في المصانع التي يجتمع فيها الماء وقيل كالصخرة وقيل كالروضة (قوله فيومئذ) (ح) كذا للجميع ولأبي سعيد فيوشك بدل

ويعدتهم بدرجاتهم في الجنة فينأهوا وكذلك اذ أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لآبدان لاحد بقمائلهم فخر زعبادي الى الطور وبيعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون فيسرا وأائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النفخ في راقهم فيصحبون فرسي كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملائزهمهم وتنتهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتملهم فطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الارض حتى يتر كها كالزلفة ثم يقال للارض أنتي ثم تركت وودي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمان ويستظلون

اذبعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آبابهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس ينهار جون فيها تهاجر
الجر فليلهم تقوم الساعة * حدثنا علي بن حجر (٢٧٤) السعدي ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا و زاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الجمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد اتانا من في الارض هلم فلقتل من في السماء فيرمون بنسأهم الى السماء فيرد الله عليهم نسأهم مخضوبة دما وفي رواية ابن حجر فاني قد أنزلت عبادا الى لا يدي لاحد بقتالهم * حدثني عمر والناقد والحسن الحلواني وعبد بن حنيد والفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال ثنى وقال الآخرا ن ثنى يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان أبا سعيد الخدري قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال

الرمانة مقعر قشورها والقحف أعلى الجمجمة (ط) وهو المحتوى على الدماغ هذا أصل الحقف ثم استعبر للرمانة واللحفة بكسر اللام التي تحلب من الابل واستعملها ههنا في البقر والغنم وجاء في القرآن الكريم في الرياح وأرسلنا الرياح لواقح أي تحمل الندى ثم تمجده في السحاب وكل متقارب والرسول بكسر الراء اللين والغنم الجماعة وهو بكسر الفاء بعدها ياء مشناة من تحت وبعضهم لا يجيز فيه الا الهمز وبعضهم ينكر فيه الهمز **قلت** قال في المشارق وخط الخليل فيه بفتح الفاء وذكر الخطابي فيه فتحها وشد الياء (ط) والفخذون القبيلة وفوق البطن قال الزبير بن بكار العرب ست طبقات شعب وقبيلة وعمارة وبطن ونخذ وفصيلة فالشعب يجمع القبيلة والقبيلة تجمع العمارة والعمارة تجمع البطن والبطن يجمع الفخذ والفخذ يجمع الفصيلة قال ابن فارس ونخذ النسب بسكون الخاء لا غير والفخذ الذي هو الجارحة بالسكون والكسر **قوله** كل مؤمن وكل مسلم (ع) كذا هو في كل النسخ بالواو وهو اشارة الى العموم أي الى كل من عنده خير **قوله** ينهار جون فيها تهاجر الجمر أي يجامع الرجال النساء بالطرقات وحضرة الناس لا يكثر ثون بذلك كما تفعله الجبر والمهرج بسكون الراء الجماع هرج الرجل زوجته وطها بهرجهما بالحر كات الثلاث (ع) والجمر بفتح الميم الشجر الملتفة التي تستمرن فيها **قوله** في الآخر أنقاب المدينة (م) قال الاخفش انقاب المدينة طرفها وفتحها (ع) روي في حديث عمر والناقد والحلواني هذا انقاب بكسر النون دون ألف جمع نقب أيضا **قلت** انقاب بالألف ذكره في حديث الجساسة الآتي (ع) قال في كتاب العين النقب الطريق في رأس الجبل والنقب في الحائط وغيره نقب يخلص منه الى ما وراءه وهذا أشبه أي أبوابها وفتحها التي يدخل منها ويعضده قوله في البخاري لها سبعة أبواب على كل باب مسكان **قوله** فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس (ع) قال أبو اسحق بن سفيان راوى كتاب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال معمر في جامعه اثر هذا الحديث وهو نص في حياته في يومئذ والعصابة بكسر العين الجماعة وقحف الرمانة بكسر القاف مقعر قشورها والقحف أعلا الجمجمة واللحفة بكسر اللام وفتحها التي تحلب من الابل واستعملها ههنا في البقر والغنم وجمعها الفتح بكسر اللام وفتح القاف والرسول بكسر الراء اللين والقيام بكسر الفاء بعدها ياء مشناة من تحت وبعضهم لا يجيز فيه الا الهمز وبعضهم ينكر فيه الهمز وهو الجماعة والفخذون القبيلة وفوق البطن قال ابن فارس وفخذ النسب بسكون الخاء لا غير وفي الفخذ الذي هو الجارحة بالسكون والكسر **قوله** كل مؤمن وكل مسلم (ب) كذا هو في كل النسخ بالواو وهو اشارة الى العموم أي الى كل من عنده خير **قوله** ينهار جون فيها تهاجر الجمر (ح) أي يجامع الرجال النساء بالطرقات وحضرة الناس لا يكثر ثون بذلك كما تفعله الجمر والمهرج بفتح الهاء وسكون الراء الجماع هرج الرجل زوجته وطها بهرجهما بالحر كات الثلاث **قوله** الى جبل الجمر (بجاء مججمة وميم مقفوستين وهو الشجر الملتف الذي يستمرن فيه) **قوله** أنقاب المدينة هي طرفها وفتحها جمع نقب وروي نقاب بكسر النون دون الف قبلها **قوله** فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس (ع) قال أبو اسحق بن سفيان راوى كتاب مسلم عنه يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال معمر في جامعه اثر هذا الحديث

التي تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال

أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحيتته أنتسكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة
مضى الآن قال فبريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو اسحق (٢٧٥) يقال ان هذا الرجل هو الخضر * وحدثني عبد الله

ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو اليان أخبرنا
شعيب عن الزهري في هذا
الاسناد بمثله * حدثني
محمد بن عبد الله بن قهزاذ
من أهل مرو ثنا عبد الله
ابن عثمان عن أبي حمزة
السكري عن قيس بن وهب
عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج الدجال فيتوجه
قبله رجل من المؤمنين
فتلقاه المسالحة الدجال
فيقولون له أين تعمد فيقول
أعمد الى هذا الذي خرج
قال فيقولون له أو ما تؤمن
بر بنا فيقول ما بر بنا خفاء
فيقولون اقتلوه فيقول
بعضهم لبعض أليس قد
نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا
دونه قال فينطلقون به الى
الدجال فاداره المؤمن قال
يأبها الناس هذا الدجال
الذي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فيأمر الدجال به فيشج
فيقول خذوه وشجوه
فيوسع ظهره ويطنه ضربا
قال فيقول أما تؤمن بي
قال فيقول أنت المسح
الكذاب قال فيؤمر به

وتقدم الكلام على ذلك **(قوله)** أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحيتته أنتسكون في الامر (م) اي في الألوهية
لانها التي يدعى * فان قيل ظهور الخوارق على يد مدعى النبوة يدل على تصديق دعائه اياها فيلزم مثله في
دعوى الألوهية * فالجواب انه انما يدل على صدق مدعى النبوة لانه انما ادعى أمر اممكنا وليس في ذاته
ما ينافيه فيصح تصديق الله تعالى انه بخلاف مدعى الألوهية فانه متصف بنقيض ما ادعى مما هو متصف
به من سمات الحدوث فيستحيل تصديق الله تعالى اياه بخلق الخارق على يديه لان تصديق الكاذب
كذب والكذب على الله سبحانه محال فليست تلك الخوارق الا محنا ابتلى الله سبحانه بها عباده يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد (ع) * فان قيل قد قال حاضر ولا أي لانشك في الأمر مع أنهم يشاهدون من
تشويه خلقه ونقصه ما يدل على كذبه * أجيب بأنهم انما قالوه تقيية وخوفاً وقالوه مدافعة وظانينهم
ان الله تعالى لا يقدره على ذلك أو قالوه توريقاً ويعنون لانشك في كذبك لان المؤمنين لا يشكون في
كذبه **(قوله)** فتلقاه المسالحة (ع) هم القوم الذين يستعملهم في المناصب ويرتبون لذلك وسموا مسالحة
لأنهم السلاح **(قوله)** فيأمر الدجال به فيشج (ع) رويناه من طريق العذري وغيره بالشين المعجمة
بعدها الباء الموحدة والهاء المهملة أي يمدزاد بعضهم على بطنه والشج مد الشئ بين أو تاد بجفف
وشجعت الرجل مددته كالمصوب ورويناه من طريق ابن ماهان فيشجونه من الشج وهو الجرح
في الرأس والاول أصح يدل عليه ما بعده من ضربهم له **(قوله)** فيؤثر بالمشار (ع) كذا هو يؤثر
بالواو والمشر بالهمز وروي بالنون فيه ما والاول أصح والترقوة بفتح التاء وضم القاف وفتح الواو

وهو نص في حياته **(قوله)** أنتسكون في الامر (م) اي في الألوهية لانها التي يدعى * فان قيل ظهور
الخوارق على يد مدعى النبوة يدل على تصديق دعواه فيلزم مثله في دعوى الألوهية وقد ظهرت
الخوارق مقارنة بدعوى الألوهية فيكون الله سبحانه قد صدق فيها * فالجواب انما يدل على صدق
مدعى الرسالة لانها انما حقت أمر اممكنا وليس في ذاته ما ينافيه فيصح تصديق الله تعالى له بخلاف
مدعى الألوهية فانه متصف بنقيض ما ادعى الألوهية مستحيلة عقلا وشرعاً ما هو متصف به من سمات
الحدوث فيستحيل تصديق الله تعالى له لان تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال
فليست تلك الخوارق الا محنا ابتلى الله سبحانه بها عباده وابتلاه أيضا هو ما يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
(ع) * فان قيل قد قال الحاضر ون لا أي لانشك في الامر مع أنهم يشاهدون من تشويه خلقه ونقصه
ما يدل على كذبه * أجيب بأنهم انما قالوه تقيية وخوفاً وقالوه مدافعة وظانينهم ان الله تعالى لا يقدره
على ذلك أو قالوه توريقاً ويعنون لانشك في كذبه **(قوله)** فتلقاه المسالحة (ع) بفتح الميم واللام وهم القوم
يعدون بالسلاح في طرق الثغر **(قوله)** فيأمر الدجال به فيشج (ع) رويناه من طريق العذري وغيره
بالشين المعجمة بعدها الباء الموحدة والهاء المهملة أي يمدزاد بعضهم على بطنه والشج مد الشئ أو تاد
بجفف وشجعت الرجل مددته كالمصوب ورويناه من طريق ابن ماهان فشجوه من الشج وهو
الجرح في الرأس والاول أصح **(قوله)** فيوسع ظهره (ع) باسكان الواو وفتح السين ومفرق الرأس بكسر
الراء ووسطه **(قوله)** فيؤثر بالمشار (ع) كذا هو يؤثر بالواو والمشر بالهمز وروي بالنون فيهما

فيؤثر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم مشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي
فيقول ما زددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يأبها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين
رقبته الى رقبته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيؤخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما أتقى في

الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى ثنا ابراهيم ابن حميد الرؤاسى عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال سألت أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يترك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك * حدثنا سريح بن يونس ثنا هشيم بن اسمعيل عن قيس بن المغيرة بن شعبة قال سألت أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما (٢٧٦) سؤالك قال قلت انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم

ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالنا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون ح وثني محمد بن رافع ثنا أبو اسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لى أى بنى * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبو ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم ابن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاء رجل فقال ما هذا الحديث الذى تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله اولاه الا الله أو كلة نحوها لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا فإنا قلت انكم سترون بعد قليل أمر أعظما

العظم بين نقرة الحمر والعاتق (قوله فى الآخر وما ينصبك منه) (ع) أى يتبعك منه قال ابن دريد يقال أنصبه المرض ونصبه وأنصبه أعلى أى غير عن حاله (قوله هو اهون على الله) (ع) هذا مع ما تقدم من أن ذلك يكون معه قد يشكل ويحتاج بأن المعنى اهون من أن يجعل الله ما يخلق من ذلك فضلا للمؤمنين ومشككالهم بل يزادون به ايمانا كما قال الرجل الذى قتله وأحياه والله ما كنت قط أشد منى بصيرة فيك الآن (قوله فى الآخر يحرق البيت) (ع) قلت لعمله ما اتفق فيهما من ذلك أيام ابن الزبير وقد تقدم بيانه فى كتاب الايمان أو ما يتفق فيهما من أمر ذى السويقتين (قوله أر بعين يوما أو أر بعين شهرا أو أر بعين عاما) (ع) هذا شك منه ويرفع هذا الشك ما تقدم من أنها أر بعون يوما (قوله فيبعث الله عيسى) (ع) نزوله وقتله الدجال حق عند أهل الحق لكثرة الآثار الصحيحة الواردة بذلك ولم يرد ما يعارضها وأنكر نزوله بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين باجماع لقوله تعالى وخاتم النبيين والحديث لاني بعدى وان شريعتي لا تتسخ وليس كما زعموا فإنه انما نزل مقر والشريعة صلى الله عليه وسلم غير مغير لشيء منها وما ورد من أن عيسى عليه السلام يرفع الجزية ليس معناها يسقط وجوبها وانما معناها ان الناس يسامون حينئذ ولا يبقى من تجب عليه الجزية وقيل فى تأويله غير ذلك وتقدم فى كتاب الايمان (قوله كبد جبل) (ع) أى فى داخله وكبد كل شئ وسطه (قوله فى خفة الطير وأحلام السباع) (ع) أى فى سرعتهم الى الفساد والشهوات

والترقية بفتح التاء وضم القاف وفتح الواو العظم بين نقرة الحمر والعاتق (قوله وما ينصبك) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أى يتبعك قال ابن دريد يقال أنصبه المرض ونصبه والا اول أفصح (قوله هو اهون على الله) (ع) هذا مع ما تقدم من أنه يكون ذلك معه قد يشكل ويحتاج بأن معنى أهرن من أن يجعل الله ما يخلق على يده من ذلك مضلا للمؤمنين ومشككالهم بل يزادون بذلك ايمانا (قوله أر بعين يوما أو أر بعين شهرا) (ح) يرفع هذا الشك ما تقدم من أنها أر بعون يوما (قوله فيبعث الله عيسى) (ع) أنكر ذلك بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بان لاني بعده صلى الله عليه وسلم وأجيب بانه انما ينزل مقر والشريعة صلى الله عليه وسلم غير مغير لشيء منها وما ورد انه يضع الجزية ليس معناها يسقط وجوبها وانما معناها أن الناس تسلم حينئذ ولا يبقى من تجب عليه الجزية وقيل فيه غير ذلك (قوله فى كبد جبل) أى وسطه (قوله فى خفة الطير وأحلام السباع) (ع) أى هم فى سرعتهم الى الفساد والشهوات فى خفة الطير والسرعة وفى العدوان وظلم بعضهم

يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى أمي فيمكت أر بعين لأدرى أر بعين يوما أو أر بعين شهرا أو أر بعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد فى قلبه شئ من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو ان أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقي شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيمثل لهم الشيطان فيقولون الا تسنجييون

في خفة الطير في الطيران وفي العرواز وظلم بعضهم بعضا كاحلام السباع (**قوله** الأاصني) (م) أصني
 يصني أمال يميل أما أصني من هذه البنية فالر باع لا غير قال في العين أصغيت اليه بمعني وحكي الجرمي
 أصغيت غير معدي في الر باع وأما الثلاثي فغير معدي يقال صغني بصغني ومعني بصغني بالفتح والكسر
 في الماضي واليت صفحة العنق **﴿ قلت ﴾** فالمعني لا يسمها أحد إلا أمال صفحة عنقه وهي حال من
 تصعقه صيحة يشق منها قلبه فأول ما يظهر منه سقوط رأسه إلى أحد الشقين فاستد الاصفاء اليه اسناد
 الفعل الاختياري والمراد بالصور القرن المذكور لا غير لأنه جمع صورة كما قيل فان ذلك إنما هو
 في نفخة البعث الآتية وجاء في القرن انه على هيئة البوق ودائرته كعرض السماء والارض وفي الحديث
 كيف أنعم وما صاحب الصور فقد التقم القرن وأخى الجبهة وأصغى الاذن حتى يؤذن له فينفخ والمعني
 كيف أهنا أو يطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور وكفى عن ذلك بيان صاحب الصور وضع
 رأس القرن في فيه وهو مرتقب أن يؤذن له فينفخ والنفخ بمحمل انه نفخ حقيقة وبمحمل انه كلام
 يقوله كما يأتي في نفخة البعث وفي كلام الغزالي انه صوت وصيحة (**قوله** وأول من يسمعه رجل
 يلوط حوض ابله) (ع) معني يلوط يطين ويصاح قال صاحب الافعال لا ط الحوض لوطا وليطا
 أصلحه وأصل اللوط اللصوق والمناط لا يورث أي الللاحق بالقوم في النسب والأط الشيء بالشيء
 ألصقه والأط الولد بابيه نسبة اليه **﴿ قلت ﴾** فهذه النفخة أو الصيحة لا بد أن يسمها بعض قبل بعض
 كما صرح به في الحديث (**قوله** فيصعق ويصعق الناس) (ع) أي يموت أهل الدنيا وكل حيوان لشدة
 الفزع وهول الصوت الامن شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم
 السلام ثم يأمر الله ملك الموت أن يقبض روح جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يأمر الله سبحانه
 ملك الموت أن يموت فيموت (**قوله** كانه الطل أو الظل) (ع) الاشبه أنه بالطاء المهملتين من الكلمتين
 اللتين شك فيهما (**قوله** ثم ينفخ فيه أخرى) **﴿ قلت ﴾** الصور الممتق فيه دلالة الآية والحديث أنه
 المنفوخ فيه للصعق لعود الضمير عليه وتقدم في انه لا يتصور فيه أن الصور جمع صورة فقراءة فتادة
 ونفخ في الصور بفتح الواو تضعف وذكر الغزالي في نفخة البعث انها نفخ حقيقة وقيل انها كلام
 يتقوله صاحب الصور يقول آيتها الاجسام البالية والعظام الخثرة ان الله يأمر كمن أن تجتمع لفصل
 القضاء (**قوله** يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسؤولون) **﴿ قلت ﴾** قفوهم معطوف
 على يقال أي يقال هلموا ويقال للملائكة قفوهم (**قوله** أخرجوا بعت النار) أي المبعوث اليها (ط)
 تقدم في كتاب الايمان أن الذي يقال له ذلك آدم عليه السلام ووجه الجمع أنه يقال لآدم ثم يأمر آدم
 الملائكة (**قوله** فيقال من كم) أي يقول المخاطبون بالاجرا كم عدد المخرج أي كم عدد من يخرج منهم

فيقولون فاتأمرنا فإياهم
 بعبادة الاوثان وهم في
 ذلك دار رزقهم حسن
 عيشهم ثم ينفخ في الصور
 فلا يسمعه أحد إلا أصغى لينا
 ورفع لينا قال وأول من
 يسمعه رجل يلوط حوض
 ابله قال فيصعق ويصعق
 الناس ثم يرسل الله أو قال
 ينزل الله مطرا كأنه الطل
 أو الظل نعمان الشاك
 فتبت منه أجساد الناس
 ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون ثم يقال
 يا أيها الناس هلموا الى ربكم
 وقفوهم انهم مسؤولون
 قال ثم يقال أخرجوا
 بعت النار فيقال من كم
 فيقال من كل ألف تسعمائة
 وتسعة وتسعون قال فذاك
 يوم يحسب الولدان شيئا

بعضا كاحلام السباع (**قوله** الأاصني) أي أمال يتعدى ولا يتعدى (ب) فالمعني لا يسمها أحد
 إلا أمال صفحة عنقه وهي حال من تصعقه صيحة يشق منها قلبه فأول ما يظهر منه سقوط رأسه إلى
 أحد الشقين فاستد الاصفاء اليه اسناد الفعل الاختياري والمراد بالصور القرن المذكور لا غير
 (**قوله** وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله) يطينه ويصلحه (ب) وهذه النفخة أو الصيحة لا بد
 من أن يسمها بعض قبل بعض (**قوله** كانه الطل أو الظل) (ع) الاشبه أنه بالطاء المهملة (**قوله**
 وقفوهم) (ب) هو معطوف على يقال أو يقال هلموا ويقال للملائكة قفوهم (**قوله** أخرجوا
 بعت النار) أي المبعوث اليها (ط) تقدم في كتاب الايمان أن الذي يقال له ذلك آدم عليه السلام

وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثنى محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمر وانك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت ان لا أحدثكم بشئ انما قلت انكم تزرون بعد قليل امر اعظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في آتى وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبق أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثني شعبة عن ابي عبد الله بن عمر و قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريبا * وحدثننا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين

فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فقال عبد الله بن عمر ولم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكر مثله * وحدثننا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال تذاكروا الساعة عندهم وان فقال عبد الله بن عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذ كر ضحى * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ابن عبد الوارث وحجاج

فيقال اخرجوا من كل ألف تسعمائة وتسع وعشرين (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) (ع) هذا الحديث والآية مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واستعماله على ذلك سائغ كما يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد أمرها ومنه تددت الحرب بكم فجدوا * وشمرت عن ساقها فشدوا وأصله ان المجد في الأمر يشمر ازاره ويرفعه عن ساقه وهو هنا بين لانه ذكر قبله أن يخرج العدد المذكور الى النار فذلك يوم يشيب فيه الولدان ويكشف فيه عن ساق (قوله في الآخر أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها) * قلت * تقدم الكلام على ذلك في آخر كتاب الايمان

﴿ حديث الجساسة ﴾

(د) هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة وسميت بذلك لتجسسها لخبار الرجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن (قوله فأصيب في أول الجهاد فلما تأمت) (ع) قال الكندي المشهور في أمر تأيها من الغيرة انه بطلاق بات لا يموت وما قاله صحيح بينه ما في الطريق

وهنا الملائكة عليهم السلام ووجه الجمع أنه يقال لآدم ثم بأمر آدم الملائكة (قوله يوم يكشف عن ساق) كناية عن شدة الامر وصعوبة الخطب

﴿ باب قصة الجساسة ﴾

﴿ش﴾ هو بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها لخبار للدجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنها دابة الارض المذكورة في القرآن (قوله فلما تأمت) (ع) قال الكندي المشهور فيه تأيها من الغيرة انه بطلاق بات لا يموت وما قاله صحيح ومعنى قوله فأصيب أي

ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد والاعظ لعبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان ثنا ابن بريدة ثنا عامر بن شراحيل الشعبي شعبهم مدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها لجل حديثي فقالت نكحت ابن الغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنيت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرى بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلى الى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سيدل الله يزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تتعلمي ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك جوارك أو ينكشف الثوب عن ساقك فبري القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد

الثاني وما تقدم في كتاب الطلاق وما في الموطا وسائر المصنفات ولعل الكفاي فهم من هذا خلاف ذلك وأهل قولها أصيب في الجهاد يحتمل أنها أرادت عدم مناقبه كما ابتدأت به في قولها من خير شباب قريش ثم ذكرت تأمها منه واختلاف في وقت وفاته فقيل باليمن مع علي إثر طلاقها وقيل عاش إلى أيام عمر وذ كر البخاري قضية مع عمر في شأن خالد بن الوليد ولعل قولها أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الجهاد تعني بغير القتل ما يجزأه أو غير هاتر تقدم في كتاب الطلاق الخلاف في وقت طلاقها وصفته والكلام على ما شتمت عليه أحاديثها وما في حديثها هذا مما لم يتقدم هناك وهو مستدرك عليه ههنا قوله في أم شريك انها من الانصار قال أبو الوليد ليست منهم وانما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غزية وكنيت بابن شريك قال أبو عمر ويقال اسمها غزيلة قال وقيل أم شريك أنصارية تزوجها صلى الله عليه وسلم ولا يصح لكثرة الاضطراب في ذلك وقال غيرهما الاشبه انهما اثنتان وذ كر أبو عمر في التمهيد في هذا الحديث اعتمدى عند أم شريك بنت العكر فانظر ومنها قوله ولا يمكن اتعالي الى ابن عمك عبد الله بن أم مكتوم فهو أيضا مما استدرك لانه ليس ابن عمها لانها من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي ليسا من بطن واحدة وأما اسم ابن أم مكتوم فالخلاف فيه كثير وما ذكره من نابعه وما يقتضيه ان الخطبة في العدة ليس كذلك بل انما كان بعد احلالها كما تقدم في الطلاق من قوله فاذا حلت فأذني (قوله الصلاة جامعة) (قلت) الاظهر انه ليس دعاء للصلاة وانما المراد به الاجتماع لا امر كما يقتضيه الحديث (قوله ولأن تيمما الداري الى وحدتي) (د) هذا معدود من مناقب تميم لانه صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة ففيه رواية الفاضل عن المنذول وقبول خبر الواحد (قوله أرفؤ الى جزيرة) (م) قال صاحب الافعال أرفأت الى الشيء أرفأت اليه وأرفأت السفينة قربتها الى موضعها حيث تصلح وقال صاحب العين أرفأت السفينة قربتها من الشط وقال غيره مر فأ السفينة حيث ترسى (قوله في أقرب السفينة) (م) هو جمع قارب والقارب سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة يتصرفون فيه أهل السفينة فيما يحتاجون اليه وهو جمع على غير قياس (ع) وقال الكسائي انما أراد بالاقرب أخريات السفينة وخواصرها الى ما يقرب من النزول منها وكانه من العرب الذي هو الخاصرة وكانه كرهه أن يجمع فاعل على أفعال لاسما ورواية ابن ماهان في أخريات السفينة وفي بعضها في آخر السفينة فساعدته هذه الرواية على التفسير وما قاله الامام مثله الجاني انه القارب المعروف بفتح الراء وكسر هاء قال الخليل القارب سفينة صغيرة ويصححه ان ابن أبي شيبة رواه في مصنفه فقعدها في قوارب السفينة فهذه الرواية شهيد لما قال الامام (قوله فلقمتهم دابة أهلب كثير الشعر

بجراحة ونحوها بالمولوت) (قوله ابن أم مكتوم) يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمر وفتنسه الى أبيه عمر ووالى أمه أم مكتوم (قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وبنصب جامعة الاولى على الاغراء والثاني على الحال (ب) الاظهر انه ليس دعاء للصلاة وانما المراد به الاجتماع لا امر كما يقتضيه الحديث (قوله ولأن تيمما الداري الى وحدتي) (ح) هذا معدود في مناقب تميم لانه صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة ففيه رواية الفاضل عن المنذول وقبول خبر الواحد (قوله أرفؤ الى جزيرة) هو بالهمز أى لجئوا اليه قال صاحب الافعال أرفأت الى الشيء أى لجأت اليه وأرفأت السفينة قربتها من الشط وقال غيره مر فأ السفينة حيث ترسى (قوله في أقرب السفينة) هو بضم الراء جمع قارب وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة وقال الكسائي المراد باقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الاهلب غليظ الشعر كثيره (ط) وذ كر أهلب حملا على

الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انتقض عدني سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فطلعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنيت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلىم كل انسان مصلاه ثم قال أندرون لم جمعتم قالوا والله رسوله أعلم قال اني والله ما جمعتم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتم لان تيمما الداري كان رجلا نصرانيا فجاه فبايع وأسلم وحدثنى حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسج الدجال حدثنى أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقمتهم دابة أهلب كثير الشعر

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا وويلك ما أنت فتالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها الفوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت لنا رجلا فرقمنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا وويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بجمرة فصادفنا البحر حين ائتمنا لم نعلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقرمها فدخلنا (٢٨٠) الجزيرة فلقينا دابة أهلها كثير الشعر لا ندري ما قبله

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر (ط) معنى اهل غليظ الشعر والمهلب ما غلظ من الشعر ومنه المهلبة وهي شعرا الخنزير الذي يخرب به وذ كراهاب جلا على المعنى وكانه قال شخصا اهل ولو راعى المعنى لقال هلباء لانه القيلس كاحمر وحمراء ﴿قلت﴾ هذا بناء على ان هذه الدابة تمشي على أربع وهو المناسب لقوله ما يعرف قبله من دبره اذ لو كان منتصب القائمة لم يخف ذلك ولكن مخاطبتهم لها وقولهم ما أنت يدل على انها انسان منتصب القائمة وهو نص الطريق الآخر حيث قال فلقيهم انسان (قول أنا الجساسة) تقدم في صدر حديثها وجه تسميتها بذلك (قول الى خبركم بالاشواق) (ط) أي شديد الشوق (قول حين اغتلم) (م) أي هاج وجاوز حده والاعتلام أن يجاوز الانسان ما حده من الخير والمباح ومنه قول عمر اذا اغتلمت عليكم هذه الاثربة فا كسر وها بالماء أي اذا تجاوزت حد الاباحة (ع) ولا يستقيم هذا على من يمنع شرب النبيذ وهم الاكثر اذا لاحتلون انه لا يجوز ما طائنه اذا انتهى الى حد الاسكار وانما يستقيم ذلك على مذهب من يجزئ شربها وهم العراقيون ويحمل الحديث على انه اذا ابتدأت فيه الشدة وخيف أن ينتهي الى حد الاسكار ومعلوم ان مذهب عمر مفسر (قول بيسان) (ع) هو بالباء الموحدة بعدها ياء مشاة من تحت سا كنة وزغر بضم الزاي وفتح العين المججمة ﴿قلت﴾ واخبار الدجال بما أخبر به يحتمل انه علم ذلك من كتب سابقة أو من نبي أو غير ذلك (قول وطيبة) (ع) هو بفتح الطاء ويقال أيضا طابة سمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المدينة من الطيب وهو الطهارة وفي المصنف والطاب أولى بها وقيل لطيب العيش بها وقيل لطيب أرضها (قول بيده السيف صلنا) (م) أي مجرد ابن قتيبة وفيه لغتان فتح الصاد وضما

المعنى وكانه قال شخصا وحيونا اهل ولو راعى المعنى لقال هلباء (ب) هذا بناء على ان هذه الدابة تمشي على أربع ولكن مخاطبتهم لها وقولهم ما أنت يدل على انها انسان منتصب القائمة وهو نص الطريق الآخر حيث قال فلقيهم انسان (قول الى خبركم بالاشواق) أي شديد الشوق اليه حتى كان الاشواق ماصقة به أو كأنه منهم بها (قول فرقنا) أي خفنا (قول البحر حين اغتلم) أي هاج وجاوز حده المعتاد (قول بيسان) هو بالباء الموحدة بعدها ياء مشاة من تحت سا كنة (ع) وزغره بفتح الزاي وفتح العين المججمة (ح) هو بزاي مضمومة ثم غين مججمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجنب القبلي من الشام (قول بيده السيف صلنا) أي مجرد ابن قتيبة وفيه لغتان فتح

من دبره من كثرة الشعر فقلنا وويلك ما أنت فتالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا وفرغنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال أما انها يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بجمرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في المين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها قال أخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد نزع من مكة ونزل يثرب قال أقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرنا أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك فانا انتم قال أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه وانى مخبركم عنى انى أنا المسح الدجال وانى أوشك أن يؤذن في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محترمان على كلناهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحد منهما استعقبني ملك بيده السيف صلنا بصدني عنها وان على كل نعب منها لائكة يجرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخضرتة في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة

الأهل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبنى حديث ثم انه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة إلا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق ماهوم من قبل (٢٨١) المشرق ماهوم من قبل المشرق ماهو وأبو أيده الى

المشرق قالت حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي ثنا خالد بن الحرث الهجيمي أبو عثمان ثنا قرة ثنا سيار أبو الحكم ثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأنفقتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت فسألنا عن المعلقة ثلاثا أين تمثت قالت طلقتني بعلى ثلاثا فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتد في أهلي قالت فنودى في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فبين انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يحضب فقال ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى الارض وقال هذه طيبة يعني المدينة * وحدنا الحسن ابن علي الحلواني وأحدثني عثمان النوفلي قال ثنا وهب ابن جرير ثنا أبي سمعت

(قوله الأهل كنت حدثتكم) * قلت * انظر كيف هذا مع ان خبره صلى الله عليه وسلم مع اليوم الصدق فكيف يؤكده بمحتمل * والجواب انهم ذكروا في أقسام القياس البرهان والجدل وغير ذلك من أقسامه وأشرفها البرهان ومع شرفه فان الخطابة أنفع منه بالنسبة الى بعض الناس كالأغبياء وهذا من ذلك الباب فان ما استشهد به صلى الله عليه وسلم من ذلك بالنسبة الى بعض الناس كحديث الاسلام ومن لم يعرف قواعد العلم فهذا أنفع فيه وأما بالنسبة الى أبي بكر وعمر واضراهما فلا يفيد شيئا (قوله الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق ماهوم من قبل المشرق ماهو) (ع) ليست ماهنا لان في بل زائدة لانه انما يريد كونه بالمشرق (ط) فهو في بحر الشام كلام ابتدئ على الضمير لان تيمما انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه لشك فقال أو بحر اليمن لانه متصل ببحر الشام ويحتمل انه أراد الابهام ثم انه في ذلك وأضرب عنه بالتحقيق فقال لابل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة وتكرار اللفظ وهذا لبعده فيه لانه صلى الله عليه وسلم بشر يظن ويشك كما يسهو وينسى إلا انه لا يقهر على شيء من ذلك * بل يرشد الى التحقيق (قوله) * انما كانت مأموكدة لما تقرران زيادة الحرف انما هي للتأكيد وانما كان تكرار اللفظ تأكيداً كيداً لما تقر من أن التأكيد اللفظي هو تكرار اللفظ بعينه (قوله) فاتحفتنا برطب يقال له ابن طاب وأسقتنا سويق سلت (د) أي ضيفتنا بنوع من الرطب وتقدم ان عمر المدينة مائة وعشرون نوعاً والملت بضم السين وسكون اللام حب يشبه القمح ويشبه الشعير (قوله في الآخر فاذن لي أن أعتد في أهلي) تقدم الكلام في سكني المعتدات في كتاب الطلاق (قوله فتأهت به سفينته) (ع) معني تأهت

الصاد وضما (قوله الأهل كنت حدثتكم) (ب) انظر كيف هذا مع ان خبره صلى الله عليه وسلم مع اليوم الصدق فكيف يؤكده بمحتمل * والجواب انهم ذكروا في أقسام القياس البرهان والخطابة والجدل وغير ذلك من أقسامها وأشرفها البرهان ومع شرفه فان الخطابة أنفع منه بالنسبة الى بعض الناس كالأغبياء وهذا من ذلك لباب فان ما استشهد به النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنفع الى بعض الناس كحديث العهد بالاسلام ونحوه وأما بالنسبة الى أبي بكر وعمر واضراهما فلا يفيد شيئاً (قوله الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق) (ط) فهو في بحر المشرق كلام ابتدئ على الظن لان تيمما انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه الشك فقال أو بحر اليمن لانه متصل ببحر الشام ويحتمل انه أراد الابهام ثم انه في ذلك كله وأضرب عنه بالتحقيق فقال لابل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة وتكرار اللفظ وهذا لبعده فيه لانه صلى الله عليه وسلم بشر يظن ويشك كما يسهو وينسى إلا انه لا يقهر على شيء من ذلك بل يرشد الى التحقيق (قوله) فاتحفتنا برطب يقال له ابن طاب وأسقتنا سويق سلت (د) أي ضيفتنا بنوع من الرطب يقال له ابن طاب وتقدم ان عمر المدينة مائة وعشرون نوعاً والملت بضم السين وسكون اللام حب يشبه القمح ويشبه الشعير (قوله فتأهت به سفينته) أي سارت على غير اهتداء ولا طريق

٣٤ - شرح الابي والسنوسي سابع - * غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر فتأهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج بها يلبس الماء فاتي انسانا يجرشعره واقص الحديث وقال فيه ثم قال أما هنا لو أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة

فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق ثنا يحيى بن بكير ثنا
 المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على المنبر فقال يا أيها الناس
 حدثني تميم الداري أن أناسا من قومه كانوا في البصر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا الى
 جزيرة في البصر وساق الحديث * حدثني علي بن حجر السعدي ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمر ويعني الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله
 ابن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطوه الدجال الامكة والمدينة وليس نقب من
 أنقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق * وحدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق (٢٨٢) بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال فذكر
 نحوه غير أنه قال فيأتي
 سبخة الجرف فيضرب
 رواقه وقال فيخرج اليه
 كل منافق ومنافقة * حدثنا
 منصور بن أبي مزاحم
 ثنا يحيى بن حمزة عن
 الاوزاعي عن اسحق بن
 عبد الله عن عمه أنس بن
 مالك أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يتبع
 الدجال من يهود أصهبان
 سبعون ألفا عليهم الطيالة
 * حدثني هرون بن عبد
 الله ثنا حجاج بن محمد قال
 قال ابن جريج ثنا أبو الزبير
 أنه سمع جابر بن عبد الله
 يقول أخبرني أم شريك
 أنها سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول ليغرن
 الناس من الدجال في الجبال
 قالت أم شريك يا رسول الله

سارت على غير اهتداء ولا طريق (قوله) وليس نقب من أنقابها * قلت * تقدم في صدر
 الحديث نقاب بغير ألف (قوله) فترجف المدينة ثلاث رجفات (م) أي يتحرك من فيها من الكفار
 والمنافقين لقدومه رجف الشيء تحرك وأرجف القوم خاضوا في الفتنة وكانهم يحركون غيرهم
 وهذا كما قال في الآخر يخرج اليه كل كافر ومنافق وقيل ان هذه الرجفات أسماء من أهل المدينة
 على من بهامن الكفار والمنافقين حتى يخرجوا فرقامن المؤمنين الى الدجال (قوله) في الآخر يتبع
 الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفا (ع) كذا اللالكثري سبعون وعند ابن مهران تسعون بالتاء
 المثناة فوق قبل السين (ع) والصحيح الأول (ع) وأما أصهبان فبفتح الهمز وحكاية البكري
 بالكسر لا غير (قوله) ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال (ع) يفسره ما بعده
 ومعنى أكبر أعظم هولا وفتنة ويحتمل أن يريد أعظم الجسم * قلت * ويشهد له قولهم ادخلوا على
 الرجل بالدير فربأينا أعظم انسان (قوله) في الآخر بادر وبالاعمال ستاطوع الشمس من مغربها
 أو الدخان (ع) كذا هو عطف الستة بالتالي هي للتقسيم وفي حديث أبي أيوب وابن بسطام بعده
 عطفها بالواو يعني بخاصة أحدكم الموت وبعامته القيامة وبخويزة المذكورة في الآخر تصغير خاصة
 (قوله) في السند الذي بعده ابن بسطام العيشي) بالعين المهملة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة بعدها
 الشين المعجمة وقيل صوابه العاشي منسوب الى بني عائش بن تميم بن ثعلبة ولكن عبد العزيز وغيره
 من حفاظ الحديث إنما يقولونه العيشي كما في الأم ويحتمل انه على مذهب من يقول من العرب

(قوله) فترجف المدينة ثلاث رجفات) أي يتحرك من فيها من الكفار والمنافقين لقدومه
 (قوله) أكبر من الدجال) يحتمل أن يريد أكبر فتنة ويحتمل أن يريد أعظم الجسم (قوله)
 طلوع الشمس من مغربها أو الدخان الى آخره) أوهى للتقسيم ويعني بخاصة أحدكم الموت
 وبعامته القيامة وخويزة تصغير خاصة (قوله) أمية بن بسطام العيشي) بالشين المعجمة وبسطام
 فأين العرب يومئذ قال هم قليل * وحدثنا محمد بن بشار وعبد بن جيد قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج هذا الاسناد * حدثني زهير بن
 حرب ثنا أحمد بن اسحق الحضرمي ثنا عبد العزيز يعني ابن المختار ثنا أبو بوب عن جيد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة
 قالوا كنا مع علي هشام بن عامر تأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزوني الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال
 * وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمر وعن أبو بوب عن جيد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم أبو
 قتادة قالوا كنا مع علي هشام بن عامر الى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمر أكبر من الدجال * حدثنا يحيى
 ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن الملا عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بادروا بالأعمال ستاطوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * حدثنا أمية بن بسطام العيشي

ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادر وبالاعمال
 ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحكم * وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مني
 قالنا ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عمام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن
 زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثناه قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن المعلى بن زياد
 رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في المهرج كحجرة الى وحدثني أبو كامل
 ثنا حماد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا زهير بن حرب ثنا (٢٨٣) عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا شعبة عن علي بن

الاقمر عن أبي الاحوص
 عن عبد الله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوم الساعة الا على
 شرار الناس * حدثنا
 سعيد بن منصور ثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن
 وعبد العزيز بن أبي حازم
 عن أبي حازم عن سهل بن
 سعد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ح وثنا
 قتيبة بن سعيد واللفظ له
 ثنا يعقوب بن أبي حازم
 أنه سمع سهلا يقول سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يشير باصبعه التي تلى
 الابهام والوسطى وهو
 يقول بعثت أنا والساعة
 هكذا * حدثنا محمد بن
 مني ومحمد بن بشار قال
 ثنا محمد بن جعفر ثنا
 شعبة قال سمعت قتادة
 ثنا أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه

في عائشة عيشة قال علي بن حزمة وهي لغة جاءت في الكلام التصح وفي هذا السند أيضا زياد بن رباح
 (ع) كذار ويناها بكسر الراء بعدها الياء المثناة من تحت وكذا يقول غير واحد قال ابن الجارود
 ويقال أيضا بالياء الموحدة وكذا البخاري وغيره الوجهين (د) وعلى انه بالياء الموحدة فالراء مفتوحة
(قوله العبادة في المهرج كحجرة الى) (ط) المهرج الفتنة والاختلاط ووجه التشبيه ان المهاجر فر
 يدينه بمن يصد عنه الى الاعتصام برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك هذا المنقطع للعبادة في الفتنة
 فر عن الناس يدينه الى الاعتصام بعبادة ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله سبحانه وتعالى

حديث قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين

و قرن بين السبابة والوسطى *

(ع) يحتمل أن يعنى ما بينهما بالجاورة أو ما بينهما في الطول والقصر وبعضه هذا التأويل
 قوله في الآخر كفضل احدهما على الاخرى (ط) روى بنصب الساعة على المفعول معه
 وبضمها على العطف وكهاتين في موضع الحال أى مفترقتين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم
 وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل التفاوت في القدر والحاصل تقرىب أمر الساعة كما قال تعالى
 فقد جاء أشراطها قال الحسن أول أشراطها محمد صلى الله عليه وسلم (ع) وقد حاول بعض
 الناس أن يجعل نسبة ما بينهما كنسبة ما بقي من عمر الدنيا ماضى في أخبار لا تصح لكن أبو داود
 ذكر تأخير هذه الامة بنصف يوم وفسره بمخمسة مائة عام فأتى من حساب أيام الدنيا نصف

بكسر الباء وقصها ويجوز فيه الصرف وتركه **(قوله عن زياد بن رباح)** هو بكسر الراء
 وقصها وبالياء الموحدة والياء المثناة من أسفل فتح الموحدة فتح الراء ومع المثناة كسرهما **(قوله العبادة**
في المهرج كحجرة الى) المهرج الفتنة والاختلاط (ط) ووجه التشبيه ان المهاجر فر يدينه الى الاعتصام
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنقطع للعبادة في الفتنة فدعا الناس يدينه الى الاعتصام بعبادة
 ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله سبحانه وتعالى **(قوله بعثت أنا والساعة كهاتين)** قيل يعنى
 ما بينهما بالجاورة وقيل ما بينهما من الطول والقصر وبعضه قوله في الآخر يفضل أحدهما على

وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصه كفضل احدهما على الاخرى فلا أدري أذ كرهه عن أنس
 أو قاله قتادة * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا
 أنس يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى بحكيه * وحدثنا
 عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا * وحدثناه محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حمزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
 حديثهم * وحدثنا أبو غسان المسعبي ثنا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة

كها تين قال وضم السبابة والوسطى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأوه عن الساعة حتى الساعة فظنوا إلى أحدث أنسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك (٢٨٤) أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال متى

تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس وذلك الغلام من أرابي يومئذ * حدثنا هـ ر و بن عبد الله ثنا عثمان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * حدثني زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يجلب اللقحة فا يصل الاناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فابتيا يعانه حتى تقوم والرجل يلبط في حوضه فما يصدر حتى تقوم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النخدين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء الا يبلى الاعظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

سبع وهو قريب مما بين الأصبعين المذكورين (قوله في الآخر ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم) (ع) محمول على ان المراد بساعتهم الموت أي يموت أهل ذلك القرن الحديث رأيتم ليلتكم هذه على رأس مائة عام لا يبق ممن هو اليوم على وجه الارض أحد (قوله في الآخر والرجل يلبط حوضه) (ع) كذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتشديد الطاء وللباحي يلبط بزيادة ياء وتخفيف الطاء وللهو زنى يلبوط أي ياصق له الطين لاصلاحه * الخليل اللط الازراق ولاط الشيء بالشيء الصقه والظنه أنا الصقته (قوله في الآخر أبيت) (د) معناه انه أبي أن يلتزم أحدا الثلاثة بل الذي جزم به انها أربعون مجملة وجاء في غير مسلم من روايته انها أربعون سنة (ط) يحتمل أن عنده علما بذلك وأبي أن يخبر به اذا حاجة الى الاخبار به اذا لا يتعلق به عمل ويحتمل أنه لا علم عنده فحاصله انها تأتي بغتة كما قال تعالى لا تأتيكم الا بغتة (قوله وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة) (ع) العجب بفتح العين واسكان الجيم وهو العظم الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصص (قوله في الآخر كل ابن آدم يأكله التراب) (ع) وان جاء انها لا تأكل أجسادا كثيرة كأجساد الانبياء عليهم السلام وكثير من الشهداء على ما روى في الحديث فحجب الذنب لا تأكله من أحد (قوله منه خلق وفيه يركب) (ع) قال البايع هو أول ما خلق من بني آدم وهو الذي يبقى ليعاد تركب الخلق عليه (ط) ينزل الله ماء كمنى الرجال فينبت منه الاجسام فاذا كملت نفخ في الصور ونفخة البعث فتخرج الارواح من المحل التي هي فيه فتذهب كل روح الى جسدها فيجىء الآخر (ط) وروى بنصب الساعة على المفعول معه وبضمها على العطف وكها تين في موضع الحال أي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل التفاوت في القدر والحاصل تقريب أمر الساعة (قوله لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) (ع) محمول على أن المراد بساعتكم الموت أي يموت أهل ذلك القرن (قوله والرجل يلبط حوضه) (ع) كذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وللباحي يلبط بزيادة ياء وفي بعضها يلبوط (ح) ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم العظيم اللطيف الذي في أسفل الصلب ويقال له عجم بالميم

تقوم والرجل يلبط في حوضه فما يصدر حتى تقوم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النخدين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء الا يبلى الاعظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

عمله * حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرملة بن همران الجعبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهيد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزئتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
صالح أهل البحرين وأمر عليهم الملا بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحر بن فسمعت الانصار بقدم أبي عبيدة فوافوا
صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فمرضوا له فقبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين رأيهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشئ من البحر بن فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشر واوأملوا ما يسركم
فوالله ما الفقرا أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط (٢٨٦) الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها

تقضى أي ترضى وأما قتي فيكون معناه ادخر لا غير (قوله في الآخر فوالله ما الفقرا أخشى عليكم) (ع)
الوجه فيه النصب بأخشى ومعنى تنافسوا وتحاسدوا (قوله نقول كما أمرنا) (ع) قال بعضهم أي نكون كما
أمرنا (قوله تنافسون ثم تحاسدون) (ع) أصل التنافس التسابق إلى الشئ أهم بأخذه أولا وكانه
كثرة الرغبة في الشئ وهو أول التحاسد ومعنى تتدابرون تتقاطعون ثم قال وتتباغضون فالمدبرة
أدنى من المباغضة وقد تكون المدبرة والأعراض مع بقاء بعض المودة ثم تكون المباغضة بعدها
(قوله ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعلون بعضهم على رقاب بعض) (ع) وعند السمرقندي
فجعلوا بعضهم على بعض ولعل صواب الكلام ينطلقون في مساكين المهاجرين ولا أدري ما الذي
ساقه إلى تغيير الرواية إلى ما لا يتوجه معه الكلام ونزك ما يتوجه معه والاشبهه أن يبقى الكلام على
وجهه وأراد أن مساكين المهاجرين تفتح عليهم الدنيا حتى يكون بعضهم أميرا على بعض (قوله في
الآخر لا تزدروا نعمة الله) (ع) أي لا تحتقر. وها قال الطبري وهو حديث جامع للخير فإنه إذا
نظر الإنسان إلى من فوقه طالب نفسه بالحاق به فازدى نعمة الله وإذا نظر إلى من هو دونه عرف

أرضى ومعنى اقتنى ادخره لا آخرته (قوله تنافسون ثم تحاسدون) (ع) أصل التنافس التسابق إلى
الشئ أهم بأخذه أولا وكانه كثرة الرغبة في الشئ وهو أول التحاسد ومعنى تدابرون تتقاطعون ثم قال
وتباغضون فالمدبرة أدنى من المقاطعة وقد تكون المدبرة والأعراض مع بقاء بعض المودة ثم تكون
المباغضة بعدها (قوله ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعلون بعضهم) (ع) وعند السمرقندي
فجعلوا بعضهم على بعض ولعل صواب الكلام ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين ولا أدري
ما الذي ساقه إلى تغيير الرواية إلى ما لا يتوجه معه الكلام والاشبهه أن يبقى الكلام على وجهه وأراد
أن مساكين المهاجرين تفتح عليهم إذا ذلك الدنيا حتى يكون بعضهم أميرا على بعض (قوله لا تزدروا
نعمة الله عليكم) أي لا تحتقروها

عليه وسلم أنه قال إذا فقتت دايكم فارس والروم أي قوم أتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأغير ذلك تنافسون ثم تحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعلون بعضهم
على رقاب بعض * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة ثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو
أسفل منه من فضل عليه * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمنزل حديث أبي الزناد سواء * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو
بكر بن أبي شيبة واللفظه ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظر وإلى من أسفل منك ولا تنظر وإلى من هو فوقك فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم * حدثنا

كما تنافسوها ونهاكم
كما أهلكتهم * حدثنا
الحسن بن علي الحارثي
وعبد بن حميد جميعا عن
يعقوب بن إبراهيم بن سعد
ثنا أبي عن صالح ح وثنا
عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب كلاهما عن
الزهري بأسناد يونس
ومثل حديثه غير أن في
حديث صالح وتلاميذكم كما
ألهتم * حدثنا عمرو بن
سواد العامري أخبرنا
عبد الله بن وهب أخبرنا
عمرو بن الحرث أن بكر
ابن سواد حدثه أن يزيد
ابن رباح هو أبو فراس
مولى عبد الله بن عمرو
ابن العاصي حدثه عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي
عن رسول الله صلى الله

شيبان بن فروخ ثناهما ثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أباه ربه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الارص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذي قد قدرنى الناس قال فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحق الا أن الارص أو الأقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقه عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فأنى (٢٨٧) الأقرع فقال أي شيء أحب اليك قال شعر حسن

ويذهب عنى هذا الذى قد قدرنى الناس قال فمضه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال البقر فأعطى بقرة حامل فقال بارك الله لك فيها قال فأنى الأعمى فقال أي شيء أحب اليك قال أن يرده الله الى بصرى فأبصر به الناس قال فمضه فرد الله اليه بصره قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فأعطى شاة والدا فأنتج هذان وولدهذا قال فكان لهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أتى الارص فى صورته وهيشته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال فى سفرى فلا بلاغ فى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كائى أعرفك ألم تكن أربص بقدرك الناس فقيرا

نعمة الله والتزم الشكر

﴿ حديث الأقرع والارص والاعمى ﴾

(قوله أن يبتليهم) (ع) أى تختبرهم وللمرقدى أن يبتليهم أى يصبهم ببلاء وأصل البلاء والابتلاء الاختبار (قوله ناقه عشراء) (ع) هى التى مضى لىها عشرة أشهر وكانت أنفس مال العرب لقرب ولادتها وكثرة لبنها ونوق عشار وضع بعضها وبعضها لم يضع وقيل هى التى معها أولادها والأول المعروف (قوله شاة والدا) (ع) أى وضعت ولدها (قوله فاتح هذان) (ع) كذا الرواية رباعيا والمعروف تنج يقال تنجت الناقة وأنانا تنج اذا توليت أنت نتاجها وتنجت القوم اذا وضعت مواشيهم وأنجوا اذا كانت عندهم ابل حوامل وأنجبت الفرس اذا حملت وأنجبت أيضا ولدت وتنجت فى منتوجة * وحكى الاخفش تنجتها وأنجتها بمعنى (قوله وولدهذا) (ع) بمعنى تنج كله من تولى الولادة والناتج للابل والمولد لغيرها كالعابله للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) الحبال هنا الطرق والحبل المستطيل من الرمل وهى فى غير الام الحبال بالجيم وقد تكون الحبال هنا الاسباب التى يتوصل بها الى البلوغ والمرقور ورواه ابن الحذاء الحبل جمع حيلة (قوله لأجهدك اليوم شيئا أخذته الله) (ع) كذا للجمهور بالجيم والماء ولا بن ما هان لأجهدك بالماء والميم فمضى الجيم لأبغ بك مشقة فى

(قوله أراد الله أن يبتليهم) أى يختبرهم والمراد لازم الاختبار وهو بدون ما فى البواطن مما هو معلوم لله تعالى قبل ظهوره لأنه يجده له تعالى من العلم ما لم يكن سبحانه جل وعلا وفى رواية السمرقندى أن يبتليهم أى يصبهم ببلاء (قوله ناقه عشراء) هى التى مضى لىها عشرة أشهر وكانت أنفس مال العرب لقرب ولادتها وكثرة لبنها (قوله شاة والدا) أى وضعت ولدها (قوله فاتح هذان) (ع) كذا الرواية رباعيا والمعروف تنج يقال تنجت الناقة وأنانا تنج اذا توليت نتاجها وتنجت القوم اذا وضعت مواشيهم وأنجوا اذا كانت عندهم ابل حوامل وأنجبت الفرس اذا حملت وأنجبت أيضا ولدت وحكى الاخفش تنجتها وأنجتها بمعنى (قوله وولدهذا) بتشديد اللام أى تولى الولادة والناتج للابل والمولد لغيرها كالعابله للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) بكسر الحاء المهملة وهى هنا الطرق والحبل المستطيل من الرمل وقد تكون الحبال هنا الاسباب المتصل بها (قوله لأجهدك اليوم شيئا أخذته الله تعالى) (ع) كذا للجمهور بالجيم والماء ولا بن ما هان

فأعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كبراعن كابر فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت قال وأنى الأقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لهندا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت قال وأنى الأعمى فى صورته وهيشته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال فى سفرى فلا بلاغ فى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك بصرى شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله الى بصرى فخدمت ودع ماشيت فوالله لأجهدك اليوم شيئا أخذته الله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم ففسد رضى عنك وسخط على صاحبك * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ

منك شيئاً أخذته والجهد المشقة وقد يكون معنى أجهدك أقل لك فيما أخذته والجهد ما يمش به المقل كما قال تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم ومعنى الحاء لا أجدك على ترك شيء تحتاج اليه فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال المرقش * ليس على طول الحياة تدم * أي ليس على فوات طول الحياة وقال بعضهم لا أجدك بالحاء والدال أي لا أمنك وهذا تغير للر وايات الصححة النقل والمعنى (قوله في الآخرا ان الله يحب الغنى) (د) المراد غنى النفس لانه المحمود وأشار عياض الى أنه غنى المال (قوله الخفي) (ع) هو تلو لاني بالحاء المهملة ولغيره بالمججمة وهو أشبه بالحديث لانقطاعه عن الناس وقد يكون معنى المهمة الوصول للرحم لاسيما مع اقتراانه بالغنى لانه لا فائدة للغنى الا بذل المال وصلة الرحم (قلت) هذا الذي عن النورى بان عياضاً أشار الى أنه غنى المال (قوله واني لأول رجل روى بسهم في سبيل الله) (د) فيه مدح الانسان نفسه اذا احتاج الى ذلك (قوله الاورق الحبلية وهذا السممر) (ع) كذا العامتهم وعند الطبرى الاورق الحبلية وهو السممر وفي البخارى الا الحبلية وورق السممر والحبلية بضم الحاء وسكون الباء * أبو عبيد هماضر بان من الشجر وقيل الحبلية ثمر السممر يشبه اللويبا وقال غيره هو ثمر العشاء (د) هذا يظهر على رواية البخارى الا الحبلية وورق السممر (قوله ثم أصبحت بنو أسد) (د) هم بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى (قوله تعزرنى على الدين لقد خبت اذا) (ع) قال الطبرى معنى تعزرنى تقومنى وتعاننى ومنه تعزير السلطان أى تقويمه بالأدب وقال الجوهري التعزير اللوم والتعب وقال المرورى معناه توقيفى والتعزير التوقيف على الاحكام (قوله فى الآخر خطبنا عتبة بن غزوان) وكان أديرا غلى البصرة (د) عتبة هذا ما زنى وحليف لبنى نوفل قديم الاسلام سابع سبعة كما قال وهاجر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر والمشهد كلها أمره عمر على جيش فتوجه الى العراق ففتح الابله والبصرة وولها وبنى مسجدا

لا أجدك بالحاء والميم ومعنى الجيم لا أباغ بك مشقة فى منعك شيئاً أخذته والجهد المشقة وقد يكون معنى أجهدك أقل لك فيما أخذته والجهد ما يمش به المقل ومعنى الحاء لا أجدك على ترك شيء تحتاج اليه فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة (قوله ان الله يحب الغنى) (ع) والمراد غنى النفس لانه المحمود وأشار عياض الى أنه غنى المال (قوله الخفي) (ع) والمراد غنى النفس لانه لا فائدة للغنى الا بذل المال (ب) هذا الذى عن النورى بان عياضاً أشار الى غنى المال (قوله الاورق الحبلية) بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة والسممر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قال أبو عبيد وقال غيره هو ثمر العشاء (قوله ثم أصبحت بنو أسد) (ح) هم بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى (قوله تعزرنى على الدين لقد خبت اذا) أى تقومنى وتعاننى ومنه تعزير السلطان أى تقويمه بالتأديب وقال الجوفى التعزير اللوم والتعب وقال المرورى معناه توقيفى والتعزير التوقيف على الاحكام (قوله خطبنا عتبة بن غزوان) (ح) عتبة هذا ما زنى وحليف لبنى نوفل قديم الاسلام سابع سبعة كما قال وهاجر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدر والمشهد كلها أمره عمر على جيش فتوجه الى العراق وفتح الأبله والبصرة وولها وبنى مسجداها الا عظم بالعصب

قال كان سعد بن أبى وقاص فى ابه بجاءه ابنه شمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت فى ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد فى صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقي الغنى الخفي * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى ثنا المعتمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن سعد وثننا محمد ابن عبد الله بن غير ثنا أبى وابن بشر قال ثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد ابن أبى وقاص يقول والله انى لأول رجل من العرب روى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نقر ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعامنا كاه الاورق الحبلية وهذا السممر حتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين لقد خبت اذا واصل عملى ولم يقل ابن نمير اذا وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبى خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كما يضع العنز ما يحظه بشئ * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المعيرة ثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوى قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد

فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت خذاء ولم يبق منها الاصابة كصصابة الاناء يثصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتمقلوا بخبر ما حضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر (٢٨٩) يلقى من شفة جهنم فهو فيها سبعين عاما لا يدرك لها

قمر او والله لتتلاَّن أفحجبت
ولقد ذكر لنا أن ما بين
مصر اعين من مزارع
الجنة مسيرة أربعين سنة
وليأتين عليها يوم وهو
كظيظ من الزحام ولقد
رأيتني سابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالنا
طعام الا ورق الشجر حتى
قرحت أشداقنا فالتقطت
بردة فشققتنا بين وبين
سعد بن مالك فالتزرت
بنصفها واثنز سعد بنصفها
فأصبح اليوم منا أحد
الاصبح أميرا على مصر
من الامصار وانى أعوذ بالله
أن أكون في نفسى عظيما
وعند الله صغيرا وانهم لم
تكن نبوة قط الا تناهت
حتى يكون آخر عاقبتها ملكا
فستخبرون وتغربون
الامرء بعدنا * وحدثنى
اسحق بن عمر بن سليل ثنا
سليمان بن المغيرة ثنا حميد
ابن هلال عن خالد بن عمير
وقد أدرك الجاهلية قال
خطب عتبة بن غزوان
وكان أميرا على البصرة
فذكر نحو حديث شيان
* حدثنا أبو كريب محمد
ابن العلاء ثنا وكيع عن
قرة بن خالد عن حميد بن
هلال عن ابن عمير قال

الاعظم بالقصب ثم حج واستعفى عمر عن ولاية البصرة فلم يعفه فقال اللهم لا تردنى اليها فسقط عن
راحته فمات سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن بنى سليم قاله بن
سعد ويقال انه مات بالبردة قاله المازنى (قوله فان الدنيا قد آذنت بصرم) أى أعلمت بالانقطاع (قوله
ولت خذاء) أى مدبرة (م) قال أبو عبيد هو المرعىة الخفيفة التى انقطع آخرها وبنه قبل
للقصة خذاء لقصر ذنبها مع خفتها وجرأ أحذق صير الذنب (ع) وهذا مثل لان قصير الذنب أو ما قطع
ذنبه لا يبقى وراءه شئ فكأنه قال الدنيا أدبرت منقطعة سريرة (قوله الاصابة) (م)
الصباة البقية تبقى فى الاناء من الشرب ومعنى يتصابها يشربها (قوله فانتمقلوا بخبر ما حضرتكم)
أى من مصالح الاعمال (قوله وهو كظيظ) (ع) أى تمتلى من الزحام كظه الشراب كظيظا وفى
حديث الحسن حين ذكر الموت كظ ليس كال كظ أى هو بلا الجوف ليس كغيره من الموموم
ويقال كظنى الامر أى ملأنى وشغلنى (قوله حتى قرحت أشداقنا) (ع) أى أصابنا جراح من
خشونة ورق السم والبردة كساء مخطط وقيل هى الشملة والنمرة أيضا وقيل كساء مربع أسود
صغير والعرب تسمى الكساء الذى يلحف به بردة بالتاء والبرد بغير تاء نوع من ثياب اليمن الموشاة
(قوله وانها لم تكن نبوة قط الا تناهت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا) (ط) يعنى ان زمن النبوة يقام
فيه بالحق ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الآخرة ثم انه بعد انقراضها وانقراض خلفائها يتغير الحال
وينعكس الامر ثم لا يزال الامر يتناقض حتى يرتفع ما كان فى الصدر الاول وهذا هو المعبر عنه
بالتناسخ فان النسخ هو الرفع والازالة وهذا الحديث نحو حديث ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى الا كان
له من أمتيه حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقدمون بأمره ثم انه يخلف من بعدهم خلوفا
يقولون مالا يفعلون (قوله فى الآخر هل نرى ربنا) تقدم الكلام عليه فى كتاب الايمان

ثم انه حج واستعفى عمر من الولاية التى على البصرة فلم يعفه فقال اللهم لا تردنى اليها فسقط عن راحته
فمات سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن بنى سليم (قوله آذنت
بصرم) آذنت بهمزة ممدودة أى أعلمت بالصرم بالضم الانقطاع (قوله ولت خذاء) بجاء
مهملة مفتوحة ثم ذال مججمة مشددة وألف ممدودة أى مسرعة وجرأ خذاء قصير الذنب (ع)
وهذا مثل لان قصير الذنب أو ما قطع ذنبه لا يبقى وراءه شئ فكأنه قال الدنيا أدبرت منقطعة سريرة
الانقطاع (قوله الاصابة) بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب فى أسفل الاناء (قوله يتصابها)
أى يشربها (قوله وهو كظيظ) أى تمتلى من الزحام (قوله قرحت أشداقنا) بكسر الراء أى
صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق وحرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبى وقاص
(قوله وانهم لم تكن نبوة قط الا تناهت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا) يعنى لا يزال الامر يتناقض
عما كان فى الصدر الاول حتى لا يبقى منه شئ (ط) وهذا الحديث نحو حديث ما من نبى بعثه الله فى أمة
قبلى الا كان له من أمتيه حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقدمون بأمره ثم انه يخلف من بعدهم

٣٧ - شرح الاي السنوسى - سابع * سمعت عتبة بن غزوان يقول لعدي رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الحبلة حتى قرحت أشداقنا * حدثنا محمد بن أبى عمر ثنا سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن
أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة قالوا لا قال فهل

تضارون في روية القمري ليلية البدر في سحابة قالوا الا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم الا كما تضارون في روية
أحد هما قال فيلق العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأدركك رأسك وترجع فيقول بلى
قال فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فاني أنساك (٢٩٠) كما نسيتني ثم ياتي الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك

وأسودك وأزوجك وأسخر
لك الخيل والابل وأدرك
رأسك وترجع فيقول بلى
أي رب فيقول أظننت
أنك ملاقي فيقول لا فيقول
فاني أنساك كما نسيتني ثم
يأتي الثالث فيقول له مثل
ذلك فيقول يا رب آمنت
بك وبكتابتك وبرسلك
وصليت وصمت وتصدقت
ويثني بخير ما استطاع فيقول
هنا إذا قال ثم يقال له الآن
نبتت شاهدنا عليك
ويتفكر في نفسه من ذا
الذي يشهد علي فيختم على
فيه ويقال لفضله
وعظامه انطقت فتنطق
نخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك لي عذر من نفسه وذلك
المنافق وذلك الذي يسخط
الله عليه * حدثنا أبو بكر
ابن النضر بن أبي النضر
ثني أبو النضر هاشم بن
القاسم ثنا عبيد الله الأشجعي
عن سفيان الثوري عن
عبيد المكتوب عن فضيل عن
الشعبي عن أنس بن مالك
قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضحك

(قوله أي فل) (د) هي بسكون اللام ترخيم فلان على غير قياس وقيل هي لغة في فلان (قوله وأدرك
رأس) أي رئيس القوم وكبيرهم (قوله وترجع) (ع) كذا هو لجميعهم بفتح التاء والباء الموحدة
ولابن ماهان بالثناة من فوق بعد الراء ومعنى الموحدة تأخذ المرباع التي كانت الملوك في الجاهلية
تأخذها وهو ربعها ويقال ربعها إذا أخذ ربع أمواله والمعنى ألم جعلك ربيعاً مطاعاً والوجه عندي
أن معناه تركتك مستريحاً بالاحتجاج إلى كفة وطلب من قولهم أربع على نفسك أي أرفق بها ومعناه
بالثناة تمتع وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في خصب وسعة (قوله فاني أنساك كما نسيتني)
(ع) هو من مجاز المقابلة مثل نسوا الله فنسيهم أي أمنعتك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي (قوله وهنا
اذن) (ع) كذا للاسدي ولابن الحذاء اذن والاول أشبه بالمعنى أي اذا جئت بهذه الدعوات فاثبت
في مكانك حتى تقتضح في دعواك وسقطت هذه اللفظة جملة عند الصدي (قوله ويقال لاركانه) (م)
أي نواحيه ركن الشيء ناحيته وقد يوضع موضع العشرة والقوة ومنه أو أي إلى ركن شديد أي إلى
عز العشرة (ع) المراد بالاركان هنا الجوارح (قوله فعنك كنت أناضل) (ع) معنى أناضل أذافع
وأجادل من المناضلة وهي الرمي بالسهام

✽ حديث زهده صلى الله عليه وسلم ✽

(قوله اللهم اجعل رزق آل محمد كفاً وفي الآخرة) (ع) وفي الاحاديث فضل الزهد والتقليل

خلاف يقولون ما لا يفعلون (قوله أي فل) (ح) هو بضم الفاء وسكون اللام ومعناه يا فلان وهو
ترخيم له وقيل لغة فيه (قوله وأدرك رأسك وترجع) بفتح التاء وسكون الراء فيها وفتح الهمزة في
الاول والباء الموحدة ومعنى رأس تكون رئيس القوم وكبيرهم ومعنى رجع تأخذ المرباع الذي
كانت الجاهلية تأخذها من الغنمية وهو ربعها يقال ربعها أخذ ربع أمواله (ع) والوجه عندي
أن معناه تركتك مستريحاً بالاحتجاج إلى كفة من قولهم أربع على نفسك أي أرفق بها وروي ترجع
بالتاء المثناة فوق بعد الراء ومعناه تمتع وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في خصب وسعة (قوله
فاني أنساك) من مجاز المقابلة والمراد أمنعتك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي (قوله فيقول هنا
اذن) بالنون لابن الحذاء معناه قف هنا حتى تشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكراً (ع)
وللاسي اذ بالالف وهو أشبه أي اذا جئت بهذه الدعوات فاثبت في مكانك حتى تقتضح في دعواك
وسقطت هذه اللفظة جملة عند الصدي (قوله لاركانه) أي جوارحه (قوله عنك كنت أناضل) أي
أذافع وأجادل من المناضلة وهي الرمي بالسهام (قوله اللهم اجعل رزق آل محمد كفاً وفي الآخرة) (ط)

فقال هل تدري ومن أمضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقول
بلى قال فيقول فاني لأجيز على نفسي الا شاهداً مني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك شهيداً وابلوكرام الكتابين شهوداً قال فيختم
علي فيه فيقال لاركانه انطقت قال فتتطرق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد السكن وسحقاً فعنك كنت أناضل * حدثني
زهير بن حرب ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والشافق وزهير بن حرب وأبو بكر بن ياقان قالوا ثنا وكيع ثنا

الاعمش عن حمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتنا وفي رواية عمر واللهم ارزقنا أبو سعيد الاثنج ثنا أبو اسامة سمعت الاعمش ذكر عن حمارة بن القعقاع هذا الاسناد وقال كفافا * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩١) منذ قدم المدينة من طعام برثلاث ليلتباعا حتى

قبض * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ماشع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حفص

ولا خلاف في فضيلة ذلك لقلة الحساب عليه وإنما اختلف أيما أفضل للفقير أو الغني واحتج كل لمذهبه واحتج من فضل الفقير بدخول الفقراء الجنة قبل الاغنياء ويأتي الكلام عليه (ط) القوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهو حجة لمن قال ان الكفاف أفضل لانه صلى الله عليه وسلم إنما يدعو بالأرجح وأيضا فان الكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى وخير الامور وأوسطها وأيضا فانها حالة يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنى * قلت * قد قدمنا الخلاف في المسئلة وان المصطلح فيها أربعة أقوال قيل الغنى أفضل وقيل الفقير أفضل وقيل الكفاف وقيل الوقف قال ابن رشد والذي أقول به ان الغنى أفضل من الفقر والفقير أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج على ذلك في جامع المقدمات والمراد بالرزق المذكور هنا ما يتنفع به صلى الله عليه وسلم في نفسه وفي أهل بيته فليس المراد به الكسب لأنه صلى الله عليه وسلم كسب من خير ومن غيرهما فوق القوت (قوله ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر وفي الآخر ماشع آل محمد وفي الآخر فوق ثلاث) ولا منافاة لالغاء المفهوم مع النص أعنى المفهوم من فوق ثلاث لان مفهومه يعطى انهم سبعوا دونها ونص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين فلم يقع لهم شبع بحال وهو دليل اللهم اجعل رزق آل محمد قوتنا والقوت مادون الشبع والشبع ما لا تدعو النفس معه الى زيادة (ع) وجاءت هذه الاحاديث باختلاف هذه الالفاظ ففي بعضها من خبز بر ثلاثا وهذا أصل في اختصاص هذا التوالى بالبر وفي آخر من خبز وزيت وهذا أصل في توالى ذلك بادام وعليه يحمل ما لم يذكر فيه الا دام (ط) أحاديث الباب وان اختلفت ألفاظها فانها تدل أنه صلى الله عليه وسلم يكن يديم الشبع ولا الترفه لاهو ولا أهل بيته بل كانوا يأكلون الحسن ويقصرون منه على ما يقيم الرمق معرضين عن متاع الدنيا وثمن ما يبق على ما يفي مع اقبال الدنيا عليهم ووفورها لديهم حتى وصلوا الى ما طلبوا (قوله في سند الآخر عمر والناقدنا عبدة قال ويعني بن عمار عن هشام) (ع) كذا للجلودي ومعنى هذا الكلام ان عمر الناقد روى هذا الحديث

القوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهو حجة لمن قال الكفاف أفضل لانه صلى الله عليه وسلم أراد ما ينتفع به في نفسه وفي أهل بيته فليس المراد به الكسب لانه صلى الله عليه وسلم كسب من خير ومن غيرهما فوق القوت (قوله ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر وفي آخر ماشع آل محمد وفي الاخرى فوق ثلاث) ولا منافاة لالغاء المفهوم مع النص أعنى أن قوله فوق ثلاث يقتضى أنهم سبعوا دونها وقد نص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين فلم يقع لهم شبع بحال وهو مقتضى اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتنا والقوت مادون الشبع والشبع

ابن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله * حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز البر الواحد هاتر * حدثنا عمر والناقد ثنا عبدة بن سليمان قال ويعني بن عمار ثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهر امانستوقد بناران هو الالتمر والماء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو اسامة وابن عمير عن هشام بن عروة وهذا الاسناد ان كما لمكث ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه

عن ابن نمير الأبن يا تينا اللحم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في ربي من شيء يأكله ذوق بعد الاشر شعير في ربي لي فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن زيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يمشيكم قالت الاسودان التمر والماء الأأنه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جبران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٢) من ألبانها فيسقيها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

عن عبدة ويحيى كلاهما عن هشام والقائل ويحيى هو عمرو وفي نسخة ابن الخداء عمر وعن عبدة قال حدثنا يحيى بن يمان عن هشام وهو وهم لان عبدة لا يروي عن يحيى والصواب ما للجوادى

﴿ أحاديث صفة عيشه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله الاشر شعير في ربي لي) (ع) الشطر نصف الوسق وشطر كل شيء نصفه والرف خشبة ترفع على الارض في البيت ليوضع عليها ما يقتنى وقيل هي الغرفة (قوله فكلته ففني) (ع) فيه ان البركة أكثر ما هي في الجهولات والمبهمات وأما ما يحصر بعدد أو كيل فيعرف قدره ولا يعارض هذا حديث كبلوا طعامكم ببارك لكم فيه لان المراد بالكيل المأمور به الكيل لاخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً بل في كيله للنفقة البركة لانه يسلم من الجزاف واخراج أكثر مما يحتاج اليه والكيل لاخراج النفقة أحد اليسارين (قوله في الآخر توفى حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) (ع) وذلك لما فحخت خبير وذكر الماء على وجه التبع للتمر والا فالأفالماء غير محجر ﴿ قلت ﴾ ولا ينافي هذا قولها في الذي بعده وما شبعنا من الاسودين لانها انما شبع الشبع عنهم لانه الناس

ما لاتدعو النفس معه الى زيادة (ط) أحاديث الباب وان اختلفت ألفاظها تبدل أنه صلى الله عليه وسلم يمكن يدبم الشبع ولا الترفه هو وأهل بيته بل كانوا يأكلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقبم الرمق معرضين عن الدنيا مؤثرين ما يبقى على ما يقبى مع اقبال الدنيا عليهم ووفورها لديهم حتى وصلوا الى ما طلبوا (قوله شطر شعير) بقبح الشين نصف الوسق والرف بقبح الراء خشبة ترفع على الارض في البيت وقيل هو الغرفة (قوله فكلته ففني) (ع) فيه أن البركة أكثر ما هي في الجهولات والمبهمات ولا يعارض هذا حديث كبلوا طعامكم ببارك لكم فيه لان المراد بالكيل المأمور به الكيل لاخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً لان في كيله للنفقة البركة لانه يسلم من الجزاف واخراج أكثر مما يحتاج اليه والكيل لاخراج النفقة أحد اليسارين (قوله فما كان يمشيكم) هو بقبح العين وكسر الياء المشددة (قوله حتى شبع الناس من الاسودين التمر والماء) أي من

ابن وهب أخبرني أبو صخر عن زيد بن عبد الله بن قسيط وثي هرور بن سعيد ثنا ابن يحيى أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المديني الطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وثنا سعيد بن منصور ثنا داود ابن عبد الرحمن الطار عن أبي الجحى عن أمه صفية عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء * حدثني محمد ابن مثنى ثنا عبد الرحمن

عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء والتمر * وحدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي ح وثنا نصر بن علي ثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالوا ثنا مروان يعنينا الفراري عن زيد بن وهب بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي وقال ابن عباد والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن زيد بن كيسان ثنا أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بأصبعه مراراً يقول والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا ثنا أبو الاحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتسم في طعام

وشراب ماشتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يبلا به بطنه وقتية لم يدكر به * حدثنا محمد بن رافع ثنا يحيى
ابن آدم ثنا زهير بن وهب بن مهران ثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا (٢٩٣) الملائى ثنا اسرائيل كلاهما عن سالك بهذا الاسناد

نحوه وزاد في حديث
وهير وماترضون دون
الوان التمر والوزاد وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار
واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن سالك بن حرب قال
سمعت النعمان يخطب
قال ذكر عمر ما أصاب
الناس من الدنيا فقال لقد
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظل اليوم
يلتوى ما يجرد قلا يلا به
بطنه * حدثني أبو الطاهر
أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب ثنا أبو
هانيء سمع أبا عبد الرحمن
الحجلي يقول سمعت عبد
الله بن عمرو بن العاصي
وسأله رجل فقال ألسن من
فقراء المهاجرين فقال له
عبد الله ألا كما امرأة تأوى
اليها قال نعم قال ألا مسكن
تسكنه قال نعم قال فانت
من الاغنياء قال فان لي
خادم ما قال فانت من الملوكة
قال أبو عبد الرحمن وجاء
ثلاثة نفر الى عبد الله بن
عمرو بن العاصي وأناعنده
فقالوا يا أبا محمد انا والله
ما نقدر على شئ لانفةة
ولادابة ولا متاع فقال لهم
ما شتم ان شتم رجعتنا

فان قلت يبقى التعارض فيها فانها نعت عنهم وأبنت لهم * قلت * المعنى وما شبعنا متوا اليها على
ما تقدم من ايتارهم القليل وان قدروا (قوله وما يجد من الدقل) (د) هو ثمر الدوم والدوم يشبه
النخل وثمره كبير له نواة مدورة قدر الجوزة مثل نواة التمر اذا يبس صار ما عليه يشبه الليف (ط)
الدقل أرد التمر وأدقل النخل اذ اردو وقيل هو جنس من النخل يثمر حبا كبيرا نواه على ما تقدم
(د) الدقل يفتح الدال والقاف تمر رديء (قوله في الآخر السنمن فقراء المهاجرين) (ط) هو
سؤال تقرير وكانه سؤال شيا من النفي الذي قال الله تعالى فيه للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم وأموالهم فكانه قال ألسن من الفقراء المهاجرين المستحقين أن يأخذوا من النفي وأنجزله
مع ذلك الالتفات الى فقراء المهاجرين واحتج به فأجاب بما كسره وان الفقراء هم الذين لا أهل لهم
ولادار كما كان أهل الصفة في أول الامر فصار معنى هذا الحديث كمنى حديث ليس المسكين
بالطواف ولم يرد عبد الله أن من له زوجة ودار لا يستحق الأخذ من النفي بل الفقير صاحب العيال
أشد وأحق ولم يرد أيضا أن من له زوجة ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم أن لا يكون الخلفاء الاربعة من
المهاجرين السابقين (قوله فانت من الملوكة) (ط) هو اغنياء لا حقيقة اذ لا تسلبه الخادم اسم الفقير (قوله
في الآخر وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله) (ط) هذه قضية أخرى أخبر وه أنهم فقراء فخبرهم أن يهروا
فيكونوا ممن وعبدالسبق الى الجنة أو يرفع أمرهم الى السلطان فيعينهم أو يواسيهم من ماله فاختروا
الصبر والبقاء على مضمض الفقر (قوله ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة
باربعين خريفا) (ط) اختلفت الاحاديث في المراد به هؤلاء الفقراء وفي قدر التفاوت وفي حديث
عبد الله هذا انهم فقراء المهاجرين وان القدر أربعون خريفا وفي الترمذي انهم فقراء المهاجرين الا

مجموعهما والافاز الواشبا عن الماء (قوله وما يجد من الدقل) يفتح الدال والقاف رديء التمر (قوله
ألسن من فقراء المهاجرين) (ط) هو سؤال تقرير وكانه سؤال شيا من النفي الذي قال الله تعالى للفقراء
المهاجرين واحتج فاجابه بما كسره وان الفقراء هم الذين لا أهل لهم ولادار كما كان أهل الصفة فصار
معنى الحديث كمنى حديث ليس المسكين بالطواف ولم يرد عبد الله أن من له زوجة ودار لا يستحق الاخذ
من النفي بل هو أحق ولا أن من له زوجة ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم أن لا يكون الخلفاء الاربعة من
المهاجرين السابقين (قوله فانت من الملوكة) (ط) هو اغنياء لا حقيقة اذ لا تسلبه الخادم اسم الفقير (قوله
جاء ثلاثة نفر الى عبد الله) (ط) هذه قضية أخرى أخبر وه أنهم فقراء فخبرهم بين أن يصبروا فيكونوا
ممن وعبدالسبق الى الجنة أو يرفع أمرهم الى السلطان فيعينهم أو يواسيهم من ماله فاختروا والصبر (قوله
ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا) (ط) وفي الترمذي بخمسمائة
عام وهو نصف يوم وفيه يدخل الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفي حديث يدخل فقراء
المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام فاحتملت هذه الأحاديث في موضعين من هم
الفقراء الذين يسبقون وفي قدم السبقية ويرتفع الخلاف على الاول بان يرد حديث يدخل الفقراء

فاعطينا ثم ما يسر الله لكم وان شتمتم ذكرنا أمركم للسلطان وان شتمتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا قالوا فاننا نصر لانسأل شيا * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن
سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول

أن القدر خمسمائة عام وقال فيه حديث حسن غريب وفيه أيضا يدخل الفقراء قبل الاغنياء
بخمسمائة عام وهو نصف يوم وقال فيه حديث حسن صحيح وفيه حديث يدخل فقراء المسلمين قبل
الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وقال فيه أيضا حديث حسن صحيح فاختلفت هذه الأحاديث
في موضعين من الفقراء الذين يسبقون وفي قدر السبقية ويرتفع الخلاف على الاول بان يرد حديث
يدخل الفقراء الى حديث فقراء المسلمين بقاعدة رد المطلق الى المقيد ويبقى حديث فقراء
المهاجر بن علي ما هو عليه ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل اغنيائهم وأما
الموضع الثاني وهو الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنة ويمكن الجمع بين الاربعين وحديث
خمسمائة بان سباق الفقراء يسبقون سباق الاغنياء باربعين عاما وفي غير سباق الاغنياء بخمسمائة
عام اذ في كل صنف من الفريقين سباق (ع) اخرج به من فضل الفقير على الغني واتصر ابن أبي
صفرة للعول بترجح الغني وأجاب عن الحديثين بأنه لا فضل للسبقية في الدخول لان هؤلاء وغيرهم
يدخلون الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في عرصات القيامة للشفاعة ولا شيء أفضل من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سبقه هؤلاء بدخول الجنة * عياض وهذا لا يساعد عليه لانه لم يرد نص
بانهم يسبقونه بل صح حديث أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك وقد يجمع بأن يسير صلى الله عليه وسلم
معهم حتى يدخل ويدخلهم ثم يرجع للشفاعة أو يقف هؤلاء بفضاء الجنة يتنعمون بظلالها حتى يفرغ
صلى الله عليه وسلم من الشفاعة ويأتي فيدخل ويدخلون أو يشفع وهو في الجنة على ان ما هو فيه من
لذة الخطوة وبلوغ الأمل في الشفاعة والقرب من الله عز وجل والنظر اليه لا يعدله نعمهم

✽ أحاديث المرور بديار نمود ✽

(قول) فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم (ع) كذا الرواية بفتح الهمزة ومعناه خشية
أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الآخر ويتعلق بما كين أي لا تدخلوها الا وأنتم باكون أن يصيبكم
مثل ما أصابهم ومن عرف تقصير نفسه وعظيم سلطان به لم يأمن فانه لا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون (ط) كان مرورهم بها في غزوة تبوك وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار

الى حديث فقراء المسلمين فقاعدة رد المطلق الى المقيد ويبقى حديث فقراء المهاجر بن علي ما هو
عليه ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل اغنيائهم وأما الموضع الثاني وهو
الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنة ويمكن الجمع بان سباق الفقراء يسبقون الاغنياء بسبعين
وغير سباق الاغنياء بخمسمائة اذ في كل صنف من الفريقين سباق (ع) اخرج به من فضل الفقير على
الغني * وأجاب ابن أبي صفرة بأنه لا فضل للسبقية في الدخول لان هؤلاء وغيرهم يدخلون الجنة
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في عرصات القيامة للشفاعة وهذا الانساعده عليه اذ لم يرد نص بانهم
يسبقونه بل صح حديث أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك وقد يجمع بان يسير النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يدخل ويدخلهم ثم يرجع الى الشفاعة أو يقف هؤلاء بهؤلاء الجنة يتنعمون بظلالها حتى يفرغ
صلى الله عليه وسلم من الشفاعة ويأتي فيدخل ويدخلون أو يشفع وهو في الجنة مع أن ما هو فيه من
لذة الخطوة وبلوغ الأمل في الشفاعة والقرب من الله سبحانه والنظر اليه لا يعدله نعمهم

✽ باب المرور بديار نمود ✽

✽ (قول) فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم (ب) بفتح الهمزة فمفعول من أجله أي خشية أن يصيبكم (ب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحاب الحجر
لان دخلوا على هؤلاء القوم
المعذبين الا أن تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم
مثل ما أصابهم * حدثني
سرملة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب وهو يذكر
الحجر مساكن نمود قال
سالم بن عبد الله أن عبد
الله بن عمر قال مررت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الحجر فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا أن
تكونوا باكين حذرا أن
يصيبكم مثل ما أصابهم

ثم جزر فأسرع حتى خلفها
 * حدثني الحسن بن موسى
 أبو صالح ثنا شعيب بن
 اسحق أخبرنا عبيد الله عن
 نافع أن عبد الله بن عمر
 أخبره أن الناس زلوا مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الحجر ارض عود
 فاستقوا من آبارها وعجنوا
 به العجين فأمرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن يهرى بقواما استقوا
 ويطفوا الابل العجين
 وأمرهم أن يستقوا من
 البئر التي كانت تردّها الناقة
 * وحدثنا اسحق بن موسى
 الانصارى ثنا أنس بن
 عياض ثنا عبيد الله
 بهذا الاسناد مثله غير انه
 قال فاستقوا من بئرها
 واعتجنوا به * حدثنا عبيد
 الله بن مسلمة بن قعنب ثنا
 مالك عن ثور بن زيد عن
 أبي الغيث عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الساعي على الارملة
 والمسكين كالجاهد في سبيل
 الله واحسبه قال وكالقائم
 لا يفتر وكالصائم لا يفطر *
 حدثني زهير بن حرب ثنا
 اسحق بن عيسى ثنا مالك
 عن ثور بن زيد الدبلي قال
 سمعت أبا الغيث يحدث
 عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كافل اليتيم له أو لغيره
 أنا وهو كهاتين في الجنة
 وأشار مالك بالسبابة

الظالمين وموضع العذاب * قلت * ومثل ديار نمود منازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار (قوله
 ثم جزر فأسرع) (د) جزر ناقته وسار سيراً عجلاً (ع) فيه الامر بالاسراع عند المرور بها وهو السبب
 في الاسراع بالمرور ببطن محسر لان به هلاك أصحاب الفيصل (قوله فامرهم أن يهرى بقواما استقوا
 ويطفوا الابل العجين) (د) فيه ان مالياً كلة الانسان بطعمه للبهائم (ط) انما أمرهم باراقة الماء
 وعلف الطعام للبهائم لنجاسة الماء وكذلك اليوم لا يستقي من مائها ولا يجبن به فان وقع أريق الماء
 وعلف الطعام للبهائم لحكمه على الماء بالنجاسة اذ لولا النجاسة ما أتلف الطعام المحترم شرباً وانما
 خوفهم أن يصيبهم مثل ما أصاب نمود لان حاضر به كانوا الظالمين املان انفسهم أو بالكفر وكل سبب
 في العقوبة واذا كان سبب العقوبة موجوداً فبين الخوف من زول العقوبة ويحقق على المار بديار
 الفاسقين أن يخاف ويكثر من الاستغفار (قوله في الآخر الساعي على الارملة والمسكين) (د) الساعي
 الكاسب لينفق على الارملة والمسكين والارملة من لازوج لها تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي
 التي فارقتها زوجها (م) قال ابن السكيت الارمل المسكين من رجل وامرأة * ابن الانباري في الغالب
 انه من النساء لا الرجال ويقال لمن ماتت زوجته ولم يولد له قال له من أرمل لانه من أرمل الرجل اذا فني زاده
 والمرأة هي التي يذهب زادهما لفقدهما كان الرجل ينفقه عليها فليس سبيل الرجل أن يذهب زاده
 ويفتقر بموتها وقول جرير

هدى الأرامل قد قضيت حاجتها * فن لحاجة هذا الارمل الذكر

أراد الفقير الذي نفذ زاده ثم بين المعنى بقوله الذكر وكان كالجاهد والصائم القائم لانه يتصرف بذلك
 في طاعته وامتثال أمره (قوله كافل اليتيم له أو لغيره) (د) الكافل القائم بمؤنته وأدبه وتر بيته
 بماله نفسه أو بمال اليتيم نفسه بولاية شرعية والذي له أن يكون يتيم البعض قرابته والذي لغيره
 أن يكون يتيم الأجنبي (قوله كهاتين) (ع) تمثيل اما في المجاورة وقرب المنازل كجاورة السبابة
 والوسطى أو تمثيل للتفضيل بين المنزلتين وان درجة كافل اليتيم نالية لدرجة صلى الله عليه وسلم
 كتدرج السبابة من الوسطى وذكر في الرواية ان المشير بالسبابة والوسطى هو مالك وجاء في الموطأ
 في الحديث وأشار بالسبابة والوسطى مدرجاليس منسوباً لأحد وفي موطأ ابن بكير وأشار إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى * قلت * ويدخل في كفالة اليتيم كفالة المملوك اذا كفله

ومثل ديار نمود منازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار (قوله ثم جزر فأسرع) أي جزر ناقته وسار سيراً
 عجلاً (قوله ويطفوا الابل العجين) (ح) وكذا اليوم لا يستقي من مائها ولا يجبن به فان وقع
 أريق الماء وأطعم العجين البهائم (قوله الساعي على الارملة والمسكين) الساعي الكاسب لينفق على
 الارملة والمسكين والارملة من لازوج لها تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقتها زوجها قال
 ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهب الزاد بفقد الزوج يقال أرمل
 الرجل اذا نفذ ماله (قوله كافل اليتيم له أو لغيره) (ح) الكافل القائم بمؤنته وأدبه وتر بيته بماله نفسه
 أو بمال اليتيم بولاية شرعية والذي له أن يكون قريباً له وأمه وجدته وأخيه ونحوهم من سائر
 أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبياً (قوله كهاتين) (ع) تمثيل لهما في المجاورة كجاورة السبابة
 والوسطى أو تمثيل للمنزلتين وان درجة كافل اليتيم نالية لدرجة صلى الله عليه وسلم كتدرج السبابة
 من الوسطى وذلك في الرواية ان المشير مالك وفي موطأ ابن بكير وأشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالسبابة
 والوسطى (ب) ويدخل في كفالة اليتيم المملوك اذا كفله بان أحسن تر بيته وأدبه وعلمه الصنعة

والوسطى * حدثني هرور بن سعيد الابلبي وأحمد بن عيسى قالنا ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه أن عاصم ابن هرور بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبته انه قال بيتي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرور بن بنى الله له بيتا في الجنة * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن منشى كلاهما عن الضحاك قال ابن منشى ثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا عبد الجيم بن جعفر بن أبي (٢٩٦) عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد

فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلي ثنا أبو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الجيم بن جعفر بهذا الاسناد غير ان في حديثهما بنى الله له بيتا في الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالنا ثنا يزيد بن هرور ثنا عبد العزيز ابن أبي سامة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في صحابة اسق حديقه فلان فتسبح ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتبع الماء

فاحسن تربيته وأدبه وعلمه الصنعة والقراءة والكفالة بهذا المعنى ليست هي الواجبة بالملك انما تلك النفقة والكسوة (قوله في الآخر بنى الله له مثله في الجنة) (د) يحتمل مثله في القدر ولكن أنفس ويحتمل انه مثله في الاسم فقط * قلت * واحتجاج عثمان بالحديث وهو انما زاد في المسجد هو بناء على ان الزيادة في المسجد عند الحاجة اليها كبناء المسجد أصلا وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة الى بنائها لانها محل اظهار عهود الدين الذي هو الشهادتان ومنه أيضا احياء المساجد الدائرة عند الحاجة اليها ومنه بناء المدارس لان فيها المساجد

* حديث من تصدق بالثلث وقنع بالباقي *

(قوله بفلاة) (د) هي القفر (قوله اسق حديقه فلان) (ع) الحديقه الارض ذات الشجر وأصل الحديقه كل ما أحاط به البناء وسميت البساتين حدائق لذلك والحديقه أيضا القطعة من النخل وهي المراد في الحديث (قوله فتسبح ذلك السحاب) أي قصد يقال تسحبت وانحسبت أي قصدت (قوله فافرج ماءه في حرة) (ط) الحرة أرض ذات أحجار سود كأنها أحرقته النار والشرجة بفتح الشين المجمة وسكون الراء طريق الماء ويجمع على شراج وشروج ومن قال شرجة بفتح الراء فقد أخطأ وفي الحديث كرامة الأولياء وان الضيعة والمال لا ينافيان الولاية وحديث لا تتخذوا الضيعة فتركنوا

والقراءة والكفالة بهذا المعنى ليست هي الواجبة بالملك انما تلك النفقة والكسوة (قوله بنى الله له مثله في الجنة) (ح) يحتمل مثله في القدر ولكن أنفس ويحتمل أنه مثله في الاسم فقط (ب) واحتجاج عثمان رضي الله عنه بالحديث وهو انما زاد في المسجد هو بناء على ان الزيادة في المسجد عند الحاجة اليها كبناء المسجد أصلا وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة الى بنائها لانها محل اظهار عهود الدين الذي هو الشهادتان ومنه أيضا احياء المساجد الدائرة عند الحاجة اليها ومنه بناء المدارس لان فيها المساجد (قوله بفلاة) بفتح الفاء هي القفر (قوله اسق حديقه فلان) هي الارض ذات الشجر وأصل الحديقه كل ما أحاط به البناء والحديقه أيضا القطعة من النخل وهي المراد في الحديث (قوله فتسبح ذلك السحاب) أي قصد (قوله فافرج ماءه في حرة) (ط) الحرة ذات حجار سود كأنها أحرقته النار والشرجة بفتح الشين المجمة وسكون الراء طريق الماء ويجمع على شراج وشروج ومن قال شرجة بفتح الراء فقد أخطأ وفي الحديث كرامة الأولياء وان الضيعة والمال لا ينافيان الولاية وحديث لا تتخذوا الضيعة فتركنوا الى الدنيا هو فمين اتخذها كثيرا وتمتع بها زهرا وأمان اتخذها معاشيا يصون

فاذا رجس قائم في حديقته بحول الماء بمسحانه فقال له يا عبد الله ما سمعتك قال فلان للأسم الذي سمع في الصحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ما هو يقول اسق حديقه فلان لاسمك فتأصنع فيها قال أما ذقلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فأتصدق بمثله وآكل أنا و عيالي ولثنا وأورد فيها ثلثه * وحدثناه أحمد بن عبدة الضبي أخبرنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن أبي سامة ثنا وهب بن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل * حدثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن الملا بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن شرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه * حدثنا
عمر بن حفص بن غياث بن أبي عن اسمعيل بن سميع (٢٩٧) عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سمع سمع
الله به ومن رأى رأى الله

به * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة ثنا وكيع عن

سفيان عن سلمة بن كهيل

قال سمعت جندب العاقبي

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من يسمع يسمع

الله به ومن يرائي يرائي الله به

* وحدثنا اسحق بن

ابراهيم ثنا الملائكي ثنا

سفيان بهذا الاسناد وزاد

ولم أسمع أحدا غيره يقول

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم * حدثنا سعيد

ابن عمر والاشعري أخبرنا

سفيان عن الوليد بن حرب

قال سعيد أظنه قال ابن الحرث

ابن أبي موسى قال سمعت

ساعة بن كهيل قال سمعت

جندب ولم أسمع أحدا يقول

سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم غيره يقول

سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول بمثل

حديث الثوري * وحدثناه

ابن أبي عمر ثنا سفيان

ثنا الصدوق الامين الوليد

ابن حرب هذا الاسناد

* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا بكر يميني ابن مضر

عن ابن الهادي عن محمد

الى الدنيا هو فبين اتخذها تكثر وتمتع بزهرتها وأمان اتخذها ما يشا يصون بها الدين والمال
فأخذها بهذه النية من أفضل الاعمال

﴿ احاديث تحريم الرياء ﴾

(قوله أنا أغنى الشركاء عن الشرك) ﴿ قلت ﴾ أطلق على نفسه الشريك بالنسبة لمن زعم ذلك
(قوله تركته وشريكه) د وفي بعض النسخ وشركه وفي بعضها وشركته والمعنى لم أقبل عمله وأتركه
لذلك الغير (قوله من سمع سمع الله به) (د) أى من أسمع الناس بها ليكرموه ويعتقدوا خيره
سمع الله به يوم القيامة أى فضعه هناك وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها سمع الله به أى
أظهر عيوبه يوم القيامة وقيل أسمع ذلك وقيل أراه ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه فيكون
حسرة عليه وقيل المعنى من أراد بعمله الناس أسمع الله الناس وكان ذلك حظ منه (قوله فى سند
الطريق الآخر سعيد عن سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد أظنه قال ابن الحرث) يعنى أن سعيدا
قال أظن أن سفيان إنما قال الوليد بن الحرث لأنه قال الوليد بن حرب هو الصحيح ولذا قال بعضهم
الحرث بالثاء لا يصح ويحتمل انه رفع نسبه بعد للحرث والله أعلم

﴿ احاديث حفظ اللسان ﴾

به الدين والمال فاتخذها بهذه النية أفضل الاعمال

﴿ باب تحريم الرياء ﴾

﴿ ش ﴾ اسمعيل بن سميع بضم السين فعيل تصغير سمع * ومسلم البطين بفتح الباء فى الاكثر وجندب
العاقبي بفتح العين المهملة واللام آخره قاف منسوب الى العلقمة بطن من بجيلة (قوله أنا أغنى الشركاء
عن الشرك) (ب) أطلق على نفسه الشريك بالنسبة لمن زعم ذلك ﴿ قلت ﴾ المراد هنا كونه شريكا
فى القصد فى هذا الفعل الصادر من المرأى لانه قصد بفعله الله تعالى وغيره ولا اشكال فى ثبوت
الشركة بهذا المعنى فلا حاجة الى الاعتداد اذ لم يرد بالشركة الشركة فى الألوهية أو صفاتها المختصة
بها (قوله تركته وشركه) ويروى وشريكه بالياء وروى وشركته بالثاء بعد الكاف والمعنى لا أقبل
عمله (قوله من سمع سمع الله به) أى أسمع الناس عمله اما بان يفعله بمحض نهم أو بان يخبرهم به صريحا
أو اشاره قاصدا بذلك أن يكرموه أو يعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة أى فضعه هناك وقيل
أراه ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها
سمع الله بعيوبه يوم القيامة (قوله قال سعيد أظنه قال الحرث) يعنى أن سعيدا قال أظن أن سفيان
إنما قال الوليد بن الحرث لانه قال الوليد بن حرب وابن هو الصحيح

﴿ باب حفظ اللسان ﴾

﴿ ٣٨ ﴾ - شرح الابي والسنوسى - سابع * ابن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب * وحدثناه محمد بن أبي عمر المكي ثنا
عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(قول) ان الرجل لیتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها (ع) هذا كقوله في الآخر ما كان يظن انها تبلغ ما بلغت ومعنى لا يتبين لا ياتي لها بالاً ولا يتدبر قبحها كالكلمة عند وال جائر رضيها وفيها سخط الله تعالى وقيل هي كلمة الرفث والخنا وكلمة التعريض بمسلم يفعل كبيرة (قول) أترون أي لأ كلمة الأسمعكم الخ (ع) أي أظنون أي لأ كلمة الأوأتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون ان أجهر لأن في الانكار جهاراً فحق الأمر أن أكون أول من فتحه يعني الانكار على الامراء جهاراً لان فيه ما يخشى عاقبته كما اتفق في الانكار على عثمان جهاراً اذ نشأ عنه قتله واضطراب الامر بعده ففيه التأدب مع الامراء وتبليغهم ما ينكر عليهم (قول) ولا أقول لأحد يكون على أمير انه خير الناس (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يبطن خلافه بخلاف أمره سر الانه من المداينة والمداينة محمودة لانه ليس فيها قدح في الدين وانما هي ملاطفة في الكلام (قول) فتندلق أقتاب بطنه (م) قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الكسائي واحداً قتب * وقال الأصمعي قتبة وبه سمي الرجل قتيبة لانه تصغيرها وقيل الاقتاب ما استدار من البطن وهي الخوايا وأما الامعاء فهي الاقصاب واحداً قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه فيكل شيء يبرز زخاراً فقد اندلق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج واندلقت الخيل اذا خرجت بسرعة (قول) كنت أمر بالمعروف ولا آتية به وأنهى عن المنكر وآتية به * قلت * قد علمت أنه ليس من شرط الأمر بالمعروف أن يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر أن ينكشف الناهي عن ذلك المنكر بل يأمر وان لم يتمثل ونهى وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على انه أمر بالمعروف ولم يأته وعلى النهي عن المنكر وآتية به * ويجاب بان الواجب في طرق الأمر بالمعروف وأمران أحدهما أمر غيره والثاني بان يتمثل في نفسه وكذا في طرق النهي الأمران أحدهما أن ينهى غيره والثاني أن ينكشف في نفسه والعقوبة بهما انما هي على أحد الأمرين من كلا الطرفين وهو انه لم يتمثل في

(قول) ان الرجل لیتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها (أي لا يتدبرها ليعرف قبحها ولا يهتبل بشأنها كالكلمة عند وال جائر رضيها وفيها سخط الله تعالى وقيل هي كلمة الرفث والخنا وكلمة التعريض بمسلم يفعل كبيرة (ح) وينبغي لمن اراد النطق بكلمة واحدة أو بكلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصاحبة تكلم والاسكت (قول) أترون أي لأ كلمة الأما اسمعكم (أي أظنون أي لأ كلمة الأوأتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون ان أجهر لان في الانكار جهاراً أقبح أولاً أحب أن أكون أول من قبحه يعني الانكار على الامراء جهاراً لان ما فيه ما يخشى عاقبته ففيه التأدب مع الامراء وعظهم سرا وتبليغهم ما ينكر عليهم ليكفوا عنه (ح) وهذا كله اذا أمكن فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليعمله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قول) ولا أقول لأحد يكون على أمير انه خير الناس (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يبطن خلافه بخلاف أمره الاول لانه من المداينة والمداينة محمودة لانها لا تقدر في الدين وانما هي ملاطفة في الكلام (قول) فتندلق أقتاب بطنه هو بالدال المهملة والاقتاب هي الامعاء وقيل الاقتاب ما استدار من البطن قال الكسائي واحداً قتب وقال الأصمعي قتبة والاندلاق خروج الشيء من مكانه فيكل شيء يبرز خاراً فقد اندلق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج ودلقت الخيل اذا خرجت بسرعة (قول) كنت أمر بالمعروف ولا آتية به وأنهى عن المنكر وآتية به * انما عذب على كونه لم يعمل بما عمله من الأمر والنهي وأما أمر بالمعروف ونهيه عن المنكر وان لم يتمثل هو كذلك واجب أداء وطاعة

ان العبد لیتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها موى هاني النار أبعد ما بين المشرق والمغرب * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال قيل له الا تدخل على عثمان فتسكلمه فقال أترون أي لأ كلمة الأسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمراً لأحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لأحد يكون على أمير انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرافع فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية به وأنهى عن المنكر وآتية به * وحدثنا عثمان

طرف الامر ولم ينكف في طرف النبي وانما يشك كل لو أنه عذب على انه لم يأمر ولم يمثل وعلى انه لم ينه ولم ينكف ﴿ فان قلت ﴾ أسامة انما سألوه أن ينهى عثمان وأخبرهم انه قد فعل لكن سراً ولم يدهنه فآوجه اتيانه بالحديث واستدلاه به ﴿ قلت ﴾ الحديث كإدخال النص على عقوبة من ينهى عن المنكر وفعله فهو أيضاً يدل باللزوم على عقوبة من لم ينه فكأنه قال لم لأنهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله في الآخر كل أمي معافاة) (د) كذا في معظم النسخ المعتد بها معافاة بالتاء المثناة من فوق مراعاة للفظ الامة وفي بعضها معافى (قوله الاجاهر بن) (د) قد فسره في الحديث بانهم المستهزؤن بالذنوب يصحون بخبرون ويتعدون بمعاصيهم وقد سترها الله عليهم فاستثناهم الله تعالى من معافاته لكن فضله سبحانه وتعالى ورحمته وسعت كل شيء يقال جهر بأمره وجاهر وأجهر والجميع بمعنى الظهور (قوله وان من الاجهار) (ع) كذا في أكثر النسخ وعند ابن ماهان وان من الجهار وعند الفارسي وان من الالهجار بتقديم الهاء (د) والاولتان محبتان الاولى من أجهر الرابحى والثانية من جهر الثلاثى (ع) وأما رواية الفارسي فالصواب غيرها بتقديم الجيم لانه الموافق لقوله في صدر الحديث المجاهر بن ويتخرج بتقديم الهاء على انه الخنا والفحش وكثرة الكلام يقال أهجر في كلامه اذا هذى وأما الهجار فإتمامها والحبل والوتر الذي يشده بالعبير أو الحلقة التي يتعلم فيها الطعن فلامعنى لها هينا وهو تصحيف

﴿ أحاديث تسميت العاطس ﴾

(قوله فتمت أحدهما ولم يشمت الآخر) (ع) قال أبو عبيد تسميت العاطس بالشين المحجمة والشين المهملة الدعاء بالخير وأصله المهملة لانه من السميت وهو القصد وقال ابن الانباري كل داع بالخير سميت (قوله ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله) (ع) لا خلاف ان العاطس مأمور بالحمد

يستحق الثواب عليها فلا يشترط عند أهل السنة في الأمر بالمعروف ان يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر عندهم ان ينكف الناهي عن ذلك المنكر بل يجب عليه أن يأمر وان لم يمثل وينهى وان لم ينته (ب) ﴿ فان قلت ﴾ أسامة انما سألوه أن ينهى عثمان فأخبرهم انه قد فعل لكن سراً ولم يدهنه فآوجه اتيانه بالحديث واستدلاه به ﴿ قلت ﴾ الحديث كإدخال النص على عقوبة من نهى عن المنكر وفعله فهو أيضاً يدل باللزوم على عقوبة من لم ينه فكأنه قال لم لأنهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله كل أمي معافاة) كذا معافاة بالتاء وروى بحذفها فالأولى على معنى كل لوقوعها على امة والثانية على لفظها (قوله الاجاهر بن) هم الذين جاهروا بمعاصيهم واطهروها ولم يستتر واستتر الله تعالى فيها فاستثناهم الله تعالى من معافاته لكن فضله سبحانه ورحمته وسعت كل شيء (قوله وان من الاجهار) (ع) كذا في أكثر النسخ وعند ابن ماهان وان من الجهار وعند الفارسي وان من الالهجار بتقديم الهاء فالأولى من أجهر الرابحى والثانية من جهر الثلاثى والثالثة من الهجر بمعنى الخنا والفحش وكثير الكلام يقال أهجر في كلامه اذا هذى (ح) وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فمقبول انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الالهجار الذي هو الفحش

﴿ باب تسميت العاطس ﴾

(ن) ﴿ قوله ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله) (ع) لا خلاف ان العاطس مأمور بالحمد واختلف

ابن أبي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حمد قال عبد نفي وقال الآخون ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي معافاة الاجاهر بن وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً يصح قد ستره به فيقول يا فلان قد علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره به ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجار * حدثني محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فتمت أحدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشتمه عطس فلان فشتمه وعطست أنا فلم تشمتني قال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله * وحدثنا

* واختلف في كيفية حده فقيل يقول الحمد لله وقيل يز يدرب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخيره الطبري فيما شاء من ذلك * وأما التشميت فاختلف في حكمه فشهو ر مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية كرد السلام * وقال ابن مزين وأهل الظاهر هو فرض عين لحديث اذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه * وقال عبد الوهاب وجماعة هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الادب وكرم الاخلاق كقولهم حق الابل أن تحلب على الماء واختلف في كيفية التشميت فقيل يقول برحمتك الله وقيل يقول الحمد لله برحمتك الله وقيل يقول برحمتنا الله وإياكم * قلت * ماجرت به عادة حضري مجالس الملوك ان الملك اذا عطس يسمت بان يقال نصرتك الله ويرون أن الدعاء بالرحمة تعريض بالموت فانه خلاف السنة * قلت * ويروي أن الرشيد عطس بحضرة مالك رضي الله عنه فشتمه مالك فلما خرج نوحه الحاجب أن يعود لذلك فبعد مدة عطس أيضا بحضرة فالتفت مالك الى الحاجب ثم قال يا أمير المؤمنين أنتحب حكم الله أم حكم الشيطان قال بل حكم الله قال له برحمتك الله وقيل ان الحجاج بلغه أن عبد الملك عطس فشتمت فرد على مشتمه بالدعاء له فكتب اليه الحجاج يا أمير المؤمنين بلغني أنك دعوت اشتمتك يا ليتي كنت معهم فأفوز فوزا عظيما وكان السطى أحد فقهاء المغرب الذين قدم بهم الامير أبو الحسن سلطان المغرب الى تونس وكان ممن يقتدى به قال شيخنا فكنتم أرى السطى اذا عطس السلطان لا يشتمه بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال الشيخ وكنتم أنا أقول برحمتك الله لكن سرا والتشميت سرا يخرج من عهدة الرد في مثل هذا المحل والعذر للسطى والله أعلم ما يتقى في ذلك (ع) واختلف في صفة رد العاطس فقيل يقول يهديكم الله ويصالح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم أو يهديكم الله ويصالح بالكم * قلت * هذا القول بالتحخير حكاه ابن رشد عن مالك واختار عبد الوهاب يهديكم الله ويصالح بالكم قال ابن رشد والذي أقول به أن يقول يغفر الله لنا ولكم اذا لم يسلمة أحد من ذنب وصاحب الذنب محتاج الى المغفرة وان جمع بينهما فقال يغفر الله لنا ولكم ويهديكم ويصالح بالكم كان أحسن الا في الذي فليقل يهديكم الله ولا يقول يغفر الله لان اليهود والنصارى لا تغفر لهما الذنوب الا بعد الايمان (قوله وأنت لم تحمد) * قلت * لم يذكر في الحديث انه أرشده الى الحمد قال الطيبي وعلى من سمعه

في كيفية حده فقيل يقول الحمد لله وقيل يز يدرب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخيره الطبري فيما شاء من ذلك * وأما التشميت فاختلف فشهو ر مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية كرد السلام * وقال ابن زيد وأهل الظاهر هو فرض عين لحديث اذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه * وقال عبد الوهاب وجماعة هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الادب وكرم الاخلاق واختلف في كيفية التشميت فقيل يقول برحمتك الله وقيل يقول الحمد لله برحمتك الله وإياكم (ب) ماجرت به عادة حضري مجالس الملوك أن الملك اذا عطس يشتمت بان يقال له نصرتك الله ويرون أن الدعاء بالرحمة تعريض بالموت فانه خلاف السنة ويروي أن الرشيد عطس بحضرة مالك فشتمه مالك فلما خرج نوحه الحاجب أن يعود الى ذلك فبعد مدة عطس أيضا بحضرة فالتفت مالك الى الحاجب ثم قال يا أمير المؤمنين أنتحب حكم الله أم حكم الشيطان قال بل حكم الله قال له برحمتك الله وكان السطى أحد فقهاء المغرب الذين قدم بهم الامير أبو الحسن سلطان المغرب الى تونس وكان ممن يقتدى بهم قال شيخنا فكنتم أرى السطى اذا عطس السلطان لا يشتمه بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال الشيخ وكنتم أنا أقول برحمتك الله لكن سرا

بمثله * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قال ثنا القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبي بردة قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل ابن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها فرجعت إلى أمي فأخبرتها ولما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها فقال ان ابنك عطس فليحمد الله فلم تشمته وعطست فحمدت الله فشمتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فليحمد الله فشمتوه فان لم

أن يرشده إلى الحمد قال مكحول كنت إلى جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له برحمتك الله ان كنت حدثت * وقال الشعبي اذا سمعت الرجل يعطس من وراء جدار فحمد الله فشتمته * وقال ابراهيم اذا كنت وحدك فعطست وحدث فقل بغير الله لي ولم (قوله في بيت بنت الفضل بن عباس) (ع) كذا للكافة ومعناه عن القاضي أبي علي بيت بنت أبي الفضل وهو وهم والصواب ما للكافة وهي أم كلثوم بنت الفضل زوج أبي موسى خلف عليها بعد فراق الحسن بن علي لها ومات عنها أبو موسى وقد ولدت له ابنة موسى فتزوجت بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة وقبرها بظاهرها (قوله فلم يحمد الله فلم تشمته) بدل على ان التشميت انما هو بعد الجرد ولهذا قال مالك لا تشتمته حتى تسمع جرد وان بعد منك وان رايت من يليه شتمته فشتمته واستحب له أن يرفع صوته بالجد (قوله ثم عطس أخرى فقال الرجل مزكوم) (د) يعني انك لست ممن يشمت به بعد الان هذا الذي بك مرض * فان قيل * اذا كان مريضاً فكان الأولى أن يدعى له لانه أحق بالدعاء من غيره * فالجواب * انه يستحب أن يدعى له بالعافية لا بدعاء العاطس * قلت * مذهب مالك من تكرر منه العطاس أن يشتمه ثلاثاً ثم يسك لحديث أبي داود وثبت أخاك ثلاثاً فان زاد فهو مزكوم ووقع في الموطأ على الشك قال لأدري أفي الثانية أوفي الثالثة وحديث أبي داود هذا يرفع الشك وأما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه انه تكرر وظاهره انه متى عرف أن العطاس مزكوم أو تكرر فلا يشتمه ولعل الراوي لم يحضر الا بعد الثالثة أو لم يجعله باله الا حينئذ

أحاديث التناوب

يحمد الله فلا تشمتوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع ثنا عكرمة بن عمار عن اياس ابن سلمة بن الاكوع عن أبيه ح وثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار ثنا اياس بن سلمة بن الاكوع أن أباه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له برحمتك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

للخروج من عهد الرد في مثل هذا المحل والعدر للسطى والله أعلم ما يتقى في ذلك (قوله وأنت لم تحمده) (ب) لم يذكر في الحديث أنه أرشده إلى الحمد * قلت والاعراض عن الدعاء له أعظم في ارشاده لعل طلب الحمد كان مشتهراً أمره (ب) قال الطيبي وعلي من سمعه أن يرشد إلى الحمد قال مكحول كنت إلى جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له برحمتك الله ان كنت حدثت وقال الشعبي اذا سمعت الرجل يعطس ورائه جدار فحمد الله فشتمته وقال ابراهيم اذا كنت وحدك فعطست وحدثت فقل بغير الله لي ولم (قوله دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس) (ح) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن العباس امرأة أبي موسى الأشعري تزوجها بعد فراق الحسين بن علي لها وولدت لابي موسى ابنة فمات عنها فترزجها بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله الرجل مزكوم) أي است ممن يشتم بعد هذا لان الذي بك مرض (ح) فان قيل فاذا كان مريضاً فحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له بالعافية لا بدعاء العاطس (ع) مذهب مالك فيمن تكرر منه العطاس أن يشتمه ثلاثاً ثم يسك لحديث أبي داود وثبت أخاك ثلاثاً فان زاد فهو مزكوم ووقع في الموطأ على الشك في الثانية والثالثة وحديث أبي داود يرفع الشك وأما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه انه تكرر وظاهره انه متى عرف أن العطاس مزكوم وان تكرر فلا يشتمه ولعل الراوي لم يحضر الا بعد الثالثة أو لم يجعله باله الا حينئذ

مزكوم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السعدي قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن الملاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الثاوب من الشيطان فاذا تائب احدكم فليكظم ما استطاع * حدثني ابو غسان المسمي مالك بن عبد الواحد ثنا بشر بن
المفضل ثنا سهيل بن ابي صالح قال سمعت ابنا لابي سعيد (٣٠٢) الخدرى يحدث ابي عن ابيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا
تائب احدكم فليمسك
بيده على فيه فان الشيطان
يدخل * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز بن
سهيل عن عبد الرحمن بن
ابى سعيد عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا تائب احدكم
فليمسك بيده فان الشيطان
يدخل * حدثني ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا وكيع
عن سفيان عن سهيل بن
ابى صالح عن ابن ابي
سعيد الخدرى عن ابيه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تائب
احدكم فى الصلاة فليكظم
ما استطاع فان الشيطان
يدخل * حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة ثنا جرير
عن سهيل عن ابيه وعن
ابن ابي سعيد عن ابي
سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث بشر وعبد العزيز
* حدثنا محمد بن رافع
وعبد بن حميد قال عبد
اخبرنا وقال ابن رافع ثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الزهرى عن عروة
عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه

(قوله) التثاوب من الشيطان فاذا تائب (ع) كذا جاءت الرواية التثاوب فن تائب بالمد وقال ثابت
لا يقال تائب وانما يقال تائب بشد الهمز والاسم الثوباء بالمد * قال ابن دريد وأصله من تائب
الرجل فهو ثوب اذا استرخى وكل ونسبه الى الشيطان لانه من تكسيله وسببه وقيل اضيف اليه
لانه يرضيه * قلت * التثاوب بالمد التنفس الذى ينقح منه الفم قال بعض الشافعية وانما ينشأ
عن امتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس وبورث الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذلك كرهه
الله تعالى واحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا لخرقة الدماغ واستفراغ الفضلات
وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس ولكونه من الشيطان قيل انه مات تائب نبي
قط (قوله) فليكظم ما استطاع (م) قال ابن عرفة فى قوله تعالى والكظمين الغيظ هو المسك
على ما فى قلبه وأصل الكظم للغير وهو أن يرد الماء فى حلقه وكظم فلان غيظه اذا تجرعه وخصمه
اذا أجابه بالمسكة وأخفه وكذلك كظمه أيضا وأمره صلى الله عليه وسلم بالكظم ليرد التثاوب وأمره
بوضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان أمه لما يرى من تشويه خلقه ودخوله فىه وكذلك
يضحك منه وأمره بالتقل ليطرح ما عسى أن يكون الشيطان ألقاه فىه أو لماسه من ريقه
ان كان دخله * قلت * وفى المدونة وكان مالك اذا تائب سد فاه بيده ونفث فى غير الصلاة وما
أدرى ما فعله فى الصلاة

﴿ أحاديث مختلفة ﴾

(قوله) خلقت الملائكة من نور (ط) أى من جواهر مضيئة نيرة فكانت خيرا محضا * قلت *
والحديث يشهد للقول بان النور جوهر لا عرض وهو الصحيح (قوله من مارج) (ع) المارج الذهب
المختلط بدخان (ط) فكانوا شمرا محضا والخير فيهم قليل وقال الفراء المارج نار دون الحجاب ومنه
هذه الصواعق وتزى جلدة السماء منه (قوله) وخلق آدم مما وصف لكم (ط) أى من تراب ثم صيرطينا

(قوله) التثاوب من الشيطان (أى من تسببه أو مجبه) (ب) التثاوب بالهمز التنفس الذى ينقح منه
الفم قال بعض الشافعية وانما ينشأ من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس وبورث الغفلة
والكسل وسوء الفهم ولذا كرهه الله سبحانه واحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا
لخرقة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس ولكونه من
الشيطان قيل انه مات تائب نبي قط (قوله) فليكظم ما استطاع (أى فليمسك) (ح) أمر بكظم التثاوب
ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فىه وضحك منه
(ح) وأمر بالتقل ليطرح ما عسى أن يكون الشيطان ألقاه فىه ولماسه من ريقه ان كان دخله

﴿ باب أحاديث مختلفة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) خلقت الملائكة من نور (ط) أى من جواهر مضيئة نيرة فكانوا خيرا محضا (قوله)
من مارج) هو الذهب المختلط بالدخان فكانوا شمرا محضا والخير فيهم قليل (قوله) وخلق آدم مما

وسلم خلقت الملائكة من نور خلق الجنان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم * حدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن المنى العنزى ومحمد بن عبد الله الرزى جميعا عن الثقفى واللفظ لان ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم صير نخارا والفتخار الطين اليابس وفي الحديث ان الله لما أراد خلق آدم عليه السلام أمر جبريل
 يقبض قبضة من جيع أجزاء راب الارض فاخذ من حزمها وسهلها وأجرها وأسودها فجاء ولده
 كذلك (قوله في الآخر فقدت أمة من بني اسرائيل) أي مسخت (قوله ولا أراها الا القار)
 ﴿ قلت ﴾ ظاهره أنه لم يوح اليه بانها هي وإنما قاله صلى الله عليه وسلم ظنه الصادق ولذلك استدل عليه
 بامتناع القارة من شرب لبن الابل وشربها لبن الغنم (ط) لان بني اسرائيل حرمت عليهم لحوم الابل
 وألبانها ﴿ قلت ﴾ وهو يدل ان للمسوخ تميزا كما هو للقرود ذكر الرشايطي ان فردا اطلع على فرد
 مضطجع مع قرودة فأتى بجماعة من القرد ووديد كل واحد منها حجر فوجواها القرد والقردة حتى
 قتلوها كرحم الزانين (قوله أقرأ التوراة) (ع) هو استقها من انكار أجاب به كعبا حين
 استقهاه هل سمع ذلك والمعنى لا علم عندي الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني
 أنقله من التوراة ولان من غيرهما من الكتب السابقة كما يحدث به كعب (قوله لا يبلغ المؤمن
 من جحمرتين) (ع) يروي برف الغين على انه خبر أي المؤمن الفطن الحازم لا يتخدع
 مرة بعد أخرى وهو لا يعطن لذلك وقيل أراد انه لا يتخدع في أمر الآخرة ويروي بكسر الغين
 على انه نهي عن الخسوع والكسرة لالتقاء الساكنين ويرجح انه خبر ان سبب قوله هذا ان أباعزة
 الشاعر أخاصعب بن عمير كان أسمر يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه ففعل
 وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوهم فلما لحق باهله عاد الى ما كان عليه فلما أسمر يوم أحد فسأله
 أيضا أن يمن عليه فقال له صلى الله عليه وسلم هذا الكلام البليغ الجامع الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه
 عظيم على انه اذا رأى الأذى من جهة لا يعود اليه ثانية ﴿ قلت ﴾ الوجهان من الخبر والنهي فسرهما
 الخطابى الحديث وتعقب عليه وجه النهي وكان الخطابى لم يبلغه سبب قوله صلى الله عليه وسلم اذ لو بلغه
 لم يجعله على النهي وذكر المتعقب السبب الذي ذكره القاضي * وأجاب الطيبي بانه وان روى السبب
 فلا يبعد النهي قال بل هو أولى من الخبر وذلك انه لما دعته نفسه صلى الله عليه وسلم الزكية الكريمة

وصف لكم) أي من تراب (قوله فقدت أمة من بني اسرائيل) أي مسخت (قوله اذا وضع لها ألبان
 الابل لم تشر به) (ط) لان بني اسرائيل حرمت عليهم لحوم الابل وألبانها (ب) وهو يدل على أن
 للمسوخ تميزا كما هو للقرود ذكر الرشايطي أن فردا اطلع على فرد مضطجع مع قرودة فذهب بجماعة
 من القرد ووديد كل واحد حجر فوجواها القرد والقردة حتى قتلوها كرحم الزانين (قوله أقرأ
 التوراة) استقها من انكار أي لا علم عندي الا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لاني أنقله عن
 التوراة أو غيرهما من الكتب السابقة كما يحدث به كعب (قوله لا يبلغ) بذال مجمعة (ع) يروي
 برف الغين على الخبر أي المؤمن الفطن الحازم لا يتخدع مرة بعد أخرى وقيل أراد انه لا يتخدع في أمر
 الآخرة ﴿ قلت ﴾ يعني لانه أعطى باله كاهن البهاقي أصيب في دينه من جهة تركها (ح) ويروي بكسر
 الغين على أنه نهي والكسرة لالتقاء الساكنين ويرجح انه خبر ان سبب قوله هذا ان أباعزة الشاعر
 أخاصعب بن عمير كان أسمر يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه ففعل وعاهده أن
 لا يحرض عليه ولا يهجوهم فلما لحق باهله عاد الى ما كان عليه ثم أسمر يوم أحد فسأله أيضا أن يمن
 عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام البليغ الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه عظيم على أنه
 اذا رأى الأذى من جهة ان لا يعود اليه ثانية (ب) وأجاب الطيبي بانه لا يبعد النهي مع هذا بل هو أولى
 وذلك انه لما دعته صلى الله عليه وسلم نفسه الى الحلم والصنع جرد من نفسه ثمنا حاز ما فظنا ونهاه أن

فقدت أمة من بني
 اسرائيل لا يدري ما فعلت
 ولا أراها الا القار الأترونها
 اذا وضع لها ألبان الابل
 لم تشر به واذا وضع لها
 ألبان الشاه شربته قال أبو
 هريرة فحدثت هذا الحديث
 كعبا فقال أنت سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت نعم قال ذلك
 مرارا قلت أقرأ التوراة
 قال اسحق في روايته
 لا يدري ما فعلت * وحدثني
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ثنا أبو أسامة عن هشام عن
 محمد عن أبي هريرة قال
 القارة مسوخ وآية ذلك أنه
 يوضع بين يديها لبن الغنم
 فتشرب به ويوضع بين يديها
 لبن الابل فلا تذوقه فقال له
 كعب سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أفأزلت على
 التوراة * حدثنا قتبية بن
 سعيد ثنا ليث عن عقيل
 عن الزهري عن ابن المسيب
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبلغ المؤمن من جحمر
 واحد مرتين * وحدثني

أبو الطاهر وحرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب عن يونس ح وثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالنا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي
ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا هناد بن خالد الأزدي وشيبان
ابن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان ثنا سليمان ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن
أصابته ضراء صبر فكان خيراً له * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه
قال مدح رجل رجلاً عند النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٤) قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا إذا

كان أحدكم مادحاً صاحبه
لا محالة فليقل أحسب فلانا
والله حسبي ولا أركي على
الله أحد أحسبه إن كان
يعلم ذلك كذا وكذا *
وحدثني محمد بن عمرو بن
عباد بن جبلة بن أبي رواد
ثنا محمد بن جعفر بن وثني
أبو بكر بن نافع أخبرنا غندر
قال شعبة عن خالد الحذاء
عن عبد الرحمن بن أبي
بكرة عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
عنده رجل فقال رجل
يارسول الله ما من رجل
بمدرسول الله أفضل منه
في كذا وكذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ويحك
قطعت عنق صاحبك
مرارا يقول ذلك ثم قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن كان أحدكم مادحاً
أخاه لا محالة فليقل أحسب
فلانا إن كان يرى أنه كذلك
ولا أركي على الله أحداً

إلى الخلم والصفح جرد من نفسه مؤمناً حاز ما فطنا ونهاه أن يتخذ لهذا المترد الخائن وكان مقام
الغضب لله تعالى فإني إلا الانتقام من أعداء الله تعالى لأن الانتقام منهم مطلوب وبيان أنه أولى أنه إذا
حل على الخبر تفوت دلالة الحديث على طابه الانتقام * قلت * والجر يد أحد القاب البديع ومعناه
أن يجرد الانسان من نفسه نفساً أخرى ويخاطبها ومنه * قالت النفس اني لأرى طمنا * قال الشاعر
في هذا البيت انما خاطب نفسه كأنه جرد من نفسه نفساً وخاطبها

﴿ احاديث النهي عن المدح ﴾

(قوله قطعت عنق صاحبك) (ع) قطع العنق قتل وهلاك في الدنيا فاستعير لهلاك المدوح
في الدين وقد يكون هلاكاً في الدنيا يجعله عليه الاعجاب والتعظيم قال العلماء وهذا في ابتغى من
المدح وصف الانسان بما ليس فيه أو فحين يخاف عليه الاعجاب والفساد والافتد مدح صلى الله عليه
وسلم ومدح بخصرته فلم ينكر بل حض كعب بن زهير على بعض هذا أو ما مع القصد في المدح فلا * واخرج
لجواز القصد في المدح بحديث انه كان لا يقبل الثناء الا من مكاف أو مقصد وحدث لا نظر وفي كما
أطرت النصارى المسيح (ط) الاطراء تجاوز المدي في المدح (قوله فليقل أحسب فلانا) (ع) أمر بان
يقول المادح ذلك اذا ليقض بما فيه وانما هو بحسب الظاهر (قوله في سند آخوسفيان عن
حبيب) (ع) ولا بن ماهان سفيان عن حميد وهو تصحيف وانما هو حبيب بن أبي ثابت وقوله

أن يتخذ لهذا المترد الخائن وكان مقام الغضب لله تعالى فإني إلا الانتقام من أعداء الله تعالى فان
الانتقام منهم مطلوب وبيان أنه أولى أنه إذا حل على الخبر تفوت دلالة الحديث على طاب الانتقام

﴿ باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط او خيف منه فتنة على المدوح ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله قطعت عنق صاحبك) القطع للعنق هلاك فاستعير للهلاك في الدين وقد يكون
هلاكاً في الدنيا أيضاً بان يجعله الاعجاب بنفسه مدح على تعاطي أسباب حنقه في الدنيا وذلك
مشاهد كثير وهذا عند العلماء خاص عن يتعالى في مدح الانسان بما ليس فيه أو بمن يخاف عليه
الاعجاب والفساد (قوله أحسب فلانا) يعني انما يطلع على الظاهر

* وحدثني عمرو الناقد ثنا هاشم بن القاسم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شعبة بن سوار كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحو
حديث يزيد بن زريع وليس في حديثهما فقال رجل ما من رجل بمدرسول الله أفضل منه * حدثني أبو جعفر محمد بن
الصباح ثنا اسمعيل بن زكريا عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلاً يثني على رجل ويظهر به في المدحة فقال لقد أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني
جميعاً عن ابن مهدي واللفظ لابن مني ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن أبي معمر قال قام رجل يثني على
أمير من الامراء فجعل المقداد يعني عليه التراب وقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نثني في وجوه المداحين

التراب * وحدنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فخنا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يمدحني في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتهم (٣٥٥) المداحين فاحشوا في وجوههم التراب * وحدنا

محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن عن سفیان عن منصور عن سفیان عن عثمان بن أبي شيبة ثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفیان الثوري عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنى أبي ناصر يعني ابن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرايت في المنام أسوك بسواك فجدتني رجلان أحدهما كبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منها فاقبل لي اكبر فدفعته الي الأكبر * حدثنا هرون ابن معروف ثنا به سفیان ابن عيينة عن هشام عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمي ياربه الحجره اسمي ياربه الحجره وعائشة صلى فلما قضت صلاتها قالت لعروة ألا تسمع الى هذا ومقاتته آتفانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث

أيضا في السنن بعده عبيد الله بن عبد الرحمن كذا لجمعهم وللسمرة قندي عبيد الله بن عبيد الرحمن مضر بن وكذا ذكره البخاري وكذا وجدته في حاشية مسلم بخط شيخنا التميمي (قوله) فجعل يمدحني في وجهه الحصباء (ع) حمل الحديث على ظاهره وقيل المعنى اذا مدحتهم قد ذكر وانكم من تراب لتواضعوا ولا تنجبوا وبعض من لقيناه يحكى أن معناه قوموا عنهم وأنبروا بقيامكم التراب عليهم وهذا أبعدهم والتأويلات (قلت) كان الشيخ أبو اسحق الجبيني لا تأخذه في الله لومة لائم على ما هو عليه من العلم والزهد اذا أتاه يوما كما صفا قس وأبو بكر بن حجاج وكان له من السلطان مكان مكيين وجلس بينهما رجل ضعيف العقل فقال للشيخ أبي اسحق يا أبا اسحق هذا الحاكم فيه وفيه مثنى عليه وهذا أبو بكر بن حجاج فيه وفيه فقال الشيخ جاء في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الله وجاء في حديث آخر أحشوا التراب في وجوه المداحين فخنا على الرجل ثلاث حثيات مما بين أيديهم وأصاب من ذلك الحية الحماكم ولحية ابن حجاج فقاما (قوله في الآخر اسمي ياربه الحجره) (ع) قصد بذلك تقوية الحديث بموافقتها ولم تنكر عليه سوى الاكثار من الرواية ولم يناده باسمها ولا بيا أم المؤمنين بل بكنيا يشركها فيها غير ما من النساء اكراما للحرم

احاديث النهي عن كتب العلم

(قوله) لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحجه (ع) كره كثير من السلف كتب العلم لهذا النهي وأجازة الاكثر وقوع الاجماع على جوازها لاذنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر وفي الكتب (م) ولقوله اكتبوا لأبي شاه والحديث شكك اليه رجل سوء الحفظ فقال له استعن بهيمنتك وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا في الصدقات والديات وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه واذا لم يكتب ذهب العلم والحديث محمول عند بعضهم على كتب الحديث مع القرآن في صحيفه واحدة خوفاً أن يحتلط به ويستبسه على القارئ ويحتمل أن النهي منسوخ ودخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فامر بكتبه فقال له زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يكتب شيء من أحاديثه فحاه (قوله في الآخر وحدنا عني ولا حرج) (ع) فيه اباحة التبليغ بل جاءت الآثار بالأمر به والحض عليه

(قوله) فجعل يمدحني في وجهه الحصباء (ع) حمل الحديث على ظاهره وقيل المعنى ضيقهم من قولهم تربت يداه وقيل المعنى اذا مدحتهم قد ذكر وانكم من تراب لتواضعوا ولا تنجبوا وبعض من لقيناه يحكى أن معناه قوموا عنهم وأنبروا بقيامكم التراب عليهم وهذا أبعدهم والتأويلات (قوله اسمي ياربه الحجره) يعني عائشة رضي الله عنها يريد بذلك تقوية حديثه باقرارها له أو سكوتها عليه ولم تذكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثار من الرواية في المجلس الواحد خوفاً أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله) ومن كتب عني غير القرآن فليحجه (ع) كره كثير من السلف كتب العلم لهذا

٣٩ - شرح الابي والسنوسي - سابع * حديثنا لوعده العادل احصاه * حدثنا هدا بن خالد الازدي ثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحجه وحدنا عني ولا حرج ومن كذب على قال همام احسبه قال معتمد فليتبوأ مقعده من النار * حدثنا هدا بن خالد ثنا حماد بن سامة ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقدم اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضرب به فشمى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حسبي أهلى واذا خشيت أهلك فقل حسبي الساحر فيبناها وكذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم (٣٠٦) الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال

اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فأقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يرى الأكمة والابرص ويداوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتنى فقال انى لأشفي أحدا انما يشفى الله فان أنت آمننت بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله فشفاه الله فأنى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيرى قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجسى بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الاكاه والابرص وتفعل

ولكن فرنه بقوله ومن كذب على تحذيرا من التساهل في التحديث بما لم يتحقق خوف أن يقع في الكذب لاسيما على الرواية التي لم يذكر فيها تمعنا وتقدم الكلام على هذا الحديث أول الكتاب

﴿ حديث اصحاب الاخدود ﴾

(قوله واذا خشيت أهلك فقل حسبي الساحر) (ع) فيه جواز الكذب للضرورة لاسيما في الله تعالى والدفع عن الايمان ومن أراد أن يصد عنه (ط) وجه الدليل منه كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثناء على الراهب والغلام واستحسان فعلهما اذ لو كان غير جائز لبينه ﴿ قلت ﴾ ويحتمل انه تورية لان الغلام لا يصل الى أهله الا بعد المكث عند الساحر والراهب والتورية في قوله حسبي أهلى أبين لان الاهل حقيقة انما هم المرشدون الى السعادة (قوله اليوم أعلم) ﴿ قلت ﴾ ليس شكنا منه وانما هو استنبات واطمئنان منه (قوله الاكاه) (د) هو من ولد أعمى ﴿ قلت ﴾ والاظهر انه انما اتفق له بعد معرفة الراهب (قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب) (ط) ان قيل كيف دل بالقتل * فالجواب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل ولا يزم من دلالته عليه قتله ﴿ قلت ﴾ ولا يقال ان الغلام لم يف للراهب فانه عاهدته أن لا يدل عليه لانه ليس في الحديث ان الغلام انزم له ولو سلم فهو مكره (قوله فدعا بالمشار) (ع) تقدمت فيه اللغتان بالهمز وبالنون (قوله

النهى وأجازة الاكثر ثم وقع الاجماع على جوازه لاذنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر وفي الكتب (م) والحديث عند بعضهم محمول على كتب الحديث مع القرآن في حقيقة واحدة خوف أن يشتهه ويختلف على القارى ويحتمل أن النهى منسوخ

﴿ باب قصة اصحاب الاخدود ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله واذا خشيت أهلك فقل حسبي الساحر) (ع) فيه جواز الكذب للضرورة لاسيما في حق الله تعالى (ط) وجه الدليل كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثناء على الراهب والغلام والاستحسان فعلهما (ب) ويحتمل انه تورية لان الغلام لا يصل الى أهله الا بعد المكث عند الساحر والتورية في قوله حسبي أهلى أبين لان أهل الانسان حقيقة انما هم المرشدون له الى السعادة (قوله اليوم أعلم) (ب) ليس شكنا منه وانما هو استنبات (قوله الاكاه) هو من ولد أعمى (ب) والاظهر انه انما اتفق له ذلك بعد معرفة الراهب (قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب) (ط) * ان قيل كيف دل عليه بالقتل * أجيب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل

وتفعل فقال انى لأشفي أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجسى بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار فوضع المشار في مفرق رأسه فشفقه حتى وقع شقاه ثم جى بجلس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشار في مفرق رأسه فشفقه حتى وقع شقاه ثم جى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتكم ذروته فان رجعت عن دينه والافاطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل

فرجف بهم الجبل) أى تحرك حركة شديدة ومنه يوم ترجف الارض والجبال (ع) وهو عند الصدق بالزاي والحاء المهملة والصواب الاوى وان كان الزحف بمعنى الحركة زحف القوم الى عدوهم أى نهضوا (قوله في قرقورة) (م) القرقور بضم القاف أعظم السفن والذي نعرف انه صغيرها فى أكثر نسخ كتاب الهروى القرقور بضم القافين صغير السفن ولفظ صغيرها و بناه كتابة عن شيخنا ابن سراج اللغوى وفى بعض نسخه هو كبير السفن وأنكره لنا شيخنا ابن سراج وقال ابن دريد وصاحب العين القرقور ضرب من السفن والمناسب للحال والحديث انه الصغير لانه الذى يستعمل فى مثل هذا وفى حديث موسى فصاروا التابوت فى اليم ركبوا القراقرى حتى أتوا به والكبير انما يستعمل فى عظام الأمور ولعل الملك قصد الكبير ليتوسطوا به البحر وبيعدونه (قوله فى صعيد واحد) (م) الصعيد الطريق لانباتها وكذا الزلق والصعيد أيضا وجه الارض كالتراب (ع) المراد هنا الارض نفسها بالطريق (قوله فقات) (ع) سعيه فى قتل نفسه انما هو ليشتهر أمر الايمان فى الناس ويرى برهانه كما وقع (ط) ويوجب أيضا بانه غير بالغ أو علم انه لا بد أن يقتل (قوله فامر بالاخذود) (ع) هو الشق العظيم وجمعه أخايد (قوله فاجوه فيها أو قيل له اقتم) (ع) قيل ولعل صوابه فاقحموه فيها وقيل له اقتم ولا يبعد عندى صحة الأول من أحيت الحديد والشئ فى النار اذا أدخلته فيها حتى يحمى (قوله فقاعست) أى امتنعت وكرهت (قوله فقال لها الغلام يا أمه اصبرى فانك على الحق) * قلت * هذا الصبي أحد الستة الذين تكلموا فى المهد وتقدم بيانهم (ع) وفى الحديث صبر أولياء الله تعالى على الابتلاء فى ذات الله تعالى وما يلزمهم من انشهاد دينه والدعاء اليه وهو مراد الغلام بقوله للملك لست بقاتلى حتى تصلىنى الحوفيه كرامات الأولياء * قلت * كان اتفق لبعض القضاة انه خطب امرأتين وجعل يتروى فى أيتهما فكتب اسم كل واحدة فى براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين وأضمر انه يتزوج التى يرفع براءة هاتين قال بعض شيوخنا وهذا جائز ويبدل على جواز فعل الغلام هذا لانه أرسد غيره الى ما يفعل قال الآن يقال فعل الغلام فعل غيره معصوم

ولا يلزم من دلالة عليه قتله (قوله فرجف بهم الجبل) أى تحرك حركة شديدة (قوله فى قرقورة) (م) القرقورة بضم القاف أعظم السفن والذي أعرف أنه صغيرها (قوله فى صعيد واحد) (م) الصعيد الطريق التى لانبات فيها وكذا الزلق والصعيد أيضا وجه الارض (ع) المراد هنا الارض نفسها بالطريق (قوله فقات) (ع) سعيه فى قتل نفسه انما هو ليشتهر أمر الايمان فى الناس ويرى برهانه كما وقع (ط) ويوجب أيضا بانه غير بالغ أو علم انه لا بد أن يقتل (قوله فامر بالاخذود) هو الشق العظيم وجمعه أخايد (قوله فاجوه) (ح) بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ووقع فى بعض نسخ بلادنا فاقحموه وهو ظاهر ومعناه فاطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاوى أرموه فيها من قولهم أحيت الحديد وغيرها اذا أدخلتها النار لتحمى (قوله فقاعست) أى امتنعت وكرهت (قوله فقال لها الغلام يا أمه اصبرى) هو أحد الستة الذين تكلموا فى المهد وكان اتفق لبعض القضاة أنه خطب امرأتين وجعل يتروى فى أيتهما فكتب اسم كل واحدة فى براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين وأضمر انه يتزوج التى ترفع براءة هاتين قال بعض شيوخنا وهذا جائز ويبدل على عن دينه فأجوه فيها أو قيل له اقتم ففعلوا حتى جاءت امرأه ومعها صبي لها فقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبرى فانك على الحق * حدثنا هرون بن هرون ومحمد بن عباد وطارى فى لفظ الحديث والسيلق هرون ثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاجلوه فى قرقورة فتوسطوا به العسر فان رجع عن دينه والا فاقتدوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرتك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد ونصابنى على جذع ثم خدسهما من كنانتي ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذسهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فقات فقال الناس آمنابرب الغلام آمنابرب الغلام آمنابرب الغلام فأنى الملك فقيل له رأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر قد آمن الناس فأمر بالاخذود فى أفواه السكك فقتلوا واضرم لنيرون وقال من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها أو قيل له اقتم ففعلوا حتى جاءت امرأه ومعها صبي لها فقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبرى فانك على الحق * حدثنا هرون بن هرون ومحمد بن عباد وطارى فى لفظ الحديث والسيلق هرون ثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

﴿ حديث جابر وقصته مع أبي اليسر ﴾

(قول خرجت أنا وأبي نطلب العلم) (ع) فيه الرحلة في طلب العلم (قول) ومعهم غلام له معه ضمامة من صفح (م) أي رزمة ضم بعضها إلى بعض (ع) هو في جميع النسخ بكسر الصاد قال بعض شيوخنا صوا به ضمامة بكسر الهمزة قال المروزي في أحاديث الرجم الاضاميم الحجارة قال واحدها ضمامة بالهمز لان بعضها يضم الى بعض وكذلك في جمع الكتب والناس ولا يبعد صحة ما في الرواية كما قالوا اضبارة و اضبارة لجماعة الكتب ولنفاقة لما يلف من الشيء (قول) وعلى أبي اليسر برودة ومعافري وعلى غلامه كذلك (تقدم تفسير البرودة (د) هي شمعة مخططة وقيل كساء صغير مبيع تلبسه الاعراب (م) والمعافر بفتح الميم نوع من الثياب يصنع بقربة تسمى معافر (ع) وأصل هذه التسمية انها القليل من اليمن سمو بذلك وأراهم زلوها وأصل ماسموها به جبل ببلادهم يقال له معافر قال ابن سراج ويقال في القبيل معافر بضم الميم وأنكره يعقوب وأبو اليسر بفتح الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة (قول) سفعة من غضب (ع) أي علامة غضب ومنه قول الشاعر

وكنت اذا نفست الجبان نزت له * سفعت على العرين منه ييسم

(ع) السفعة بفتح السين وضمها أصله من الاسوداد وهو الار بداد الذي يظهر على وجه الغضبان (قول الجندي) (م) كذا لابن ماعان بضم الجيم وبالذال المعجمة وهو اللد أكثر بفتح الحاء المهملة وبالراء وللطبري بكسر الحاء المهملة وبالزاي (قول جفر) (م) أي صغير واستجفر الغلام فهو جفر اذا قوى على الاكل وأصله في اولاد النعم اذا مضى لها أربعة أشهر وفصل عن أمه وقوى على الرعي قيل للذكر جفر وللأنثى جفرة ومنه حديث أم زرع يكفيه ذراع الجفرة (ع) قال غيره الجفر من قارب البلوغ كان أربع عشرة سنة (قول أريكة) (م) قال ابن نعلب الأريكة السرير في الحجلة ولا يسمى مفرداً أريكة * الأزهرى كل ماتمى عليه أريكة (قول آله) (م) ضبطناه بكسر الهاء ومدودا

جواز فعل الغلام هذا لانه أرسد غيره الى ما يفعل الآن يقال فعل الغلام فعل غيره معصوم

﴿ باب حديث جابر وقصته مع أبي اليسر ﴾

﴿ ش ﴾ أبو حزره بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الراء المهملة * وأبو اليسر بفتح الياء المثناة من أسفل والسين المهملة وآخره راء مهملة وهو آخر من مات من أهل بدر رضي الله عنه توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين * وفلان بن فلان حرامى بفتح الحاء المهملة والراء المحففة وآخره ميم منسوب لبنى حرام ولا بن ماعان بضم الجيم وبالذال المعجمة وللطبري بكسر الحاء المهملة والراء (قول) ومعهم ضمامة من صفح (ع) هو بكسر الصاد المعجمة أي رزمة ضم بعضها الى بعض (ع) قال بعض شيوخنا صوا به ضمامة بكسر الهمزة قبل الصاد ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية كما قالوا اضبارة وضبارة لجماعة الكتب (قول) وعلى أبي اليسر برودة ومعافري (ح) البرودة شمعة مخططة وقيل كساء صغير مبيع تلبسه الاعراب (م) والمعافر بفتح الميم نوع من الثياب يصنع بقربة تسمى معافر (قول) سفعة من غضب (ع) بفتح السين المهملة وضمها واسكان الباء أي علامة غضب (قول جفر) (م) أي صغير (قول أريكة) (م) قال نعلب الأريكة السرير في الحجلة ولا يسمى مفرداً أريكة * الأزهرى كل ماتمى عليه أريكة (قول) قلت آله قال الله (ح) الأول همزة مدودة على الاستفهام والثاني بلامد والهاء فيهما مكسورة قال القاضي ورويناه بفتحهما معا وأكثر أهل العربية لا يجيزون الا الكسر (ب) اذا

ابن مجاهد أي حزره عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحى من الانصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقيناه أبا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم غلام له معه ضمامة من صفح وعلى أبي اليسر برودة ومعافري وعلى غلامه برودة ومعافري فقال له أي يا عم انى أرى في وجهك سفعة من غضب قال أجل كان لى على فيلان بن فلان الحرارى مال فأثبت أهله فسلمت فقلت ثم هو قالوا لا يخرج على ابن له جفر فقلت له أين أبوك قال سمع صوتك فدخل أريكة أمى

فقلت اخرج الى فقد علمت أين أنت فخرج فقلت ما حلك على أن اختبأت منى قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أجدنك فأكذبك وان أعدك فأخلفك وكنيت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيت والله معسرا قال قلت آله قال الله قلت آله قال الله قال قلت آله قال الله قال

على القسم والتقدير وروينا في غير الام بالفتح وأكثر أهل العربية لا يجيزون فيه غير الكسر قال
الكسائي كل بين حذف منها حرف القسم هي منصوبة الا قوله الله لا تيك فانها مخفوضة لان القسم
فيه معنى الفعل أى أقسم بالله أو والله فاذا حذفوا حرفه عمل الفعل عمله ﴿ قلت ﴾ اذا قلت بالله لأفعلن
تقديره أقسم بالله فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شئ جاز في المقسم به الثلاث حركات فان عوض
منه شئ فالعوض اما همزة استفهام أو هاء التثنية أو قطع ألف الوصل وهاه التثنية وقطع ألف الوصل
له حكم مذكور في محله وان كان العوض ألف الاستفهام كما هو هنا فالذي يعرف انه ليس فيه الا
الخفض وذكر القاضى انه رواه في غير الام بالفتح ﴿ قلت ﴾ ولعل الذي رواه مسلم لم يعوض منه
شئ وهو أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها وذلك عن الكسائي انه ليس فيه الا النصب وعلل
ذلك بما ذكر ومعنى تعليقه أنك اذا قلت أقسم بالله وأظهرت فعل القسم مع البناء لا يجوز اظهاره
الاعم البناء وحدها لاعمها ومع الواو كما يعطيه كلام القاضى فيتمدى فعل القسم الى المقسم به بحرف
الجر فاذا حذف فعل القسم وحرفه والعوض منه وصل الفعل المقدر الى المقسم منه بنفسه
فينصبه وهو معنى قوله عمل الفعل عمله (قوله) فحاهايده فقال ان وجدت قضاء فاقضى والانت في
حل ﴿ قلت ﴾ الاظهر ان هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة رأسا وهذا الحكم
في المفلس انه يخلف ان وجد ليقضين وفي المدونة وكان أبو بكر وعمر يحلفانه أنه لا يجد قضاء في
عوض ولا مال وان وجد ليقضين ﴿ فان قلت ﴾ القاعدة ان ثواب الواجب أكثر من ثواب المندوب
والامر هنا بالعكس لان الانظار واجب والوضع مندوب ومن المعلوم أن ثواب الوضع أكثر من ثواب
الانظار ﴿ قلت ﴾ أجيب بان ثواب المندوب ههنا انما كان أكثر لانه متلزامه الواجب لان
الوضع انظار وزيادة وانما يكون الامر كما ذكرت لو لم يكن يستلزمه (قوله بصر عيني) (ع) وروينا
بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع اذنى بسكون الميم قال سيبويه العرب تقول سمع اذنى زيدا ورأى
عيني يقول ذلك ويفعل ذلك وأنشدوا

فأني بصحيفته فحاهايده
فقال ان وجدت قضاء
فاقضى والانت في حل
فأشهد بصر عيني هاتين
ووضع أصبعيه على عينيه
وسمع اذنى هاتين ووعاه

قلت اذا قلت بالله لأفعلن تقديره أقسم بالله فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شئ جاز في المقسم به
الثلاث حركات وان عوض منه شئ فالعوض اما همزة الاستفهام أو هاء التثنية أو قطع ألف
الوصل أو هاء التثنية وقطع ألف الوصل له حكم مذكور في محله وان كان العوض ألف الاستفهام
كما هو هنا فالذي يعرف انه ليس فيه الا الخفض وذكر القاضى انه رواه في غير الام بالفتح ولعل الذي
رواه مسلم لم يعوض منه شئ وهو أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها وذلك عن الكسائي انه ليس
فيه الا النصب وعلل ذلك بما ذكر ومعنى تعليقه أنك اذا قلت أقسم بالله وأظهرت فعل القسم مع البناء
ولا يجوز اظهاره الاعم البناء وحدها لاعمها ومع الواو كما يعطيه كلام القاضى فيتمدى فعل القسم الى
المقسم به بحرف الجر فاذا حذف فعل القسم وانعوض منه وصل الفعل المقدر الى المقسم منه بنفسه
فينصبه وهو معنى قوله عمل الفعل عمله (قوله) فحاهايده فقال ان وجدت قضاء فاقضى والانت في
حل (ب) الاظهر ان هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة رأسا وهذا الحكم في المفلس
انه يخلف ان وجد ليقضين وفي المدونة وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يحلفانه لا يجد قضاء في
عوض ولا مال وان وجد ليقضين (قوله بصر عيني) (ع) وروينا بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع
اذنى بسكون الميم وهو اللفظ الذي بضم الصاد وفتح الراء وعينه اي بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فعلا لكن
قوله ووعاه قايي بحول بين الفعل ومفعوله وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الاصل
في الرتبة تقديم الفعل ثم يليه الفاعل ثم يلي الفاعل المفعول وقد يعرض ما يوجب الخروج عن هذا

ورأى عيسى النقي أخا كا * يعطى الجزيل فعليك ذا كا

وهو للعذرى بضم الصاد وقع الراء وعيناى بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فعلا لكن قوله ووعاه قلبى يحول بين الفعل والمفعول وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * الاصل فى الرتبة تقديم الفعل ثم يليه الفاعل ثم يلي الفاعل المفعول وقد يعرض ما يوجب الخروج عن هذا الاصل على ما هو مذکور فى محله وليس فى هذا الحديث الا الفصل بين الفاعل والمفعول بما ليس باجنبي بل بما يفيد تأكيده او ذلك خفيف (قوله) وأشار الى نياط قلبه (ع) كذا للعذرى ولغيره مناط بالميم قال صاحب العين نياط القلب عرق معلق به (قوله) لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة (ع) كذا الرواية وفيه خلل بهنا عليه بعض شيوخنا قال لان حاصل ما أشار به عليه أن يبدل كل واحد منهما جميع ما عليه بجميع ما على الآخر ولا يفيد القصد فان قصده أن يكون على أحدهما بردان وعلى الآخر معافريان وهذا لا يستقيم مع العطف بالواو وانما يستقيم مع العطف بأو وهذا معنى قوله فيكون عليك حلة وعليه حلة لان الحلة ثوبان أحدهما على الآخر وبذلك تسمى الحلة لحلول أحدهما على الآخر وقال أبو عبيد الحلة أزار ورداء ولا يكون حلة حتى يكونا ثوبين ومنه قوله فى الحديث فرأى رجلا عليه حلة قد اتزر بأحدهما وتردى بالآخر * وقيل لا يقال حلة الا للثوب الجديد الذى حل الآن من طيه لأن الحلة ثوب على ثوب وسميت حلة لحلول أحدهما على الآخر (قوله) اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون * قلت * كان بعض شيوخنا يقول المراد مما تلبسون الاتحاد بالنوع لا بالصفة اذ البس السيد الملف وليس المملوك ثوبا من نسج الخائنك صدق انه كساه مما لبس (قوله) فى ثوب واحد مشتملا (ع) يعنى غير اشتمال الصماء المنهى عنه وما عساه من الاشتمال كالاتطاف والاضطباع فليس بمنهى عنه (قوله) فتخطيت القوم (ع) فعل ذلك وزاحم حرصا على القرب منه اسماع العلم (قوله) على الاحق مثلك (د) الاحق من يفعل ما يضره

الاصل على ما هو مذکور فى محله وليس فى هذا الحديث الا الفصل بين الفعل والمفعول بما ليس باجنبي بل بما يفيد تأكيده او ذلك خفيف (قوله) وأشار الى نياط قلبه (ع) كذا للعذرى ولغيره مناط بالميم المقطوحة قال صاحب العين ونياط القلب عرق معلق به (قوله) أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة (ع) كذا الرواية وفيه خلل بهنا عليه بعض شيوخنا قال لان حاصل ما أشار اليه أن يبدل كل واحد منهما جميع ما عليه بجميع ما على الآخر ولا يفيد القصد فان قصده أن يكون على أحدهما بردان وعلى الآخر معافريان وهذا لا يستقيم مع العطف بالواو وانما يستقيم مع العطف بأو وهو معنى قوله فتكون عليك حلة وعليه حلة لان الحلة ثوبان أحدهما على الآخر ولذلك سميها حلة لحلول أحدهما على الآخر وقال أبو عبيد الحلة أزار ورداء ولا يكونان حلة حتى يكونا ثوبين وقيل لا يقال حلة الا للثوب الجديد الذى حل الآن من طيه (ح) كذا هو فى جميع النسخ وأخذت معافريه بالواو وكذا نقله العاضى (قوله) اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون (ب) كان من شيوخنا من يقول المراد بما تلبسون الاتحاد فى النوع لا فى الصنف فاذا لبس السيد الملف ولبس المملوك ثوبا من صوف غيره كمنسج الخائنك صدق انه كساه مما لبس (قوله) فى ثوب واحد مشتملا) يعنى غير اشتمال الصماء المنهى عنه (قوله) فتخطيت القوم (ع) فعل ذلك وزاحم حرصا على سماع العلم (قوله) على الاحق مثلك (ح) الاحق

قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله قال فقلت له أنيا علم لوانك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة فسخ رأسى وقال اللهم بارك فيه يا ابن أختي بصر عيناى هاتين وسمع أذنى هاتين ووعاه قلبى هذا فأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وكان ان اعطيته من متاع الدنيا اهون على من ان يأخذ من حسناتى يوم القيامة ثم مضى نحى اتينا جابر بن عبد الله فى مسجده وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جاست بينه وبين القبلة فقلت برحمتك الله أتصلى فى ثوب واحد وردائك الى جنبك قال فقال بيده فى صدرى هكذا وفرق بين اصابعه وقوسها ردت ان يدخل على الاحق مثلك

مع علمه بقبحة (ع) والمعنى فعلته ليعتدي بي في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا خلاف انه مستحب
 لأئمة المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل المراد بالآية ستر العورة
 وقيل لبس الثياب في الطواف ﴿ قلت ﴾ كره مالك في المدونة لأئمة المساجد الصلاة دون رداء الا
 في سفر وموضع اجتماع الناس وقال وأحب الى أن يجعل على عاتقه عمامة أو غيرها وفي نفي الكراهة
 يجعل العمامة على عاتقه كالرداء قولان لابن الكاتب وأبي عمران (ع) وفيه التأديب بمثل هذا اللفظ
 لمن يستحق الادب ومثل ذلك الشتم بظالم اذا لجا لغيره احد عن نوع من الحق والغفلة عن مصالح نفسه
 وظلم نفسه ومنه قول ابن عباس الناس كلهم حق ولولا ذلك ما عاشوا ومثل هذا يؤدب أهل التقى
 ويزجر من يستحق ذلك بالالفاظ السفاهة ولعله سماه أحق لما لم يوافق فعله وترك توقيفه من تحظية
 الناس وجاوسه بينهم وبين القبلة (قول) وفيه عرجون ابن طاب (ط) العرجون عود الكباسة
 والكباسة العذق والعشكال والعشكول كلمة واحدة وكل غصن من أغصان الكباس فيه شمر أخ
 والشمر أخ هو الذي عليه السير من خمس الى ثمان وابن طاب نوع من التمر طيب قال ابن حمزة ابن
 طاب عذق بالمدينة والعذق بفتح العين النخل نفسه (قول) نخشعنا (م) الخشوع السكون والتذلل وهو
 أيضا الخضوع وأيضاً الخوف وأيضاً الغرض البصر في الصلاة قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
 أي خاضعون وقيل خاشعون ابن سيرين كان المسلمون يلتفتون في صلاتهم فنزلت هذه الآية فغضوا
 أبصارهم فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده ويقال خشع له وتخشع اذا تذلل قال ابن سلام
 الخشوع الخوف الثابت في القلب وقال الليث الخشوع قريب المعنى من الخضوع الآن الخضوع
 يكون في البدن والبصر والصوت (ع) كذار وبنائه بالخاء المعجمة عن الأكثرور وبنائه عن القاضي
 الشهيد فخشعنا بالجيم وكسر الشين وكذا هو في كتاب القاضي التميمي بخط يده ومعناها صحح فمعناه
 بالخاء ما تقدم ومعناه بالجيم الفزع ومنه الحديث الآخر فبكي معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الهر وى معناه جزعاً لفراقه والجزع الفزع لفرق الألف والجشع أيضاً الحرص على
 الأكل وغيره (قول) فان الله قبل وجهه أي قبله الله المعظمة (قول) ولا عن يمينه (ع) هو أيضاً تعظيم
 لجهة اليمين لانها سمتة عن الاقدار (قول) تحت رجله اليسرى (ع) يريد ثلاثاً يؤذى من على يساره
 من يفعل ما يضره مع علمه بقبحة (ع) والمعنى فعلته ليعتدي بي في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا
 خلاف أنه مستحب لأئمة المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل
 المراد بالآية ستر العورة وقيل لبس الثياب في الطواف (ب) كره مالك في المدونة لأئمة المساجد
 الصلاة دون رداء الا في سفر وموضع اجتماع قال وأحب الى أن يجعل على عاتقه عمامة أو غيرها وفي
 نفي الكراهة يجعل العمامة على عاتقه كالرداء لابن عمران قولان لابن الكاتب (ع) وفيه التأديب
 بمثل هذا اللفظ لمن يستحق الادب اذا لجا لغيره احد عن نوع من الحق ومثل هذا يؤدب أهل التقى
 بالفاظ السفاهة ولعله سماه أحق لما لم يوافق فعله وترك توقيفه من تحظية الناس وجاوسه بينهم وبين القبلة (قول)
 وفيه عرجون ابن طاب (ط) العرجون الغصن وابن طاب نوع من التمر طيب (قول) نخشعنا (م) هو
 بالخاء المعجمة ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحح فالاول من الخشوع وهو الخضوع ومعناه بالجيم
 الجزع ومنه الحديث فبكي معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهر وى معناه جزعاً
 لفراقه والجشع الحرص على الأكل وغيره (قول) ولا عن يمينه (ع) هو أيضاً تعظيم لجهة اليمين (قول) وتحت
 رجله اليسرى (ع) يريد ثلاثاً يؤذى من على يساره

فيرانى كيف اصنع فيصنع
 مثله انا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مسجدنا
 هذا وفي يده عرجون ابن
 طاب فرأى في قبلة المسجد
 نخامة فخشاها بالعرجون ثم
 اقبل علينا فقال أيكم يحب
 ان يعرض الله عنه قال
 نخشعنا ثم قال أيكم يحب
 ان يعرض الله عنه قال
 نخشعنا ثم قال أيكم يحب
 ان يعرض الله عنه قلنا لا
 يا رسول الله قال فان أحدكم
 اذا قام يصلى فان الله تبارك
 وتعالى قبل وجهه فلا
 يبصق قبل وجهه ولا عن
 يمينه وليبصق عن يساره
 تحت رجله اليسرى فان

(**قوله** أروني غيرا) (م) قال أبو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده وقال الاصمعي هو اخلاط تجمع بالزعفران ابن قتيبة ولا أرى القول الا مقاله الاصمعي لقوله أنه يجزأ احدا كن أن تأخذتومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران والتومة حبة تعمل من فضة كالدر (**قوله** وأمسك صلى الله عليه وسلم العرجون) (ع) هو على عادة العرب في امساكها المخاصر وتزيمها عن الاقدار وقد تقدم هذا في الصلاة أعنى تزيمه المساجد عن الاقدار وجواز تجميرها ورأى مالك أن الصدقة بثمن ما يجمر به المسجد أفضل لأنه كرم تجميرها ويكفي في ذلك ما مضى عليه عمل المسلمين في المسجد الحرام ومسجده صلى الله عليه وسلم (**قوله** بواط) (ع) أكثر روايات المحدثين فيه ضم الباء وتخفيف الواو وهو جبل من جبال جهينة وفتح العذري الباء وصححه ابن سراج (**قوله** وهو يطلب المجدي بن عمرو) (ع) هو لعامة الرواة بفتح الميم وسكون الجيم وفي بعضها الجدي بالنون (**قوله** الناضح) (م) هو جل السقي ومعنى يعتقبونه يتداولون ركوبه قال ابن السكيت اعتقبت الرجل ركبت عقبه وركب أخرى وعقبت بعده أي جئت بعده (ع) قال صاحب العين العقبة ركوب مقدار فرسخين (**قوله** قتلدن) معناه تلاكاً ولم ينبعث (**قوله** شاء لعنك الله) (ع) كذا رواه بعضهم بالشين المعجمة المدودة وهو في كتاب ابن عيسى بالشين المهملة ممدود أيضاً وكلاهما زجر للبعير وخرج عليه وهو وكتب عليه بخطه شأوساً بسين مهملة زجر للبعير ورواه العذري سر بالشين والراء وفي كتاب العين شأوساً بالشين المهملة زجر للحمار لتحتبس ويقال شأوساً بالجار اذا قلت له تشؤ تشؤ تشؤ وهو بضم التاء والشين والهمز بعدهما (**قوله** عشيشية) (د) كذا الرواية مصغراً مخففاً للياء الثانية قال

(**قوله** أروني غيرا) بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة (م) قال أبو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده قال الاصمعي هو اخلاط تجمع الزعفران والخلوق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلطة (**قوله** يشئت) أي يسبح ويعدو وعدواشديدا (**قوله** وأمسك صلى الله عليه وسلم العرجون) في يده أي العنق (ع) على عادة العرب في امساكها المخاصر (**قوله** بواط) بضم الباء وفتحها وتخفيف الواو وهو جبل من جبال جهينة (**قوله** ويطلب المجدي بن عمرو) هو بابهم المفتوحة واسكان الجيم وفي بعض النسخ الجدي بالنون (**قوله** الناضح) هو جل السقي ومعنى يعتقبه يتداولون ركوبه قال صاحب العين العقبة مقدار فرسخين (ح) في رواية أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم القاف وفي بعضها يعقبه بزيادة ناء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقب واعقب وأما العقبة بضم العين فهو ركوب هذنا بة وهذا نوبة وقال صاحب العين هو ركوب مقدار فرسخين (**قوله** شاء لعنك الله) (ع) كذا رواه بعضهم بالشين المعجمة المدودة وفي كتاب ابن عيسى بالشين المهملة زجر للبعير وللعذري سر بالشين والراء وفي كتاب العين ساء بالمهملة زجر للحمار لتحتبس (ح) شاء هو بشين معجمة بعدها همزة كذا هو في نسخ بلادنا وحي القاضى رواية بالشين المهملة وكلاهما زجر للبعير يقال منه شأوساً للبعير بالمعجمة وبالهملة اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهرى وشأوساً بالبعير بالهمز أي دعوته وقلت تشؤ بضم التاء والشين المعجمة بعدها همزة (**قوله** عشيشية) (ح) كذا الرواية فيها على التصغير مخففة للياء الأخيرة ساكنة الاولى

بشتد الى أهله فغاء مخلوق في راحته فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون ثم لطح به على أثر الخامة فقال جابر فن هناك جعلتم الخلو في مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبه رجل من الانصار على ناضح له فاناخه فركبه ثم بعته فتلدن عليه بعض التلدن فقال له سألعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصعبنا بلعون لا ندعوا على أنفسكم ولا ندعوا على أولادكم ولا ندعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشيشية ودنونا من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويستقينا قال جابر فقلت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول

سيبويه صغره على غير مكبره (د) لان الاصل عشيبية ولكن ابدلوا من الياء الثانية شينا (**قوله**)
 فزغنا في الحوض سجلا أو سجالين (م) قال ابن السكيت نزع الدلو جذبها ونزعت في السهم ريمت
 به ونزعت بآية من كتاب الله قرأتها محتججا بها قال الهروي السجل الدلو ملاءى ومعنى أفهقناه ملاءناه
 والبهق الامتلاء أبهقت الالباء فبهق وبمهباق أى كبيرة (ع) ورواه السمرقندى أضعفناه وهو
 صحح المعنى قيل معناه ملاءناه حتى بلغ ضعفه وهما جانباه أى جمعنا الماء فيه وضفة الناس جمعهم كله
 بفتح الضاد (**قوله** أتأذنان) (ع) استئذنانهما لانهما أحق بالماء لسبقهما أو عملهما الحوض وان
 كان يعلم انهما يرضيان به ولوارصده ولكنه أخذ بأفضل الاخلاق ليقصدى به (د) هو تعلم لأتمه
 طريق الورع فى مثل هنا (**قوله** فاشرع ناقته) (م) شرعت الدابة فى الماء شربت منه وأشرعتها
 أنافى - (ع) شرع الرجل الماء ورده ويختص بالشرب بالفم دون آله (**قوله** شق لها) (م) يقال
 شقت الياقة وأشقتها اذا كففتها بزمامها (ع) شنت البعير اذا جذبت خطامه اليك وأنت راكب
 زاد فى الجمهرة حتى يقارب قفاها قادمة الرحل (**قوله** فشجت) هو بالناء المثناة والجيم للعدوى ولغيره
 بالسين المجمة بدل الناء (د) والجيم مشددة فى الروايتين والغاء زائدة للعطف قال الجيمدى ومعناه
 قطعت الشرب من قولهم شجبت المسافة أى قطعناها بالسير (ع) وضبطناه بغاءين وتخفيف الجيم
 والغاء لاوى عاطفة والثانية أصلية وصو به الجياني ومعناه باعدت بين رجلها التبول ورواه بعضهم
 بتشديد الجيم ولا معنى لها ولا راية العذرى (م) هذه الرواية هي من قولهم فشج مخففا اذا فرج بين
 رجله ليبول قال الهروي وفشج بالتشديد أشد من فشج بالتخفيف (ع) وأنكر بعضهم السين مع
 الجيم وقال انما هو فشجت بالسين المجمة والحاء المهملة كما أنه من قولهم شحافاه اذا قصها من معنى
 فجت المتقدم ووجدت معلقا عن بعضهم فشجبت قيل معناه أمسكت عن المشى من قولهم الحديث
 شجون أى أمسك بعضه بعضا (**قوله** ذباب) (ع) الذباب أهداب الثوب وأطرافه والذلال
 مثله (م) الذبذب المضطرب الذى لا يبقى على حال تذبذب الشئ اضطرب ومنه قيل لاسفل الثوب
 ذباب (د) واحدا الذباب ذبذب بكسر الذال لانها تذبذب على صاحبها اذا مشى أى تتحرك

(**قوله** فزغنا فى الحوض سجلا أو سجالين) أى جذبنا والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو
 المملوء ماء ومعنى أفهقناه ملاءناه والبهق الامتلاء أفهقت الالباء فبهق ورواه السمرقندى أضعفناه
 أى ملاءناه حتى بلغ الماء جانبيه (**قوله** أتأذنان) (ع) استئذنانهما لانهما أحق بالماء لسبقهما وعملهما
 الحوض وان كان يعلم انهما يرضيان به (ح) هو تعليم للامة طريق الورع فى مثل هذا (**قوله** فاشرع
 ناقته) (ح) معنى أشرعها أرسل رأسها فى الماء اشرب (**قوله** شق لها) (م) يقال شنت الناقة
 وأشقتها اذا كففتها بزمامها وأنت راكب زاد فى الجمهرة حتى يقارب قفاها قادمة الرحل (**قوله**
 فشجت) (ح) بغاء وسين مجمة وجم مفتوحة والجيم مخففة والغاء هنا أصلية يقال فشج البعير اذا
 فرج بين رجله ليبول وفشج بتشديد السين أشد من فشج بالتخفيف قاله الازهرى وغيره وهذا الذى
 ذكرناه من ضبطه هو الصحيح وذكر الجيمدى فى الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم فتكون
 الغاء زائدة للعطف قال الجيمدى معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت المغازاة اذا قطعناها بالسير قال
 القاضى وقع فى رواية العذرى فجت بالناء المثناة والجيم ولا معنى لهذه الرواية ولا راية الجيمدى
 وأنكر بعضهم اجتماع السين مع الجيم وقال انما هو فشجت بالسين المجمة والحاء المهملة من قولهم
 شحافا اذا قصه من معنى تفاحجت المتقدم (**قوله** ذباب) أى اطراف واهداب جمع ذبذب بكسر

فزغنا فى الحوض سجلا
 أو سجالين ثم مدرناه ثم
 نزغنا فيه حتى أفهقناه
 فكان أول طالع علينا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أتأذنان قلنا نعم
 يا رسول الله فأشرع ناقته
 فشربت شق لها فشجت
 بالثم عدل بها فأناها
 ثم جاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الحوض
 فتوضأ منه ثم قوضأت
 من متوضأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذهب
 حبار بن صخر يقضى
 حاجته فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصلى
 وكانت على بردة ذهب
 أن أخالف بين طرفها فلم
 تبلغنى وكانت لها ذباب

فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليهما ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر (٣١٤) فتوضا ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لأشعر ثم فطنت به فقال هكذا أيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال إذا كان واسع الخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقا فاشده على حقوك سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا في كل يوم ثمرة فكان يصرها في ثوبه وكذا تحتبط بقسينا ونأكل حتى قرحت أشداقنا فأقسم أخطأ رجل منا وما فأنطقابه نعهشه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطيا فقام فأخذها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زلنا واديا أفج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته بأداة من ماء فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فآذا شجرتان بشاطئ الوادي فأنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ بعضن من أغصانها فقال

وتضطرب (قوله ثم تواقصت عليهما) (م) أي أحبت عليهما حتى وأمسكنا به والواقص قصير العنق والواقص بفتح القاف قصر العنق وباسكها دقته (قوله فأخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه) (د) فيه أنه لا يكره العمل اليسير في الصلاة إذا كان للحاجة فإن لم يكن للحاجة كره وفيه أن موقف الاثنين وراء الإمام وهو مذهب الكافة وقال ابن مسعود يقفان بجانيه (قوله يرمقني) (د) من رمقت الشيء إذا أتبعته النظر (قوله هكذا أيده) يعني شده على وسطك (ع) فيه جواز الإشارة في الصلاة لاسم المصلحة وكذلك العمل اليسير لرد جابر من يساره إلى يمينه وتقديم جميع ذلك في الصلاة (قوله على حقوك) الحق بفتح الحاء وكسر هاء مقعد الأزار من الجسد وهو الخصر وقد يسمى الأزار حقوا لكونه ومنه الحديث فاعطاني حقوه وفيه منع الصلاة بما يشغل من لباس وغيره ومنه النهي عن صلاة الخارق وهو الضيق الخف وفي الصلاة في الأزار وحده لضرورة وأنه أولى من تغطية الجسد وجبسه (قوله تحتبط بقسينا) (م) أي تضرب بها الشجر ليختات الورق المنجوط وهو علف الأبل والنجبط العصا التي ينجبط بها (قوله فاقسم الخ) (م) معناه أنه كان للتمر قاسما يعطى كل إنسان ثمرة في كل يوم فتسبى في بعض الأيام إنسانا فلم يعطه التمرة طنا منه أنه أعطاه فتنازعاني ذلك فشهدنا أنه لم يعطه فأعطاه ومعنى نعهشه نعيمه ورفعته من الضعف (ع) الأشبه عندي أن معناه نشد جانيه في دعواه ونشهد له كما قال في الحديث فشهدنا أنه لم يعطها أي التمرة فأعطيا (د) وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به انتهى (قوله واديا أفج) (د) أي واسعا (قوله كالبعير الخشوش) (ع) هو الذي يجعل في أنفه خشاش والخشاش عود يجعل في أنف البعير الصعب وفيه جبل ينقاد به وهو مع ذلك يتنازع فإذا آلمه العود ينقاد (قوله بالمنصف) أي نصف المسافة (قوله لأم بينهما) (ع) كذا لابن عيسى مهموزا مقصورا ولغيره لأم بالمد والهمز

الدال سميت بذلك لأنها تذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديد ها (قوله ثم تواقصت عليهما) أي أحبت عليهما حتى (قوله يرمقني) أي أتبعني النظر (قوله هكذا أيده) يعني شده على وسطك (قوله على حقوه) بفتح الحاء وكسر هاء مقعد الأزار من الجسد (قوله فكان يصرها) (ح) بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها (ط) (قوله تحتبط بقسينا) أي تضرب بها الشجر ليختات الورق المنجوط وهو من علف الأبل (قوله فاقسم إلى آخر كلامه) معناه أنه كان للتمر قاسما يعطى كل إنسان ثمرة في كل يوم فتسبى في بعض الأيام إنسانا فلم يعطه التمرة طنا منه أنه أعطاه فتنازعاني ذلك فشهدنا أنه لم يعطه فأعطاه ومعنى أقسم أحلف ومعنى أخطئها فاتته ومعنى نعهشه نعيمه ورفعته من شدة الضعف والجهل (ع) الأشبه عندي أن معناه نشد جانيه في دعواه ونشهد له (قوله واديا أفج) أي واسعا وشاطئ الوادي جانيه (قوله كالبعير الخشوش) هو بالخاء والشين المجمعين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعبا ويشد فيه جبل ليندل وينقاد وهو مع ذلك يتنازع فإذا ألهمته العود انقاد (قوله حتى إذا كان بالمنصف) بفتح النون والصاد أي نصف المسافة (قوله لأم) كذا لابن عيسى

انقاد على باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بعضن من أغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التمتع على باذن الله

فالتأ. أما قال جابر فخرجت أحضرت مخافة أن يحس رسول الله صلى (٣١٥) الله عليه وسلم بقربي فيبتعد وقال محمد بن عباد فيبتعد

فبطلت أحسن نفسي
فخانت مني لفتة فاذا أنا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا وإذا الشجرتان
قد افترقا فقامت كل
واحدة منهما على ساق
فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف وقفة
فقال برأسه هكذا وأشار
أبو اسمعيل برأسه يمينا
وشمالا ثم أقبل فلما انتهى
إلى قال يا جابر هل رأيت
مقامي قلت نعم يا رسول الله
قال فانطلق إلى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة
منهما غصنا فأقبل بهما حتى
إذا فت مقامي فأرسل
غصنا عن يمينك وغصنا
عن يسارك قال جابر فقامت
فأخذت حجرا فكسرت
وحسرت فانذلق لي فأثيت
الشجرتين فقطعت من كل
واحدة منهما غصنا ثم أقبلت
أجرهما حتى قتت مقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرسلت غصنا عن يميني
وغصنا عن يساري ثم لحقته
فقلت قد فعلت يا رسول الله
فسم ذلك قال اني امرت
بقبرين بعدن فاحببت
بشما عتي أن يرفه عنهما
مادام الغصنان رطبين
قال فأثينا العسكر فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر ناد بوضوء

وكلاهما صحح أي جمع بينهما وللعذري فالأم رباء بغير همز وهو تغيير وليس بشئ (قول فخرجت
أحضر) (م) ابن السكيت أحضر الرجل جرى جري يشد يد أو الحضر الطلق واستحضر الدابة إذا
حملها على العود (قول فخانت مني لفتة) (ع) أي نظرة وهي بفتح اللام وعند الصدي فحالت باللام
وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أي اتفقت ووقعت وكانت (قول وحسرت فانذلق) (د) حسرت
هو بالخاء والسين المهملتين وتخفيف السين إذا حذته ونحيت عنه ما يمنع حذته حتى أمكن قطع
الأغصان به (م) حسرتي بمعنى غصان من أغصان الشجرة يريدانه قشرها يقال حسرت الدابة إذا تعبهما
في السبر حتى تجرد من بدانتها (ع) هذا تفسير الهروى ولا يعطيه الكلام ولا يعطى حجة أن يريد
قشرت الغصن بأنه لم يفعل بعد لقوله ثم أثيت الشجرتين ولقوله فانذلق فإنه إنما الذي ينذلق الحجر
وإنما يعني فحسرت الحجرة إذا حذته ونحيت عنه ما يمنع حذته وإلى هذا نحو الخطابي وأما
روايته ونحن لهذا الحرف فأنما هي بالخاء المهملة والسين المجمة وهو أصح ومعناه رفته وخففته حتى
تحد قال ابن دريد أن حشرة مؤلفة أي خفيفة وسهم حشر خفيف (قول فانذلق) (ع) أي انحد
وذلق كل شيء حده وسنان مذلق أي محدود (قول فأحببت بشما عتي) (م) هذا تفسير مشكل
قوله في الآخر لعله يخفف عنهما ما يبسا وإن ذلك إنما هو بدعونه لهما بذلك لا كما قال بعضهم
ذكرناه في كتاب الطهارة (د) ومعنى يرفه يخفف (قول في أشجاب له على حجارة من جريد) (م)
الأشجاب أعواد تعلق عليها القرب وأواني الماء (د) بهذا فسر شيوخنا الأشجاب ههنا وهو صحح في
العربية قال ابن دريد الأشجاب والمشجب والشجب واحد ويسمون الثلاثة الأعواد التي يعلق بها

مهموزا مقصورا وغيره لأم بالمد وكلاهما صحح أي جمع بينهما وللعذري فالأم رباء بغير همز وهو
تغيير ليس بشئ (قول فخرجت أحضر) بضم الهمزة وسكون الخاء المهملة وكسر الضاد المجمة
أي أجرى جري يشد يد (قول يحس) بضم الياء وكسر الخاء المهملة مضارع أحس ومنه قوله تعالى
فلم أحس عيسى منهم (قول فخانت مني لفتة) بلام مفتوحة قبل الفاء أي التفاته ونظرة وعند
الصدي فحالت باللام وهما بمعنى الحين والحال الوقت أي اتفقت وكانت (قول وحسرت فانذلق)
(ح) هو بالخاء والسين المهملتين والسين مخففة أي حذته ونحيت عنه ما يمنع حذته حتى أمكن
قطع الأغصان به وهو معنى قوله فانذلق بالذال المجمة صار حادا وقال الهروى ومن تابعه الضمير
في حسرتي عما عد على الغصن أي حسرت غصنا من أغصان الشجرة أي قشرت بالحجر وأنكر القاضي
قول الهروى وقال مساق الكلام يأتي هذا لأنه يفعل بعد لقوله ثم أثيت الشجرتين ولقوله فانذلق
والذي يوصف بالانذلاق الحجر لا الغصن والصواب أنه إنما انحسر الحجر ومن قال به الخطابي (ع)
وإنما روينا نحن لهذا الحرف فأنما هو بالخاء المهملة والسين المجمة وهذا أصح ومعناه رفته
وخففته حتى تحد قال ابن دريد أن حشرة مؤلفة أي خفيفة وسهم حشر أي خفيف (ح) والاول
أصح (قول فأحببت بشما عتي) هذا تفسير مشكل قوله في الآخر لعله يخفف عنهما ما يبسا
وإن ذلك إنما هو بدعونه لهما بذلك لا كما قال بعضهم مما تقدم في كتاب الطهارة (قول يرفه) أي
يخفف ويبعد منه زرفه عن كذا أي تنزهه وتبعه (قول في أشجاب له على حجارة) (م) الأشجاب أعواد

فقات الأوضوء الأوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الماء في أشجاب له على حجارة من جريد قال فقال لي انطلق إلى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في أشجابيه من

الراعي سقاه شجبا ويسمى الحمار أيضا ولكن لا يستقيم أن يقال في اشجاب على حجارة لانه يصير المعنى في أعواد على أعواد وذلك لا يستقيم وإنما الاشجاب هنا الاسمية الخلقية وبدل عليه قوله في الحديث يرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اشجاب على حجارة من جريد وبدل على ذلك أيضا قوله في الآخر انظر هل في اشجابه شئ وكذلك قوله الاقطرة في عزلاء شجب وكذلك في حديث ابن عباس فاصطب منه الماء وهذا كله يدل أن الشجب السقاء الخلق لانها أعواد وقال المروى الشجب من الاسمية ما استثنى وأخلق وقال بعضهم سقاء شجب أى يابس (د) تفسير المازرى الاشجاب بالاعواد غلط وانما هي الاسمية الخلقية (قوله على حجارة من جريد) (ع) كذا الرواية الصحيحة عند شيوخنا وعند ابن عيسى حار وكلاهما بالخاء المهملة ومنه سميت الاعواد التي توضع عليها الشرح حمارا وعند السمرقندي على حجارة بضم الجيم وميم مشددة وليس بشئ لقوله بعد ذلك من جريد وأما الحجارة فهي بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي أعواد تعلق عليها اسقية الماء (قوله لو أنى أفرغه لشر به يابس) (ع) لقلته وشدة يبس الشجب وهو أيضا يدل أن الاشجاب الاسمية الخلقية (د) والعزلاء بفتح العين المهملة وبالزاي والمدغم القرية (قوله ويفغزه بيده) (ع) أى يحركه ويمصره (قوله يا جفنة الركب) (د) أى يا صاحب جفنة الركب لان الجفنة لاتنادى (قوله فرأيت الماء يفور من بين أصابعه) (ع) هذه من باهر مجزاته صلى الله عليه وسلم وقدر ويناعنه هذه في مواطن متفقة المعنى وكذلك من مجزاته صلى الله عليه وسلم ماتقدم من أمر الشجرتين وكذلك اكتفاؤهم بالتمرة ببركته صلى الله عليه وسلم وكذلك الدابة التي ألقاها البحر وتقدمت في كتاب الجهاد في غزوة أبي عبيدة وظهر انها قضية أخرى لان هذه حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل انها تلك وأورد هاجر بعد ذكره ما شاهدته مع رسول الله صلى

تعلق عليها القرية وأرانى الماء (د) هذا من شيوخنا الاشجاب ههنا وهو صحيح في العربية قال ابن دريد الشجاب والمشجب والشجب واحد ويهون الاعواد التي يعلق عليها الراعي سقاه شجبا ويسمى الحمار أيضا ولكن لا يستقيم أن يقال في اشجاب على حجارة لانه يصير المعنى في أعواد على أعواد وذلك لا يستقيم وإنما الاشجاب هنا الاسمية الخلقية وبدل عليه في الحديث يرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اشجاب على حجارة من جريد وكذلك أيضا قوله في الآخر انظر هل في اشجابه شئ وكذا قوله الاقطرة في عزلاء الشجب وكذا في حديث ابن عباس فاصطب منه الماء وهذا كله يدل على أن الشجب السقاء الخلق لانها أعواد وقال المروى الشجب من الاسمية ما استثنى وأخلق وقال بعضهم سقاء شجب أى يابس (ح) الاشجاب هنا جمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذى أخلق وأبلى وصار سنا وهو من الشجب الذى هو الهلاك وتفسير المازرى الاشجاب بالاعواد غلط (قوله على حجارة من جريد) (ح) بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي أعواد تعلق عليها اسقية الماء قال القاضى وقع لبعض الرواة جار بمحذف الهاء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا (ع) وعند السمرقندي على حجارة بضم الجيم وميم مشددة وليس بشئ لقوله بعد ذلك من جريد (قوله في عزلاء شجب) (ح) العزلاء بفتح العين المهملة واسكان الزاي وبالمد وهي فم القرية (قوله شر به يابس) يعنى لملته وشدة يبس الشجب (قوله ويفغزه بيده) أى يحركها ويمصرها (قوله يا جفنة الركب) (ح) أى يا صاحب جفنة الركب التي تشبههم أحضرها (قوله

شئ قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه لشر به يابس فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه لشر به يابس قال اذهب فأتنى به فأتيت به فأخذته بيده فجعل يبتكلم بشئ لا أدري ما هو ويفغزه بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصبت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يتفور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة فبأه قال فأتى الناس فاستقوا حتى رروا وقال فقلت هل بقي أحده حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليه وسلم وعطف هذه القضية عليها (قوله سيف البحر) (د) أى ساحله وهو بكسر السين
وسكون الياء المثناة من تحت ومعناه ساحله (قوله فزخر البحر) (ع) كذاللا كثر بالخاء المججمة
أى ظهر موجه وعلا وهو للعدري وابن ماهان بالجيم (قوله فاورينا) (قوله فاورينا) (ع)
وحجاج عينا بنفتح الحاء وكسرها عظمها المستدير بها (قوله وأعظم حمل) (ع) هو للعدري بالجيم
ولغيره بالخاء المهملة وهو الصواب وأشبهه بسياق الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر
الكاف وسكون الفاء * لكسائي التي يدبرها الراكب بسنام البعير ليحفظ من السقوط قال
الهروى قال أبو منصور ومنه اشتق يؤتمك كفلين من رحمة أى يحفظانكم كما يحفظ الكفل
الراكب الكفل فى الآية النصيب وزيادة أى منصور تحمكم برده عليه ومن يشفع شفاعة سيئة يكن
له كفل منها ترى هذه تحفظه ورواه السمرقندى والصدقى بفتح الكاف والفاء والصحيح ماتم

﴿ حديث الهجرة ﴾

(قوله أسرينا) (د) يعال أسرى وسرى (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهى
ساعة الزوال ومنه سميت صلاة الظهر قال يعقوب الظهيرة نصف النهار وهى أن تكون الشمس
بجبال رأسك وتركد حتى كأنها لاتبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيرة أى كأنه وقف ولم يبرح وهى
كناية عما عن وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى يتبين زوال الشمس (قوله
رفعت لناضرة) (م) أى ظهرت لابصارنا (قوله لها ظل لم تأت عليه الشمس) (ع) يعنى ظل أول
النهار من غدوة الى الزوال وهذا الظل ليس بى وهو أبرد وأطيب هواء والذى ظل ما بعد الزوال

سيف البحر) بكسر السين واسكان المثناة تحت وهو ساحله (قوله فزخر البحر) بالخاء مججمة أى
علام موجه وروى بالجيم أيضا (قوله فاورينا) أى أوقدنا (قوله حجاج عينا) بكسر الحاء وفتحها وهو
عظمها المستدير بها (قوله وأعظم حمل) (ح) هو للعدري بالجيم ولغيره بالخاء المهملة وهو الصواب
وأشبهه بسياق الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء * لكسائي
التي يدبرها الراكب بسنام البعير ليحفظ من السقوط قال الهروى قال ابن منصور ومنه اشتق
يؤتمك كفلين من رحمة أى يحفظانكم كما يحفظ الكفل الراكب (ع) الكفل فى الآية النصيب
وزيادة أى منصور تحمكم برده عليه ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ترى هذه تحفظه قلت
قد يقول المراد يحفظ الكفل دورانه بالكفول واحاطته به بحيث لا يخرج الى غيره وذلك أيضا مما تأت
فيما رده الماضى (ح) ورواه السمرقندى والصدقى بفتح الكاف والفاء والصحيح ماتم وفى هذا
الحديث مجزات له صلى الله عليه وسلم ظاهرة كتبوع الماء من بين أصابعه وأمر الشجرتين
واكتفاؤهم بالتمر الواحدة فى اليوم والذابة التي ألغاهما البحر ومحو ذلك

﴿ باب فى حديث الهجرة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهى ساعة الزوال قال يعقوب الظهيرة
نصف النهار وهى أن تكون لشمس حبال رأسك وتركد حتى أنها لاتبرح وهو معنى قوله قائم
الظهيرة كأنه وقف ولم يبرح وهو كناية عن وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى يتبين
زوال الشمس (قوله رفعت لناضرة) أى ظهرت لابصارنا (قوله لها ظل لم تأت عليه الشمس)
(ع) يعنى ظل أول النهار من غدوة الى الزوال وهذا الظل ليس بى وهو أبرد وأطيب هواء والذى
ظل لم تأت عليه الشمس

وسلم به من الجنة وهى
ملاى وشكى الناس الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجوع فقال عسى
الله أن يطعمكم فأنتن سيف
البحر فزخر البحر زخرة
فأنتى دابة فاورينا على
شقها البار فاطحننا واشتويانا
وأكلنا حتى شبعنا قال
جابر فدخلت أنا وفلان
وفلان حتى عد خمسة فى
حجاج عينا ما رانا أحد
حتى خرجنا أخذنا صلعا
من أضلاعه فقوسناه ثم
دعونا بأعظم رجس فى
الركب وأعظم حمل فى
الركب وأعظم كفل فى
الركب فدخل تحتها ما
يطأطنى رأسه * حدثنى
سلمة بن شبيب ثنا الحسن
ابن أعين ثنا زهير ثنا
أبو اسحق قال سمعت البراء
ابن عازب يقول جاء أبو بكر
الى أبى فى منزله فاشترى
منه رخلا فقال العازب ابعت
معى ابنك بحمله معى الى
منزلى فقال لى أبى احمله
فحملته وخرج أبى معه ينتقد
فمنه فقال له أبى يا أبا بكر حدثنى
كيف صنعنا ليلة سريت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم أسرينا
لينا كلها حتى قام قائم
الظهيرة وخلا الطريق
فلا يمر فيه أحد حتى
رفعت لناضرة طويلا لها
ظل لم تأت عليه الشمس

عليه فروة ثم قامت يارسول الله ثم وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرحت أنفض ما حوله فاذا أبارأي غم مقبل بغمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقته فقلت إن أنت يا غلام قال رجل من أهل المدينة قلت أفى غنمك ابن قال نعم قلت أفقطب لي قال نعم فأخذ شاة فقلت له أنفض الصرع من الشعر والتراب والقندي قال فرأيت البراء يضرب يديه على الأخرى ينفض الخبث لي في قعب معه آنية من لبن قال ومعي اداوة أتوى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أوقفه من نومه فوافقته استيقظ فصبت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يارسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم بأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقه بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يارسول الله أوتينا فقال لا تخزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى فقال أنى قد علمت

ورجوعه من المشرق إلى المغرب فيما كانت الشمس أصابت أرضه (قوله بسطت له عليه فروة) (ع) قيل أراد حشيشة من الثياب وفي البخاري فروة مبي وهذا بعد هذا التأويل وفي حديث الخضراة جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحتها خضراة فليل أراد بالفرصة واليابسة وقيل يعني المشيم اليابس شبه بالعرورة وقال الخطابي هي الأرض البيضاء (قوله وأنا أنفض لك ما حولك) (ع) أي اقتبس ثلاثين جاك من يفتلك والنفيسة الجماعة تتقدم المسكر تنفض ما أمامه كالطليعة (قوله أفى غنمك ابن) (ع) ضبطناه بفتح اللام والباء وبضم اللام وسكون الباء صفة لجماعة الشاة يقال شاة لبسة وشيء ابن وقد يسكن وسط مثل هذا التسهيل والقعب انا من خشب والكتيبة بضم الكاف قال يعقوب هي قدر الحلبة * ابن الأعرابي هي القليل من اللبن وفيه جواز شرب لبن الغنم التي مع الرعاة إذا كانت في البادية وحيث يعرف أن أربابها لا يطلبون لبنها وأجرت العادة أنه لا يمنع وسئل مالك رضي الله عنه عن المسئلة من حيث الجملة فقال لا يحجني وتقدم الكلام على ذلك (د) شربهم ما من ابن غنم لا يكهر أعينها مما يسئل عنه وغنم أوجه أوجه أحداهان عادة العرب أن يأذنوا للرعاء أن يسقوا من يربهم من ضيف وابن سبيل والثاني أنها علما أنها الصديق بدلان عليه وذلك جائز والثالث أنه مال حربي غير محترم والرابع لهم كانوا مضطربين والجوابان الأولان أجود (قوله ونحن في جلد من الأرض) (ع) هو بفتح الجيم قال ابن سراج جلد الأرض الخشن منها وقال ابن دريد وغيره هو المستوى وروى جلد باللحم أي صلب غليظ وذ كرجد الأرض لذ كرسوخ فرس سراقه وتظهر المعجزة إذ لو كانت الأرض دهسة لم يستقرب سوخها (قوله فارتطمت فرسه إلى بطنها) (ط) أي غاصت قوائمها * قلت * سبب اتباع سراقه له صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن ظل ما بعد الزوال ورجوعه من المشرق إلى المغرب فيما كانت الشمس أصابت أرضه (قوله بسطت عليه فروة) (ح) المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذ كرجد الأرض الخشن منها وقال المراد بالفروة هنا الحشيش فانه يقال له فروة وهذا قول باطل وما يرويه قوله في رواية البخاري فروة مبي (قوله وأنا أنفض لك ما حولك) أي أفتس ثلاثين جاك عدو والنفيسة الجماعة تتقدم المسكر تنفض أمامه كالطليعة (قوله رجل من أهل المدينة) يعني مكة (قوله أفى غنمك ابن) بفتح اللام والباء ويعني اللبن المر وروى بضم اللام وسكون الباء أي شياه ذوات اللبن (قوله لخبث لي في قعب) هو قده من خشب معروف والكتيبة بضم الكاف واسكان المثلثة قدر الحلبة قاله ابن السكيت * ابن الأعرابي هي القليل من اللبن والاداوة بكسر الهمزة الركوة (ح) فان قيل كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو ملكه فجاوبه من أوجه أحداهان على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاء إذا مربهم من ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه الثاني أنه كان لصديق لهم الثالث أنه مال حربي لا أمان له الرابع لهم أنهم كانوا مضطربين والجوابان الأولان أجود (قوله برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهرى بضمها (قوله ونحن في جلد من الأرض) هو بفتح الجيم واللحم أي أرض صلبة وعند القاضي بالدال في مكان اللحم مع فتح الجيم أيضا قال ابن سراج جلد الأرض الخشن منها وقال ابن دريد وغيره هو المستوى قال وروى جلد باللحم أي صلب غليظ وذ كرجد الأرض كرسوخ فرس سراقه لتظهر المعجزة إذ لو كانت الأرض دهسة لم يستقرب سوخها (قوله فارتطمت فرسه إلى بطنها) أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلد

اسحق في السير قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا جعلت قريش لمن يرده مائة ناقة قال سراقه فبينما أنا جالس في نادى قومي اذا قبل رجل منا قال لقد رأيت ثلاثة مر واعلى آ نفا وما أظنه الا محمد او أصحابه قال سراقه فأومأت عليه أن اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة ثم قت فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقدم لي وخرجت من دبر حجرتي ثم أخذت قداحي فاستسهمت فخرجت الى السهم الذي أكره ولا يضر ثم لبست لأمتي وخرجت رجاء أن أردده وأخذ المائة ناقة فكان من أمره ما ذكر في الحديث وقال غير ابن اسحق وكان سراقه شاعرا مجيدا فقال يخاطب أبا جهل ابن هشام بعد انصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباحكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول برهان فن ذاقواومه
عليك بكف القوم عنه فاني * أرى أمره يوما ستبدو معالمة
بامر يقود الناس فيه بأسرهم * فان جميع الناس طرا تسالمة

قال صاحب الاكتفاء وسراقه هذا قد أظهر الله فيه آية أخرى من الآيات الدالة على أن الله سبحانه أطلعه من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في حديث عن سفيان عن أبي موسى عن الحسين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا لبست سوارى كسرى ومنطقته وتاجه فلما أتتني عمر بسوارى كسرى ومنطقته وتاجه دعاسراقه وألبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك وقل الله أكبر والحمد لله الذي

(قولم ووفى لنا) بفتح الفاء مخففة (قولم لاعمين على من ورائي) لاعمين أمرهم على من ورائي ممن يطلبكم حتى لا يتبعكم أحد (ب) سبب اتباع سراقه له صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق في السير قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا جعلت قريش لمن يرده مائة ناقة قال سراقه فبينما أنا جالس في نادى قومي اذا قبل رجل منا قال لقد رأيت ثلاثة مر واعلى آ نفا وما أظنه الا محمد او أصحابه قال سراقه فأومأت اليه أن اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة ثم قت فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقدم لي وخرجت من دبر حجرتي ثم أخذت قداحي فاستسهمت فخرجت الى السهم الذي أكره ولا يضر ثم لبست لأمتي وخرجت رجاء أن أردده وأخذ المائة ناقة فكان من أمره ما ذكر في الحديث وقال غير ابن اسحق وكان سراقه شاعرا مجيدا فقال يخاطب أبا جهل بن هشام بعد انصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباحكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول من الله فن ذاقواومه
عليك بكف القوم عنه فاني * أرى أمره يوما ستبدو معالمة
بامر يقود الناس فيه بأسرهم * فان جميع الناس طرا تسالمة

قال صاحب الاكتفاء وسراقه هذا قد أظهر الله فيه آية أخرى من الآيات الدالة على أن الله سبحانه أطلعه من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه بعد وفاته في حديث عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما أتتني عمر رضي الله عنه بهما ومنطقته كسرى وتاجه دعاسراقه وألبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك وقل الله أكبر والحمد لله الذي سلهما كسرى الذي كان يقول أنا

أحد الارذة قال ووفى لنا
* وحدثني زهير بن حرب
ثنا عثمان بن عمر ح وثناء
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
النضر بن شميل كلاهما
عن اسرا ئيل عن أبي اسحق
عن البراء قال اشترى أبو بكر
من أبي رحلا بثلاثة عشر
درهما وساق الحديث بمعنى
حديث زهير عن أبي اسحق
وقال في حديثه من رواية
عثمان بن عمر فلما دنا دعا
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساخ فرسه في
الارض الى بطنه ووثب
عنه وقال يا محمد قد علمت
ان هذا ملك فادع الله أن
يخلصني مما أنا فيه ولك على
لاعمين على من ورائي
وهذه كنانتي نخدسهما
مها فانك ستقر على ابلي
وغلامي بكان كذا وكذا

سلبها كسرى الذي كان يقول أثارب الناس وألبسهم سراقاة اعرابيا من بنى مدج و رفع بها عمر
رضي الله عنه صوته (قول) فقد منا المدينة ليلا فتنازعوا على أيهم ينزل) قلت ليس في السير
انهم تنازعوا وانما فيها انه لما سمعت الانصار انهم خرجوا من مكة فكأوا يتوقعون دخوله فيخرجون
اذا صالوا الصبح الى ظاهر الحرة ينتظرونه فايرحون منها حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون
بيوتهم وبقوا على ذلك أياما فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان أول
من رآه يهودى وكان قد رأى ما يصنعون من انتظاره فنادى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء
فخرجوا فوجدوه في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنه وأكثهم لم يكن رآه وركبه الناس وما
يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضي الله عنه
فاظله برداءه فمرفوه عند ذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بنى عمر و بن عوف فاقام
فيهم الاثني والثلاثة والاربعاء والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلى عندهم ثم
أتاه عتيبان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بنى سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
والعدد والمنعة فقال خلوا سيبلها فانها مأمورة لنا فانه فأنطلقت حتى أتت دار بنى بياضة فقالوا له مثل
ذلك فقال لهم عليه السلام مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى قرب بدار بنى ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم
مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى وافت دار بنى الحرث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك نخلوا
سيبلها حتى مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله صلى الله عليه وسلم دنيا أم جده عبدالمطلب سامى
بنت عمر والنجارية فاعترضوه وقالوا يا رسول الله هلم الى أخوالك الى العدد والعدد قال خلوا سيبلها حتى
أتت دار بنى مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها على باب مسجده وهو
يومئذ مري بديلمي من بنى مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ينزل

فخذ منها حاجتك قال لا حاجة
لي في البك فقد منا المدينة
ليلا فتنازعوا أيهم ينزل
عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أنزل على بنى
النجار أحوال عبدالمطلب
أكرمهم بذلك فصعد
الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق الغلمان
والخدم في الطرق

رب الناس وألبسهم سراقاة اعرابيا من بنى مدج و رفع بها عمر رضوان الله عليه وسلامه صوته (قول)
فقد منا المدينة ليلا فتنازعوا على أيهم ينزل (ب) ليس في السير انهم تنازعوا وانما فيها انه لما سمعت
الانصار انه خرج من مكة فكأوا يتوقعون قدومه فيخرجون اذا صالوا الصبح الى ظهر الحرة فما
يرحون منها حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون بيوتهم وبقوا على ذلك أياما فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان أول ما رآه يهودى وكان قد رأى ما يصنعون من
انتظاره فنادى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجوا فوجدوه في ظل نخلة ومعه أبو بكر في
مثل سنه وأكثهم لم يكن رآه وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضوان الله عليه وسلامه فاظله برداءه فمرفوه عند ذلك فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بنى عمر و بن عوف فاقام فيهم الاثني والثلاثة والاربعاء
والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلاها عندهم ثم أتاه عتيبان بن مالك
وعباس بن عباد في رجال من بنى سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدد والمنعة فقال
خلوا سيبلها فانها مأمورة لنا فانه فأنطلقت حتى أتت دار بنى بياضة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم
مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى وافت دار بنى الحرث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك
نخلوا سيبلها حتى مرت بدار عدي بن النجار وهو من أخواله صلى الله عليه وسلم دنيا أم جده عبدالمطلب سامى
بنت عمر والنجارية فاعترضوه وقالوا يا رسول الله هلم الى أخوالك الى العدد والعدد قال خلوا سيبلها
حتى أتت دار بنى مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل وثبت وسارت

عنا حتى وثبت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشنها ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ووزنت ورضعت جرائها فزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتل أبو أيوب رضي الله عنه رحله فوضعه في بيته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فان عني بقوله تنازه وهاذا التعرض فقد سمعت حديثه (**قول** ينادون يا محمد يا رسول الله) (ع) فيه ما وضع الله سبحانه وتعالى لنبه صلى الله عليه وسلم من المحبة في القلوب وخص الله سبحانه به الانصار رضي الله عنهم من التكرمة والخير في اعزازهم رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرته

﴿ كتاب التفسير ﴾

(ط) التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف و بين المراد من الفسر وهو البيان ويقال فسرت الشيء أفسره بالكسر فسر اذا بينته والتأويل صرف اللفظ الى ما يؤول اليه من المعنى من آل الى كذا اذا رجع اليه وحده الفقهاء بانه ابداء وجه يحتمله اللفظ بدليل منفصل والتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لاشك فيه والتأويل بيان المعنى كقولهم لاشك فيه أى في نفس الأمر وعند المؤمنين وإنما الشك وصف الشاك (**قول** ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (ط) قيل ان هذا هو الثامن من أبواب بيت المقدس وقيل باب قرية فيها موسى عليه السلام وسجدا قال ابن عباس منحني ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا الذنوب * ابن جبير معناه الاستغفار * ثعلب معناه التوبة * ابن الكلبي تعبدوا بقولها كفارة وهي مرفوعة على الخبر لمبتدأ محذوف أى أمرنا حطة (**قول** فدخلوا الباب يزحفون على استاهم) (ط) أى ينحرون على استاهم مثل المقعد الذى يمشى على أليته وقالوا مستهزئين حبة في شعرة وفي غير مسلم حنطة في شعرة فصوا

غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشنها ثم التفتت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ووزنت ورضعت جرائها فزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته ونزل صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فان عني بقوله فتنازه وهاذا التعرض فقد سمعت حديثه

﴿ كتاب التفسير ﴾

(ش) (ط) التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف و بين المراد من الفسر وهو البيان يقال فسرت الشيء أفسره بالكسر تفسير اذا بينته والتأويل صرف اللفظ الى ما يؤول اليه من المعنى وحده الفقهاء بانه ابداء وجه يحتمله اللفظ بدليل منفصل فالتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لاشك والتأويل بيان المعنى كقوله تعالى لاشك فيه أى في نفس الامر وعند المؤمنين وإنما الشك وصف الشاك (**قول** ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (ط) قيل هذا الباب هو الثامن من أبواب بيت المقدس وقيل باب قرية فيها موسى عليه الصلاة والسلام وسجدا قال ابن عباس معناه منحني ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا ذنوب بنا وهو خبر مبتدأ محذوف أى أمرنا وسؤال الناحية (**قول** يزحفون) بفتح الحاء المهملة على استاهم جمع أست وهو الدبر (ط) أى ينحرون عليها فعل المقعد الذى يمشى على أليته وقالوا مستهزئين حبة في شعرة وفي غير مسلم حنطة في شعرة فصوا واستهزؤا فوقعوا بالجز قال ابن دريد كان طاعونا أهلك الله

ينادون يا محمد يا رسول الله
يا محمد يا رسول الله * حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبنى اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة يغفر
لكم خطاياكم فيد لو اذخلوا
الباب يزحفون على
استاهم وقالوا حبة في
شعرة * حدثني عمرو بن
محمد بن بكر الناقد والحسن
ابن علي الحلواني وعبد بن

جيد قال عبدني وقال الآخرون ثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني
أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن المثنى قالانا ثنا عبد الرحمن وهو ابن مهيدي
ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن اليهود قالوا لعمركم تقرن آية ولو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال
عمراني لا أعلم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأين رسول الله (٣٢٢) صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت بعرفة

ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفة قال
سفيان أشك أن كان يوم الجمعة
أم لا يعني اليوم أم كذا
لكم دينكم وأتمت عليكم
نعمتي * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لابن بكر قالنا عبد
الله بن ادريس عن أبيه عن
قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال قال اليهود
لعمركم الله لو علينا
معشر يهود نزلت هذه الآية
اليوم أكملت لكم دينكم
وأتمت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً
ولو نعم اليوم الذي أنزلت
فيه لاتخذنا ذلك اليوم
عيداً قال فقال عمر فقد
علمت اليوم الذي أنزلت
فيه والساعة وأين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت نزلت ليلة جمع
ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعرفات
* وحدثني عبد بن حميد

واستهزأ فوقعوا بالرجز وقال ابن دريد كان طاعوناً أهلك منهم سبعين ألفاً (قوله) وأكثر ما كان
الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * لم أر من تكلم على هذا (قوله) في الآخر
نزلت ليلة الجمعة ونحن بعرفة (ع) كذا ابن ماهان ولغيره جمع والأول الصحيح * قلت * كذا
في سائر الأحاديث (د) وكلاهما صحيح لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفة وهو معنى ونحن بعرفات يوم
جمعة وزاد عمر وانا قد اتخذناه عيداً من وجهين فإنه يوم عرفة ويوم الجمعة وكل منهما عيد لاهل الاسلام
(قوله اليوم أكملت لكم دينكم) (ط) هو يوم عرفة في حجة الوداع كما يخرج من قول عمر وهو
أولى من قول مجاهد يوم فتح مكة ودينكم معناه شرائع دينكم لأنها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه
الآية قال ابن عباس ولم ينزل بعدها حكم وقال القتيبي يعني بالاكمال رفع النسخ وقال قتادة يعني أمر محكم
لأنه لم يصح ذلك العام شرك ولم يطف بالبيت عريان ووقف الناس كلهم بعرفة (قوله) وأتمت عليكم
نعمتي (ط) هو بالاكمال الشرائع واطهار الاسلام (قوله) ورضيت لكم الاسلام ديناً (ط) أي
أتمتكم برضاى له ديناً والافهوسبحانه لم ينزل راضياً بذلك إذ لو حل على ظاهره لم يكن للتعقيد باليوم
فائدة ويحتمل أن يريد رضيته لكم ديناً باقياً لانسخ فيه (قوله) في الآخر وان خفتم أن لا تقسطوا

منهم سبعين ألفاً (قوله) وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) لم أر من
تكلم عليه * قلت * يحتمل أن المعنى أن الوحي لما انقطع بموته صلى الله عليه وسلم لم أن يكون الوحي
في آخر حياته أكثر ما كان إذ ليس بعده زيادة عليه والله تعالى أعلم (قوله) نزلت ليلة الجمعة ونحن
بعرفة (ع) كذا ابن ماهان ولغيره ليلة جمع والأول الصحيح كما في سائر الأحاديث (ح) وكلاهما
صحيح لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفة وهو معنى قوله ونحن بعرفات يوم الجمعة وزاد عمر رضى الله
عنه انا قد اتخذناه عيداً من وجهين بأنه يوم عرفة ويوم الجمعة وكل منهما عيد لاهل الاسلام (قوله اليوم
أكملت لكم دينكم) (ط) هو يوم عرفة في حجة الوداع وهو أولى من قول مجاهد أنه يوم فتح مكة
ودينكم معناه شرائع دينكم لأنها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الآية وقال القتيبي معنى الاكمال
رفع النسخ وقال قتادة يعني أمر محكم لانه لم يصح ذلك العام شرك ولم يطف بالبيت عريان ووقف
الناس كلهم بعرفة (قوله) وأتمت عليكم نعمتي (ط) هو بالاكمال الشرائع واطهار الاسلام (قوله)
ورضيت لكم الاسلام ديناً (ط) أي أتمتكم برضاى له ديناً والافهوسبحانه لم ينزل راضياً بذلك ويحتمل
أن المعنى رضيت لكم الاسلام ديناً باقياً لانسخ فيه (قوله) وان خفتم أن لا تقسطوا (ط) الخوف ضد

أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين
آية في كتابكم تقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال وأي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمراني لا أعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعرفات في يوم الجمعة * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمر وبن سرح وحملة بن يحيى الجببي قال أبو الطاهر ثنا وقال حملة أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عمرو بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا

الحديث) (ط) الخوف ضد الامن ولما كان الخوف منه معلوم ومنه مظنون اختلف فقيل معناه وان خفت علمته وقيل ظنتم ومعنى أن لا تقسطوا أن لا تعدلوا من أقسط الرباعي ومعناه عدل وأما قسط الثلاثي فعناه جار واليتيم في بنى آدم من فقد أباه وفي غيرهم من فقد أمه وأصل استعماله فيمن لم يبلغ وأطلق في هذه الآية على المحجور ككبيرا كان أو صغيرا وإنما دخلت الكبيرة لأنها قد أوجب العقدة عليها ولا تنكح الاباذن ولا ذن لغير البالغة ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على حقيقة اليتيم واستيفاء الكلام عليه في كتاب الايمان (قوله ما طاب) (ط) أصل ما نهالما لا يعقل وقد تجبى بمعنى الذي فتقع على المعقل كما هنا ولا وجه لمن قال ان المراد به العقد لان قوله تعالى من النساء بين ذلك ﴿ قلت ﴾ لم تقع في الآية على من يعقل وإنما وقعت على نوع من يعقل ولا خلاف فيه وإنما اختلف في وقوعها على آحاد من يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده على المقرب ان مذهب سيبويه وقوعها على من يعقل وأخذ من قوله في الكتاب حين فرغ من الكلام على من وقوعها على من يعقل قال ومثله ما مهمة تقع على كل شئ (قوله مثنى وثلاث ورباع) (ط) صار جهلة الرافضة وطائفة من أهل الظاهر الى أنه يجوز أن يتزوج تسعاً من هذه الآية ورأوا أن الواو جامعة وجعلوا مثنى وثلاث ورباع اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة قال تعالى جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فانه معلوم على القطع انه لم يرد جميع هذه الاعداد لكل ملك وان لكل واحد تسعة أجنحة وإنما المعنى أن الله تعالى خلقهم أصنافاً صنف له جناحان وصنف له ثلاثة وصنف له أربعة وكذا معنى الآية أن الله تعالى أباح لهم ما يقدرون على العدل فيه فن يقدر على العدل في اثنين أبيع له ذلك وان خاف أن لا يعدل فواحدة (قوله هي اليتيمة تكون في حجر وليها) (ع) اختلف في سبب نزول هذه الآية فمن عائشة ما ذكرت وان وليها اذا كره أن يزوجه من غيره خوفاً على مالها وأراد أن يزوجه من نفسه أمر أن يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم يكن

في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع قالت
يا ابن أخي هي اليتيمة
تكون في حجر وليها
تشاركه في ماله فيعجبها مالها

الامن ولما كان الخوف منه معلوم ومنه مظنون اختلف فقيل معناه وان علمته وقيل ظنتم ومعنى أن لا تقسطوا أن لا تعدلوا (قوله ما طاب) أى النوع الذى طاب والنوع من حيث هو نوع لا يعقل وإنما الذى يعقل أفراده وقد وقعت عليه ما ولا خلاف في ذلك وإنما اختلف في وقوعها على آحاد من يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده على المقرب أن مذهب سيبويه وقوعها على من يعقل وأخذ من قول سيبويه في الكتاب حين فرغ من الكلام على من وقوعها على من يعقل قال ومثله ما مهمة تقع على كل شئ (قوله مثنى وثلاث ورباع) (ط) صار جهلة الرافضة وطائفة من أهل الظاهر الى أنه يجوز أن يتزوج الرجل تسعاً من هذه الآية ورأوا أن الواو جامعة وجعلوا مثنى وثلاث ورباع اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة بحسب الأشخاص قال تعالى جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فانه معلوم على القطع أنه لم يرد جمع هذه الاعداد لكل ملك وان لكل واحد تسعة أجنحة وإنما المعنى أنه تعالى خلقهم أصنافاً صنف له جناحان وصنف له ثلاثة وصنف له أربعة وكذا معنى الآية ان الله سبحانه أباح لكم ما تقدرون على العدل فيه فن يقدر على العدل في اثنين أبيع له ذلك وان خاف أن لا يعدل فواحدة (قوله هي اليتيمة تكون في حجر وليها) اختلف في سبب نزول الآية فمن عائشة ما ذكرت وعن غيرهما خلافه وان وليها اذا أراد أن يزوجه من نفسه وكره أن يزوجه من غيره خوفاً على مالها أمر بان يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم تكن

وجماها فير يدولها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيا مثل ما يعطيه غيره فهو أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا المهن ويبلغوا
 بهن أعلى سبتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عمر وعروة قالت عائشة ثم إن الناس استمقنوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده هذه الآية فيهن فأمر الله عز وجل يستمقنونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
 الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب
 الآية الأولى التي قال الله فيها وإن خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فإنكعدوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية
 الأخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فهو أن ينكحوا
 ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن * وحدنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب (٣٢٤) أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله عز وجل
 وإن خفتن أن لا تقسطوا في

اليتامى وساق الحديث
 بمثل حديث يونس عن
 الزهري وزاد في آخره
 من أجل رغبتهن عنهن إذا
 كن قليلات المال والجمال.
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب قالنا ثنا
 أبو أسامة ثنا هشام عن
 أبيه عن عائشة في قوله
 تعالى وإن خفتن أن
 لا تقسطوا في اليتامى قالت
 أنزلت في الرجل تكون
 له اليتيمة وهو وليها ووارثها
 ولها مال وإيس لها أحد
 يخاصم دونها فلا ينكحها
 لما لها فيضربها ويسيء
 صحبتها فقال إن خفتن أن
 لا تقسطوا في اليتامى

له فيها رغبة زوجها من غيره وأوصلها مالها (قوله فيعضلها) (ع) العضل التضيق والمنع عضلي الأمر
 منفي منه وأعضل بي الأمر ضاقت على الميل فيه وأصله من عضلت الناقة إذا نشب ولدها ولم يسهل
 خروجه وكذلك الدجاجة ينشب ولدها والمسئلة المعضلة الصعبة المخرج وداء عضال أي شديد وقول
 معاوية رضي الله عنه معضلة ولأبا حسن لها قال الفراء هذه معرفة وضعت موضع النكرة كأنه قال
 ولا رجل لها كأبي الحسن لأن اليتيم لا تقع على المعارف وقال غيره من البصريين في الكلام
 حذف مضاف نكرة لا يعرف بما أضيف إليه والتقدير معضلة ولا مثل معضلة أبي الحسن قال والمعنى
 يقتضى ذلك (قوله شركته في ماله حتى في العندق) (ع) هو هنا بفتح العين وهي النخلة نفسها وتقدم
 الكلام فيها (قوله في الآخر نزلت في والي اليتيم) (ع) اختلف السلف في معنى الآية فذهب بعضهم إلى
 ما ذهب إليه عائشة أنه إن كان فقيرا كل بالمعروف وإن كان غنيا استعفف وقال أهل العراق يأ كل

له فيها رغبة زوجها من غيره وأوصلها مالها (قوله شركته في ماله) بكسر الراء (قوله حتى في العندق)
 بفتح العين وهي النخلة (قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) (ع) اختلف السلف في معنى
 الآية فذهب بعضهم إلى ما ذهب إليه عائشة رضوان الله عليها أنه إن كان فقيرا أكل بالمعروف وإن
 كان غنيا استعفف وقال أهل العراق يأ كل منه إذا سافر لاجله وقيل يأ كل إن كان محتاجا وقيل
 يأ كل من الغل كالسمن واللبن لا من العين وقيل يأ كل ويرد وقيل المراد بذلك الانفاق على اليتيم
 من مال نفسه يوسع عليه إن كان المال واسعاً ويقتر عليه إن كان ضيقاً وقيل لا يأ كل والآية منسوخة
 بقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل (ط) ولا يصح النسخ لأن الجمع والقول بان المراد اليتيم بعيداً لأنه لا يأ كل من ماله

فإنكعدوا ما طاب لكم من النساء يقول ما أحلت لكم ودع هذه التي تضر بها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان
 عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن
 تنكحوهن قالت أنزلت في اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يتزوجها غيره فيشركه
 في ماله فيعضلها فلا يتزوجها ولا يزوجه غيرها * وحدنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله
 يستمقنونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هي اليتيمة تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته في ماله حتى في
 العندق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجالاً فيشركه في ماله فيعضلها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان
 عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه
 ويصلحه إذا كان محتاجاً أن يأكل منه * وحدنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ومن كان
 غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقر ماله بالمعروف

منه اذا سافر فيه وقيل يأكل منه ان كان محتاجا وقيل يأكل من الغنل كالسمن واللبن لامن العيين وقيل يأكل ويرد وقيل المراد بذلك الاقتار على اليتيم من مال نفسه يوسع عليه ان كان المال واسعاً ويقتر عليه ان كان المال ضيقاً وقيل لا يأكل والآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (ط) ولا يصح النسخ لا يمكن الجمع لان الاكل على وجه المهر وليس بظلم ولا من أكل المال بالباطل والقول بان المراد اليتيم بعيد لان اليتيم لا يطلق له التصرف في ماله ولأنه لا يأكل من ماله الا بالمعروف وفي الوجهين والصحيح ان مال اليتيم ان كثر وشغل الوالي عن القيام بامر نفسه فرض له اجر عمله وان كان قليلاً لا يشغله فلا يأكل منه ويستخفله شرب قليل اللبن وأكل قليل الطعام غير مضر به بل على ما جرت به العادة بالسماحة (قول في الآخر كان ذلك يوم الخندق) (ط) الخندق الذي حفره المسلمون حول المدينة برأى سلمان وتسمى غزوة الاحزاب لان الكفار تجزؤوا واجتمع منهم فيها خمسة عشر ألفاً من أهل نجد وتهمامة ومن حولهم وحاصر والمدينة شهر اولم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصار ونقضت قريظة ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد وحينئذ جاء المسلمين عدوهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم وزاغت الابصار يعني مالت عن سنن القصد فعل الفزع المرعوب وقال قتادة شخصت وبلغت القلوب الحناجر قارب الخروج من الضيق والروع وشدة البلاء حتى نجم النفاق في كثير وتظنون بالله الظنون أي تشكون في الوعد بالنصر يخبر بذلك عن المنافقين أو يكون معناه اهتم خافوا أن يخدلو في ذلك الوقت فان وقت النصر الموعود به غير معين (قول في الآخر خافت من بعلم انشوزا) (د) البعل الزوج والنشوز البغض والاعراض عنها الى غيرها وتصالها على أن تسقط عنه مهرها أو قسمها وعن علي تصالحا على أن يعطيها على أن تسقط قسمها أو تعطيه على أن يقدر قسمها والصلح خير من النشوز (قول في الآخر أمروا أن يستغفروا والأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبوهم) (ع) قالته والله أعلم حين سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا والاستغفار الذي أشارت اليه قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية وهذه الآية احتج مالك على انه لاحظ في التي علمت سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء من بعدهم ممن استغفروا لمن يسبهم (ط) قد أحسن مالك رضي الله عنه في فهم الآية لانه رأى هذه الآية معطوفة على قوله تعالى للعقراء والمهاجرين والمهاجرون استحقوا

الابالمعروف في الوجهين (قول كان ذلك يوم الخندق) (ط) الخندق الذي حفره المسلمون حول المدينة برأى سلمان وتسمى غزوة الاحزاب لان الكفار تجزؤوا واجتمع منهم فيها خمسة عشر ألفاً من أهل نجد وتهمامة ومن حولهم وحاصر والمدينة شهر اولم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصار ونقضت قريظة ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد وحينئذ جاء المسلمين عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم وزاغت الابصار يعني مالت عن سنن القصد فعل الفزع المرعوب وقال قتادة شخصت وبلغت القلوب الحناجر قارب الخروج حتى نجم النفاق في كثير وتظنون بالله الظنون أي تشكون في الوعد بالنصر يخبر بذلك عن المنافقين (قول فسبوهم) (ع) الظاهر انها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي

سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان ثنا هشام عن أبيه عن عائشة وان امرأة خافت من بعلم انشوزا أو اعراضا الآية قالت أزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل مني فزلت هذه الآية * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلم انشوزا أو اعراضا قالت زلت في المرأة تكون عند الرجل فقلعه أن لا يستكثر منها وتكون لها حجة وولد فذكره أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأنى * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة يا ابن أخي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو

أسامة ثنا هشام بهذا الأسناد مثله * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ومن يقول مؤمناً ممداف جزأه جهنم

فرحلت الى ابن عباس فسأله عنها فقال لقد انزلت آخر ما أنزل ثم ما نسخها شيء * وحد ثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر
ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر قالا جميعا ثنا شعبة بهذا الاسناد في حديث ابن جعفر نزلت في آخر ما أنزل وفي حديث
النضر انها لمن آخر ما أنزل * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد (٣٢٦) ابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور

عن سعيد بن جبيرة قال
أمرني عبد الرحمن بن
ابزي أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين ومن
يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فسأله فقال لم ينسخها
شيء وعن هذه الآية والذين
لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق قال نزلت
في أهل الشرك * حدثني
هرون بن عبد الله ثنا أبو
النضر هاشم بن القاسم
الليثي ثنا أبو معاوية يعني
شيبان عن منصور بن
المعتمر عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية بمكة والذين
لا يدعون مع الله الها آخر
الى قوله مهانا فقال المشركون
وما نغني عنا الاسلام وقد
عدلنا بالله وقد قتلنا
النفس التي حرم الله وأتينا
الفواحش فأنزل الله
عز وجل الامن تاب
وآمن وعمل عملا صالحا الى
آخر الآية فأما من دخل في
الاسلام وعقله ثم قتل فلا
توبة له * حدثني عبد الله بن

الفي من حيث انهم مهاجرون وأنصار لا غير والذين جاؤا من بعدهم قيدا وبقيدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا فان لم يوجد هذا القيد لم يعطوا لعدم تمام الموجب وفهم عمر رضي الله عنه ان الذين
جاؤا من بعدهم هم من يأتي الى يوم القيامة فحس الارض المغنومة في زمنه على من يأتي الى يوم
القيامة (قوله في الآخر فرحلت الى ابن عباس) (ع) كذا الصواب بالراء والحاء المهملة وعند ابن
ماهان فدخلت بالبدال والحاء المعجمة (قوله لم ينسخها شيء) (ع) مذهب ابن عباس انه لا توبة
للقاتل * واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وانها لم ينسخها شيء وهي ناسخة لآية الفرقان
الامن تاب وهذا المشهور وعنه أيضا يقول توبته لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية
وهذا الذي عليه جماعة السلف وأهل السنة وكل ما روى عن السلف مما ظاهره خلاف هذا فأما
هو تعظيظ وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ لكن يدخله التخصيص والاستثناء والشرط واختلف
في معنى آية من يقتل مؤمنا متعمدا فقيل معناها ذلك جزاؤه ان نفذ فيه الوعيد وقيل هي فمن قتل
مستحلا للقتل وذلك كفر وقيل نزلت في رجل معين قتل مسامحا ثم ارتد وقيل انما فيها الخلود
والخلود هو طول الاقامة لا البداية فلا بد من دخوله الجنة وقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به
الآية يقضى على هذا كله * قلت * تقدم الكلام على توبة القاتل في كتاب التوبة (قوله في
سند الطريق الآخر من حديث ابن مثنى وابن بشار من طريق شعبة عن سعيد بن جبيرة قال أمرني
عبد الرحمن بن ابزي أن أسأل له ابن عباس) (م) كذا في كل النسخ وذكره أبو عبيد عن سعيد
قال أمرني ابن عبد الرحمن بن ابزي قال بعضهم ولعله سقط من طريق شعبة لفظ ابن عبد الرحمن بن
ابزي له حجة (ع) وما أدري ما الذي يبعد أن يكون عبد الرحمن أرسل سعيدا أن يسأل له ابن
عباس وقد سأله ابن عباس من هو أكبر منه وأقدم حجة (قوله في سند حديث آخر سورة نزلت عن
عبد المجيد بن سهيل) (م) قال بعضهم هذا هو الصواب بتقديم الميم على الجيم وعند ابن ماهان عن
ما قالوا والحرورية في الجميع ما قالوا وأما الامر بالاستغفار الذي أشارت اليه فهو في قوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية وهذا الاحتج مالك رحمه الله بانه لاحق في الفيء
لمن سب الصحابة رضي الله عنهم (ط) قد أحسن مالك رحمه الله في فهمه لانه رأى هذه الآية معطوفة
على قوله تعالى للفقراء المهاجرين والمهاجرون استحقوا الفيء من حيث انهم مهاجرون وأنصار لا غير
والذين جاؤا من بعدهم قيدا وبقيدهم يقولون الى آخره فان لم يوجد هذا القيد لم يعطوا (قوله ان القاتل
عند التوبة له) هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه أن له توبة (قوله فرحلت الى ابن
عباس) بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور وفي نسخة ابن ماهان فدخلت بالبدال والحاء
المعجمة وقد يصح بان معناه دخلت بعد رختي اليه (قوله فاما من دخل في الاسلام وعقله) بفتح القاف

هاشم وعبد الرحمن بن بشر العبدى قالنا يحيى وهو ابن سعيد لقطان عن ابن جريج ثنا القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة قال
قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا وفي رواية ابن هاشم فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان الامن تاب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهرون بن عبد الله وعبد بن
جيد قال عبد أخبرنا وقال الآخرون ثنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن

جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم أي سورة ولم يقل آخر * وحدنا اسحق بن ابراهيم ثنا أبو معاوية ثنا أبو عميس بهذا الاسناد مثله وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لابن أبي شيبة قال ثنا وقال الآخران أخبرنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال اتى ناس من المسلمين رجلا في غنمية له فقال السلام عليهم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنمية فنزلت ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة بن محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال فجاء رجل من الانصار فدخل من بابها فقتل له في ذلك فنزلت هذه الآية ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها * حدثني يونس

عبد المجيد بتقديم الحاء على الميم واختلف في اسمه فهما مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى عبد المجيد بتقديم الحاء على الميم وسماه فيه من رواية ابن القاسم والقنبي عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم وكذا ذكره البخاري قال أبو عمر يقال بالوجهين والاكثر بتقديم الميم واذا ثبت الوجهان لم يحكم على أحدهما بالخطأ (قوله قلت نعم اذا جاء نصر الله) (ط) نصر الله اظهار انبييه صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكة كما فسرهم صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ولا يلتفت الى ما يخالف ذلك والافواج زمرة بعد زمرة وكذا وقع بعد فتح مكة فان قريشا كانت عظماء العرب وقادتها وأهل حرم الله سبحانه فتوقفت العرب في اسلامها تنتظر ما تفعل قريش فلما فتحت مكة وأسلمت قريش دانت العرب وأطقت على الدخول في الاسلام ووجب الشكر على تمام النعمة وقد أفصح بذلك قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره أي قل سبحان الله واستغفر الله وأتوب اليه فكان صلى الله عليه وسلم يكثر من ذلك شكرا وامتنالا وفهم أبو بكر وعمر وابن عباس رضي الله عنهم من الآية أنها نزلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر نزلت في حجة الوداع بمنى ثم أنزلت اليوم أكلت لكم دينكم الآية وعاش بعدها ثمانين يوما ثم نزلت آية الكلاله وعاش بعدها خمسين يوما ثم نزل لتدجاءكم رسول من أنفسكم فعاش بعدها خساوثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوم تارجمعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وقال مقاتل سبعة أيام انه كان توابا على النادمين (قوله في الآخر لمن أتى اليكم السلم) أي الصلح وقرأ ابن عباس بالألف أي النعمة والقراءتان في السبع وقرئ السلم بسكون اللام وكسر السين وهي لغة في السلم الذي هو الصلح فالمن قرأ السلام فقد بين في الحديث سببه وهوان رجلا سلم عليهم ليأمن باظهار الاسلام فعاتبهم الله على ذلك ومن قرأ السلم بغير ألف معناه ألقى بيده واستسلم وأظهر الايمان كذلك كنتم من قبل محققين بايمانكم وقيل كفارا وقرأ أبو جعفر لست مؤمنات بفتح الميم أي لسانا تؤمنك (ط) كذلك كنتم من قبل أي من قبل الهجرة حين كنتم تحفون الشهادتين وقيل من قبل اظهار الشهادتين وعرض الدنيا المال وعند الله غنم كثيرة أي ان اتقيتم الله وكفتم عما هيتمتكم عنه كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم بالاسلام وبعزازكم بحمد صلى الله عليه وسلم فبينوا من البيان وتثبتوا ومن التثبت والقراءتان في السبع ويفيدان وجوب التوقف عند ارادة الفعل حتى يتضح الحق (قوله في الآخر كانت الانصار الحديث) (ط) انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا حرموا بكرهون أن يحول بينهم وبين السماء سقفا حتى يرجعوا الى منازلهم فاذا رجعوا لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون انه من البر والقرب فنسب في الله سبحانه ذلك بقوله تعالى وليس البر بان تأتوا أي علم احكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسختها آية المدينة) يعني بالناسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وقيل معناها أن ذلك جزاؤه ان نفذ فيه الوعيد وقيل فيمن قتل مستحلا وقيل نزلت في رجل معين قتل مسلما ثم ارتد (قوله قلت نعم اذا جاء نصر الله) (ط) نصر الله باظهار انبييه صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكة (قوله كانت الانصار الحديث) (ط) انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا حرموا بكرهون أن يحول بينهم وبين السماء سقفا حتى يرجعوا الى منازلهم فاذا رجعوا لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون انه من البر والقرب فنسب في الله

مسعود قال ما كان بين
اسلامنا وبين أن عابنا الله
بهذه الآية ألم بأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذ كر الله الأربع سنين
* حدثنا محمد بن بشار ثنا
محمد بن جعفر بن ونى أبو
بكر بن نافع واللفظ له ثنا
غندر ثنا شعبة عن سامة
ابن كهيل عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كانت
المرأة تطوف بالبيت وهي
عريانة فتقول من يعبرني
تطوا فاتجمله على فرجها
وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله
فزلت هذه الآية خذوا
زينتكم عند كل مسجد
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب جميعا
عن أبي معاوية واللفظ
لابي كريب ثنا أبو معاوية
ثنا الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال كان عبد الله
ابن أبي ابن سلول يقول
لجارية له اذهبي فابغينا
شيئا فانزل الله جل جلاله
ولا تكرر هو اقياتكم على
البغاء ان أردن تحصنا

البيوت من ظهورها (قوله في الآخر ألم بأن للذين آمنوا الآية (ط) أي ألم بمن ويحضر أن تخشع أي
ان تذلل وتلين الى ذ كر الله تعالى وتنظيمه وقيل الذ كر هنا القرآن وفيه بعد لان قوله تعالى وما نزل
من الحق هو القرآن (قوله في الآخر من يعبرني تطواها) (ع) التطوا ف بكسر التاء الثوب الذي يطاف
به قال نعلب والمبرد لم يأت من المصادر على تعمال بكسر التاء الا التلقاء والتبيان زاد بعضهم والنمائل مصدر
مثلت وحكى التبريزي انه قال في تبيان الهلال انه مصدر وأما غيرها من المصادر على وزن تعمال فانما
هو بالفتح كالتكرار وأما الاسماء غير المصادر على وزن تعمال بالكسر فكثير ومنه تعشار وتبكار
وترباع وتعصار اسم فلادة ورجل تبتاع عذيوط وتدعو من الليل أي جزء منه وناقعة تضرب أي
ضربها الفحل ورجل تلعب في اللعب والترياق والهلال والتنضال من المناضلة ورجل تلغام عظيم
اللقم وقيل كثيرا لا كل وتكلام كثيرا الكلام وتبئال قصير والقراد صوت صغير الحمام والتبغار
الجماعة وتخفاف ثوب يلغف بثوب آخر وجاء تبغاف الهلال وقيل انه مصدر والثمان واحد الثمانين وهي
خيوط يشدها الغسائط والتطواف المذكور في الحديث الثوب الذي يطاف به قال ابن اسحق
وكان غير أهل الحرم لا يطوفون الاعرأة الا أن يعبره أحد من الجنس شيئا أو يتفضل عليه فان طاف
في ثوبه طرحه اذا فرغ ولم يمسه هو ولا غيره ويترك ينداس حتى يبلى ويسمى اللغي والجنس قر يش
(ط) وكان هذا الحكم عامافي الرجال والنساء ولذلك طافت هذه المرأة عريانة وأنشدت الشعر
المذكور والمرأة هي ضباعة بنت عامر بن قرط فلما جاء الاسلام ستر الله سبحانه هذه العورات ورفع
هذه الآثام فانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وأذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان والجنس كنانة * قلت * كون الجنس كنانة أوسع من كونهم
قر يشالانه اختلف من أن تقرشت قر يش والأكثر على انها انما تقرشت من فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة وان فها هو قر يش وقيل انما تقرشت من النضر بن كنانة وكان كنانة جماعة
من الولد وكبيرهم النضر وبه كان يكنى على عادة العرب في انها تكتنى با كبير ولدها فعلى ان الجنس
من ولد قر يش وان قر يشا هو فهر بن فوقه ليس من الجنس وعلى ان قر يشا هو النضر فن فوق
النضر ليس من الجنس وعلى ان الجنس من ولد كنانة فن ولد اخوة النضر من الجنس لانهم من كنانة
(قوله في الآخر اذهبي فابغينا شيئا فانزل الله ولا تكرر هو اقياتكم على البغاء) * قلت * يعني فابغينا

سبحانه ذلك بقوله تعالى ليس البر (قوله ألم بأن) أي ألم بمن ويحضر أن تخشع أي نذل وتلين لذ كر
الله تعالى وقيل الذ كر هنا القرآن وفيه بعد لقوله تعالى وما نزل من الحق اذ هو القرآن (قوله من
يعبرني تطواها) هو بكسر التاء المثناة وهو الثوب الذي يطاف به (ط) وكان هذا الحكم عامافي
الرجال والنساء ولذلك طافت هذه المرأة عريانة وأنشدت الشعر المذكور والمرأة ضباعة بنت عامر
ابن قرط فلما جاء الاسلام ستر الله سبحانه هذه العورات ورفع هذه الآثام فانزل الله تعالى يا بني آدم
خذوا زينتكم الآية وأذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان (ع) قال ابن اسحق
وكان غير أهل الحرم لا يطوفون الاعرأة الا أن يعبره أحد من الجنس ثوبا أو يتفضل به عليه فان
طاف في ثوبه طرحه اذا فرغ ولم يمسه هو ولا غيره وتركه ينداس حتى يبلى ويسمى اللغي والجنس
قر يش (قوله اذهبي فابغينا شيئا فانزل الله تعالى ولا تكرر هو الآية) (ب) فابغينا شيئا ومعنى يربدها على
الزنا يكرهها ولذلك شكت ثم الحالات ثلاث اباحته لها أن تزني أمره لها بذلك الثالث اكرهها
عليه وليس في الآية الا النهي عن الاكراه والنهي عنه لا يستلزم النهي عن الاولين والجواب أن

شأنه يكرههن في ذلك لقوله في الآخر وكان يردها على الزنا فشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعنى يردها يكرهها ولذلك شكت ثم الحالات ثلاث اباحتها لمن أن يزني وأمراه اياهن بذلك
والثالث اكرههن على ذلك وليس في الآية الا النهي عن الاكراه والنهي عنه لا يستلزم النهي عن
الآخرين والجواب ان خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صورة السبب مع ان النهي عن
الاكراه المذكور ليس من حيث انها كراه بل من حيث انها كراه على الزنا والزنا لا يباح ولا يؤمر
به واحتج بالآية من لا يقول بمفهوم الشرط * وأجاب ابن التماساني بان الغاء مفهوم الشرط فيها
انما هو لعدم الشرط تقريره لانهم اذا لم يردن التحصن فهن مريدات للبعاء ولا كراه مع الارادة قال
وفيه بحث (قوله) فان الله من بعد اكرههن لمن غفور رحيم (ط) أي لمن تاب بعد
الاكراه وكان الحسن يقول غفور لمن والله لا يكرههن ويستدل باضافة الاكراه اليهن
(قوله في الآخر مسيكة وأميمة) (ط) روى غيره انهن كن ستماعادة ومسيكة وأروى
وقبيلة وعمرة وأميمة فكان يحملهن على البغاء يأخذ منهن أجورهن والفتية جمع

خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صورة السبب مع أن النهي عن الاكراه المذكور
ليس من حيث انها كراه بل من حيث انها كراه على الزنا والزنا لا يباح ولا يؤمر به * قلت * ولا
يخفى ضعف جوابه الاول لان خصوص السبب وان لم يوجب قصر الحكم على صورة السبب فليس
فيه هنا ما يقتضى عمومه لغيره لان لفظ الاكراه لا يصدق معناه في مجرد الاباحة والامر من غير اكره
وحاصله أنه نفي المانع لا كراهه المقضى وانما يحسن ما ذكره في اذا كان اللفظ عام الاشياء وخرج
على سبب خاص منها فان خصوص السبب اذا لم يوجب قصره عليه ان لم يعمول الحكم غيره لوجود
المقتضى وهو عموم اللفظ لذلك لغة وأما جوابه الثاني فتقريره أن يقال ان النهي عن الاكراه انما
هو لمتعلقه وهو الزنا لانه محرم فلزم أن السعي فيه بكل وجه لا يحل (ب) واحتج بالآية من لا يقول
بمفهوم الشرط وأجاب ابن التماساني بان الغاء مفهوم الشرط فيها انما هو لعدم تقريره لانهم اذا لم
يردن التحصن فهن مريدات للبعاء ولا كراه مع الارادة قال وفيه بحث انتهى * قلت * ولعل البحث
الذي فيه أن المريد الشيء يكون مخيرا فيه فيتحقق الاكراه فيه بان يمنع من أحد الوجهين الجائزين
له * وقد يجاب عن عدم اعتبار المفهوم في الآية بجوابين آخرين أحدهما أنه ذكر الشرط لموافقته
سبب نزول الآية اذا القضية التي هي سبب نزول الآية الامة فيها امر بدة للتحصن طالبة له ولذلك شكت
لنبي صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فلام مفهوم له * الثاني أنه ذكر تعقيب الفعل السادات وبيان
نقصان همهم الحريية عن هم الاماء الرقية من حيث ان الأمة أنفت من هذه الرذيلة رذيلة الزنا
ورغبت في التحصن وطاعة مولاها عز وجل والسيد مع شرفه كيف ينبغي له السكوت عن تلك
الرذيلة اذا رآها لامته فكيف يبعتها لها وكيف يأمرها بها وكيف يكرهها عليهم ان هذه نخسة عظيمة
وذناة وخصلة ثلثية وأظن التقنازاني أشار الى هذا المعنى في مطوله على تلخيص القزويني وعدل في
الشرط عن المضارع الذي هو مقتضى الظاهر الى الماضي وهو اردن اظهار الرغبة في حصول هذه
الارادة أي هي بحيث ينبغي أن تكون حاصلة لامستحصلة أو لتعريض من وقع منه الاكراه لامته
التي أرادت التحصن والتنبيه على أنه أول من يتناول هذا النهي (قوله) فان الله من بعد اكرههن
لمن غفور رحيم (ط) لمن تاب بعد الاكراه وكان الحسن يقول غفور لمن والله لا يكرههن
ويستدل باضافة الاكراه اليهن (قوله) مسيكة وأميمة) بضم أولهما وروى أنه كان له ست

لتبتغوا عرض الحياة
الدنيا ومن يكرههن فان
الله من بعد اكرههن لمن
غفور رحيم * وحدثنى
أبو كامل الجحدري ثنا
أبو عوانة عن الاعمش
عن أبي سفيان عن جابر
أن جارية لعبد الله بن أبي
يقال لها مسيكة وأخرى
يقال لها أميمة فكان
يكرههما على الزنا فشكتنا
ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله تعالى
ولا تكرر هو افتياتكم على
البغاء الى قوله غفور
رحيم * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا عبد الله
ابن ادريس عن الاعمش

عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن * حدثني أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الامش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة * وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الاسناد * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي ثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن عبد الزماني عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفر من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون (٣٣٠) يبتغون الى ربهم الوسيلة * حدثني عبد الله بن

مطيع ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد الاذ كرفها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بنى النضير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد الاوان الحشر نزل تحريمها يوم نزل وهى من خمسة أشياء من الخنطة والشعر والتمر والزبيب والعسل والجر ما خامر العقل وثلاثة أشياء ووددت أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لي فيها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس ثنا أبو حبان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الحمر وهى من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعر والجر ما خامر العقل وثلاث أيها الناس ووددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لي فيها عهدا ننهى اليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد بمنزل حديثهما غير أن ابن علية في حديثه العنب كما قال ابن ادريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر * حدثنا عمرو بن زرارة ثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسمان هذان خصمان اختصموا في ربهم انها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حجرة وعلى وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة

فتاة والفتيان جمع فتى وهم المماليك والبغاة الزنا (قوله في الآخر كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس (ط) وعنه أيضا انها نزلت فيمن كان يعبد عزيرا وعيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى الى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أى كل من أولئك المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب الى الله سبحانه وهذا المعنى في عزير وعيسى وأمه أمكن ومعنى محذور يجب أن يحذر (قوله في الآخر سورة التوبة) (ط) يعنى براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحبه وقد بين معنى كونها الفاضحة وكذلك قصة ولا تصل على أحد منهم مات تقدمت في كتاب الجنائز وكذلك تقدمت قصة بدر في كتاب الجهاد وتقدم الكلام أيضا على تحريم الحمر وتفسير الكلالة (قوله في سند الآخر عن أبي مجاز عن قيس بن عباد) قال سمعت أبا ذر جوار يكرهه على الزنا معادة وأميمة ومسيكة وعمرة وأروى وقيلة والفتيات جمع فتاة والبغاة الزنا (قوله كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس وعنه أيضا انها نزلت فيمن كان يعبد عزيرا وعيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى الى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أى كل المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب الى الله سبحانه وهذا المعنى في عيسى وأمه أمكن ومعنى محذور يجب أن يحذر (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاء وتشديد الميم في تحريم الحمر وانها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها هذا كله سبق بيانه في أبوابه (قوله سورة التوبة) يعنى براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحبه (قوله عن أبي مجاز) بكسر الميم على المشهور وحكى فتحها واسكان الميم وقح اللام واسمه لاحق ابن حديد وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء (ح) هذا مما استحققه الدارقطني فقال أخرجه

جوار يكرهه على الزنا معادة وأميمة ومسيكة وعمرة وأروى وقيلة والفتيات جمع فتاة والبغاة الزنا (قوله كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس وعنه أيضا انها نزلت فيمن كان يعبد عزيرا وعيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى الى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أى كل المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب الى الله سبحانه وهذا المعنى في عيسى وأمه أمكن ومعنى محذور يجب أن يحذر (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاء وتشديد الميم في تحريم الحمر وانها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها هذا كله سبق بيانه في أبوابه (قوله سورة التوبة) يعنى براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحبه (قوله عن أبي مجاز) بكسر الميم على المشهور وحكى فتحها واسكان الميم وقح اللام واسمه لاحق ابن حديد وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء (ح) هذا مما استحققه الدارقطني فقال أخرجه

يقسم قال الدارقطني أخرجه البخاري عن أبي مجاز عن قيس عن علي قال أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسائم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز قوله قال الدارقطني فاضطرب الحديث (د) لا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لان قيساسمعه من أبي ذر كمار واه مسلم وسمع من علي بعضه وأضاف قيس اليه ما سمع من أبي ذر وأفتى به أبو مجاز نارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة فن بعدهم بمثل هذا يفتى بعضهم معنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان في وقت آخر وقصد الرواية رفته وذ كر لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب (قول هذان خصمان) (ط) الاشارة الى الفريقين اللذين ذكرهما أبو ذر انه يوم بدر افتخر المشركون بدينهم وانتسبوا الى شهرتهم وافتخر المسلمون

البخاري عن أبي مجاز عن قيس بن علي رضي الله عنه أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية لم يجاوز به قيسائم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز قوله قال الدارقطني اضطرب الحديث هذا كلامه ولا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لان قيساسمعه من أبي ذر كمار واه مسلم وسمع من علي بعضه وأضاف قيس اليه ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجاز نارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة فن بعدهم بمثل هذا يفتى بعضهم معنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان في وقت آخر وقصد الرواية رفته وذ كر لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب (قول هذان خصمان) (ط) الاشارة الى الفريقين اللذين ذكرهما أبو ذر يوم بدر افتخر المشركون بدينهم وانتسبوا الى شهرتهم وافتخر المسلمون بالاسلام وانتسبوا الى التوحيد ثم دعا المشركون الى البراز فخرج اليهم معاذ ومعوذ بناعفراء وعبد الله بن رواحة الانصاريون فلما انتسبوا لهم قالوا اكفء كرام ولكنا انما نريد قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا جزقم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاما علي وجزرة فلم يمتصا صاحبهما حتى قتلاهما واختلفت من عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان أثبت كل منهما صاحبه فذكر علي وجزرة على شيبة فقتلاه واحتمل عبيدة فقات من جرحه ذلك بالفراء عند رجوعه ﴿ قلت ﴾ رجوع علي وجزرة رضي الله عنهما على شيبة لعنه الله حتى قتلاه بعد أن خرج في مقابلته عبيدة بن الحرث هو سب هذه الخصومة ولا حجة لشيبة عليهم لان هذه المبارزة انما كانت بين جمع وجمع فصح اجتماع أحدا الجمين فيهما على واحد ولو سلم أنها كانت بين الآحاد والآحاد فالذي اختاره ابن حبيب انه يجوز زع ضد الضعيف المبارزان خيف قتل الملح به قال لان العلاج لونا كره لوجب علينا أن نستنقذه من مجرد الاسرف كيف لانستنقذه من القتل وقال غيره لا يعضل لاجل الشرط (ط) وقال قتادة انما نزلت الآية في أهل الكتاب افتخر وابسب دينهم وكتلهم وقال المسلمون كتابنا هميم على كتابكم ونبينا خاتم الانبياء وقال مقاتل نزلت في أهل الملل في دعوى الحق ﴿ قلت ﴾ ونحوه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله تعالى هذان خصمان راجع الى أهل الاديان الستة يعني ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ولا يخفى حسن هذا التفسير ووقوع التناسب به بين الآي لان يكون حينئذ قوله تعالى والذين كفروا قطعت لهم ثياب الى آخره هو فصل الخصومة المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ويكون في الآي الجمع والتفريق في قوله تعالى فالذين كفروا الى قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات وروي في اسناد الحديث عن هذين القسمين معنى قوله تعالى أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم لانه حين ذكر فر بقى الكفار لم يسند جزاءهم الى الله تعالى لانهم أحسن أن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا وكيع ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم

بالاسلام وانتسبوا الى التوحيد ثم دعا المشركون الى البراز فخرج اليهم عوف ومعاذ ابنا عفران
وعبد الله بن رواحة الأنصاريون فلما انتسبوا اليهم قالوا أ كفاء كرام ائمان يريد قومنا فقال صلى الله
عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاما علي وحمزة فلم يمهلا صاحبيهما حتى قتلاهما
واختلف بين عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان أثبت كل واحد منهما صاحبه فكر علي وحمزة علي
شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة ففات من جرحه ذلك بالسفراء عند رجوعه وقال قتادة انها نزلت في أهل
الكتاب افخر وابسبى دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهين على كتابكم ونبينا خاتم النبيين
وقال مقاتل نزلت في أهل الملل في دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يباشرهم المولى العظيم بالمداب ولأنهم اذا عرفوا انه المعذب هان عليهم أمر العذاب فابهم عليهم الامر
فقبل قطعتم لهم ثياب من نار ولم يقل قطعها الله لهم وحين ذكروا جزاء المؤمنين أتى باسمه الجامع لجميع
الصفات لان الجزاء الذي يباشره أكرم الاكرمين بنفسه لا يحاط بقدره وفيه من التنويه بقدر
المجازي ما هو الغاية وصدر الجمله بان تو كيد الهذا الاسناد وفصلها بالاستئناف ولم يرض لها بالتبعية
لما قبلها ليكون أدل على التعظيم والتعظيم وذيل الكلام بقوله تعالى وهديا الى الطيب من القول
واما توسيط ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الآية والمراد بالسجود هنا التقيد
جميع الكائنات لمشيئته وعدم خروج شيء منها عن مقتضى ارادته فلا حتراس لما عسى أن يتوهم
من خروج أهل الاديان غير دين الاسلام عن حكم ارادته وان المراد من الجميع انما هو دين الاسلام
كما يقوله المعتزلة فنبت الآية أن أهل الاديان على اختلاف أنواعهم وجميع الكائنات في السموات
والارض خاضعة له تعالى بجزها على وفق ارادته وهو الذي أهان منها من أهان بعدم توفيقه اطاعته
وأكرم من أكرم بتسديده يفعل ما يشاء لا يستل عما يفعل عز وجل ﴿ فان قلت ﴾ تفسير السجود
وهو الانقياد له تعالى بعدم الخروج عن حكم ارادته يوجب شمول هذا السجود للجماد والحيوان
والمطيع والمعاصي ومفهوم قوله تعالى وكثير من الناس يوجب تقيض ذلك ﴿ قلت ﴾ الجواب من
أوجه ﴿ أحدها أن السجود الذي أسند الى كثير من الناس بمعنى السجود المتعارف وهو الطاعة
والعبادة وأسند الى غيرهم بالمعنى اللغوي السابق بناء على صحة استعمال اللفظ المشترك في معنييه
﴿ الثاني أنه يقدر له فعل محذوف ولا يجعل معطوفا على ما قبله أي ويسجد له كثير من الناس أي السجود
المتعارف وكثير حق عليه العذاب أي لم يوفقوا لذلك ﴿ الثالث يجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف
أي وكثير من الناس مثاب وأجاز الزمخشري أن يكون من الناس خبره أي من الناس الذين هم
الناس حقيقة وهم الصالحون والمقدمون ويجوز أن يكون حق عليه العذاب خبره وكثير الثاني
معطوف عليه لقصد التكثير وفيه ضعف وسوغ الابتداء بالنكرة في هذه الاوجه التنويح أو تقدير
الوصف ﴿ وهذا آخر ما قصدنا وضعه ﴿ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد
عددا ما ذكرك وذكره الذاكرون وعددا ما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة وسلاما
دائمين بدوامك باقين ببقائك لا منتهى لهم امدون علمك انك على كل شيء قدير انتهى والحمد لله وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

﴿ يقول مصححه الراجي عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

نحمدك اللهم يا عظيم السلطان * وعميم الفضل والاحسان * حمد الازال أضواءه مصابحه بأودية
الاخلاص ساطعه * وانواعه بآندية القبول هامة * ماسالت أقلام الحبار بينات النفاه *
وسارت أدهم المزار بنشر ماتخرله الجباه * ونصلى ونسلم على من أطلعت على دقائق الحكمة *
وأرسلته لكافة الناس بعموم الرحه * سيدنا محمد الذي ما طلعت شمس على أفضل من
طلعت * ولا روى الرواة أفضل من سنته

﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع هذين الشرحين الشارحين للصدر * المزريين بقلائد نحرور
الحوار * الآتين من البيان بالسحر الحلال * المسمى (أولهما) باكمال الاكمال
(وثانيهما) بكمال اكمال اكمال المعلم * لصحح الامام الحافظ أبي الحسين مسلم * الساجع
طائريته بالأوديه * اللامع بارق اطرائه بالأنديه * وكيف لا وقد تفجرت من ينابيع الحكمة
أنهاره * وتدفتت بعوارف المعارف بحاره * وتواتت بالبركات أمطاره * وغردت بأخاديت
الحبيب أطياره * وانطوى على كنوز الأسرار النبويه * فكتلت بفرائدها عروسه
* وأشرقت منه الأنوار المجديه * فأضاءت في الخافقين شمسوه * وعمت بركة طبعه المطبعة
العامره * (مطبعة السعادة) ذات الادوات الباهره * الثابت محل ادارتها بجوار محافظة
مصر القاهره * ادارة حضرة الشهم الجليل * (محمد افندي اسمعيل) وحيث ثبت
في الأذهان * واعترف به القاصي والدان * أن الفضل لا يعرفه الاذروه * فلم يضيعوه
ولن يهلوه * بل دأبوا الليل والهار في اعلايه * وقدره حق قدره * فأصبحوا النشر
فضيلته ورفع أعلامه * وكان من أجل من هذا عرف * وأكمل من به وصف * صاحب
اليد الطويل في التعبير * المحرس بفصاحته فطاحل التحقيق والتعبير * ذوالتأليف النابغه *
والحجج الداخضة الدامغه * البضع النبوي * والوارث المصطفى * الجامع بين طريف المجد
وتالده * المسند أحاديث الخلافة عن جده والده * المدلل بهممه الصعاب * الممثل بمنته
الرقاب * جلالة سلطان البلاد المغربيه * وحامى حوزة الملة الاسلاميه * سيدنا ومولانا
﴿ عبد الحفيظ ﴾ بن مولانا السلطان الحسن بن مولانا السلطان سيدي محمد العلوي الحسيني
خلد الله ملكه * وأعز نصره (آمين) وان من حسناته الباقيه * ومنته الجليلة السابغة
الوافيه * التزام طبع هذا الكتاب * على نفقة جنابه الاعز المهاب * فظهر للعيان بعد
أن تداولت عليه أيدي النسيان * وكان لولاهمة هذا المليك الجليل الشأن * لاصح
لا يخبر عنه ولا يكاف * فأقول ماذا أكف الضراعة والابتهال * متوسلا بالنبي وصحبه
والآل * لازالت أيامنا مضية بنور شمس علاه * وليالينا منيرة بيد رحلاه * آمين آمين
آمين (مشمولاً) هذا الطبع الميمون * بإدارة المحترم الأجل سيدي (الحاج محمد بن العباس

ابن شقرون) * خديم السلطنة الحفيفية * بفرطجة من البلاد المغربية * على يد حضرة
 نجله ذى العفاف والصون * (الحاج الأبر عبد السلام بن شقرون) * فجزاها الله على هذه
 الخدمة خدمة الدين * خ- بجزاء مع العلماء العاملين * وقد شورت في تصحيحه *
 وتحريره وتنقيحه * بلغيف من الاخوان اجلاء * اذكيااء الباء * نفع الله
 بهم * وقد بذل الجميع المستطاع حسب الطاقه * ولا يكلف
 مكلف فوق ماأطاقه * فبجاء والله الحمد مشيعا بالقبول * مشفوعا
 بمحبة الرسول * مرجوا به الجزاء من الله للجميع * من
 دار الثواب المحمل الأنعم الرفيع * وقد بدأ بدر تمامه
 * وفاح مسك ختامه * أو اخر رجب الفرد
 الحرام * من عام ١٣٢٨ من هجرة
 سيد الأنام * عليه الصلاة
 والسلام * ماجات الليالي
 وبعدها الأيام *
 آمين آمين
 آمين

﴿ فهرست الجزء السابع من شرحى الامامين الأبي والسنوسي
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين ﴾

صحيفة

- ٢ كتاب البر والصلة
٧ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من أدرك أبو به ولم
يفغره له
٩ الحض على اكرام الرجل أهل ودايه
١٠ معرفة البر والاثم
١١ الحض على صلة الرحم
١٥ تحريم التماسد والتباغض والتدابير
٢٠ أحاديث عرض الاعمال
٢١ فضل المتحابين في الله تعالى
٢٣ فضل عيادة المرضى
٢٤ ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك
٢٨ تحريم الظلم
٣٣ قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن للمؤمن كالبنين يشد
بعضه بعضا
قوله صلى الله عليه وسلم المتسابان ما قال فعلى البادى
٣٥ قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال
٣٦ تحريم الغيبة
٣٩ فضل الرفق
٤١ كراهية لعن الحيوان
٤٣ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أو سبه
٤٧ ذم ذى الوجهين
٤٨ أين يجوز الكذب
٥٠ فضل من يملك نفسه عند الغضب
٥١ خلق آدم عليه السلام
٥٢ النهى عن ضرب الوجه
٥٥ النهى عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الآن بمسك بنصاها
٥٦ النهى عن الإشارة بالسلاح
٥٧ فضل اماطة الاذى عن الطريق
٥٨ قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة الخ
٥٩ تحريم الكبر

- ٦١ قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس
- ٦٢ الوصية بالجار
- ٦٣ الأمر بالشفاعة
- ٦٤ استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء
- ٦٥ فضل الاحسان الى البنات
- ٦٦ فضل الصبر على موت الاولاد
- ٦٩ حكم الاولاد الصغار
- ٧٠ قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبده احب الله الى عباده
- ٧٢ أحاديث المرء مع من أحب
- ٧٤ كتاب القدر
- ٨٠ أحاديث كل ميسر لما خلق له
- ٨٤ أحاديث اخنوخ آدم وموسى
- ٨٧ كتب الله المقادير قبل ان تخلق السموات والارض
بخمسين ألف سنة
- ٨٩ قوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى الجوز
والكيس
- ٩٠ ما من مولود الا وولد على الفطرة
- ٩٧ كتاب العلم
- ١٠٦ أشراط الساعة
- ١٠٩ قوله صلى الله عليه وسلم من سن حسنة فعامل بها بعده فله أجر من عمل بها بعده
- ١١٠ كتاب الذكر
- ١١٣ حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
- ١١٧ طلب العزيمة في الدعاء
- ١١٨ النهي عن تمنى الموت
- ١٤٣ اتيان فاطمة تشكو ما تجده من الرحي
- ١٤٤ استحباب الدعاء عند صباح الديكة
- دعاء الكرب
- ١٤٥ فضائل سبحان الله وبحمده
- ١٤٩ دعاء الرجل لأخيه بظهور الغيب
- ١٤٧ استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل
- ١٤٨ بيان انه يستجاب للداعي ما لم يجبل
- ١٥٠ الدعاء بصالح العمل

- ١٥٢ كتاب التوبة
 ١٥٤ سعة مغفرة الله تعالى
 ١٥٥ فضل دوام الذكر
 ١٥٧ أحاديث سعة رحمة الله تعالى
 ١٦٢ قبول التوبة من الذنب وان تكرر
 ١٦٤ قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 ١٦٦ حديث الذي قتل تسعة وتسعين
 ١٦٨ فداء كل مسلم بكافر من النار
 ١٧٠ حديث كعب بن مالك والذين خلفوا
 ١٧٥ حديث أهل الافك
 ١٨٥ كتاب المنافقين
 ١٩٠ أحاديث ان الله يمسك السموات على أصبع
 ١٩٣ حديث خلق الله تعالى الاشياء يوم السبت
 ١٩٥ حديث سؤال اليهودي عن الروح
 ١٩٩ انشقاق القمر
 ٢٠١ طلب الكافر الفداء من النار
 ٢٠٣ مثل المؤمن والكافر
 ٢٠٦ أيس الشيطان أن يعبد في جزيرة العرب
 ٢٠٧ الجزاء على الأعمال
 ٢٠٨ اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم في العبادة
 ٢٠٩ كتاب الجنة والنار
 ٢١٠ حديث احلال الرضوان
 ٢١٦ صفة النار
 ٢١٧ تحاجج الجنة والنار
 ٢٢٠ حديث ذبح الموت
 ٢٢١ صفة أهل الجنة وأهل النار
 ٠٠٠ صفة عاقر الناقة
 ٢٢٣ حديث نساء كاسيات عاريات
 ٢٢٦ صفة القيامة
 ٢٢٧ الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار
 ٢٣١ حديث عذاب القبر
 ٢٣٤ حديث قتلى بدر

- ٢٣٥ أحاديث من نوقش الحساب عذب
 ٢٣٦ الأمر بحسن الظن بالله تعالى
 ٢٣٧ كتاب الفتن
 ٢٤٢ حديث حديقة في الفتن
 ٢٤٥ أحاديث فتح قسطنطينية
 ٢٤٦ أحاديث الروم
 ٢٥٠ أحاديث الفتنة
 ٢٥١ قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقين
 ٢٥٣ أحاديث قتل عمار
 ٢٥٥ قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات كسرى فلا
 كسرى بعده الخ
 ٢٥٨ أحاديث ابن صياد
 ٢٧٨ حديث الجساسة
 ٢٨٣ قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين
 ٢٨٥ كتاب الزهد
 ٢٨٧ حديث الأقرع والأبرص والأعمى
 ٢٩٠ زهده صلى الله عليه وسلم
 ٢٩٢ صفة عيشه صلى الله عليه وسلم
 ٢٩٤ أحاديث المرور بديار نمود
 ٢٩٦ حديث من تصدق بالثلث وقع بالباقي
 ٢٩٧ تحرير الرياء
 ٣٠٠ أحاديث حفظ اللسان
 ٢٩٩ تشهيت العاطس
 ٣٠١ حديث التناوب
 ٣٠٢ باب أحاديث مختلفة
 ٣٠٤ النهي عن المدح
 ٣٠٥ النهي عن كتب العلم
 ٣٠٦ قصة أصحاب الاخدود
 ٣٠٨ حديث جابر وقصته مع أبي اليسر
 ٣١٧ حديث الهجرة
 ٣٢١ كتاب التفسير